

منشورات
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
سلسلة العلوم الطبيعية عند العرب والمسلمين
المجلد ٧

منشورات
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية

بصدرها
فؤاد سزكين

العلوم الطبيعية عند العرب والمسلمين
٧

كتاب حياة الحيوان
لكمال الدين محمد بن موسى الدميري
(توفي ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)

الجزء الأول

١٤٢١هـ - ٢٠٠١م
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
في إطار جامعة فرانكفورت - جمهورية ألمانيا الاتحادية

العلوم الطبيعية عند العرب والمسلمين

٧

كتاب

حياة الحيوان

لكمال الدين محمد بن موسى

الدميري

(توفي ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)

الجزء الأول

١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية

في إطار جامعة فرانكفورت - جمهورية ألمانيا الاتحادية



۳۳۷۳۰۴

إعادة نشرة يولاق ۱۲۸۴ هـ

طبع في ۵۰ نسخة

نشر بمعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية

بفرانكفورت - جمهورية ألمانيا الاتحادية

طبع في مطبعة شتراوس، مورلنباخ، ألمانيا الاتحادية

(فهرسة الجزء الاول من كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري)

صفحة		صفحة	
٤١	الانسان	٣	(باب الهمزة)
٥٤	انسان الماء	٣	الاسد
٥٤	الانتقد	١٧	الابل
٥٥	الانكليس	٢٢	الايابل
٥٦	الانز	٢٢	الاتان
٥٦	الاييس	٢٤	الاخطب
٥٦	الانوق	٢٤	الاخيضر
٥٧	الاوز	٢٤	الاخيل
٥٩	{ فائدة أجنبية تتضمن أن كل سادس قائم بأمر الائمة مخلوع }	٢٤	الاربد
		٢٤	الارخ
	أول قائم بأمر الائمة النبي	٢٤	الارضة
٥٩	صلى الله عليه وسلم	٢٥	الارقم
	خلافة أبي بكر الصديق رضي الله	٢٦	الارنب
٦٠	تعالى عنه	٢٩	الاروية
	خلافة عمر الفاروق رضي الله	٣٠	الاساربع
٦٢	تعالى عنه	٣١	الاسقع
	خلافة أمير المؤمنين عثمان رضي	٣١	الاستغفور
٦٥	الله تعالى عنه	٣١	الاسود السالخ
	خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب	٣٢	الاصرمان
٦٨	رضي الله تعالى عنه	٣٣	الاصولة
	خلافة أمير المؤمنين الحسن بن علي	٣٣	الاطلس
٧٢	رضي الله تعالى عنه	٣٣	الاطوم
	خلافة أمير المؤمنين معاوية بن أبي	٣٣	الاطيس
٧٣	سفيان رضي الله تعالى عنه	٣٤	الاغتر
٧٥	خلافة يزيد بن معاوية	٣٤	الاقال والاقائل
	خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية	٣٤	الانعي
٧٧	ابن أبي سفيان	٤١	الاقهبان
٧٨	خلافة مروان بن الحكم	٤١	الاملول
٧٨	خلافة عبد الملك بن مروان	٤١	الانس

صفحة	صفحة
٨٢	٨٢
٨٢	٨٢
٨٤	٨٤
٨٥	٨٥
٨٩	٨٩
٨٩	٨٩
٩٠	٩٠
٩١	٩١
٩٢	٩٢
٩٢	٩٢
٩٣	٩٣
٩٣	٩٣
٩٣	٩٣
٩٤	٩٤
٩٤	٩٤
٩٤	٩٤
٩٥	٩٥
٩٨	٩٨
٩٨	٩٨
١٠٢	١٠٢
١٠٥	١٠٥
١٠٦	١٠٦
١٠٦	١٠٦
١٠٨	١٠٨
١٠٨	١٠٨
١١١	١١١
١١١	١١١
١١١	١١١
١١٢	١١٢
١١٣	١١٣
١١٤	١١٤
١١٤	١١٤
١١٥	١١٥
١١٥	١١٥
١١٦	١١٦
١١٦	١١٦
١١٨	١١٨
١١٨	١١٨
١١٩	١١٩
١١٩	١١٩
١٢٠	١٢٠
١٢٠	١٢٠
١٢١	١٢١

صفحة		صفحة	
١٣٣	ابليس		خلافة أبي المظفر يوسف المستنجد
١٣٣	الايام والايين	١٣١	بأمره من المقتنى
١٣٣	الاييل		خلافة المستنجد بن نور الله بن
١٣٥	ابن آوى	١٣١	المستنجد
١٣٥	(بابه الباء الموحدة)		خلافة أبي العباس أحمد الناصر
١٣٥	الباوس	٤٢٢	لدين الله
١٤٥	البازي		خلافة المظاهر بأمر الله بن الناصر
١٣٩	البازل	١٣٢	لدين الله
١٤٠	الباقعة	١٣٣	خلافة المتعصم بالله
١٤٠	بالام		خلافة المستنصر بالله أحمد بن
١٤١	البال	١٣٤	الخليفة الظاهر بالله
١٤١	البير	١٣٤	خلافة الخا كيم بأمر الله
١٤١	البيغاء		خلافة المستنجد بالله أبي الربيع
١٤٣	البيج	١٣٤	سليمان بن الخا كيم بأمر الله
١٤٣	البيج		خلافة الخا كيم بأمر الله أحمد بن
١٤٣	البيج	١٣٥	المستنجد بالله
١٤٣	البيخاق	١٣٥	خلافة المعتضد بالله
١٤٣	البيخت	١٣٥	خلافة المتوكل على الله
١٤٤	البيدنة	١٣٥	خلافة المستعين بالله
١٤٦	البيذج		فصل فيما يجب على من يصحب الخلفاء
١٤٦	البراق		الراشدين وأمراء المؤمنين والمولود
١٤٩	البرذون	١٣٦	والسلاطين
١٥٢	البرغش		خلافة المعتضد بالله أبي الفتح
١٥٢	البرغن	١٣٨	داود
١٥٢	البرغوث	١٣٨	خلافة المستنجد بالله
١٥٥	البرا	١٣٤	اللائقة
١٥٥	البرقانة	١٣٢	اللائق
١٥٥	البرقش	١٣٤	الاودع
١٥٥	البركة	١٣٢	الاورق
١٥٥	البشر	١٣٢	الاوس

صفحة		صفحة	
٢٠٣	أوبرا	١٥٥	البنظ
٢٠٣	أوبريص	١٥٩	البطس
٢٠٣	(باب التاء المثناة)	١٥٩	اليعوض
٢٠٣	التنالب	١٦٦	البحير
٢٠٣	التمبيخ	١٧٥	البغاث
٢٠٣	التبشر	١٧٢	المغفل
٢٠٣	التنفل	١٨٤	الغببيخ
٢٠٣	التدرج	١٨٤	البقر الاهل
٢٠٣	التغص	١٩٠	البقر الوحش
٢٠٣	التقلق	١٩٤	بقر الماء
٢٠٣	التفخه	١٩٤	بقرة بني اسرائيل
٢٠٤	التم	١٩٤	التق
٢٠٤	التصاح	١٩٥	البكر
٢٠٥	التحفة	١٩٤	البلبل
٢٠٥	التنوط	١٩٦	البلج
٢٠٦	التنين	١٩٦	البلشون
٢٠٧	التورم	١٩٦	البطرس
٢٠٧	التوب	١٩٦	بسات الماء
٢٠٧	التيس	١٩٦	بسات وردان
٢١٤	(باب التاء المثناة)	١٩٦	البحار
٢١٤	الثاغية	١٩٦	البيهة
٢١٤	الترملة	١٩٦	البهрман
٢١٤	التعبان	١٩٦	البيهة
٢١٨	تعالة	١٩٧	البيهة
٢١٨	التعبة	٢٠٠	اليوم واليوم
٢١٨	التعطب	٢٠٢	البوة
٢٢٥	الثفا	٢٠٥	بوقير
٢٢٥	الثقلان	٢٠٢	الينيب
٢٢٥	الثلج	٢٠٢	البياح
٢٢٥	الثنى	٢٠٢	أوبرا قش

صفحة		صفحة	
٢٤٤	جعار	٢٢٦	الثور
٢٤٤	الجمدة	٢٢٩	الثول
٢٤٤	الجعل	٢٢٩	النتيل
٢٤٥	الجحول	٢٢٩	(باب الجيم)
٢٤٥	الجفرة	٢٢٩	الجاب
٢٤٦	جلكى	٢٢٩	الجارف
٢٤٦	الجلالة	٢٢٩	الجارحة
٢٤٦	العلم	٢٢٩	الغاموس
٢٤٦	الجل	٢٢٩	الجان
٢٥٢	جل البحر	٢٣٠	الجبهة
٢٥٢	جل الماء	٢٣٠	الجنلة
٢٥٢	جل اليهود	٢٣٠	الجل
٢٥٢	الجعليلة	٢٣٠	الجمرش
٢٥٢	جل وجيل	٢٣٠	الجنش
٢٥٢	الجنبر	٢٣١	الجنذب
٢٥٢	الجنذب	٢٣١	الجدجد
٢٥٢	الجنذع	٢٣١	الجداية
٢٥٢	الجن	٢٣١	الجدى
٢٦٨	جنان البيوت	٢٣٢	الاجدل
٢٦٩	الجندابستر	٢٣٢	الجنذع
٢٦٩	الجنين	٢٣٣	الجراد
٢٧١	جهبر	٢٣٨	الجراد البحرى
٢٧١	الجواد	٢٣٨	الجرارة
٢٧٩	الجواف	٢٣٩	الجرذ
٢٧٩	الجوذر	٢٤٠	الجرحس
٢٨٠	الجوزل	٢٤٠	الجوارس
٢٨١	جيمال	٢٤٠	الجرو
٢٨١	أوجرادة	٢٤٢	الجرث
٢٨١	(باب الحاء المهملة)	٢٤٢	الجزور
٢٨١	حاتم	٢٤٤	الجلسة

صفحة		صفحة	
٢٩٥	حضاير	٢٨١	الحارية
٢٩٦	الحضب	٢٨١	الحباب
٢٩٦	الحفان	٢٨١	الحبتر
٢٩٦	الحفص	٢٨١	الحبث
٢٩٦	الحقم	٢٨١	حاجب
٢٩٦	الحازون	٢٨٢	الحبارى
٢٩٦	الحلكنة	٢٨٣	الحبرج
٢٩٦	الحلم	٢٨٣	الحبركى
٢٩٧	الجمار الاهلى	٢٨٣	حبلق
٣١٧	الجمار الوحشى	٢٨٣	حبيش
٣١٩	جارقبان	٢٨٣	الحجر
٣٢٠	الجام	٢٨٤	الحجروف
٣٣٠	الجد	٢٨٤	الحجل
٣٣٠	الجر	٢٨٥	الجدأة
٣٣١	الجنة	٢٨٨	الحذف
٣٣١	الجااط	٢٨٨	الحتر
٣٣١	الجمك	٢٨٨	الخراباه
٣٣١	الجل	٢٩٠	الخرذون
٣٣٢	جنان	٢٩٠	الخرشاف والخرشوف
٣٣٣	الجولة	٢٩٠	الخرقوص
٣٣٣	الجبتيق	٢٩١	الخريش
٣٣٣	جيل حتر	٢٩٢	الخبان
٣٣٣	الخنس	٢٩٢	الخصاس
٣٣٣	الخنطب	٢٩٢	الخل
٣٣٤	الحوار	٢٩٢	الخليل
٣٣٤	الحوث	٢٩٢	حون
٣٣٦	حوت الحبيص	٢٩٢	الحشرات
٣٣٦	حوت موسى ريوشع	٢٩٣	الحشوا والحاشية
٣٤١	الحوشى	٢٩٣	الحصان
٣٤١	الحوصل	٢٩٥	الحصور

صفحة		صفحة	
٢٦٤	الخشاش	٢٤١	الحلان
٢٦٥	الخشاف	٢٤١	حيدرة
٢٦٥	الخشم	٢٤٢	الحيرمة
٢٦٥	الخشف	٢٤٢	الحية
٢٦٦	الخضاري	٢٥٦	الحيون
٢٦٦	الخضرم	٢٥٦	الحيدوان
٢٦٦	الخضراء	٢٥٦	الحيقطان
٢٦٦	الخطاف	٢٥٦	الحيوان
٢٦٩	الخطاف	٢٥٩	أم حنين
٢٦٩	الخفاش	٢٦٠	أم حسان
٢٧١	الخفان	٢٦٠	أم حنيس
٢٧١	الخببوس	٢٦٠	أم حفصة
٢٧١	الخلد	٢٦٠	أم حارس
٢٧٥	الخلقة	٢٦٠	(باب الخاء المعجمة)
٢٧٧	الخلج	٢٦٠	الخازبار
٢٧٧	الخنقة	٢٦١	خاطف طله
٢٧٧	الخنوع	٢٦١	الخاطف
٢٧٧	الخزير البري	٢٦١	الخبيقي
٢٨٢	الخزير البحري	٢٦١	الخثق
٢٨٢	الخنصاء	٢٦١	الخدارية
٢٨٤	الخنوص	٢٦٤	الخدرنق
٢٨٤	الخبور	٢٦٢	الخراطين
٢٨٥	الخبوع	٢٦٢	الخرب
٢٨٥	الاخليل	٢٦٢	الخرشنة
٢٨٥	الخليل	٢٦٢	الخرشقلا
٢٩٤	أم خنود	٢٦٢	الخرشنة
٢٩٤	(باب الالف المهملة)	٢٦٢	الخرق
٢٩٤	الذابة	٢٦٢	الخرق
٤٠٥	الذابن	٢٦٤	الخروف
٤٠٦	الذام	٢٦٤	الخرز

صفحة		صفحة	
٤٢٢	الذبة	٤٠٦	الذبي
٤٢٢	الذبيلى	٤٠٦	الذبة
٤٢٣	الذهاج	٤٠٨	الذبيب
٤٢٣	الذويل	٤٠٨	الذبر
٤٢٣	الذود	٤٠٨	الذيسى
٤٢٧	ذؤالة	٤١٠	الذجاج
٤٢٧	الذودس	٤١٦	الذجاجة الحبشية
٤٢٧	الذوسر	٤١٧	الذج
٤٢٧	الذيسم	٤١٧	الذحرج
٤٢٧	الذيك	٤١٧	الذحاس
٤٣٤	ذيك الجن	٤١٧	الذخس
٤٣٥	الذيلم	٤١٧	الذخل
٤٣٥	ابن ذأية	٤١٧	الذراج
٤٣٥	الذتل	٤١٨	الذراج
٤٣٧	(باب الذال المعجمة)	٤١٨	الذرباب
٤٣٧	ذؤالة	٤١٨	الذرحرج
٤٣٧	الذباب	٤١٨	الذرص
٤٤٣	الذرة	٤١٩	الذرة
٤٤٦	الذراح	٤١٩	الذساسة
٤٤٦	الذرع	٤١٩	الذعوقة
٤٤٦	الذعلب	٤١٩	الذعوص
٤٤٦	الذتب	٤٢٠	الذغذل
	ذؤالة (وقد تقدم فى أول الباب)	٤٢٠	الذغشاش
	نظر الهمزة وكثرهنا نظرا	٤٢٠	الذقيش
٤٥٣	لرسه بالواو)	٤٢٠	الذلدل
٤٥٣	الذشيخ	٤٢١	الذلفين
٤٥٤	(باب الراء المبهمة)	٤٢٢	الذلق
٤٥٤	الذراجلة	٤٢٢	الذلم
٤٥٥	الذرال	٤٢٢	الذلياما
٤٥٥	الذراعى	٤٢٢	الذلم

صفحة		صفحة	
٤٥٩	الزراف	٤٥٥	الري
٤٥٩	الرق	٤٥٥	الرياح
٤٥٩	الركب	٤٥٦	الرياح
٤٦٠	الركن	٤٥٦	الريح
٤٦٠	الرمكة	٤٥٦	الريبة
٤٦٠	الرهدون	٤٥٦	الريوت
٤٦٠	الرويان	٤٥٦	الريلا
٤٦٠	الريم	٤٥٦	الرخل
٤٦٠	أمرياح	٤٥٦	الرخ
٤٦٠	ابورباح	٤٥٧	الرخنة
٤٦٠	ذورسيح	٤٥٨	الرشأ
		٣٥٩	الرشك

(تت)

المراجع

- فبا يلى أهم المراجع التى استعنا بها فى وضع الفهرسين اللاتينى -
العربى ، والانجليزى - العربى :
- ١ - معجم الحيوان ... للفريق الدكتور أمين المعلوف
 - ٢ - الحشرات الاقتصادية ... دكتور أحمد سالم
 - ٣ - الثدييات ... دكتور حسين فرج زين الدين
 - ٤ - انطوور المصرية ... دكتور حسين فرج زين الدين
 - ٥ - مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى أقرها مجمع اللغة العربية .
 - ٦ - الترجمة الانجليزية لحياء
الحيوان الكبرى للدميرى ... جياياكاز (Jayackar)
 - ٧ - Brehm's Tier Leben

Scarabaeus	الجعلج
Seincus affinalis ..	الأسفتقور - السفتقور
Sciurus vulgaris ...	السنجاب عقربان (أم أربعة
Scolopendia	وأربعين)
Scorpionidae	العقرب - الجرادة
Serinus	النقر
Sibelludidae	الحجل
Sirena	بسات الماء
Sirex	الطنبور
Sorex	الزبابة
Spalax	الخلد
Sphenorynchas	القلق (السنبله)
abdinii	الكركر
Stercorarius	
pomarinus	الخرشنة
Sterna sandircensis .	
	الفاخته - الصلصل
Streptopelia	القمري
Streptopelia	
senegalesis	الديس
Strigiformes	البوم والبومة
Struthio	النعام
Sturnus vulgaris ...	الزرزور
Suidae	الرتوت
Sula	الأطيش
Sus scrofa	الخنزير البري - العفر
Sylvia	الترقفتة - الدحل

T

Tabanus	التعرد
Tadorna tadorna ...	الشهرمان
Tamias	الصيداني
Termites	الأرنة
Testuda	السلحفاة البرية
Tilapia	الخرشقا
Thirmobia	السوس
Tringa	الطيوطى
Troglodytes	طرغلودس
Turdus	الذج
Turdus merula	التحورور

U

Uromastix	الغضب
Ursus	الديب

V

Varanus	الورل
Vermes	الدود
Vespa	الزنبور
Vulpes	التعلب - دؤالة

W

Walterinnesia	
aegyptia	الاسود السالف

N

Naja haje	الصل
Naucrates ductor	الزمامور
Nectarina metalica .	الجوارس (تميز وادي
Neophron	التيل)
Neophron	الرحمة
percnopterus	الأتوق
	الدجاجة الحشمية -
Numida.	الغرغر - حيش

O

Octopus	السابوط (ألسييط)
Ocstrus	النر
Oena capensis	اليحوم
Oniscus asellus	حمام قبان
Onychognathus	
tristrami	السودانيقوالسودانية
Ophidia	الوجه - الحجاب
Oriolus	التنمر
Oriolus oriolus	الصائر - الصفارية
Oryctes nosicorius	الريفطة
Oryx algazel	الأرجم
Otididae	الجباري
Ouis scops	النيامة
Ovis	القمم - النلا - الضمن

P

Palaemon serratus .	الروبيان
Panthera leo	الأسد
Panthera pardus	النمر
Panthera tigris	البنر
Passer	العصفور - الخلبوص
Pavo	الطاوس - الصراخ
Pediculus	القمل
	البعج - جبل الماء -
Pelecanus	الفوق
	الجنكي (مستديرات
Petromyzon	القم)
Pico pico	العنفق - الكندش
Pisces	السماك
	القاق - الفاق (عراب
Phalacrocorax	البحر)
Phasianus	الدراج - التدرج
Phocaena	الخنزير البحري
Phoenicopterus	
ruber antiquorum	النحام

Phoenix	العقفاء - القوقيس
	الضوح - التمساة
Phthirus pubis	(قمل العانة)
Physter macro-	
cephalus	العنبر
Platanista	الدلفين - المدخن
	حوت موسى ويونغ
Pleuronectidae	(سمك)
Ploceus	النبوط (طائر نجاج)
Pluvianus aegyptius	البروم
Podiceps cristatus	الغواص
Poecilictis libyca	الظربان
Polistes	الديب
Porphyrio alleni	الفرير - سخون
Pristis antiquorum	المنشار
Psittacula	الطرد
Procavia	الوير
Proteies eristatus	العيار
Psittacidae	البيضاء
	القطا - الضفارة -
Pterocles	الغلا
Pterocles orientalis	الضف
Pterocles senegalensis floweri	الغطاط
Puix irritans	البرعوت
Putorius erminius	القاقم
Putorius fura	أين المرقص
Pycnonotus	جين وجيل الليل
Pycnosoma alireps	الخشف
Pvromelana	
franciscana	أبو براقص - البرنق
Pvromelana	
franciscana	الترشور
Python	الإصلة

R

Rallus aquaticus	التفلق
	انضفدغ - القرة -
Rana	الشرغ
Regulus	انصعود
	الكركن - الحوبش -
Rhinoceros	الكركند

S

Salamandra	السمندر - السمندر
	السندل - السندل

Formica sanguina	الجنلة
Formicidae	اسمل - الطشرح
Fulica atra	ابعر
Furcula	
auricularis	حرفوض (أبوخقصن)

G

Galeodes	النسب - الثرتقلى
Gall	الندجاج
	أبو زريق - الزوياب -
Gamulus	الأنيس - قيق
Garrulus	الزوياب
Gazella	الغزال
	أبو برنصر - سام
Gecko	أبرص
Genette	الرياح (قط الزباد)
Giraffa	الزرافة
	الغول - السعلاة -
Gorilla	الألفه
Grus grus	الكراني
Gryllus	الحخشب
	الصرصر - صرار
Gryllus domesticus	الثلل - الحدخد
	كدمر اعظام - العينة -
Gypsoetus barbatus	السمج

H

Halcyon smyrnensis	الغايه
Hamadryae	الرياح (قرد)
Helix	الحسارون (غوفعة)
Herpestes	
ichneumon	حسي
Hexapoda	الحشرات
Himantopus	الصول (أبو مغازل)
Hippobasca equina	السمراء - الشما
Hirundo	الحطاف (عصور)
Hirudo medicinalis	العنق
Hyaena	الشمع - الحمار
Hyllobates	الثلق (الحيون)
Hystrix	النسب (أبو حوك)
	الريوح - الأودع - ذو
Jacculus	رميح
	السرية - البرنصانة
Julus terrestris	(ذات الألف رجل)

L

Lacertilia	السحلية
Lagopus scoticus	الطيهوج
Lampyrina	الحجاب
	الدقناش - الصرد -
Lanius	الأخطب
Lanius cristatus	النهس
Larus	التورس
Larus canus	زيمج الماء
Lepus	الأرنب - العكرشة
Libellulidae	البعسوب
Locustidae	الجراد
Luubricidae	الخدرفق
Luscinia	المعدليب - المسهر
Lutra vulgaris	كلب الماء
Lycoan pictus	السمج (كلب الصيد)
	جساق الأرض (أم
	الريشات)
Lynx caracal	

M

Macroptera	الوطواط
Manachus	الشيخ اليهودي - أبو
albiventer	عزينة
Megaptera	جمل البحر - الخبجه
Metes taxus	أبعر
Mellivora ratel	الزبيب
Merops	الخضيرة
Merops orientalis	القاربه
	الحقاش - الطمروق
Microptera	(أكل حشرات)
Microptera	البيجا
Milvus	الحداة - الشوكة
Mollusca	اللدناس
Mondon monoceros	قوقى
	قتاح - أم عجلان -
	قوبع
Moracilla	البياح
Mugil	الركن
Mus	الذباب
Musca	الغاز
Mus musculus	الثلق
Mustela forina	السرعوب
Mustela vulgaris	السمور
Mustela zibellina	أم عوبف - أم قيس
	(أسد الثمل)
Mymeleon	بقرة بني اسرائيل
Myxoxidae	الشرقة

Carduelis	الحسون
Carnex crumenophthalmus	الشميم (سمك)
Castor	الجندبادستر - القندر
Cerambycidae	
(any one)	القريني
Cerastes	الأفعى
Cerastes vipera	الحارية (حية قرعاء)
Cerastes vipera	ابن قترن - القصيري
Cervus	(حية قرعاء)
Ceryle rudes	الأيل
Centriscus	ملاعب ظله - القرلي
Cetacea	المازور
Chalcides	فرس البحر
Chameleon	الحوت
Chelonia	الحلقة - الدساسة
Chelonia	الحرباء - جمل اليهود
Chelonia	الحمة - الفيلم - السلحفاة البحرية
Chelonia	اللجاة
Ciconia	اللقلق (عثر)
Cimex lectularius	البق - فسافس
Circus macrourus	العقب (الدريرة)
Columba palumbus	الورشان ، الجيدوان ، ساق حر
Columbidae	الحمام
Coluper	الأرتم
Coluper ravergieri	الأيم والأينق
Coluperidae	السمبان
Colymbus	الغماة (عطاءة)
Coracias	الخضاري - الأخيل
Coracias abyssinicus	الضوضو
Coracias caudatus	الأخيل (غراب زيتوني)
corti	الشرشق
Corvus corax	الغراب
Corvus corax	
ruficollis	الحائم
Corvus frugilegus	الغداف
Coturnix coturnix	السانى - السلوى
Corvus monedula	الزراغ
Crex	المرعة
Crex crex	الصفرد
Crocodylus	التمساح
Cuculus telephonus	الرفواق

D

Damaliscus	الثيتل
Decapoda	الجراد البحرى
Delichon urbica	السنونو
Delphinus delphis	التخس (دلفين)
Diacope	البهار (سمك)
Domesticus	الداجن
Dugong	الأطوم
Dytiscidae	العرومة

E

Echinus	التنفذ البحرى
Echis coloratus	ذو العظيتين
Elanus caeruleus	الزرق
Elephas	الفيل
Elephas primegenius	الصناجة
Emydidae	الرفق (سلحفاة نهريّة)
Engraulis boelema	العير
Enthynnus pelamis	البيتيب
Equus asinus	(الحمار الوحشى ، الاتان ، الدبدب ، الفراء)
Equus asinus	
domesticus	الحمار الأهلى
Equus caballus	
domesticus	الحمان
Erinaceus	التنفذ - الاتنفذ
Eryx	الدراج
Exocetidae	اللسكاه (السمكة)
	الخطاف (سمك)

F

Falco	الصقر
Falco aesalon	أبو رياح
Falco biarmicus	
tanypterus	اليومى
Falco oesalon	
insignis	اليؤبؤ
Falco peregrinus	الشاهين
Falco tinnunculus	الجلم
Felis	المقط - الهر - التغه
Felis ocreata	الدم
Felis serval	الضيون
Fennecus zerda	السنونو
Formica rufa	الفنك
	السمة (نملة)
	حبراء (البهيجانة)

فهرس لاتيني - عربي

أسماء الحيوانات الواردة في حياة الحيوان الكبرى

A	B
Acarina	Balaena
Accipiter	Ballearica pavonina
Accipiter nisus	Balaenoptera
nisosimilis	Bitis arietanus
Acinonyx	Blaps poly chresta
Acridiidae	Blata
Addax nasomacula-	Bos
tus	Bos taurus
Aepyornis	Bubalus
Agama	Buho bubo
Agama stellio	Buceros
Alaedon alaudips	Bufo
Alaudidae	Burhinus oediceus
Alcedo attlus	Buteo lagopus
Amadina fasciata	
Ammoperdix	C
Ammotragus lervia .	Camelus
Anas	Camelus bactrianus
Anas platyrhyncha	Camelus dromeda-
Anguilla anguilla ..	rius
Anhinga rufus	Camponotus
Anser	compressus
Apis mellifica	Canis familiaris
Aplysia	Canis lupaster
Apupa	Canis lupus
Apus	Canis lupus
Aquila	Cantharis
Aquila verreauxi	Cantharis vesicato-
Ardea	rius
Ardea cinerea	Cantharus lineatus .
Ardea purpurea	Capella gallinago
Argas	Capra
Asibidae	Capreolus
Asio otis	Caprimulgus
Atherina	
Athens noctua	
Aves	
انحلم	البان
البازي - الزمج -	الغريق
الزجاج	الفاطوس - حوت
العلام	الحيض - المنارة ...
البيد	الأربد - الشجاع ...
الجنديب	الخنفساء
الغيا - المارية ...	بسات وردان - قالية
الرخ	الأفاعي
العصفوط	البقر الوحشي - البيته
الحرشون	البقر الأهلي - النور
نكاه	الجاموس
القبره	البوه
الرفراف	بوقير
الزيم (ذبح النبي)	العلاجوم
الحجل - الفج	الكروان
الأروبة - القريميد	الحميمق
البط	
البركة	الجمل - الأبل
الإنكليسي - الصلتياج	الدجاج (جمل
الزقة	ذو سنامين)
الاوز	الراحلة (الجمل
النحل - اللب والتوب	العربي)
الأرنب البحري	
البدهد - النجاج ...	العجروف
السمان	الكلب
العقاب - الكاسر	ابن آوى
الخدافية	الذئب - السرحان -
البلتسون	الأوس - الالق
السيطر	الأطلس
مالك الحزين	الذراع
الحبركي	الأخضر
العنز	الكتندارة (سمك)
الططاب	الشنعب (بكاشينة)
الحساس - اليفن	المعز
الصدى	اليامور
الطير	السبد - الضوع

Stellion	الحنزون
Stilt	الطول
Stone-curlew	الكروان
Stone martin	الدلق
Sun-spider	الرنبي
Swallow	الخطاف
Swan	التم
Swift	السائم
Symna king fisher	القاء ند

T

Tadpole	الدعوس (ابو زنية)
Tern	الخرتنة
Terrapin	الرق (سلحفاة نهريه)
Tiger	البر
Tik	الحبركي
Tiks	الحلم
Toad	العلاجوم
Tortoise	السلحفاة البرية
Tristram's grackle	السودانية والوادية الحمة - اللجاة -
Turtle	السلحفاة البحرية

V

Verreaux eagle	الخدارية
Viper	الافعى
Vixen	الثرملة - الختنة
Vulture	النسر

W

Wagtail	أم عجلان - قشاح
Walter bey's black	القربع
snake	الأسود السالخ - السالخ

Warbler	المخل
Water beetles	العومة
Water fowl	البعج (طير الماء) - ابن ماء
Weasel	السرغوب
Weaver-bird	التنوط
Whale	الحوت
White ant	الأرضة
White cryx	الأرخ
White stork	الفلق (عتر) - انديب (حمار وحشى) - الفرا
Wild ass	الفيون
Wild cat	البقرا الوحشى - البيهة
Wild cattle	انتالب
Wild goat	الذئب - الرحان - الالتق - الأوس
Wolf	الأطلس
Wolf	حمار قبان
Wood louse	الجدوان حاقح - الووشان
Wood pigeon	الدود
Worm	صعو - طرفلودس
Wren	

Y

Yellow wasp	الدبر
Young ostrich	الحقان - الجعول - الراال
Young yearling	الأقال والافائل
camels	

Z

Zoril	الظربان
--------------	---------

Pigeons	الحمام
Pigs	الخنازير - الخنازير
Pilot fish or romero	الزمامور
Pink throated roller	الشرشقي
Porcupine	الشييم - (أبو شوك)
Porpoise	الخنزير البحري
Prawn	الزويان
Prawn and shrim	الجراد البحري المسجج الأريد
Puff adder	(حنفتي)
Puppy	الجرو
Puppy (dog)	الخبثقي
Purple heron	مالك الحزين
Python	الأصلة

Q

Quail	السلوى - السمانى
--------------	-------------------------

R

Rabbit	الارنب - المحدثه
Rail	المرة - المتعلق
Ram	الخروف - العمروسي
Rat	الجرذ - العضل
Raven	الغراب السمسمه - البيجمانه
Red ant	(نمله حمراء)
Red grouse	الطيبوج انسناد - الحريش -
Rhinoceros	الكرند (الكرندن)
Rhinoceros beetle	العريظة
Right whale	البال
Robberant	الجتلة
Robber flies	العنتر
Roe deer	اليامور الخضاري - الاخيل -
Roller	(غراب زيتوني)
Rook	القداب
Rorqual	المثارة
Rough legged buzzard	الحميمق
Rukh	الرخ

S

Sable	النمور
Sacred bahoan	الرياح
Sacred beetle	الجعل

Salamander	السمندر - السميند - السمندل - السندل
Sand boa or sand snake	اللكاء (الداساة) القطسا - العلا -
Sand grouse	الغضارة - الحمد
Sand piper	الضيوى
Sand smelt	الحساي - اليفج
Saw fish	المنشار
Saw-sealed viper	ذو الطفتين
Scops owl	الهامة العقرب - الجرارة -
Scorpion	الرشك
Sea rabbit	الارنب البحري
Sea turtle	الفيلم
Sea urchin	النفند البحري
Seer-fish	الكنعد والكنعت
Serval	السنور
Shark	القرش - الكوسج
She ass	الأتان الشاة - الضان -
Sheep	الجدع
Sheep and goat	الغنم
Shelduck	الشيرمان الصدف - الودع -
Shell-fish	الديناسي
Shrew	الزبابه الدتناسي - الأخطب -
Shrike	المرد - النيس
Silverfish	السوس
Singed sand grouse	الغطاظ
Siren	بنات الماء
Skink	الاسقنقور - السقنقور
Snail	الجرذون
Snake	الثعبان - الجان جنان البيوت - الحبة الحباب (حيات)
Snakes	الأخضر
Spanishfly	الخلنجوي - العصفور
Sparrow	العلام - الباشق
Sparrow hawk	العنبر
Spermwhale	الخدريق
Spider	العنكبوت
Spiders	سايوط (السبيط)
Squid	السنجاب
Squirrel	الحصان
Stallion	الزوزون
Starling	الزوزون

L

Lamb	الحمل - السخلة - الرخل - البذج
Lamb (mountain sheep)	العمر الجلكي (مستديرات القم)
Lamprey	الصفرد
Landrail	اليسومي
Lanner falcon	القبرة
Lark	العلق
Larches	النمر
Leopard	الحمك
Lice	الأسد
Lion	اللسؤ - العرس -
Lioness	القارية
Little green bee eater	الصدى
Little owl	السلحفاة
Lizard	البرقانة - الحراد
Locust	الطيطاب
Long-eared owl	القرني
Longicorn	القمل
Louse	السندارة
Lupus	

M

Magpie	مغص - الخنثى
Mallard	البركة
Mammoth	الضاحه
Man	الإنسان
Mankind	الإنس
Mare	الفرس - الحرة
Mastigure	الضب
Merlin	ابو رياح - اليؤوق
Merman	إنسان الماء - السرفة - البرنصانة
Millipede	(ذات الألف رجل)
Mole rat	الخلد
Mongoose	النمس
Monitor	الورل
Monkey	المنناس - الشيخ اليهودي - أبو
Monk seal	مزينة
Mosquitoes	البعوض - الثاموس -
Moth	القرقس
Mouth	العثة
Mountain goat	العلب

Mountain sheep	الأروية - القرميلة
Mouse	الفار
Mule	البغل - الرمكة -
Mullet	البياح

N

Nymph of grass- hopper	الخنثع (حورية)
Narwhale	قوتى
Nestling	الزغول - الجوزل
Nestling (bustard)	الجنير
Nestling (sand grouse)	السلك
Nightingale	العندليب - المهر
Nightjar	السد - الضوع - الجوارس ا تمبر وادي
Nile valley sunbird	النيل (
Nit	الصؤانة - الصئان الدين (حورية الحراد)
Nymph (Insect)	السروة

O

Oceanic bonito	البييب
Oriole	التنير - الصغير
Osmich	النعام
Otter	كلب الماء
Owl	البوم - البوه
Ouzel	الذج

P

Pallid barrier	العقيب (الدريعه)
Palm dove	الدبى
Pupia	القردوح
Paroquet	الدرة
Parrot	البيفاء
Partridge	الحجل - التبعج
Peacock	الطاوس - الصراخ
Pelican	البيجع - جمل الماء - القوق - الحوصل
Peregrine falcon	الشاهين
Pheasant	الدراج - التدرج - عشقاء مغرب ومعرفة -
Phenix	قوقيس - خاطف ظله (صياد السك الأتبع) - القرني - ملاعب
Pied kingfisher	ظله - المازور

Finwhale	القنطرة - حوت
Flamingo	الحيض
Flea	الضفادع
Flounder	حوت موسى فيوشع (سمك)
Fly	الخيشنة
Flying fish	الخطاف (سمك)
Foal (camel)	الشعير - الحمار
Foal	الفصيل
Fox	الثعلب - ذؤابة
Frog	الضفدع - الشرخ
Fruit bat	القرظ
	الوطواط

G

Gadfly	التفرد
Galeodes	النسب
Gall-fly	الخنثية
Game	الصيد
Garden warbler	الترقشة
Gazelle or Gazella	أم حمارس - الفزال
Gazella or antelope	الغبي
Gecko	أبو بريص - مسام
Gibbon	أبرص
Giraffe	الشي (الجبون)
Goat	الزرافة
Golden oriole	المز
Goldfinch	الصائر - الصفارية
Goose	الحسون
Gorilla	الاوز
Goshawk	الغول - السعلاة
Grasshopper	الالفة (غوريللا)
Grebe	البازي - الزمخ
Green fly	الزجاج
Greyhound	الجندب
Guinea fowl	الفواص
Gull	لخشف
	البلع
	الدجاجة الحشية
	الفرغر - حبيش
	النورس

H

Hartebeest	الشيث
Hawk	الصدر - الأجدل
	الأسفح

Hedgehog	التفند - الأنتة
Hen (ostrich)	النزاج
He-goat	لنبالعة
Heron	الحيث
Hippopotamus	البلتسوق - السميطر
Höopé	بقرة الماء - فرس النهر
Honey badger	البيدهد - النباح
Hornbill	الزبب
Hornet	بوقير
	الخشم - الزبور
	الخارية - ابن نقرة
Hornless viper	(حية قرعاء)
	الطنيسور (نوع من الزنابير)
Hornbill	الزنابير
Horse (s)	الخيال
Horse mackerel	التسيم (سمك)
	الصرصر - صرارليل
House-cricket	الجديجد
Housefly	الشعراء - الشذا
House-martin	السنوتو
House mouse	الفار
Hunting leopard	الفيد
Humpback whale	جمل البحر - الكعبة
Hyaena	الضبع - الجمار
Hyrax	الوير

Insects	الحشرات
Jackal	ابن أوى
Jackdaw	الزراغ
Jaeger	الكركر
	أبو زريق - الزرياب
	الآتيس - قيق
Jay	الدرباب
	الأودع - ذورميج
Jerboa	اليربوع
Jungle cat	التفه
	العصفوط (قاضي)
Judge of the desert	الجبل

K

Kestrel	الجلم
Kid	الجدى - الحفرة
Kingfisher	الرفراف
Kinglet	الصعود
Kite	الحداة - الشوحة

Chameleon ...	الحياء - جمل اليهود
Chicken (partridge) ...	السلفان
Chipmunk ...	الصيدناني
Cobra ...	الصل
Cock (partridge) ...	اليعقوب - الفليم - الفهب
Cock (ostrich) ...	النفخ
Cock (pheasant) ...	الديلم
Cockroach ...	بنات وردان - قالبة
Collared cuckoo ...	الافاعي
Colt ...	الككم - المقوقس
Coluper ...	الفلق - النير
Common dolphinus .	الأرقم - الأيم والأيم
Common domestic fowl ...	التخس (دلفين)
Common fly ...	الدجاج
Common gull ...	الذباب
Common snipe ...	زنج الماء
Coot ...	الشنقب (بكاشينة)
Cormorant ...	الفر
Courser ...	الغاق والفاق (غراب
Crab ...	البحر)
Crab louse ...	المجواد
Crane ...	السرطان
Cricket ...	الطبيع - التقامة
Crocodile ...	(تمل العانة)
Crow ...	الكركي
Crowned crane ...	الحخدب
Cub ...	التماح
Cub (lion) ...	النعاب
Cuckoo ...	الغريق
Cut-throat ...	الحفص
	الشبل - الشيع
	الوقواق
	الزغيم (ذبح النبي)

D

Dabb-lizard ...	الضب
Darter-snakebird ...	الزقة
Dear ...	الأيل
Diver ...	القماسة (عطاءة)
Dog ...	الكلب
Dolphin ...	الدلفين - الدخس
Doe ...	عزة
Doe (she camel) ...	النائة

Doe (rabbit) ...	لخزق
Domestic ...	الداجن
Domestic ass ...	الحمار الأهلي
	النارخ - الديك
Domestic cock ...	النواقي
Domestic cow ...	البقرة الأهلية
Domestic duck ...	البط
Domestic fowl ...	أم حفصة
Domestic ox ...	الثور
Donkey ...	البرذون
Dormouse ...	الزغبة
	الفاخته - المصلل
Dove ...	القمري
Dragon ...	التنين
	الحجل - السرمان
Dragon fly ...	اليسوب
	الراحلة (الجبل
Dromedary camel ..	العربي)
Drone ...	التول (ذكر النحل)
Dugong ...	الأطوم
Dusky coloured camel ...	الجمل الأورق

E

Eagle ...	العقاب - الكاسر
Eagle owl ...	البوه
	تسحة الارض -
Earthworm ...	الخراطين
Earwig ...	حرقوس (أبو مقص)
Eel ...	الانكليس - الصلناج
Egyptian plover ...	الثورم
	الأثوق (الرخمسة
Egyptian vulture ...	المصرية)
Elephant ...	الزندريل - الفيل
Embryo ...	الجنين
Ermine ...	القاقم
Ewe ...	الشاغية - الربي

F

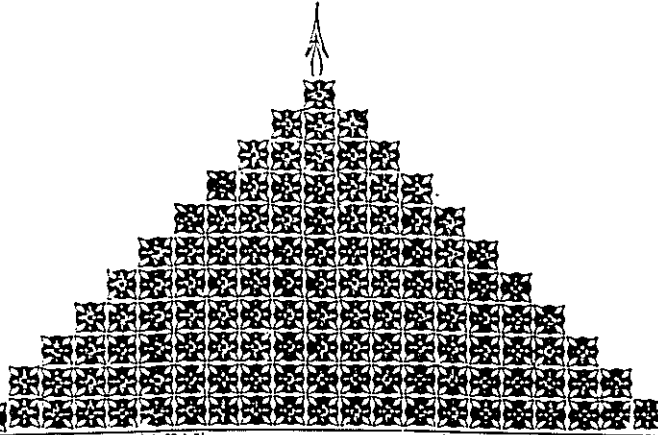
Falconet ...	الزهدم
	الرشا - الجدابة
Fawn ...	الريم - الشعر
Fennec ...	الفنك
Ferret ...	أين مقرض
Firefly ...	الحباحب
Fishes ...	السك

تترس انجلىزى - عربى

لأسماء الحيوانات الواردة فى حياة الحيوان الكبرى

A			
Abdin bey's stork	القلق (السبنة)	Black grasshopper	الجندع
Abyssinian roller	الأخيل - الضوض	Black sea-bream	الكندارة (سمك)
Addax	أثيا - مارية	Black-winged kite	الزرق
Allen's gallinule	الفرفر - سحون	Blister beetle	الذراح
Anchovy	الصير	Boer	الخنزير البرى - العفر
Animal	الحيوان	Bohar	البيهار (سمك)
Ant	التحل - الطرج	Bolti	الخرشقا (سمك)
Ant lion	بقرة بنى اسرائيل	Booby	الأطيش
Ant lion	(أسد التحل)	Botfly	النبر
Ant lion	أم عوف - أم قيس	Brown necked raven	الحائم
Ape	القرد	Buck	الشادن - البنيغ
Ard-wolf	العسبار	Buck (hare)	القواغ
		Buffalo	الجاموس
		Bugs	البتى - فسانس
		Bulbul	الببلبل - جميل وجميل
		Bull	الفحل
		Bustard	الحجارى
		Butterfly	الفراش
B		C	
Bactrian camel	الدعاج (جمل ذو سنابين)		الذرع - الجوذز - الحصيل - النرجس
Badger	اليعر	Calf	البحرج
	الخنسان - السحا	Calf	التبيع - العجل
	الظروق - الحماس	Camel	الجمل - الأبل
Bat	(أكل الحشرات)	Canary	النفر
Bear	الدب	Cape dove	اليحموم
	كاسر العظام - البلع	Cape hunting dog	السمك (كلب الصيد)
Bearded vulture	الفينة	Carp	الشبوط
Beast	الدابة - الوحش		عنساق الأرض (أم
Beaver	الجندبادستر - القندر	Carracal lynx	الريشات)
Bee eater	الخضيرة		القط - البور
Bee(s)	التحل - اللوب والنوب	Cat	الخيدع - الدم
Bellow's fish	فرس البحر		الأساربع (يرقات مشعرة من حورشفية
Bifasciated lark	المكا	Caterpillars	الأجنحة)
Bird	الطائر	Centipede	عقربان (أم أربعة وأربعين)
Birds	الطي	Civet cat	الرياح - (قط الزباد)
	أبو براقش، اليرقت	Chalcides repoides ..	الدساة - الحلكة
Bishop bird	الشور		
Bitch	اللعة		
Black ant	العجروف		
Black beetle	الخنساة		
Black-bellied	الغضف		
Black bird	المحزون		

الجزء الاٲول من كتاب حياة الحيوان الكبرى
للاستاذ العلامة والقدرة الفهامة
الشيخ كمال الدين الدميرى
تفعنا الله بعلومه
امين



(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان * بالاصغرين القلب واللسان * وفضله على سائر الحيوان
 بعمق المنطق والبيان * ورجحه بالعقل الذي وزن به قضايا القياس في أحسن ميزان *
 فأقام على وحدانيته البرهان * أحمدته حمدا يمدنا بجزاها إذا أحسان * وأشهد أن لا إله
 الا الله وحده لا شريك له الذي لا يدركه كنه ذاته بالحدود والرسوم ذور والاذهان *
 وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص بالآيات البينات كل البيان * صلى الله عليه
 وسلم وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما يديمان مادام الملوان * ويقان في كل زمان وأوان *
 (وبعد) فهذا كتاب لي أجد تصنيفه * ولا كفت القريحة تأليفه * وانما دعاني الى ذلك
 انه وقع في بعض الدروس * التي لا يخبأ فيها العطر بعد عروس * ذكر ممالك الحزيرين
 والذبح الميجوس * فحصل في ذلك ما يشبه حرب البوس * ومنح الصحيح بالسقيم *
 ولم يفرق بين نسر وظليم * وتحككت العقرب بالافعى * واستنت الفصل حتى القرعى *
 وصبروا الاروى مع النعام ترى * وقضوا باجتماع الحوت والضب قطعاً * واتخذ
 كل أخلاق الضبع طبعاً * ولبس بخلد النرا أهل الامامة * وتقلدها الجميع طوق
 الحجامه

والقوم اخوان وشقي في الشيم * وقيل في شأنهم اشتدى زيم
 وطن الكبير انه أصدق من القطا * وأن الصغير كالفساختة غلطا * وصار الشيخ الافيق

كذات الصين * والمعبدو التحقيق كالراجح مخفي حين * والمفيد كالأشقر تحيرا *
 والطالب كالجباري تحسرا * والمستمع بقول كل السيد في جوف القرا * والنتيب
 كصافر يكثر أطرق كرا * فقلت عند ذلك في بيته يؤتى الحكم * وباعطاء القوس بارها
 تبين الحكم * وفي الرهان سابق الخليل يرى * وعند الصباح يحمد القوم السرى *
 واستخرت الله تعالى وهو الكريم المنان * في وضع كآب في هذا الشأن * (وسميته) حياة
 الحيوان * جعله الله موجبا للفوز في دار الجنان * ونفع به على عز الأمان * انه الرحيم
 الرحمن * ورتبه على حروف المعجم * ليسهل به من الأسماء ما استجيم

(باب الهزة) *

الاسد

(الاسد) * من السباع معروف وجهه أسود وآسد وآسد وآسد والاثني اسدة
 وفي حديث أم زرع زوجي ان دخل فهد وان خرج أسد وله أسماء كثيرة قال ابن خالويه
 للأسد خمائة اسم وصفة وزاد عليه علي بن قادم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين اسما
 فمن أشهرها أسامة والبيس والتاج والجندب والحرب وحدره والدواس والربال ونفر
 والسبع والصعب والضغام والضيغ والطشار والعنيس والغضنفر والفراقصة والقسورة
 وكهمن والنتس والمتأس والمتهيب والهرماس والورد * وكثرة الأسماء تدل على شرف
 المسمى * ومن كناه أبو البطل وأبو حفص وأبو الأخياف وأبو الزعفران وأبو شبل وأبو
 العباس وأبو الحرب * وانما اسدأناه لأنه أشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته منها منزلة الملك
 المهاب لقوته وشجاعته وقاوته وشهامته وجهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل
 في القوت والنجدة والنسالة وشدة الأقدام والجرأة والصلوة وسنه قبل الهزة بن عبد المطلب
 رضي الله عنه أسد الله ويقال من نبل الاسد أنه اشتق الهزة بن عبد المطلب من اسمه وكذلك
 لابي قتادة فارس النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم في باب اعطاء القتاتل سلب
 المقبول فقال أبو بكر رضي الله عنه كلاً والله لانعطي لضبيح من قريبش وندع أسد من
 اسد الله تعالى يقاتل عن الله ورسوله وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة *
 وهو أنواع كثيرة قال ارسطو رأيت نوعاً من هياشبه وجه الانسان وجده شديد
 الهزة وذنبه شبيه بذنب العقرب ولعل هذا هو الذي يقال له الورد ومنه نوع على شكل
 البقر له قرون سود نحو شبر وأما السبع المعروف فان أصحاب الكلام في طبائع الحيوان
 يقولون ان الانثى لاتضع الاجر وواحد اتضعه لجة ليس فيه حس ولا حركة فيجرسه
 كذلك ثلاثة أيام ثم يأتي أبوه بعد ذلك فيتمخ فيه المرة بعد المرة حتى يتنفس ويتحرك وتفرج
 أعضاؤه وتنك كل صورته ثم تأتي أمه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة أيام من تخلقه
 فاذا مضت عليه بعد ذلك ستة أشهر كلف الاك كتاب لنفسه بالتعليم والتدريب *
 قالوا وللأسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع * ومن
 شرف نفسه أنه لا يأكل من فريسته غيره فاذا شبع من فريسته تركها ولم يعد اليها واذا

جاء سامية أخلاقه وإذا امتلأ من الطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولا يغ فيه كلب وقد أشار
إلى ذلك الشاعر بقوله

وأترك حبا من غير بغض * وذلك لكثرة الشركاء فيه
إذا وقع الذباب على طعام * رفعت يدي وتقصى تشميه
وتجتنب الأسود ورودهما * إذا كان الكلاب ولغن فيه

وقد ألغز بعضهم في القلم فقال

وأرقش مرهوب الشبا مهيف * يشتم شمل الخطب وهو جميع
تدين له الآفاق شرقا ومغربا * وتعنونه ملاكها وتطيع
حتى الملك مظلوما كما كان يحيى * به الأسد في الآجام وهو رضيع

وإذا أكل خيس من غير مضغ وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبحر ويوصف بالشجاعة والجهن
فمن حينه أنه يفرغ من صوت الديك وتقر الطست ومن السنور ويخبر عند رؤية النار وهو
شديد البعش ولا يألف شيئا من السباع لأنه لا يرى فيها ما يكافئه ويمتد وضع جالده على شيء
من جلودها تاقط شعورها ولا يلدنوم المرأة الحائض ولو بلغ الجهد ولا يزال محموما
ويعبر كثيرا وعلامة كبره سقوط أسنانه روى ابن سبع السبتي في شفاء الصدور عن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه خرج في بعض أسفاره فيبتمها وييسر إذ هو يقوم
وقوف فقال ما لهؤلاء القوم قالوا أسد على الطريق قد أحافهم فنزل عن دابته ثم مشى إليه
حتى أخذ بأذنه ونحاه عن الطريق ثم قال له ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله إنما سلطت على ابن آدم نخائته غير الله ولو أن ابن آدم لم يحضف إلا الله تعالى لم تسلط
عليه ولو لم يرج إلا الله تبارك وتعالى لما واكله إلى غيره وفي سنن أبي داود من حديث
عبد الرحمن بن آدم وليس له عند مساواة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام إلى الأرض وكان رأسه يقطر
ولم يصبه بلل وأنه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقضي المال وتقع الاسنة في الأرض حتى
يرعى الأسد مع الأبل والثيرم مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصياد بالحيات ولا يضر
بعضهم بعضا ثم يتي في الأرض أربعين سنة ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه وفي الحلة
لابن نعيم في ترجمة ثور بن يزيد قال بلغني أن الأسد لا يأكل كل الأمن أفي محترما وقصة سفينة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاسد مشهورة رواها البزار والطبراني وعبد الرزاق
والحاكم وغيرهم وذكر البخاري في تاريخه أنه بقي إلى زمن الججاج روى محمد بن المنكدر
عنه أنه قال ركبت سفينة في البحر فأنكسرت فركبت لوحا فأخرجني إلى أجرة فيها أسد فأقبل
إلى فقلت أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا تائه فجعل يغمزني بمنكبه حتى
أفلمني على الطريق ثم همهم فظننت أنه السلام وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر
أيضا أن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطأ الخيل بأرض الروم وأمير في أرض

الروم فانطلق حاربا يلتمس الجيوش فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الخثر اناس فينه مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان من امرى كيت وكيت فاقبل الاسد يصمص حتى قام الى جنبه
وكلمه مع صوتا هوى اليه ثم تمشى الى جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيوش فرجع الاسد
واختلف في اسم سفينة رضى الله عنه فقيل رومان وقيل مهران وقيل طهمان وقيل
عجبر روى مسلم له حديثا واحدا والترمذي والنسائي وابن ماجه ودعا النبي صلى الله
عليه وسلم على عتبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كتابا من كتابك فاقرسه الاسد بالزرقاء
من أرض الشام رواه الحاكم من حديث ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه وقال صحيح الاسناد
وروى الحافظ ابو نعيم بسنده الى الاسود بن هبار قال تجهز ابولهب وابنه عتبة نحو الشام
فخرجت معهما فنزلنا الشراة قريسا من صومعة راهب فقال الراهب ما اترلكم ههنا هنا
سابع فقال ابولهب انتم عرفتم سني وحق قلنا اجل قال ان محمد ادع ابنى فاجعوا
متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا الابى عليه وناموا حوله ونفعنا ذلك وجعنا المتاع حتى
ارتفع ودرنا حوله وبات عتبة فوق المتاع فجاها الاسد نتم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق
المتاع فقطع رأسه فقال سني يا كلب ولم يقدر على غير ذلك وفي رواية فوثب الاسد فضربه
بيده ضربة واحدة فخذشه فقال قتلى شات لساعته وطلب الاسد فلم يجده وانما سماه النبي
صلى الله عليه وسلم كلبا لانه يشبهه في رفع رجله عند البول (قائدة) روى البخاري
في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قر من المجذوم فرار من الاسد وفي حديث
آخر انه صلى الله عليه وسلم اخذ مجذوم وقال بسم الله ثقة بالله وتوكل عليه وأدخلها
معه الصحيفة قال الشافعي رحمه الله في عيوب الزوجين ان الجذام والبرص يعدى وقال
ان ولدا المجذوم قلبا يسلم منه قلت ومعنى قول الشافعي رضى الله عنه انه يعدى أى بتأثير
الله تعالى لانفسه لان الله تعالى أجرى العادة بتأثيره السليم عند مخالطة المبلى وقد يوافق
قدرا وقضاء فيظن انه عدوى وقد قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة هكذا سأتى
ذلك ان شاء الله تعالى وأما قوله في الولد قلبا يسلم منه فقد قال الصيدلاني معناه ان الولد
قد ينزع عرق من الاب فيصير اجذم وقد قال صلى الله عليه وسلم لرجل قال له ان امرأتى
قد ولدت غلاما أسود لعل عرفانزعه وهذا الطريق يحصل الجمع بين هذه الاحاديث وجاء
في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لا يورد ذوا عاهة على مصح وانما صلى الله عليه وسلم انه
مجذوم لبايعه فلم يتديه اليه بل قال له أمسك يدك فقد بايعتك وفي مسند الامام احمد ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تطيبوا النظر الى المجذوم واذا كلمتموه فليكن بينكم وبينه قدر
ريح وقد ذكر الشيخ صلاح الدين العراقي في القواعد ان الام اذا كان بها جذام أو برص
سقط حقيها من الحضانة لانه يخشى على الولد من لبنها ومخاطتها واستدل بقوله صلى
الله عليه وسلم لا يورد ذوا عاهة على مصح والذي ذكره ظاهر وهو المختار ويؤيده ما أتى به
ابن تيمية صاحب المحرر من الحضارة رحمه الله وصرح به ائمة المالكية ان المبلى لو اراد

مساكنة الاصحاء في رباط أو غيره منع الابانهم ولو كان ساكنا وابتلى أزعج وأخرج
 وأما أصحابنا فصرحوا بأن الامة اذا كان سيدها مجذوما ويجب عليها تمكينه من الاستماع
 وهذا مع اشكاله قد ورد في الروضة في الزوجة المختارة للمقام مع الزوج المجذوم وقد يفرق
 بينهما بقوة الملك والله أعلم وقد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لامرأة
 أكلت الاسد فأكلها وروى الطبراني وأبو منصور الديلمي والحافظ المنذرى عن أبي
 هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما يقول الاسد في زنته قالوا
 الله ورسوله أعلم قال انه يقول اللهم لاتسلطني على أحد من أهل المعروف (فائدة أخرى)
 روى ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس
 عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أنه قال اذا كنت بواد تخاف فيه الاسد فقل أعوذ
 بدانيال وبالجب من شر الاسد اه أشار بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب أن دانيال
 عليه السلام طرح في جب وألقيت عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتصبص اليه فأتاه
 ملك فقال يا دانيال فقال من أنت فقال انا رسول ربك أرسلني اليك بطعام فقال دانيال
 الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره اه وروى ابن أبي الدنيا ان يحنصر ضرى أسدين
 وألقاهما في جب وأمر بدانيال فألقى عليهما فكت ماشاء الله ثم انه اشتهى الطعام
 والشراب فأوحى الله تعالى الى أرميا وهو بالثام أن يذهب الى دانيال بطعام وشراب
 وهو بأرض العراق فذهب به اليه حتى وقف على رأس الجب وقال دانيال دانيال فقال
 من هذا فقال أرميا فقال ما جاء بك قال أرسلني اليك ففقال دانيال الحمد لله الذي
 لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاء والحمد لله الذي من وثق به لا يكله الى سواه
 والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا
 والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسوئنا بأعمالنا
 والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الخيل منا ثم روى ابن أبي الدنيا من وجه آخر أن الملك
 الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون وأصحاب العلم فقالوا له انه يولد في ليلة كذا
 وكذا غلام يشهد ملكا فأمر بقتل كل من يولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال ألقته أمه
 في أجرة اسد ولبوة فبات الاسد ولبوة يلحسانه فيجاءه الله تعالى بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان
 من أمره ما قدره العزيز العليم ثم روى باسناده عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه أنه
 قال رأيت في يد أبي بردة بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه خاتما نقش فسه اسدان
 بينهما رجل وهما يلحسان ذلك الرجل فقال أبو بردة هذا خاتم دانيال أخذه أبو موسى
 حين وجدته ودفنه فسال أبو موسى علماء تلك البلدة عن ذلك فقالوا ان دانيال نقش صورته
 بصورة الاسدين وهما يلحسانه في فص خاتمه كما ترى لكلا ينسى نعمة الله عليه في ذلك اه
 فلما ابتلى دانيال عليه السلام بالسباع أولا وآخر اجعل الله تعالى الاستعاذة به في ذلك
 تمنع شر السباع التي لاتستطاع وفي المجالسة للدينوري عن معاذ بن رفاعة قال مر بيحي

ابن زكريا عليه السلام بقبر دانيال النبي عليه السلام فسمع صوتا من القبر يقول
سبحان من تعزز بالقدره وقهر العباد بالموت فاذاهو بصوت من السماء انا الذي
تعززت بالقدره وقهرت العباد بالموت من قالهن استغفرت له السموات السبع والارضون
السبع ومن فيهن وكان دانيال عليه السلام قد آتاه الله تعالى النبوة والحكمة وكان
في أيام مجتصر قال أهل التاريخ ان مجتصر أسردانيال مع من أسر من بني اسرائيل
وحبسهم ثم رأى مجتصر رؤيا أنزعه وعجز الناس عن تعبيرها ففسر هادانيال فأعجبه
واكرمه قالوا وقبره بنهر السوس ووجدته أبوه وسى الأشعري رضى الله عنه فأخرجه
وكفنه وصلى عليه ثم قبره في نهر السوس وأجرى عليه الماء وفي المجالسة أيضا قال عبد الجبار
ابن كليب كلامع ابراهيم بن أدهم في سفر فعرض لنا الاسد فقال ابراهيم قولوا اللهم احرسنا
بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنتك الذي لا يرام وارحنا بقدرتك علينا لانك وأنت رجاؤنا
يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد عنا هاربا قال فأنا ادعوه بعند كل أمر مخوف فمارأيت
الآخر (فائدة) قال بعض العلماء المحققين ومعجرب لاذهاب الخوف والهيم والغم
أن يكتب هاتين الآيتين ويحملهما فان الله تعالى يبارك له في جميع أحواله وينصره على
اعدائه وهما ينفعان للأمراض الباطنة وكل ألم يحدث في بدن الانسان وكل آية منهما
تجمع الحروف المعجمة بأسرها وتكتب في اناه وتطيف وتحمى بدهن ورد وأوزيت طيبا وشريح
ويطلى به الالم كالتمل والطلوع والحرارة والريح والتواكيل والنفع والقروح بأسرها
فانه يزول ويرأمن يومه في الغالب كما جرب مرارا وهما من الاسرار الخزونة كذا قاله شيخنا
السفعي رحمه الله * الآية الأولى من سورة آل عمران قوله تعالى ثم أنزل عليكم من بعد الغم
أمنة نعوذ بها الى قوله تعالى عليهم ذوات الصدور * الآية الثانية من سورة النسخ قوله تعالى محمد
رسول الله الى آخر السورة انتهى وذكر بعض أهل التاريخ أن ملكا من الملوك خرج يدور
في ملكه فوصل الى قرية عظيمة فدخلها منذر فآخذها العطن فوقف فوق باب دار من دور القرية
وطلب ما نفرت منه امرأة جميلة بكون فيه ماء وتناولته اياه فلما نظرها اتنت به انراودها
عن نفسها وكانت المرأة عارفة به فعلت أنها لا تقدر على الاستناع منه فدخلت وأخرجه
كأبا وقالت انظر في هذا الى أن اصبح من أمرى ما يجب وأعود فأخذ الملك الكتاب ونظر
فيه فاذا فيه الزجر عن الزنا وما أعد الله تعالى لفاعله من العذاب الاليم فاقشعر جلده ونوى
التوبة وصاح بالمرأة وأعطاه الكتاب ومزهاها وكان زوج المرأة غائبا فلما حضرا أخبرته
الخبر فقهر الزوج في نفسه وخاف أن يكون وقع عرض الملك فيما فلم يجاسر على وطئها بعد
ذلك ومكثت على ذلك مدة فأعلمت المرأة أقاربها بما حالها من زوجها فرفعوه الى الملك
فلما مثل بين يدي الملك قال أقارب المرأة اعجز الله مولانا الملك ان هذا الرجل قد أسأجرنا
أرضا لزراعة فزرعها فلهو بزوعها ولا هو يتركها لتؤجرها لمن يزرعها وقد
حصل الضرر للأرض ونخاف فسادها بسبب التعطيل لان الأرض اذا لم تزرع فسدت فقال

المالك لروح المرأة ما يمنعك من زرع أرضك فقال: زالله مولا قال الملك انه قد بلغني أن الاسد دخل أرضي وقد هبته ولم أقدر على الدوام من العلي بأن لا طاقة لي بالاسد ففهم الملك القصة فقال يا هذا ان أرضك أرض طيبة صالحة للزرع فازرعها بارك الله لك فيها فان الاسد لن يعود اليها ثم أمر له ولزوجته بصنعة حسنة وصرفه وفي تاريخ ابن خلكان انه لما دخل المازيار على المعتصم وكان قد اشتد غضبه عليه فقيل له يا أمير المؤمنين لا تجمل فان عنده أموالا جمة فأتشد المعتصم بيت أبي تمام

ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريم في الملوب لالسلب
وقد أحسن خالد الكاتب حيث قال

علم الغيث الندي حتى اذا * ما وعاه علم الياس الاسد

فاذا الغيث مقر بالندي * واذا الليث مقر بالجلند

ومن شعره

نطقرا الحب بقاب دنف * بك والسقم بجسم ناحل

وبكى العاذل لي من رحتي * فكأن لي بكاء العاذل

وكان خالد شيفا كبيرا تأخذ السواد ايام الباذنجان وكان الصبيان يتبعونه ويصيرون به ياخالد يا بارد فاستد ظهروه يوما الى قصر المعتصم وقال لهم كيف اكون باردا وأنا الذي أقول

بكي عاذلي من رحتي فرجته * وكم مسعد من مثله ومعين

ورقت دموع العين حتى كأنها * دموع دموعي لادموع جفوني

وفي روضة العلماء أن نوحا عليه السلام لما فرس الكرمته جاءه ابليس فنفع فيه ما نبتت فاعتم نوح لذلك وجلس متفكرا في أمرها فجاءه ابليس وسأله عن تفكيره فأخبره فقال له يا بني الله ان أردت أن تخضرت الكرمة فدعني اذ يبع علم اسبعة اشياء فقال افعل فذبح أسدا ودبا ونعرا وابن آوى وكلبا وعلقا وديكا وصب دماهم في أصل الكرمة فأخضرت من ساعتها وجلت سبعة ألوان من العنب وكانت قبل ذلك تحمل لونا واحدا فمن اجل ذلك يصير شارب الخمر شجاعا كالاسد وقويا كالذئب وغضبان كالنمر ومحدثا كابن آوى ومقاتلا كالكلب ومثلقا كالنعلب ومصوتا كالذئب فخرمت الخمر على قوم نوح * ونوح اسمه عبد الجبار وانعاسي نوحا نوحه على ذنوب آتته وأخوه صابى بن لامك واليه ينسب دين الصابيين فيما ذكره والله اعلم (تذييل) كان أبو مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن بن مسلم بعد فراغه من أمير بني أمية ينشد كل وقت

أدركت بالحزم والكتمان ما عجزت * عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا

ما زلت اسجي بجبهدي في دمارهم * والقوم في غفلة بالشام قدر قدوا

حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا * من نومة لم ينهها قبلهم أحد

ومن رعى غنما في أرض مسبعة * ونام عنها تولى رعيها الاسد

قال ابن خلدكان في ترجمته وكان أبو العباس السفاح شديداً التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره
 فلما مات السفاح وولى اخوه المنصور صدرت من ابي مسلم اشياء اوغرت صدر المنصور عليه
 وهم يقتله وبقي حائرين الاستناد برأيه في أمره والاستشارة فقال يوماً للمسلم بن قتيبة ما ترى
 في أمر أبي مسلم فقال يا أمير المؤمنين لو كان فيهما آية الا الله لفسدنا فقال حبيبا بن قتيبة
 لقد أودعتها ذنابا واعية ولم يزل المنصور يخذعه حتى حضره اليه والمنصور بالمدائن فأمر
 بإدخاله عليه وكان المنصور قد رتب جماعة لقتله وقال لهم إذا رأيتوني قد مسحت يدي
 وجهي فأضربوه فلما أدخل عليه اخذ المنصور يقرعه بمصدر منه ثم مسح وجهه فبادروه
 فصاح استبقني لأعدائك يا أمير المؤمنين فقال له المنصور وأي عدو وعدوى منك يا عدو الله
 فلما قتل هاج أصحابه فأمر المنصور بنو الدراحم والذنانة عليهم فكنوا وروى برأسه اليهم
 ثم أدرج في بساط فدخل على المنصور وجعفر بن حنظلة قرأ أي ابا مسلم في البساط فقال يا أمير
 المؤمنين عد هذا اليوم أول خلافتك فأند المنصور متعظاً

فألفت عصاها واستقر بها النوى * كما قرعنا بالاياب المانفر

ثم أقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد

زعت ان الدين لا يقتضى * فاستوف بالكيل ابا مجرم

اشرب بكأس كنت تسقى بها * استر في الحلق من العاقم

وكان يقال له ابو مجرم ايضاً وفيه يقول ابو دلالة

ابا مجرم ما غير الله نعمة * على عبده حتى يغيرها العبد

أفادولة المنصور حاولت غدرة * الا ان اهل الغدرا باؤوا الكرد

ابا مجرم خو قتي القتل فانقبي * عليك بما خوقني الاسد الورود

ولما قتله المنصور خطب الناس فذكر ان ابا مسلم اخن اولاً وساء آخراً ثم قال في آخر خطبته

وما احسن ما قال النابغة الذبياني للنعمان بن المنذر

فمن اطاعك فانفعه لطاعته * كما اطاعك وادلاه على الرشد

ومن عصاك فعاقبه معاقبه * تنهى الظلوم ولا تقعد على شمد

والنعمد بفتح الصاد المجمة والميم الحقد وكان قتله في شعبان سنة ست وأربع وثلاثين ومائة

قال ابن خلدكان وغيره وكان أبو مسلم قد سمع الحديث وروى عنه وأنه خطب يوماً فقام اليه

رجل فقال ما هذا السواد الذي أراه عليك فقال أبو مسلم حدثني أبو الزبير عن جابر بن عبد

الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه عمامة سوداء

وهذه ثياب اليبسة وثياب الدولة يا غلام اضرب عنقه قلت حديث جابر هذا في صحيح مسلم

قال ابن الرفعة وفي الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم دعد المنبر وعلى رأسه عمامة

سوداء قد أرخى طرفيها بين كتفيه وهو ايضاً في صحيح مسلم قال ابن الرفعة ومن ثم كان شعار

بنو العباس في الخطبة السواد انتهى قيل أحصى من قتله أبو مسلم صبرا وفي حروبه فكنوا

سماة ألق وأختلف في نسبه فقيل من العرب وقيل من العجم وقيل من الأكراد - وروى أنه
قيل لعبد الله بن المبارك رحمه الله أبو مسلم خير أم الحجاج فقال لا أقول إن أبا مسلم كان خيرا
من أحد ولكن كان الحجاج شر منه انتهى وكان أبو مسلم فصيحاً عالماً بالأنور ولم يرقط
ما زحوا ولم يظهر عليه سرور ولا غضب ولا يأتى النساء إلا مرة واحدة في السنة وكان يقول
الجماع جنون ويكفي الإنسان أن يجن في السنة مرة واحدة وروى أنه قيل لأبي مسلم ما كان
سبب خروج الدولة عن بني أمية قال لأنهم ابعدوا أولياءهم بثقتهم وادنوا أعداءهم تألفوا
لهم فلم ينصر العدو وصديقا بالدين وصاروا الصديق عدواً بالابعاد وكان أبو مسلم عميت دولة
بني أمية ومحبي دولة بني العباس وذكري بن الأثير وغيره إن أبا جعفر المنصور لما حاصر ابن
هيرة قال إن ابن هيرة يتخذ علي نفسه مثل النساء فبلغ ذلك ابن هيرة فأرسل إليه أنت
القاتل كذا وكذا فأبرز إلى تبرى فأرسل إليه المنصور ما جلدك ولت مثلاً في ذلك إلا كاسد
إني خنزير أقتال له الخنزير بارزني فقال له الأسد ما أنت لي بكفء فان نالني منك سوء كان
ذلك عاراً علي وإن قتلتك قتلت خنزيراً فلم يحصل علي حمد ولا في قتلي لك فخرف فقال له الخنزير
إن لم تبارزني لا تعرف السباع أنك جئت عني فقال الأسد احتمال عارك ذلك أسير من تلغخ
راحتي يدمك * (الحكم) * قال الشافعي وأبو حنيفة وأحمد وأبو داود والجمهور يحرم
أكل الأسد لما روى مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع
فأكله سرام قال أصحابنا المراد بنى الناب ما يتقوى بناه ويصطاد وفي الحاوي
للمأوردى قال الشافعي أنه ما قويت أنيابه فعداها على الحيوان طالبا غير مطلوب فكان
عدوه بأنيابه عدله تحريمه وقال أبو إسحق المروزي هو ما كان عيشه بأنيابه فان ذلك عدله
تحريمه وقال أبو حنيفة هو ما اقترب بأنيابه وإن لم يتدنى بالعدو وإن عاشت بغير أنيابه فبذره
ثلاث علل أعياها لابي حنيفة وأوسطها عدل الشافعي وأخصها عدل المروزي فعلى العلتين
الأولين يحل الضبع لأنه يتناوم حتى يصطاد ويحل السنانير على قول الشافعي لأنهم لم يتقوا
بأنيابها وتكون مطلوبة لتضعفها لكن قد صحح أصحابنا تحريمها كما سيأتي إن شاء الله تعالى
في باب السين المسلمة ويحل ابن آوى على ما علة الامام الشافعي لأنه لا يتدنى بالعدو
ويحرم على ما علة المروزي لأنه يعيش بناه وهذا هو الأصح كما سيأتي قريباً إن شاء الله تعالى
وقال مالك يكره أكل كل ذي ناب من السباع ولا يحرم وأحج بقوله تعالى قل لأجد فيما أوحى
إني تحترماً على طاعم يطعمه الآية وأحج أصحابنا بالحديث المذكور قالوا والآية ليس
فيها إلا الأخبار بأنه لم يجز في ذلك الوقت محرماً إلا المذكورات في الآية ثم أوحى إليه بتحريم
كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي رضي الله عنه ولأن العرب
لم تأكل أسداً ولا ذئباً ولا كلباً ولا ثوراً ولا دباباً ولا كانت تأكل الفأر ولا العقارب ولا الحيات
ولا الحدأة ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث ولا الصقور ولا الضوأن من الطير ولا الحشرات
* وأما بيع الأسد فلا يصح لأنه لا ينتفع به وحرم الله أكل قريبته * (الأمثال) * إنما كانت

العرب أكثر أمثالها مضر وبة بالبها ثم فلا يكادون يذبتون ولا يدحون الا بذلك لانهم جعلوا ما كنهم بين السباع والاحناس والحشرات فاستعملوا التمثيل به لذلك روى الامام أحمد باسناد حسن والحسن بن عبد الله العسكري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل فلذلك ذكر العسكري في كتابه الامثال ألف حديث مستقلة على ألف مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخص الاسد من ذلك انهم قالوا اكرم من الاسد وأجزم من الاسدوا كبر من الاسد وأجمع من الاسد وأجر من الاسد وضربوا المثل بالخوف من الاسد قال مجنون ليلى واسمه عامر ابن قيس على خلاف فيه

يقولون لي يوما وقد جئت حبيهم * وفي بالطنى نار يثب لبيها
أما تخشى من أسدنا فأجبتهم * هوى كل نفس اين حل حبيها
وضربوا المثل أيضا بأسد الشرى وهو طريق يلى كثيرة الاسد * (قال الفرزدق) *
وان الذى يسعى ليفسد زوجتى * كساع الى أسد الشرى يشتملها
قبل معنى يشتملها يأخذها ولادها وينسب الى الفرزدق مكرمة يرمى له بها الجنة وهي أنه لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف بالبيت وجهداً ن يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام فيمتاهاو كذلك اذا قبل زين العابدين على بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم وكان من أجل الناس وجهها وأطيمهم ارجافها بالبيت فلما انتهى الى الحجر تخطى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من أهل الشام له هشام من هذا الذى هابه الناس هذه الهيئة فقال هشام لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضر فقال أنا أعرفه فقال الشامي من هو يا أبا قرام فقال الفرزدق

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي التقي الطاهر العلم
هذا الذى تعرف البطحا وطانه * والبيت يعرفه والحل والحرم
اذا رأته قرينش قال قائلها * الى سكارم هذا ينتهى الكرم
ينبى الى ذروة العزالتى قصرت * عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكك عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
فى كفه خيزران ريحه عبق * من كف أروع فى عرينه شعم
يغضى حياه ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يتسم
ينشق نور الهدى من نور عثرته * كالشمس ينجاب عن بشر اقيما القم
مستقمة من رسول الله نبعته * طلبت عناصره والنجيم والشمس
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهلة * بجنته أنبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وعظمه * جرى بذالته فى لوجه القلم

وليس قولك من هذا بضاره * العرب تعرف من أنكرت والعجم
 كتابه غياث عم نفعهما * يستوكفان ولا يعرفهما عدم
 سيل الخليفة لا تخشى بوارده * يزينة اثنان حسن الخلق والشيم
 جال أنقال أقوام اذا اقترحوا * حلوا الشايل يحلو عندهم
 ما قال لا قط الا في تشمده * لولا التشهد كانت لاهنم
 عم البرية بالاحسان فانقضت * عنها الغيازة والاملاق والعدم
 من معشرهم دين وبغضهم مو * كفر وقرهمو منجبا ومعصم
 ان عدت اهل التقى كانوا ائتم م * أو قيل من خيرا هل الارض قبل دم
 لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهمو قوم وان كرموا
 هم الغيوث اذا ما أزمه أزمتم * والاسد اسد النرى والبأس محتدم
 لا يتقص العسر بسطام من اكفهم * سان ذلك ان أتر ووان عدموا
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهمو * في كل يد ومحتوم به الكلم
 أي الخلائق ليست في رقابهم * لاولية هذا أوله نم
 من يعرف الله يعرف أولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الام

فغضب هشام على الفرزدق وأمر بحبسه فانفذ له زين العابدين اثنى عشر ألف درهم فردّها
 وقال مدحته لله تعالى لا لالاعطاء فأرسل اليه زين العابدين وقال له انا أهل بيت اذا وهبنا شيأ
 لانستعيده والله عز وجل يعلم نيتك وينيك عليها فذكر الله لك سبعك فلما بلغته الرسالة قبلنا
 * والفرزدق اسعه همام بن غالب والفرزدق اتق غاب عليه والفرزدق قطع الحجين الواحدة
 فرزدقة وانما اتق به لانه أصابه جدرى ويرى منه نقي وجهه جها مجرا منحنفا وقبل لقب به
 الغلظة وقصره قال ابن خلكان ومحمد بن سفيان أحد أجداد الفرزدق هو أحد الثلاثة الذين
 سموا بعبد في الجاهلية فانه لا يعرف أحدهم بهذا الاسم قبل صلى الله عليه وسلم الا الثلاثة كان
 آباؤهم قد وفدوا على بعض الملوكة وكان عنده علم من الكتاب الا قول فأخبرهم بعبد النبي
 صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان كل منهم قد خلف زوجته حاملا فمذركل منهم ان ولده ذكر أن
 يسبحه محمدا ففعلوا ذلك وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق والاخر محمد بن أحيفة بن
 الجلاح أخو عبد المطلب لأمه والاخر محمد بن جران بن ربيعة وأمأ أحد فلم يتسم به أحد قبله
 صلى الله عليه وسلم * (فائدة) * قال ابن أبي حاتم حدثنا أي قال حدثنا عبد الله بن
 صالح قال حدثنا الليث قال حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لما جل نوح عليه السلام في السفينة من كل زوجين اثنين قال له أصحابه
 وكف نظمنا أو نظمنا مواشينا ومعنا الاسد فلفظ الله عليه الحى فكأنت أول حتى نزلت
 في الارض فهو لا يزال مجموعا ثم شكروا الفأرة فقالوا اننوي بسقة تفسد علينا طعامنا
 وشرابنا وساعنا فأوحى الله تعالى الى الاسد فطس فخرجت البيرة منه فخبأت الفأرة منها
 وذهبت عنى اه

*(فائدة) * حجة به للعمى
 عن أنس بن مالك رضى الله
 تعالى عنه أنه قال دخل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على عائشة رضى الله
 عنها وهى موعوكة فقال لها
 ما لى أرا لك هكذا قالت بأى
 أنت وأتى يارسول الله هذه
 الحى وسبها قال يا عائشة
 لا تبها فانها ما سورة وان
 شئت علك كلمات اذا
 قلتين أذهبها الله تعالى عنك
 قالت كرامة يارسول الله قال
 قولى اللهم ارحم جلدى
 الرقيق وعظمى الدقيق
 من شدة الحريق يا أم ملىم
 ان كنت آمنت بالله العظيم
 فلا تدمدى الرأس ولا
 تأكلى اللحم ولا تشربى الدم
 وتحولى عنى الى من اتخذ مع
 الله لها آخرهات فقالت
 وذهبت عنى اه

وهذا

وهذا امر سل * وفي الخلية لابي نعيم في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما امر نوح عليه السلام
أن يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف أصنع بالاسد والبقر وكيف أصنع بالعناق
والذئب وكيف أصنع بالجام والنعلب فأوحى الله تعالى اليه من التي بينهم العداوة فقال أنت
يا رب قال عز وجل فاني أولف بينهم فلا يتضرون * (الخواص) * قال عبد الملك بن زهير
صاحب الخواص المجرى به من الطخ بشحم الاسد جميع بدنه هربت منه السباع ولم يزل منها
مكروه وصوته يقتل القاسح اذا سمعته ومراة الذك منه تحل المعقود عن النساء اذا سقى
منها في يضة في مستهل الشهر ومن علق عليه قطعة من جلده بشعرها أبرأته من الصرع
قبل البلوغ فان كان الصرع قد أصابه بعد لم تنفعه واذا أحرقت من شعره في مكان هربت منه
سائر السباع ولحمه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبها
السوس ولا الارضة وسنه اذا استحبها انسان معه أمن من وجع الاسنان وشحمه اذا طلى به
اليدان والرجلان أنت من مضرة البرد واذا طلى به البدن لم يقربه القمل وذئبه اذا
استحببه انسان لا تؤثر فيه حبة تحتال وقال هرمس الجليوس على جلد الاسد يذهب
البواسير والنقرس قال ومن أخذ من شحم جبهته وذوقه بدهن ورد ومسح به وجهه هابه
الملوك وجميع الناس وقال الطبري الاكحال بمرارة الاسد يحد البصر قال ومراة
الاسد اذا سقى منها وزن داني للبرقان بماء بزق طونا ونفع نفعاً ينساو خصيته اذا ملحت
بيورق أحر ومسطكى وجففت وصحقت وخلطت ببيوق وشربت نفعت من جميع
الاورع التي في الجوف مثل المغص والقولنج والبواسير والزحير ووجع الارحام
وتشرب بماء حار على الريق ودماع الاسد يضاف بزيت عتيق ويدهن به الاختلاج
والارعاش يذهبهما ومن دهن وجهه وجميع بدنه بشحم الاسد يذهب عنه الكسل والبكف
وكل عيب يكون في الوجه وزبله اذا جففت وخلط به الدلوك الذي يدل به نفع من
البهق الظاهر وهو نافع لذلك جداً وان سقى منه أي من زبله انسان لا يصبر عن النحر ولا يعلم به
وزن داني أبغضه حتى لا يشربه ولا يشتهي أن يراه ومراة تداف بالعلل ويجعل منها على
انخا زير تزول وشحمه اذا دق بالثوم وطلى به انسان جده لم تقربه السباع والله أعلم (التعبير)
الاسد في المنام سلطان شديد البطش والبأس ظالم غاشم مجاهر متسلط بجراة لا يأمنه صديق
ولا عدو ويعبر أيضاً بعدو مسلط ورمادل على الموت لانه يقبض الارواح ورمادات رؤيته
على عافية المرء يضفن رأى أسدا من حيث لا يراه وهرب منه الرائي فانه نجو مما يخاف ونال
حكماً وعمل القوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم فوذب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين فان كان قد
استقبله وهرب منه نال حسام من ذي سلطان ثم نجو من الهلاك والمرئ ومن رأى أن أسدا
صرعه ولم يقتله فانه يحرم حتى دائمة لان الاسد لا تنارقه الحي كما تقدم أو يسجن لان الحي يسجن
المؤمن ورمادلت مصارعة على المرئ ومن رأى انه أخذ شياً من شعره أو عظمه أو لحمه نال مالا
من سلطان أو من عدو ومن رأى انه ركب اسدا وهو يخافه فانه يقع في بليته فان كان لا يخافه

قهر عدو فان ضاجعه وهو لا يخافه آمن من عدوه ومن رأى اسدا ينب على الناس فان
 السلطان يظلم رعيته ومن رأى انه اكل رأس اسد نال ملكا ومن رأى انه رعى اسدا فانه يواخي
 ملكا ظالما ومن رأى انه أخذ جروا أسدى حجرا فان امرأته تضع غلاما ان كانت حاملا والا فانه
 يحمل ولد أمير في حجرا كما عبره ابن سيرين رحمه الله ومن رأى أن أسدا قد زاره فانه يمرض ومن
 رأى أن الاسد قد قتل فانه كان عبدا فانه يعتق والاحصل له خوف من سلطان وصوت الاسد
 يدل على تهديد من سلطان ومن رأى أن اسدا يتعلق له جرى على يديه أمور رعية وريعادل على
 قهر عدو والله أعلم * (تمة) قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه لو يعلم الناس ما في علم
 الكلام من الاهواء لفرزوا منه فرارهم من الاسد قال في الاحياء فان قلت تعلم الجدل والكلام
 مذموم كعلم النجوم وهو مباح أو مندوب اليه فاعلم أن للناس في هذا غلوا واسرافا فان قيل
 انه بدعة وحرام وان العبدان لقي الله تعالى بكل ذنب سوى الشرك خير له من أن ياقم بالكلام
 ومن قائل انه واجب وفرض اما على الكفاية أو فرض عين وانه من أفضل الاعمال وأعلى
 القربات فانه تحقيق فالعلم التوحيد ونضال عن دين الله تعالى * ومن ذهب الى التحريم الشافعي
 ومالك والامام أحمد وسفيان وأهل الحديث قاطبة قال ابن عبد الاعلى سمعت الشافعي يوم
 ناظر حفص الفرد وكان من متكلمي المعتزلة يقول لأن باقي الله تبارك وتعالى العبد بكل ذنب
 ما خلا الشرك خير له من أن يلقاه بشئ من علم الكلام وقال أيضا قد اطلعت لاهل الكلام على
 شئ ما ظننته قط ولأن يتلى العبد بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خير له من أن ينظر
 في الكلام وحكي الكرايسي أن الشافعي سئل عن شئ من الكلام فغضب وقال يسئل عن
 هذا حفص الفرد وأصحابه اخر ازم الله ولما مرض الشافعي رضي الله عنه دخل عليه حفص
 الفرد فقال له من أنا فقال أنت حفص الفرد لا حفظك الله ولا رعاك حتى توب بما أنت فيه
 وقال أيضا اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى أو غير المسمى فاشهد أنه من أهل الكلام
 ولادين له وقال أيضا حكى في أهل الكلام أن يضربوا بالجر يد وبطاف بهم في العثار والقبائل
 ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام وقال الامام أحمد رحمه الله لا يطلع
 صاحب الكلام ابدا ولا تكاد ترى احدا ينظر في الكلام الا وفي قلبه مرض وبالغ في ذمه حتى
 هجر الحرث المحاسبي مع زهده وورعه لتصنيفه كتابا في الرد على المعتزلة وقال له ويحك ألسنت
 تحكي بدعتهم أو لا يتم ترديهم ألسنت تحمل الناس تصنيفك على مطالعة كلام أهل البدعة
 والتفكير فيه فيدعوهم ذلك الى الرأي والبحث وقال أحمد أيضا علماء الكلام زنادقة وقال
 مالك لا تجوز شهادة أهل البدع والاهواء قال بعض أصحابه في تأويل ذلك انه أراد بأهل
 الاهواء أهل الكلام على أي مذهب كانوا وقال أبو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق وقد
 اتفق أهل الحديث من السلف على هذا ولا يحصر ما نقل عنهم من التشديدات فيه * وأما الفرقة
 الاخرى فاجتنبوا بان المخطو من الكلام ان كان هو انقظ الجوهر والعرض وهذه الاصطلاحات
 المغريبة التي لم يعهد بها الصحابة رضي الله تعالى عنهم فالامر في ذلك قريب اذا ما من علم الا وقد

أخذت فيه اصطلاحات لاجل التفهيم كالحديث والتفسير وتصنيف الفقه من وضع الصور
النادرة التي لا تتفق الا على الندورات اما اتخارا ليوم وقوعها وان كان نادرا أو تشبيها للخاطر
فحين أيضا ترتب طريق المحاجة لتوقع الحاجة بثوران شبهة أو هيجان مبتدع أو تشبيها للخاطر
اولا تحار الخجة حتى لا يعجز عنها عند الحاجة اليها على البدئية والارتجال كمن بعد السلاح قبل
القتال ليوم القتال قال فان قلت فما المختار فيه عندك فاعلم أن الحق فيه أن اطلاق القول بذمته
في كل حال أو بجدحه في كل حال خطأ بل لا بد منه من التفصيل فاعلم أولا أن الشيء قد يحرم لذاته
كالخمر والميتة وأعمى بقول لذاته أن علة تحريمه وصف في ذاته وهو الاسكار والموت وهذا
اذا سئل عنه أطلقنا القول بأنه حرام ولا يلتفت الى اباحة الميتة عند الاضطرار و اباحة تجزئ
الخمر لا ساعة ما يقص به الانسان من الطعام اذا لم يجد ما يسبغ به سوى الخمر وقد يحرم غيره
كالبيع على بيع أخيك المسلم في وقت الخبار والبيع وقت النداء وكما كبل الطين فإنه يحرم
لمثقه من الاضرار وهذا ينقسم الى ما يضر قليلا وكثيره فيطلق القول عليه بأنه حرام كالسهم
الذي يقتل قليلا وكثيره الى ما يضر عند الكثرة فيطلق القول عليه بالاباحة كالعسل فان
كثيره يضر بالمحور و ككل الطين وكما ان اطلاق التحريم على الخمر والتعليل على العسل
التفات الى أغلب الاحوال فان تعدي الشيء تقابلت فيه الاحوال فالاولى أن تفصل فترجع الى
علم الكلام ونقول ان فيه منفعة وفيه مضرة فهو باعتبار منفعته في وقت الانتفاع حلال
أو مندوب اليه أو واجب كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرته في وقت الاضرار حرام فأما
مضرته فانارة الشهوات وتحريك العقائد وازالتها عن الحزم والتصميم وذلك مما يحصل في حالة
الاستدام ورجوعها بالدليل مشكوك فيه ويختلف فيه الاشخاص فهذا ضرره في الاعتقاد وله
ضرر أيضا في تأكيده اعتقادا مبتدعة للبدعة وتنبهته في صدورهم بحيث تبعث دواعيهم
ويستدركهم على الاضرار عليه ولكن هذا الضرر يحصل بواسطة التعصب الذي
يشور من الجدل وأما منفعته فقد يظن أن فائدته ككشف الحقائق ومعرفة
على ناهي عليه وهيئات حبيبات بل منفعة شيء واحد وهو حراسة العقيدة على العوام
وحفظها عن تشويشات المبتدعة بأنواع الجدل اذا العاتى ضعيف يستقره جدل المبتدع
والناس متعبدون بحجة العقيدة التي أجمع السلف عليها والعلماء متعبدون بحفظ
ذلك على العوام من تلبسات المبتدعة وهو من فروض الكفاية كالقيام بحراسة
الاموال وسائر الحقوق كالتضام والولاية وغيرهما وما لم تستعد العلماء لتشر ذلك
والتدريس فيه والبحث عنه لا يدوم ولو ترك بالكلية لا تدرس وليس في مجرد الطباع
كفاية لحل شبه المبتدعة ما لم يعلم فينبغي أن يكون التدريس فيه أيضا من فروض
الكفايات لكن ليس من الصواب تدريسه على العوام كمدريس الفقه والتفسير فان
هذا مثل الدواء والفقه مثل الغذاء وضرر الغذاء لا يحد وضرر الدواء محذور فان قيل
قد جعل جماعة التوحيد عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طريق الجهادة والاحاطة

بمناقضات الخسوم والقدرة على التندق فيها بكثرة الاسئلة وانارة الشهات وتأليف
الازامات حتى لقب طوائف منهم انفسهم باهل العدل والتوحيد فاعلم أن التوحيد عبارة
عن امر آخر لا يفهمه اكثر المتكلمين وان فيمونه ليتصفوا به وهو أن ترى الامور كلها من
الله رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسائط فلا ترى الخير والشر الا منه تبارك
وتعالى وهذا مقام شريف فالتوحيد جوهر نفيس له قشران احدهما أبعد عن اللب
من الآخر وهو أن تقول بلسانك لا اله الا الله وهذا يسمى توحيد المناقضا للتثليث الذي
تصرح به النصارى ولكنه قد يصدر من المناق الذي يخالف سره جهره وأما القشر الثاني
فأن لا يكون في القلب مخالفة وانكار للقيوم هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب على
اعتقاد ذلك والتصديق به وهذا توحيد عوام الخلق والمتكلمون كما سبق حرر اس هذا
التشريع عن تشويش المبتدعة فخص الناس الاسم بهذين القشرين وتركوا الباهما
وأهلها وبالكلية واللباب هو التوحيد المحض وهو أن ترى الامور كلها من الله تعالى رؤية
تقطع الالتفات الى الاسباب والوسائط وأن تعبد عبادة تفرده بها فلا تعبد غيره وأتباع
اليهوى يخرج عن هذا التوحيد في كل متبع هواه قد اتخذ هواه معبوده قال الله تعالى
افرايت من اتخذ الهه هواه وقال صلى الله عليه وسلم أبغض اله عبد في الارض عند الله
هو الهوى وعلى التحقيق من تأمل عرف أن عبد الصم ليس بعبد الصم انما يعبد هواه
اذن نفسه ما تله الى دين آياته نيتبع ذلك المبل ويميل النفس الى المألوقات احد المعاني
التي يعبر عنها بالهوى ويخرج عن هذا التوحيد السخط على الخلق والالتفات اليهم
فان من يرى الكل من الله تعالى كيف يسخط على غيره فالتوحيد عبارة عن هذا المقام
وهو من مقامات الصديقين فانظر الى ماذا حوّل وبأى قسرتع فالموحد هو الذي لا يرى
الا الواحد ولا يتوجه وجهه الا اليه أي يكون قلبه متوجها الى الله تعالى على الخصوص
اتهي وقد نكمت على هذا المقام في كتابنا الجوهر الفريد في علم التوحيد بكلام يشفي
النفس ويزيل اللبس وهو كلام طويل مشبع جمعت فيه غالب أقوال الصحابة والعلماء
فليراجع وهو في الجزء الثامن من الباب الخامس من كتاب التوحيد فليراجع *
واعلم انه قد تقدم أن تعلم علم التجوم مذموم فنقول قدروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا ذكر القدر فأسكوا واذا ذكر التجوم فأمسكوا واذا ذكر أصحابي فأمسكوا
وقال صلى الله عليه وسلم اخاف على امتي بعدى ثلاثا حيف الائمة والايان بالتجوم
والتكذيب بالقدر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا من التجوم ما تهتدوا به في البحر
والبر ثم أمسكوا وانما زجر عنه من ثلاثة أوجه احدها انه مضربا كثيرا خلق فانه اذا التقى
اليهم أن هذه الاثار تحدث عقب سير الكواكب وقع في نفوسهم أن الكواكب هي
المؤثرة وأنها الالهة المدبرة لانها جواهر شريفة حاوية يعظم وقعها في القلوب فيسبق القلب
ملتقنا اليها ويرى الشر والخير محذورا من جهتها ومن جوارحها ويحى ذكر الله تعالى

من القلب فان الضعيف يقصر نظره على الوسائط والعالم الرابع هو الذي يطلع على أن الشمس والقمر والنجوم بسفريات بأمره سبحانه وتعالى الوجه الثاني أن أحكام النجوم تخمين محض وليس يدرك في حق أحاد الأشخاص لا يقينا ولا ظنا فالحكم به حكم مجيبل فيكون ذمه على هذا من حيث أنه جهل لا من حيث أنه علم وقد كان ذلك علما لادريس عليه السلام فيما يجيى وقد أدرس ذلك العلم وانحقق وما يتحقق من اصابة النجم على ندور فهو اتفاق لانه قد يطلع على بعض الاسباب ولا يحصل المسبب عقبها الا بعد شروط كثيرة ليس في قدرة البشر الاطلاع عليها فان اتفق أن قدر الله تعالى بقية الاسباب وقعت الاصابة وان لم يقدر خطأ ويكون ذلك كخمين الانسان في أن السماء تظن اليوم ههنا رأى الغيم يجتمع وينبعث من الجبلان فيهتزك ظنه بذلك ويرى على جسمى النهار بالشمس ويتبدد الغيم ويرى ما يكون بخلافه فان مجرد الغيم ليس كافيا في مجيى المطر وبقية الاسباب لا تدرى وكذلك تخمين الملاح أن السفينة تسلم اعتمادا على ما ألفه من العادة في الرياح وتلك الرياح أسباب خفية لا يطلع عليها الملاح فتارة يصيب في تخمينه وتارة يخطئ وليذه العلة يمنع القوى عن النجوم الوجه الثالث انه لا فائدة فيه فاقول احواله انه خوض في فضول لا يغني ونضيع للعمم الذي هو أنفس بضائع الانسان بغير فائدة وغيته الخسران فقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل والناس محجة عيون عليه فقال ما هذا قال الوارجل علامة فقال بماذا قالوا نال شعر وأنساب العرب فقال علم لا ينفع وجهه لا يضر وقال صلى الله عليه وسلم انما العلم آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة هادئة فاذا الخوض في النجوم انما يشبه القبحام خطر وخوض جيبا لمن غير فائدة فانه ما قدر كائن والاحتراز غير ممكن بخلاف الطب فان الحاجة اليه ماسة وأكثر أدلته مما يطلع عليه وبخلاف التعبير وان كان تخميننا لانه جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ولا خطر فيه ولذلك أكثرنا في كتابنا هذا من النقل من هذين العليين لضرورة الحاجة اليهما واقله الخطا فيهما ما لا مكان الاطلاع على أكثر أدلتها والله الموفق للصواب

الابل

• (الابل) بكسر الباء الموحدة وقد تنكح للتخفيف الجمال وهو اسم واحد يقع على الجمع وليس يجتمع ولا اسم جمع انما هو دال على الجنس كذا قاله ابن سيده وقال الجوهري ليس لها واحد من انظها وهي مؤنثة لان اسماء الجوع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت غير الادمين فالتما يث لها لازم واذا صغرتم اذخات عليها الهاء فقلت ابيلة وغنمية ونحو ذلك وربما قالوا للابل ابل باسكان الباء كاتقدم والجمع آبال والنسبة ابلي بفتح الباء روى ابن ماجه عن عروة البارقي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الابل عز لا حليا والغنم بركة والنسر معدود في نواصي الخيل الى يوم القيامة وفي حديث وهب تأبل آدم على ابنه الملقول كذا وكذا عاما لم يصب حواء أي امتنع من غنسانها أعواما وتوحش عنها ويقال للابل نبات الليل ويقال للذكر والاثني منها ببراذا أجذع ويجمع على أبعرة

٣ ولذلك تعان سر بعا وتؤثر فيها العين أكثر من سائر الحيوان (فائدة) ١٨ روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال

الصريح والعين حق وقال
استعبدوا بالله من العين
فإن العين حق فأنها تدخل
الرجل القبر والجل القدر وقد
تبل كان بعض الصالحين من
ذوى الاسرار والكرامات
المجاني الدعوة سائر في بعض
أسفاره على ناقه له حسنة
المنظر جميلة الصورة وكان
في الركب رجل معان لا ينظر
لشي إلا تلقه وأفسح له
وكانت ناقه هذا الرجل الصالح
فارحة في سيرها فقيل له
احفظها من عين ذلك
الرجل المعين فقال ليس
له الى ناقتي سيد فأخبر
بذلك الرجل المعان فقص
الناقة وعانها فقصت
الناقة من وقتها وساعتها
وحى تضطرب كالقصبه في
الريح العاصف فقال
صاحب الناقة لا حول ولا
قوة الا بالله على بالرجل
العائن فأثنى به الله وقيل
له خا هو العائن فتوقف عنده
ثم قال بسم الله حبس جالس
وشهاب قابس وبجر ياس
في عين العائن رددت عين
العائن عليه وعلى احب
الناس اليه في ماله وكبده
وكلبته لحم رقيق ودم دفيق
وعظم وثيق في ماله يليق
فارجع البصر هل ترى من فطور الى حير قال نسالت عين العائن على خذه من وقته وساعته وهو به لطيف بحرب اه من

ويعران والشارف الناقه المسنة وجعها شرف والعوامل الابل ذوات السنمين والابل
من الحيوانات العجيبة وان كان مجها سقط من عين الناس لكثرة رؤيتهم ليا وهو انها
حيوان عظيم الجسم سريع الاتقياد يوضع بالحمل الثقيل ويترك به وتأخذ زمانه فأرة
تذهب به الى حيث شاءت ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ما كوله ومشروبه
وملبوسه وظروفه ووسائده كأنه في بيته ويتخذ للبيت سقف وهو يشي بكل هذه ولهذا
قال تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وقد جعلها الله تعالى طوال الاعناق
لتنور بالانقال وعن بعض الحكماء أنه حدث عن الابل وعن بديع خلقها وكان قد نشأ
بأرض لا ابل فيها ففكر ساعة ثم قال يوشك أن تكون طوال الاعناق وحيث أراد الله
تعالى بها أن تكون سفائن البر صبرها على احتمال العظم حتى ان ظمأها لا يرتفع
الى العشر وجعلها ترى كل شيء ثابت في البرارى والمقارز مما لا يراه سائر البهائم ٢ وروى
عن سعيد بن جبيرة أنه قال لقيت شريحا القاضى ذا هبة نقلت له أين تريد فقال أريد الكلاسة
فقلت وما تصنع بالكلاسة قال أنظر الى الابل كيف خلقت وقال تعالى وعليها وعلى
الغلك تحملون قرنها بالفلك التي هي السفائن لانها سفن البر قال ذو الرمة
* سفينة بر تحت خذى زمامها * يريد صيدح التي يحاطبها بقوله

سمعت الناس يتجعون غشا * فقلت لصيدح اتجعي بلالا

وصيدح اسم ناقته وهذا البيت أشده سيويه ورواه برفع الناس على الحكاية أى سمعت
هذه الكلمة ورواه غيره بالنصب وكل له وجه وسأيت ان شاء الله تعالى ذكر الصيدح في باب
الصاد المهملة وربما تصبر الابل عن الماء عشرة أيام وانما جعل الله تعالى أعناقها طوالا
لتستعين بها على النهوض بالحمل الثقيل وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقة الدم
ومهر الكريمة أى انها تعطى في الدنيا فتحقن بها الدماء وتنجح من أن يهراق دم القتال
هذه عبارة الفصح وفي الحديث لا تسبوا الابل فانها من نفس الله تعالى أى بما يوسع
الله تعالى به على الناس حكاية ابن سيده والذي يعرفه لا تسبوا الريح فانها من نفس
الرحمن جل وعلا وفي الصحاح عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده انه لو أشدت تغلنا من الابل في عقلها
وفيما عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل القرآن مثل
الابل المعقلة ان تعاهدوا صاحبها على عقلها المكها وان أغفلها ذهبت اذا قام صاحب
القرآن بقراءته بالليل والنهار ذكره واذا لم يقرأه نسيه وفيما عنه أيضا أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وسأيت بيان معناه ان شاء الله تعالى في باب
الراء المهملة في لفظ الراحلة * والابل انواع * الارجية منسوبة الى جى أرحب من همدان
وقال ابن الصلاح انها من ابل اليمن والشقيقة ابل منسوبة الى شدقم وهو نخل ككريم
كان للعثمان بن المنذر والعبدية بكسر العين المهملة ابل منسوبة الى بنى الهيد وهم نخذ

فارجع البصر هل ترى من فطور الى حير قال نسالت عين العائن على خذه من وقته وساعته وهو به لطيف بحرب اه من

من بنى مهرة قاله صاحب الكفاية والمجدية ابل بالين منسوبة الى المجد وهو الشرف والشدية
 ابل منسوبة الى الخسل أو بولد قاله في الكفاية والمهيرية ابل منسوبة الى مهرة بن حيدان وهو
 أبو قبيلة والجمع المياري قاله ابن الصلاح وما قاله الغزالي من أن المهيرية هي الرديشة من الابل
 ليس كذلك ومنها ابل وحشية تسمى ابل الوحش يقولون انها من بقايا ابل عاد وعود ومن لقب
 الابل العيس وهي الشديدة الصلبة والشمال وهي الخفيفة والبعلة وهي التي تعمل
 والوجناء وهي الشديدة أيضا والناجبة وهي السريعة والعوجاء وهي الضامرة والشردلة
 وهي الطويلة والنجان وهي الابل الكريمة والكوماء بضم الكاف وهي الناقة العظيمة
 السنام والحرف وهي الناقة الضامرة قال كعب بن زهير

حرف أبوها أخوها من مهيضة * وعيها خالها توداه شليل

والقوداء الطويلة العنق والشليل السريعة وقوله من مهيضة أي من ابل كرام
 هجان وقوله أبوها أخوها أي انها من جنس واحد في الكرم وقبل انها من خيل حمل على
 أمه بنات بهذه الناقة فهو أبوها وأخوها وكانت الناقة التي هي أم هذه بنت أخرى
 من الفعل الاكبر فعدها خالها على هذا وهو عندهم من أكرم الساج والقول الأول
 ذكره أبو علي القتالي عن أبي سعيد وعماسخس ويستجاد من كلام كعب رضي الله
 عنه قوله

لو كنت أعجب من شيء لا أعجبني * سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
 يسعي الفتى لا مور ليس يدركها * فالنفس واحدة والهم منتشر
 والمرء ما عاش ممدود لهامل * لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر

قال أصحاب الكلام في طبائع الحيوان ليس لشيء من الفعول مثل ما للجمل عند هيجانه
 اذ يسر وخلقته ويظهر زبده ورغاؤه فليرجل عليه ثلاثة أضعاف عادة: جل ويقل آكله
 ويخرج الشقيقة وهي الجلدة الحمراء التي يخرجها من جوفه وينفخ فيها فتظهر من شدقه
 لا يعرف ما هي قال الليث ولا تكون الا لعربي وفيه نظر قال علي بن أبي طالب رضي الله
 تعالى عنه ان الخطب من شقائق الشيطان شبه الفصح المنطق بالفعل الينادر ولسانه
 بشقشقه وروى الحارث في حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لها أمامها وبة فصعلوك وأما بوجههم فاني أخاف عليك من شقاشقه *
 والفعل لا ينزوا الأمرة واحدة في السنة ويطول فيها مكثه وينزل فيها مرارا كثيرة ولذلك يعقبه
 فتور ووهن والآن تلحق اذا مضى لها ثلاث سنين ولذلك سميت حقة لانها استحقت ذلك
 قالوا والجل أشد الحيوان حقا وفي طبيعه الصبر والصلوة وذكر صاحب المنطق انه لا ينزو
 على أمه قال وقد كان رجس في سالف الدهر ستر ناقة شوب ثم أرسل ولدها عليها فلما عرف ذلك
 قطع ذكره ثم حقد على الرجل حتى قتله وآخر فعل مثل ذلك فلما عرف انها قتله قتل نفسه
 وكل الحيوان له مرارة الا الابل ولذلك كثر صبرها وانقادت وكفى الجمل بأبي ايوب وانما يوجد

على كبد هاشمى يشبه المرارة وهي جلدة فيها العاب يكحل به يتقنع من العشى العتيق ومن
طبعها انها تستطيب الشجر الذى له شوك وتمضممه أسعأوها ولا تستطبخ في غالب الاوقات
أن تمضم الشعير ومن عجيب ما ذهب اليه العرب انها اذا أصاب ابلها العز كروا السليم
لينى العليل وفي هذا المعنى قال النابغة

وجلتنى ذنب امرئ وتركته * كذى العز يكوى غيره وهو رابع

وأخذ منه غيره فقال

غيرى جنى وأنا المعاقب فيكم * فكأنى سبابة المتقدم

وأنكر أبو عبيد القاسم بن سلام ذلك وروى الجماعة من حديث أبي هريرة رضى الله عنه
قال جاء رجل من بنى فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتى ولدت غلاماً
أسود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما ألوانها قال جرف قال صلى
الله عليه وسلم هل فيها من أورك قال ان فيها الورقا قال هو ذلك قال فاني أنا هذا ذلك قال
صلى الله عليه وسلم عسى أن يكون نزع عرق وقد تقدمت الاشارة الى هذا الحديث
في الكلام على لفظ الأسود انما قال صلى الله عليه وسلم عسى أن يكون نزع عرق ولم يرخص
له النبي صلى الله عليه وسلم في الاتقاء عنه والرجل المذكور في هذا الحديث ضمضم
ابن قتادة العجلي ولم يذكره أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب وليس له سوى هذا الحديث
وهو سقى في بعض المسندات وذكره عبد الغنى في الحديث بزيادة حسنة فقال كانت المرأة
من بنى عجل فقدم المدينة مجاز من بنى عجل فسلن عن المرأة التي ولدت الغلام الأسود فقلن
كان في آباءها رجل أسود قال والرجل اسمه ضمضم بن قتادة العجلي وقال الخطيب أبو بكر قلن
كان للمرأة جثة سوداء * (الحكم) * يحل أكل الابل باللص والاجماع قال الله تعالى
أحل لكم بهيمة الانعام وأما حريم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه اكل
لحوم الابل وشرب ألبانها فكان ذلك باجتهادنه على الصحيح والسبب في ذلك انه كان
يكن البدو فاشتكى عرق النسا فلم يجد شيئاً يؤلمه الا لحوم الابل وألبانها فلذلك حرّمها
واسرائيل لفظه عبرانية وقد اختلف العلماء في انتقاض الوضوء بأكل لحومها فذهب
الاكثرون الى أنه لا ينتقض الوضوء بأكل لحومها وذهب السابقون الى أنه ينتقض الوضوء
به فمن ذهب الى الاول اختلفوا الاربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وابن مسعود وأبي
ابن كعب وابن عباس وأبو الدرداء وأبو طلحة الانصارى وأبو امامة الباهلى وعامر بن
ربيعه رضى الله عنهم وجاهل السابيعين ومالك وأبو حنيفة والشافعى وأصحابهم رحيم الله
ومن ذهب الى انتقاض الوضوء به أحمد واصلح بن راهويه ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن
خزيمة واختاره البيهقى من أصحاب الشافعى وهو قول الشافعى القديم وسألت ان شاء الله
تعالى ذكر دليله في باب الجيم في الجزور وعن أحمد في أكل سنامها روايتان ولا يحل
في شرب ألبانها وجهان وتكره الصلاة في أعطانها وهي الامكنة التي تأوى اليها بعد الشرب

روى أبو داود والترمذي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب قال سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فقال يوضؤون منها وسئل عن لحوم
 الغنم فقال لا توضحؤون منها وسئل عن الصلاة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل
 فانها موى الشياطين وسئل عن الصلاة في مراض الغنم فقال صلوا فيها فانها مباركة
 وروى النسائي وابن حبان من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ان الابل خلقت من الشياطين * وأما زكاتها فالواجب في كل خمس منها
 ساعة شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث شياه وفي عشرين أربع شياه ثم في خمس
 وعشرين بنت مخاض وست وثلاثين بنت لبون وفي ست وأربعين حقة وفي احدى وستين
 جذعة وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين حقتان وفي مائة وحدى وعشرين
 ثلاث بنات لبون ثم في كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وفي بنت المخاض لها سنة وفي بنت
 اللبون لها سنتان والحقة لها ثلاث سنين والجذعة لها أربع سنين والشاة الواجبة لها جذعة
 ضأن وهي ما لها سنة أو ثنية معز وهي ما لها سنتان وبقي أحكام الزكاة معروفة (تتمة) قال
 المتولي اذا رضى لشخص بابل جاز أن يعطى ذكرا أو أنثى فان أعطى فصيلاً وابن مخاض لم
 يلزمه قبوله لانه لا يسمى ابلا * (الامثال) * روى مسلم والترمذي عن عبد الله بن عمر رضي
 الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة ليس فيها راحلة يعني أن المرضى
 من الناس قليل وسيأتي معناه ان شاء الله تعالى في باب الرأء الميسلة في الراحلة وقال
 الأزهرى معناه أن الزاهد في الدنيا الكامل في الرهد فيها والرغبة في الآخرة قليل كقلة
 الراحلة في الابل وقالوا أشبعيم سبوا وراحو بالابل قبل أول من قاله كعب بن زهير بن أبي
 سلمى يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام وقالوا ما هكذا ياسعدو رد الابل يضرب لمن تكلف
 امره الا يحسنه وتمثل بذلك علي رضي الله عنه في حديث رواه البيهقي وغيره وقالوا بالابل
 عودي الى مباركك يضرب لمن يفتزم من الشيء الذي لا بد له منه * (الخواص) * قال ابن زهير
 وغيره اذا وقع بصم الجمل على سهيل مات لوقته ولحوم الابل والكباش الحولية الجبلية رديئة
 كلها واذا أحرق وبر الابل وذر على الدم السائل قطعه وقراده يربط في كم العاشق فيزول
 عشقه واذا شرب السكران من بول الجمل أفاق من ساعته ولحمه يزيد في الباه والانعاط بعد
 الجماع وبول الابل يتبع من ورم الكبد ويزيد في الباه ويخساق الجمل اذا تحملت به المرأة
 في قطنه أو صوفة بعد الطهر ثلاثة أيام وجومت فانها تحمّل وان كانت عاقراً وسيأتي ان شاء
 الله تعالى قريباً في الكلام على لفظ الانسان فاعادة ذكرها حذاق الاطباء تعرف بها العاقر
 من النساء * (التعبير) * قال أحسن التعبير من رأى أنه ملك منها هجعة في منامه فانه يدل
 على انه يحكم على جماعة ذوى أقدار ويملك ما لا طائله وكذلك اذا رأى انه نال ثلثاً أو ثمانية
 أو راعية والهجعة مائة من الابل والثلثه قطيع من الغنم والثاغية الشاة والراعية الابل
 قالوا ومن رأى انه ملك ابلا في منامه نال عقبى حسنة وسلامة في دينه ويعتقده لقوله

تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فان قال رأيت بها لاقرا عادل على الاعمال السيئة لقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ولقوله تعالى انها ترمي بشعر كالقصر كأنه جالات صفر وان قال رأيت أنه ساما وأنا السرحيما في المنام فانه يدل على تداخل الامور الصعاب وظهور النعمة عليه لقوله تعالى والانعام خلفها لكم قيمادف ومنافع ومنها تأكلون الى قوله تسرحون ومن رأى انه يرمى ابلا عرابا ولي على قوم من الاعراب ومن رأى ابلا كثيرة في بلد فانها تدل على امراض وحروب وقال الجيلي من رأى انه يملك ابلا نال مقدرة وسطوة وقال ارطاسدوس من أكل لحم الابل في منامه مرض وقال محمد بن سيرين امام المعبرين ومن أعلام التابعين لا بأس بأكل لحم الابل لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيما دفت ومنافع ومنها تأكلون وستأقي بقبته ان شاء الله تعالى في باب الجحيم في لفظ الجمل والله أعلم

الايابيل

* (الايابيل) * واحدة ابالة وقال ابو عبيد القاسم بن سلام لا واحد لها من لفظها وقيل واحدة ابول كجول وقيل ايبيل ككيت وقيل ايال كدينار ودنانير وذكر الفارسي أنه سمع في واحدة ابالة بالتشديد وحكى الفراء ابالة بالتخفيف واختلقت في قوله تعالى وارسل عليهم طيرا اياييل فقال سعيد بن جبير هي طير تعشش بين السماء والارض وتفرخ وليها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كاف الكلاب وعن عكرمة انها طير ورخص خرجت من البحر ليارؤس كرؤس السباع وقال ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله الطير على اصحاب القيل كالبلسان وقيل كانت كالوطايط وقال عبادة بن الصامت اظنهم الزراير وقال عائشة رضي الله تعالى عنها هي اشبه شيء بالخطاطيف وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب السين انها السنونو الذي يأوى الان في المسجد الحرام الواحدة سنونوة والاييل راهب النصراني وكذا يسمون عيسى ابن مريم عليهما السلام اييل الاييلين قال الشاعر
أما ودماء ما نرات تخاليفا * على قنفة العزى وبالسر عندما
وما سجع الرهبان في كل بيعة * اييل الاييلين عيسى بن مريم
لقد ذاق سناعا مريوم لعلع * حسا ما اذا ما خز بالكف صهما
والابالة بالكسر الحزمة من الخطب وفي المثل ضغت على ابالة أي بليسة على أخرى كانت قبلها والله الموفق

كتب صححه الاقول
قوله وقال ابن عباس هكذا
في بعض النسخ وفي بعضها
وقال ابن عباس بالمناة
الحمية والمجبة فليجزر وقوله
كالبلسان هو هكذا في
النسخ التي بيدى وفي بعضها
كالبلشان ولم أعرف له بعد
المراجعة معني يناسب المقام
اقلنظرا ه صححه
الاتان

* (الاتان) * بفتح الهمزة وبالتاء المنناة فوق الحجارة ولا تقل اتانه ويقال ثلاث آت من مثل عشاق وأعتق والكثير آتن وآتن واستأتن الرجل أي اشترى أنا وأنا واتخذها لنفسه قال محمد بن سلام حدثني رجل من قريش قال خرج خالد بن عبد الله القشيري يوما يصيد وهو أمير العراق فانزرد عن أصحابه فاذا هو بأعرابي على آتان له هزبل ومعه عجوز فقال له خالد من الرجل فقال من اخل المآثر والحب والمفاخر قال فأنت اذا من مضرفن ايها أنت قال من الطاعنين على الخيول المعانقين عند النزول قال فأنت اذا من مامرغن ايها أنت قال

من

من أهل الرقادة والكرم والسادة قال فأنت إذا من جعفر بن أيها أنت قال من بدورها
 وشيوسها وليونها في حبها قال فأنت إذا من الخواص فأقدمك هذه البلاد قال تتابع
 السنن وقلة رفاة الراقين قال من أردت بها قال أميركم هذا الذي رفعته امرته وحطته
 أسرته قال فما أردت منه قال كثرة ماله لا كرم آتائه قال ما أراك إلا قد قلت فيه شعرا فقال
 لامرأته انشديه فضالت كم تبحث منا مدح اللثيم اليوم ان مدح اللثيم ذل قال انشديه
 فأنشده

الملك ابن عبد الله بالجدة ارقلت * بنا اليد عيس كالتسي سواهم
 عليها كرام من ذؤابة عامر * اضربهم جلد السنن العوارم
 بردن امرأه على الحمد ماله * وهانت عليه في الثناء الدراهم
 فان تعط ما نهوى فهذا ثناؤنا * وان تنكنا الاخرى فثائم لاثم

فقال له خالد يا عبد الله ما اعجبك وشعر لثيم جئت على اتان حزيل وترزعم انك جئت على عيس
 وقد ذكرت الرجل في شعرك بخلاف ما ذكرت في كلامك فقال يا ابن اخي ما تبحث منا من مدح
 اللثيم كان اشد من الكذب في شعرك فقال له خالد تعرف خالد قال لا قال فانا هو خالد قال
 أسألك بالله هو أنت خالد قال اي والذي سألتني به انا خالد وأنا معطيك غير مكافئك فقال يا أم
 بخت اصرف وجهه أتأناك فقال لها خالد لا تفعل لي وأقبي أنت وزوجك فقال الرجل لا والله
 لا رزأت امرأه بعد أن اعلمته ما يصكره وصرف وجهه أتأناك ومضى فقال خالد مثل هذا
 الفعل نال هذا وأبأوه ما نالوا وروى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتن فليس في جوفه من الكبر
 شيء وهو كذلك في الكاسل في ترجمة عبد الرحمن بن عمار بن سعد وعن جابر وأبي هريرة رضي
 الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال براء من الكبر لباس الصوف ومجالسة فقراء
 المؤمنين وركوب الحمار واعتقال العنز وأكل أحدكم مع عباه وفي الاستيعاب وغيره ان
 زرار بن عمرو الغنبي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف من رجب سنة تسع
 فقال يا رسول الله اني رأيت في طريق رؤياها التي قال وما هي قال رأيت أنانا خلقتما في اهل
 قنود ولدت جديا اسفع احوى ورأيت نار اخرجت من الارض خالت بيني وبين ابن لي يقال له
 عمرو وهي تقول اعلى اعلى بصير واعى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخلفت في اهلك امة
 مسرة حملا قال نعم قال صلى الله عليه وسلم فانها قد ولدت غلاما وهو اسك قال فأني له اسفع
 احوى قال ادن مني فدنا منه فقال أبك برص نكته قال والذي بعثك بالحق نبيا ما علمه أحد
 قبلك قال فهو ذلك وأما النار فانها تنسنة تكون بعدى قال وما الفتنة يا رسول الله قال صلى
 الله عليه وسلم يقتل الناس امامهم ويشجرون اشتجارا طباني الراس وخالف بين اصابعه دم
 المؤمن عند المؤمن احلى من الماء بحسب المسى انه يحسن ان مت أدركت ابك وان مات
 ابك ادركتك قال فادع الله لي أن لا تدركني فدعاه وقد قال العلماء ان هذه الفتنة هي

الفتنة التي قتل فيها عثمان رضي الله عنه والاسد فاعلى الاحوى الايلق * (الاشال) * قالوا
 كان حجارا فاستأنت بضرب لمن يهون بعيد العيز * (التعير) * الحارة امرأة مينة على
 المعيشة كثيرة الخبز ذات ربح متواتر وتقتل ولفظ الاتان من الاتيان
 * (الاخطب) * كالأجر يقال انه الصرد وأنشد

الاخطب

ولا أتثنى من ظيرة عن مبرية * اذا الاخطب الداحي على الدوح صر صرا
 والاخطب حجار يعاظهره خضرة وقال الفراء ان الخطباء الاتان التي لها خط أسود في
 ظهرها والذكر أخطب

* (الاخضر) * ذباب اخضر على قدر الذباب الاسود قاله ابن سيده
 * (الاخيل) * طائر اخضر فيه على اجنحته لمع تخالف لونه وسمى بذلك لخيلان فيه وقيل
 الاخيل الشقراق الا في باب المشين المعجمة وهو مشوم ولقظه ينصرف في النكرة
 لا اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعل في الاصل صفة من الخيل ويحتاج
 بقول الشاعر

الاخضر
 الاخيل

ذرين وعلني بالامور وشعبي * فاطا ترى فيها عليك يا خيلا
 * (الاريد) * ضرب من الحيات بعض فير بدمنه الوجه ومنه ما حكاه عبد الملك بن عمير قال رأيت
 زيادا واقفا على قبر المغيرة بن شعبه رضي الله عنه وهو يقول

الاريد

ان تحت الاجار حزما وعزما * وخصيا التدامعلاق
 حية في الوجار اريد لا ينفع منه السليم نعت الراقي
 ثم قال أما والله لقد كنت شديد العداوة لمن عاديت شديد الاخوة لمن آخيت والمعلاق بالعين
 المهملة قال الجوهري يقال رجل ذو معلاق أي شديد الخصومة ثم انشد قول الشاعر
 وهو مهمل

الارخ

ان تحت الاجار حزما وجودا * وخصيا التدامعلاق
 * (الارخ) * قال ابن درستويه هي الاتي التنية من البقر التي لم ينزع عليها الفحل وجمعها
 اروح واراخ قال وانشدني اعرابي من مننه في طريق مكة لنفسه فقال

كتب معجمه الاول
 قوله هي الاتي التنية الخ
 انظره مع قول القاموس
 الارخ ويكسر الذكر من
 البقرا ه ويقال فيه ايضا
 ارخ بالزاي كما في القاموس
 ايضا ه معجمه
 الارضة

أيام عهدي في قبك كأنها * ارخ برود بروضة مثقال
 وقال الجوهري الارخ وحش البقر وقال صاحب المغرب الارخ ولد البقرة الوحشية
 * (الارضة) * بفتح الهمزة والراء والاضاد المعجمة دوية صغيرة ك نصف العدسة تأكل
 الخشب وهي التي يقال لها السرفة بالسين والراء المهملة والقمام وهي دابة الارض التي
 ذكرها الله تعالى في كتابه وستأني ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة ولما كان
 فعلها في الارض أضيفت اليها قال القزويني في الاشكال اذا أتى على الارضة سنة بنت لها
 جناحان طو بلان تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت سليمان عليه
 السلام والتفل جدوها وهو أصغر منها فيأتيها من خلفها فيحملها ويثني بها الى بحره

وإذا

واذا اتاها مستقبلا لا يغلب الا انها تقاومه اتهمى ومن شأنها انها تبنى لنفسها بيتا حسنا
 من عيدان تجعها مثل غزل العنكبوت منخرط من اسفله الى اعلاه وله في احدى جبهاته باب
 مربع ويتهان اووس ومنه تعلم الاوائل بناء النواويس على موتاهم وفي الصحبين وغيرهما
 ان قريشا لما بلغنهم اكرام النجاشي ليعقروا أصحابه كبير ذلك عليهم وغضبوا على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكتبوا كتابا على بنى هاشم أن لا يأتوا كورهم ولا يسابعوهم
 ولا يجالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر فثقت يده وعلقوا الصحيفة
 في جوف الكعبة وحضروا بنى هاشم في شعب ابى طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع
 من بعثته صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو عبد المطلب وقطعت عنهم قريش المسيرة
 والمأذنة فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد وأقاموا على ذلك ثلاث
 سنين ثم أطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على امر الصحيفة وأبى الارضة قدأكلت
 ما كان فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكركم الله تعالى فأخبرهم ابو طالب
 بذلك فارتقوا الى الصحيفة فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجوهم من
 الشعب وروى ابن سعد وابن ماجه في سنته من حديث ابى بن كعب رضى الله عنه
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى الى جذع فالتخذه المنبر فغن ذلك الجذع اليه تخين
 العار حتى مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فمكن فلما خدم المسجد وغيره أخذ
 ذلك الجذع ابى بن كعب فكان عنده في داره حتى بلى وأكته الارضة وعاد رفاتا وسيأتى
 ان شاء الله تعالى للارضة ذكر في باب الدال المهمل في لفظ الدابة وفي دود الفاكهة
 * (الحكم) * يحرم أكلها لا تستقذرها واذا استخرجت من الارض تراها قال القاضي
 حين ان استخرجت من مدرج التيم به ولا يضر اختلاطه بلعابها فانه طاهر فصارت كتراب
 بمن يجلى أو ما ورد وان استخرجت شأ من الخشب أو الكعب لم يميز لعدم التراب
 * (الامثال) * قالوا أكل من أرضه وأمنع من أرضه * (التعبير) * هي في الرويات تدل على
 منازعة في العلم وطلب الحدال

الارقم

* (الارقم) * الحية التي فيها بياض وسواد كأنه رقم أى نقش روى أصحاب الغريب أن
 رجلا كسر منه عظم فجاء الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يطلب منه القود فأبى أن
 يقبده فقال الرجل حواذا كالأرقم ان يقتل ينضم وان يترك يلقم أى ان تركته أكل وان قتلته
 قتلت به وقال ابن الاثير في النهاية كانوا في الجاهلية يزعمون أن الجن تطلب ثمار الجنان وهي
 الحية الدقيقة فرجمامات قاتلها ورجما أصابه خبل وهذا مثل من يجتمع عليه شر ان لا يدري
 كيف يصنع فيمابغى أنه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود وقبل الارقم الحية التي فيها
 حرة وسواد قال مذهب الملك في ذلك منها
 كانوا أذهب برده كانوا * ما بين سادات كرام معدن
 بأراقم حمر البطون ظهورها * سودت تغاغ بالسان الازرق

الارنب

* (الارنب) * واحدة الارانب وهو حيوان يشبه العنقاق قصيرا اليدين طويل الرجلين
 عكس الزرافة يطأ الارض على مؤخر قوائمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى وقال
 الجاحظ فاذا قلت ارنب فليس الا الانثى كما أن العقاب لا يكون الا الانثى فنقول هذه العقاب
 وهذه الارنب وقال الميردني الكامل ان العقاب يقع على الذكر والانثى وانما يجيز باسم
 الاشارة كالارنب وذكر الانب يقال له انلز زبالها المجهمة المضمومة وبعدها زايان وجمعه
 خزان كصرد وصردان ويقال للانثى عكرشة والخرنق ولد الارنب فهو اول الخرنق ثم محضلة
 ثم ارنب وقضيب الذكر من هذا النوع كذكر الثعلب احدث طريقه عظم والآخر عصب
 ورياح كبت الانثى الذكر عند السخا فادنا فيهما من الشبق ونسافد وهي جلي وتكون عاما
 ذكر او عاماتى فسبحان القادر على كل شئ * (غريسة) * ذكر ابن الاثير في الكامل
 في حوادث سنة ثلاث وعشرين وسقائه ان مديقاله اصطاد ارنبا له اثنيان وذكر وفرج اثنى
 فلما شقوا بطنه رأوا فيه ما يدل على ذلك قال وأعجب من ذلك أنه كان لنا جارا له بنت
 احبها صفة بعيت كذلك فهو خمس عشرة سنة ثم طاع لها ذكر ونبت لها الحية وعبار لها فرج
 رجل وفرج امرأة وسياق ان شاء الله تعالى في الضبع نظير ذلك والارنب تمام مفتوحة
 العين فرجها القناص فوجدها كذلك فيظنها مستيقظة ويقال انها اذا رأت الحجر
 ماتت ولذا لا توجد في الواحد وهذا لا يصح عندي وتزعم العرب في أكاذيبها ان
 الجن تهرب منها لموضع حينها قال الشاعر

وضحك الارانب فوق الصفا * كمثل دم الحرب يوم اللقا

(فائدة) الذي يحيض من الحيوان أربعة المرأة والضبع والخفاش والارنب ويقال
 ان الكلبة أيضا كذلك روى أبو داود في سننه من حديث جابر بن الخويرث عن عبد
 الله بن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الارنب انها تحيض وجابر
 ابن الخويرث قال ابن معين لا اعرفه وذكره ابن حبان في الثقات ولا يعرف له الا هذا
 الحديث وروى البيهقي عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
 جى له بأرنب فلم يأكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض وهي تأكل اللحم وغيره وتجتز وتعر
 وفي باطن أشداقها شعر وكذلك تحت رجلها (الحكم) يحل كل الارنب عند العلماء
 كافة الا ما حكى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن أبي ابي رضى الله عنهم أنهم ما كرها
 أكلها وحجتا ما روى الجماعة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال أنفجنا أرنبا من الظهران
 فسمى القوم عليها فلعبوا فأدر كتم فأخذتها وأتت بها أباطحة فذبحها وبعث الى النبي صلى
 الله عليه وسلم بوركها ونخذها فقبله وفي البخارى في كتاب الهبة أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قبله وأكل منه ولفظ أبي داود كنت غلاما حزر ورافضدت أو بنافشو بيتها فبعث بمبي
 أبوطحة رضى الله عنه بعجزها الى النبي صلى الله عليه وسلم والحزور بالتشديد والتخفيف
 المراهق وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقيل هي حلال وروى أحمد

قوله في الكامل في بعض
 النسخ في النهاية ويعتبر راه
 معجزة

والنساء

والقاضي وابن ماجه والحاكم وابن حبان عن محمد بن مسعود ان الله صادأرنبين
 فذبحهما بمرتين وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بأكلهما وهو في معجم ابن قانع عن محمد
 ابن مسعود أن أوصفوان بن محمد وأحجج ابن أبي ليلي ومن واقعه بما روى الترمذي عن
 حبان بن جزة عن أخيه خزيمه بن جزة رضي الله عنه قال قلت لرسول الله ما تقول في الارنب
 قال صلى الله عليه وسلم لا آكله ولا أحرمه قال فقالت ولم يارسول الله قال انها أحب أنها
 تدي قال فقالت يارسول الله ما تقول في الضبع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يأكل
 الضبع قال الترمذي استناده ليس بالقوي ورواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة وذكر
 فيه الغلب والضب أيضا وفي بعض الروايات وسألته عن الذئب فقال لا يا ككل الذئب
 أحد فيه خير وليس في شيء من الاحاديث وان صنعت ما يدل على تحريم الارنب وغاية
 ما في هذين الخبرين استقذارها مع جواز أكلها * (الامثال) * قالت العرب أقطف من
 أرنب وأطعم أخاك من كلبه الارنب وهو كقولهم أطعم أخاك من عقتل الضب يضربان
 للمواساة ومن أمثالهم المشهورة في ذلك قولهم في بيته يؤتى الحكم وهو مما زعمته العرب
 على السنة البها ثم قالوا ان الارنب التقطت ثمرة فاخلتها الثعلب فاكلها فانطلقا يبحثان
 الى الضب فقالت الارنب يا أباحل قال سمعنا دعوت قالت أيتناك لتضم اليك قال عادلا
 حكيمًا قالت فاخرج بنا قال في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجدت ثمرة قال حاوية فاكلها
 قالت فاخلتها الثعلب قال لنفسه بغي الخير قالت فلطمته قال بحقك أخذت قالت فلطمني
 قال حر اتصرت لنفسه قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت أقواله كلبها أمثالا ومثل
 هذا أن عدى بن ارملة أتى شريحا القاضي في مجلس حكيمه فقال له أين أنت قال يسلك
 وبين الخائط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين
 قال وشرط أهلها أن لا يخرجها من بيتهم قال أوف لهم بالشرط قال فأنأريد الخروج قال
 في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة
 من قال بشهادة ابن اختك وشريح هذا هو ابن الحرث بن قيس الكندي استقضاه
 عمر رضى الله تعالى عنه على الكوفة وأقام قاضيا بها خمسًا وسبعين سنة لم يعط الا ثلاث
 سنين امتنع فيها من القضاء وذلك أيام قننة ابن الزبير رضى الله عنهما فاستغنى الخراج من
 القضاء فاعتقاه فلم يقصر بين اثنين حتى مات رجلة الله عليه وكان شريح من سادات التابعين
 وأعلامهم وكان من أعلم الناس بالقضاء وكان أحد السادات العظمى وهم أربعة
 عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب بحمله المثل ورابعهم
 شريح هذا والله أعلم والاطلس الذي لا شعر بوجهه وروى أن شريحاً مرض له ولا يجزع
 عليه جرحاً شديداً فلما مات لم يميز عفتيل له في ذلك فقال انما كان جرحي رجلة له واشفاها
 عليه فلما وقع القضاء وضيت بالتسليم قاله ابن خلكان وغيره قال الامام ابو القريج بن
 الجوزي رحمه الله تعالى كتب زياد بن أمية الى معاوية يا امير المؤمنين قد ضبطت لك العراق

بشمالى وفرغت عيني لطاعتك فولنى الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضى الله عنهم ما هو عكة
 فقال اللهم اشغل عنايين زياد بما شئت فأصابه الطاعون في عينه فأجرح رأى الاطباء على
 قطعها فاستشار شريحا فيما رآه الاطباء فأشار عليه بعدم القطع وقال له لك رزق مقسوم
 وأجل معلوم ونفى أكره ان كانت لك مسددة أن تعيش في الدنيا بلا عين وان كان قد دنا
 أجلك أن تلقى الله مقطوع اليد فإذ أسألك لم قطعتم اقلت فرار من قضائك وبغضا في لقائك
 قال فبات يزيد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لم يغضبهم له فقال انه استشارتني
 ولولا أن المتنازه وتمن لو ددت أنه قطع يوم ايده ويوم رجله وسأرأعضائه يوم ما يموت بهي وفي
 هذا المعنى قال أبو الفتح البستي من قسيمة طوييلة

لا تشر غير نيب حازم فظن * قد استوت منه امرار واعلان
 فلتد ابير قمرسان اذا ركضوا * فيها أبروا كمال الحرب فرسان

قر له فلان في بعض النسخ
 بقنط والمائل واحد اه
 م

وسأقن ان شاء الله تعالى ذكر هذه القصيدة في باب الناء المثثة في النعبان وفي تاريخ ابن
 خلكان في ترجمة شريح أنه سئل عن الخلاج أكان - ومنا قال نعم بالطاغوت كافر بالله
 تعالى توفي شريح سنة تسع وسبعين وقيل ثمانين من الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة رحمه
 الله تعالى (الخواص) قال الجاحظ كانت العرب في الجاهلية تقول من علق عليه كعب أرب
 لم تصبه عين ولا حمر وذلك لأن الجن تهرب منها المكان حوضها وذاشوى الارنب البرى
 وأكل دماغه نفع من الارتعاش العارض من المرض وذاشرب من دماغه وزن
 حبتين في أوقيتين من لبن البقر لم يشب شلده أبدا ومن أعجب ما في انفسه انك اذا اطلت
 بهاداه السرطان رأيت العجب وذاشربت المرأة انفسه الارنب الذكر ولدت ذكرا واذا
 شربت انفسه الاثى ولدت اثنى واذا علق زبله على المرأة لم تحمل مادام عليها قال ابقراط
 لحم الارنب حار يابس يغسل البطن ويدبر البول وأجوده مسيد للكلاب وهو ينفع من بهنطه
 السمن لئسكنه يحدث أزقلا ويولد السوداء والابازير الرطبة تدفع ضرره ويوافق أهصاب
 الامزجة الباردة ودماغه يؤكل مشويا باللفل ينفع من الرعشة وانما صار يابا لرعيه
 الغياض لأن كل ما رعى الغياض فهو أبيض مما رعى في البيوت انتهى وان سنى انسان من
 دماغ الارنب دانق امدا فابعد ان يلقى عليه وزن حبتى كافور لم يلقه أحد الا حبه ولم تنظر
 اليه امرأة الا اشغفت به وطلبت معاشرته ودم الارنب اذا شربت منه المرأة لم تحبل ابدا
 واذا طلى به البهق والكلف أزالهسا ودماغه اذا أكلت منه المرأة وتحملت منه وباشرها
 زوجها فانها تحبل باذن الله تعالى واذا مزج به مواضع أسنان الصبي أسرع نياتها ودم
 الارنب اذا كتمل به منع من نبات الشعر في العين قاله القزوينى في عجب طب الخلوقات
 وقال مهران سر مرارة الارنب اذا لمحت بسمن وديفت بلبن المرأة واكتمل به الزلل البياض
 من العين وأبرأ القروح واذا طلى بدمه البهق الاسود أزاله ولحم الارنب اذا أطمع من يبول
 في فراشه نفعه اذا أدامه وقال ارسطو اذا شربت انفسه الارنب باخلل نفع من سم

الاقاعي واذا شرب منها قدر باقلا ثم اذهب حتى الربع المتناهية واذا شرب منها وزن درهم
استعط الاجنة وسهل الولادة وان غلقت أنفحة الارنب بخطمي ووضع على الثفصل
أخرجته وتخرج الشوكلا من البدن باذن الله تعالى بسمولة وزبل الارنب اذا جربه في الختام
وقع الضراط غلي من شحمه ولم يخالق أسفله واذا طلى به القواوي والنمش اذهبها وخصمة
الارنب تبرئ من السم القاتل اذا طلى موضع السعة بها ونحسه اذا وضع تحت وسادة
امرأة تكلمت في نومها بشعلها وضر من الارنب اذا علق على من يشكى خسرته سكن وجعته
(التعير) الارنب في المنام امرأة حسنة لكنها غير آلفة فان ذبحها فانها تزوجه استيناقية
ومن رأى أنه يأكل لحم أرنب مطبوخا فانه يأتيه رزق من حيث لا يحتسب ومن صاد أرنباً
أو أهديت البسة أو ابتاعها حصل له رزق أو تزوج ان كان عزباً أو رزق ولداً أو ظفر بقرم
* (الارنب الجري) قال القزويني هو حيوان رأسه كراس الارنب وبذنه كبذن السمك
وقال الرئيس ابن سينا انه حيوان متغير صدف وهو من ذوات السموم اذا شرب منه قتل
* (الحككم) يحرم أكله لحمه ويستثنى هذا من قولهم ما أكل شبيهه في البراءة كل شبيهه
في الجملانه ليس يشبهه في الشكل وانما هو موافق له في الاسم
* (الاروية) بضم الهمزة واسكان الراء وكسر الواو ونسبها الياء الاثني من الوعول
والجمع ارأوي وبها سميت المرأة وهي أفعولة في الاصل الا انهم قلبوا الواو والثانية ياء
وأدغموا في التي بعدها وكسروا الاولى لتسلم الياء وثلاث ارأوي على أفاعيل فاذا كثرت
فهى الاروية بفتح الهمزة على أدغل بغير قياس وقيل الاروية غنم الجبل وفي الحديث انه صلى
الله عليه وسلم اهدى له ارأوي وهو محرم ونيه أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما كان يوم
أحد قال كنت أوقل كما توقل الاروية فأتتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر
من أصحابه وهو يوحى اليه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وفي جامع الترمذي
في الايمان عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الدين ليأرزالي المدينة كما تأرز الحية الى حجرها ولبعقلن الدين
من الحجاز معقل الاروية من رأى من اجبل ان الدين بداعريسا ويرجع غريسا فطوي للغرباء
الذين يصلحون ما أسد الناس من بعدى من سقى قوله ليعقلن أي ليعتنن كما تمنع الاروية من
رؤس الجبال وفي تفسير ابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال طرح يونس بن متى
عليه السلام بالعراف فأنبت الله تعالى عليه اليقطينة وهيا له أروية وحشية ترى في البرية
وتأبيه فتشخ عبه فترويه من لبنها كل بكرة وعشبة حتى تبت له وقال ابن عطية أنعشه
الله تعالى في ظل اليقطينة بأروية تراوحه وتغاديه وقيل بل كان تغذى من اليقطينة ويجد
منها أنواع الطعام وأنواع شهوراته وهذا من لطف الله تعالى به ونعمته عليه واحسانه اليه
وحكى ابن الجوزي عن الحسن في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم أنه ذكر من الاروية أحبط
عليه من شير وفي حديث عوف أنه سمع رجلا تكلم فاستقط فقال جمع بين الاروية والعام

الاروية

قوله وفي حديث عوف في
بعض النسخ عن بالنون
فليجزر اه صححه

يريد أنه جمع بين كلمتين متناقضتين لان الاروى تسكن شعف الجبال والنعام يسكن في السهولة
من الارض وفي طبعها الخنوع على اولادها فاذا اصعد منها شي تبعته ورضيت أن تكون معه
في الشرك وفي طبعه البر بآبويه وذلك أنه يحتلف الهمما بما ياكله فاذا هجر اذن الاكل مضغ
لهما وأطعمهما ويقال ان في قرنيه ثقبين بنفس منهما فتى سدا هلك سريعا (وحكمها)
الحل كما سأتى ان شاء الله تعالى في الوعل (الامثال) قالوا انما فلان كارج الاروى
وذلك أن مأواها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سائحة ولا بارحة الا في الدهر مرة يضرب
لمن يرى منه الاحسان في بعض الايامين وقالوا تكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام كما تقدم
وقالوا ما يجمع بين الاروى والنعام يضرب في الشدين المختلفين جدا أي كيف تألف الخير
والشر (تنبيه) روى مسلم أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد العنزة المشهود لهم بالخنة
رضي الله عنهم خاصته أروى بنت اويس الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة في أرض
في الحيرة وقالت انه قد أخذ حقي واقطع قطعة من أرضي فقال سعيد رضي الله عنه كيف
أظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من أرض ظالم طوقه يوم
القيامة من سبع أرضين ثم ترك لها الارض وقال دعوها وانابها اللهم ان كانت كاذبة فأعني
بصرها واجعل قبرها في نهرها فعميت أروى وجاء سبيل فأظهر حدود أرضها ثم لما أعمى الله
تعالى أروى فكانت تلتهم الجدران وتقول أما بتي دعوة سعيد بن زيد فيخاها غشي
اذ وقعت في البئر فماتت وروى أنها سألت سعيدا أن يدهولها فقال لا أرد على الله شأ
اعطانيه قال وكان أهل المدينة اذا دعاه بعضهم على بعض يقولون أعماه الله كما أعمى أروى
يريدونها ثم صار أهل الجهل يقولون أعماه الله كما أعمى الاروى يريدون الاروى التي بالجبل
يتنونها شديدة العمى والصواب الأول (الخواص) اذا اخذ قرنه وظلفه وخطا في دهن
ومسح به الساجي الذي عشي كثيرا بدنه وساقبه أزال عنه ضررا التعب حتى كأنه
لم يمش شيئا

الاساربع

• (الاساربع) • بفتح الهمزة دود أجر يكون في البقل ينسلخ فيه صير فراسا قال ابن مالك
قال ابن السكيت والاصل يسروع بالفتح لأنه ليس في الكلام يفسول وقال قوم الاساربع
دود جسر الرأس يعض الاجساد تكون في الرمل يشبهها أصابع النساء انتهى وبعض
الناس يقول الاساربع شحمة الارض والصواب أنها غيرهما كما سأتى ان شاء الله تعالى
في باب الشين المجهمة قال في الكتابة الاساربع دود تكون في الرمل يعض طول يشبهها
أصابع النساء ويقال لها نبات النقا وذكر في أدب الكاتب نحوه وقال الاساربع دود
في الرمل يعض ملس يشبهها أصابع النساء واحدها أسروع وذكر ابن مالك في شرحه
المتظلم الموجز فيما همز وما لا يهمز أن اليسروع والاسروع دود يكون في البقل ينسلخ فيه صير
فراسا قال وهذا قول ابن السكيت وقال غيره الاساربع واليساربع دود جسر الرأس يعض
الاجساد يكون في الرمل يشبهها أصابع النساء انتهى وما ذكره عن ابن السكيت ليس

كذلك

كذلك فقد ذكر ابن السكيت في اصلاح المنطق انها تكون في الزمل تسليج تقصير فراشة ولعله
تصف عليه الرمل بالقل * (الحكم) * يحرم أكلها لانها من الحشرات * (الخوامن) *
اذا سحق هذا الدود ووطع على العصب المقطوع نفعه من ساعته منقعة عظيمة وقال
الرازي في الحاوي اذا غسلت الاساريع وجفنت وصفت ناعما ونقعت في دهن السمسم
وطلى بها الذكركفانه يغلظ * (التعير) * اليسروع في المنام يعبر برجل امر يسرق
قليل قليلا ويتزيا بالورع ولا يخفى حاله ونفاقه قال أهل التعير وهو دود أخضر يكون في
المقاني والكروم
* (الاسفع) * الصقر والصقور كلها اسفع والسفعة بالضم سواد مشرب بحمرة وهي في الوجه
سواد في خدي المرأة وفي الصحيح فقالت امرأة سفعا اخذين ويقال للعمامة سفعا لما
في سفها من السفعة
* (الاسقنور) * قال ابن جنيث شوع انه التماسح البري لجم حار في الدرجة الثانية اذا ملح
وشرب منه مشقال زادي الباء وحجج الشهوة ومضن الكلي الباردة ونفع من وجعها وقال
ابن زهرى دابة تصر شكلها كالوزغة على عظم خلقت اذا علق عينه على من يفرع بالليل
أبرأته اذا لم يكن من خلط وقال ارسطاطاليس في كتاب الحيوان الكبير ان شربه
يحج الباء وينبذ الانعاط في سائر البلاد الاجصر وهو أنفوس ما يهدى منها المولك الهند
فانهم يذبحونه يسكن من الذهب ويحشونه من ملح مصر ويحملونه كذلك الى أرضهم
فاذا وضعوا مشقالا من ذلك الملح على بيض أو لحم أو كل نفع في ذلك نفعه ابلغا وسبأني ان شاء
الله تعالى في التماسح أنه يبيض في البرشا وقع من ذلك في الماء سارعا وما يق في البرسار
اسقنورا وسبأني ان شاء الله تعالى في باب السين المهمة حكمه وحكم السقنور الهندي
* (الاسود السالخ) * هو نوع من الافعون شديد السواد سمى بذلك لانه يسبح بجلده كل
عام يقال أسود سالخ ولا يقال لانه لا يمشي وأسودان سالخ ولا يمشي الصفة في قول الاصمعي
وأبي زيد وحكي ابن دريد تفتتها والاول اعرف وأسود سالخة وسوالخ قاله ابن سنيه
روى أبو داود والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم ما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فأقبل الليل قال يا أرض ربى وربك الله أعوذ بالله
من شرك وشرك ما خلق فيك وشرك ما يدب عليك أعوذ بالله من أسد وأسود ومن
الجبة والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد ساكن البلد الجن وقيل الوالد وما ولد
ابليس والسياطين وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الاسودين في الصلاة
الجبة والعقرب وأنشد ابن هشام في كتاب التيجان
ما بال عينك لا تنام كأنما * كلك أمانها باسم الاسود
حقا على سبطين حلايئيا * أولى لهم بعقاب يوم أسود
وللامام الشافعي رضي الله عنه من أبيات

الاسفع

الاسقنور

الاسود السالخ

والشاعر المنطوق أسود صالح * والشعر منه لعابه ومحاجه
وعداوة الشعراء داء معضل * ولقد يهون على الكرم علاجه

روى البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما
فأتاه رجل فقال أقبلنا حجاً حاجتي إذا كنت في الصفاح توفي صاحب لنا فخرنا له فإذا أسود
صالح قد أخذ اللعدي كسه قال فخرنا له قبرا آخر فإذا أسود صالح قد أخذ اللعدي قال فخرنا له
ثالثا فإذا أسود صالح قد أخذ اللعدي قال فخرنا له وأنتناك نسألك ماذا تأمرنا به قال ذلك
عمله الذي كان يعمل اذ هبوا فادفنوه في بهضمها فوالله لو حفرتم له الارض كلها لوجدتم ذلك
قال فألقينا في قبره منها فلما قضينا سفرنا أتينا امرأته فسالناها عن فقالت كان يبيع الطعام
فياخذ قوت أهله كل يوم ثم يخلط فيه من شمله من قصب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك وروى
الطبراني في معجمه الاوسط والبيهقي ايضا في كتاب الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الحاجة أبعده فذهب
يوما فقع تحت شجرة فترع خفيه قال ولبس احدهم طائر فأخذ الخلف الاخر فخلق به
في السماء فانزل منه أسود صالح فقال صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني
اعوذ بك من شر من يشئ علي بطنه ومن شر من يشئ علي رجلين ومن شر من يشئ علي اربع
وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الغين المجهمة في الغراب حديث تطهير هذا وهو صحيح الاسناد
وروى أحمد في كتاب الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال كان رجل من قوم صالح عليه السلام
فداهاهم فقالوا يا بني الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتوه قال وكان يخرج كل يوم
يحتطب قال فخرج يوما معه رغبان فأكل احدهما وتصدق بالآخر قال فاحتطب
ثم جاء يجطبه سالم لم يصمه شي فخاذا الى صالح عليه السلام وقالوا قد جاء يجطبه سالما
لم يصمه شي فدعا صالح وقال اي شئ صنعت اليوم قال خرجت ومعى قرمان فتصدقت
بأحدهما وأكل الآخر فقال صالح حل حطبك فخله فاذا به أسود صالح مثل الجذع
عاض على جزل من الحطب فقال بهذا دفع عنك يعني بالصدقة وسأيت ان شاء الله تعالى
تطهير هذا في الذئب في باب الذال المجهمة وروى الطبراني في معجمه الكبير عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن فخر امرأ علي عيسى ابن مريم
عليه السلام فقال عيسى ابن مريم يموت أجد هؤلاء اليوم ان شاء الله تعالى فذوا
ثم رجعوا عليه بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي قال انه يموت اليوم حل
حطبك فخله فاذا به حية سوداء فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيئا قال انظر ما عملت قال
ما عملت شيئا الا أنه كان معي في يدي قلقة من خبز فترى مسكين فسالني فأعطيته بعينها فقال
بها دفع عنك

الاسرمان

* (الاسرمان) * الذئب والغراب قال ابن السكيت لانهم يلقونهم بالناس أي
انقطعوا والاسرمان الليل والنهار لان كل واحد منهما يصرم من الاخر روي أحمد بن اسناد

صحيح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه انه كان يقول حدثني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سألوه من هو فيقول أصيرم بن عبد الأشهل قال عامر بن ثابت بن قيس فقلت لمجود بن لبيد كيف كان شأن الأصيرم قال كان يأبى الاسلام على قومه فلما كان يوم أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد بداه الاسلام فأسلم وأخذ سيفه وقاتل حتى قتل فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن أهل الجنة رضي الله عنه

الاصلي

* (الاصلي) * بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الرأس قصيرة الجسم تنب على القارس تقتله قاله ابن الأبياري وقيل حية خيشة لها رجل واحدة تقوم عليها ثم تدور ثم تنب والجمع أصل وأشد الاصمعي رحمه الله تعالى

بارب ان كان يزيداً كل * لحم الصديق علال بعد نمل
فأقدر له أصله من الاصل * كياء كالقرصة أو خفا الجمل

وقال الجاحظ الاعراب تقول انها لا تتربشي الا احترق وكانها سميت بذلك لاستهلاكها واستئصالها وفي الحديث في صفة الدجال كأن رأسه أصله وقيل وجهه الاصله كوجه الانسان وهو عظيم جدا ويقال انها تصير كذلك اذا مر عليها ألقاها من العمر (ومن خواصها) أنها تنقل بالنظر اليها وسياق ان شاء الله تعالى في باب الحاء الميملة ذكر شيء من ذلك

الاطلس

* (الاطلس) * الذئب الذي في لونه غبرة الى السواد وكل ما كان على لونه فهو أطلس قال السكيت يمدح محمد بن سليمان اليها شي

تلقى الامان على حاض محمد * نولاً مخرفة وذئب أطلس
لاذى تخاف ولا لهذا جرأة * تهدا الرعية ما استقام الرئيس

استشهد به الجوهرى على أن الرئيس يقال فيه ريس مثل قيم

الاطوم

* (الاطوم) * كالانوق السهفة البصرية قاله الجوهرى وقيل هي سمكة غليظة الجلد تشبه جلد البعير يتخذ منه الخفاف للجمالين وقيل الاطوم التنفذ وقيل البقرة قيل أنها سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لغتظ جلدها قاله ابن سيده

الاطيش

* (الاطيش) * طائر قاله ابن سيده والطيح خفة العقل قال امان الشافعي رحمه الله تعالى ما رأيت افقه من أشهب لولا طيش فيه وأشهب المذكور هو ابن عبد العزيز بن داود الفقيه المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي سنة خمسين ومائة وتوفي في بعد الشافعي بمائة عشر يوماً قال ابن عبد الحكم سمعت أشهب يدعو على الشافعي بالموت وذكر ذلك للشافعي فقال

تمنى رجال أن أموت وإن أمت * تلك سبيل لت فيها بأوجد
فقل للذي بيني خلاف الذي مضى * تهباً لاخرى مثلها فكان قد

تألفات الشافعي فاشترى أشهب من تركته عبدا فاشترته من تركته بعد ثلاثين يوما
 وفي مصابيح النظم قال ابن عبد الحكم لما حلت أم الشافعي به رأيت كأن المشتري خرج من
 فرجها حتى انقضت بمصر ووقع في كل بلدة منه شظية فأوله أصحاب الزوايا أنه يخرج منها عالم
 يختص علمه بأهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان وانفق العلماء فاطبة على ثقته وورعه وامانه
 وزهده وهو أول من تكلم في أصول الفقه وهو الذي استنبطه وكان يوفق بالرطب فيقول
 مخاطبا له ما أطيبك وأحلك والعلم أطيب منك وأحلى ولائله واشترى جارية فلما كان
 الليل أقبل على الدرس والجارية تنتظر اجتماعه معها فلم يلتفت إليها فاصارت إلى الخناس
 وقالت جستموني مع مجنون فبلغ ذلك الشافعي فقال المجنون من عرف قدر العلم وضعبه
 أو تواني فيه حتى فانه وكان الشافعي جوادا كرم عا مفضالا لا يبق على شيء ولا يتخرشيا
 وكان شجاعا وشاقبه أكثر من أن تحصي وللبغزة في سنة ثمان ومائة كما تقدم وقيل إنه التي
 توفي فيها أبو حنيفة وفي تهذيب الاسماء واللغات قبل توفي سنة إحدى وخمسين وقيل في سنة
 ثلاث وخمسين وقال غيره توفي في اليوم الذي ولد فيه الشافعي لاقى السنة وقيل ولد الشافعي
 بعقلا ن وقيل باليمن قال ابن خلكان والاصح الأول وجعل من غزاة إلى مكة وهو ابن ست
 سنين ووصل إلى مصر سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة إحدى ومائتين وأقام بها إلى
 أن مات سنة أربع ومائتين وقبره بقرافة مصر مشهور وعاش أربعين سنة رجة
 الله عليه ورضوانه

• (الاعتبر) طائر ملتبس الريش طويل العنق وهو من طير الماء قاله ابن سيده

• (الافال والافائل) • صغار الابل من بنات الخنازير ونحوها واحدها أفيل والاشي

أفيله وسأني ذكره ان شاء الله تعالى في تبيع

• (الافعي) • الاثني من الحيات والذكر أفعون بنضم الهمزة والعين قال الزبيدي الافعي

حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس وربما كانت ذات قرنين وكسبة الافعون أبو

حيان وأبو يحيى لأنه يعيش ألف سنة وهو الشجاع الاسود يوانب الانسان وهو شر الحيات

وشرها افاعي سمجستان ومن عجيب أمرها ما حكاه ابن شبرمة أن أفعي منها نمت غلاما

في رجله فانصدت جبهته ويحكى أن شبيب بن شبة دخل على المنصور فقال يا شبيب

أدخلت سمجستان فانه بلغني أنها كثيرة الحيات فقال نعم بأمر المؤمنين دخلتها قال صف لي

أفاعيها فقال دقاف الاعناني صغار الاذنان مقلطحة الرأس رقق برش ككأنما كس

أعلام الحبرات كبارهن حثوف وصغارهن سيوف وقال القزويني حية قصيرة الذنب

من أحب الحيات اذا فقت عنها تعود ولا تنمض حدقتها البتة تحسني في آثراب أربعة

أشهر في البرد ثم تخرج وقد أطلت عينها تطلب شجر الرابح فبعك عينها به ف يرجع إليها

ضوءها وقال الزمخشري يحكى أن الافعي اذا أتى عليها ألف سنة عمت وقد ألهمها الله

تعالى أن مسح عينها بورق الرازيانج الرطب يرد إليها بصرها فرجما كانت في برة وبينها

الاعتبر
 الافال والافائل
 الافعي

وبين الزيف مسيرة أيام فتطوى تلك المسافة على طولنا وعلى عنانها حتى تهجم في بعض
البياتين على شجرة الرازيانج لا تحطها فتحك بها عنما فترجع باصرة باذن الله تعالى وإذا
قطع ذنبها عاد كما كان وإذا قلع نابها عاد بعد ثلاثة أيام وإذا نجت بقي تحرك ثلاثة
أيام وهي اعدى عدو للإنسان وبقر الوحش يأكلها كالأذرية وحكي أنها نبت فاقه
في سفورها ولها فصيل يرصها فبات الفصيل في الحال قبل موت أمه وإذا مرضت أكلت
ورق الزيتون فتشفي ومن الأفاعى ما تنسأفد بأفواهها فإذا وطئ الذكر الأنثى وقع مغشيا
عليه فتعمد الأنثى إلى موضع مذا كبره فتقطعها ثم تاتي بموت من ساعته قال الجوهري
وكشيش الأفعى صوتها من جلدها لا من فيها وقد كتبت تكسر كشيشا قال الرازي

كان صوت شخبنا المرتض * كشيش أفعى أزمعت لعض * فيني تحك بعضها ببعض
قال الشيخ أبو الحسن علي بن محمد المزين الصغير الصوفي كنت يباديه تسولك فتقدمت
إلى برأستي منها فزلت رجلي فوقت في جوفه البئر فرأيت في البئر زاوية واسعة فأصلحت
موضعاً وجلت فيه فينما أنا كذلك إذا أنا بخيشة فتأملت فإذا أنا بأفعى سقطت على
ودارت بي وأنا ساكن السر لا أضرب ثم لفت على ذنبا وأخرجتني من البئر وحلت عني
ذنبا ثم ذهبت عني وعن جعفر الخلدی قال ودعت أبا الحسن المزين الصغير فقلت له زدني
شيأ فقال لي إذا ضاع منك شيء وأردت أن يجمع الله بينك وبين إنسان فقل يا جامع الناس
ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد اجع بيني وبين كذا فان الله تعالى يجمع بينك وبين
ذلك الشيء أو ذلك الإنسان قال فادعوت بها في شيء الاستحيب لي توفي الشيخ أبو الحسن
بمكة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة والحاربية نوع منها وهي التي قال فيها النابغة الذبياني

حارية قد صغرت من الكبر * مهروة الشديقين حولاء النظر

وفي الحديث إن أبا بكر رضى الله تعالى عنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم أصابه حزن
شديد فغازل بحري يده حتى لحق بالله تعالى أي يذوب وينقص * (الأمثال) * قالوا
أظلم من أفعى وذلك أنها لا تحفر بحرا وإنما تأتي إلى بحر قد احتقره غيره فتدخل فيه
قال الشاعر

وأنت كالأفعى التي لا تحفر * ثم تجي مبادرا فتحفر

فكل بيت قصدت إليه هرب منه أهله وخلوه لها وقالت العرب تحككت العقب بالافعى
إذا تكلم الضعيف مع القوى أو ناظره وسياق أن شاء الله تعالى في العقب أيضا وقالوا
رماه الله تعالى بأفعى حارية وهي التي يموت لديغها من ساعته وقالوا من ساعته أفعى من جز
الجليل يخاف وما أحسن قول صالح بن عبد القدوس رحمه الله تعالى

المرء يجمع والزمان يفترق * وينظير يرقع والخطوب يفترق

ولأن يعادى عاقلا خبيره * من أن يكون له صديق أحق

فأربأ بنفسك أن تصادق أحقا * إن الصديق على الصديق مصدق

وزن الكلام اذا نطقت قائما * يدي عقول ذوى العقول المنطق
ومن الرجال اذا استوت أخلاقهم * من يتشار اذا استشر فيطرق
حتى يحل بكل واحد قلبه * فيرى ويعرف ما يقول فينطق
لا الفينك ناوياني غربته * ان الغريب بكل سهم يرشق
ما الناس الا عاملان فعامل * قدمات من عطش وآخر يغسرق
والناس في طلب المعاش وانما * بالجذ برزق منهم من يرزق
لو يرزقون الناس حب عقولهم * ألفت أكثر من ترى يتصدق
لكنه فضل المليك عليهم * هذا عليه موسع ومضيق
واذا الجنازة والعروس تلاقيا * ورأيت دمع نوايح يترسرق
سكت الذي تبغ العروس مبهتا * ورأيت من تبغ الجنازة ينطق
واذا امرؤ لسعته أفعى مرة * تركه حين يجرح جيل يفسرق
بقي الذين اذا يقولوا يكذبوا * ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا
ومن محاسن شعره قوله

ما يبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نقيه
والشيخ لا يترك أخلاقه * حتى يوارى في ثرى رومه
اذا ارعوى عاد الى جهله * كذى الضنا عاد الى نسكه
وان من أدبته في الصبا * كالعود يبقى الماء في عرسه
حتى تراه مورثا ناضرا * بعد الذي أبصرت من يسه

قوله والشيخ لا يترك أخلاقه البيت والذي يليه هما كأناس بقتله وذلك أن المهدي أتبعه
بالزندقة فأمر باحضاره فلما خاطبه أعجبته كلامه فخلى عنه فلما ولى رده وقال له ألت القائل
والشيخ لا يترك أخلاقه البيتين المتقدمين قال بلى يا أمير المؤمنين قال فأنت لا تترك أخلاقك
فأمر به فقتل وصلب على الجسر وذلك سنة سبع وتسعين ومائة ومن محاسن شعره أيضا قوله
اذا لم تسطع شيا فندعه * وجاوزه الى ما نستطيع

وهو كقول ابن دريد

من لم يقف عند انتهاء قدره * تقاصرت عنه فسيجات الخطا

ومالح هذا هو صاحب الفلطفة قتله المهدي على الزندقة كان يعظ ويقص بالبصرة وحديثه
يسير وليس بشقة قيل انه روى في المنام فقال انى وردت على رب لا تخفى عليه خافية
فاستقبلني برحمته وقال قد علمت براءتك بما قدوت به وقد أحسن بعض الشعراء في وصف
التكديبل حيث قال مشها

وقد دبل كأن الضومنه * محبا من هويت اذا تجبل
اشار الى الدجال بالسان افعى * فتمر ذيله فرها وولى

والافعوان هو الشجاع الاسود يوانب الانسان وكنيته أبو حيان وأبو يحيى لانه يعيش ألف سنة وما أحسن قول بعضهم

صرت جبالك بعد وصلك زيب * والدهر فيه تغير وتقلب
 نشرت ذوائبها التي ترهبها * سودا ورأسك كالنغامة أشيب
 واستفرت لما وأنتك وطالما * كانت تحن الى اقلك وترغب
 وكذلك وصل الغايات فانه * ال يلقعه وبرق خاب
 فدع الصبا فلقد عدك زمانه * وازهد فعدك مرمته الاطيب
 ذهب الشباب فخاله من عودة * وأق المشيب فأين منه المهرب
 دع عنك ما قد كان في زمن الصبا * واذ كرذوبك وابكها يا مذنب
 واذ كرناقصة الحساب فانه * لا يتحصى ما حنيت ويكتب
 لم ينسه الملكان حين نسيته * آل أثناه وأنت لاه تلعب
 والروح فيك ودبعة أودعتها * ستردها بالرغم منك وتسلب
 وغرور دنياك التي نسى لها * دار حقيقتها متاع يذهب
 والليل فاعلم والنهار كلاهما * أنفاسها فيما تعد وتصحب
 وجميع ما خلقه وجمعه * حقايقنا بعد موتك ينهب
 * تالدار لا يدوم نعيمها * ومشيدها عما قليل يخرب
 فاصح هديت نصيحة أولائها * بر نصوح للانام محتراب
 صعب الزمان وأهله منبصرا * ورأى الامور بما توب وتعقب
 لاتأمن الدهر الخسوف فانه * مازال قدما للرجال يؤدب
 وعواقب الايام في غصاتها * مضض يذل لها الاعز الاضعب
 فعليك تقوى الله فالزمها تفز * ان التي هو الهمى الالهيب
 واعمل بطاعته مثل منه الرضا * ان المطيع له لديه مقرب
 واقنع في بعض القناعة راحة * والناس بمافات فهو المطلب
 فاذا طمعت كبيت نوب مذلة * فلقد كسى نوب المذلة أشعب
 وتوق من غدر النساء خيانة * فجميعهن مكايدك تنصب
 لاتأمن الاثى حياتك انها * كالأفعوان يراع منه الاثيب
 لاتأمن الاثى زمانك كاله * يوما ولو حلفت يميناتك كذب
 تغرى بليغ حديثها وكم الامها * واذ اسطت فهي الصقيل الاثطب
 وابدأ عدوك بالتحية ولكن * منه زمانك ما تنافس ترتب
 واحذره ان لاقته متبهما * فاليث سيدونه اذ يغضب
 ان العدو وان تقادم عهد * فالخقدناق في الصدور مغيب

وإذا المصديق لقبته مقلما * فهو العدم وحقه يتجنب
 لاختر في رد امرئ مقلق * حيا والسان وقلبه يتهيب
 يلقاك يحلف أنه بك واثق * وإذا نوارى عنك فهو العقب
 يعطيك من طرف اللسان حلاوة * ويروغ منك كما روغ الثعلب
 وصل الكرام وان رموك بجفوة * فالصنح عنهم بالتجاوز أصوب
 واخترق نيك واصطفيه تفسخرا * ان القسرين الى المقارن ينسب
 ان الغنى من الرجال مكرم * وتراه يرحى ماله يد ويرهب
 وينش بالترحيب عند قدومه * ويقام عند سلامه ويقرب
 والقسقرشين للرجال فانه * حقايم ون به الشريف الانسب
 واخفض جناحك للاقارب كلهم * تذال واسمع لهم ان اذنبوا
 ودع الكذب فلا يكن لك صاحبا * ان الكذب ينسب حرا يصعب
 وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن * ترثاره في كل ناد تحطب
 واحفظ لساتك واحتر من لفظه * فالمرء يسلم بالسان ويعطب
 والسر فاصكته ولا تنطق به * ان الزجاجة كسرهما لا ينسب
 وكذا السر المرء ان لم يطوه * نشرته السنة تزيد وتكذب
 لا تحرم من فالحرص ليس برائد * في الرزق بل ينش الحريص ويتعب
 وينطل ملهوقا بروم تحبلا * والرزق ليس بجيلة يستعجب
 كم عاجز في الناس يأتي رزقه * رغدا وبحرم كيس ويتعب
 وارع الامانة والخليلة فاحتب * واعدل ولا تظلم لطلب المكسب
 واذا أصابك نكبة فاصبر لها * من ذار آيت مسلما لا ينكب
 واذا رميت من الزمان بريية * أو نالك الامر الا شق الاصب
 فاضرع لربك انه أدنى لمن * يدعو ومن جبل الوريد وأترب
 كن ما استطعت عن الانام بهزل * ان الكثير من الوري لا يصعب
 واحذر من صاحبة التميم فانه * يعدى كما يعدى الصبح الا حرب
 واحذر من المظلوم سهامها * واصلم بان دعاه لا يحجب
 واذا رأيت الرزق عزيلدة * ونشيت فيها أن يضيق المذهب
 فارحل فأرض الله واسعة الفضا * طولوا وعرضوا شرقها والمغرب
 فاقصد نصحتك ان قبلت نصيحتي * فالصبح أغلى ما يساع ويوهب

* (تمة) * ذكر الامام أبو الفرج بن الجوزي في الاذكياء وغيره قال لما حضرت زارا بن معد
 الوفاة قسم ماله بين بنية وهم أربعة مضمرو ريعه وايدوا وأشاروا قال يا بني هذه القبة وهي من
 آدم جرام وما أشبههم بهما من الميال الحضر وهذا الطيب الأسود وما أشبههم من المنال رية وهذه

الخادم وما أشبهه من المال لا ياد وهذه البذرة والمجلس لا تخار يجلس فيه ثم قال لهم أن
 اشكل عليكم الأمر في ذلك واختلفتم في القصة فعليكم بالافعي بن الافعي الجبرهسي - والله لما
 مات نزار توجهوا الى الافعي وكان ملك فخران فبينما هم يسيرون اذ رأى مضر كلاً فدرى
 فقال ان البعير الذي رعى هذا أعور فقال ربيعة وهو ازور وقال اباد وهو ابتر وقال
 أنمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقهم رجل فسألهم عن البعير فقال مضر ا هو أعور
 قال نعم قال ربيعة ا هو اذير قال نعم قال اباد ا هو ابر قال نعم قال أنمار ا هو شرود قال نعم هذه
 صفة بعيري فلوني عليه لحقوا له أنهم ما رأوه فلهزمهم وقال كيف أصدتكم وانتم تصفون
 بعيري بصفته ثم سار معهم حتى قدموا فخران ونزلوا بالافعي الجبرهسي فتنادى الشيخ صاحب
 البعير هؤلاء أصابوا بعيري فانهم وصفوه الى صفة ثم قالوا لم نره أيها الملك فقال الافعي
 كيف وصفوه ولم تروه فقال مضر رأيتهم رعى جانباً وترك جانباً فعملت انه أعور وقال
 ربيعة رأيت احدي يديه ثامة الاثر فعرفت انه افسدها شدة وطشه لازوراره وقال اباد
 رأيت بعيره مجتعا فعملت انه ابتر ولو كان ذباً لاصح به وقال أنمار رأيتهم رعى الملتق نبتهم
 ثم جاوزه الى مكان آخر ارق منه فعملت انه شرود فقال الافعي للشيخ ليسوا بأصحاب بعيرك
 فاطلبه ثم سألهم من هم فأخبروه فرحب بهم ثم قال أحتاجون الى وانتم كما أرى فدعا لهم
 بطعام وشراب فأكلوا وشربوا فقال مضر لم أركل يوم خرا أجود لولا انهم اعطاني مقبرة وقال
 ربيعة لم أركل يوم لحما أجود لولا انه ربي بلين كلبه وقال اباد لم أركل يوم رجلاً أصري عنه لولا
 انه ليس بابن أبيه الذي يدعى البه وقال أنمار لم أركل يوم خبزاً أجود لولا ان التي عنننه حائض
 وكان الافعي قد وكل بهم من يسمع كلامهم فاعلمه بما سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال له
 الخمر التي جئت بها ما قصتها قال هي من كرمه غرستها على قبر أبيك لم يكن عندنا شراب الطيب
 من شرابها وقال للراعي اللعم ما أمره قال من لحم شاة أرضعناها بلين كلبه ولم يكن في الغنم
 أسنن منها فدخل داره وسأل الامه التي بعثت العجين فأخبرته انها حائض ثم أتى أمته وسأل
 منها عن أبيه فأخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فسكره أن يذهب الملك فأمكنه رجلاً
 نزل بهم من نفسها فوطئها فأنت به فحجب من أمرهم ودس عليهم من سألهم عما قالوا فقال
 مضر انما علمت انها من كرمه غرست على قبر لان الخمر اذا شربت أزال الله الهمة وهذه
 بخلاف ذلك لاننا لم نر شاة دخل علينا اللحم وقال ربيعة انما علمت أن اللعم لحم شاة رضع
 من لبن كلبه لان لحم النسان وسائر اللعوم يجمعها فوق اللعم الا الكلاب فانهم اعكس ذلك
 فقرأته موافقاً له فعملت انه لحم شاة رضيعت من كلبه فاكتب اللعم منها هذه الخاصية وقال
 اباد انما علمت أن الملك ليس بابن أبيه الذي يدعى البه لانه صنع لنا طعاماً ولم يأكل منه
 فعرفت ذلك من طبعه لان أباهم يكن كذلك وقال أنمار انما علمت أن الخمر بعثته حائض
 لان الخمر اذا فت انتفش في الطعام وهو بخلاف ذلك فعملت انه عجين حائض فأخذ من الرجل
 الافعي بذلك فقال ما هؤلاء الا شياطين ثم أفاجمهم فقال لهم قصوا قصصكم فقصوا عليه

ما وصاحتم به أبوهوم وما كان من اختلافهم فقال ما أشبه القبة الحمراء من مال فهو واضر
فصارت له الدنانير والابل وهي جرفحيت مضر الحمراء ثم قال وما أشبه الحباء الاسود من دابه
ومال فهو ربيعة فصارت له الخيل وهي دهم فحيت ربيعة الفرس ثم قال وما أشبه الخدام
وكانت شحطاً من مال فهو لانا فصارت له الماشية البلق من الخيل وغيرها وقضى لانمار
بالدراهم والارض فسار وامن عنده على ذلك وسياًق ان شاء الله تعالى في باب الكاف
في الكلام على الكلب ما نقله السهيلي من أن ربيعة ومضر كانوا مؤمنين وفي وفات الاعيان
في ترجمة ابن التليذ شيخ النصارى والاطباء انه كان بينه وبين أحد الزمان هبة الله الحكيم
المشهور تافس وكان يمد يداً في آخر عمره وأصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعي
على جسده بعد أن جوعها فبالغت في نفسه فبرئ من الجذام وعى فعمل فيه ابن التليذ

شعرا

لنا صديق يمد يدي حياقه * اذا تكلم تبد وفيه من فيه
بينه والكلب أعلى منه منزلة * كأنه بعد لم يخرج من التيه
وكان ابن التليذ متواضعا وواحد الزمان متكبرا فعلم فيهما البديع الاسطرلابي شعرا
أبو الحسن الطيب ومقتفيه * أبو البركات في طرفي نقبض
فهذا بالتواضع في الثريا * وهذا بالكبر في الحضيض
وقد ألف أبو الحسن بن التليذ في الميزان وأجاد

ما واحد مختلف الاسماء * يعدل في الارض وفي السماء
يحكم بالقسط بالارباب * أعمى يرى الارشاد كل راء
أخرس لا من عمله ودا * يغنى عن التصريح بالاباء
يجيب ان ناداه ذوا مترا * بالرفع وانخفض عن النداء
يفصح ان علق في الهواء

وقوله مختلف الاسماء يعنى ميزان الشمس للاسطرلاب وسائر آلات الرصد وهو معنى قوله
يعدل في الارض وفي السماء وميزان الكلام النور وميزان الشعر العروض وميزان المعاني
المنطق وهذه الميزان وغير ذلك والاسطرلاب يفتح الهمة واسكان السين وضم الطاء ومعناه
ميزان الشمس لأن أسطرانم للميزان ولاب اسم للشمس بلان اليونان وأول من وضعه
بطليموس يفتح الباء واللام واسكان الطاء والياء وضم الميم وله في وضعه قصة عجيبه تركاها
لطولها وكان ابن التليذ قد جمع أنواعا من العلوم حتى كان يتعجب من أمره وكيف حرم
الاسلام مع كمال فهمه وغزارته عقله وعلمه وهذا سر قوله تعالى ومن يضل الله فلا هادي
له نسأل الله الوفاة على التوحيد آمين توفي ابن التليذ في صفر سنة ستين وخمسة
* (الخواص) * دمها يكحل به يجلو البصر وقلها يجفف ويشد على الانسان فلا يؤثر فيه
السحر واذا علق ضمن الافاعي الايسر على من يشكى ضرره شفعه وان علق على نغذ امر آة

لم يجعل مادام عليها وقال القزويني وابن زهر وابن بختيشوع ان قلب الافعى اذا علق على
من به سحى الربع أبرأه ونحوها يتفجع من لسع سائر الهوام ذلكا وان تنف الشعر من مكان ما
وطلى ذلك المكان بشحمها منع من النبات واذا أمسك انسان فوشاد رافى فنه حتى يذوب
ثم يصب في فم الحية والافعى ما تاسن وقتها وسلخ الافعى اذا طبخ بالخل وتضمض به نفع من
وجع الاسنان والاضراس واذا سحق بالتراب واكحل به نفع من ظلمة البصر ونحوها يتفجع
البواسير ويبيض العين طلاء وكلا ومرارتها سم سامة وقال أبقراط من أكل لحم الافعى
أمن من الامراض الصعبة (حكى) عن عمرو بن يحيى العالوى أنه قال كنا في طريق مكة
فاصاب رجلنا سائمة فاتفق أن العرب سرقوا قطارا من افيه ذلك الرجل العليل فلما رجعنا
الى الكوفة وجدناه معاني نساءنا عن حاله فقال ان الاعراب لما تهوى الى ما صككهم
وحى على فراخ طحرونى فأواخرونيوتهم فكنت أتتى الموت الى ان رأيتهم يوما قد أخرجوا
أفأعى اصطادوها فقطعوا رؤوسها وأذناها وشو وما نقلت في نفسي هو لاء اعتادوا أكلها
فلا تضرهم فلعلى ان أنا أكلت منها مات واسترحت فاستطعمتهم فرمى الى رجل منهم واحدة
فأكلها فماتت فوما تفسلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبعى الكثر من
مائة مرة فلما أصبحت وجدت بطنى قد ضمرت فطلبت منهم مأكولا فأكلت وأقت عندهم
الى ان وقتت من نفسي بالشفاء ثم أخذت الطريق مع بعضهم وأتيت الكوفة
* (الاقهبان) * القليل والجاموس قال رؤبة يصف نفسه بالثقة
ليث يدق الاسد الهموسا * والاقهين القليل والجاموسا
* (الاملول) * دوية تكون في الرمل تشبه القطاة قاله ابن سيده
* (الانس) * البشر الواحد انسى وأنسى أيضا بالنصريان والجمع أناسى وان شئت جعلته
انسانا ثم جعلته على أناسى فتكون الياه عوضا عن النون قال تعالى واناسى كثيرا وكذلك
الاناسة مثل الصارفة والساقلة ويقال للمرأة أيضا انسان ولا يقال انانة والعبادة وتوله
قال الجوهري وأنشدوا على ذلك

انانة فتانة * بدر الدجى منها نخل
اذا زنت عيني بها * فبالدموع تفتسل

* (الانسان) * نوع العالم والجمع الناس قال الجوهري وتقدير انسان على فعلان وانما زيد
في تصغيره ياء وقيل انسان كازيد في تصغير رجل فليل رويجىل وقال قوم أصله انسان على
وزن افعلان خذفت الياء تخفيفا الكثرة ما يجرى على الالسنه واذا صغروها رذوها لان
التصغير لا يكبر واستدلوا عليه بقول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه اتعاسى انسانا لانه
عهد اليه فنى والاناس لغة في الناس وهو الاصل تخفف قال تعالى لقد خلقنا الانسان
في أحسن تقويم وهو اعتداله وتسوية أعضائه لانه خلق كل شئ منسكا على وجهه وخلقته سويا
وله لسان ذاق يطق به ويد وأصابع يتقبض بها من بنا العقل مؤذبا بالامر مهذبا بالتمييز يتناول

الاقهبان

الاملول

الانس

قوله انانة الخ فبذلة

كتنى في الهوى ملابس

الصب الغزلها

الانسان

ما سكو له ومشرو به بيده وروى الطبراني في معجمه الاوسط باسناد صحيح عن ابي مزيبة
 الدارمي وكانت له حجة قال كان الرجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقيا
 يفترقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر والعصران الا انسان لني خسر (فائدة) قال ابن عطية
 من الدليل على أن القرآن غير مخلوق أن الله تعالى ذكر القرآن في كتابه العزيز في أربعة وخمسين
 موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه وذكر الانسان على الثلث من ذلك
 في ثمانية عشر موضعا كما بانصت على خلقه وقد افرق ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى
 الرحمن علم القرآن خلق الانسان قال القاضي أبو بكر بن العربي المالكي الامام العلامة
 ليس لله تعالى خلق أحسن من الانسان فان الله تعالى خلقه سبحانه عالما قادرا متكلما جميعا
 بصيرا مدبرا حكما وهذه صفات الرب جل وعلا وعنها وقع البيان بقوله صلى الله عليه وسلم
 ان الله تعالى خلق آدم على صورته يعني على صفاته التي قد ساد ذكرها قلت وهذا مجال
 رحب لأصحاب الكلام في أصول الدين أضر بنا عنه اذ ليس هو من غرضنا في هذا الكتاب
 وروى أبو بكر المتقدم ذكره باسناده أن موسى بن عيسى الهاشمي كان يحب زوجته حبا
 شديدا فقال لها يوما أنت طالق ثلاثا ان لم تكوني أحسن من التمر فاحتجبت عنه وقالت
 طلقت فبات بلبلة عظيمة فلما أصبح أتى المنصور وأخبره بذلك فاستحضر أئمة هاهنا وألهمهم عن
 ذلك فأجاب كل منهم بالطلاق الا واحد منهم فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا
 الانسان في أحسن تقويم فقال المنصور الامر كما ذكرت ثم أرسل الى زوجته بذلك وهذا
 الجواب ينقل عن الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وعندى في قوله موسى بن عيسى
 نظرو الذي اظنه انه عيسى بن موسى فانه كان ولي عهد المنصور ثم خلفه من ولاية العهد
 لولده المهدي وقد تقدم أن الشافعي رضي الله عنه ولد في سنة ثمان ومائة والمنصور كانت
 وفاته على ما ذكره ابن خلكان وغيره في سنة ثمان وخمسين ومائة فكيف يصور أن يكون
 الشافعي المتقي في هذه الواقعة قلبا مثل ذلك قلت وقد ذكرني هذه الحكاية ما ذكره
 الرحمنري عند قوله تعالى ويستقونك في النساء أن عمران بن حطان الخارجي كان
 شديدا السواد وكانت امرأته من أجل النساء فأطاعت نظرها في وجيبه يوما وقالت الحمد لله
 فقال مالك فقالت حمدت الله تعالى على اني وابال في الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي
 فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقد رعد الله عباده الصابرين والشاكرين الجنة وذكر
 ابن الجوزي في الاذكياء وغيره أن عمران بن حطان هذا كان أحد الخوارج وهو القاتل
 يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله على قتل علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
 يا ضربة من تقي ما أراد بها * الألبغ من ذي العرش رضوانا
 اني لا ذكره يوما فأحبه * أوفى البرية عند الله ميزانا
 أكرم يقوم بطون الارض أقرهم * لم يخلطوا ديتهم بغيا وعدوانا
 نبلغت القاضي أبا الطيب الطبري هذه الايات فقال مجيبا له
 اني لأبرأ مما أنت قائله * في ابن ملجم الملعون بهتانا

ان لا ذكره يوما فالعنه * دينا وألعن عمران بن حطانا
عليك ثم عليه الدهر متصلا * لعائن الله سرا را واعلانا
فأنتم من كلاب النار جاء لنا * نص الشريعة برهانا وتيانا

أشار أبو الطيب الى قوله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار (عجبة) رأيت في ذيل
تاريخ بغداد لابن الجبار في ترجمة علي بن نصر القمي ابن أحمد المالكي والد القاضي عبد
الوهاب وكان ثقة عدلا قال تزوجت أيام عضد الدولة بن يزيد بعض غلمانه الاثر الكصيبة
في جوارنا وكان لها ولود لهم أنس بدارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف ومضى
على ذلك ستان فغضرت الى الغلام التركي وقال يا سيدي هذه المرأة التي تزوجتني بها قد
ولدت مني ابنا ولا أشكك وشأ من أمرها ولا أنكره غير أنها ما أتتني ولدي منذ ولدت
وكل ما طلبتها به دافعتني عنه وأريد أن تستدعيها وتساها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها
فغضرت وخاطبتها من وراء السترة على ما قاله زوج ابنتها فأسرت الي وقالت يا سيدي صدق
فيما حكاها واتخذ افعتها عن هذا لانا قد بلينا ليلة قبحة وذلك أن زوجته ولدت منه ولدا
أبلى من رأسه الى سرتة أبيض وبقيته بيده أسود قال فسمع التركي قولها أبلق فصاح ابنه
وهكذا كان جدتي يلاذ بالترك وقد رضيت فقرحت المرأة بقوله وانصرف وأظهرت الولد
واقترح ابن بختيشوع ومعناه عبد المسيح كآبه في الحيوان بالانسان وقال انه أعدل الحيوان
من اجارأ ككمله أفعالا وألفه حيا وأنفذه رأيا فهو كملك الملط القاهر لا يران الخليفة
والأمر لها وذلك بما ربه الله تعالى له من العقل الذي به يتميز على كل الحيوان البهيمي
فهو بالحقيقة ملك العالم ولذلك سماه قوم من الاقدمين العالم الامغر (قائنة) نقل الشيخ
شهاب الدين أحمد البوني رحمه الله في كتابه السمي بسر الاسرار عن عبد الله بن عمر رضي
الله تعالى عنهم ما أنه قال من كانت له حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة فاذا كان يوم
الجمعة تطهر وراح الى الجمعة وقال اللهم اني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله
الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم
الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملأ عظمته السموات والارض
وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عنت له الوجوه وخشعت له الابصار
وجلت القلوب من خشيته أن تصلى على محمد وعلى آل محمد وأن تعطيني مسئلتني وتقضي
حاجتي وتسميها برحمتك يا أرحم الراحمين وهو مير لطيف مجرب وقال من ضكت محمد
رسول الله أحمد رسول الله فخا وثلاثين مرة يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة على طهارة كادارة وجاها
معه رزقه الله تعالى القوة على الطاعة ومعونة على البركة وكفاه همزات الشياطين
وان هو استدام النظر الى تلك البطاقة كل يوم عند طلوع الشمس وهو يصلى على محمد صلى الله
عليه وسلم كثر رؤيته لنبى صلى الله عليه وسلم وهو مير لطيف مجرب وروى الامام أحمد
ابن حنبل رضي الله تعالى عنه انه رأى رب العزة في المنام تسعا وتسعين مرة فقال ان رأيت

قوله فائسة الخ كتب الصحيح
الاول من هنا الى قوله
ومتى صور صورة سمى الخ
ساقط من أغلب النسخ اه

تمام المائة لا تسألته فور تمام المائة فسأله وقال يا رب بماذا ينجو العباد يوم القيامة فقال له
من قال كل يوم بكرة وعشبا ثلاث مرات سبحان الابد سبحان الواحد الاحد سبحان
الفردي الحمد سبحان من رفع السماء بغير عمد سبحان من بسط الارض على ما جسد سبحانه
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا سبحانه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقال الامام أحمد رضي الله
تعالى عنه من قال كل يوم بين صلاة الفجر والصبح أربعين مرة باحى يا قيوم يا بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام يا الله لا اله الا انت أسألك أن تحيي قلبي شورى معركتك يا أرحم
الرحمين أحياء الله قلبه يوم تموت القلوب * (فائدة أخرى) * في كتاب البستان عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يحفظ الله عليه
الايمن حتى يلقاه يوم القيامة فليصل كل ليلة بعد سنة المغرب قبل أن تسكلم ركعتين يقرأ
في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل أعوذ برب الفلق مرة وقل أعوذ برب الناس مرة
ويسلم منهما فان الله تعالى يحفظ عليه الايمان حتى يوافي به يوم القيامة قال الراوى
وهذه فائدة عظيمة غنمية وذكر النسفي هذا الحديث بسند طويل وزاد فيه انا أنزلناه في ليلة
التدوير الا خلاص ويبح خمس عشرة مرة بعد السلام ويقول عقب التسبيح اللهم أنت
العالم ما أردت به اثنين الراكعتين اللهم اجعلهما لي ذخرا يوم لقائك اللهم احفظ بهما ديني
في حياقي وعندهما في وبعدهم فاني آمنه الله ساب الايمان وهذه فائدة عظيمة من أعظم
المهمات وسئل بعض الحكماء وذوى الفصاحة من العلماء أى اتصال من الانسان خير
قال الدين قال فاذا كانت اتنين قال الدين والمال قال فاذا كانت ثلاثا قال الدين والمال
والحياة قال فاذا كانت اربعا قال الدين والمال والحياة وحسن الخلق قال فاذا كانت خسا
قال الدين والمال والحياة وحسن الخلق والسخاء فن اجتمع فيه هذه الخصال الخمس فهو
تقى نقي لله ولى ومن الشيطان برى وقال المؤمن شريف نظيف لطيف لالعان ولا تمام
ولا مغتاب ولا قاتل ولا حود ولا حود ولا حود ولا يميل ولا محتمل يطلب من الخيرات اعلاها
ومن الاخلاق اسناها ان سلك مع أهل الآخرة كان أو رعيهم غرض الطرف سخى الكف
لا يرد سائلا ولا يجهل بائلا متواصل الاحزان مترادف الاحسان يزن كلامه ويحرس لسانه
ويحسن عمله ويكثر في الحق أمله متأسف على ما فاته من تضييع أوقاته كأنه ناظر الى ربه
مزاق لما خلق له لا يرد الحق على عدوه ولا يقبل الباطل من صديقه كثير المعونة قليل
المؤنة يعطف على أخيه عند عمرته لما مضى من قديم صحبته فهذه صفات المؤمنين الخالصين
الموحدين رب العالمين وكان رجل من عباد الله الصالحين الموحدين يعجب ابراهيم بن
أدهم رضي الله تعالى عنه فقال له علمنى اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به
اعطى فقال قل هذه الكلمات صباحا ومساء فانه مادعا به تنحرف الآمن ولا سائل
الأعطاء الله مسئته وهى هذه الكلمات يا من له وجه لا يلى ونور لا يطفى واسم لا يندى
وباب لا يلقق وستر لا يهتك وعلم لا يفتى أسألك وأتوسل اليك بجاه محمد صلى الله عليه

وسلم أن تقضى حاجتي وتعطيني مستثنى * وقال بعض العلماء اسم الله الاعظم الذى اذا
 دعى به اجاب واذا سئل به أعطى حول الاله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين اللهم
 انى أسألك بانى أشهد أنك أنت الله الاحد اللهم انى أسألك بأن لك الحمد لاله الا أنت الخنان
 المنان يديع السموات والارض باذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم وسئل الامام
 النورى رحمه الله تعالى عن اسم الله الاعظم ما هو وفى أى سورة هو فاجاب رضى الله تعالى
 عنه فيه احاديث كثيرة فى سنن ابن ماجه وغيره عن أبى أمامة رضى الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه قال فى ثلاث سور فى البقرة وآل عمران وطه قال بعض الأئمة
 المتقدمين هو الحى القيوم لانه فى البقرة فى آية الكرسي وفى أول آل عمران وفى طه فى قوله
 تعالى وعنت الوجوه للحى القيوم وهذا استنباط حن والله أعلم وقد ثبت فى صحيح مسلم
 رضى الله عنه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يستجاب
 للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد
 دعوت فلم يستجب لي فيستعسر عند ذلك ويدع الدعاء (فائدة) بين يستجاب دعاءهم قطعاً
 المضطر والمظالم مطلقاً ولو كان فاجر أو كافراً أو الوالد على ولده والامام العادل والرجل
 الصالح والولد البار والديه والمسافر حتى يرجع والصائم حتى يفطر والمسلم للمسلم ما لم
 يدع بظلم أو قطيعة رحم أو يقل دعوت فلم أجب * (ومن الثواب المجزية) * العظيمة البركة
 الكثيرة الخيرة لقضاء الحوائج وتفريج الهم والغم وهى من الاسرار الخفية المكنونة كما قاله
 شيخنا السابق أن تقرأ بعد صلاة العشاء على طهارة كاملة فى جلسة واحدة اسمها تعالى لطيف
 ست عشرة ألف مرة وسماها مرة واحدة وأربعين مرة والحذر ثم الحذر من الزيادة والنقص
 فانه يطل السر والحيلا فى معرفة ضبط ذلك أن تأخذ جمعة عدتها ١٢٩ فتقرأ الاسم
 عليها ١٢٩ فيحصل المقصود وهذه أقرب الطرق المستقيمة لمعرفة فان عدة حروفه أربعة
 وهى ل ط ي ف جلتها ١٢٩ فأضربها فى مثلها فتكون جلته ستة عشر ألفاً
 وسماها مرة واحدة وأربعين وتسمى حاجتك فانها تقضى ان شاء الله تعالى لا محالة وفى كل
 مائة وثبع وعشرين مرة تقول لا تدرى كذا الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
 وهذه للدعاء على الطالم ومنها جلب الخير والرزق والبركة تقول عقب كل صلاة مائة ثم تقول
 الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز ومنها دفع كيد الظلمة لا تدرى كذا الابصار
 وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير والدعاء بعد تمام قراءة الاسم المبارك اللهم وسع على
 رزقى اللهم عطف على خلقك اللهم كما صفت وجهى عن السجود لغيرك فصفه عن ذل السؤال
 لغيرك برحمتك يا أرحم الراحمين قال سيدنا الشيخ أبو الحسن الشاذلى رحمه الله تعالى كن
 متمكاً بهذه الصفات الحيدة تفز بعبادة الدارين لا تغد من الكافرين وليا ولا من المؤمنين
 عديراً وارتحل بزاد من التقوى فى الدنيا وعدت نفسك من الموتى واشهد الله بالوحدانية
 ورسوله بالرسالة وحسبك عمل صالح وان قلّ وقل آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسوله وقالوا

سمعنا وأطعمنا غفرانك ربنا واليك المصير فمن كان متمسكاً بهذه الصفات الحميدة ضمن الله
 عز وجل له أربعة في الدنيا الصدق في القول والاخلاص في العمل والرزق كالمطر والوقاية
 من الشر وأربعة في الآخرة المغفرة العظمى والقربة الزكية ودخول الجنة المأوى والحقوق
 بالدرجة العليا وإن أردت الصدق في القول فداوم على قراءة أنا أنزلناه في ليلة القدر
 وإن أردت الرزق كالمطر فداوم على قراءة قل أعوذ برب الفلق وإن أردت السلامة من شر
 الناس فداوم على قراءة قل أعوذ برب الناس وإن أردت جلب الخير والرزق والبركة
 فداوم على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين هو نعم المولى ونعم النصير وقراءة
 سورة الواقعة وسورة يس فإنه بأتمك الرزق كالمطر وإن أردت أن يجعل الله لك من كل هم
 فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ويرزقك من حيث لا تحسب فليزم الاستغفار وإن أردت أن
 تأمن بمبارك وعك ويفزعك فقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده
 ومن هجمات الشياطين وأن يحضرون وإن أردت أن تعرف أي وقت تفتح فيه أبواب
 السماء ويستجاب الدعاء فاشهد وقت نداء المنادى فأجبه في الحديث من نزل به ككرب
 أو شدة فليجب المنادى والمنادى هو المؤذن وإن أردت أن تسلم من أمر يكره فقل
 توكلت على الحي الذي لا يموت أبداً والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم
 يكن له ولي من الدن ولا كبره تكبيراً في الحديث ما كذبني أمر الاثني عشر يوماً فقال يا محمد قل
 توكلت على الحي الذي لا يموت أبداً وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك
 ولم يكن له ولي من الدن ولا كبره تكبيراً وإن أردت أن تتعوم من هم أو خوف يصيبك فقل
 اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناميتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك
 أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك وأستأثر به
 في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي ونعمي
 فيذهب عنك همك وغمك وحزنك وإن أردت أن يداويك الله من تعبة وتسعين داء أيسرها
 اللهم فقل ما ورد في الحديث لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فأنها دواء مما ذكر
 وإن أردت أن تؤجر بما يصيبك من مصيبة فقل ان الله واناليه راجعون اللهم عندك احتسبت
 مصيبتى فأجرني فيها وأبدلني خيراً منها ومنه حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله وعلى
 الله توكلنا وإن أردت أن يذهب همك ويقضى دينك فقل إذا أصبحت وإذا أميت اللهم
 اني أعوذ بك من الهيم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل
 وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وإن أردت أن توفق للشروع فاترك فضول النظر وإن
 أردت أن توفق للحكمة فاترك فضول الكلام وإن أردت أن توفق لحلاوة العبادة فاترك فضول
 الطعام وعليك بالصوم وقيام الليل والتهجد فيه وإن أردت أن توفق للهيبة فاترك المزح
 والضحك فأنهم ما يسطان الهيبة وإن أردت أن توفق للجمعة فاترك فضول الرغبة في الدنيا
 وإن أردت أن توفق لاصلاح عيب نفسك فاترك التجسس عن عيوب الناس فإن التجسس

من شعب النفاق كما أن حن الظن من شعب الايمان وان أردت أن توفق للخشبة
 فأترك التوهم في كيفية ذات الله تعالى تسلم من الشك والنفاق وان أردت أن توفق للسلامة
 من كل سوء فأترك الظن السيئ بكل الناس وان أردت العزلة فأترك الاعتقاد في الناس
 وتوكل على الله وان أردت أن لا يموت قلبك فقل كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله
 الا أنت وان أردت أن ترى النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة يوم الحسرة والندامة
 فاكثري من قراءة اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت وان أردت
 أن يتور وجهك فدوام على قيام الليل وان أردت السلامة من عطن يوم القيامة فلازم
 الصوم وان أردت أن تسلم من عذاب القبر فأحترمي التجمعات وأترك الأكل
 المحرمات وارفض الشهوات وان أردت أن تكون غنيا فلازم القناعة وان أردت أن تكون
 خيرا للناس فكن نافعا للناس وان أردت أن تكون أعبد للناس فكن متمكبا بقوله صلى
 الله عليه وسلم من يأخذ عني هذه الكلمات فعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن قال أبو هريرة
 قلت أنابا رسول الله فأخذ بيدي وعذبا قال اتق المحارم تكن أعبد للناس وارض
 بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما تحب لنفسك
 تكن مسلما ولا تكثر الخلق فان كثرة الخلق تمت القلب وان أردت أن تكون من المحسنين
 الخالصين فاعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وان أردت أن يكحل إيمانك
 فحسن خلقك وان أردت أن يحبك الله فاقض حوائج أخوانك المسلمين ففي الحديث
 اذا أحب الله عبدا صبر حوائج الناس اليه وان أردت أن تكون من المطيعين فأدما فرض
 الله عليك وان أردت أن تلقى الله تعالى نقم من الذنوب فأغسل من الجنابة ولازم غسل
 الجمعة تلقى الله تعالى يوم القيامة وما عليك ذنب وان أردت أن تحشر يوم القيامة في النور
 الهادي وتسلم من الظلمات لا تطلم أحد من خلق الله تعالى وان أردت أن تقل ذنوبك
 فالزم دوام الاستغفار وان أردت أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله وان أردت
 أن يوسع الله عليك الرزق طموما كالمطر فلازم الدوام على الطهارة الكاملة وان أردت
 أن تكون آمنا من حفظ الله فلا تغضب على أحد من خلق الله وان أردت أن يستجاب
 دعائك فاجتنب الحرام وأكل الربوا وأكل السمحت وان أردت أن لا يفتنك الله على رؤس
 الخلائق فأحفظ فرجك ولسانك وان أردت أن يستر الله تعالى عليك عيبك فاستر على
 عيوب الناس فان الله تعالى ستر ويحب من عباده الستارين وان أردت أن تتحى
 خطابا لك فاكثري من الاستغفار والخشوع والخضوع والحنان في الخلووات وان
 أردت الحسنات العظام فعليك بحسن الخلق والتواضع والصبر على البلية وان أردت
 السلامة من البئسات العظام فاجتنب سوء الخلق والشح المطاع وان أردت أن يسكن
 عنك غضب الجبار فعليك باخفاء الصدقة وصله الرحم وان أردت أن يقضى الله عنك الدين
 فقل ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي حين سأله وقال عليه الصلاة والسلام له لو كان

عليك مثل الجبال دينا آذاه الله عنك قل اللهم اكفني محلالك عن حرامك وأعني
 بنفسك عن سواك وفي الحديث لو كان على أحدكم جبل من ذهب دينا فدا عبدك لاقضاه الله
 عنه وهو اللهم فأنزح الكرب اللهم كاشف الهمم اللهم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا
 والآخرة ورحيمهما أسألك أن ترجمني فارجمني رحمة تغنيني بها عن سواك وإن أردت
 أن تمحو أذا وقعت في هلكة فالزم ما في الحديث إذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن
 الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فإن الله تعالى يصرف عنك ما شاء من أنواع
 البلاء والورطة بفتح الواو واسكان الراء الهلاك وإن أردت أن تأمن من قوم خفت
 شرهم فقل ما ورد في الحديث اللهم انجهم لك في نحوهم وتعوذ بك من شرورهم ومنه
 اللهم اكفناهم عما شئت انك على كل شيء قدير وإن أردت أن تأمن ان خفت من سلطان
 فقل ما ورد في الحديث لا اله الا الله الحليم الكريم رب السموات السبع ورب العرش العظيم
 لا اله الا أنت عز جارك وجل ثناؤك لا اله الا أنت وبسبحك أن يقول ما تقدم اليه من انجهمك
 في نحوهم الى آخره وفي الحديث اذا أنت سلطانا ما بها يا تخاف أن يسطو عليك فقل اللهم اكبر
 الله اكبر الله اعز من خلقه جميعا الله اعز مما تخاف واحذروا لجد الله رب العالمين وإن أردت
 ثبات القلب على الدين فقد استندم فوعا أنه كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبي
 على دينك وفي رواية يا مقاب القلوب ثبت قلبي بنا على دينك * (فائدة) مجرب يذل يدخل
 على سلطان يخاف شره فليدرا الذين آمنوا وعلى ربهم توكلون الذين قال لهم الناس ان
 الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا احبنا الله ونم الوكيل فانقلبوا
 بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وإن أردت
 كثرة الخير والرزق فداوم على قراءة ألم نشرح وسورة الكافرون وإن اردت الستر من
 الناس فداوم على قول اللهم استرني بسترك الجليل الذي سترت به نفسك فلا عين ترالك
 وإن أردت عدم الجوع والعطش فداوم على قراءة ابلق فريش ايلافهم وقد جرب ذلك
 مرارا وصح وإن خفت على تجارتك أو مالك فاصتبه سورة الشعراء وعلقها في موضع
 تجارتك بكثرته البيع والشراء ومن كتب سورة القصص وعلقها على من يخاف عليه
 التلف فانها آمان له من ذلك وهو سر لطيف مجرب * (فائدة) عن عبد الله بن عمر رضي الله
 تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة
 مكتوبة لم يتول قبض روحه الا الله تعالى وعن أبي نعيم قال سمعت معاوية بن وهب يقول
 لما اجتمعت اليهود على قتل عيسى عليه السلام أهبط الله تعالى جبريل عليه السلام مكتوبا
 في باطن جناحه اللهم اني أعوذ بك الاحد الاعز وأدعوك اللهم يا عبدك الكبير المتعال
 الذي ملأ الاركان كلها أن تكشف عني ضرا ما أميت وأصعبت فيه فقل ذلك عيسى
 فأوحى الله عز وجل الى جبريل عليه السلام أن ارفع عبدى الى * (فائدة) مما جرب
 للصداع فصيح ما زوى عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال وجد في بعض دور بني أمية

درج من فحة وعليه قفل من ذهب مكتوب على ظهره شفا من كل داء وفي داخله مكتوب
 هذه الكلمات بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 اسكن أيها الوجود سكنت الذي يسكن السماء أن تقع على الأرض الا بذنه ان الله بالناس
 لرؤف رحيم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 اسكن أيها الوجود سكنت الذي يسكن السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتان أمكهما
 من أحد من بعده أنه كان حليما غفورا قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فما احتج
 سعه الى طبيب قط باذن الله تعالى فإنه هو الشافي * ومما جرب للصداع أيضا أن يكتب على
 ورقة يابس وتلصق على الخبل الذي فيه الصداع فإنه يزول باذن الله تعالى وهو صحيح مجرب
 دم م م م ووجد أيضا في ذخايرى أمية ترس مربع من ذهب وعليه أزرار من الزمرد
 الاخضر مملوء بالسك والكانور والعنبر الحام وكان من جعله على رأسه زال عنه الصداع
 البتة في الوقت والساعة ففتقوا الترس فوجدوا في باطن أزراره بطاقة مكتوب فيها بسم الله
 الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله أن يخفف عنكم
 ويخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم واذا سا لك عبادى عني فاني قريب أجيب
 دعوة الداعي اذا دعاني بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله
 ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم * ومما جرب
 للصداع أيضا أن يكتب هذه الحرف على لوح خشب أو مكان طاهر وتدق في الحرف الاول
 سممار وتقرأ ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار
 وهو السميع العليم وتدق دقا خفيفا فان سكن الصداع فبالغ عليه بالدق الى قرصه
 وان لم يسكن فاقفل السمار من حرف الى حرف الى أن يسكن الصداع فلا بد أن يسكن
 في حرف منها كما جرب ذلك مرارا وهي هذه ا ح ا ك ك ع ع ح ا م ح
 والسواد موضع وضع السمار ويجمعها قولك

اني حلت اليك كل كريمة * حوراء عن حظ المقيم ما حنت

فاوائل الكلمات منها مقصدي * لصداع رأس يافقي قد جربت

ثم قال (أى ابن جحشوع) ومما ذكر من الخوارص وشهدت به التجربة ما قاله الحكيم
 جالينوس اذا أخذت شعرا بن آدم وأحرقته وخلطته بماء الورد ووضعته المرأة على رأسها عند
 الطلق تسهل عليها الولادة وان طليت البرص والبهاق بمسحوق ابن آدم ابراه واذ احططته
 في البيت اجتمعت عليه البراغيث وبصاق ابن آدم سم الحيات فانك ان بصقت في دم الحية
 ثلاث مرات تموت من سعتها واذ اوقدت سراجا من دهن ابن آدم في ليلة ذات رياح سكنت
 الرياح وشعر المرأة بطوله اذا طرح في ماء البحر بحيث لا يخرج منه صا حية مائة واذ
 اكحل الانسان لبن النساء مع سكر طبرزد ينفع لياض العين والطفل الأزرق العينين
 اذا رضع من لبن الحارية الحشوية أربعين يوما اسودت عيناه واذ أخذ بول العبي وخلط

بر ماد حطب الكرم وحط على القرحة فنعفها واذا علقت المرأة عليها من الطفل الذي وقع
 في أول سنة لا تحبل قال جالينوس ويحيى بن ماويشه مرارة ابن آدم سم قاتل ومن اكحل
 بمرارة ابن آدم نفعته من يياض العين وقال ابن ماويشه سررة الطفل أول ما تقطع اذا عاقتها
 المرأة على يدها وبها لم تكن واذا أخذ عظم ابن آدم وأحرق وصحق وخلط معه صبر ونفخ
 في الانف الذي فيه الباسور أبرأه باذن الله تعالى واذا أخذت الحيات التي تخرج من
 بطن ابن آدم وجففت وصحقت ناعما واكحل بها من في عينه يياض ذهب واذا أخذ رجيع
 ابن آدم يياسا وصحق ونخل ويغن بالخل وعسل النحل وطلبي به على الاككلة برئت
 باذن الله تعالى وكذلك اذا طليت به الخواسيق التي في الحلق برئت وشعر ابن آدم
 اذا علق على من يشنكي الشقيقة سكنت واذا بل الشعر بالخل ووضع على عضة الكلب
 برئت ودم ابن آدم اذا أخذ ويغن بدقيق الحلبية وبماء السداب وطلبي به كل قرحة تكون
 في البدن برئت لوقتها البتة لاسيما التي تكون في الساقين والقروح الرطبة التي يبيل منها الدم
 والقيح واذا أخذ دم الحيض من جارية به كرا وثيب وخلط معه خمر عتيق واكحل به
 من في عينه يياض أبرأه وشرة الحيض اذا علقت على مزخر السفينة لا يدخلها ربح
 ولا زوبعة واذا أصاب المرأة وجع السررة تأخذ قرحة الحيض فحرقها حتى تصير مادا
 ثم تأخذ من ذلك الرماد جزءا ومن الكزبرة جزءا ويدق الجميع بماء فاتر ويطلبي به ما حول السررة
 تبرأ باذن الله تعالى وكذلك اذا أصابها عند النفاس فانه يمكن بذلك باذن الله تعالى
 ورجيع الطفل عند الولادة يجفف ويصحق ويكحل به من في عينه يياض فانه يذهب باذن
 الله تعالى واذا أخذت قلفة الصبيان وهي طهارتهم وجففت وصحقت وخلطت مع عياشي من
 المسك وماء الورد وسقى من ذلك صاحب البرص والجذام وقف عنه باذن الله تعالى واذا
 احرقت وصحقت وسقيت لمن غلب عليه البرص ذهب عنه باذن الله تعالى ويؤخذ من
 رجيع ابن آدم مقدار خمسة ويصحق ويذاب بماء فاتر ويسقى لصاحب القولنج يبرأ باذن الله
 تعالى واذا صحق وديف بالخل كان أبلغ واذا أخذ رجيع ابن آدم أول ما يخرج وهو حار
 ويخلط بخمر عتيق ويسقى للدابة المريضة تبرأ باذن الله تعالى واذا غسلت به رجل ابن آدم
 ويديه بالماء وأسقته لمن شئت فانه يجلبك محبة شديدة ولا يكاد ينيق فراقك وهو سر عجيب
 مجرب ومثله اذا أردت أن يجلبك انسان جبا شديدا فاعسل جيب قميصك واسقه ماء
 وهو لا يعلم فانه يجلبك جبا شديدا وان أردت أن يجمع الحمام في البرج فخذ رأس ابن آدم
 وهو ميت قدمفني عليه من السفين مدة وادفنه في ذلك البرج فان الحمام يعمره ويجمع اليه
 من كل مكان حتى يضيق به واذا أصاب انسانا اللوثة والفضالج يسعط بلبن جارية سوداء
 أو حبشية مع شئ من دهن الزئبق فانه يبرأ باذن الله تعالى ومقدار السعوط منه وزن قيراط
 للرجل الكامل وللطفل والصبي وزن حبة ويخلط معه في بعض الاوقات أنزروت أبيض
 ويقطر في العين المحمرة تبرأ واذا أخذ الكائنم ودق باعما وديف سيول صبي لم يبلغ الحلم

وسقى للدابة المغولة برئت باذن الله تعالى واذا أردت أن لا يقرب المرأة أحد غيرك
فخذ ما تنفجره من شعرها من تسريح أو غيره وأحرقه حتى يصير ماداً ثم اجعل منه على
رأس الحليك عند الجماع معها فلا أجد يجامعها بعد ذلك مثلك ولا تقبل أحد غيرك وهو
سرجيب مجرب ويؤخذ من منى الرجل جزء ومن الزئبق جزء ويخلط الجميع ويسعط منه
صاحب اللوثة ثلاثة أيام متوالية ببرأ باذن الله تعالى واذا أخذ جميع انسان وأحرق وصحق
ناعما وخط معه ملح اندرائي وثي من حرنبل وخط الجميع ونفخ في عين الدابة التي فيها
البياض برئت واذا أخذ بول صبي قبل أن يبلغ الحلم وجعل في وعاء وترك على النار حتى
جف وغست موفنة في ذلك البول وطلبي به على العين التي بها ررم أو حجرة برئت واذا
أخذ منى ابن آدم وهو حار وطلبي به البرص غير لونه بقدره الله تعالى واذا أخذ شئ من
أبوال وجعل في قدر نحاس وطبخ حتى انقعد ثم جفف وخط معه ملح الطعام وحق وعجن
بماء الزعفران وجعل في بودقة وأوقد عليه حتى يدور كما تدور القضة فاجعله سيكة وحكه
على المسن بالمتاهة والمسك وكل به العين التي غلب عليها البياض تبرأ باذن الله تعالى البتة
وهو سراطيف مجرب وكان الحكماء المتقدمون يسمونه الجوهر النقيس ويؤخذ من جارية
سوداء فيذهب فيه شئ من الزعفران وثي من اعاب السرجل ويقطري العين التي بها الوجع
والضربان والنقطة فانها تبرأ باذن الله تعالى واذا أردت أن تكون خلود الجارية قائمة
لا تتكسر فخذ من حوض الجارية من أول حيضها واطلب به رؤس النخدين فانهما
لا يتكسران ولا يزالان قائمين وهذا سراطيف مجرب واذا أخذ من الحوض وهو حار طري
واطبخ به العين يزول ما بها من الحجرة والنقطة والورم وان أردت أن تسمن المرأة فخذ من
اوزة أنثى يدق ويخلط معه بورق وكون كرماني ودقيق الحلبة تيزج الجميع ويجعل مثل
البنادق ويلع ذلك لدجاجة سوداء سبعة أيام متوالية ثم تدبغ وتصلق فكل من أكل
من تلك الدجاجة أو من مرقتها يسمن حتى يكاد يغلب عليه اللحم من ذكر كان أو أنثى وان
أردت أن تبلغ من ذلك فخذ من آدنى وخذ ما يسر من القمح وضع تلك المرارة عليه مع قليل
من الماء واصبر على القمح حتى ينتفخ وبلعه لدجاجة سوداء وافعل ما تقدم ذكره فنأكل
من تلك الدجاجة رأى العجب العجيب من السمن والشحم حتى لا يستطيع القيام ذكر كان
أو أنثى وهو سراطيف مجرب واذا أردت أن تقطع لبن المرأة فخذ حلبة واحقها واطبخها بالماء
واطل بها ثدي المرأة فيقطع اللبن البتة باذن الله تعالى واذا أردت أن يدر اللبن فخذ حنظل
ودقها واطبخها بالزيت وخذ صوفة زرقاء وانفها على عود وانفها في الزيت والحنظل واطل
بها رأس الثدي يدر اللبن بقدره الله تعالى وكلاهما صحيح مجرب

ونقي صور ووردة صبي حسن الوجه ونصب قبالة المرأة بحيث تراه وقت الجماع يخرج الولد
يشبه تلك الصورة في أكثر الاعضاء البتة قال رفس الميت اذا علق على من به وجع
الغضرس سكن وجعه واذا أخذ ضرس انسان وغظم جناح الهدهد الايمن وجعل تحت

رأس الشاتم لم يرل كذلك حتى يؤخذ من تحت رأسه وبصاق الانبياء ينفع من لدغ
 الهوام والقوبا والنائل اذا طلى عليها قبل أن يأكل الانسان شيئا ولبن النساء
 اذا شرب مع عسل قت الحصار من المئانة وبول الانسان اذا وضع على عضه الكلب الكلب
 نفعها انفعها ايضا وقال قوم ان المكروب اذا شرب من دم انسان شرب من ساعته وأنشدوا
 على ذلك قول الشاعر

أحلامكم لقدام الجهل شافية * كما دماؤكم تبرى من الكلب

وقلامه طغر الانسان اذا أحرقت وسقيت لانسان آخر أحسه ذلك الانسان جاشديدا
 وشرب بول الانسان ينفع من لسع جميع ذوات السموم وان طلى به بعد أن يغلى رجل
 صاحب القرص سكن الوجع والضربان وينفع من جميع القروح الحادثة في أصابع القدم
 والقروح التي فيها دود خصوصا البول العتيق وينفع من عضه الانسان والقرود وجميع
 الحيوان السمي واذا بال رجل على الجرح حين يجرح قطع الدم لساعته وأبرأ وهو ينجح
 مجرب وعرق الانسان اذا أخذ منه وعجن بقبار الرجا ووضع على الثدي الوارم نفعه
 وينفع من جود اللبن في الضرع والثدي ويعقده بعد الولادة ومضى الانسان اذا أخذ
 وهو يابس ومعه سداب مدقوق وذر على الاكلة أبرأها البتة وان عجن بعسل وطللى به
 الحلق من خارج نفع الخناق واذا أخذ نجوصي حين يولد وجفف وصحق وكل به يياض
 العين نفع وينفع من الغشاوة نفعها جيدا واذا أخذ من نجوانسان قدر حصه وديف بمخل
 خروسي لصاحب القولنج وعسر البول نفعهما وهو اذا كان حار انفع القرص الحار
 وينفع من عضه الانسان من ساعته واعاب الصائم اذا قطر في الاذن أخرج الدود منها
 وان خلط مع الازونيد ووضع على البواسير أبرأها وسرة الصبي عندما تقطع اذا أخذ
 منها شي ووضع تحت فم خاتم فانه ينفع لابسه من القولنج وقال ابن زهر بن الصبي
 المذكور اول ولده من المرأة ان جعل تحت فم خاتم ذهب أو فضة بحيث يكون فمه منه لم يصب
 من ليله من الرجال القولنج البتة وان تجوزت المرأة بشعر انسان نفعها من جميع أوجاع
 الرحم واذا طلت المرأة بدم النفا من أول ولدها منعها الخبل ما عاشت وان جعل
 سن العصبى أول ما يسقط قبل أن يصل الى الارض تحت فم خاتم وعلق على امرأة منعها
 الخبل وعرق النساء يطلى به الجرب يبرأ وبول الصبي الذي لم يبلغ عشر من سنة اذا شربه
 صاحب البرص برى وبول الانسان مع رماد الكرم يوضع على موضع نزف الدم يقف
 ورماد العيشوم ورماد الشونيز مع الزيت العتيق ينبت اللعينة ودم الخيض اذا طلى به
 عضه الكلب الكلب تبرأ وكذلك البهق والبرص * وقال القزويني في عجائب المخلوقات
 اذا رعى الانسان فليكتب اسمه بدمه على خرقة وتجعل نصب عينيه فانه ينقطع رعافه
 ونطفة الانسان اذا طلى بها البهق والبرص والقوبا أبرأها واذا خلط به زهر الغبيراء
 وخبث واستقاء انسان لامرأة عشقته ودم البكاره حين اقتضاها اذا طلى به الثدي

لا يكبر * (قاعدة) * قال الاطباء اذا اردت ان تعلم هل المرأة عقيم أم لا فخرجان تحمل
شومة في قطنه وتكث سبع ساعات فان فاح من فيها رائحة الثوم فعالجها بالادوية فانها تحمل
ياذن الله تعالى والافلا قال الرازي وهي محزنة لذلك والله أعلم * (التعبير) * الانسان
في المنام كل شخص يعرف فهو الذبيحة ذكرا كان أو أنثى أو سميه أو نظيره والشاب المجهول
عدو والشخص جده وسعادة ورعاية بالصديق فمن رأى شيخا ضعيفا أو صغيرا الصورة فذلك
نقص في جده الانسان وسعده والكهل اذا لم يتق اليأس أقوى لجده الانسان وسعده
والصبي هم اذا كان طفلا يحمى لقرنه تعالى فانت به قومها تحمله والبالغ قوة وبشارة
لقوله تعالى يا بشرى هذا غلام والصبي الحسن الصورة اذا دخل مدينة محاصرة أو كان بها
طاعون أو قحط فريح عنهم وكذلك اذا نزل من السماء وأخرج من الارض فهو بشارة لكل
ذي حسم ويعبر أيضا بملك من الملائكة مثال ذلك أن يرى المريض أو يرى له مكان
صبيا مرده أخذته وأضرب عنقه فانه ملك الموت والشاب الاشرع عدو صحيح والشاب
التركي عدو لا امان له والشاب الضعيف عدو ضعف والشاب الاسمر عدو غني والشاب
الايض عدو دين والمرأة في المنام دنيا والمجهولة أقوى من المعروفة وحسنها أحسن شيء
وقبحها أقبح شيء والزانية زيادة في الخير والصلاح لقول النبي صلى الله عليه وسلم عرضت
على الدنيا لاسلها أسرى بي في صورة امرأة محاصرة الذراعين فقال لها ما طلبتك فلا أنا أرادها
الدنيا والمرأة السوداء تعبير ببلية مظلمة والبيضا بالنهار فمن رأى امرأة سوداء غابت عنه
وظهرت له امرأة بيضاء فان ذلك دليل الصباح وزوال الظلام والمرأة التي تكون للسلطان
أو هي سلطانية قائم تعبير بملك ظالم مجرب أو تكون بمنزلة العروس لاهله وماله حرام لغيب ذلك
والشابة اذا رأتها المرأة فهي عدو لها اذا كانت مجهولة والعجوز المجهولة لها جده وتعبر
المرأة بالسنه فان كانت بيضاء فهي خصب وان كانت هزيلة فهي جديب وانما شبهت المرأة
بالسنه لانها كالارض قال الله تعالى نساؤكم حرث لكم فأنوا حرثكم أني ذنبتم ولانها ذات
تناج وكذلك الارض والمرأة المتقبة عشرين رأها والمكشوفة الوجهه دنيا ليس فيها
تعبر والنساء زينة الدنيا فمن أقبلن عليه أقبلت عليه الدنيا ومن أدبرن عنه أدبرت عنه
الدنيا والانسان السبع الصورة أمر مكره والاسودسوه والخصى المجهول يعبر بملك
من الملائكة لانتزاع النهم ونسبه فمن رأى انه خصى أو كانه خصى نال ذلك وخضوع
وقالت النصارى من رأى نفسه خصيا نال منزلة في العباداة وعتة الفرج ومن رأى بيده
رأس انسان فانه ينال ألف دينار أو ألف درهم أو مائة درهم والرؤس المقطعة في المنام
رؤساء الناس فمن أخذ شيئا من لجهها أو شعرها نال مالا من قوم رؤساء ومن رأى رأسه
كبير احسن نال رياسة ومن قطع رأسه وكان معلقا عتق أو مهموما فترج الله هم
أو مرينا شفي فان كان بمن يخدم فارق خدمه ومن رأى رأسه يرنخ بججر فانه قد نام عن
صلاة العشاء ومن رأى رأسه كلب أو فرس أو جمل أو حمار أو بقل أو غير ذلك من

على أول حرف من الحروف المتقدمة وتدق عليه دقاخفها وأنت تقرأ ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو الجميع العليم في حالتي الدق والكاتبه فاذا علق رأس المسمار بسير اسدهل سكن الوجع فان قال نعم فبلغ المسمار بالدق الى قرصه وان قال لا فانتقل المسمار الى الحرف الثاني وافعل ما تقدم ذكره ولا تزال تنقله حرفا حرفا الى آخر الحروف ففي أي حرف سكن الوجع فبلغ المسمار فيه بالدق الى قرصه فانه لا بد أن يسكن في حرف منها كما تجرب مرارا ومادام المسمار مدقوقا دام الوجع ساكنا فاذا قلع المسمار عاد الوجع والنقطة الحرفي الحروف موضع وضع المسمار وهو سر عجيب يجرب صحيح وقد تعلم ذلك بعض الفضلاء في أبيات وهي

ولاضررس فاكتب في الجدار مفترقا * بما جعه حبر صلا وعملا
ومره على الموجوع يجعل اصبعها * وضع أنت سمارا على الحرف أولا
ودق خذني فاقم سله ترى به * سكونا ثم ان قال بلغه موصلا
وان قال لا فانتقله لثاني حروفه * وفي كل حرف مثل ما قلت فافعل
وفي سورة الفرقان تقرأ ساكنا * كذا آية الانعام فاقبل مرثلا
وتترك ذا المسمار في المحيط سنبنا * مدى الدهر فالاسقام تذهب والبلا
تخذها أحيى كثر الدبك محتربا * ذخيرة أهل الفضل من خيرة الملا
وقد أحسن الامير أسامة بن منقذ حيث قال ما غزاني ضرسه وقد قلعه

وصاحب لا أمل الدهر صحبته * يسعي لنفسي ويسعى سعي يجتهد
لم ألقه مذ ما حينا فذوقعت * عيني عليه انترقنا فرقة الابد
وله أيضا في الصبر

اصبر اذا ناب خطب وانتظر فرجا * يأتي به الله بعد الريب والياس
ان اصطبار اية العنقره اذا حبت * في ظلمة القار اذا هال الى الكاس
وله أيضا فيه

من يرزق الصبر نال بغيته * ولا حظ له السعود في القلث
ان اصطبار الزجاج حين بدا * للسبك أدناه من فم الملك

الانكليس

* (الانكليس) بفتح الهمزة واللام وكسرهما معاصمك شبيه بالحيات ردى القيداء وهو الذي يسمى الجزى الآتى في باب الجيم ان شاء الله تعالى ويسمى المارماهى وسبأنى ان شاء الله تعالى في باب الصاد في لفظ الصمد فان البخارى ذكره في صحيحه وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه أنه بعث عمار الى السوق فقال لا تأكلوا الانكليس من السمك وانما كرهه لما تقدم لانه حرام وفي لغستان الانكليس والانتليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكرهها قال الرنخشري وقيل انه الثلج وقال ابن سيده هو على هيئة السمك صغيره رجلان عند ذنبه كرجلي الضفدع ولا يذله يكون في أنهار البصرة وليس



لنقله عربياً

* (الانث) * بضم الهمزة وبالذونين طائر يضرب الى السواد وله طوق كطوق النبي
 أحر الرجلين والمنقار مثل الحمامة لأنه أسود وصوته أنيناره وودحكاه في المحكم
 * (الانيس) * وتسميه الرماة الانيسة طائر حاد البصر يشبه صوته صوت الجمل ومأواه قرب
 الانهار والاماكن الكثيرة المياه الملتفة الاشجار وله لون حشن وتدبير في معاشه قال
 ارسطوانه يتولد من الشرقاق والغراب وذلك بين في لونه وهو طائر يحب الانس ويقبل
 الادب والترية وفي صفه وقترته أعاجيب وذلك انه رعباً فصيح بالاصوات كالقهرى
 ورباً ألبهم كحكمة الفرس وغذاؤه القاصص والبعث وغير ذلك ويألف الغياض
 (الحكم) يحمل أكسه لانه من الطيبات وينبغي أن يحزج فيه وجهه بالخرصة لاكله
 اللحم ولسبب تولده من الغراب والشرقاق

الانث

الانيس

الانوق

* (الانوق) * على فعول الرخصة أو طائر أسود له شيء كالعرف أو أصلع الرأس أصفر
 المنقار قيل ان في أخلاقها أربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتأنق ولدها
 ولا تمكن من نفسها غرر وجهها (وفي المثل) أعز من بيض الانوق وأبعد من بيض الانوق
 فلا يكاد يظفر به لان أكارها في رؤس الجبال والاماكن الصعبة وهي تحمق مع ذلك
 قال الشاعر

وذات اسمين والالوان شتى * وتحمق وهي كيسة الخويل

وقال غيره

وكنت اذا استودعت سرًا كتمته * كبيض أنوق لا ينال لها وكر

وقال رجل لمعاوية زوجتي هند ابعتي أمه فقال انها قعدت عن الولد فلا حاجة ليا الى الزواج
 قال فرائي ناحية كذا فأنتد معاوية رضي الله عنه

طلب الابلق العتوق فلما * أعجزته أرا دبيض الانوق

ومعناه أنه طلب ما لا يكون فلما لم يجد طلب ما يطعم في الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد كذا
 قاله جماعة ممن تكلم على الامثال وهو غلط لان أم معاوية ماتت في المحرم سنة أربع عشرة
 في اليوم الذي مات فيه ابو قحافة والد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما والصواب الذي
 في نهاية ابن الاثير وغيرهما أن رجلاً قال لمعاوية رضي الله تعالى عنه افرض لي قال نعم قال
 ولولدي قال لا قال واعشرتي قال لا ثم غسل معاوية رضي الله تعالى عنه بقول الشاعر
 طلب الابلق العتوق الى آخره والعقوف الحامل من الثوق والابلق من صفات الذكور
 والذكر لا يحصل فكأنه قال طلب الذكر الحامل ويبيض الانوق مثل يضرب الذي يطلب
 المحال المتعذر وقال السهيلي في أوائل الروض الانوق الاثني من الرخم يقال في المثل أراد
 بيض الانوق اذا طلب ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا يدرك بيضها في شواهي الجبال وهذا
 قول المبرد في الكامل ولم يوافق عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا أشبه

بالمعنى

بما عني لأن الذكر لا يبيض فمن أراد يبيض الأنوق فقد أراد المحال كن أراد الأبق العقوق
 وقال القائل في الأما إلى الأنوق يقع على الذكر والأنثى من الرخم وحكم الأنوق يأتي إن شاء
 الله تعالى في باب الرامة في الرخمة * (تتمة) * السهيلي اسمه عبدالرحمن بن محمد السهيلي
 الخشعي الإمام المشهور قال أبو الخطاب بن دحية أنشدني السهيلي أبياتا وقال مالمال
 الله تعالى بها أحد حاجة الاضاحا وفي رواية الا اعطاه الله اياها و كذلك من استعمل
 انشاده اوشى

يا من يرى ما في النعيم ويسمع * أنت الممد لكل ما يتوقع
 يا من يرجى للشدائد كلها * يا من اليه المشتكى والمفزع
 يا من خزانة رزقه في قول كن * امن فان الخير عندك أجمع
 ما لي سوى فقرى اليك وسيلة * فبالافتقار اليك فقري أذفع
 ما لي سوى قرى لبابك حيلة * فلهن رددت فأى باب أقرع
 ومن الذي ادعوا وأهتف باجمه * ان كان فضلك من فقيرك يتبع
 حاشا لجلودك أن تقنط عاصيا * فالفضل اجزل والمواهب اوسع

وكان السهيلي مكشوف البصر لوفى سنة احدى رمانين وخمسة رجمه الله تعالى والله
 الموفق للصواب

* (الأوز) * بكسر الهمزة وفتح الواو البط واحدته اوزة وجمعها بالواو والتون فقالوا
 اوزون وقد أجادني وصفها ابو نواس حيث قال
 كأنما يصفرن من ملاحق * صرصرة الاقلام في الميارق

وأبو نواس شاعر ماجد وهو من شعراء الدولة العباسية وله أخبار عجيبة وكتب غريبة
 وخربات أبدع فيها واسمه الحسن بن حاني بن عبد الأول قال ابن خلكان في ترجمة أبي
 نواس قال المأمون لوصفت الدنيا نفسها الما وصفت بمثل قول أبي نواس

ألا كل حي هالك وابن هالك * وذو نيب في الهالكين عريق
 اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

قال ومن أحسن ما أتى به من المعاني وأغربها ويذل على حين ظنه بالله تعالى قوله
 تكذرا ما استطعت من الخطايا * فانك بالبع رب اغفورا

ستبصران وردت عليه عفوا * وتلقى سيدا ملكا كبيرا
 فعض ندامة ككفيك مما * تركت مخافة النار والشورا

قال محمد بن نافع رأيت أبا نواس في المنام بعد موته فقالت يا أبا نواس فقال لا حين كنيته
 فقلت الحسن بن حاني قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بأبيات قلتها في علي قبل موته
 هي تحت الوسادة قال فأنت أهدى فقلت حل قال أنى شعر أقبل موته قالوا لا نعم إلا أنه

دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئا لا ندري ما هو قال فدخلت ورفعت وسادته فاذا أنا برقعة
مكتوب فيها

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة * فاقدمت بأن محفولا أعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن * فمن الذي يدعو ويرجو المحرم
أدعوك رب كما أمرت تضرعا * فاذا رددت يدي فمن ذا يرجع
مالي اليك وسيلة الارجاء * وجعل محفولا ثم اني مسلم

(قال) وسئل أبو نؤاس عن نبيه فقال أعثناني أدبى عن نبي وتوفى سنة أربع وتسعين ومائة
* والاوز يجب السباحة وفرخه يخرج من البيضة فيسبح في الحال واذا حضت الاثني قام
الذكر يحرسها لا يفار فيا طرفه عين وتخرج أفرأخها في أواخر الشهر روى الامام احمد
في المنائب عن الحسين بن كثير عن أبيه وكان قد أدرك عليا رضي الله تعالى عنه قال
خرج علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه الى صلاة الفجر فاذا اوزبعن في وجهه
فطردوه فنقال دعوهن فانهم نوايح فضر به ابن ملجم فقلت يا أمير المؤمنين خل بيننا وبين
مراد فلا تقوم لهم ثاغية ولا راغية أبدا فقال لا ولكن احبوا الرجل فان أنابت
فاقتلوه وان أعش فالجروح قصاص انتهى * وسب ذلك على ما ذكره ابن خلكان وغيره
أنه اجتمع قوم من الخوارج فتذاكروا أصحاب النهروان وترجوا عليهم وقالوا مانصع بالبقاء
بعدهم فحالف عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي على أن يأتي
كل واحد منهم واحدا من علي ومعاوية وعمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم فقال
ابن ملجم وهو أشقى الآخرين أنا اكتب فيكم على بن أبي طالب وقال البرك وأنا اكتب فيكم
معاوية وقال ابن بكر وأنا اكتب فيكم عمرو بن العاص ثم سحوا سيوفهم وواعدوا السبع عشرة
ليلة تخلت من رمضان فدخل ابن ملجم الكوفة فرأى امرأة حسناء يقال لها قطام كان على
ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقتل أباه وأخاه يوم النهروان فخطبها فقالت
لأن تزوجك حتى أشترط قال وما شرطك قالت ثلاثة آلاف وعبد ووصيفة وقتل علي فقال
لها وكيف لي بقتل علي فقالت تروم ذلك غيلة فان سلمت ارحمت الناس من شره وأقت
مع أهلك وان اصبحت خرجت الى الجنة ونعيم لا يزل فأنعم لهما وقال ما جئت الا لقتله ثم أقبل
ابن ملجم حتى جلس مقابل السدة التي يخرج منها على رضي الله تعالى عنه الى الصلاة
فجاءه الصلاة الفجر فضر به ابن ملجم على صلغته فقال علي رضي الله تعالى عنه فزت ورب
الكعبة شأنكم بالرجل نخذوه فحمل ابن ملجم على الناس بسيفه فأفرجوا له وتلقاه المغيرة بن
نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بتطيفة فرمى بها عليه واحمله فضر به الارض وجلس على
صدره قالوا وأقام علي رضي الله عنه يومين ومات وقتل الحسن بن علي عبد الرحمن بن
ملجم فاجتمع الناس وأجر قواجنته وأما البرك فانه ضرب معاوية رضي الله عنه فأصاب

أوراكه وكان معاوية عظيم الأورال فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك فلما أخذ
قال الامان والبشارة فقد قتل علي في هذه الليلة فاستبقاه حتى جاءه الخبر بذلك فقطع معاوية
يده ورجله وأطلقه فرحل الى البصرة وأقام بها حتى بلغ زيادا ابن أبيه أنه ولد له فقال أولاده
وأمر المؤمنين لا يولد له وقتله قالوا وأمر معاوية رضي الله عنه باتخاذ المقصورة من ذلك
الوقت وأما ابن بكر فانه رصده عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه فاشتكى عمرو بطنه
فلم يخرج للصلاة فصلى بالناس رجل من بني سهم يقائله خارجة فنذر به ابن بكر فقتله فأخذ
ابن بكر فلما أدخل على عمرو رضي الله تعالى عنه ورآهم يخاطبونه بالامارة قال أوما قتلت
عمرا قبل له لا وإنما قتلت خارجة قال أردت عمرا وأراد الله خارجة فقتله عمرو رضي الله
تعالى عنه وقيل ان عليا رضي الله عنه كان اذا رأى ابن ملجم يتنمل بيت عمرو بن معد يكرب
ابن قيس بن مكشوح المرادى وهو قوله

أريد حياته ويريد قتلي * عذيرك من خلدك من مراد

فقتل علي رضي الله تعالى عنه كأنك عرقته وعرفت ما يريد أفلا تفتله قال كيف أقتل قاتلي ولما
اتسبى الى عائشة رضي الله تعالى عنها قتلت على رضي الله تعالى عنه قالت

فأنت عصاها واستقر بها النوى * كما قرعنا بالاباب الماخر

وعلى رضي الله تعالى عنه أول امام خفي قبره قيل ان عليا رضي الله عنه أوصى أن يخفي قبره
لعلمه أن الامر يصير الى بني أمية فلم يأمن أن يثأروا بقبره وقد اختلف في قبره فقتل في زاوية
الجامع بالكوفة وقيل في قصر الامارة بها وقيل بالقيس وهو بعيد وقيل انه بالنجف في المنشد
الذي يزار اليوم وسيأتي ان شاء الله تعالى ما ذكره ابن خلكان في ذلك في باب النساء في لفظ
الفهد والله الموفق (فائدة أجنبية) *

ولما كان الحديث شجون * وافادة العلم تحقق للطالين ما يرجون * وتجند لهم ما ينسى
الخليع أيام المجنون * أحببت أن اذكر ههنا فائدة غريبة ذكرها المؤرخون * وهو أن كل
سادس قائم بأمر الامة مخلوع وهما أنا اذ كر ما ذكره وأزيد عليه قدرا يسيرا من سيرة كل
واحد منهم وأيامه وسبب موته ومدة خلافته وعمره لتكتم بذلك الفائدة وتحصل الجدوى
والعائدة * (قال المؤرخون) * ان أول قائم بأمر الامة النبي صلى الله عليه وسلم بعنه
الله تعالى على فترة من الرسل رحمة للعالمين فبلغ الرسالة وجاهد في الله حتى جهاده ونصح
الامة وعبد ربه حتى أتاه اليقين فهو أفضل الخلق وأشرف الرسل نبي الرحمة وامام المتقين
وحامل لواء الحمد وصاحب الشفاعة والمقام المحمود والحوض المورود آدم ثمن دونه
يوم القامة تحت لوائه فهو خير الانبياء وأتمه خير الامم وأصحابه أفضل الناس بعد
الانبياء وملكه أشرف الملل له المعجزات الباهرة والخلق العظيم والعقل الكامل الجسيم
والنسب الاشراف والجمال المطلق والكرم الاوفر والشجاعة التامة والحلم الزائد والعلم

النافع والعمل الارفع والخوف الاكل والتقوى الباهرة فهو أفضح الخلق واكلمهم في كل صفات الكمال وأبعد الخلق عن الدنات والنقائص وفيه قال الشاعر
لم يخلق الرحمن مثل محمد * أبدا وعلى أنه لا يخلق

قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان في بيته في سينة أهله أي في خدمتهم وكان يقبل توبه ويرقع ويخصف فعله ويخدم نفسه ويعاف ناخضه ويقدم البيت أي بكنسه ويعقل البعير ويأكل مع الخادم ويحجن معها ويحمل بضاعته من السوق وكان عليه الصلاة والسلام تتواصل الاحزان دائم التفكير ليت له راحة وقد قال علي رضي الله تعالى عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة رأس مالي والحب أساسي والشوق مركبي وذكر الله أيسي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر رداي والرضا غنيمي والفسق غفري والزهد حرنبي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقني وقرة عيني في الصلاة وأما حله وجوده وجماعته وحبائه وحسن عشرته وشفقته ورأفته ورحمته وبره وعدله ووفائه وصبره وهيبته وثقته وبقية خصاله الحميدة التي لا تكاد تحصر فكثيرة جدا فقد صنف العلماء رضي الله تعالى عنهم في سيرته وأيامه وسبعته وغزواته وأخلاقه ومعجزاته ومحاسنه وشمائله كتابا كثيرة ولو أردنا ذكره في سببها في مجلدات كثيرة ولنا بصدد ذلك في هذا الكتاب قالوا وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم بعد أن أكل الله تعالى اناذينا وأتم علينا نعمته في وسط يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة احدى عشرة وله صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة وتولى غسله علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ودفن صلى الله عليه وسلم في حجرته التي بناها الام المؤمنين عائشة رضي الله عنها

* (خلافة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه) *

ثم قام بالامر بعده صلى الله عليه وسلم خليفته على الصلاة أيام مرضه وابن عمه الأعلى ونسيبه وصهره ومؤنه في الغار ووزيره وصديقه الاكبر وخير الخلق بعده أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بويع له بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقبة بني ساعدة ولذلك قصة تركها الطواغيت واشتهرها فقام بالامر أتم قيامه وفتح في دولته البيرة اليمامة وأطراف العراق وبعض مدن الشام وكان رضي الله عنه كبير الشأن زاهدا خاشعا اماما حليما وقرانجا عاصبا رافعا عديم النظير في الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب ومنعت الزكاة فلما استخاف الصديق جمع الصحابة رضي الله تعالى عنهم وشاورهم في القتال فاختلفوا عليه وقال لعمر رضي الله تعالى عنه كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني دمه وماله الا بحقه وحسابه على الله عز وجل فقاتل الصديق رضي الله عنه والله لا تقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة

حق المال والله لو منعوني عناقا كما يؤذون بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم
 على منعها قال عمر رضي الله عنه فوالله ما دوا إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال فمرفت
 أنه الحق وفي رواية قال عمر رضي الله عنه نقلت تألف الناس وأرفق بهم فقال لي اجبار
 في الجاهلية ونحو أرفق الإسلام يا عمر انه قد انقطع الوحى وتم الدين أيقص وأنا حتى تم خرج
 لقتالهم وذكر جماعة من المؤرخين وغيرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 قد وجه أسامة بن زيد رضي الله عنهما في سبع مائة بطل إلى الشام فلما نزل بندي خشب قض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب فاجتمعت الجمابة رضي الله عنهم وقالوا
 للصديق رضي الله عنه رد هؤلاء أي أسامة ومن معه فقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت
 الكلاب بأرجل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا جهيزه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولا حلت عقد لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية لوعلت أن
 السباع تجز برجلي ان لم أرد ما رددته وأمر أسامة رضي الله عنه أن يمضي لوجهه وقال له
 ان رأيت أن تأذن لعمر رضي الله عنه بالمقام عندي استأنس به واستعين برأيه فقال له أسامة
 رضي الله عنه قد فعلت وسأرأسامة رضي الله تعالى عنه فجعل لا يمر بشيلة تريد الارتداد
 الا قالوا لولا ان لهؤلاء قوة ما خرج مثل هذا الجيش من عندهم فلقوا الروم فقاتلوهم
 وخرمهم وقتلوهم ورجعوا سالمين وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت خرج أبي يوم
 الردة شادرا سمفه راكرا حلقه جفاء على رضي الله تعالى عنه حتى أخذ بزمام راحلته وقال
 أقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ثم سيفك لا تفتحنا نيك فوالله
 لئن أصبنا بك لا يكون للارلام بعدك نظام أبدا ومعنى شم الحمد وقال ابن قتيبة ارتدت العرب
 الا القليل منهم جاهدتهم الصديق حتى استقاموا وفتح الهمامة وقتل سبيلة الكذاب بها
 والاسود العنسي الكذاب يصنعها ويبيع الجيوش إلى الشام والعراق وقال أبو رجاء
 العطاردي دخلت المدينة فرأيت الناس مجتمعين ورأيت رجلا يقبل رأس رجل ويقول أنا
 فداؤك والله لولا أنت لهلكا فقلت من المقبل والمقبل فقالوا عمر يقبل رأس أبي بكر رضي الله
 تعالى عنهما من أجل قتال أهل الردة وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها لما قبض رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشرب النفاق ونزل بأبي مالئ نزل على الجبال الراسيات
 لهاؤها وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه والله الذي لا اله الا هو لو لم يتخلف أبو بكر
 رضي الله تعالى عنه ما عبد الله تعالى ثم قال الثانية ثم قال الثالثة قالوا وكان من الذين
 والتواضع على جانب عظيم ولما من ترك التطيب تسليما لامر الله تعالى فعانه الجمابة
 رضي الله تعالى عنهم وقالوا لأن دعوتك طيبا ينظر اليك فقال نظر إلى قالوا وما قال لك قال
 قال لي اني فعال لما أريد * توفي رضي الله عنه ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان بقين
 من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وله رضي الله عنه ثلاث وستون سنة وكان
 سبب موته كد الحقمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يذنيه والكمد الحزن المكثوم

ودفن في حجر عائشة أم المؤمنين مع سببنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خلافة
رضي الله عنه سنتين وثلاثة أشهر وعشرون يوماً

• (خلافة عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه) •

ثم قام بالأمر بعده أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ببيع له بالخلافة
في اليوم الذي مات فيه أبو بكر رضي الله تعالى عنه بوصية من أبي بكر إليه رضي الله تعالى
عنهما فقام بعده بمثل سيرته وجهاده وشأنه وصبره على العيش الخشن وخبر الشعير والثوب
الخام المرقع والبسطة بالسير وفتح الفتوحات الكبار والأقاليم الشاسعة وهو أول من سمي
بأمير المؤمنين وهو من المهاجرين الأقران صلى إلى القبلتين وشهد بدرًا وبيعة الرضوان
وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أسلم رضي الله تعالى عنه أعز الله به
الإسلام وتوفي في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عن راض وبشره بالجنة وسناقبه
رضي الله عنه كثيرة جدًا وحسبك أنه كان وزير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعاش جسدًا
وتوفي فقيرا سعيدا شهيدا فيا بغضه الأزدنيق أو جار مقرط الجهل وهو أول من عرس في عماله
رضي الله تعالى عنه أي كان عنى ليل الحفظ المدين والناس وهاية الناس هبة عظيمة حتى
تركوا الجلوس بالانسية فلما بلغه رضي الله تعالى عنه هبة الناس له جمعهم ثم قام على المنبر
حيث كان أبو بكر رضي الله تعالى عنه يضع قدمه فحمد الله تعالى وأثنى عليه بما هو أهله
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بلغني أن الناس قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي
وقالوا قد كان عمر يشد علينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ثم اشد علينا
وأبو بكر رضي الله تعالى عنه والنادونه فكيف الآن وقد صارت الأمور إليه وأمرى
من قال ذلك فقد صدق كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت عبده وخدمته حتى
قبضه الله عز وجل وهو عنى راض والحمد لله وأنا أسعد الناس بذلك ثم ولى أمر الناس
أبو بكر رضي الله تعالى عنه فكنت خادمه وبعونه أخطت شدتي بئنه فأكون سيفا
ملاوا حتى يغمدني أو يدعني فإزات معه كذلك حتى قبضه الله تعالى وهو عنى راض والحمد لله
وأنا أسعد الناس بذلك ثم اتى وليت أموركم أعلموا أن تلك الشدة قد تضاعفت ولكنها
انما تكون على أهل الظلم والتعدى على المسلمين وأما أهل السلامة والدين والقصد
فأنا ألين لهم من بعضهم لبعض ولست أدع أحدا ينظم أحدا ريت عدى عليه حتى أضع خذه على
الأرض وأضع قدمي على الخدة الآخر حتى يذعن بالحق ولكم على أيها الناس أن لا أخبأ
عنكم شيئا من خراجكم وإذا وقع عندي أن لا يخرج إلا بجمته ولكم على أن لا ألقىكم في
المهالك وإذا غبتم في البعوث فأنا أبو العيال حتى ترجعوا أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي
ولكم قال سعيد بن المسيب وفي والله عمر وزاد في الشدة في مواضعها واللين في مواضعها
وكان رضي الله تعالى عنه أبنا العيال حتى كان يمشي إلى المغيبات أي التي غاب عنهن
أزواجهن ويقول ألكن حاجة حتى أشتري لكن فاني أكره أن تخدعن في البيع والشراء

فيرسن بجوارحين معه فدخل في السوق ووراه من جوارى النساء وغلبنهن ما لا يحصى
 فيشترى لهن حواشيجهن ومن كان ليس عندهاشي اشترى ليهامن عنده رضى الله تعالى عنه
 وروى أن طلحة رضى الله عنه خرج في ليلة مظلمة فرأى عمر رضى الله تعالى عنه قد دخل بيتا
 ثم خرج فلما أصبح طلحة ذهب الى ذلك الميت فاذا بجوز عجماء مقعدة فقال لها طلحة ما بال هذا
 الرجل يا أمية فقالت انه تعاقدني منذ كذا وكذا بما يصلحني ويخرج عني الاذى تعنى القدر
 ولما رجع رضى الله عنه من الشام الى المدينة انشرد عن الناس ليعترف أخبار رعيته فتر
 بجوز في خباياها فتصدها فقالت يا هذا ما فعلت عرقا لقد أقبل من الشام سالما فقالت
 لاجزاء الله عنى خيرا قال ولم قالت لانه والله ما نالنى من عطاءه منذ ولى أمر المؤمنين دينار
 ولادرههم فقال وما يدري عمر بحالك وأنت في هذا الموضع فقالت سبحان الله والله ما ظننت
 أن أحدا يلى على الناس ولا يدري ما بين مشرقها ومغربها فبكى عمر رضى الله عنه وقال
 وابعراه كل أحد أفقه منك حتى العجماء ترى يا عمر ثم قال ليا يا أمة الله بكم تبيعنى ظلامتك من
 عمر فأتى أرجه من النار فقالت لا تهنأ بنار جهنم الله فقال لتبهنأ فمزل بها حتى اشترى
 منها ظلامتها بخمسة وعشرين دينارا فبيضا هو كذلك اذا قبل على بن أبى طالب وابن سعود
 فقالا السلام عليك يا أمير المؤمنين فوضعت العجوز يدها على رأسها وقالت واسوأناه
 شئت أمير المؤمنين في وجهه فقال لها عمر رضى الله تعالى عنه لا بأس عليك رجلك الله ثم طلب
 رقعة يكتب فيها فلم يجد فقطع قطعة من مرقعته وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا ما اشترى عمر من فلانة ظلامتها منذ ولى الى يوم كذا وكذا بخمسة وعشرين دينارا
 فأتى عمر عند وقوفه في الخشر بين يدي الله تعالى فعد مرقعته برى ثم عد على ذلك على بن
 أبى طالب وابن سعود رضى الله تعالى عنهما ثم دفع الكتاب الى ولده وقال اذا انامت
 فأجعلها في كفى ألقى به ربي وأخبره رضى الله تعالى عنه في مثل هذا كثيرا جدا * وذكر
 القضاء أن عمر رضى الله تعالى عنه كتب الى سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه وهو
 بالقادسية بأن يوجه فضلة الانصارى رضى الله عنه الى حلوان العراق ليغير على ضواحيها
 فبعث سعد فضلة في ثمانمائة فارس فساروا حتى أتوا حلوان العراق فأغاروا على ضواحيها
 فأصابوا غنمية وسيافا فبأوا بذلك حتى أرفقهم العصر وكادت الشمس تغرب فأجأ فضلة
 السبي والغنمية الى صنع جبل ثم قام فاذن فقال الله أكبر الله أكبر فأجابده بحجيب من الجبل
 كبرت كبيرا يا فضلة فقال أشهد أن لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا فضلة ثم قال أشهد
 أن محمدا رسول الله فقال هو الذى بشرنا به عيسى ابن مريم عليه السلام وعلى رأس أمته
 تقوم الساعة ثم قال حتى على الصلاة فقال طوبى لمن سعى اليها وواظب عليها ثم قال حتى على
 الفلاح فقال قد أفلح من أجاب داعي الله ثم قال الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله قال
 أخلصت الاخلاص كله يا فضلة حرمت الله بها جسدا على النار فلما نزع من أذانه قام فقال
 لمن أنت يرحمك الله أملك أنت أم من الجن أم طائف من عباد الله قد أسمعنا صوتك

فأرنا خصصك فان الوفد و فدر رسول الله صلى الله عليه وسلم و وفد عمر بن الخطاب رضى
 الله تعالى عنه فانطلق الجبل عن حمامة كالرحى أبيض الرأس والجمدة عليه طمران
 من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
 من أنت يرجك الله قال أنارز بن برغلا وصي العبد الصالح عيسى ابن مريم عليه السلام
 أسكنني في هذا الجبل ودعالي بطول البقاء الى حين تزول من السماء فأقرئوا عمر منى
 السلام وقولوا له يا عمر سدّد وقارب فقد رنا الامر وأخبروه بهذه الخصال التي أخبركم بها
 يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى
 الرجال بالرجال والنساء بالنساء واتسبوا الى غير مناسبتهم وانتموا الى غير مولاهم ولم يرحم
 كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن
 المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنيا وكان المطرق غيظا والولد غيظا وطولوا المنارات
 وقضوا المصاحف وزخرفوا المساجد وأظهروا الرشاوشيد والبناء واتبعوا الهوى
 وباعوا الدين بالدنيا وقطعت الارحام ومنعت الاحكام وأكلوا الربا وحازلوا الغني عزوا والفقير
 ذلا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فلم عليه وركبت القروح
 السروج ثم غاب عنهم فلم يروه فكتب فضلة الى سعد بذلك فكتب سعد بذلك الى عمر رضى
 الله تعالى عنهم اجعين فكتب اليه عمر رضى الله تعالى عنه سرأنت نفسك ومن معك من
 المهاجرين والانصار حتى تنزلوا بهذا الجبل فان اقبلته فاقرئته منى السلام فخرج سعد رضى
 الله تعالى عنه في أربعة آلاف فارس من المهاجرين والانصار وأبناهم حتى نزلوا بذلك الجبل
 ومكث سعد رضى الله تعالى عنه أربعين يوما ينادى بالصلاة فلا يجده حوابة ولا يسمع خطابا
 فكتب بذلك الى عمر رضى الله تعالى عنه * وعمر رضى الله تعالى عنه أول من أرتخ التاريخ
 وذلك في سنة ست عشرة وفيها كان فتح بيت المقدس صلحا وفيها نزل سعد بن أبي وقاص
 رضى الله تعالى عنه الكوفة ومصرها وهو أول من دقن الدواوين ومصر الاسمار وحقق
 كلمته في اعلاء كلمة الله تعالى ففتح الله تعالى على يديه مواضع عديدة ففتح رضى الله تعالى عنه
 دمشق ثم الروم ثم القادسية ثم انتهى الفتح الى حصن وحلوان والرقه والرها وحزان ورأس
 العين وخابور ونصيبين وعقلان وطارابلس وما يليها من الساحل وبيت المقدس ويسان
 واليرموك والاهواز وقيسارية ومصر وتستر ونها وند والرى وما يليها واصهان وبلاد فارس
 واصطخر وهمذان والنوبة والبرلس والبربر وغير ذلك وكانت درته أنهيب من سبغ
 الخبايح وهما به ملوك فارس والروم وغيرهم ومع ذلك كله بقي على حاله كما كان قبل الولاية
 في لباسه وزيه وأفعاله وتواضعه يسير منفردا في حضرته وسفوره من غير حرس ولا حجاب لم تغبره
 الامرة ولم يستطل على مسلم بلسانه ولا حاجي أحد في الحق وكان لا يطمع الشريف في حيفه
 ولا يياس الضعيف من عدله ولا يخاف في الله لومة لائم ونزل نفسه رضى الله تعالى عنه من
 مال الله تعالى منزلة رجل من المسلمين وجعل فرخه كفرض رجل من المهاجرين وكان يقول

أنا في مالكم ككولي مال اليتيم ان استغيت استعفت وان افتقرت أكلت بالمعروف
 أراد بذلك أنه يأكل ما تنوم به بيته ولا يعتداه وقال مجاهد تذاكر الناس في مجلس ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما فأخذوا في فضل أبي بكر ثم في فضل عمر رضي الله عنهما فلما سمع
 ابن عباس ذكر عمر رضي الله تعالى عنه بكى بكاء شديدا حتى أغمى عليه ثم قال رحم الله عمر قرأ
 القرآن وعمل بما فيه فأقام حدود الله كما أمر لا تأخذه في الله لومة لائم لقد رأيت عمر رضي الله
 تعالى عنه وقد أقام الحد على ولده وقتله فيه وسماق الإشارة الى ذلك في باب الدال الميملة
 في لفظ الديك وقتل رضي الله تعالى عنه في سنة ثلاث وعشرين قتلها أبو لؤلؤة غلام المغيرة
 ابن شعبه واهمه فيروز وكان المغيرة رضي الله تعالى عنه يستعمله كل يوم أربعة دراهم لانه كان
 يصنع الارحاض فاتي عمر يوما فقال يا أمير المؤمنين ان المغيرة قد أتق على غلتي فكلمه لي يخفف
 عني فقال له عمر رضي الله تعالى عنه اتق الله وأحسن الى مولائك فغضب أبو لؤلؤة وقال يا عباه
 قد وسع الناس عدله غيري وأتمر على قتلها واسطع له خنجر الرأسان وبه وتحين به
 عمر رضي الله تعالى عنه فخاض عمر الى صلاة الغداة قال عمرو بن ميمون اني اقامت في الصلاة
 وما بيني وبين عمر الابن عباس رضي الله تعالى عنهما انما هو الآن ككبر فسمعته يقول
 قتلت الكلب حين طعنه وطار العلي بكين كانت ذات طرفين لا يمر على أحد عينا وشمالا
 الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات سبعة وقيل تسعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين
 طرح عليه برسا فلما علم أنه مأخوذ فخر نفسه فقال عمر رضي الله تعالى عنه قاتله الله لقد
 أمرت به معروف فأنتم قال الحمد لله الذي لم يجعل سنيتي يد رجل يدعى الاسلام وكان أبو
 لؤلؤة مجوسيا ويقال كان نصرانيا فوفى في ذى الحجة لاربع عشرة ليلة مضت منه في السنة
 المذكورة بعد طعنه بيوم ووليد عن ثلاث وستين سنة ودفن مع صاحبه في الحجرة النبوية
 ولما توفي عمر رضي الله تعالى عنه أعظمت الارض فجعل الصبي يقول يا أمه أقامت القيامة
 فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر رضي الله تعالى عنه وسأقي طرف من هذا وذكر الشورى في لفظ
 الديك أيضا قال ابن اسحق وكانت خلافة رضي الله عنه عشرين سنة وستة أشهر وخمس ليال
 وقال غيره وثلاثة عشر يوما والله أعلم

(خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه)

ثم قام بعده بالامر أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه اشتور وأهل الحبل
 والعقد بعد دفن عمر ثلاثة أيام وأذنفوا على مباحته وهو ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم
 الاعلى بويبع له بالخلافة في أول يوم من سنة أربع وعشرين قال أهل التاريخ انه لم يزل
 اسمه في الجاهلية والاسلام عثمان ويكنى أبا عمرو وأبا عبد الله والاول أشهر وينسب
 الى أمية بن عبد شمس فيقال الاموي يتجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف
 ويدعى بنى النورين قيل لانه تزوج بابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وأم كلثوم رضي
 الله تعالى عنهما ولم يعلم أحد تزوج بابنتي نبي غيره رضي الله تعالى عنه وقيل لانه اذا دخل

الجنة برقت له برقين وقبل لانه كان يحتم القرآن في الوتر والقرآن نور وقيام الليل نور وقيل
 غير ذلك وهو رضى الله تعالى عنه من السابقين الاولين وصلى الى القبليتين وحاجر
 اليحبرتين وهو اول من هاجر الى الحبشة فاراد يدينه ومعه زوجته ورضي الله
 تعالى عنهما وعده من البدرين ومن أهل بيعة الرضوان ولم يحضرهما وكان سبب
 غيبتهم عن بدر أن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحتها وهي مريضة فأذن له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الجلوس عندها ليترضا وقال له لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسيمه
 وأما غيبتهم عن بيعة الرضوان فلو كان احداً عز منه يطن مكة لبعثه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مكانه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيده النبي هذه يد عثمان وتوفي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبشره بالجنة ودعا له بالخصوصية غير مرة فأثرى وكرمه الله
 وكانت له شفقة ورأفة فلما ولي زاد نواضعه وشفقته ورأفته برعيته وكان يطعم الناس طعام
 الامارة ويأصكل الخلل والزيت ويجهز جيش العسرة بتعمانه وتحسينه بعيراً بأحلاسها
 وأقتابها وأتم الالف بخمسين فرساً وقال قتادة جل عثمان رضى الله تعالى عنه على ألف
 بعير وسبعين فرساً وقال الزهري جل على تعمانه وأربعين بعيراً وستين فرساً وعن حذيفة
 ابن اليمان قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان رضى الله تعالى عنه في تجهيز
 جيش العسرة فبعث عثمان اليه بعشرة آلاف دينار فصب بين يديه فجعل صلى الله عليه
 وسلم يقبلها بيده ويقول غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما هو كان الى يوم القيامة
 وفي رواية ما يضر عثمان ما فعل بعد اليوم واشترى بثروته بخمسة وثلاثين ألفاً وسلبها
 وله رضى الله تعالى عنه من الخيرات وأفعال البر ما يطول ذكره قال ابن قتيبة وافتتح
 في أيامه الاسكندرية وسابور وافر بقة وقبرس وسواحل الروم واصطخر الاخرى وفارس
 الاولى وخوزستان وفارس الاخرى وطبرستان وكرمان وسجستان والاساورة وافر بقة
 من حصون قبرس وساحل الاردن ومرو ولما عمرت المدينة وصارت واقرة الانام وقبة
 الاسلام وكثرت فيها الخيرات والاموال وجى اليها الخراج من الممالك وبطرت الرعية
 من كثرة الاموال والخيل والنعم وقبحوا اقاليم الدنيا واطمأنوا وتذرعوا أخذوا يتعمون
 على خليفتهم عثمان رضى الله تعالى عنه لانه كان له اهل عظيمة وكان له ألف مملوك ولكونه
 يعطى المال لا قاربه ويوليهم الولايات الجليله فتكلموا فيه الى أن قالوا هذا لا يصلح للعلاقة
 وهموا بعزله وناروا والمحاسنة وجرت أمور بطول ذكرها فخاصروه في داره أياماً وكانوا
 أهل جنفاء ورؤس شرفونب عليه ثلاثة فذبصوه في بيته والمخوف بين يديه وهو شيخ
 كبير وكان ذلك اول وهن وبلاء على هذه الامة بعد نبهم صلى الله عليه وسلم فان الله
 وانا اليه راجعون قتلوه فأتى يوم الجمعة الثامن عشر من ذى الحجة الحرام سنة خمس
 وثلاثين ومناقبه رضى الله عنه كثيرة جداً شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة
 وقال الأصبهاني ممن تسمى منه الملائكة وأخبر صلى الله عليه وسلم بأنه شهيد وأنه ينلى

وتفرقت الكلمة بعد قتله رضي الله تعالى عنه وما ج الناس واقتلوا الاخذ بشاره حتى قتل
 من المائتين تسعون ألفا وقال ابن خلكان وغيره لما يبيع عثمان رضي الله تعالى عنه
 نبي أبان الغفاري رضي الله تعالى عنه الى الرينة لانه كان يرشد الناس في الدنيا ورد الحكم
 ابن ابى العاص وكان قد نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرينة ولم يرده ابو بكر ولا عمر
 فرده عثمان رضي الله تعالى عنهم قبل ان يشاره باذن من النبي صلى الله عليه وسلم قاله غير
 واحد وولى مصر عبد الله بن ابي سرح وأعطى أقاليمه الاموال فكان ذلك مما تقسم عليه
 الناس فلما كانت سنة خمس وثلاثين قدم المدينة مالك الاشتر النخعي في مائتي رجل من أهل
 الكوفة ومائة وخمسين من أهل البصرة وستائة من أهل مصر كلهم مجتمعون على خلع عثمان
 رضي الله تعالى عنه من الخلافة فلما اجتمعوا في المدينة سبوا اليهم عثمان رضي الله تعالى عنه
 المغيرة بن شعبه وعمر بن العاص رضي الله تعالى عنهما يدعوهما الى كتاب الله وسنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوهما اقبج رد ولم يسعوا كلاهما فبعث اليهم عليا رضي
 الله تعالى عنه فردهم الى ذلك ونحن لهم ما يعدهم به عثمان رضي الله تعالى عنه وكتبوا على
 عثمان كتابا بازاحة عليهم واليرفيهم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه
 وسلم وأخذوا عليه عيدا بذلك وأشهدوا على رضي الله تعالى عنه انه ضمن ذلك واقترح
 المصريون على عثمان رضي الله تعالى عنه عزل عبد الله بن ابي سرح وتولية محمد بن ابي بكر
 فأجابهم الى ذلك وولاه واقترح الجمع كل الى بلده فلما وصل المصريون الى ابله وجدوا
 رجلا على نجيب لعثمان رضي الله تعالى عنه ومعه كتاب محتوم بخط عثمان مصطع على
 لسانه وعنوانه من عثمان الى عبد الله بن ابي سرح وفيه اذا قدم محمد بن ابي بكر ومعه فلان
 وفلان فاقطع ايديهم وارجلهم على جذوع النخل فرجع المصريون ورجع
 البصريون والكلوفون لما بلغهم ذلك وأخبروه الخبر فخلع عثمان رضي الله تعالى عنه
 انه ما فعل ذلك ولا امر به فقالوا هذا أشد عليك يؤخذ خاتمك ونجيب من اهلك وأنت لا تعلم
 ما أنت الامغلوب على امرك ثم سأله ان يعتزل فأبى فأجمعوا على حصاره لخاصر وفي داره
 وكان من أكبر المؤيدين عليه محمد بن ابي بكر وكان الحصار في سلع شوال واشتد الحصار
 ومنع من أن يصل اليه الماء قال أبو أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه كذب عثمان وهو
 محصور في الدار فقال يوم يقتلوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم
 امرئ مسلم الا ياحدى ثلاث رجل كفر بعد اسلام أو زنى بعد احسان أو قتل نفسا بغير حق
 فيقتل بها فوالله ما أحببت بدني بدلا من هذا انى الله تعالى ولا زنت في جاهلية ولا اسلام
 ولا قتلت نفسا بغير حق فم يقتلوني رواه الامام احمد وعن شداد بن اوس رضي الله
 تعالى عنه أنه قال لما اشتد الحصار بعثمان رضي الله تعالى عنه يوم الدار رأيت عليا رضي الله
 تعالى عنه خارجا من منزله معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا بسيفه وأمامه
 ابنه الحسن وعبد الله بن عمر في نفر من المهاجرين والانصار رضي الله تعالى عنهم فحملوا

على الناس وفرق وجسم ثم دخلوا على عثمان رضي الله تعالى عنه فقال له علي رضي الله تعالى عنه السلام عليك يا أمير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخلق هذا الامر حتى ضرب بالمقمل المدبر واني والله لا ارى القوم الا قاتلكم فخرنا فلنقاتل فقال عثمان أنشد الله رجلا رأى الله عز وجل عليه حقا أو قرأ في عليه حقا أن يهرق يسي مله محجمة من دم أو يهرق دمه في فأعاد على عليه القول فأجابته قائلا قال فرأيت عليا رضي الله تعالى عنه خارجا من الباب وهو يقول اللهم انك تعلم اننا قد بذلنا الجهد ثم دخل المسجد فاقصموا على عثمان رضي الله تعالى عنه الدار والمصنف بين يديه فأخذ محمد بن أبي بكر بلحيتة فقال له عثمان رضي الله تعالى عنه أرسل لحيتي يا ابن أخي فوالله لو رأيت أبوك مقابلك هذا الساء فأرسل لحيتة وولى فضربه تار بن عياض وسودان بن حمران بسيفيهما فنضح الدم على قوله تعالى فيكفكفكم الله وهو السميع العليم وجلس عمرو بن الحقيق على صدره وضربه حتى مات ووطئ عمير بن صابي على بطنه فذكر له ضلعين من أضلاعه وروى الامام احمد عن كعب ابن عجرة رضي الله تعالى عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قننة وعظمها وترها ثم مر رجل مقنع في الخفة فقال هذا يومئذ على الحق فاذا هو عثمان رضي الله تعالى عنه وروى الترمذي معناه فقال هذا يومئذ على الهدي وقال انه حديث حسن صحيح وكان لامير المؤمنين عثمان رضي الله تعالى عنه شيان ليسا لابي بكر ولا لعمر رضي الله تعالى عنهما صبره على نفسه حتى قتل مظالم ما وجهه الناس على المصنف قاله ابن مهدي وغيره وقال المدائني قتل رضي الله تعالى عنه يوم الاربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت قبل الظهير وقيل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقال المهدي قتل في وسط أيام التشرية وأقام ثلاثة أيام لم يدفن ولم يصل عليه وقيل صلى عليه رضي الله تعالى عنه جبير بن مطعم ودفن رضي الله تعالى عنه ليلا واختلقت في مدة الحصار فقيل أكثر من عشرين يوما وقيل تسعة وأربعون يوما قاله الواقدي وقال الزبير بن بكار وغيره ثمانون يوما وكانت خلافة رضي الله تعالى عنه اثني عشرة سنة الاثني عشر يوما وقل رضي الله تعالى عنه وهو ابن ثمانين سنة قاله ابن احنن وقال غيره كانت خلافة احدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا وأربعة عشر يوما وقل رضي الله تعالى عنه وعمره عثمان وثمانون سنة وقيل كانت خلافة اثني عشرة سنة وقل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل ابن ثلاث وثمانين سنة وقيل تسعين وقيل غير ذلك والله أعلم

قوله تار بن عياض هكذا في اغلب النسخ وفي بعضها دينار بن عياض والذي في القاموس في مادة ت ج ب ان قاتل عثمان يقال له كنانة ابن بشر التميمي نسبة الى نجيب بالضم ويفتح بطن من كندة فليجترأه مصححه

* خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه *

ثم قام بعده بالامر أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه ببيع له بالخلافة يوم قتل عثمان رضي الله تعالى عنه كما أتى ان شاء الله تعالى وهو رضي الله تعالى عنه يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبدالمطلب الجذ الأدنى وينسب الى هاشم فيقال القرشي الياشعي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بويه ولم ينزل اسم في الجاهلية والاسلام

عليه ويكنى أبا الحسن وأبنا براه كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أحب الناس إليه
 أسلم رضي الله تعالى عنه وهو ابن سبع وقيل ابن ثمان وقيل ابن عشر وقيل خمس عشرة وقيل
 غير ذلك وشهد رضي الله تعالى عنه المشاهد كلها الآتية فأنه صلى الله عليه وسلم خلقه في
 آخيه وكان رضي الله تعالى عنه عزيز العلم ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بعده
 ثلاث ليال وأيامها حتى أدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع ثم خلق به ويقال أنه
 رضي الله تعالى عنه أول من أسلم وأول من صلى وزوجه صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة
 رضي الله تعالى عنها وبعث معها خيلاً ورسالة من آدم حشوها ليف ورحمين وسقاء وجرتين
 وشهد له بالجنة صلى الله عليه وسلم ومناقبه رضي الله تعالى عنه كثيرة جداً ويكفي منها
 قوله صلى الله عليه وسلم إن المدينة العلم وعلى بابها * (فائدة لطيفة) * قال أبو هريرة رضي الله
 تعالى عنه سادات الأنبياء خمسة نوح وإبراهيم الخليل وموسى وعيسى ومحمد
 صلى الله عليهم وسلم أجمعين (ذكر أسماء من ولد من الأنبياء محتوناً) عن كعب الأحبار رضي
 الله تعالى عنه أنه قال هم ثلاثة عشر آدم وشيث وأدريس ونوح وسام ولوط
 ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم
 وعليهم أجمعين وقال محمد بن حبيب الهلثي هم أربعة عشر آدم وشيث ونوح
 وهود وصالح ولوط وشعيب ويوسف وموسى وسليمان وزكرياء وعيسى
 وحنظلة بن صفوان بن يحيى أصحاب الراس ومحمد صلى الله عليهم وسلم وعليهم أجمعين (ذكر
 أسماء من كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأبي بن
 كعب وهو أول من كتب له وزيد بن ثابت الأنصاري ومعاوية بن أبي سفيان وحنظلة بن
 الزبير الأسدي وخالد بن سعيد بن العاص وكان المداوم له على الكتابة زيداً ومعاوية (ذكر
 من جمع القرآن حفظاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أبي بن كعب ومعاذ بن جبل
 وأبو زيد الأنصاري وأبو الدرداء وزيد بن ثابت وعثمان بن عفان وقيم الداري وعبادة بن
 الصامت وأبو أيوب الأنصاري (ذكر من كان يضرب الاعناق بين يديه صلى الله عليه وسلم)
 علي والزبير ومحمد بن مسلمة والمقداد وعاصم بن أبي الأفلح (ذكر من كان يحرسه صلى الله عليه
 وسلم) سعد بن أبي وقاص وسعد بن معاذ وعباد بن بشر وأبو أيوب الأنصاري ومحمد بن
 مسلمة الأنصاري فلما نزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس ترك الحراسة (ذكر من كان
 يقف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه) أبو بكر وعمر وعثمان وعلي
 وعبد الرحمن بن عوف وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وعمار
 ابن ياسر وحذيفة وزيد بن ثابت وسليمان وأبو الدرداء وأبو موسى الأشعري
 (ذكر من انتهت اليهم الفتوى من التابعين بالمدينة) سعيد بن المسيب وأبو بكر بن
 عبد الرحمن بن الحرث وقاسم وعبيد الله وعروة وسليمان وخارجة (ذكر من تكلم
 في المهد) وهم أربعة صاحب جريج ببراءته من الزنا وشاهد يوسف ببراءته من

من هنالى قوله قال أهل
 التاريخ ولما قتل عثمان
 الخ ساقط من أغلب النسخ
 اه

زليخا وابن المشاطة التي لبنت فرعون حذرهما من الكفر وعيسى بن مريم ببراهة أمته
 عليهما السلام وتكلم بعد الموت أربعة يعحي بن زكرياه حين ذبح وحبيب البجارجيت
 قال يا ليت قومي يعلمون وجعفر الطيار حيث قال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
 والحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما حيث قال وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون
 (ذكر من جلته أمه أكثر من مدة الحمل) سفيان بن حيان ولد لأربع سنين خلون في بطن أمه
 ومحمد بن عبد الله بن حسن الضحالك بن مزاحم ولد ودوران ستة عشر شهرا خلون في بطن أمه
 ويحيى بن علي بن جابر البغوي كذلك ولمان الضحالك ولد ابن ستين خلت في بطن أمه (ذكر
 الخاردة) وهم ستة فالأول عمرو بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وهو أحد ملوك
 الارض الذين ملكوا الدنيا بأجمعها وقد كان في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام الثاني
 عمرو بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وهو صاحب النور وقسمته مشهورة
 الثالث عمرو بن ماش بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام الرابع عمرو بن سبخار بن عمرو
 ابن كوش بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام الخامس عمرو بن ساروع بن أرغوب بن مالخ
 السادس عمرو بن كنعان بن المصاح بن تقطا (ذكر الفراعنة) وهم ثلاثة فأولهم سنان
 الأشعل بن علوان بن العميد بن علقم وهو فرعون ابراهيم عليه السلام الثاني الريان
 ابن الوليد وهو فرعون يوسف عليه السلام الثالث الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى
 عليه السلام (ذكر أصحاب المذاهب المتبعة ووفاتهم من كتاب علوم الحديث للثوري رحمه
 الله) سفيان الثوري مات بالبدرة سنة احدى وستين ومائة ومولده سنة سبع وعشرين
 مالك بن أنس مات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة وولد سنة تسعين وأبو حنيفة النعمان
 ابن ثابت مات ببغداد سنة ثمان ومائة وهو ابن سبعين سنة وأبو عبد الله محمد بن ادریس
 الشافعي مات بمصر آخر رجب سنة أربع ومائتين وولد سنة ثمان ومائة وأبو عبد الله أحمد
 ابن حنبل مات ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائة رضي الله تعالى عنهم
 أجمعين (ذكر أصحاب الاحاديث المعتمدة) أبو عبد الله البخاري ولد يوم الجمعة لثلاث
 عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ومات ليلة القدر سنة ست وخمسين ومائتين
 وسلم مات بنيسابور رجب بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين
 وأبو داود مات بالبصرة في شوال سنة خمس وسبعين ومائتين وأبو عيسى الترمذي مات
 بترمذ لثلاث عشرة مضت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وأبو عبد الرحمن النسائي
 مات سنة ثلاث وثلثمائة وأبو الحسن الدارقطني مات ببغداد في ذي القعدة سنة خمس وثمانين
 وثلثمائة وولد في سنة ست وثلثمائة رحمه الله عليهم أجمعين

* (قال أهل التاريخ) * ولما قتل عثمان رضي الله تعالى عنه أتى الناس عليا وضربوا عليه
 الباب ودخلوا فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام ولا تعلم أحد أحق بها
 منك فذهبوا عن ذلك فأبوا فقال ان أئمة الأبيعتي فان بيعت لا تكون سرا فأبوا المسجد

خضر طلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص والاعيان وأول من بايعه طلحة ثم بايعه الناس
 واجتمع على بيعته المناجر ون والانسار وتختلف عن بيعته نفر فلم يكردهم وقال قوم قعدوا
 عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتختلف عن بيعته أيضا معاوية ومن معه بالشام الى أن كان
 منهم ما كان في صفين ثم خرج عليه الخوارج فكفروا به وكل من معه وأجعدوا على قتاله فأتاهم
 الله وشقوا العصا يعني عصا المسلمين ونصبوا راية الخلاف ودفكوا الدماء وقطعوا السيل
 فخرج إليهم من معه ورام رجوعهم فأبوا الا القتال فقاتلهم بالنهر وان قتلهم واستأصل
 جهورهم ولم ينج منهم الا القليل وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
 قد قال حين طعن ان ولوها الاجل سلك بهم الطريق المستقيم يعني عليا وكان كما قال سلك بهم
 والله الطريق المستقيم وكان له رضى الله عنه شفقة على رعيته متواضعا وعاذا قوة في الدين
 وكان قوته رضى الله تعالى عنه من دقتي الشعر يأخذ منه قبضة فيضعها في القدر ثم يصب
 عليها ما فيشربه وكان قد تفرق عليه الخوارج واعتقد بعض الناس فيه الالهية فأحرقه
 بالنار وسأل رجل ابن عباس رضى الله عنهما ما كان على رضى الله تعالى عنه يمشي القتال
 بنفسه يوم صفين فقال والله ما رأيت رجلا أطرح لنفسه في متلقه مثل على رضى الله تعالى
 عنه واقد صكت رأه يخرج حاسرا عن رأسه بيده السيف الى الرجل الدارع فيقتله
 قال في درة الغرر ومعاوية بن شجاعه على رضى الله تعالى عنه انه كان اذا اعلى قد
 واذا اعترض قطا فالتقطه النسي طولوا والقط قطعاه عرضا وقد تقدم ذكر قتله رضى الله
 تعالى عنه ومن قتله وكان طعن ابن ملجم له في ليلة الجمعة السابعة عشر من شهر رمضان سنة
 أربعين من الهجرة وثب عليه فضربه بخنجر على دماغه فمات بعد يومين وأخذوا ابن ملجم
 فعدبوه وقطعوه ربا ربا بعد موت على وكان أفضل من بقي من الصحابة رضى الله تعالى عنه
 وساقبه كثيرة جدا جمعها الحافظ أبو عبد الله الذهبي في مجلد وذو كبر غير واحد أنه رضى الله
 تعالى عنه لما ضرب ابن ملجم قاتله الله أوصى الحسن والحسين وصية طوييلة وفي آخرها
 يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوفا تقولون قتل أمير المؤمنين الا لا يقتلني
 غير قاتلي اضربوه ضربة بضربة ولا تملوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اياكم والمثلة ولما مات على رضى الله تعالى عنه قتل الحسن رضى الله تعالى عنه عبد الرحمن
 ابن ملجم فقطع يديه ورجليه وكل عينيه بمسحار محمي في النار كل ذلك ولم يتأوه ولم يجزع
 فلما أرادوا قطع لسانه تأوه وجزع فسئل عن ذلك فقال والله ما تأوه فزعوا ولا جزعوا من الموت
 وانما تأوه لأن عترتي ساعة من ساعات الدنيا لا أذكر الله تعالى فيها فقطعوا لسانه فمات
 بعد ذلك وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضى الله تعالى عنه
 يا علي أتدرى من أشقى الاولين قال الله ورسوله أعلم قال عاقرا ناقة صالح ثم قال أتدرى
 من أشقى الاخرين قال الله ورسوله أعلم قال الذي يضربك على هذه قبل منها هذه وأخذ
 بلحيته وكان على رضى الله تعالى عنه يقول والله لو ددت لو انبعث أشقاها فضربه ابن ملجم

الخارجي قاتله الله كما تقدم وكانت وفاته رضي الله تعالى عنه في سن سبع وقيل ثمان وخمسين
 وقيل ثلاث وقيل ثمان وستين وقال ابن جرير الطبري مات على رضي الله تعالى عنه وعمره
 خمس وستون سنة وقال غيره ثلاث وستون سنة وكانت خلافته أربع سنين وتسعة
 أشهر ويوما واحدا وكانت مدة اقامته رضي الله تعالى عنه بالمدينة أربعة أشهر ثم سار الى
 العراق وقتل بالكوفة كما تقدم وللناس خلاف في مدة عمره وفي قدر خلافته رضي الله
 تعالى عنه والله أعلم

(خليفة أمير المؤمنين الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه)

وهو السادس نخلع كما سيأتي قالوا ثم قام بالامر بعده أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي
 طالب رضي الله تعالى عنه وكنيته أبو محمد لقبه الزكي واقمه فاطمة الزهراء رضي الله تعالى
 عنهما بويبع له بالخلافة بعد وفاة والده ثم سار الى المدائن واستقر بها فينما هو بالمدائن
 اذ نادى سنادان قيسا قد قتل فانهزوا وكان الحسن رضي الله تعالى عنه قد جعله على مقدمة
 الجيش وهو قيس بن سعد بن عباد رضي الله تعالى عنهما فلما خرج الحسن رضي الله تعالى عنه
 عدا عليه الجراح الاسدي قاتله الله وهو يسير معه فوجاه بالخبر في خذله ليقدر فقال الحسن
 رضي الله تعالى عنه قتلتم أبي بالامر روئيتم علي اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين
 ورغبة في القاسطين والله لتعلمن بناه بعد حين ثم كتب الى معاوية رضي الله تعالى عنهما
 بتسليم الامر اليه واشترط عليه شر وطافا فاجابه معاوية رضي الله تعالى عنه الى ما التفت منه
 ومير له ما اشترط عليه فلم الامر الى معاوية وباع له خمس بقرين من شهر ربيع الاول وذلك
 لانه رأى المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال وظهت العجزة في قوله صلى الله عليه وسلم
 ان ابني هذا سيد وسمي الله به وفي رواية ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمين من المسلمين
 ويقال انه اخذ منه يعني من معاوية ألف درهم وقالت فرقة انه صالحه بأذرع
 في جادى الاولى واخذ منه مائة ألف دينار ويقال أربعمائة ألف درهم ويقال انه شرط
 عليه أن يتمكن من بيت المال يأخذ منه حاجته وأن يكون ولي العهد من بعده ففرح معاوية
 بذلك وأجاب نخلع الحسن رضي الله تعالى عنه نفسه وسلم الامر الى معاوية وصالحه ودخل
 هو واباه الكوفة فسمى عام الجماعة لاجتماع الامة بعد الفرقة على خليفة واحد قال الشعبي
 شهدت خطبة الحسن رضي الله تعالى عنه حين صالح معاوية ونخلع نفسه من الخلافة فحمد
 الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان الكيس التي وأحق الحق التجور وان هذا
 الامر الذي اختلفت انا ومعاوية فيه ان كان له فهو أحق مني به وان كان لي فقد تركته له
 ارادة لاصلاح الامة وحقن دماء المسلمين وان ادري لعل قسنة لكم وساع الى حين ثم رجع الى
 المدينة وأقام بها فموت على ذلك فقال رضي الله تعالى عنه اخترت ثلاثا على الجماعة
 على الفرقة وحقن الدماء على سفكها والبار على النار وفي الحديث الصحيح عن أبي بكر رضي
 الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه وهو

يقبل

يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين
عظيمتين من المسلمين ويروي عن الحسن رضي الله تعالى عنه انه قال اني لاسبحي من ربي عز
وجل ان ألقاه ولم أمش الى بيته فنتى عشرين مرة على رجله من المدينة الى مكة وان
النجائب لتقادمعه وخرج رضي الله تعالى عنه من ماله مرتين وقاسم الله عز وجل ماله ثلاث
مرات حتى انه يعطى نعل او حذاء آخرى قال ابن خلكان لما مرض الحسن رضي الله تعالى
عنه كتب مروان بن الحكم الى معاوية بذلك فكذب اليه معاوية أن اقبل المظي الى بغير
الحسن فلما بلغ معاوية موته سمع تكبيره من الخضره فكبر أهل الشام لذلك التكبير فقات
فاخته بنت قريظة معاوية أقر الله صند ما الذي كبرت لاجله فقال مات الحسن فقالت أعل
موت ابن فاطمة تكبير فقال والله ما كبرت شجاعة بموته ولكن استراح قلبي ودخل عليه ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما فقال له يا ابن عباس هل تدري ما حدث في أهل بيتك فقال
لا أدى ما حدث الأراستبشرا وقد بلغني تكبيرك فقال مات الحسن فقال ابن عباس
برحم الله أبا محمد لا نأوا لله معاوية لاتدحفره حفرتك ولا يز يدعوه في عمرك ولئن كنا
قد أصبنا بالحسن فلقد أصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين خبر الله تلك الصدعة وسكن تلك
العبرة وكان الله الخلق علينا بن بعده وكان الحسن رضي الله تعالى عنه قد سمحته امر أنه
مقدمه بنت الأشعث فمكث شهرين يرفع من تحته في اليوم كذا وكذا مرة طبت من دم
وكان رضي الله تعالى عنه يقول سقيت السم مرارا ما أصابني فيها ما أصابني في هذه المرة
وكان قد أوصى لاخته الحسين رضي الله تعالى عنهما وقال اذا ألمات فادفني مع جدتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وجدت الى ذلك سيلا وان سنوك فادفني ببيع الفرقد
فلما مات رضي الله تعالى عنه لبس الحسين ومواليه السلاح وخرجوا ليدفنوه مع جده
فخرج مروان بن الحكم في موالي بني أمية وهو يومئذ عامل على المدينة فنع الحسين رضي
الله تعالى عنه من ذلك وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وقيل سنة
خسين وصل عليه سعيد بن العاص ودفن مع أمه فاطمة رضي الله تعالى عنهما وقيل دفن
بالبييع في قبر في قبلة العباس ودفن في هذا القبر أيضا على زين العابدين وابنه محمد الباقر
وابن ابنه جعفر بن محمد الصادق فهم أربعة في قبر واحد فأكرم به قبرا وكانت خلافة
سنة أشهر وخمسة أيام وقيل ستة أشهر الأياما وهي تكمله ما ذكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مدة الخلافة ثم يكون ملكا عوضا ثم يكون جبروتا وفسادا في الارض
وكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات الحسن رضي الله تعالى عنه وعمره سبع
وأربعون سنة

قوله مقدمة في بعض النسخ
جودة طبعه تراها

* (خلافة أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنه) *
قالوا وما خلق الحسن رضي الله تعالى عنه نفسه من الخلافة ثم الامر لمعاوية رضي الله تعالى
عنه واستقام له الملك وصفت له الخلافة وكان قد بويج له بالخلافة يوم التحكيم بايعه أهل

الشام واختلف عليه أهل العراق إلى أن صالحه الحسن رضي الله تعالى عنه فأجمع الناس
 على بيعته ومولده رضي الله تعالى عنه بالخيف من بني أسلم قبل أبيه أبي سفيان وسحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب له وكان في عسكر أخيه يزيد بن أبي سفيان وكان
 عاملاً لعمر رضي الله تعالى عنه استعمله على امرأة دمشق فلما احتضرا استخلف أخاه عليهما
 فأقره عمر رضي الله تعالى عنه على ذلك في سنة عشرين فلم يرل حتوليا على الشام عشرين
 سنة وذلك بقية خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وخلافة عثمان رضي الله تعالى عنه
 وفي خلافة علي رضي الله تعالى عنه متغلبا عليها إلى أن أسلم إليه الحسن رضي الله تعالى عنه
 الخلافة فأجمع له الأمر وبعث قوا به إلى البلاد وذلك في سنة إحدى وأربعين فسمي عام
 الجماعة لأن الأمة اجتمعت فيه بعد الفترقة على إمام واحد وكانت امرأة استشارت النبي
 صلى الله عليه وسلم في أن تترجح به فقال انه صباولك لامل له ثم بعد هذا القول بأحدى عشرة
 سنة صار نائب دمشق ثم بعد الأربعين صار ملك الدنيا وكان طبع الشكل عظيم الهيبة وافر
 الخشعة يلبس الثياب الفاخرة والعدة الكاملة ويركب الخيل المسومة وكان كثير البذل
 والمعطاء محبنا إلى رعيته كبير الشأن يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف
 ابن قصي وينسب إلى أمية بن عبد شمس فيقال الأسوي وخرج عليه مرة بن نوفل الأشجعي
 الحر يري وورد الكوفة وهو أول الخوارج فكتب معاوية إلى أهل الكوفة ألا تذا لاكم
 عندي حتى تكتبوني أمراء فقاتلوه وقتلوه وهو أول من اتخذ المقاصير وأقام الحرس والحجاب
 وأول من مشى بين يدي صاحب الشرطة بالحسرية وأول من تسعم في مأكله ومشربه
 ولبسه وكان رضي الله عنه حليما وله في العلم أخبار كثيرة ولما حضرته الوفاة جمع أهل فقال
 اللهم أهلي قالوا بلى فداك الله بنا فقال وعليكم حزن ولكم كدى وكسي فقالوا بلى فداك الله
 بنا قال فهذه نفسي قد خرجت من قدي فردوها على ان استطعتم فبكوا وقالوا والله مالنا
 إلى هذا من سبيل فرفع صوته بالبكاء ثم قال فرغته الدنيا بعدي وذكر غير واحد أنه
 لما قتل في الضعف وتحدث الناس أنه الموت قال لاهله احشوا عيني أشدا وأسبغوا رأسي
 دهنافعلوا وبرقوا وجهه بالدهن ثم مهدوا له مجلسا وأسندوه وأذنوا الناس فدخلوا وسلموا عليه
 قياما فلما خرجوا من عنده أشد فائلا

وتجلدى للشاميين اربعم * أنى لرب الدهر لا اتضع

فسجع رجل من العلويين فأجاب

واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفت كل تيمة لا تنفع

ثم أنه أوصى أن تدق قلامة أظفار رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعل في منافذ وجوهه
 وأن يكن بنوب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوفي بدمشق في نصف رجب وقيل
 في مستهل رجب سنة ستين وصلى عليه الضحاك الفهري لغيبة ابنه يزيد بيت المقدس
 واختلف في عمره فقال ثمانون وقيل خمس وسبعون سنة وقيل خمس وثمانون سنة وقيل ثمان

وعمافون وقبل تسعون وكانت خلافته منذ خاض له الامر تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر
ونخسة أيام وكان أميراً وخليفة أربعين سنة من أربعمائة في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه
والله أعلم

* (خلافة يزيد بن معاوية) *

ثم قام بالامر بعده ابنه يزيد ببيعة بالخلافة يوم مات أبوه وذلك أن أباه كان قد جعله ولي
العهد من بعده وكان بمحاص فقدم منها وبادر إلى قريته ثم دخل دمشق إلى الخضره وكانت
دار السلطنة فخطب الناس بها وابعوه بالخلافة وكتب إلى الأقاليم بذلك فابعوه ولم يابعه
الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما ولا عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه واختفيا من
عامة الوليد بن عقبة بن أبي سفيان وأقاما مصرين على الامتناع إلى أن قتل الحسين رضي
الله تعالى عنه بكر بلاء وكان الذي باشر قتله الثمر بن ذى الجوشن وقيل سنان بن أنس النخعي
وقيل ان الثمر ضرب به علي وجهه وأدركه سنان فطعنه فألقاه عن فرسه ونزل خولي بن يزيد
الاصبحي ليحضر رأسه فارتعدت يدها فنزل أخوه شبل بن يزيد فاحترق رأسه ودفعه إلى أخيه
خولي وكان أمير الجيوش عبد الله بن زياد بن أبيه من قبل يزيد بن معاوية قالوا ثم ان عبيد
الله بن زياد جرح علي بن الحسين ومن كان مع الحسين من حرمة بعد أن اعتمدوا ما اعتمدوه
من سبي الحرير وقتل الذراري مما تشعروا من ذكره الايدان وترعد منه الفرائص
إلى البقيع بن يزيد بن معاوية وهو يومئذ بمشقه مع الثمر بن ذى الجوشن في جماعة من
أصحابه فاروا إلى أن وصلوا إلى دير في الطريق فنزلوا ليقبلوا به فوجدوا مكرتوا على
بعض جدرانها

ترجواته قتلت حيناً • شفاعته جده يوم الحساب

فألوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقال انه مكتوب هنا من قبل أن يعث نبيكم بمخسبائة
عام وقتل ان الجدار انشق فظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر ثم ساروا حتى قدموا
دمشق ودخلوا على يزيد بن معاوية ومعهم رأس الحسين رضي الله تعالى عنه فرمى به بين يدي
يزيد ثم تكلم ثمر بن ذى الجوشن فقال يا أمير المؤمنين ورد علينا هذا يعني الحسين في ثمانية
عشر رجلا من أهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا إليهم وسألناهم النزول على حكم أميرنا
عبد الله بن زياد أو القتال فاختاروا القتال فعدونا عليهم عند شروق الشمس وأحطنا بهم
من كل جانب فلما أخذت السيوف مأخذها جعلوا يلودون لوذان الحمام من الصقور
فما كان إلا المقدار جزر جزوا ونومة قائل حتى أتينا على آخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة
وشياهم من ماله وخددوهم معصرة تسبي عليهم الرياح زقارهم العقبان ووفودهم الرخم
فلا سمع يزيد ذلك دمعت عيناه وقال ويحكمم قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتيل الحسين
لعن الله ابن مرجانة أما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال يرحم الله أباعبد الله ثم قتل
بقول الشاعر

يفلقن هاما من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعنى وأظلم

ثم أمر بالذرية فأدخلوا دار نسائه وكان يزيد إذا حضر غداؤه دعا علي بن الحسين وأخاه عمر بن الحسين فأكل معه ثم وجه الذرية صحبة علي بن الحسين إلى المدينة ووجهه معه رجلان في ثلاثين فارسا سير أمامهم حتى أتوا إلى المدينة وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي الله تعالى عنه نحوون عاما وقيل إن الحسين رضي الله عنه لما وصل إلى كربلاء سأل عن اسم المكان فقيل له كربلاء فقالت ذات كرب وبلاء لقد مررتُ أي بهذا المكان عند مسيره إلى صفين وأنامعه فوقق وسأل عنه فأخبره وبأخيه فقال هينما محط رحالهم وهينما هراق دماهم فقتل عن ذلك فقال نترنم آل محمد ينزلون هينما ثم أمر بأقاله فخطت في ذلك المكان وكان قتله رضي الله تعالى عنه يوم عاشوراء في سنة ستين ذكره أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه في الأخبار الطوال وسألتني إن شاء الله تعالى في باب الكلاب في انقضاء الكلب ما ذكره ابن عبد البر في نهج المجالس وأنس المجالس أنه قيل لجعفر الصادق كم تأخر الرؤيا فقال حين سنة لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى كأن كلبا أبقع وان في دمه فأوله بأن رجلا يقتل الحسين بن بنته فكان الشجر بن ذى الجوشن الكلب قاتل الحسين رضي الله تعالى عنه وكان أبرص فتأخرت الرؤيا بعده صلى الله عليه وسلم حين سنة وفي هذه السنة أي سنة ستين دعا ابن الزبير رضي الله تعالى عنه إلى نفسه بالخلافة بمكة وعاب من يشرب الخمر والاهب بالكلاب والتهاون بالدين وأظهر نبله وتقصه فبايعه أهل تهامة والحجاز فلما بلغ من يد ذلك ندب له الحسين بن غير الكوفي وروح بن زبناع الخداعي وضم إلى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة المزني وجعله أمير الأمراء ولما ودعهم قال يا مسلم لا تردن أهل الشام عن شيء يريدونه بعد وهم واجعل طريقتك على المدينة فان حاربوا فخارهم فان نظرت بهم فأجبتها فلا نقار مسلم بن عقبة حتى نزل الحرة وخرج أهل المدينة فعمكروا بها وأميرهم عبد الله بن حنظلة الراغب وهو غيل الملائكة فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوه فقاتلهم فغلب أهل الشام وقتلوا أمير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبعائة من المهاجرين والانصار ودخل مسلم المدينة وأباحها ثلاثة أيام وقد جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من أباح حرمي فقد حل عليه غضبي ثم شخص بالجيش إلى مكة وكسب إلى يزيد تصانع بالمدينة فلما بلغ مسلم حرثي اعتل ومات فتولى أمر الجيش الحسين بن غير الكوفي فسار حتى وافي مكة فحصب منه ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما في المسجد الحرام بجميع من كان معه فنصب الحسين المنقبق على أبي قبيس ورمى به الكعبة المعظمة فبينما هم كذلك إذ ورد الخبر إلى الحسين بعوت يزيد ابن معاوية فأرسل إلى ابن الزبير يسأله المواعدة فأجابته إلى ذلك وفتح الأبواب واختلط العسكران بطوقان باليت فبينما الحسين يطوف ليلة بعد العشاء إذا استقباله ابن الزبير فأخذ الحسين بيده وقال لمرأى لك في الطروج معي إلى الشام فأدعو الناس إلى بيتك

فان امرهم قدم مرج ولا اري احداً احق بها اليوم منك ولست اعصى هنالك فاجتذب
ابن الزبير من يده وقال وهو يجير بقوله دون ان اقبل بكل واحد من أهل الحجاز عشرة
من أهل الشام فقال الحسين لقد كذب الذي يزعم انك من دعاة العرب اكلك سراً
قتك منى علانية وأدعوك الى الخلافة وتدعوني للعرب ثم انصرف بمن معه الى الشام وتوفي
يزيد بن معاوية في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وله تسع وثلاثون سنة ودفن بمقبرة باب
الصغير وكانت خلافة ثلاث سنين وتسعة أشهر وقد وقع للغزالي واليك اليراضي فيه كلام
وسأقي ان شاء الله تعالى في باب الفناء في لفظ الفهد

* (خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) *

ثم قام بالامر بعده ابنه معاوية وكان خيراً من أبيه فيه دين وعقل بربيع له بالخلافة يوم موت
أبيه فأقام فيها أربعين يوماً وقيل أقام فيها خمسة أشهر وأياماً وخلع نفسه وذكر غير واحد
ان معاوية بن يزيد لما خلع نفسه سعد المتبرجس طويلاً ثم حمد الله وأثنى عليه بأبلغ ما يكون
من الحمد والشأن ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بأحسن ما يذكره ثم قال أيها الناس ما أنا
بالراغب في الائتمار عليكم لعظيم ما أكرهه منكم واني لاعلم انكم تكبروننا أيضاً لاننا بلنا بكم
وبليتم بنا الا ان جدتي معاوية رضي الله تعالى عنها قد نازع في هذا الامر من كان أربى به
منه ومن غيره انرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم فضله وسابقته أعظم المهاجرين
قدراً وأشجعهم قلباً وأكثرهم علماً وأولهم ايماناً وأشرفهم منزلة وأقدمهم صحة ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصهره وأخوه زوجته صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وجعله
ليها بعلاً باختيارها وجعلها للزوجة باختيارها له أبو سبيطه سيدي شباب أهل الجنة
وأفضل هذه الائمة ترسية الرسول واني فاطمة البتول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية
فركب جدتي مع ما تعلقون وركبت معه ما لا تجهلون حتى انتظمت لجدتي الامور فلما جاءه
القدر المحتوم واختارته ايدي المنون بقي من تها بعمله فريداً في قبره وجد ما قدمت يداه
ورأى ما ارتكبه واعتمده ثم اتقلت الخلافة الى يزيد أي فتقلداً منكم لهوى كان أبوه فيه
ولقد كان أي يزيد يسوء فعلاه واسرافه على نفسه غير خلق بالخلافة على أمته محمد صلى الله
عليه وسلم فركب هواه واستحسن خطاه وأقدم على ما أقدم من جراته على الله وبغية على
من استحل حرمته من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت منته واتقطع اثره وضاجع
عمله وصار حليف حفرته رحين خطيئته وبقيت أوزاره وتجاهه وحصل على ما أقدم وندم
حيث لا يتقعه الندم وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه فليت شعري ماذا قال وماذا قيل له هل
عوقب باسائه وجوزى بعمله وذلك ظني ثم اخسفته العبرة فيكي طويلاً وعلاجه ثم قال
وسرت أنا نالك القوم والساخط على أكثر من الراضي وما كنت لا تحمّل أنامكم ولا يراي
الله جلّت قدرته منتقداً وأزاركم وألغاه ببنعاتكم فشانكم أمركم فخذوه وبن رضيت
به عليكم فولوه فلقد خلعت يعني من أعناقكم والسلام فقال له مروان بن الحكم

وكان تحت المنبر سنة عمر نية يا بالبلي فقال اغد عني وعن ربي تخد عني فوالله ما ذقت
 حلاوة خلافتكم فأخرج من ارضها اتني برجال مثل رجال عمر رضي الله تعالى عنه على انه
 ما كان من حين جعلها شوري وصر فيا عن لا يشك في عدالته ظلوما والله ان كان
 الخلافة مغنا لقد نال اني سب ما وما عما واين كانت سوا خشبه منها ما اصابه ثم نزل
 فدخل عليه ا قاربه وامة فوجدوه يكي فقالت له امة لستك كنت حيسة ولم اجمع بغيرك فقال
 وددت والله ذلك ثم قال ويلى ان لم يرجني ربي ثم ان بنى امة قالوا المؤذبه عمر المقصود بس أنت عليه
 هذا وقتها ما ياه وصدده عن الخلافة وزيت له حب على وأولاده ورجلته على ما و منابه من الظلم
 وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلت ذلك وكنه محبول ومطوع
 على حب على فلم يقبلوا منه ذلك وأخذوه ودفنوه حيا حتى مات وتوفي مع ما و بن يزيد رحمه الله
 بعد خلعه نفسه بأربعين ليلة وقيل بستين ليلة وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وقيل احدى
 وعشرين سنة وقيل ثمانين سنة ولم يعقب

* (خلافة مروان بن الحكم) *

ثم قام بالامر بعده مروان بن الحكم بن أبي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
 بويح له بالخلافة بالجالية ثم دخل الشام فأذن أهلها له بالطاعة ثم دخل مصر بعد حروب
 كثيرة فباعه أهلها وكان يقال له ابن الطريد لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد طرد أبا
 الى الطائف فرده عثمان رضي الله تعالى عنه حين ولي كما تقدم قريا وتوفي مروان في سنة
 خمس وستين وثبت عليه زوجه لكونه شتمها فوضعت على وجهه مخدة كبيرة وهو نائم
 وقعدت هي وجوارها فوقها حتى مات وكان قد مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي
 وولي ثيابة المدينة مزارات وهو قاتل طلحة أحد العشرة رضي الله تعالى عنهم وكان كاتب
 السر لعثمان رضي الله تعالى عنه وبسببه جرى عليه ما جرى و كانت خلافة عشرة
 أشهر وكان عمره ثلاثا وثمانين سنة روى الحاكم في كتاب التتم والملاحم من المستدرک
 عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال كان لا يولد لاحد سو لود الا أتى به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيدعوه له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن
 لوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحح الاسناد ثم روى أيضا عن عمرو بن مرة الجهفي
 وكانت له حنينة ان الحكم بن أبي العاص استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فعرف صوته
 فقال ائذوا له عليه وعلى من يخرج من صلته لعنة الله الا المؤمن منهم وقليل ما هم يترقبون
 في الدنيا وينبعون في الآخرة ذوؤمكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق
 وسأتي هذا ان شاء الله تعالى في باب الواو في لفظ الوزغ

* (خلافة عبد الملك بن مروان) *

ثم قام بالامر بعده ابنه عبد الملك بويح له بالخلافة يوم موت أبيه مروان وهو أول من سمي
 بعبد الملك في الاسلام وأول من حارب الدراهم والدينانير بسكة الاسلام وكان على الدنانير

نقش بالرومية وعلى الدراهم نقش بالفارسية قلت وليذاسب وهو أتى رأيت في كتاب
 المحاسن والماوى للإمام ابراهيم بن محمد البيهقي ما نصه قال الكسائي دخلت على
 الرشيد ذات يوم وهو في ايوانه وبين يديه مال كثير قد شق عنه البدر شقا وأمر بتفريقه
 في خدمه الخاصة وبيده درهم تلوح كتابته وهو يتأمله وكان كثيرا ما يتحدثني فقال هل علمت
 أول من سن هذا الكتاب في الذهب والفضة قلت يا سيدي هو عبد الملك بن مروان قال
 فما كان السبب في ذلك قلت لا أعلم لي غير أنه أول من أحدث هذه الكتابة فقيل سأخبرك كنت
 القراطيس للروم وكان أكتن من بمصر انصرايا على دين ملك الروم وكانت تطرز بالرومية
 وكان طرازها أبو انسا وروحا فليرز ذلك كذلك صدر الاسلام كله عنى على ما كان عليه
 الى أن ملك عبد الملك بن مروان فتنه له وكان فطنا فيمنه وذاذ يوم اذ مرت به قرطاس فنظر
 الى طرازه فأمر أن يترجم بالعربية ففعل ذلك فأذكره وقال ما أعظم هذا في أمر الدين
 والاسلام أن يكون طراز القراطيس وهي تحمل في الاواني والنواب وهو ما يعملان بمصر
 وغير ذلك مما يطرز من ستور وغيره من عمل هذا البلد على سعته وكثرة ماله والبلد يخرج
 منه هذه القراطيس تدور في الآفاق والبلاد وقد طرزت بسطر شئت عليها فأمر بالكتاب
 الى عبد العزيز بن مروان وكان عام له بمصر بابطال ذلك الطراز على ما كان يطرز به من ثوب
 وقرطاس وغيره وذلك وأن بأمر صناع القراطيس أن يطرزوه بالصورة التوحيدية
 الله لا اله الا هو وهذا طراز القراطيس خاصة الى هذا الوقت لم ينقص ولم يزد ولم يتغير
 وكتب الى عمال الآفاق جميعا بابطال ما في أعمالهم من القراطيس المطرزة بطراز الروم
 ومعاينة من وجد عنده بعد هذا النهي ثم منها بالضرب الرجوع والحبس الطويل فلما ثبتت
 القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد وحل الى بلاد الروم منها تشرخه ها ووصل الى ملكهم
 وترجم له ذلك الطراز فأذكره وغلف عليه واستشاط غيظا فكتب الى عبد الملك أن عمل
 القراطيس بمصر وسائر ما يطرز هنال للروم ولم يرز يطرز بطراز الروم الى أن أبطلته فان كان من
 تقديرك من الخلفاء قد أصاب فقد أخطأت وان كنت قد أصبت فقد أخطؤا فاخترم من
 هاتين الخالتين أي حاشئت وأجبت وقد بعثت اليك الهدية تشبه ملك وأجبت أن
 تجعل رد ذلك الطراز الى ما كان عليه في جميع ما كان يطرز من أصناف الاعلاق حاجته
 أشكر لك عليها وتأمر بقبض الهدية وكانت عظيمة القدر فلما قرأ عبد الملك كتابه رد الرسول
 وأعلمه أنه لا جواب لسور الهدية فلنصر فسيها الى صاحبه فلما وافاه أضعف الهدية ورد
 الرسول الى عبد الملك وقال اني ظننتك استقلت الهدية فلم تقبلها ولم تجبني عن كتابي
 فأضعفت الهدية وانى أرغب اليك الى مثل ما رغبت فيه من رد الطراز الى ما كان
 عليه أولا فقرأ عبد الملك الكتاب ولم يجبه ورد الهدية فكتب اليه ملك الروم يقتضى أجوبة
 كتبه ويقول انك قد استخفقت بجوابي وهديتي ولم تدعني في حاجتي فترهمتك استقلت
 الهدية فأضعفتها فخررت على سيدك الاول وقد أضعفتها بالثانية وأيا أحلف بالمسيح

لتأمرن برد الطراز الى ما كان عليه أولاً من نقش الدنانير والدرهم فانك تعلم أنه لا ينقش شي منها الا ما ينقش في بلادى ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت في الاسلام فينقش عليها شتم نبيك فاذا قرأته ارفض جينك عرفاً فأحب أن تقبل هديتي وترد الطراز الى ما كان عليه ويكون فعل ذلك هدية تؤدني بها وبتي على الحال بيني وبينك فلما قرأ عبد الملك الكتاب صعب عليه الامر وغلظ وضاق به الارض وقال أحببني أشأم مولود ولد في الاسلام لاني جئيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من شتم هذا الكافر ما بقي غابر الدهر ولا يمكّن محوه من جميع ملكة العرب اذا كانت المعاملات تدور بين الناس بدنانير الروم ودرهمهم فجمع أهل الاسلام واستشارهم فلم يجدوا أحداً منهم رأي يعمل به فقال له روح بن زبناح انك لتعلم المخرج من هذا الامر ولكنك تعمد تركه فقال ويحك من فقال عليك بالباقر من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قال صدقت ولكنه ارجع على الرأي فنه فكتب الى عامله بالمدينة أن أنخص الى محمد بن علي بن الحسين مكرماً ومعه عاثة آتت درهم لجوازها وبثلمائة ألف درهم لثمنته وارح عليه في جهازه وجهاز من يخرج معه من أصحابه وحبس الرسول قبله الى موافقة محمد بن علي فلما وافاه أخبره الخبر فقال له محمد رحمه الله تعالى لا يعظم هذا عليك فانه ليس بشي من جوتين احداهما أن الله عز وجل لم يكن يطلق ما تهدبه صاحب الروم في رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخرى وجود الحيلة فيه قال وما عني قال تدعوني هذه الساعة بصناع فيضربون بين يدك سكة للدراهم والدنانير وتجعل النقش عليها صورة التوحيد وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما في وجه الدرهم والديار والاخر في الوجه الثاني وتجعل في مدار الدرهم والديار ذكر البلد الذي يضرب فيه والسنة التي يضرب فيها تلك الدراهم والدنانير وتعد الى وزن ثلاثين درهما عدداً من الاصناف الثلاثة التي العشرة منها وزن عشرة مثاقيل وعشرة منها وزن ستة مثاقيل وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل فتكون أوزانها جميعاً احدى وعشرين مثقالاً فجزئها من الثلاثين فتصير العدة من الجميع وزن سبعة مثاقيل وتصب صبغات من قوارير لا تستجمل الى زيادة ولا نقصان فتضرب الدراهم على وزن عشرة والدنانير على وزن سبعة مثاقيل وكانت الدراهم في ذلك الوقت انما هي الكسروية التي يقال لها اليوم البغلية لان رأس البغل ضربها العمر رضي الله تعالى عنه بسكة كسروية في الاسلام مكتوب عليها صورة الملك وتحت الكسرى مكتوب بالفارسية فوش خور أي كل حنياً وكان وزن الدرهم منها قبل الاسلام مثقالاً والدرهم التي كان وزن العشرة منها وزن ستة مثاقيل والعشرة وزن خمسة مثاقيل هي السجيرية الخفاف والثقال ونقشها نقش فارس فنعمل ذلك عبد الملك وأمره محمد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه أن يكتب السكك في جميع بلدان الاسلام وأن تقدم الى الناس في التعادل بها وأن يتهدد بقتل من تعامل بغير هذه السكة من الدراهم والدنانير وغيرها وأن تبطل وترد الى مواضع العمل حتى تعاد

قوله وارج عليه الخ هكذا في أغلب النسخ وفي بعضها وادرج ولعله محرف عن الخ من الاخلاص المبتذل اه قوله هي السجيرية الخ هكذا في النسخ والذي في المصباح اننا انما نقول بها الطبرية نسبة الى طبرية التأم والنقال يقال لها النعبدية وقيل البغلية فيجوز اه

الى

الى الكلك الاسلامية ففعل عبد الملك ذلك ورد رسول ملك الروم اليه بذلك يقول ان الله
 عز وجل مانعك مما قد اردت ان تفعل وقد تقدمت الى عمالي في اقطار البلاد بكذا وكذا
 وباطال الكلك والطار وزير الرومية فقبل الملك الروم افعال ما كنت تهتدت به ملك العرب
 فقال انما اردت ان اغتظه بما كتبت اليه لاني كنت قادر عليه والمال وغيره برسوم الروم
 فأما الآن فلا اذعل لان ذلك لا تعامل به أهل الاسلام وامتنع من الذي قال وثبت ما اشار به
 محمد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه الى اليوم ثم رمى بعتي الرشيد بالدرهم الى بعض
 الخدم وتمكن عبد الله بن الزبير فبايعه أهل الحرمين واليمن والعراق واستتاب على العراق
 وما يليه أخاه مصعب بن الزبير وتفرقت الكلمة فبقي في الوقت خليفتان أكبرهما ابن الزبير
 رضي الله تعالى عنه ثم لم يزل عبد الملك الى أن ظفر به وقتله بعد حروب عظيمة وذلك أنه سار
 من دمشق الى العراق فبرز اليه نائبها مصعب بن الزبير وكان عبد الملك قد كاتب جيشه بأمر
 نخذلوه وتسللوا عنه نسا مصعب في نقر سير والتحم بينهما القتال فظهرت من مصعب
 شجاعة عظيمة ولم يزل كذلك حتى قتل فاستولى عبد الملك حينئذ على العراق وخراسان
 واستتاب عليهما أخاه بشر بن مروان وكره راجعا الى دمشق ثم حيز الجراح بن يوسف التقي
 في جيش لحرب ابن الزبير فحاصروه وضابقوه ونصبوا المنجنيق على جبل أبي قيس فكان
 يضرب بشجاعة المثل وكان رضي الله تعالى عنه يحمل عليهم وحده فيهنزهم
 ويخرجهم من أبواب المسجد واستمر بقا تلهم أربعة أشهر في آخرها جل عليهم فقطت
 على رأسه شرافة من شراريق المسجد فخرسها فبادر واليه واحتر وأأسه رضي الله تعالى
 عنه فأمر اللعين الجراح اخراة الله ووجهه بصلب جسده وكان عبد الملك قبل الخلافة مقبدا
 ناسكا عالما قديما واسع العلم وكان طويل العنق رقيق الوجه مشدود الاسنان بالذهب حازما
 لا يكمل أمره اليه واه شديد الجمل ياتق برشح الخمر الخضلة ويلقب أيضا بأبي ذباب الجرم محبا
 للقتل مقداما على سفك الدماء وكذلك كان عماله الجراح بالعراق والمهلب بن أبي صفرة
 بخراسان وهشام بن اعميل وعبد الله ابنه بمصر وموسى بن نصير بالمغرب ومحمد بن يوسف
 أخو الجراح باليمن ومحمد بن مروان بالجزيرة وكل من هؤلاء مظلوم غشوم جبار قاله ابن خلكان
 بن مروان من غريب ما سمع فيما حكاه ابن خلكان أن علي بن عبد الله بن عباس ومحمد ابنه دخلا
 على عبد الملك بن مروان وعنده فاتفق فأجلهما ثم قال للقائم أتعرف هذا قال لا ولكن
 أعرف من أمره أن هذا الفتى الذي معه ابنه وأنه يخرج من عقبه فراغته على كيون الارض
 لا يباوهم منا والاقاؤه فتغير لون عبد الملك ثم قال زعم راهب ايليا وكان قد رواه عنده أنه
 يخرج من صلبه ثلاثة عشر ملكا ووصفهم بصفاتهم وذكر أبو حنيفة في الاخبار الطوال
 أن عبد الملك بن مروان أوصى ابنه الوليد لما نقل في مرضه فقال يا وليد لا ألقيك
 اذا وضعتني في حفر في تعصر عينيك كالامة الوليد ابل اترز وثمر والبس جلد الثور وادع
 الناس الى البيعة فن قال برأسه كذا أي لا تقبل بالسيف كذا أي اضرب عنقه انتهى

وكان عبد الملك يلقب بجماعة المسجد لقبه به ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وجاءته الخلافة وهو يقرأ في المصحف فطلقه وقال سلام عليك هذا فراق بيني وبينك وقيل انه قيل لابن عمر رضي الله تعالى عنه أ رأيت لو تفاني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فن أسأل بعدهم فقال سلوا هذا الفتى يعني عبد الملك توفي عبد الملك بن مروان في شوال سنة ست وستين وثمانين وله ثلاث وستون سنة وقيل ستون وخلف سبعة عشر ولدا وولي الخلافة منهم أربعة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوما منها ثمان سنين من اجل ابن الزبير ثم انقرد بجملة الدنيا الى أن مات رجة الله عليه

* (خلافه عبد الله بن الزبير وهو السادس خلج و قتل كاسياقي) *

قد تقدم أن معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان خلج نفسه من الخلافة فكيف يكون ابن الزبير رضي الله عنهما سادسا وسبق قبل ذلك أن الحسن رضي الله عنه خلج من الخلافة أيضا فعلى هذا الحال لا يستقيم أن يكون ابن الزبير رضي الله عنهما سادسا ويبيع له يعني ابن الزبير رضي الله عنهما بالخلافة بمكة لسبع بقين من رجب سنة أربع وستين في أيام يزيد بن معاوية كما تقدم رابعه أهل العراق وأهل مصر وبعض أهل الشام الى أن باعوا المروان بعد هروبه واستتره العراق الى سنة احدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبد الملك بن مروان أخاه مصعب بن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة * (وسبب هدمه) * انه جلس ووضع رأس مصعب بين يديه فقال له عبد الملك بن عمر يا أمير المؤمنين جلست أنا وعبد الله بن زياد في هذا المجلس ورأس الحسين بين يديه ثم جلست أنا واخوتار بن أبي عبيد فاذا رأيت سيد الله ابن زياد بين يديه ثم جلست أنا ومصعب هذا فاذا رأيت المختارين بين يديه ثم جلست مع أمير المؤمنين فاذا رأيت مصعب بين يديه واني أعيد أمير المؤمنين بالله من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من فوره وأمر بهدم القصر وكان مصعب نجبا عاجزا وحسن الوجه كالقمر ليلة البدر رحمه الله تعالى ولما قتل مصعب انهزم أصحابه فاستدعى بهم عبد الملك بن مروان فبايعوه وسار الى الكوفة ودخلها واستقر له الامر بالعراق والشام ومصر ثم جهز الججاج في سنة ثلاث وسبعين الى عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما فخصمه بمكة ورعى البيت بالمنجنيق ثم ظفر به فقتله واحترق الججاج رأسه وصلبه من كسا ثم أنزله ودفنه في مقابر اليهود وقيل ان الججاج قال لا أنزله حتى تتشفع فيه أمه اسماء فتم على تلك الحال مدة فخرت به أمه يوما فقالت أما أن لهذا الفارس أن يترجل فبلغ الججاج ذلك فأمر بانزله وأن يعطى لامه اسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم فاخذته ودفنته وسيأتي ذكر قتله أيضا في باب الشين المبهمة في لفظ الشاة وكانت خلافته رضي الله تعالى عنه بالججاز والعراق تسع سنين واثني عشر يوما قتل رضي الله تعالى عنه وله من العمر ثلاث وسبعون سنة وقيل اثنتان وسبعون سنة

* (خلافه الوليد بن عبد الملك) *

ثم قام بالامر بعد عبد الملك بن مروان ابنه الوليد فانه كان ولي عهده وكان دمه سائلا
الاتفحتال في شيبه قليل العلم وكان يحتم القرآن في ثلاث ليال قال ابراهيم بن ابي عبد
كان يحتم في ربه شان سبع عشرة مرة وكان يعطيني اكياس الدراهم اقمهيا في الصالحين
وعن الوليد قال لولا ان الله عز وجل ذكر الواط في كتابه ما ظننت ان احدا يفعل به ببيع له
بالخلافه يوم توفي والده ولويدخل المنزل حتى معد المنبر فقال الحمد لله ان الله واناليه راجعون
والله المستعان على مصيبتنا يا امير المؤمنين والحمد لله على ما نعم به علينا من الخلافة قوموا
فبايعوا قال الحافظ ابن عمار كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلقنا هم بنى
المجاد يمشق وأعطى الناس وفرض للعبد وبين وقال لا تسألوا الناس وأعطى كل سعد
خادما وكل اعمى قائدا وكان يبرج له القرآن ويقضى عنهم ديونهم وبني الجامع الاموي
وهدم كنيه من يوحنا وزاد هانيه وذلك في ذي القعدة سنة ست وعشرين وذكرا انه كان
في الجامع وهو بنى اثنا عشر ألف مرخم وتوفي الوليد ولم يتم بناؤه فأنتم سليمان أخوه فكان
جمله ما أتفق على بناءه اربعمائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار وكان فيه
ستمانه تسعة ذهب للتناديل وما زالت الى أيام عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فجعلها
في بيت المال واتخذ عوضها سفرا وحليدا وبني قبة الصخرة ببيت المقدس ربي المسجد
النبي ووسعها حتى دخلت الحجرة النبوية فيه وله آثار حسنة كثيرة جدا ومع ذلك فقد روى
أن عمر بن عبد العزيز قال لما أهدت الوليد ارتكض في أكفنا غلغلت يدها الى عنقه
سأل الله العافية والسلامة وفتمت في أيام خلافة القسوط العظام مثل السند والهند
والاندلس وغير ذلك من الاماكن المشهورة وكان يركب المركوب الحسن الجيد ويتق
الركوب والسفر والحرب في هذه الايام الا في ذكرها وينهى عن ذلك وهي قائدة جليله عظيمة
القدر روى علقمة بن صفوان عن أحمد بن يحيى مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم توقوا النخى عشر يوم ما في السنة فانها تذهب بالاموال وتمتلك الالسة رقتلنا ما هي يا رسول
الله قال ثلثي عشر المحرم وعاشر صفر ورابع ربيع الاول وثمان عشر ربيع الثاني وثمان
عشر جمادى الاولى وثلثي عشر جمادى الثانية وثلثي عشر رجب وسادس عشر شعبان
ورابع عشر رمضان وثلثي عشر ذوال وثمان عشر ذي القعدة وثمان ذي الحجة انتهى وقوله
ان الوليد بن قبة الصخرة فيه نظر وانما بنى قبة الصخرة عبد الملك بن مروان في أيام فتنة ابن
الزبير لما منع عبد الملك اهل الشام من الحج خوفا من ان يأخذ منهم ابن الزبير البيعة له فكان
الناس يبقون يوم عرفه بقبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير رضي الله تعالى عنهم كما سألني
ان شاء الله تعالى عن ابن خلكان وغيره ولعلها اتعنت فهدمها الوليد وبنها والله تعالى أعلم
وتوفي الوليد بن عبد الملك في خامس عشر جمادى الآخرة سنة ست وتسعين بدير مروان
عن ست وأربعين سنة وقيل ثمان وأربعين وقيل خمسين سنة وتركب اربعة عشر ولدا ورجل
على أعناق الرجال ودفن في مقابر باب الصغير وتوفي دفنه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافة

نح سنين وعشائة أشهر وقيل عشرين سنين والله أعلم

(خلافة سليمان بن عبد الملك)

ثم قام بالأمر بعده أخوه سليمان وذلك لأن أباهما عقدا لهما جميعا بالأمر من بعده ببيع له
 بالخلافة يوم موت أخيه الوليد وكان سليمان بالرملة فلما جاءته الخلافة عزم على الإقامة بها
 ثم توجه إلى دمشق وكل عمارة الجامع الأموي كما تقدم وجهز بأخذ مسلمة بن عبد الملك
 في سنة سبع وتسعين إلى غزواروم فأتته إلى القسطنطينية فنازلها واستأق بالإشارة
 إلى شيء من ذلك في باب الجيم في لفظ الجراد ومما يحكى من محاسنه وجهه الله تعالى أن
 رجلا دخل عليه فقال يا أمير المؤمنين أنشدك الله والأذان فقال له سليمان أما أنشدك الله فقد
 عرفنا ما الأذان قال قوله تعالى فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين فقال له سليمان
 ما ظلامتك قال ضيعت الفلاينة غلبني عليها عاملك فلان فنزل سليمان رحمه الله عن سريره
 ورفع البساط ووضع خده بالأرض وقال والله لا رفعت خدي من الأرض حتى يكتب له
 برقصيته فكتب الكتاب وهو واضح خده رحمه الله ما سمع كلام ربه الذي خلقه وخوله
 في نعمه حتى على نفسه من لعنة الله تعالى وطرده قبل الله أطلق من حين الخراج ثلثائة
 ألف مائين رجل وامرأة وصادرا لخراج واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى
 عنه وزيراً ومشيراً وأنه أراد أن يكتب يزيد بن أبي مسلم وزير الخراج فقال له عمر بن
 عبد العزيز سألتك بالله يا أمير المؤمنين لا تذكروا الخراج باستكاثركم يزيد فقال له يا عمر اني
 لم أجد عنده خبائه في درهم ولا دينار فقبال له يا أمير المؤمنين ان ابليس أعف منه في الدرهم
 والدينار وقد أغوى الخلق كلهم جميعاً فأضرب سليمان عمه عزم عليه وفي كمال البرد
 وغيره أن يزيد هذا دخل على سليمان بن عبد الملك وكان يزيد ميا قبيحا فقال له سليمان قبح الله
 رجلاً أجزل رسنه وأشركك في أماته فقال يا أمير المؤمنين لا تنقل هذا قال ولم قال
 لا تذر أمتي والأمر على مدبر ولو رأيتني والأمر على تقبل لاستعنت ما استعنت مني
 ولا استعظمت ما استعظمت مني فقال له سليمان ويحك أوقد استقر الخراج في فعرجه ثم
 بعد أم لا فقال يا أمير المؤمنين لا تقل ذلك في الخراج قال ولم قال لأن الخراج وطأكم المنابر
 وأذل لكم الجبابرة وأنه يأتي يوم القسيامة عن يمين أيك ويسار أخيك فحتماً كانا
 كان وكان سليمان رحمه الله فصيحاً بليغاً أديباً مؤثراً للعدل محباً للفرز ومحباً للعلم العربية
 ويرجع إلى دين وخير وأتباع القرآن واطهار شعائر الإسلام مترفعاً عن سفك الدماء وكان
 شريهاً تكلماً قال ابن خلكان في ترجمته انه كان يأكل في كل يوم نحو مائة رطل شامي
 وكان به عرج ولما ولي رد الصلاة إلى ميعاتها الأولى وكان من قبله من خلفاء بني أمية
 يؤثرونها إلى آخر وقتها ولذلك قال محمد بن سيرين رحمه الله تعالى ان سليمان افتتح
 خلافة بغير واختها بغير افتتحها باقائمة الصلاة لمقاتها الأولى وختمها باستخلافه لعمر
 ابن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وذكر المفضل وغيره أن سليمان بن عبد الملك خرج من

الجمام في يوم جمعة فلبس حلة خضراء واعتم بعمامة خضراء وجلس على فراش أخضر ووسط
 ما حوله بالخضرة ثم نظرت في المرآة وكان جيبها فأعجبه بحاله فشم عن ذراعيه وقال كان فينا
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه صديقا وكان
 عمر رضى الله تعالى عنه فاروقا وكان عثمان رضى الله تعالى عنه حبيبا وكان علي رضى
 الله تعالى عنه شجاعا وكان معاوية رضى الله تعالى عنه حليما وكان يزيد صبوراً وكان عبد الملك
 سائسا وكان الوليد جبارا وأنا الملك الشاب ثم خرج اجلا لاجمة فوجد خطبة له في سخن الدار
 فأثنته هذه الآيات

أنت نعم المتاع لو كنت بيتي * غير أن لا بقاء للإنسان
 ليس فيما يد التام لك عيب * عاب الناس غير أنك فاني

قلنا فرغ من الصلاة ودخل داره قال لتلك الخطبة ما قلت لي في سخن الدار وأنا خارج قالت
 ما قلت لك شيئا ولا رأيك وأني لي بالخروج الى سخن الدار فقال انا الله وانا اليه راجعون
 نعت الى نفسي فمادارت عليه جمعة أخرى حتى مات وقيل انه صعد المنبر وجعل وان
 صوته لسمع من أقصى المسجد فأخذته الحمية فلما زال صوته يتخفى حتى لم يسمع من تحته
 ثم دخل داره بهب رجله بين رجلين فمادارت عليه جمعة أخرى حتى مات وقال ابن خلكان
 انه حرم مات من ليلته وقيل انه مات بذات اليلت ويوفي في صفر في عاشره سنة ثمان وتسعين وقيل
 سنة تسع وتسعين بمرج دابق من أرض قنسرين وله تسع وثلاثون سنة وقيل خمس وأربعون
 سنة وكانت خلافته سنتين وثمانية شهور ورجع الله تعالى عليه

• (خليفة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه) •

ثم قام بالامر بعده الخليفة الراشد والامام العالم أبو حفص عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى
 عنه بويح له بالخلافة يوم مات سليمان بن عبد الملك بعبدله سنة بذلك وكان يقال له أشجع بني
 أمية وأمه أمة عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما فمهر رضى الله تعالى
 عنه جدته من قبل أمه وهو تابعي جليل روى عن أنس بن مالك والسائب بن يزيد رضى الله
 تعالى عنهما وروى عنه جماعة وهو ولد لرضي الله تعالى عنه بعد سنة إحدى وستين قال الامام
 أحمد ليس أحد من التابعين قوله حجة الا عمر بن عبد العزيز وفي طبقات ابن سعد عن عمر بن قيس
 أنه قال لما ولي عمر بن عبد العزيز بالخلافة سمع صوت لا يدرى قائله

من الآن قد طابت وتر قرارها * على عمر المهدي قام عودها

وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه عفيفا زاهدا ناسكا عاديا ومنا تقيا صادقا وهو
 أول من اتخذ دار الشرافة من الخلفاء وأقول من فرض لآباء السبل وأزال ما سكات بنو
 أمية تذكروا به عليا على المنابر وجعل مكان ذلك قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان
 الآية وقال فيه كثر عزة

وليت ولم تنب عليا ولم تحت * حري يا ولم تقبل مقالة مجرم

وصدقت القول المفعول مع الذي * أتيت فأمتى راضيا كل مسلم
 فمابين شرق الارض والغرب كلها * منادى من فصيح وأجسم
 يقول أمير المؤمنين ظلمتني * بأخذك دينارى وأخذك درهمى
 فأرخب بهما من شفقة لمبايع * وأكرم بهما من بيعة ثم أكرم
 وكتب الى عماله أن لا يقيدوا مسجونا بيقيد فانه يمنع من الصلاة وكتب الى عامله بالبصرة
 عدى بن ارمطة عليك بأربع ليال من السنة فان الله تبارك وتعالى يفرغ فيها الرحمة افرانغا
 وهى أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة العيدين وكتب الى عماله
 اذا دعيتكم قدرتكم على الناس الى ظلمهم فاذا ذكروا قدرة الله تعالى عليكم ونفاد ما تاون اليه
 وبقائه ما أتى اليكم من العذاب بسبهم وذكر غير واحد عن محمد المروزى قال أخبرت أن عمر
 ابن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه لما دفن سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سبع لارض
 هذة أو رجة فقال ما هذه فقيل هذه مراكب الخلافة فترت اليك يا أمير المؤمنين لتركبها
 فقال ما لي ولها نحو ههنا وقرئوا الى دايتى فقررت اليه فركبها فقام صاحب الشرطة لينبر
 بين يديه بالحرية جري على عادة الخلفاء قبله فقال له تنح عنى ما لي ولك انما أنا رجل من المسلمين
 ثم سار محتلطا بين الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر فاجتمع الناس اليه فحمد الله وأثنى
 عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس انى اتيت بهذا الامر من غير رأى
 منى فيه ولا طلبه ولا مشورة من المسلمين وانى قد خلعت ما نى أعناقكم من يعنى فاختاروا
 لانفسكم غيرى فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترنا ليا أمير المؤمنين ورضينا لك أميرنا
 بالين والبركة فلما سكتوا حمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
 أوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله تعالى خلف من كل شئ وليس من تقوى الله خلف واعلموا
 لا اخترتكم فانه من عمل لا آخرته كصفاه الله امر دينه وآخرته وأصلحو اسراركم يصلح
 الله علايتكم وأكثروا ذكر الموت وأحسنوا له الاستعداد قبل أن ينزل بكم فانه حاذم
 اللذات وانى والله لا أعطى أحدا باطلا ولا أمنع أحدا حقا يا أيها الناس من أطاع الله
 وحبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له أطيعونى ما أطعت الله فان عصيته فلا طاعة لى
 عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فأمر بالسور فهتكت وبالسط فرفعت وأمر ببيع ذلك
 وادخال أثمانه فى بيت مال المسلمين ثم ذهب يمشى أمقيا لانا تاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد
 أن تصنع يا أبت قال أى بنى أقبل قال تقيل ولا تردا المظالم قال أى بنى انى قد سهرت البارحة
 فى أمر عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال يا أمير المؤمنين من أين لك أن
 تعيش الى الظهور فقال ادن منى يا بنى فدنا منه فقبله بين عينيه وقال الحمد لله الذى أخرج من
 ظهري من يعينى على ديني فخرج ولم يقبل وأمره ناديه أن نادى ألا كل من كانت له مظلمة
 فليرفعها فتقدم اليه ذمى من أهل حص فقال يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله قال وما ذلك
 قال ان العباس بن الوليد اغتصبنى أرضى والعباس بن جالس فقال عمر ما تقول يا عباس

قال ان أمير المؤمنين الوليد أقطعني اياها وهذا كتابه فقال عمر ماتة ول ياذمي قال يا أمير المؤمنين
 أسألك عن كتاب الله تعالى فقال عمر كتاب الله أحق أن يتبع من كتاب الوليد اردد اليه
 أرضه باعيا من فردها اليه ثم جعل لا يدع شيئا مما كان في بيته من المظالم الا رده
 مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيرته وما رد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا أن نقاتل
 هذا الرجل ولما بلغ عمر بن الوليد رد الضيعة على النبي كتب الي عمر بن عبد العزيز انك قد
 أذريت علي من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم وسرت بغير سيرتهم بغضا اليهم
 وشينالين بعدهم من اولادهم وقطعت ما أمر الله به أن يوصل اذ عمدت الي أموال قريش
 ومواريتهم فأدخلتها بيت المال جورا وعدوانا ولن تترط علي هذا الحال والسلام فلما
 قرأ كتابه كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن عبد العزيز الي عمر بن الوليد
 السلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين أما بعد فقد بلغني كتابك أما أول شأنك يا ابن
 الوليد فأماك بنانة أمة الكون كانت تطوف في سوق حصص وتدخل في حوائجها ثم أعلم
 بهم أنهم اشتراها ذبيان من بيت مال المسلمين فأخذها لايك فخلت بك نفس المولود ثم نشأت
 فكنت جبارا عنيدا تزعم أني من المظالمين اذ سرمتك وأدل بيتك مال الله الذي فيه حق
 القرابة والمساكين والارامل وان أظلمني وأترك لعهد الله من استعملك صياستها علي جند
 المسلمين تحكم فيهم برأيك وليكن له في ذلك نسبة الاحب الوالد لولده فويل لايك ما أكثر
 خصمائه ويوم القياسة وكيف يجزأ بولك من خصمائه وان أظلمني وأترك لعهد الله من
 استعمل الخجاج بفسك الدم وبأخذ المال الحرام وان أظلمني وأترك لعهد الله من استعمل
 قرة أعرايا جافيا علي مسر وأذن له في المعازف واللهو والشرب وان أظلمني وأترك لعهد
 الله من جعل لغالية البربرية في خس العرب نصيبا فرويدا يا ابن نانة فلوالقت حلقتا البطان
 وردنا في أهلنا فترغت لك ولاهل بيتك فوضعهم علي الحجية البيضاء فظالماتركم الحق
 وأخذتني بالباطل ومن وراء ذلك ما أرجو أن أكون رأيته من يعرقتك وقسم غمك بين
 السامى والمساكين والارامل فان لكى فيك حقا والسلام علي من اتبع الهدى ولا ينال
 سلام الله القوم الظالمين * وروى أنه وقع في زمانه غلاء عظيم فقدم عليه وفد من العرب
 فاخترار وارجلامهم لخطابه فتقدم اليه وقال يا أمير المؤمنين انا وفدنا اليك من ضرورة عظيمة
 وراحتنا في بيت المال وماله لا يجزأ ما أن يكون لله ولعباده أولئك فان كان لله فآله غنى عنه
 وان كان لعباده فاتهم اياه وان كان لك فتصدق به علينا ان الله يجزي المتصدقين فتغرغرت
 عيناي رضي الله تعالى عنه بالدموع وقال هو كما ذكرت وأمر بجوازهم ففضيت فيهم
 الاعرابي بالانصراف فقال عمر أيها الرجل كما وصلت حوائج عباد الله الي فأوصل حاجتي
 وارفع فأتيت الي الله فقال الاعرابي اليه اصنع بعمر بن عبد العزيز كصنيعه في عبادتنا
 استتم كلامه حتى ارتفع غيم عظيم وأمطرت السماء مطرا كثيرا فجاء في المطر برودة كبيرة
 فوقع علي حرة فأنكسرت فخرج منها كغمد مكتوب فيه هدية براة من الله العزيز الجبار

قوله لغالية هكذا في بعض
 النسخ بالعين المعجمة وبعضها
 بالمهملة فليجترراه

لعمر بن عبد العزيز من النار قال رجاء بن خيرة كان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
 من أعظم الناس وأكبر الناس وأجلهم في شيبته وابنه فلما استخلف قومت نياحه وعماته
 وخصه وقبأوه وخفاه ورداؤه فذاخن بعد ان اثنى عشر درهما وذكرا ابن عساكر وغيره
 أن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه كان قد شدد على أقاربه وانتزع كثيرا مما في أيديهم
 فقبروا به وسهوه ويروي أنه دعا بخادمه الذي سمي به فقال له يحبك ما جئت على أن سقتني
 السم قال ألف دينار عظيم قال هات بها فجاء بها فأمر بطرحها في بيت مال المسلمين وقال
 بخادمه اخرج بحيث لا ير الأحد وعن فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز رضي
 الله تعالى عنه أنها قالت والله ما اغتسل عمر من حلم ولا من جنبه منذ ولي هذا الأمر
 ويكمان نهاره في أشغال الناس ورد المظالم ويسله في عبادة ربه تعالى قال مسامة بن
 عبد الملك دخلت على أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه أعوده في مرضه
 الذي مات فيه فاذا عليه قيص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة اغلي قيص أمير
 المؤمنين فقلت نفل ان شاء الله تعالى ثم عدت فاذا التقيص على حاله فقلت يا فاطمة ألم أمر بك
 أن تغلي قيص أمير المؤمنين فان الناس يعودونه فقلت والله ما له قيص غيره وكان عمر
 رضي الله تعالى عنه كثيرا ما تتحل بهذه الايات

نهار لا يامرور سهو وغفلة • وتلك نوم والردى للثلازم
 يغزل ما يغني وتفريح بالمنى • كما غز بالذات في النوم حالم
 رشغاك فيما وف تكروه غبه • كذلك في الدنيا تعيش البهائم

واعلم ان مناقب عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه كثيرة جدا فمن أراد معرفة ذلك فعليه
 بسيرة العمر بن والخلية وغيرهما وكان مرضه رضي الله تعالى عنه بدير سمعان من أرض
 حمص ولما احتضر قال أجلسوني فأجلسوه فقال الهى أنا الذي أمرتني فقصرمت ونهيتني
 فعصيت ولكن لا اله الا الله وتوفى رضي الله تعالى عنه تلمس وقيل لست مضين وقيل
 لعمر بقين من رجب القرد سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وأشهر وقيل وهو
 ابن أربعين سنة وكان رضي الله تعالى عنه أيضا مليحا جلامها بالتحيف الجسم حسن الهيئة
 يجيئه شجوة من حافر فرس ضربه وهو صغير وكان اليه المنتهى في العلم والفضل والشرف
 والورع والتألف ونشر العدل جدد الله تعالى به لالاته دينها وسار فيها بسيرة جدته لاته
 عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكانت دولته في طول مدة أبي بكر الصديق رضي
 الله تعالى عنهم أجمعين وقبره رضي الله تعالى عنه بدير سمعان ظاهر رزار قال الشافعي
 رضي الله تعالى عنه الخلقاء الراشدون خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز
 رضي الله تعالى عنهم أجمعين وذكر الحافظ ابن عساكر أنه لما وضع في قبره بدير سمعان هبت
 ريح شديدة فغطت بنم الحيفة مكتوبة بأحسن خط بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله
 العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار فأخذوها ووضعوها في أكفانه وكانت

خلاقته رضي الله تعالى عنه ستين وخمسة أشهر

(خلافة يزيد بن عبد الملك)

ثم قام بالأمر بعده يزيد بن عبد الملك بن مروان يبيع له بالخلافة يوم مات ابن عمه عمر بن عبد العزيز بعهد له من أخيه سليمان في ذلك ولما ولي قال خذوا بسيرة عمر بن عبد العزيز فزاروا بسيرته أربعين يوماً فدخل عليه أربعون رجلاً من مشايخ دمشق وحلقه والله أنه ليس على الخلقاء حساب ولا عقاب في الأثرة وخذعوه بذلك فاختدع لهم وكان طائفة من جهال الشاميين يعتقدون ذلك وكان أبيض جسيماً مليح الوجه وقال بعض المؤرخين إن يزيد هذا هو المعروف بالفاسق وهو غلط وإنما الفاسق ولده الوليد كما سألني قريشان شاء الله تعالى وذكر الحافظ بن عساكر رحمه الله وغيره أن يزيد بن عبد الملك كان قد اشتري في أيام أخيه سليمان جارية من عثمان بن سهل بن حنيف بأربعة آلاف دينار وكان اسمها حبابة بتسديد الباء الموحدة وأحبها حباً شديداً فبلغ أخاه سليمان ذلك فقال هممت أن أبحر على يزيد فبلغ ذلك يزيد فباعها خوفاً من أخيه سليمان فلما أفضت الخلافة إليه قالت له زوجته يا أمير المؤمنين هل بقي في نفسك من الدنيا شيء قال نعم قالت وما هو قال حبابة فاشتريتها وهو لا يعلم وزينتها وأجلتها من وراستريها ثم قالت يا أمير المؤمنين هل بقي في نفسك من الدنيا شيء قال أو ما علمتكم أنها حبابة فرفعت الست وقالت ها أنت وحبابة وزكته واياها فظنيت عنده وغلبت على عقله ولم يتفقه به في الخلافة وأنه قال يوماً إن بعض الناس يقولون إنه لن يصغر لاحد من الملوك يوم كامل من الدهر وإنى أريد أن أكذبهم في ذلك ثم أقبل على لذاته واختل مع حبابة وأمر أن يحجب عن سمعه وبصره كل ما يكره فبينما هو على تلك الحالة في صفة وعيشه وزيادة فرجه وسروره اذ تناولت حبابة حبة رمان وهي تضحك فغصت بها فانتفتخت عقل يزيد وتكدت رعيته وذهب سروره ووجد عليها رجداً شديداً وتركتها أياماً لم يدفنها بل يقبلها ويترشفها حتى أتت وجانت فأمر يزيد بن عبد الملك بقبورها ولم يعش بعدها الاثنتي عشرة يوماً وكان مرضه بالليل وقال فيها

فإن تسل عنك النفس أو تدع الهوى * فبالأس تسألونك لا بالتجدد

وكل خليل زارني فهو قاتل * من أجلك هذا هالك اليوم أو غد

وسألني إن شاء الله تعالى قريب من هذا في باب الدال المهملة في الدابة عن سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ويوفي يزيد بن عبد الملك باربل من أرض البلقاء وقيل بالحولان وجعل على أعناق الرجال إلى دمشق ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وذلك لمن يقين من شعبان سنة خمس ومائة وله تسع وعشرون وقيل ثمان وثلاثون سنة وشهر وكانت خلاقته أربع سنين وشهراً

(خلافة هشام بن عبد الملك)

ثم قام بالأمر بعده أخوه هشام بن عبد الملك بن مروان يبيع له بالخلافة يوم مات أخوه يزيد

بعهد منه اليه ولما اتته الخلافة كان بالرافضة فوجد ويجد أحبابه لما بشر بها
 وسار الى دمشق قال مصعب الزبيري زعموا أن عبد الملك بن مروان رأى في منامه أنه بال في
 انحراب أربع مرات فدم من سأل سعيد بن المسيب وكان يعبر الرضا يقال ملك من صلبه
 أربعة فكان آخرهم هشام انتهى وكان هشام حازمًا قاصداً صاحب سياسة حسنة أيضاً
 جليلاً سمياً أحول يحضب بالسواد وكان ذارياً ودعاه وحزم وفيه حلم وقلة شره وقام
 بالخلافة أتم قيامه وكان يجمع الأموال ويوصف بالجل والحرص يقال أنه جمع من الأموال
 ما لا يجعه خافية قبله فلما مات احتاط الوليد بن يزيد على تركته فغاضيل وكفن الأبالقرض
 والعارية وكان به حول وتوفى بالرافضة في شهر ربيع الآخر بدمشق سنة خمس وعشرين
 ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقيل أربع وخمسين سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة
 وتسعة أشهر وقيل عشرين عاماً

* (خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك وهو السادس خلف كاسياً في)

ثم قام بالأمر بعده ابن أخيه الوليد بن يزيد القاسق كان أبوه حين احتضر عهد بالأمر
 الى هشام أخيه بأن يكون العهد من بعده لولده الوليد بن يزيد فلما مات هشام يبيع له
 بالخلافة يوم موت عمه هشام وهو اذذاك بالبرية فآمن عمه هشام لأنه كان بينه وبين عمه
 مناسة لاجل استخفافه بالدين وشربه الخمر واشتهاره بالعسق فوهم هشام يقتله ففر منه
 وسار لا يقيم بأرض خوفاً من هشام فلما كانت الليلة التي قدم عليه البريد في صبيحتها
 بالخلافة قتل تلك الليلة قلعاً شديداً فقتل بعض أصحابه ويحك أنه قد أخذني الليل فقلق
 فأركب سباحي تسبط فسار ا مقدار ميلين وهما يتحدان في أمر هشام وما يتعلق به من كنه
 اليه بالتهديد والوعيد ثم نظرا فزأيا من بعد رجعا وصوتا ثم انكشف ذلك عن برد بطلونه
 فقال لصاحبه ويحك ان هذه رسل هشام اللهم أعطنا خيرهم فلما قرب البرد منهما وأبتوا
 الوليد معرفة تراجوا وجاؤا فسلموا عليه بالخلافة فبعت وقال ويحكم أمان هشام قالوا نعم
 ثم أعطوه الكتب فقرأها وسار من قوره الى دمشق فأقام في الخلافة سنة واحدة ثم أجمع
 أهل دمشق على خلعه وقتله لاشتهاره بالمنكرات وتطاهره بالكفر والزندقة قال الحافظ
 ابن عساكر وغيره انه من الوليد في شربه الخمر ولذاته ورغض الاخرة ورأى ظهره وأقبل
 على القصف والنهر والتلذذ مع الندماء والمغنين وكان يضرب بالعود ويقوع بالمايل ويشي
 بالنف وكان قد اتهم محارم الله تعالى حتى قيل له القاسق وكان أكمل بني أمية أدبا
 وفصاحة وظرفا وأعرفهم بالنحو واللغة والحديث وكان جوادا مفضلا ومع ذلك لم يكن
 في بني أمية أكثر ادما للشراب والسماع ولا أشد مجونا وتهكبا واستخفافا بأمر الامة
 من الوليد بن يزيد يقال انه واقع جارية له وهو بكران وجاء المؤذنون يؤذونه بالصلاة
 يخلف أن لا يصل بالناس الا هي فلبت نسا به وتشكرت وصلت بالمسلمين وهي جنب سكرى
 فيقال انه اضطلع بركة من خمر وكان اذا طرب ألقى نفسه فيها وشرب منها حتى يبين

النقص في أطرافها وحكي الماردى في كتاب أدب الدين والديانة أنه تفاهل يوماني
المصنف نخرج له قوله تعالى واستقموا وأحباب كل جبار عنيد فزق المصنف وأتأ
يقول

أوعده كل جبار عنيد * فيها أنا ذاك جبار عنيد

إذا ماجت ربك يوم حشر * فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث الأيام يسيرة حتى قتل شمر قتلة ومحب رأسه على قصره ثم على أعلى سور بلده
اتيسر وسبأ في هذا أيضا نساء الله تعالى في باب العطاء المهمل في الكلام على الطيرة في لفظ
الطير وأخباره في مثل هذا كثيرة مشهورة في كتب التواريخ فلا نطيل بذكرها وقد جاء
في الحديث يكون في هذه الأمة رجل يقال له الوليد هو شمر بن فرعون قتل أوله العلماء الوليد
ابن يزيد هذا ولد خلعهم أهل دمشق بابعوا ابن ٤٤ يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقال من
أخضر رأس الوليد فله مائة ألف درهم وكان الوليد بالبحر فحصره أصحاب يزيد فمهم أصحاب
الوليد بالقتال فمهمهم عن ذلك فأنزلوا من حوله ثم دخلوا عليه في قصره فقال يوم كيوم عثمان
فقتل له ولا سواه فقطع رأسه وطيفت يده في دمشق ونصب على قصره ثم على أعلى سور دمشق ولما
قتل الوليد اضطربت البلاد واستصر على بن أمية أعداؤهم ولم تقم لهم قائمة بعده وقتل
في جمادى الأولى سنة ست وعشرين ومائة وكانت خلافته سنة واحدة وقيل سنة وشهران
وكان من أهل الناس وأحسنهم وأقواهم وأجودهم شعرا وكان فاسقا شتموا منهم كما شتموا
فتموا وعليه نسبه وارتكبه التبايح فخرج عليه تدينا بن عمه يزيد بن عبد الملك بن الوليد
المتب بالنقص وتقلب على دمشق وكان الوليد شاحبة تدمر في الصيد فجهز يزيد عسكرا
فخاربه إلى أن أساطر أبه بجمن البحر من أرض تدمر ثم تور وأعليه وذبحوه وأتوا برأسه
على ربح ثم نصبوه على سور دمشق

* (خليفة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان) *

ثم قام بالامر بعده يزيد بن الوليد بن عبد الملك بويح له بالخلافة يوم خلع ابن عمه الوليد بن
يزيد وهو أول خليفة كانت أمه أمية وكان شوأمية يتحزرون ذلك تعظيما للخلافة ولما استقط
اليهم أن ملكهم يزيد بن الوليد خليفة أمه امه وكانوا يتحزون من ذلك إلى أن ولي الخلافة الوليد
ابن يزيد فعملوا أن ملكهم قد انقضى وكان يزيد يسمى الناقص وانما سمي بذلك لأنه
نقص أعطيات الناس ورددهم إلى ما كانوا عليه أيام هشام وقيل للنقصان كان في أصابع
رجليه وأول من سماه بهذا مروان بن محمد وأقام يزيد في الخلافة والامور مضطربة عليه
وكان من مظهر التناك وقرأ القرآن وأخلاق عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
وكان ذا دين وورع الا انه لم يتبع وبغته المنية توفي في ثمان عشر جمادى الآخرة من السنة
المدكورية وهو ابن أربعين سنة وقيل ست وأربعين وقال الشافعي رحمه الله تعالى ولي يزيد
ابن الوليد فدعا الناس إلى القدر وجلهم عليه وكانت خلافته ثمانية أشهر ونصفا وقيل ستة

أشهر والله أعلم

* (خلافة ابراهيم بن الوليد) *

ولمات يزيد بوبيع اخوه ابراهيم بن الوليد بعد من أخيه يزيد بن الوليد ولم يثبت له أمر
فكان جعة يلم عليه بالخلافة وجعة بالامارة وجعة لا يلم عليه بالخلافة ولا بالامارة
وما زالت الامور مضطربة عليه الى أن قتله مروان بن محمد وصلبه وكانت ولايته شهرين
وعشرة أيام وفي هذا النظر لأن مروان بن محمد بن مروان الحار الجار لم يجمع عبايته وكان نائباً على
أذربيجان وتلك النواحي وصاحب الفتوحات سارطينه ودعا الى نفسه وقدم الشام فجهز له
ابراهيم بن الوليد أخويه بشرا وسرورا فالتقوا واتصروا عليهم مروان فزحف حتى نزل مرج
عذراء فبرز اليه سليمان بن هشام بن عبد الملك فأنكسر فبرز اليه الخليفة ابراهيم بن الوليد
وعسكر بظاهر دمشق فخذله بجنده وسامر واعليه بهدأن أنفق عليهم الخزانة فاختفى
أمرهم فبايع الناس مروان واستوثق له الأمر فظهر ابراهيم ودخل عليه ونزل لعين
الخلافة

* (خلافة مروان بن محمد) *

ولما قتل ابراهيم بن الوليد بوبيع مروان بن محمد المنبوز بالحمار بالخلافة وفي أيامه ظهر أبو
سلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر السفاح بالكوفة بوبيع له بالخلافة وجعه وعبد الله
ابن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم انتقل مروان بن محمد فالتقى الجعان
بالزاب الموصل واقتلوا قتلا شديدا فأنهزم مروان وقتل من عسكره وغرق
مالا يحصى وتبعه عبد الله الى أن وصل الى نهر الاردن فلقى جماعة من بني امية وكانوا يفتا
وشابن رجلا فقتلهم عن آخرهم ثم أمر عبد الله بجمعهم فجمعوا وبعثوا عليهم بساطا وجلس
هو وأصحابه فوقهم واستدعى بالطعام فأكلوا وهم يسمعون أن بينهم من تحتهم فقال عبد الله
يوم كيوم الحسين ولا سواهم جهز السفاح معه صالح بن علي على طريق السماوة فلقى بأخيه
عبد الله وقد نازل دمشق فقمعه واعنوه وأباحوا ثلاثة أيام ونقض عبد الله سورها جرجرا
وهرب مروان الى مصر فبعه صالح وقتل مروان بابي مسير قرية من قرى الصعيد كما ساقى
في باب الهاء في لفظ الهرو وكان قد عزم على الدخول الى الحبشة فيدوه فقال حين قتل
انقرضت دولتنا وكان بطلا شديدا شجاعا مهابذا هيئة أبيض ربعة أشهر هل ضحكت اللحية
وكان حازما لنا وتمزقت عمومه دولة بني امية وكان قتل مروان الجعدي في سنة ثلاث
وثلاثين ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين قبل وشهرين وعشرة
أيام وهو آخر خلفاء بني امية وهم أربع عشرة خليفة أولهم معاوية بن أبي سفيان بن مخزوم
حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وآخرهم مروان الجعدي المنبوز بالحمار وكانت
مدة خلافتهم ثمانين سنة وهي ألف شهر ولما انقضت دولتهم علم ما قال الحسن بن علي
ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما لما قيل له تركت الخلافة لمعاوية فقال ليله القدر

خبر من ألف شهر و بدولة مروان اختل النظام في أن كل سادس يتخلع لأن العدة لم تكمل
لأن الوليد بن يزيد الخلويع لم يلب بعده من بني امية سوى ثلاثة يزيد بن الوليد بن عبد الملك ثم أخوه
ابراهيم ثم مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وبه انقرضت دولة بني امية و بنات الدولة
العباسية ينبت الله الى قيام الساعة

* (الدولة العباسية)
* (خلافة أبي العباس السفاح)*

قال المؤرخون ولما أتى الله تعالى بالدولة العباسية كان أولهم السفاح وهو أبو العباس عبد
الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي يبيع له بالخلافة في سنة اثنتين وثلاثين
ومائة يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الأول واستوزر بأسامة حفص الخلال وهو أول من
لقب بالوزير واستقر للقب لمن بعده الى زمن صاحب بن عباد وانما سمي بالساجب لأنه
صحاب ابن العميد واستقر على هذا الوزراء بعده الى زمننا قال الامام أبو الفرج بن الجوزي
وغيره ان السفاح خطب يومان فقطت العصا من يده فتطير بذلك فقام شخص من أصحابه ومسح
العصا وناولها اياها وأنشد

فألت عصاها واستقر بها النوى * كما قرعنا بالاياب المسافر
فسرى عنه وذكر ان خلكان في ترجمته أنه نظر يوما في المرأة وكان من أجل الناس
وجهه افتقال اللهم اني لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك ولكني أقول اللهم عمرني طويلا في
طاعتك متعبا بالعافية قال فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لغلام آخر الاجل بيني
وبينك شهران وخسة أيام فتطير من كلامه وقال حسبي الله ولا حول ولا قوة الا بالله عليه
توكلت وبه استغنت فامضت الايام المذكورة حتى أخذته الحى فمات بعد شهرين
وخسة أيام بالحدري بالابار بعد ينسه التي بناها وسمها الهاشمية وهو ابن اثنتين وثلاثين
سنة ونصف سنة وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وكان ايض ملجأ جبالدين البعية
والهينة

* (خلافة أبي جعفر المنصور)*

ثم قام بالامر بعده أخوه أبو جعفر عبد الله بن محمد المنصور يبيع له بالخلافة يوم وفاة أخيه
بعهد منه وصكان السفاح قد ولاء امره الحج فأتته الخلافة بمكان يعرف بالمانية فقال
صفا أمرنا ان شاء الله تعالى فبايعه الناس وحج بهم فلما رجع ودخل الهاشمية بايعه الناس
البيعة العاتية وانه حج نائيا فلما قرب من مكة رأى على جدار سطرين مكتوبين وهما
أبا جعفر حاتم وفاتك وانقضت * سنوك وأمر الله لا بد واقع
أبا جعفر هل كاهن أو منجم * لك اليوم من ريب المنية دافع
فلما قرأ هاتين انقضت أجله فمات بعد ثلاثة أيام وصكان قد رأى في نومه قبل موته
قائلا يقول

كأن في هذا القصر قديماً أهله * وعزى منته أهله ومنازله
 وصار رئيس القوم من بعد هجة * إلى حدث نبي علمه جنادله

وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين ومائة يترجمونه على أسبال من مكة وهو محرم بالحج وهو
 ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وأربعة عشر
 يوماً وأمه بربيه وكان طويلاً أسمر نحيفاً خفيف اللحية رطب الجبهة وسكان عينه لسانان
 ناطقان صار مامياً إذا جبروت وسطوة وحزم ورأى وشجاعة وكال عقل ودعاء وعلم وفقه
 وخبرة بالأمور تقبله النفوس وتمناه به الرجال وكان يخلط أهبة الملك يرى النسك وكان يخيلاً
 بالمبال الأعند النواتب

(خلافة محمد المهدي)

ثم قام بالامر بعده ابنه أبو عبد الله محمد المهدي بالله يبيع له بالخلافة يوم وفاة أبيه المنصور
 بعهد منته وهو يومئذ في بادئ يبيع له من الاحدى عشرة من ذى الحجة البيعة العاتقة ويوفى
 بقرية من قرى ما سبذان ساق خلفه يد تدخل خربة فصدق ظهره باب الخربة من قوت سوق
 القرس قتال لوقته وقيل بل حنة جارية قيل انها جعلت السم في طعام القصرتها فدخل
 ومثيده فأكل فاجبرت أن تقول له هو مسموم وكانت وفاته لثمان بقين من المحرم
 سنة تسع وستين ومائة ولم يوجد له نعش يحمل عليه فحمل على باب ودفن تحت شجرة
 جوز وله اثنتان وأربعون سنة ونصف وقيل ثلاث وأربعون سنة وكانت خلافته عشرين
 شهراً وسكان جواداً ممدوحاً محبوباً إلى رعيته حسن الخلق والخلق يقال ان أباه خلف
 في الخزائن مائة ألف درهم وستين ألف درهم ففترقها ويقال انه أجاز شعراً بمائة
 ألف درهم

(خلافة موسى الهادي)

ثم قام بالامر بعده ابنه موسى الهادي يبيع له بالخلافة يوم موت أبيه وكان متجراً بخراسان
 يجارب أهل طبرستان يبيع له بما سبذان ثم أخذ له أخوه الرشيد البيعة بغداد وبعث إليه
 يعزى به في والده ويهنيه بالخلافة فقدم بغداد على خيل البريد فلقاه الناس وياهموه ثم عزم
 على خلع أخيه الرشيد من ولاية العهد فعاجله القضاء وحال بينه وبين مراده وكانت وفاة
 الهادي بغداد رابع عشر شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وله أربع وعشرون سنة
 وقيل نحو من خمس وعشرين سنة بقرحة أضاعته وكانت خلافته سنة واحدة وخمسة
 وأربعين يوماً وقيل سنة وشهرين وكان طويلاً مليحاً جميلاً إذا ظلم وجبروت ساحم
 الله تعالى

(خلافة هرون الرشيد)

ثم قام بالامر بعده أخوه هرون الرشيد بن محمد المهدي وكان أبوجه أقد أخذ له ولاية
 العهد بما يبيع له بالخلافة في الليلة التي توفي فيها أخوه وولده في تلك الليلة المأمون وكانت

لسلطنة بحبيبة لم ير مثلهما في بني العباس مات فيها خليفة وولد فيها خليفة وولي فيها خليفة ولما وبيع
 الرشيد قلد يحيى بن خالد بن برمك وزارته وسماه ابي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في لفظ
 العقاب اي قاع الرشيد بالبرامكة وقتله جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ويحسد يحيى وولده
 الفضل في السجن الى ان ماتا وسب ذلك ميتان شاء الله * ومن غريب ما اتفق لهر و
 الرشيد ان احاه موسى الهادي لما ولي الخلافة سأل عن خاتم عظيم القدر كان لايه المهدي
 فبلغه ان الرشيد اخذ فطلبه منه فاستع من اعطائه فاعطاه عليه فبغى عليه الرشيد
 ومز على جسر بغداد فرماه في التجرة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة اتي ذلك
 المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه في ذلك المكان و امر الغطاسين ان يلتصقوه ووقفوا
 فاستخرجوا الخاتم الاول فبعد ذلك من سعادة الرشيد وبقائه ملكه وتظير هذا ما حكاه
 ابن الاثير في حوادث سنة ستين وخمسة قال لما فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين
 يوسف بن ايوب قلعة بانياس واخذها من الفرنج ملاها ذخائر وعدة ورجالهم عاد الى
 دمشق وفي يده خاتم يفض باقوت قيمته ائف ومائة دينار فقط من يده في شجر بانياس وحي
 كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما بعد عن المكان الذي ضاع فيه الخاتم عليه فاعاد بعض
 أصحابه في طلبه وولهم على مكانه وقال اظنه هناك سقط فرجعوا اليه فوجدوا انتهى
 وكان الرشيد مع عظيم ملكه يعتر به خوف الله تعالى فن ذلك ما ذكره الامام العلامة محمد
 ابن طغر وغيره ان خارجا خرج عليه فقتل ابطاله وانتهب امواله امر انتم انه جهز اليه مرة
 جيشا كنه قافقاتوه فقبلوه بعد جهدها مسكوه وانوابه الرشيد جلس مجلسا عاتبا و امر
 بادخاله عليه فلما مثل بين يديه قال له يا هذا ما تريد ان اضع لك قال ما تريد ان يصنع الله بك
 اذا وقفت بين يديه ففعلت عليه و امر باطلاقه فلما خرج قال بعض جلسائه يا امير المؤمنين
 رجل قتل ابطالك واتهب اموالك تطلقه بكلمة واحدة تأمل هذا الامر فانه مما يجرى عليك
 أهل الشر فقتل الرشيد رتوه فعمل الرجل انه قد تكلم في امره فقال يا امير المؤمنين لا تطعهم
 فلما طاع الله نيك الناس ما ولاك طرفه عين قال صدقت ثم امر له بهلة وسرفه وسما في
 ان شاء الله تعالى ما اتفق له مع الفضل بن عياض وسفيان النوري في باب الباء الموحدة
 والقاء وتوفي الرشيد في سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس ليلة السبت الثالث خاؤون من
 بجادى الآخرة وهو ابن سبع واربعين سنة وقيل خمس واربعين وكانت خلافته ثلاثا
 وعشرين سنة وشهرا وتمثل ثلاثا وعشرين فقط وولد بالزى وكان جوادا ممدوحا غازيا
 مجاذا اشجاعا مهيئا لمجى طوبى بالاعبل الجسم قد وخطه الشيب يقال انه منذ استخلف
 كان يصلى كل يوم وليلة مائة ركعة ويتصدق من خالص ماله بالالف درهم وكان له معرفة جيدة
 بالعلوم

• (خلافه محمد الامين وهو السادس تخلص وقتل كاسياتي) *

ثم قام بالامر بعقده ابيه محمد الامين بويغ له بالخلافة يوم توفي والده بطوس واستتاب أخاه

المأمون على عمالك خراسان وهو اذذاك بغداد فورد عليه خاتم الخلافة والبردة
 والقضيب ثم يبيع له بها البيعة العامة وفي سائر الاقاف وكان الرشيد قد جد البيعة
 بطوس بولاية العهد لابنه المأمون بعد الامين واشهد على نفسه ان يجمع مامعه من مال
 وسلاح وغير ذلك للمأمون وأوصى ان يكون مامعه من الجيوش منضمين اليه بخراسان
 فلما مات الرشيد نادى الفضل بن الربيع في عسكر الرشيد بالرحيل الى بغداد وحالف ومية
 الرشيد فعظم ذلك على المأمون وكتب الى الفضل يذكره العهود التي أخذها عليه الرشيد
 ويحذره النبي ويأله الوفاء فلم يلتفت الفضل اليه فكان هذا الامر سبب ابتداء الوحشة
 بين الامين والمأمون وذكر أبو حنيفة في الاخبار العلوال وغيره عن الصكائي أنه قال
 ان الرشيد ولاني تاديب الامين والمأمون فكنت أشدد عليهما في الادب وأخذهما بأخذ
 شديدا وخاصة الامين فأتتني ذات يوم خالصة جارية زيدة وقالت يا كسائي ان السيدة تقرأ
 عليك السلام وتقول لك حاجتي اليك ان ترفق باني محمد فانه فترة عيني وفترة نوادي وأنا أرق
 عليه رقة شديدة فقلت خالصة ان محمد امر شيع الخلافة بعد ابيه ولا يجوز التقصير في امره
 فقالت خالصة ان رقة هذه السيدة سببا أنا أخبرك اياه انه في الليلة التي ولدته فيسارت في
 منامها كأن أربع نسوة أقبلن اليه فاستقنه عن يمينه وشماله وأمامه وورائه فقالت التي
 بين يديه ملك قليل العمر عظيم الكبر ضيق الصدر واهي الامر كبير الوزر شديد الغدر
 وقالت التي من ورائه ملك تصاف مبذر تلاف قليل الانصاف كثير الاسراف وقالت
 التي عن يمينه ملك عظيم الطخم قليل العلم كثير الانم قطوع للرحم وقالت التي عن يساره ملك
 غدار كثير العثار سريع الدمار ثم بكت خالصة وقالت يا كسائي وهل يتفجع الحذر من
 القدر ثم ان المأمون خلع الامين من الخلافة وجعل لقتاله طاهر بن الحسين وهرثة بن اعين
 فسار اليه وحاصره بغداد بعد حروب كثيرة وتراوا بالجماني وجرت بينهم وقائع في أيام
 متعددة وعظم الامر واشتد البلا حتى خرب بسبب ذلك منازل المدينة ووثب العيارون
 على أموال الناس فأتتهبوها وأقام الحصار مدة سنة فتضايق الامر على الامين وفارقه أكثر
 أصحابه وكتب طاهر الى وجوه أهل بغداد سرا يبعدهم ان أعانوه ويتوعددهم ان لم يدخلوا
 في طاعته فأجابوه وصرحوا بخلع الامين وتفرق عنه أكثر من معه فالتجأ الى مدينة أبي
 جعفر فحاصره طاهر بها ومنعه من كل شيء حتى كاد هو وأصحابه يموتون جوعا وعطشا فلما عاين
 الامين ذلك كتب هرثة بن اعين وطلب منه ان يؤمنه حتى يأتيه فأجابه الى ذلك فبلغ ذلك
 طاهرا فشق عليه كراهية أن يظهر النتح الهرثة دونه فلما كان يوم الخميس جلس يقين من المحرم
 سنة ثمان وتسعين ومائة خرج الامين الى حرثة فلقبه هرثة في سراقته فركب الامين معه وكان
 طاهرا قد أكن للامين فلما صار الامين في الحرقة خرج عليه كين طاهر ورموا الحرقة بالحجارة
 ففرق من فيها شق الامين ثيابه وسبغ الى بستان فأدركوه وأخذوه وحملوه على برذون
 وأنوايه طاهرا فبعث اليه جماعة وأمرهم بقتله فنجموا عليه وبأيديهم السيف فركبوا عليه

وذيحجوه من قفاه وأخذ وارأسه وأتوا به طاهرا فأمر بصبه فلنراه الناس سكنت الفتنة
 ثم جهزه طاهر إلى المأمون وصحبته خاتم الخلافة وبردة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضيه
 فلما وضع الرأس بين يديه خر ساجدا شكرا لله تعالى على ما رزق من الظفر وأمر الرسول بألف
 ألف درهم وذكر عن الأصمعي أنه قال دخلت على الرشيد وكنت قد غبت عنه بالبصرة
 حولاً فلت عليه بالخلافة فأوما إلى بالجلوس فرياسنه فجلست قليلاً ثم نهضت فأوما
 إلى أن اجلس فجلست حتى خف الناس ثم قال لي يا أصمعي ألا تحب أن ترى محمداً وعبد
 الله أجي قلت بلى يا أمير المؤمنين اني لأحب ذلك وما أردت القصد الا اليهما لاسلم عليهما
 فقال لي كني ذلك ثم قال علي بمحمد وعبد الله فأنطلق الرسول اليهما وقال أجبياً أمير المؤمنين
 فأقبلا كأنهما قرا أثنى قد فارقا خطاهما ورما يصصرهما الأرض حتى وقف على أيهما
 فلما عليه بالخلافة فأوما اليهما بالجلوس فجلس محمد عن يمينه وعبد الله عن يساره ثم أمرني
 بمطرحتهما الأدب فكنيت لأني عليهما شيئاً من فنون الأدب الأجايبية وأما باقوال
 كيف ترى أيهما قلت يا أمير المؤمنين ما رأيت مثلهما في ذلك ما رأيت مثلهما في وجودهما وذهنهما
 فأطال الله تعالى بقاءهما ورزق الاتمة من رأفتها وعظمتها ففهمهما إلى صدره وسبقته
 عبرته فبكي حتى تمددت دموعه على لحينه ثم أذن لهما في القيام فنهضتا حتى إذا خرجا طال لي
 يا أصمعي كيف بهما إذا ظهر تعاديهما وبداتنا غضبهما ووقع بأسمائيهما حتى تسفلت الدماء
 ويود كثير من الأحياء أنهم كانوا موقى قلت يا أمير المؤمنين هذا شيء قضى به المجمعون عند
 مولدهما أو شيء أثرته العلماء في أمرهما قال لا بل شيء أثرته العلماء عن الأوصياء عن الأنبياء
 في أمرهما وكان المأمون يقول في خلافته كلن الرشيد مع جميع ما يجري بيننا من موسى بن
 جعفر ولذلك قال ما قال وذكر صاحب عيون التواريخ وغيره أن المأمون مري يوماً على
 زينة أم الأمين فراحا تحركت شفيتها بشيء لا يفهمه فقال لها ما أمانه أتدعين علي لكوني قلت
 ابنك وسلبتك ملاصكه فقالت لا والله يا أمير المؤمنين قال فما الذي قلبه قالت بعفني أمير
 المؤمنين فألح عليها وقال لا بد أن تقوليه قالت قلت قبح الله الملاصحة قال وكيف ذلك
 قالت لاني لعبت يوماً مع أمير المؤمنين الرشيد بالشطرنج على الحكم والرضا فغلبت فأمرني
 أن أتجرد من أنوابي وأطوف القصر عرانة فاستعفيتها فلم يعفني فتجردت من أنوابي وطفقت
 القصر عرانة وأنا حنقاً عليه ثم عاودنا اللعب فغلبته فأمرته أن يذهب إلى المطبخ فيطأ أقبج
 جارية واشوها خلقته فاستعفاني من ذلك فلم أعفها فبذل لي خراج مصر والعراق فأبنت
 وقلت والله تنعلن ذلك فأبى فألح عليه وأخذت يده وبحثت به للمطبخ فلم أرجارية أقبج
 ولا أقدر ولا أشوه خلقته من اتك من أجل فأمرته أن يبطأها فوطئها فغلقت منه باب فكنيت
 سبب القتل ولدي وسلبتك ملاصكه فولى المأمون وهو يقول لعن الله الملاصحة أي التي ألح عليها
 حتى أخبرته بهذا الخبر * وقتل الأمين وهو ابن ثمان وعشرين سنة وقيل سبع وعشرين
 وكان طويلاً أبيض بديع الحسن وكانت خلافته أربع سنين وثمانين شهراً وقيل ثلاثة

أعوام وأياماً لأنه خلق في رجب سنة ست ومن حسب له إلى موته خلقته خمس سنين خلا
أشهر أو كان مبدراً للاموال لعبان لا يصلح للخلافة وكان مشتغلاً باليهود والقصف والاقبال على
الذات ففصل فيه بعضهم من آيات

إذا غدا ملك باليهود مشتغلاً * فاحكم على ملكه بالويل والحرب
أما ترى الشمس في الميزان هابطة * لما غدا وهو يروح لليهود والطرب

* (خلافة عبد الله المأمون) *

ثم قام بالامر بعده أخوه عبد الله المأمون ببيع له بالخلافة البيعة العامة صحيحة اللبلة التي
قبل فيها الامين باجماع من الامة على ذلك خلافاً كان من أميراً لاندلس فانه كان والامراء
قبله وبعده لم يتقيد واطاعة العباسيين لبعده الديار قال في الاخبار الطوال كان
المأمون شهياً بعيد المهمة أبي النفس وكان نجيب في العلم والحكمة وكان قد أخذ
من العلوم بيسر وضرب فيها بسهم وهو الذي استخرج كتاب اقليدس وأمر بتريخه وتفصيله
وعقد المجالس في خلقته للمناظرة في الاديان والمقالات وكان استاذه فيها أبا الهذيل محمد بن
الهذيل البصري المعتزلي الذي يقال له العلاف وستأتى الاشارة اليه في باب الباء الموحدة
في لفظ البرذون وفي أيامه ظهر القول بخلق القرآن وقال غيره ان القول بخلق القرآن ظهر
في أيام الرشيد وكان الناس فيه بين أخذ وترك إلى زمن المأمون فحمل الناس على القول
بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلق القرآن عاقبه أشد عقوبة وكان الامام احمد رضي الله
تعالى عنه امام اهل السنة من المستعين من القول بخلق القرآن فحمل إلى المأمون مقمداً
فات المأمون قبل وصوله اليه وسأقى ذكره في خلافة المعتصم وقالوا دخل
المأمون بلاد الجزيرة والشام وأقام بهامدة طويلاً ثم غزا الروم وفتح فتوحات كثيرة وأبلى
بلاء حسناً وتوفي في شهر بردا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب وقيل لخمان مضين منه سنة
ثمان عشرة ومائتين وهو ابن تسع وأربعين سنة وقيل تسع وثلاثين والاول أصح وقيل ثمان
وأربعين وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر ودفن بطرسوس قال ابن خلكان
كان المأمون عظيم العقول جواداً بالمال عارفاً بالنجوم والنحو وغيرهما من أنواع العلوم
خصوصاً علم النجوم وكان يقول لو يعلم الناس ما أجدهم في العفو من اللذة لتفترقوا إلى
بالذنوب وقال غيره انه لم يكن في بني العباس أعلم من المأمون وكان يشتغل بعلم النجوم كثيراً وفي
ذلك يقول الشاعر

هل علوم النجوم أغنت عن المأ * مون شيئاً وملكه المأمون

خلفوه بساحتي طرسوس * مثلما خلفوا أباه بطوس

وكان أيضاً ملجج الوجه من بوعاطويل البعيدة ينا عارفاً بالعلم فيه دهاء وسياسة

* (خلافة أبي اسحق ابراهيم المعتصم) *

ثم قام بالامر بعده أخوه أبو اسحق ابراهيم المعتصم بن هرون الرشيد ببيع له بالخلافة يوم

موت أخيه يعيد منه فامر بهدم ما بناه من طوانة وغزا عمورية وأناخ عليها وحاصرها حصارا
 شديدا ولم يكن في بني العباس مثله في القوة والشجاعة والأقدام قيل أنه أصبح ذات يوم برد
 عظيم ونيل فلم يقدر أحد على إخراج يده ولا أسالك قوسه فأوتر المعتصم في ذلك اليوم أربعة
 آلاف قوس ولم يزل يحاصرها حتى فجعها عنوة واحتوى على ما فيها من الأموال وغيرها
 وأخذ أهلها أسرى ولما ولي طلب الامام أجد وكان في حين المأمون كما تقدم وامتنحه بخلق
 القرآن كما سئد كره ان شاء الله تعالى وتخلص ما كان من أمره أن هرون الرشيد لم يقل بخلق
 القرآن مدة خلافته ولهذا السبب كان الفضيل بن عياض يتنى طول عمر الرشيد لانه والله
 أعلم كان قد كشف له بأن قسنة تحدث بعد موت الرشيد ولم تحدث في أيام خلافته قسنة ولكن
 كان الامر في زمن ولايته بين أخذ وترك كما قدمنا قريبا الى أن ولي ابنه المأمون فقال بخلق
 القرآن وبقي بقدمه بجلا وبؤخر أخرى في دعواه الناس الى ذلك الى أن قوى عزمه في السنة
 التي مات فيها فحمل الناس على القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلقه عاقبه أشد عقوبة
 وانه طلب الامام أحمد بن حنبل وجماعة حمل اليه الامام أحمد فلما كان ببعض الطريق توفي
 المأمون وعهد الى أخيه المعتصم بالخلافة وأوصاه بأن يحمل الناس على القول بخلق
 القرآن واستمر الامام أحمد محبوبا الى أن بيع المعتصم فأحضر الامام أحمد الى بغداد وعقد
 له مجلس المناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضي أحمد بن أبي دواد وغيرهما فنظروا
 ثلاثة أيام ولم يزل معهم في جدال الى اليوم الرابع فامر بضربه فضرب بالسياط ولم يزل عن
 الصراط الى أن اغشى عليه ونحسه بحف بالسيف ورعى عليه بارية وديس عليه ثم حمل وصار
 الى منزله وكانت مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل بعد ذلك يحضر
 الجمعة والجماعات ويفتي ويحدث الى أن مات المعتصم وولي الواثق فأظهر ما أظهره المأمون
 وانعصم من المحنة وقال للامام أحمد لا تجتمع اليك أحدا ولا تسأكني في بلدنا فيه فأقام
 الامام أحمد محتفيا لا يخرج الى صلاة ولا غير ما حتى مات الواثق وولي المتوكل فرفع المحنة
 وأمر باحضار الامام أحمد واكرامه واعزازة وأطلق له مالا كثيرا فلم يقبله وفرقه على الفقراء
 والمساكين وأجرى المتوكل على أهله وولده في كل شهر أربعة آلاف درهم فلم يرض الامام
 أحمد بذلك رحمة الله تعالى وذكر العراقي في مجمع الاخبار وغيره أنه نوظر في الايام
 الثلاثة وأن المعتصم كان يخلو به ويقول له ويحك يا أحمد أنا والله عليك شفيق واني لا شفيق
 عليك مثل شفيقتي على ابني هرون يعني الواثق فأجبتني فوالله لئن أجبتني لأطلقن غلك
 يدي ولا طأت عمتك ولا ركبت اليك بجندي فيقول يا أمير المؤمنين أعطوني شيئا من كتاب
 الله تعالى أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا طال به المجلس فخر وقام ورد أحمد في
 الموضع الذي كان فيه وتتردد اليه رسل المعتصم يقولون يا أحمد أمير المؤمنين يقول لك
 ما تقول في القرآن فبرذ عليهم كآردا أولا فلما كان في اليوم الثالث طلب للمناظرة فأدخل
 على المعتصم وعنده محمد بن عبد الملك الزيات والقاضي أحمد بن أبي دواد فقال المعتصم كلوه

وناظره فلم ير الوامعه في جدال الى ان قالوا يا امير المؤمنين اقتله ودمه في أعناقنا فرجع
 المعتصم يده ولطم بها وجه الامام احمد فخر مغتيا عليه فتعرت رجوه قوادحراسان وكان عم
 احمد فيهم تخاف الخليفة منهم على نفسه فدعا بآء ورش على وجهه فلما آفاق من غيبته رفع
 رأسه الى عمه وقال يا عم لعل هذا الماء الذي رش على وجهي غضب عليه صاحبه فقال المعتصم
 ويحكم أمارون ما يتهم به على هذا وقرأ بي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لارفعت
 السوط عنه حتى يقول القرآن مخلوق ثم التفت الى أحمد وأعاد عليه القول نردأ أحمد كالأول
 فلم يزل كذلك حتى فجع وطال المجلس فعند ذلك قال عليك لعنة الله لقد كنت طمعت فيك قبل
 هذا اخذوه اخذوه المحبوه فأخذ وصحب ثم خلع ثم قال المعتصم السباط قال الامام أحمد
 وكان عندي شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم قد صررتها في صككم قيصي فجاء
 بعض القوم الى قيصي ليجرقه فقال له المعتصم لا تجرقوه وانزعوه عنه وانمادري عن القمص
 الحرق ببركة شعر النبي صلى الله عليه وسلم وشدة وايديه فتخلعت ولم يزل أحمد يتوجع منها حتى
 مات ثم قال المعتصم للجلادين تقدموا واطر الى السباط فقال اتوا بغيره اثم قال لاحد هم
 أذمه وأوجع قطع الله يدك فتقدم وضرب به سوطين ثم أتى ثم قال لا تخرا أذمه وشدة قطع الله
 يدك فتقدم وضرب به سوطين ثم أتى ولم يزل يدعو رجلا رجلا فيضربه كل واحد سوطين ويتنحى
 ثم قام المعتصم وجاء وحجم محمد قون به وقال يا احمد تقتل نفسك أجبني حتى اطلق غلك ييدي
 وجعل بعضهم يقول له يا احمد امامك على رأسك قائم فأجبه وتعجب بنفسه بالسيف ويقول
 أتريد أن تغلب هؤلاء كلهم وبعضهم يقول يا امير المؤمنين اجعل دمه في عنق فرجع المعتصم
 الى الكرسي ثم قال للجلاذ أذمه قطع الله يدك ثم جاء المعتصم اليه نائبا وقال يا احمد أجبني
 فقال كالأول فرجع المعتصم وجلس على الكرسي ثم قال للجلاذ شدة عليه قطع الله يدك قال
 احمد فذعب عقله فساءت الاواني فحجرة مطلق عنى وكل ذلك وهو صائم لم ينظر رضى الله
 تعالى عنه وضرب غياية عشر سوطا فلما كان في أثناء الضرب انحلت وزرته فوهمهم بنفسه
 فخرجت يدان فربطتاها فسئل عن ذلك بعد اطلاقه فقال اللهم ان كنت على الحق
 فلا تفضحنى ثم وجه المعتصم رجلا ينظر الضرب والجرارات ويعالجه فنظر اليه وقال والله
 لقد رأيت من ضرب ألف سوط فما رأيت أشد ضربا من هذا ثم عالج به وبقي أثر الضرب بينا
 في ظهره الى أن مات رحمة الله تعالى عليه وقال صالح سمعت أبي يقول والله لقد أعطيت
 الجيهود من نفسي ولوددت أنى أنجومن هذا الامر كفا فالاعلى ولالى * وحكى أن الشافعي
 رضى الله تعالى عنه لما كان بمصر رأى في المنام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهو يقول له
 بشر أحمد بن حنبل بالجنة على بلوى نصيبه فانه يدعى الى القول بخلق القرآن فلا يجيب الى
 ذلك بل يقول هو منزل غير مخلوق فلما أصبح الشافعي رضى الله تعالى عنه كتب صورة
 ما رآه في منامه وأرسله مع الريح الى بغداد الى احمد فلما وصل الى بغداد قصد منزل احمد
 واستأذن عليه فاذن له فلما دخل عليه قال له هذا كتاب أخيك الشافعي فقال له هل تعلم

ما فيه قال لا تفصحه وقرأه وبكى وقال ماشاء الله لا قوة الا بالله ثم أخبره بما فيه فقال الجارية
 وكان عليه قصان أحدهما على جسده والاخر فوقه فنزع الذي على جسده ودفعه اليه
 فأخذه ورجع الى الشافعي فقال له الشافعي ما أجازك قال أعطاني القميص الذي على
 جسده فقال أما أنا فلا أخمك فيه ولكن اغسله وانثني بعانه فغسله وأناه بالماء فأفانسه
 على سائر جسده وقال ابراهيم الحري جعل الامام أحمد بن حنبل جميع من ضربه
 أو حضره أو ساعد عليه في حل الا ابن أبي دواد وقال لولا أنه ذوبدعة لاحتله ولوثاب من
 بدعته لاحتله وقال أحمد بن سنان بلغنا أن أحمد بن حنبل جعل المعتصم في حل يوم
 فتح بابل وأفتح عمورية وقال هو في حل من ضربي قال عبد الله بن الورد رأيت النبي صلى
 الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله ما شان أحمد بن حنبل فقال صلى الله عليه
 وسلم سيأتك موسى بن عمران فأسأله فإذا أنا بموسى بن عمران صلى الله عليه وسلم فقلت
 يا كليم الله ما شان أحمد بن حنبل فقال أحمد بن حنبل بلى في السراء والضراء فوجد صابرا
 صادقا فالحق بالصديقين والحكمة في حالة النبي صلى الله عليه وسلم على موسى
 عليه السلام أمور منها بيان فضيلة ائمة محمد صلى الله عليه وسلم على الامم حتى ان موسى
 عليه السلام بين ذلك ويقرره ومنها بيان فضل الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه
 وما جعل لمن النواب العظيم في المحنة لما جرى عليه حتى انه شهد بعظيم فضله وعلو
 منزلته نبي كريم ومنها بيان محنة الامام أحمد في كون القرآن مخلوقا وهو كلام الله تعالى
 وموسى بن عمران عليه السلام كليم الله تعالى كله الله تكليما وهو يعلم ان القرآن كلام الله
 تعالى ليس بمخلوق فماسب الاحالة لمعرفة الساس ذلك ليزداد يقينهم بأنه منزل غير مخلوق
 وذكر ان خلق كان في ترجمته أنه ولد في سنة أربع وستين ومائة وتوفي في سنة احدى
 وأربعين ومائتين وحرز من حضر جنازه من الرجال فكانوا ثمانمائة ألف وبن النساء ستين
 ألفا وأسلم يوم موته عشرون ألفا من اليهود والنصارى والمجوس انتهى وقال الامام
 النووي في تهذيب الاسماء واللغات ان المتوكل أمر ان يقاس الموضع الذي وقف الناس
 فيه للصلاة على الامام احمد فبلغ مقام ألف وخمسمائة ألف ووقع المأتم في أربعة أصناف
 في المسلمين واليهود والنصارى والمجوس انتهى قال محمد بن خزيمه لما بلغني موت الامام احمد
 ابن حنبل اغتمت غما شديدا فرأيت من ليلتي في المنام وهو يتجتر في منيته فقلت يا أبا عبد الله
 ما هذه المشية فقال مشية الخلد ام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وتوجني
 وألبني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القرآن كلامي غير مخلوق ثم قال تساركا
 ووعلى يا احمد ادعني تلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان التي كنت تدعوهن في دار
 الدنيا قال فقلت يا رب كل شيء أسألك بقدرتك على كل شيء لا تسألني عن شيء واغفر لي كل شيء
 فقال جل وعلا يا احمد هذه الجنة قم فأدخلها فدخلها فاذا أناب سفيان الثوري له جناحان
 أحضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض

تتوأم من الجنة حيث نشاء فنعم أجز العاسلين قال قلت ما فعل الله بعبد الوهاب الوراق
قال تركته في حجر من نور في ذورق من نور يزوره الملك الغفور فقلت فما فعل يبشر بن الحرث
فقال لي شيخ من مثل بشر تركته بين يدي الله جل جلاله وبين يديه مائدة من الطعام
والجليل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب وانعم
يا من لم يشتم وفي سنة سبع وعشرين ومائتين اخضع المعتصم بسر من رأى غم ومات وذلك
لاثنى عشرة ليلة من شهر ربيع الاول وهو ابن ثمان وأربعين سنة وكانت خلافته
ثمان سنين وثمانية شهور وثمانية أيام وهو الثامن من خلفاء بني العباس وخلف من الذهب
ثمانية آلاف دينار ومن الدراهم ثمانية عشر ألف ألف درهم ومن الخيل ثمانية آلاف فرس
ومثلها من الجمال والبغال ومن الممالك ثمانية آلاف مملوك وثمانية آلاف جارية وكان
يقال له الثماني لاجل ذلك وكان أنبيا وذلك أنه كان له مملوك صغير يذهب معه الى الكتاب
فكانت فقال له الرشيد مات المملوك يا ابراهيم فقال استراح من الكتاب يا أمير المؤمنين فقال
أو بلغ الكتاب منك الى هذا الحد اتركه كواولدى لا تعلمه فكان أمثال ذلك وكان أبيض
أصيب اللحية من بوعا وكان شجاعا مهيما قوى البدن الى الغاية فتح الفتوحات الكارم
عوريه من أقصى بلاد الروم ودانت له الامم وكان فيه ظلم وعنف وبذلك أربب الأعداء
سأحبه الله تعالى

* (خلافه حررون الوراق بالله) *

ثم قام بالامر بعده ابنه حررون الوراق بالله ببيع له بالخلافة بسر من رأى يوم موت أبيه
وفقدت البيعة الى بغداد واسقط له الامر ببغداد وغيرها ولما ولي قتل أحد بن نصر الخراساني
على القول بخلق القرآن ونصب رأسه الى الشرق فدار الى القبلة فأجلس رجلا معه ربح
أو فحسبه فكان كخادار الرأس الى القبلة أداره الى الشرق وروى أنه روى في المنام
فقبل له ما فعل الله بك فقال غضرتي ورحمتي الأني كنت مهموما منذ ثلاث قسيل ولم قال
لأن النبي صلى الله عليه وسلم رز على مرتين فأعرض بوجهه الكريم عنى فغمضت ذلك فلما رز
على صلى الله عليه وسلم الثالثة قلت له يا رسول الله ألت على الحق وهم على الباطل
قال بلى قلت فما بالك تعرض عنى بوجهك الكريم فقال النبي صلى الله عليه وسلم جاء منك
اذ قلتك رجل من أهل بيتي وقد رأيت حكاية تدل على أن الوراق يرجع عن هذا الاعتقاد
والامتحان وذلك فيما ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه في ترجمته قال سمعت طاهر
ابن خلف يقول سمعت محمد بن الوراق الذي يقال له الميتدى بالله يقول كان أبي اذا أراد
أن يقتل رجلا أحضر ناذك المجلس فيبينان نحن ذات يوم عنده اذ أتى بشيخ مصمود مقيد
فقال أبا ائذنو الابي عبد الله يعني ابن أبي داود وأصحابه وأدخل الشيخ في مصلاه فقال
السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال له لا سلام الله عليك فقال يا أمير المؤمنين بشما أتيتك به
موتك قال الله تعالى واذا جيتهم بهيمة فجاءوا بأحسن منها أو ردوها والله ما تحينن بها

ولا بأحسن منها فقال ابن أبي دوادياً أمير المؤمنين الرجل متكلم فقال كلمة فقال باشيخ مات قول
 في القرآن قال أنصرتني في السؤال فقال له سل فقال الشيخ مات قول أنت في القرآن قال
 مخلوق فقال الشيخ هذا شيء علمه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي
 رضي الله تعالى عنهم والخلفاء الراشدون أم شيء لم يعلموه فقال شيء لم يعلموه فقال سبحان الله
 شيء لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء
 الراشدون تعلمه أنت نخجل وقال أنقلني فقال قد فعلت والمثله بها قال نعم قال فما تقول
 في القرآن قال مخلوق قال هذا شيء علمه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي
 والخلفاء الراشدون أم لم يعلموه قال علموه ولم يدعوا الناس إليه فقال أفلا وسعت ما وسعهم
 قال ثم قام ابني فدخل مجلس الخلوقة واستلقى على قفاه ووضع إحدى رجليه على الأخرى وهو
 يقول هذا شيء لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي
 ولا الخلفاء الراشدون تعلمه أنت سبحان الله شيء علمه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر
 وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ولم يدعوا الناس إليه أفلا وسعت ما وسعهم ثم دعا عمارة
 الحاجب فأمره أن يرفع القمود عنه ويعطيه أربعين ديناراً وبأذن له في الرجوع وسقط
 من عينه ابن أبي دواد ولم يمتحن بعد ذلك أحد أرحمة الله تعالى عليه كذا وقع في هذه الرواية
 أن الميمى بالله بن الروائق اسمه محمد وبذلك سماه الحافظ أبو عبد الله الذهبي في كتاب دول
 الإسلام وذكر المؤلف بعد في ترجمته أن اسمه جعفر وقد جاء في رواية غير هذه ما يدل على أن
 اسمه أحمد وفيها زيادة ونقص ومغايرة في بعض اللغات والمعنى وذلك فيما ذكره الحافظ أبو نعيم
 في حيلته قال قال الحافظ أبو بكر الأبري بلغني عن الميمى رحمه الله تعالى أنه قال ما قطع
 أي يعني الروائق الأشيخي به من المصيبة فكثرت في السجن مدة ثم إن ابني ذكره يوماً فقال
 علي بالشيخ فاني به مقيد الحيا وقت بين يديه سلم عليه فلم يرد عليه السلام فقال له الشيخ يا أمير
 المؤمنين ما استعظمت معي أذ الله عز وجل ولا أذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 الله تعالى وإذا حيمت بنحمة خفيو بأحسن منها وأوردوها وأمر النبي صلى الله عليه وسلم برد
 السلام فقال له أبي وعدك السلام ثم قال لابن أبي دواد سلمه فقال يا أمير المؤمنين أنا محبوس
 مقيد أصلي في الحبس وأتيم للصلاة فترى بحول التمدد والوضوء فأمر بحوله وأمر بما توفضاً
 وصلى ثم قال لابن أبي دواد سلمه فقال الشيخ المسئلة لي فخره أن يجيبني فقال سل فأقبل الشيخ
 علي ابن أبي دواد فقال أخبرني عن هذا الأمر الذي تدعوا الناس إليه أم شيء دعا إليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال فشيء دعا إليه أبو بكر رضي الله تعالى عنه بعد ذلك قال لا
 قال فشيء دعا إليه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بعد ذلك قال لا قال فشيء دعا إليه
 عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بعد ذلك قال لا قال فشيء دعا إليه علي بن أبي طالب
 رضي الله تعالى عنه بعد ذلك قال لا قال الشيخ فشيء لم يدع إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضي الله تعالى عنهم تدعوا أنت الناس إليه ليس يخافوا

ان تقول علموه اوجيهاوه فان قلت علموه وسكتوا عنه وسعني واياك من السكوت ماوسع القوم وان قلت جهاوه وعلمته انت في الكع بن الكع بجهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون رضي الله تعالى عنهم شيئا وتعلمه أنت وأصحابك قال الميتمدى فرأيت أبي وثب قائما ودخل الحجر وجعل ثوبه في فيه وهو يضعه ثم جعل يقول صدق ليس يخلو من أن يقول علموه اوجيهاوه فان قلنا علموه وسكتوا عنه وسعنا من السكوت ماوسع القوم وان قلنا جهاوه وعلمته أنت في الكع بن الكع بجهد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا وأصحابه وتعلمه أنت وأصحابك ثم قال يا أحمد نقلت لبيك قال لست أعنيك انما أعني ابن أبي داود فوثب اليه فقال أعط هذا الشيخ نفقة وأخرجه عن بلدنا فدل هذا على أن الميتمدى كان اسمه أحمد لقوله لست أعنيك لانه ربما قال قائل انما كان استجابة الميتمدى لايه على طريق الادب فقوله انما أعني ابن أبي داود يطل ذلك لان اسمه أحمد وسيأتي ان شاء الله تعالى في ترجمة الميتمدى هذه الحكاية بطريقتة اخرى بسياق غير هذا وهذا الذي قاله الشيخ الزام صحيح ويحت لازم للمعتزلة وكان الواثق مؤثر الكثرة الجماع فقال لطيبه اصنع لي دواء للباه فقال له الطبيب يا امير المؤمنين لا تم بدلك بالجماع واتق الله في نفسك فقال لا بد من ذلك فأمره الطبيب أن يأخذ لحم سبع فيغلي عليه سبع غليات يجعل تخم وريتاو منه اذا شرب وزن ثلاثة دراهم ولا يجاوز هذا القدر فأمره بسبع قذبح وطبخ له من لحمه وصار يتنقل منه على شرايه فلم يكن الا قليلا حتى استسقى فاجمع رأى الاطباء على ان لا دواء له الا ان يزل بطنه ثم يترك في تنور قد سجر يحطب زيتون حتى يصير جراثيم يجلس فيه ففعل ذلك ومنع الماء ثلاث ساعات فجعل يستغيث ويطلب الماء فلم يسقوه فصارت في جسده نفاطات مثل البطيخ ثم اخرجوه فجعل يقول ردوني في التنور والامت فردوه فسكن مباحه ثم انفجرت تلك النفاطات وقطر منها ماء فخرج من التنور وقد اسود جسده ومات بعد ساعة ولما احتضر جعل يقول

الموت فيه جميع الناس تشترك في لاسوقه منهم يسي ولاملك

ماضرا أهل قليل في مقابرهم * وليس يغني عن الملائكة ما ملكوا

ثم أمر بالبط فطويت وأمسق خذها بالارض وجعل يقول يا من لا يزال ملكك ارحم من قد زال ملكك ولما مات سبى ثوب واشتغل الناس بالبيعة للموكل بخاء جردون من البستان فاستل عينيه وذهب بهما ولم يعلموا به حتى غلوه وهذا من أغرب ما سمع * حكى أن ذلك له سبب وهو أن الواثق قال كنت أمرض الواثق اذ لحقت غشة فحسبته كك أنه قد مات فقال بعضنا البعض تقدموا فاجسر أحدنا فقدمت انا فلما اردت ان اضع اصبعي على انفه ففج عينيه فكادت ان اموت فزعا وتأخرت الى خلقي فتعلقت قبيلة السيف بالعتبة وعثرت فاندق السيف فكاد ان يدخل في الحى فخرجت وطلبت سيفا غيره ثم رجعت فوقفت عنده فوجدته مات بلا شك فشدت عليه ونمضته ومحيته واخذ القرشون تلك القرش

المثينة ليردوها الى الخزانة وترك وحده في البيت فقال لي احد بن ابي دواد القاضى اننا شغل
بعقد البيعة فاحفظه حتى يذفن فرجعت وجلست عند الباب فسمعت بعد ساعة حركة
افزعنى فدخلت فاذا بجردون قد جاء فاستل عينيه فاكليهما فقلت لاله الا الله هذه العين
التي فحها من ساعة فغرت واندق سني هيبه لها وتو في الواثق بسر من راي في رجب سنة
اثنين وثلاثين ومائتين وهو ابن ست وثلاثين سنة واشهر وكانت خلافته خمس سنين وتسعة
اشهر وكان أيضا مليحا يعلوه اصفر احسن النجعة في عينيه نكتة عالما اديا جيدا الشعر
شجاعا مهابا حازما فيه جبروت كايه سا مجهما الله تعالى

(خلاقة جعفر المتوكل)

ثم قام بالامر بعده أخوه جعفر المتوكل بويع له بالخلافة بسر من رأى يوم موت أخيه
الواثق بعهد منه في ذي الحجة سنة اثنى اثنين وثلاثين ومائتين فرجع المحنة بخلق القرآن وأظهر
السنة وأمر بنشر الاثام العربية وبيحوا بن خلق كان في ترجمته أنه قال ركب الى دار
الواثق في مرضه الذي مات فيه لاعوده فقلت في الدهليز أنظر الاذن فيينا أنا جالس
اذ سمعت النجاة عليه واذا ايداح ومحمد بن عبد الملك الزيات بأعتران في أمرى فقال محمد نقله
في التنوير وقال ايداح بل ندعه في الماء البارد حتى يموت ولا يرى عليه أثر القتل فيبماهما
على ذلك اذ جاء احمد بن ابي دواد القاضى فدخل وحدثهم ما كلاما لا أعقله لما دخلني
من الخوف وشغل القلب بالعمل الحسنة في الرب فيينا أنا كذلك واذا بالعلمان يعادون
ويقولون انهم يامولوا نافل أشك أني داخل لا بايع ولد الواثق ثم خفت في ما قدر فلما دخلت
بايعوني فسألت عن الحال فاعلمت أن ابن ابي دواد كان سبب ذلك ثم ان المتوكل قتل ايداح
بالماء البارد وابن الزيات في التنوير قال وهذا من أغرب الاتفاقات وعجيب الظفر ومن العجيب
أيضا أن محمد بن عبد الملك الزيات هو الذي صنع التنوير لعذب فيه الناس فعذبه الله فيه
وكان التنوير من حديد اذ له ماسير غير مثنية وكان يسجر بحطب الزيتون حتى يصير كالجمر
ثم يدخل الانسان فيه نسأل الله العافية في الدنيا والاخرة ولما ولي المتوكل كل أحيا
السنة وأمان البدعة وكتب للاتفاق برفع المحنة واظهار السنة وتكلم في مجله بالسنة
وأعزأه ليا وأخذ المعتزلة وكانوا في قوة ونماء الى أيام المتوكل نخمدوا ولم يكن في هذه الملة
الاسلامية أهل بدعة شر منهم نعوذ بالله من شر مقالهم ونسأل الله السلامة من الزيف
والردى وكان المتوكل يغض عليا رضي الله تعالى عنه ويتنقصه فذكر عليا رضي الله عنه يوما
وغض منه فمعه وجه ابنة المتوكل فثمة المتوكل وأنشد مواجها له

غضب الفتى لابن عمه * رأس الفتى في حرارة

فخقد عليه وأغزأ ذلك على قتله لما كان يغاولي بغض علي رضي الله تعالى عنه ويكثر الوقعة
فيه والاستخفاف به فيينا المتوكل في قصره يشرب مع ندماه وقد سكر اذ دخل بغا الصغير
وامر الندماء بالانصراف فانصرفوا ولم يبق عنده الا الفتى بن خاقان فاذا بالعلمان الذين عينهم

المتصرا لقتل المتوكل قد دخلوا ويايديهم السموف مصلته فهموا عليه فقال الفتح بن خاقان
 ويلكم أمير المؤمنين ثم رى نفسه عليه فقتلوهما جميعا ثم خرجوا الى المتصرا فملوا عليه
 بالخلافة وكان قتل المتوكل في شوال سنة سبع وأربعين ومائتين وعمره أربعون سنة وكانت
 خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وقيل خمس عشرة سنة وكان أسمر رقيقا ملج العينين
 خفيف البنية ليس بالطويل فيه قصف وانهمالك على الالهو والمكارة لكنه أحيا السنة
 وأمانت بدعة القول بخلق القرآن وله كرم زائد وكان قد عزم على خلع ولده المتصرا من ولاية
 العهد وتقديم ابنه المعتز عليه لفرط محبته لآفته واخذ يؤذيه ويتهده ان لم يخلع نفسه واتفق
 مصادرتة لوصيف وبغافعه لواء على قتله فدخل عليه خمسة نصف الليل وهو في مجلس لهو ففتكوا
 به وضربوه بسيف وفيم وقتلوا معه وزيره الفتح بن خاقان كما تقدم

(خلافة محمد المتصرا بالله)

ثم قام بالأمر بعده ابنه محمد المتصرا بالله ببيع له بالحق في الليلة التي قتل فيها أبوه وببيع له
 من الغد البعثة العاتية فلم تطل دولته ولم يتبع بالملك روى أنه بسط بين يديه بساط فرأى
 عليه شيئا مكتوبا فلم يعلم ما هو فأمر بأحضار من قرأه فاذا كاتبه بقلم اليونان وإذا عليه مكتوب
 عمل هذا البساط للملك قاذب كسرى قاتل أبيه وفرش قدامة فلم يلبث غير ستة أشهر ومات
 قتيلا المتصرا واعتم لذلك وأمر برفع البساط ومات في آخر السنة أشهر وكانت خلافته ستة
 أشهر وأياما وعمره ست وعشرون سنة وافته رومية وكان مراديا سمينا أعين ألقى الألف ملجعا
 مهايا كامل العقل يجب الخبير قيل ان امرأه اترك خافوه فالحاح دسوا الى الضيب بكيس
 فيه الفدينار فقصد به بريثة سمومة وقيل بل سم في طعامه فقال لآفته ذهب عن الدنيا
 والأخرة عاجلت ابي فعوجلت

(خلافة احمد المستعين بالله وهو السادس فخلع وقتل)

ثم قام بالأمر بعده ابن عمه احمد المستعين بالله بن محمد المعتصم ببيع له بالخلافة ليلة الاثنين لست
 خلون من شهر ربيع الآخر وعمره اذذاك ثمان وعشرون سنة وكان كثيرا لجماع مغر ما يجب
 النساء وكانت له ابنة عمه بديعة الحسن والجمال فطلبها من أبيها فاستغ فأحضر الاعمى
 والرقاشي وأبناؤا وقال كل من أنشدني بطني مرادى في ابنة عمي أعطيه الجائزة
 العظمى فأشد أبو نواس

ماروض ريحانكم الزاهر * وما شذا نسر كم العاطر
 وحق وجدى والهوى قاهر * مدغيمو ليريق لى ناظر
 والقلب لاسال ولا صابر
 قالت ألا لالجن دارنا * وكابد الاشواق من أجلنا
 واصبر على مر الجفا والضحى * ولا تترن على يمتنا

قوله وكانت له الخ من هنا
 الى قوله ثم ان المستعين الخ
 ساقط من اغلب النسخ على
 ان في نسبه الى ابي نواس
 نظرا اذ وفاة ابي نواس
 قبل تمام المائتين كافي
 وفيات الاعيان لابن
 خلكان وكذلك في ذكر
 الاعمى هنا نظير يعلم
 بمراجعة التاريخ وأصل
 الايات لوضاح البين
 ولكن ليست على هذا
 المنوال كما يعلم بالاطلاع
 على ريجانة الشباب اه

ان أبانا رجل غائر

فقلت انى طالب غزوة * يحفظى بها القلب ولو مزة
قالت بعد ذلك مت حيرة * قلت سأقضى غزوتى جبهة
منك وسينى صارم باثر

قالت فان الجسر من بيننا * فأبرح ولانأت الى حيننا
واشرب بكأس الموت من حجرنا * قلت ولو كان كثيرا لعنا
بكنفك انى سابع ماهر

قالت فان القصر على البنا * قلت ولو كان عظيم السننا
أو كان بالبلق بلغت المنا * قالت منيع فى الورى قصرنا
قلت وانى فوقه طائر

قالت فعندى لبوة والذ * فقلت انى أسد شارذ
عشمشم مقننص صائد * قالت لياشبل بها لا بد
قلت وانى ليش الكاسر

قالت فعندى اخوة سبعة * جعا اذا ما التة واعصبة
قلت ولى يوم الاقاوشبة * قالت لهم يوم الوغى سطوة
قلت وانى قاتل قاهر

قالت فان الله من فوقنا * يعلم ما بديه من شوقنا
غضى الى الحق عندا كنا * ونحشى النعمة من ربنا
قلت ورى ساتر عافر

قالت فكم أعيتنا حجة * تجى بها كلمة بهجة
فيا لها بين الورى نخلة * ان كنت ما تمهلتنا ساعة
قالت اذا ما جمع السادر

واسقط علينا كسقوط الندى * اياك أن تظهر حرف الندى
بتيطة الواشى ويأتى الردى * وكن كضيف الطيف مستردا
ساعة لانه ولا أمر

حاجبتها عشرا وصاقتها * على دنان الخمر صافيتها
رامت موابقا فوافيتها * ملتحفا بسنى ولايتها
آخر ليلي والذبحى عاكر

باليلة قضيتها خلوة * مرتشفا من ريقها قهوة
تسكر من قديتني سكرة * نلنتها من طيبها الخفة
باليك لا كان لها آخر

فإن أنت سد ذلك أبو نواس بحضرة الخليفة أعجبه ذلك وأمر له بالجازة العظمى ووفى بجماعته
ثم إن المستعين أشهد على نفسه أنه قد خلاه بها من الخلافة وأنه قد أحل الناس من بيعته
بشرط وخطب للمعتز بن المتوكل فنقل المستعين إلى قصر الحسن بن وهب فاعتقل به
تسعة أشهر ووكّل به من يحفظه ثم أحدر به إلى واسط ودس عليه المعتز سعيدا الحاجب فقتله
صبرا في أول شهر رمضان سنة اثنين وخمسين ومائتين وبني برأسه إلى المعتز وهو يلعب بالسطح
فقتل له هذا رأس الخلويع فقال دعوه هنالك حتى أفرغ من اللاب فلما فرغ أحضره ونظره
ثم أمر بدفنه وكانت خلافته سنتين وتسعة أشهر وعمره إحدى وثلاثون سنة وكان مريبا على
الوجه به أثر جدري وكان ألغ يجعل السين ثاه وكان كرم بذر اللاموال رجه الله تعالى

* (خلافة أبي عبد الله محمد المعتز بالله بن المتوكل) *

ثم قام بالأمر بعده ابن عمه محمد المعتز بن المتوكل ببيع له بالخلافة لما خلع المستعين نفسه في
أول سنة اثنين وخمسين ومائتين ثم دبر عليه صالح بن وصيف حاجبه فخاه إليه ومع جماعة
ويعذوا إليه أن يخرج فاعتذر بأبد تناول دواء فأمر صالح أن يدخل إليه بعضهم فدخلوا
وجرت أرجله إلى باب الحجر فأقيم في الشمس الحارة فصارت يرفع قدما وينزع أخرى وهم يلطمونه
ويقتولون له أخلعها وهو يتقي يديه ويأبى ثم أجابهم وخلع نفسه فقتله صالح بن وصيف
ومنعه من الطعام والشراب ثلاثة أيام ثم أنزله إلى سرداب محمص وأطبقه عليه حتى مات
ثم أخرجه وأشهد عليه أنه لا أثر به وقيل أنه بعد خلعه بمسمة أيام أدخله الحمام ومنعه
الماء حتى عابن التلف ثم أتوه بما ملغ فشر به فقط ميتا وذلك في رجب سنة خمس وخمسين
ومائتين وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وخلافته أربع سنين وستة أشهر وكان يبيع
الحسن رجه الله تعالى

* (خلافة جعفر المهتدي بالله بن خرون) *

ثم قام بالأمر بعده ابن عمه جعفر بن خرون الواتق بن المعتصم ورأيت في غير هذا الموضع أن
المهتدي اسمه محمد ويلقب بأبي اسحق بويج له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المعتز بالله ولما ولي
أخرج الملاحى وحرم سماع الغناء والشراب وأمر بتبني المغنيات وطرد الكلاب والسباع
وألزم نفسه الانصراف على الدواوين والجلوس للناس وإزالة النظام وتغيير المنكرات وقال
إني أستحي من الله أن لا يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني امية فتبرم به
بابك التركي وكان ظلوما غشوما فأمر المهتدي بقتله ولما قتل حاجت الأتراك ووقع
الحرب بينهم وبين المغاربة فقتل من الفريقين أربعة آلاف وخرج المهتدي والمصحف في عنقه
وهو يدع الناس إلى نصرته والمغاربة معه وبعض العاتقة فحمل عليهم طيغا أخويابك
فهبزهم ومنفى المهتدي منهمزما والسيف في يده وقد جرح بجرحين حتى دخل دار محمد بن
يزداد فجمعت الأتراك وهجموا عليه وأخذوه أنسيرا ووجه احمد بن خاقان على دابة وأردف

خلفه من أسايده خبير فأدخل الى دار أحمد بن حنبل وجعلوا يصفونته ويقولون اخلعها
 فأبى عليهم فلم الى رجل فوطى هذا كبره حتى قتله وذلك في رجب سنة ست وخمسين ومائتين
 وهو من سبع وثلاثين سنة وكانت خلافته احد عشر شهرا رجة الله تعالى عليه وقيل سنة
 وكان أمير ملج الصورة دينا ورعا عابدا عادلا حاز ما شجعا خليقا لا مارة لكن لم يجد باصرا
 يقال انه كان يسرد الصوم وربما كان فطوره في بعض الليالي على خبز وخبز وزيت وكان قد
 سداب اللهب والطرب والغناء وحسن الامراء عن الظلم وكان يجلس لحساب الدولون بنفسه
 وعما يحكى من محاسنه ما ذكره الخاقط أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي في كتابه
 قال ان أبا الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن منصور الهاشمي وكان من وجوه بني هاشم
 وأهل الخلافة والسبق منهم قال حضرت المهدي بالله أمير المؤمنين وقد جلس ينظر في امور
 الناس في دار العائنة فنظرت الى قصص الناس تقر أعليه من أولها الى آخرها فبأمر
 بالتوقيع فيها وانشاء الكتب لاصحابها فتختم وتدفع الى أصحابها بين يديه فسر في ذلك
 وجعلت أنظر اليه فظن لي ونظرت الى فغضبت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا اذا نظر الى
 غضبت واذا اشغل عنى نظرت فقال يا صالح قال ليك يا أمير المؤمنين وقت قائما فقال
 أفى نفسك منى شئ تحب أن تدرو له فقلت نعم يا سيدي فقال لي عدالى موضعك فعدت وعاد
 فى النظر حتى قام وقال للعاجب لا يبرح صالح فانصرف الناس ثم أذن لي وقد أهدتني نفسى
 فقدمت فدخلت ودعوت له فقال لي اجلس فقلت فقال يا صالح تقول مادار فى نفسك أو
 أقول أنا مادار فى نفسى انه دار فى نفسك فقلت يا أمير المؤمنين ما تعزم عليه وتأمر به أطل
 الله بقائه فقال كفى بك وقد استهنت ما رأيت منى فقلت أى خليفة خلفتنا ان لم يكن
 يقول القرآن مخلوق فورد على قلبى أمر عظيم وأهدتني نفسى ثم قلت يا نفس هل تؤمنين الامر
 وهل تؤمنين قبل أحلك وهل يجوز الكذب فى حد أو هزل فقلت والله يا أمير المؤمنين مادار
 فى نفسى الا ما قلت ثم أظننى مليا قال ويحك اسمع منى ما أقول فوالله لتجمع الحق فى نرسى
 عنى فقلت يا سيدي من أولى بقول الحق منك وأنت أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين
 وابن عم سيد المرسلين من الأولين والآخرين فقال لي ما زلت أقول القرآن مخلوق مسدرا من
 خلافة الوائى حتى أقدم علينا احمد بن أبي دواد شيخنا من اهل الشام من اهل ادنة فأدخل
 الشيخ على الواثق مقيدا وهو جميل الوجه تام القامة حسن الشبهة فرأيت الواثق قد استصا
 منه ورق له فما زال يدينه ويقر به حتى قرب منه فلم الشيخ بأحسن السلام ودعا بأبلغ الدعاء
 وأرجو فقال له الواثق اجلس ثم قال له يا شيخ ناظر ابن أبي دواد على ما سناظر لك عليه قال الشيخ
 يا أمير المؤمنين ان ابن أبي دواد يقل ويصغر ويضعف عن المناظرة فغضب الواثق وعاد مكان
 الرقده غضبا فقال أبو عبد الله بن أبي دواد يقل ويصغر ويضعف عن مناظرتك أنت فقال
 الشيخ هو عن عليك يا أمير المؤمنين ما بك وأئذنى فى مناظرته فقال الواثق ما دعوتك
 الا للمناظرة فقال الشيخ يا احمد بن أبي دواد الام دعوت الناس ودعوتى اليه فقال الى

أن تقول القرآن مخلوق لأن كل شيء من دون الله مخلوق فقال الشيخ يا أمير المؤمنين اني رأيت
 ان تحفد على وعليه ما تقول قال أفعل فقال الشيخ يا أجدأ خبرني عن مقاتل هذه واجبة
 داخله في عقد الدين فلا يكون الدين كمالا حتى يقال فيه ما قلت قال نعم قال الشيخ يا أجدأ
 أخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله عز وجل لعل ستر شيئا مما أمره الله به
 فحدثه قال لا قال الشيخ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى مقاتل هذه فسكت
 ابن أبي رواد فقال الشيخ له تكلم فكت فالتفت الشيخ الى الواثق وقال يا أمير المؤمنين
 واحدة فقال الواثق واحدة فقال الشيخ يا أجدأ خبرني عن آخر ما أنزل الله من القرآن على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليوم أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت
 لكم الاسلام ديناً فقال الشيخ أكان الله تبارك وتعالى الصادق في الكلام دينه أم أنت
 الصادق في قصصه فلا يكون الدين كمالا حتى يقال فيه بمقاتل هذه فسكت ابن أبي رواد
 فقال الشيخ أجب يا أجدأ فلم يجب فقال الشيخ يا أمير المؤمنين انتنان فقال الواثق انتنان
 فقال الشيخ يا أجدأ خبرني عن مقاتل هذه أعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم جهلها
 فقال ابن أبي رواد أعلمها فقال الشيخ أديع الناس اليها فكت ابن أبي رواد فقال الشيخ
 يا أمير المؤمنين ثلاث فقال الواثق ثلاث فقال الشيخ يا أجدأ فأتع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كما زعمت فلم يطالب امته بها قال نعم فقال الشيخ واتع لابي بكر رضي
 الله تعالى عنه وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم
 قال ابن أبي رواد نعم فأعرض الشيخ عنه وأقبل على الواثق فقال يا أمير المؤمنين قد قدمت
 القول ان أجدأ يقبل ويصغر ويضعف عن المناظرة يا أمير المؤمنين ان لم يتسع لثمن
 الامالك عن هذه المقالة ما اتع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بي بكر وعمر وعثمان وعلي
 رضي الله تعالى عنهم فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتع لهم من ذلك فقال الواثق نعم
 ان لم يتسع لنا من الامالك عن هذه المقالة ما اتع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بي بكر وعمر
 وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم فلا وسع الله علينا قطعوا قيد الشيخ فلما قطعوا قيده ضرب
 الشيخ يده الى القيد ليأخذه فحذبه الحداد اليه فقال الواثق دع الشيخ ليأخذه فأخذه
 الشيخ فوضعه في كفة فقبل للشيخ لم يجاذب عليه فقال الشيخ لاني نويت ان أتقدم الى من
 أوصى اليه اذا أتت أن يجعله بيني وبين كفتي حتى اخاصم به هذا الظالم عند الله يوم
 القيامة وأقول يا رب سل عبداً هذا القيد في روع أهلي وولدي واخواني بلا حق أو يجب
 ذلك على وبكي الشيخ وبكي الواثق وبكيت ثم سأله الواثق أن يجعله في حل وسعة مما ناله
 منه فقال الشيخ والله يا أمير المؤمنين قد جعلتك في حل وسعة من اول يوم اكرام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذ كنت رجلا من أهله فقال الواثق لي الباك حاجة فقال الشيخ
 ان كانت ممكنة فعلت فقال الواثق نعم قبلنا فتمتع بك تسائنا فقال الشيخ يا أمير المؤمنين
 ان ردتك اباي الى الموضوع الذي أخرجني منه هذا الظالم أتفع لك من مقامي عندك وأخبرك

لم ذلك أصبر إلى اهلي وولدي فأكف دعاءهم عليك فقد خلفتهم على ذلك فقال له الواثق
 افتقبل مناصلة تتعين بها على دهرك فقال الشيخ يا أمير المؤمنين لا تحل لي أنابعها
 غنى وذو ثروة فقال له اتسأل حاجة قال وتفضيها يا أمير المؤمنين قال نعم قال تحل لي سبيلي إلى
 البئر الساعة وتأذن لي قال قد أذنت لك فلم عليه الشيخ وخرج قال صالح فقال المتمدني
 بالله فرجعت عن هذه المقالة منذ ذلك اليوم وأظن أن الواثق بالله كان رجوع عتبه من ذلك
 الوقت ولي فيها طرق أخرى وفيها بعض المغايرة لهذه وقد سبق في ترجمة الواثق ما يدل على
 رجوعه والله تعالى أعلم

* (خليفة أبي القاسم أحمد المعتد على الله بن المتوكل) *

ثم قام بالأمر بعده ابن عمه أحمد المعتد على الله بن المتوكل كل على الله بن المعتصم بالله بويج له
 بالخلافة يوم قتل ابن عمه المهدي بالله بسر من رأى وكان له اسم الخلافة ولاخيه الموفق بن
 المتوكل تدبير الملك ولسمات الموفق قام تدبير الملك بعده ابنه أحمد المعتضد بن الموفق وغلب على
 عمه المعتد كما كان أبوه غالب عليه فكان المعتد يطلب الشيء الحقيق فلا يناله ولم يكن له سوى الأئمة
 فقال في ذلك

أليس من العجائب أن سئلي * برى ما قل ممنعاً عليه

وتؤخذ باسمه الدنيا جعاً * وما من ذلك شيء في يديه

قيل أنه شرب يوماً على الشطربا كثيراً فتغشى ومات وقيل أنه غم ومات وهو قائم في سباط
 وقيل أنه سم في لحم وذلك في شوال سنة تسع وسبعين ومائتين وله خسون سنة وكانت خلافته
 ثلاثاً وعشرين سنة وتوفي ببغداد وكان أمير ربيعة رقيقاً مبدور الوجه مليح العينين
 صغير اللحية أسرع إليه الشيب منهم كما على الله والهوا للذات يسكرو بعض يده

* (خليفة أبي العباس أحمد المعتضد بالله بن الموفق) *

بويج له بالخلافة يوم مات عمه المعتد فاستقل بالأمر وكان شجاعاً عادلاً ذا هبة عظيمة
 مع سطوة وجبروت وحزم ورأى وذو كاهم فرط في أحكامه وسياً في ذكر شيء من ذلك وكان كثير
 الجماع فاعتراه فساد مزاج وكان ذلك سبب وفاته وكان محباً للعدل مؤثراً لله له فيه حكايات
 نادرة توفي سنة تسعين ومائتين لسبع بقين من شهر ربيع الآخر وهو ابن ست وأربعين
 سنة وقيل أربعين سنة وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وقيل عشرين سنين وكان أمير
 مهيباً معتدلاً الشكل

* (خليفة أبي محمد علي المكتفي بالله بن المعتضد) *

ثم قام بالأمر بعده ابنه علي أبو محمد المكتفي بالله بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن
 المعتصم بويج له بالخلافة يوم توفي أبو المعتضد وتوفي ببغداد سنة ثلاث وتسعين ومائتين
 وهو ابن أربع وثلاثين سنة وقيل ثلاثين وخلافته سنتان وثمانية أشهر هكذا ذكر وأوفاته
 وعمره وخلافته والذي رأيته في كتب الذهبي أنه كانت وفاته في ذي القعدة سنة تسع

مربعين ومائتين عن إحدى وثلاثين سنة وكانت خلافته ست سنين ونصفا وكان في سببها جلا
 يدعي الحسن دري اللون معتدل الطول أسود الشعر وكان حسن العقيدة كأهل النفاذ
 الدماء ووطأه أبوه المعتضد الامور وكان المكتفي مائلا الى حب علي بن أبي طالب رضي
 الله تعالى عنه بازاء ولاده يحيى أن يحيى بن علي الشاعر أشده بالرقعة قصيدة يذكر فيها
 فضل أولاد العباس على أولاد علي فقطع المكتفي عليه انشاده وقال يحيى كأنهم
 ليسوا بنعم ما أحب أن يخاطب أهلنا بشئ من ذلك وإن كانوا خلقا ولم يسمع القصيدة ولا أجازه
 عليها رجة الله عليه

* (خلافه أبي الفضل جعفر المقنن بالله وهو السادس تخلفه زين كاسياقي

ثم قام بالامر بعده أخوه أبو الفضل جعفر المقنن بن المعتضد يبيع له بالخزينة بيغداد يوم
 وفاة أخيه وهو ابن ثلاث عشرة سنة وأربعين يوما ولم يزل الخلافة بعده قيل ولا قبله أصغر منه
 وضعف دست انطلاقة في أيامه وذكر صاحب النشوان وغيره عن صفى مولى المعتضد أنه
 قال مشيت يوما بين يدي المعتضد وهو يريد دار الحرم فلما بلغ باب دار المقنن وقف وتسمع
 وتطلع من خلل في الستر فاذا هو بالمقنن وله اذنا كخمس سنين أو نحوها وهو جالس وحوله
 قدر عشر مصائف من أتراه في قدره وبين يديه طبق فضة وقبه عنقود عنب في وقت فيه
 العنب عزير جدا والصبي بأكل عنبة واحدة ثم يعلم الجماعة عنبة عنبة على الدر حتى
 اذا بلغ الدور اليه أكل واحدة مثل ما أكلوا حتى فنى العنقود والمعتضد يمزق غيظا ثم يرجع
 ولم يدخل الدار فرأته مهيدا وما فقلت يا مولاي ما سبب ما فعلته فقال يا ماضي والله لولا العار
 والنار لقتلت هذا الغلام اليوم يعني المقنن فان في قتله سلا حلالا لانه فقلت يا مولاي
 ماشأه وأي شئ عمل أعينك بالله يا مولاي من هذا فقال ويحك أنا أبصر عما أقوله أنا رجل
 قدست الامور وأصلحت الدنيا بعد فساد شديد ولا بد من موتي وأنا أعلم أن الناس بعدى
 لا يهتمون أحد اعلى ولدى وانهم سيجلبون ابني عليا يعني المكتفي وما اظن عمره بطول للعلة
 التي به يعني الخنازير التي كانت في حلقه فيتلغ عن قريب ولا يرى الناس انرا جيا عن ولدى
 ولا يجدون بعده أمثل من جعفر يعني المقنن وهو صبي وله من الطبع والسخاء هذا الذي
 قد رأيت من انه أظم الوصائف مثل ما أكل وسأوى بينه وبينهم في شئ عزيز في العالم والشح
 على مثله في طباع الصبيان غالب فتصوى عليه النساء لقرب عهد بهن فيقسم ما جمعه من
 الاموال كما قسم العنب ويبتدأ ارتفاع الدنيا تضع الثغور وتغرم الامور وتخرج الخوارج
 وتحدث الاسباب التي يكون فيها زوال الملك عن بني العباس رأسا فقلت يا مولاي يتبتك الله
 حتى ينشأ في حياة منك ويصير كإبلا في أيامك ويتأدب بأدبك ويخلق بأخلاقك ولا يصحكون
 هذا الذي ظننت فقال ويحك احفظ عني ما أقول لك فانه كما قلت قال ومكث يومه مغموما
 مهموما وضرب الدهر ضربا ته ومات المعتضد وولى المكتفي فلم يطل عمره ومات وولى المقنن
 فكانت الصورة كما قال مولاي المعتضد بعينها فكنت كمثلما ذكرت قوله اعجب بينه

فوالله لقد وقتبت يوما على رأس المقتدر وهو في مجلس ابوه فدعا بالاموال فخرجت اليه
 ووضعت البدر بين يديه فجعل يقرقها على الجوارى والتساء وبلعبها وجمعهها ووسبها
 فذكرت قول مولاي المعتضد ثم ان الجند وشوا على العباس وزيره وقتلوه وأحضروا
 عبد الله بن المعتز وابعوه وخلعوا المقتدر

* خلافة عبد الله بن المعتز المرتضى بالله *

يبيع له بالخلافة بعد خلع المقتدر بعد ان شرط عليهم أن لا يكون في ذلك حرب ولا سفك دم
 فلما يبيع له كتب الى المقتدر يأمره بلزوم دار ابن طاهر بوالدته وجواريه وأمر الحسن بن
 حمدان وابن عمرو به صاحب الشرطة أن يصير الى دار المقتدر فضايقا فخرج اليهما الغلمان
 ورموهما بالجارة وجزى بينهم حرب شديدة آخره أن أصحاب المقتدر ظهر واعلمهما فانهما
 وانهم المرتضى بالله وتفرق أصحابه واستتر عند ابن الجصاص ولم يتم له أمر غير يوم وليدته
 ولذلك لم يعد المؤمنون خلافة في هذه المدة ثم عاد المقتدر الى ما كان عليه ثم ظفر
 بالمرتضى بالله فقتله خنقا وأظهر أنه مات حتف أنفه وأخرج وهو ميت من دار الخلافة
 فدفنوه في خرابة بازاء داره وكان عمره خمسين سنة قال ابن خلكان في ترجمته كان
 شاعرا ماهرا فصيحاً مجيداً محامداً للعلماء والادباء وهو صاحب التشبيهات التي أبدع فيها
 ولم يتقدمه من شق عبارته وكان قد اتفق معه جماعة وخاعوا المقتدر وابعوه ولقبوه
 بالمرتضى بالله فأقام يوماً وليدته ثم أن أصحاب المقتدر تحزبوا وحاربوا أعوان ابن المعتز
 وشتوهم فاستخفى ابن المعتز ثم أخذ ليلاً فلما أدخل على المقتدر أمر به فطرح على الثلج عرياناً
 وحشى سراويله لئلا يزل كذلك والمقتدر يشرب الى أن مات وذلك في شهر ربيع الاخر سنة
 ست وتسعين ومائتين رحمه الله وليس هو بعد في الخلقاء لانه لم يثبت له امر واستمر للمقتدر
 الامر الى أن بلغ مؤنس الخادم أن المقتدر قد عزم على اعتياله وكان مؤنس مقبلاً بمجلس
 المقتدر فبلغ المقتدر ما نقل الى مؤنس خلف علي بطلان ذلك وأسرهما مؤنس في نفسه
 ثم جرى بين العاتية وبين بعض عماليه حرب فظن أن ذلك بأمر المقتدر فوافى مؤنس دار
 الخلافة في اثني عشر ألف فارس فدخل الى المقتدر وقبض عليه وعلى والدته السيدة وحليهما
 الى قصره ونهب الجند دار الخلافة وخلع المقتدر نفسه من الخلافة وكتب بذلك الى الآفاق
 فلما كان ثاني يوم خلعه شعب الجند وقتلوا صاحب الشرطة وهرب ابن مقله الوزير
 وهرب الحجاب وجاء المقتدر يجلس وأحضر أخاه القاهر وأجلسه بين يديه وقبل ما بين عينيه
 وقال يا أخي لا ذنب لك فجعل القاهر يقول الله الله في نفسي يا أمير المؤمنين فقال المقتدر والله
 وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جرى عليك مني سوء أبداً وعاد ابن مقله الوزير وكتب
 الى الآفاق بخلافة المقتدر ثم جرى بين المقتدر وبين مؤنس الخادم حرب فاقبحم المقتدر نهر
 الكران فأحاط به جماعة من البربر فقتلوا رجل منهم وأخذوا رأسه وسلبه وشيابه ومضوا الى
 مؤنس الخادم فربا المقتدر رجل من الاكراد فترعرع ربه بحشيش ودفنوه وأخفى أثره

وكان قتله يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال سنة ثمان وعشرون وثلثمائة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وشهر وهكذا خلافة اربعة وعشرين سنة واحد عشر شهر اخلع فيها امرتين ثم قتل كما تقدم وحكى الذهبي أن خلافته كانت ثجا وعشرين سنة وأنه عاش غانيا وثلاثين سنة وأنه كان مسرفا مبذرا للمال ناقص الرأي أعطى جارية له الدرّة اليتيمة وكان وزنها ثلاثة مثاقيل وما كانت تقوم وقيل انه محق من الذهب ثمانين ألف دينار في أيامه وأنه خلف من الأولاد عدة منهم الراضي بالله والمقتنى بالله والصحق والمطيع لله

(خلافة محمد القاهر بالله)

ثم قام بالامر بعده أخوه أبو منصور محمد بن المعتضد بالله ببيع له بالطلقة بغداد للدين بقينا من شوال ولما ولي قبض على ابن أخيه المكتفي وأمر به فأقيم في بيت وسد عليه بالاجتر والحصن حتى مات غما وقبض على السيدة أم المقتدر وطالبها جمال لم تقدر عليه فتهتدها وضربها بيده وعمد بها بأنواع العذاب وعلقتها منسكة حتى كان يجري يولها على وجهها وهي تقول له ألت ألتك في كتاب الله وخلاستك من ابن في المزة الاولى وأنت تعاقبتني بهذه العتوبة ولم يبق عندى مال ثم انها ماتت عقب ذلك ثم ان الجند شغبوا عليه وجأوا الى داره وهجموا عليه من سائر الابواب فهرب الى سطح حمام واستتر فيه فأقوا اليه وقبضوا عليه وجبوه وخلعوه من الخلافة وسجوا عينيه وذلك في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة قال ابن البطريق في تاريخه وكان القاهر قد ارتكب أمورا قبيحة لم يسمع عنها في الاسلام وذكر منها طر فاطو بلا حتى أن رجلا قال صليت في جامع المنصور بغداد فاذا أنا انسان عليه جبة عناية وقد ذهب وجهها وبنى بعض قطن بطانتها وهو يقول أيها الناس تصدقوا على بالأس كنت أمير المؤمنين رأنا اليوم من فقراء المسلمين فألت عنه فقيل لي انه القاهر بالله وفي هذه الحكاية أعظم عبرة نعوذ بالله من حفظه وزوال نعمه وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وسبعة أيام وكان أهوج طائشا سفا كاللذمان يد من الكرك وكان له سر يد يأخذها بيده فلا يضعها حتى يقتل انانا ولولا وجود الحاجب سلامة لاهلك الناس

(خلافة أبي العباس أحمد الراضي بالله بن المقتدر)

قام بالامر بعده ابن أخيه أبو العباس أحمد الراضي بالله بن المقتدر بن المعتضد ببيع له بالخلافة يوم خلع عمه القاهر واستوزر بأعلى بن مقرة واطلق كل من كان في حرس القاهر ثم استدعى بالامير محمد بن رائق وكان بواسط متغلبا عليه بالان الضرورة ألجأته الى ذلك لاضطراب الامور عليه ولضعف من يلى الوزارة عن القيام بها فقدم ابن رائق بغداد فجعله الراضي أمير الامراء وفوض اليه تدبير المملكة وخلع عليه وأعطاه اللوا ومن ذلك اليوم بعلى أمر الوزارة ببغداد ولم يبق الا اسمها والحكم للامرام والمولود المتغلبين وكان قد ومه ثمانين بعين من ذى الحجة سنة أربع وعشرين وثلثمائة ثم دخلت سنة خمس والذيانى أيدى المتغلبين وهم ملوك الارض وكل من حصل في يده بلملكة ومانع عنه فالبسرة وواسط والاهواز

في يد عبد الله البريدي وأخويه فارس في يد عماد الدولة بن بويه والموصل وديار بكر وديار
 ربيعة وديار مضر في يد بن جمدان ومصر والشام في يد الاخشيد بن طنجج والمغرب وافر بعية
 في يد المهدي والاندلس في يد بنى أمية وخراسان وما والاها في يد نصر بن أحمد الساماني
 والجملة وحجر والحسين في يد أبي طاهر القرطبي وطبرستان وجزان في يد الديلم وليق
 في يد الرازي وابن رائق سوي بغداد وما والاها فبطلت دواوين الملكة ونقص قدر الخلافة
 وضعف ملكها وعم الخراب لذلك وتوفي الرازي ليلة السبت خامس عشر ربيع الاول سنة
 تسع وعشرين وثلثمائة بعد الاستنقاء والتخفق وكان أكبر أسباب علته من كثرة الجماع
 وهو ابن اثنين وثلثين سنة وأشهر وخلافته ست سنين وعشرة أشهر وكان سمعاً جواداً واسع
 الصدر أديباً شاعراً حسن البيان وقيل إن عمره كان اثنين وثلثين سنة وخلافته ست
 سنين وعشرة أيام وكان قصيراً أعمراً نحيفاً وله شعر جيد مدون وخطب بالناس في سامرا فأبلغ
 وأجاد ومضى أباً ماتم قائداً كثيراً ومات

* (خلافة ابراهيم المتقي بالله) *

ثم قام بالامر بعده أخوه أبو العباس ابراهيم المتقي بالله بن المقدر بن المعتضد ببيع له بالخلافة
 يوم موت أخيه الرازي فعلى رصعته وصعد على السرير وكان ذادين وورع ولهذه القبوله
 المتقي بالله فكان تدبير المملكة الى الامير ~~م~~ التركي وليس للمتقي الا الاسم ثم ان نوروز
 استولى على بغداد وخرج المتقي بالله وسلمه لابن عمه المستكني بالله فأخرجه الى جزيرة بقرب
 السدييه واكبله بعد أن أشهد على نفسه بالخلع وذلك يوم السبت لعشر بقين من شهر سنة
 ثلاث وثلثين وثلثمائة وكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً وقيل كانت
 أربع سنين وتوفي سنة سبع وسبعين وثلثمائة وكان مولده في سنة سبع وتسعين ومائتين
 فابوه أصغر منه بخمس عشرة سنة وكان كثير الصوم والتمجيد من التلاوة في المعحف
 ولا يشرب مكرراً وعاش بعد خلعه أربعاً وعشرين سنة

* (خلافة عبد الله المستكني بالله بن المستكني) *

ثم قام بالامر بعده ابن عمه أبو العباس عبد الله المستكني بالله بن المستكني بن المعتضد
 ببيع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتقي بالله ولما رآه بالخلافة خلع على نوروز وقوض اليه تدبير
 المملكة وفي أيامه قدم معز الدولة بن بويه بغداد فخلع عليه وقوض اليه ما وراءه وضره
 الملكة باسمه وأمر أن يحطب له على المنابر ولقبه بمعز الدولة ولقب أخوه أبا الحسن علياً بعماد
 الدولة وهو أكبر بنى بويه وله خبر عجيب سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الحياه المهملة
 في لفظ الحية ولقب أخاه أيضاً بالفتح بركن الدولة وهو أوسطهم وله خبر عجيب أيضاً يأتي ان شاء
 الله تعالى في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وكان قدوم معز الدولة في سنة أربع وثلثين
 وثلثمائة وفيها صك ان خلع المستكني بالله وسب ذلك أن معز الدولة بلغه أن المستكني
 قد برى على خاله فدخل على المستكني وقبل الارض ثم قبل يديه فطرح له كرسي فجلس عليه

ثم تقدم اليه رجلان من الديلم ومدّ اليدهما الى المستكني فظن أنهم يريدان تقبيل يده فذها اليهما فخذباهما من على السرير وجعل يعملته في عنقه ثم حجب الي معز الدولة واعتهل ثم خلع وعلت عيناه واتهب دار الخلافة حتى لم يبق فيها شيء وذلك لخمان يقين من جادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلثمائة وتوفي في دار معز الدولة في سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة وهو ابن ست وأربعين سنة وكانت خلافته سنة وأربعة شهور

* (خلافة أبي الفضل المطيع لله بن المقتدر وهو السادس نخلع) *

ثم قام بالامر بعده ابن عمه أبو الفضل المطيع لله بن المقتدر بن المعتضد بويغ له بالخلافة وله يومئذ أربع وثلاثون سنة يوم خلع ابن عمه المستكني بالله وتدبير المملكة الي معز الدولة بن بويه وفي أيامه توفي معز الدولة ببغداد في سنة ست وخمسين وثلثمائة وكانت مدة ملكه بالعراق إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرا وكان ملكا شجاعا مقداما قوي القلب الا انه كان في أخلاقه شراسة فزالت التجارب تحنكه والعادة تحنكه وترفعه الي أن بلغ الغاية التي لم يبلغها قبله أحد في الاسلام الا الخلفاء ولما توفي قام ولده عز الدولة بتدبير المملكة وقلده المطيع لله موضع والده وخلع عليه واستقل بالامور وفي أيامه أيضا توفي كافور الاخشيدى صاحب مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكانت مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة وفيها قدم جوهر القائد غلام المعز لدين الله صاحب القبروان مصر فأقام الدعوات بها للمعز لدين الله وبايعه بها الناس على ذلك وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع جوهر القائد في بناء القاهرة لاسكان الخندق بها ثم دخل المعز لدين الله مصر اثمان مضين من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة وهو أول الخلفاء النساطيين بمصر ولما تغلب سبكتكين التركي على بغداد وكان أكبر حجاب معز الدولة ولم تزل منزلته ترتفع عند معز الدولة حتى عظم أمره ونفذت كلمته خاف المطيع لله منه على نفسه وانضاف الي ذلك أنه لازم مرض نخلع نفسه من الخلافة طائعا وسلم الي الولاد عبد الكريم وقيل أبي بكر وقيل انها كنيته وسماه الطائع لله وذلك لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة ثم توفي بدير العاقول سنة أربع وستين وثلثمائة وكان بين خلع موته شهران وكان عمره ثلاثا وستين سنة وكان وطى الجانب كثير الصدقات غير انه كان مغلوبا على أمره وليس له من الخلافة الا الاسم وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة وأربعة شهور ورجمة الله تعالى عليه

* (خلافة أبي بكر عبد الكريم الطائع لله) *

ثم قام بالامر بعده ولده عبد الكريم أبو بكر الطائع لله بويغ له بالخلافة يوم خلع أبوه نفسه من الخلافة وعمره سبع وأربعون سنة ولم يزل الخلافة من بني العباس من هو أكبر منه سنا قال صاحب رأس مال النديم انه لم يتقلد الخلافة من أبويحيى سوى الطائع لله والصديق رضى الله تعالى عنه وكلاهما اسمه أبو بكر وهو السادس نخلع كما سيأتي ان شاء الله تعالى

وذلك اذ لم يعد ابن المعتز وان غدا فالمطيع هو السادس وقد خلع نفسه لما حصل له من
 الفيلج ولما ولي اعنى الطائع خلع على سبكتكين التركي وولاه ماورايا به وفي أيام الطائع
 استولى الملك عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه على بغداد ومكينا فخلع عليه الطائع والله
 الخلع السلطانية وتوجه وطوقه وسوره وعقد له لواءين وولاه ماورايا به وتسلم عضد الدولة
 الوزير أباطاهر بن بقمه وزير عضد الدولة فقتله وصلبه فرثاه أبو الحسن بن الاتباري بخرشنة
 لم يسمع في مصابو مثلها فلهذا تهاوى هذه

علو في الحياة وفي الممات * لحق أنت احدى المعجزات
 كان الناس حولك اذ أقاموا * وفود نذاك أيام الصلات
 كأنك قائم فيهم خطيبا * وكانهم قينام للصلاة
 مددت يديك نحوهم احتفاء * كدهما اليهسم بالهيات
 ولما ذاق بطن الارض عن أن * يضم علاك من بعد الممات
 أصاروا الجوقيرك واستعاضوا * عن الاكفان بوب السافيات
 لعظمك في النفوس تبت ترحى * بحر اس وحفاظ ثقات
 وتوقد حولك النيران قدما * كذلك كنت أيام الحياة
 ركبت مطية من قبل زيد * علاها في النين الماضية
 وتلك قضية فيها تأس * تباعد عنك تعبير العداة
 ولم أرقبل جذعك قط جذعا * تتكن من عناق المكرمات
 أسأت الى النوائب فاستثارت * فأنت تيسل نار النابيات
 وكنت تجبر ناسن صرف دحر * فعناد مطالبك بالسترات
 ومبرد هرك الاحسان فيه * الينا من عظيم السبات
 وكنت لعشر سعد أفلا * مضت تفرقوا بالمخبات
 غلبل باطن لك في قوادى * حقيق بالدموع الجاريات
 ولو أنى قدرت على قيام * بفرضك والحقوق الواجبات
 ملات الارض من نظم القواني * ونحت بها خلاف النائمات
 وليكنى أصبر عنك نسي * مخافة أن أعتم من الجنة
 ومالك تربة فأقول نسي * لانك نصب دخل الهاطات
 عليك تحفة الرجن تبرى * برجمات غواد رائحات

ويوتى الملك عضد الدولة بن بويه في ذي الحجة سنة اثنى وسبعين وثلثمائة وهو ابن تسع
 وأربعين سنة وأحد عشر شهرا وكان له ملك العراق وكرمان وعبان وخوزستان والموصل
 وديار بكر وحران وسنج وكانت مدة ملكه بغداد خمس سنين وكان ملكا قاضيا جليلا عظيما
 مهابا صار ما كرميما جاعا بلاذ كما وله في الذكاء أخبار جميلة ونكت غريبة ليس هذا

موضع ذكرا وهو أول من تسمى به في الاسلام ولما احتضر جعل يقول ما أغنى عنى ماليه
 هلك عنى سلطانيه ويرتد حاجتي مات ولم مات كتم موته ودفن بدار المملكة ببغداد ثم ظهر
 موته وأخرج من قبره وحمل الى مشيد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
 فدفن به وكان عضد الدولة قد بنى المشيد قبل موته كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب القناه
 في لفظ القهيد وما يحكى أن عضد الدولة خرج يوما الى بستان له استرخا فقال ما أطيب يومنا هذا
 لو ساعدنا فيه الغيث فجا المطر في الوقت فقال

ليس شرب الراح الا في المطر * وغناه من جوار في السمحر
 ناعمات ساليات للتهي * ناعمات في تضاعف الوتر
 مبرزات الكأس من مظهرها * ساقيات الراح من فاق البشر
 عضد الدولة وابن ركنها * ملك الاملا لغالاب القدر
 سهل الله له بغتته * في ملوك الارض ما دار القبر
 وأراه الخير في أولاده * ليس الملك منهم بالغرر

فلم يبق بعد هذه الايات وعوجل بقوله غلاب القدر ولم مات عضد الدولة فام تدبير
 المملكة بعده ولده بهاء الدولة فخلع عليه الطائع لله وقلده ما كان يدأ به ثم ان بهاء الدولة
 أمسك الطائع لله واعقله ونهب دار الخلافة ثم أشهد على الطائع بخلع نفسه من الخلافة
 وذلك في شهر شعبان سنة احدى وعثمانين وثلثمائة وأمام مجلس عا معقلا الى أن توفي في ليلة
 عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وعمره
 ثمان وسبعون سنة وكان مربوعا شقرا كبيرا الانف شديد القوّة في خلقه حذو كريما نجما
 بطلا جوادا سخيا الأمان يده كانت قصيرة مع ما أولى بنو به رجة الله تعالى عليه

﴿خليفة أبي العباس أحمد القادر بالله بن ابيحق﴾

ثم قام بالامر بعده أبو العباس أحمد بن ابيحق بن المقدر بن المعتضد بويح له بالخلافة ليلة
 خلع الطائع لله وعمره يومئذ أربع وأربعون سنة وكان كثير البر والصدقات مريدا للفقراء
 مؤثرا للتبرّك منهم لكنه كان مقهورا على أمره وتوفي في ذي القعدة ويقال في ليلة الاضحى
 ويقال ليلة الحادى عشر من ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وأربعمائة وهو ابن ست وعثمانين
 سنة وكانت خلافته احدى وأربعين سنة ونهوا راقيل هي ثلاثة وقيل انه كان ابن سبع
 وعثمانين سنة وكان أبيض طويل اللحية كبيرها يخضها الشيبه وكان دائم التهجيد كثير الصدقات
 من الديانة على عفة اشتهرت عليه له مصنف في السنة وذم المعتزلة والرافض وكان يقرأ القرآن
 في كل جمعة مرّة ويحضره الناس

﴿خليفة أبي جعفر عبد الله القائم بأمر الله بن القادر بالله﴾

ثم قام بالامر بعده ابنه أبو جعفر عبد الله القائم بأمر الله بن القادر بويح له بالخلافة يوم موت

والله وفي أيامه كان آداء دولة اللاتين الجوقية واقراض دولته بغيره وكانت مدة ملكيهم مائة سنة وسبعاً وعشرين سنة وذلك في سنة ثلاثين وأربعمائة ذر ذلك ابن البطريق في تاريخه في حوادث سنة وأربعين وكان القائم بأمر الله أبيض اللون مليح الوجه مشرباً بحمرة ورعاً زاهداً عابداً مريداً القضاة حوائج المسلمين موقراً لاهل العلم معتقداً في القضاة والصالحين حسن الطوية ولم يقيم أحداً في الخلافة قدراً قامت له وكان كثير الصدقة له فضل وعلم من خيار الخلفاء لاسيما بعد عوده للخلافة في نوبة الساسري فإنه صار يكثر الصيام والتجهد وما كان يشام الا على سجادة وما تجرد من ثيابه انوم قط وتوفي القائم بأمر الله في سنة سبع وستين وأربعمائة لعشر ليل ماضت من شعبان وكانت خلافته أربعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر وقيل تسعة أشهر وقيل حساً وأربعين سنة وأمه أرمينية رجه الله تعالى

*** خلافة أبي القاسم المقتدى بأمر الله بن محمد بن القائم ***

ثم قام بالامر بعده ولد والده أبو القاسم عبد الله المقتدى بأمر الله بن محمد بن القائم بأمر الله بويج له بالخلافة يوم وفاة جده القائم بأمر الله في ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة وذلك أن جده كان لما مرض اقتصد فأنجز فصاده وخرج منه دم عظيم فخارت قوته وعجز فطلب ابن ابنه وعهد اليه بالامر ولقبه المقتدى بأمر الله بمحض من الأئمة والعلماء وكان ولد بعده موت أخته ذخيرة الدين بستة أشهر وعمرت بغداد في أيامه وخطب له بالخلافة واليمن والشام (حكى) أن المقتدى قدم اليه يوماً طعام فتناول منه وغسل يديه وهو على أصكمل حال وأحس هيئة في نفسه وجسمه وبين يديه قهراً ما تهنس فقال لها ما هذه الاشخاص الذين دخلوا بغير أذن فالتفت فلم تر أحداً ثم نظرت اليه فرأته قد تغير وجهه واسترخت يداه وانحلت قرواه وسقط الى الارض فظنت انه قد غشي عليه فاذا هو قد مات فأمكنت نفسها عن البكاء واستدعت الخادم فاستدعى الوزير أياماً فصور فبكوا وأحضرا أبا العباس أحمد المستظهر بن المقتدى وكان قد عهد اليه أبوه فعز به وحناه وكان عمره ثلاثاً وثلاثين سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وأشهرها قبل هي ثلاثة وقيل ان عمره كان تسعاً وثلاثين سنة وكان موته في المحرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة ويقال ان جارية سمته وقد كان السلطان صمم على اخراجهم من بغداد الى البصرة وكانت حرمة وافرة بخلاف من كان قبله من الخلفاء رجه الله تعالى

*** خلافة المستظهر بالله أبي العباس أحمد ***

ثم قام بالامر بعده ابنه المستظهر بالله أبو العباس أحمد بويج له بالخلافة يوم موت أبيه بعهد منه وكان مولده في سنة سبعين وأربعمائة وكان المستظهر كريم الاخلاق سخي النفس محباً للعلماء حافظاً للقرآن منكر الظلم وكان ابن الجانب محباً للخير جيد الادب والفضيلة قوي الكتابة سار عافى أعمال البر توفي لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة احدى

قوله وكان كثير الصدقة الى
قوله وتوفي القائم الخ ساقط
من بعض النسخ وقوله لاسيما
بعده عوده للخلافة يشعر
بأنه خلع ولم يذكر ما يشبهه
هـ

عشرة وخمسة وله احدى وأربعون سنة وقيل اثنان وأربعون أو ثلاث بعلة التراقي وهي
اللو ايتق وخلف أولاد عدة ويوفيت جدهه أرجوان بعنده يسير في خلافة ابنه المترشد
وهي سرية محمد الذخيرة وكانت خلافة أربعة وقيل خمسا وعشرين سنة وثلاثة أشهر
رحمه الله تعالى

*** خلافة أبي منصور الفضل المترشد بالله بن المستظهر ***

ثم قام بالامر بعده ابنه أبو منصور الفضل المترشد بالله بن المستظهر بالله يبيع له بان الخلافة يوم
موت والده بعهد من أبيه وسنه يومئذ سبع وعشرون سنة وروى أنه ورد اليه رسل خلس
لهم في جماعة من أهل بيته فلما حضر وهم بين يديه حجج عليه الفداوية بالكافرين وقتلوه
وقتلوا معه جماعة من أصحابه يقال ان سعودا أخا السلطان محمود جهز عليه الفداوية وذلك
في سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسة وكانت خلافة سبع عشرة سنة
وعشرون شهر وقيل سبعة وستة أشهر وعاش أربعة وأربعين سنة وقيل خمسا وأربعين ولم يل
الخلافة بعد المعتض بالله أشبه منه وكان بطلا شجاعا ما شديدا لبيبة ذارأي وفطنة
وحمة عالية ضبط الامور وأحيا مجد بني العباس وجاهد غير مرة

*** خلافة أبي منصور جعفر الراشد بالله وهو الداس نخلع كما يأتي ***

هذا الذي يعد ابن المعتز والافالداس المترشد وقد حجج عليه فاعدهته أي الباطنة ارسلهم
اليه السلطان سخر الملقب ذوالقرنين وقتلوه ثم قام بالامر بعده يعني المترشد ابنه أبو
منصور جعفر الراشد بالله بن المترشد بن المستظهر يبيع له بان الخلافة يوم موت أبيه بعهد منه
فكث ما شاء الله ثم وقع بينه وبين السلطان سعودا فاستخدم الراشد أجنادا كثيرة وتهايا
للقائه فكتب السلطان سعودا أتاك زكي واستماله وكذلك فعل بأرتقر فأشار على
الراشد بالتوقف وأقبل السلطان سعودا ويحيونه فدخل بغداد في ذي القعدة وقيل في ذي
الحجة سنة ثلاثين وخمسة فتم بدور الجند ومنع من نهب البلد واستمال الرعية وأحضر
القضاة والشهود فمذحوا في الراشد بأنه صدرت منه سريرة فيجئة من سفك الدماء المحترمة
وارتكاب المنكرات وفعل ما لا يجوز ففعل وشهدوا عليه بذلك فحكم قاضي قضاة الممالك وهو
ابن الكرخي والعلم عند الله تعالى بخلعه فخلعوه لاربع عشرة من ذي القعدة سنة ثلاثين
وخمسة وكان الراشد قد هرب هو وأتابك زنكي إلى الموصل فطلبه السلطان سعودا فيهرب
إلى فارس ثم دخل اصبهان فحاصرها وتعرض خالف قوت عليه جماعة من الفداوية وقتلوه
وله احدى وعشرون سنة وقيل ثلاثون سنة وكانت خلافة الى أن خلع منها سنة الأياما
وكان قتل في سنة اثنتين وثلاثين وخمسة وهو صائم في اليوم السادس والعشرين
من شهر رمضان وقيل انه كان قد سقى أيضا ردفن في جامع حبي وخلف بضعا وعشرين ولدا
ذكر او خطب له يوم لاية العيد أكثر أيام أبيه وكان شابا أبيض مليحا تام الشكل شديد
البطش شجاع النفس حين السيرة شاعرا فصحا جوادا كريما فعال دولته رحمه الله تعالى

قوله وقيل انه كان قد سقى
أيضا الخ هذه زيادة في بعض
النسخ فلنظرا

* (خلافة أبي عبد الله محمد المقتدي لأمير الله) *

ثم قام بالامر بعده عنه أبو عبد الله محمد بن المستظهر بن المقتدي ببيع له بالخلافة يوم خلق
ابن أخيه ولقب بالمقتدي لأمير الله وسبب لقبه بهذا أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
قبل خلافته بته أشهر وقيل بته وهو يقول له أنه سبب الملك هذا الامر فاقف بي وكان
آدم اللون بوجهه أثر جذري ملج الشيبة عظيم الهيئة سيد العالمين فاضل الدنيا حليها نجابا
فصحا مهيبا خليقا للامارة كامل السود عظيم المملكة بيده ازمة الامور كان لا يجري
في خلافته أمر وان صغر الاتوقعه وكانت أمه حبشية كتبت في أيام خلافته ثلاث
ربعات وكانت وفاته بالخوارق في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخممانه وهو ابن ست
وستين سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وقيل خمسا وعشرين سنة وقد جدد
باب الكعبة وعمل لنفسه من العقيق تابوتان فيهما وقدرت في ما نقلته من خط صاحبنا
الحافظ صلاح الدين خليل بن محمد الاقفهسي في ما نقله من خط الصدر عبد الكريم العلامة
ابن العلامة علاء الدين القونوي أن القائم بالامر بعد المقتدي المستظهر كذا ذكر ولا أعلم
من هذا المستظهر فيجزر ذلك وقد ذكر الخلفاء كاهن الذهب على هذا الترتيب

* (خلافة أبي المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتدي) *

ثم قام بالامر بعده ابنه أبو المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتدي وكان أبوه ولاء العهد في سنة
سبع وأربعين وخممانه ببيع له بالخلافة بعده وتايبه يوم وقيل بل يوم مات أبوه
قال ابن خلكان في ترجمته وهناك كفة لطيفة وهي أن المستنجد رأى في منامه في حياة والده
المقتدي أن ملكا نزل من السماء فكتب في كفه أربع خات فطلب معبرا وقص عليه ما رآه
فقال له تلي الخلافة سنة خمس وخممانه فكان كذلك وتوفي في سنة ست
وسبعين وخممانه في ثامن شهر ربيع الثاني وحبس في حمام وهو ابن ثمان وأربعين سنة
وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وكان موصوفا بالعدل والديانة وأبطل المنكوس وقام كل
القائم على المفسدين وله شعر وسط وآته طاوس الكوفية أدركت دولته

* (خلافة المستضي نور الله بن المستنجد) *

ثم قام بالامر بعده ابنه أبو الحسن علي المستضي نور الله بن المستنجد ببيع له بالخلافة يوم
وفاته آيبه وخطب له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة العباسية منقطعة من زمان
المطيع وكان جوادا كريما مؤثرا للخير كثير الصدقات معظمها للعلم وادله وتوفي في سنة خمس
وتسعين وخممانه وكانت خلافته تسع عشرة سنة وعاش تسعا وثلاثين سنة وكان سمحا
جوادا محبا للسنن امت البلاد في زمنه وأبطل مظالم كثيرة واحتجب عن أكثر الناس ولم يكن
يركب الامع مما ليكده ولم يكن يدخل عليه غير الامير قبياز

* (خلافة أبي العباس احمد الثالث لدين الله) *

ثم قام بالامر بعده ابنه أبو العباس اجدا الناصر لدين الله بن المستضيء ببيع له بالخلافة في بغداد يوم وفاة ابيه في اول ذي القعدة سنة خمس وتسعين وخمسمائة وعمره ثلاث وعشرون سنة قبض العدل وامر باراقة الخجور وكسر الملاهي وازالة المكوس والضرائب فعمرت البلاد وكثرت الارزاق وقصد الناس بغداد وتبركوا به وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة وهو ابن خمسين سنة وذلك في سلخ شهر رمضان وحمل على أعناق الرجال الى البدرية ودفن بهارجة الله تعالى عليه وكانت خلافته سبعا وعشرين سنة وكان ايض تركي الوجه أفتى الافن مليحا خفيف العارضين أشقر اللحية رقيق المحاسن فيه شهامة واقدام وله عقل وكان فيه دهاء وفطنة وتيقظ ونهضة بأعباء الخلافة وكان في اصكبر اللدليل يشق الدروب والاسواق وكان الناس يتهيون لقاؤه وكان مستقلا بالامور في العراق متمكنا من اختلافية تولى الامور بنفسه وما زال في عز وجلالة واستظهار وسعادة أظهر القسي والبندق والحمام في أيامه وهو أطول بنى العباس خلافة وكان له عميون على كل سلطان بأقوته بالاخبار ويحكى ان بعض الكبار كان يعتقد انه أن له كسفا واطلاعا على المغيبات وفي آخر أيامه اصابه الفالج بقي معه سنتين وذهب عنه وكان فيه عسف للرعية

«(خلافة الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله)»

ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله ببيع له بالخلافة يوم موت ابيه فعمل عزاءه ثلاثة ايام وأحسن الى الناس وأبطل المكوس وأزال المظالم وأرسل الخلع الى أولاد الملك العادل أبي بكر بن أيوب ثم ان حاجبه قرأ يغدي بلغه انه يريد قتله فنجم عليه وأمكده وأشهد عليه بالخلع وقتله فعمل له العزاء في البلاد كلها لاجل احسانه اليهم وكان ذلك في سنة أربعين وستمائة وهو ابن ثلاثين سنة وكانت خلافته ثمانى عشرة سنة هكذا القيت هذه الترجمة في النسخة التي نقلت منها وفيها خلط لانها تحتوي على بعض ترجمة الظاهر بأمر الله وبعض ترجمة المستنصر بالله وأظن أن ذلك من النسخ (وهذه) ترجمة كل واحد منهما على حدته والله الموفق * فالظاهر بأمر الله هو أبو النصر محمد بن الناصر لدين الله أبي العباس احمد بن المستضيء بنور الله حسن بن أبي الحسن المستجد بالله أبي المنظر يوسف بن المقضي لامر الله أبي عبد الله محمد العباسي كان أبوه قد خطب له بولاية العيد فلما توفي تسلم الخلافة وباعه الكبار في يوم موته وكان مولده في سنة احدى وسبعين وخمسمائة ووفاته في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة وله اثنان او ثلاث وخمسون سنة وكانت خلافته تسعة أشهر وقيل ونصفا وكان جميل الصورة أبيض مشربا بحمرة وحلوا الشمالي شديد القوى فيه دين وعقل ووقار وخير وعدل حتى بالغ فيه ابن الاثير فقال لقد اظهر من العدل والاحسان ما اعاد به سنة العمر من قبل له الا تنفخ وتنزعه فقال لقد يبس الزرع فقيل له يبارك الله في عرك فقال من فتح دكانه بعد العصر ايش يكسب ثم قال انه احسن الى الرعية وبذل الاموال وازال المظالم وأبطل المكوس وكان يقول الجمع شغل التجار انهم

الى امام فعال أخرج منكم الى امام فقال اتركوني افعل الخير فيكم ما بقيت أعديس وقد
 فتر قليلا العدمانه ألف دينار على العلماء والصالحين * والمستنصر بالله هو أبو جعفر منصور
 ابن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله العباسي أمته تركية ولد في سنة ثمان وثمانين
 وخمسمائة ويبيع له بالخلافة بعد موت أبيه بإيعاد اخوته وكان أكبرهم وبنوعه وهو اذ ذلك
 ابن خمس وثلاثين سنة مات في بكرة يوم الجمعة عاشر جمادى الثانية سنة أربعين وثمانمائة وكان
 سليم الشكل كآبيه وكان أشقر فخطما قصيرا وخطه الشيب فخطب بالخناء ثم ترك قال ابن
 الساعي حضرت بيته فلما رفعت الستارة شاهدته وقد كل الله مورته ومعناه كان أبيض
 شربا بجمرة أزج الحاجبين أديع العينين سهل الخدين أفي الانفر حب الصدر عليه نوب
 ابيض وقباء ابيض وطرحه قصب بيضاء فجلس الى الظهور وبلغني أن عدة الخلع التي خلعها
 بلغت ثلاثة آلاف خلعة وخمسمائة خلعة وسبعين خلعة وكانت خلافتيه وافرة الخنمة
 وفيه عدل ودين وقبح للمعتزدين ومفضة بأعباء الخلافة ووقف المدارس والمساجد وبذل
 الأموال ودانت له الملوكة وكان جده الناصر يحبه وبسبه الثاني لعدة له ومحبه للحق
 وأنشأ المدرسة التي لا نظير لها في الدنيا واستخدم عكرا عظيما الى الغاية حتى ان جريدة
 جيشه بلغت نحو مائة ألف فارس استعداد الحرب التاروق قد خطب له بالائتلاف وبعض
 بلاد المغرب وكانت خلافتيه سبع عشرة سنة فآله يتعمده برحمته ومغفرته فلم يخلع هو
 ولا أبوه وبهذا نغضت القاعدة الآن التاروق كان أمر حرم قد عظم في أيامهما فأخذوا جلة
 سكرته من بلاد الاسلام وقد جلال الدين خوارزم شاه في أيام المستنصر في وقعة كانت
 بينه وبين التاروق وهذا أعظم وأطم من الخلع ثم لم ينظم لبني العباس في العراق أمر بحيث ان
 من ولي بعدهم ولا يكملوا العدة المشروطة فان جاء بعدهم واحد وهو المستعصم
 بالله بن المستنصر وهو الذي قده التاروق وانقرضت الدولة العباسية من العراق سنة
 ست وخمسين وثمانمائة فان المستعصم قتل في الثامن والعشرين من المحرم كما استراه في ترجمته ان
 شاء الله تعالى

* (خلافة المستعصم بالله) *

ثم قام بالامر بعده المستعصم بالله وهو أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله أي جعفر منصور
 ابن الظاهر محمد بن الناصر العباسي آخر الخلفاء العراقيين وكانت دولتهم خمسمائة سنة وأربعا
 وعشرين سنة وكان مولد أبي أحمد في خلافة جد آبيه قال المؤلف رحمه الله تعالى يبيع له
 بالخلافة يوم قتل الظاهر البيعة العاقبة وذلك في جمادى الاولى سنة أربعين وثمانمائة فظهر
 بهذه العبارة أن المؤلف جعل الترجمة السابقة للظاهر ولم يجعل للمستنصر ترجمة وأن
 السائح نقل ذلك كما وجدته فالاعتماد على ما ذكرته من ترجمتهما وهو السادس فخلع وقتل
 في أيام هلا كولا أخذ بغداد سنة خمس وخمسين وثمانمائة وكان ذلك هو الطاعة وزيد ابن
 العلقمي وسوء تدبير المستعصم واشتماله بلعب الجمام وبما يلبق به وكان قد خرج الى

هلاكو ومعه الذقيا والصوفية فقتلوا عن آخرهم وأخذ المنعصم فخلع ووضع في جوارق
 وضرب بالمرأزب وقيل بعد في الحبس الى أن مات ولم ينتظم لبني العباس بعده أمر وذلك
 في الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وخمسين وستمائة وكان السبب في قتله أن الطاغية
 هلاكو بن قبلاي خان بن جنكزخان المملي لما كان في أوائل سنة ست وخمسين وستمائة قصد
 بغداد بجيش عرمرم فخرج اليه الدويدار بالعسكر فالتقوا بباطل الأتبع هلاكو وعليهم تاججو
 فأنكسر والقتلهم ثم أقبل تاججو فنزل غربي بغداد ونزل هلاكو على شريقها فأشار
 الوزير على الخليفة أن يخرج الى هلاكو في تقرير الصلح فخرج الكلب وتوثق لذهبه ثم رجع
 فقال ان هولاء كورغب في أن يزوجه ابنته بانك وأن تكون الطاعة له كالمملوك السلجوقية
 ويرحل عنك فخرج الخليفة في أكبر الوقت وأعيان دولته ليحضروا العقد فضر يوارق
 الجميع وقتل الخليفة وكان حلياً كرمي سليمان الباطن قليل الرأى حسن الديانة مبغضاً للبدعة
 وبالجملة نعم له بخير فان الكافر هلاكو أمر به وبولده أبي بكر ففاسحت ما تاول ذلك
 في حدود آخر المحرم وكان الامر أشغل من أن يوجد مؤرخ لموته أو يواراة جسده
 فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبقي الوقت بلا خليفة ثلاث سنين فلما كان في شهر رجب
 سنة سبع وخمسين وستمائة تابع المصريون مصر المستنصر بالله

*(خلافة المستنصر بالله أحمد ابن الخليفة الظاهر بالله) *

هو أحمد ابن الخليفة الظاهر بالله بن محمد بن الناصر العباسي الأسود كانت أمه حبشية وكان
 بطالنجياً أقدم مصر فعرفوه ودعوه المستعصم المقتول نهض بأقامة دولته وبإيادته السلطان
 الملك الظاهر ففوض أمر الامة اليه ثم خرج الى الشام ثم ان الخليفة فارقهم ثم وسار بعسكر
 نحو أنف ليلك بغداد فكان القتال بينه وبين التارفي آخر السنة فعدم في الواقعة وكان
 في خدمته الحاكم أبو العباس أحمد فأنهزم الى الشام

*(خلافة الحاكم بأمر الله) *

فلما كان في ثامن المحرم سنة احدى وستين وستمائة عقد مجلس عظيم لعقد البيعة للخليفة
 فأحضروا أبا العباس أحمد ابن الامير أبي علي بن أبي بكر بن المسترشد بالله بن المستظهر بالله
 العباسي فأبى نسيه فعند ذلك مدة السلطان الملك الظاهر يده وبإياديه بالخلافة ثم تابعه
 القضاة والامراء وقتلوا الحاكم بأمر الله فلما كان من الغد خطب خطبة أولها الحمد
 لله الذي أحيا لبي العباس ركباً وظهرا ثم كتب بدعونه وإمامته الى الاقطار وبقي في الخلافة
 اربعين سنة واشهرها وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة ودفن عند السيدة
 نقيبة رجة الله تعالى عليهما

*(خلافة المستكن بالله ابي الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله) *

عهد اليه بالامر ابو الحاكم بأمر الله وقرئ تقليده بعد عزائه بوالده وخطب له على المنابر

في جادى الاولى سنة احدى وسبعمائة واستقر في الخلافة تسعا وثلاثين سنة ومات بقوص
في شعبان سنة أربعين وسبعمائة وهو ابن بضع وخمسين سنة رجة الله تعالى عليه

* (خلافة الحاكم بأمر الله أحمد بن المستكفي بالله) *

كانت خلافته في المحرم سنة اثنين وأربعين وسبعمائة بويغ الحاكم بأمر الله أحمد بن
المستكفي بالله إلى الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله العباسي وكان ولي عهد أبيه هكذا
ذكره الحيني في ذيله على العبر وذكر الذهبي في آخر ذيله عليه في سنة أربعين وسبعمائة أن
المستكفي لما مات بويغ لآخيه ابراهيم بغير عهد واستقر الحاكم في الخلافة إلى أن أتاه جامه وهو
بالقاهرة في ستة ثلاث وخمسين وسبعمائة

• (خلافة المعتضد بالله) •

بويغ له بالخلافة بعهد من أخيه الحاكم بأمر الله ولقب بالمعتضد بالله وهو أبو الفتح بن أبي بكر
المستكفي بالله إلى الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن أبي علي بن المترشد
بالله العباسي فكانت خلافته نحو من عشرين سنة ومات في رابع جادى الاولى سنة ثلاث
وستين وسبعمائة بالقاهرة

* (خلافة المتوكل على الله) *

بويغ له بالخلافة بعد وفاة أبيه بعهد منه في سابع جادى الثانية سنة ثلاث وستين وسبعمائة
وكان مولده في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة أو قرىب منها وهو أبو عبد الله محمد وقيل حمزة
المتوكل على الله بن المعتضد بالله العباسي فاستقر في الخلافة إلى أن مات في شعبان
سنة ثمان وثمانمائة غير أنه تظلم فيها أعوام خلع فيها بويغ اقرىبه زكريا بن ابراهيم
في ثالث عشر صفر سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ثم أعيد بعهد شهر واستقر إلى شهر رجب سنة
ثمان وثمانين تظلم وحبس بويغ لعمر بن المعتضد ولقب بالواثق ثم مات بويغ لآخيه
زكريا ولقب بالمستعصم واستقر المتوكل محبوسا إلى صفر سنة احدى وتسعين فأخرج عنه ثم ضيق
عليه ومنع الناس من الدخول اليه فلما كان في سابع عشر شهر ربيع الاول أخرج عنه فلما
كان اليوم الاول من جادى الاولى بويغ ونزل إلى داره وفي خدمته الامراء والقضاة وكان يوما
مشهودا واستقر إلى أن مات رجة الله تعالى عليه

* (خلافة المستعين بالله) *

هو أبو الفضل العباس بن المتوكل على الله أبي عبد الله محمد بن المعتضد أبي بكر بن سليمان
ابن أحمد العباسي عهد اليه ابو بالخلافة وكان قد عهد قبله لولده الآخر المعتضد على الله
أحمد ثم خلعه وولى هذا واستقر أحمد محبوسا إلى أن مات فلما مات المتوكل بويغ ابنه
العباس في شهر رجب سنة ثمان وثمانمائة واستقر في الخلافة إلى أن حوضر الملك الناصر
فريح بن بروق بدمشق وقيل بويغ له بالطنة مضافة إلى الخلافة في يوم السبت خامس عشرى

المحترم سنة ثمان عشرة وثمانمائة اجتمع أهل الحل والعقد والقضاة والامراء ومن حضر
فألوه في ذلك فامتنع واشتد امتناعه وصمم ثم انه أجابهم الى ذلك بعد أن توثق منهم بالايان
ولم يغير لقبه ونسبت سكة الذهب والفضة باسمه وتصرف بالولاية والعزل وفي الحقيقة
انما كانت اليه العلامة والخطبة فلما توجه العسكر الى مصر كانت الامراء كلهم في خدمته
على هيئة الساطنة ولكن الحل والعقد لا مبرئ فلما كان اليوم الثامن من شهر ربيع
الثاني دخل مصر فثبوا والامراء بين يديه وكان يوم مشهودا فاستتر الى القاعة فنزلها ونزل
شيخ في الاضطراب باب السلطنة فلما كان في اليوم الثامن

حكى اياض في الاصل

دخل شيخ والامراء الى القصر وجلس الخليفة على تخت المملكة وخلع على شيخ خلعة
عظيمة بطراز لم يعهد مثله وفوض اليه امر المملكة ولقبه بنظام الملك فكان يدعى ايهما على
المنابر في الحرمين وغيرهما وصار الامراء اذا فرغوا من الخدمة في القصر نزلوا الى خدمة
شيخ في الاضطراب فأعيدت الخدمة عنده ووقع الابرار والنقض ثم توجه دويداراه الى
الخليفة فيعلم على المناشير والتواقيع واستتر الامر على ذلك مدة وكان شيخ يظن أن الخليفة
يتوجه الى بيته ويستعني من السلطنة فلما لم يفعل أعرض عنه ولم يبق عنده الا من يخدمه
من حاشيته فلما كان في يوم الاثنين ستهل شعبان احضر شيخ أهل الحل والعقد والقضاة
والامراء والمباشرين فبايعوه بالسلطنة وقبوه بالملك المؤبداني التصريح انه سعد القصر
وجلس على تخت المملكة فقبل الامراء الارض بين يديه وصاحفه القضاة واحل الوظائف
وارسل الى الخليفة يسأله ان يشهد عليه بتقويض السلطنة له على عادة من تقدمه فأجابته
بشرط ان يذهب الى بيته فلم يوافق على ذلك اياما ثم انه نقله من القصر وانزله في دار من دور
القاعة ومعه احد وهو وكل به من يمنع الناس من الدخول اليه فلما كان في ذى القعدة
قطع الدعاء للخليفة على المنابر وكان قبل ان يلى السلطنة يدعى لسمع السلطان واستتر في الخلافة
الى ان خلع في سنة ثمان عشرة فلما خرج المؤيد الى نبروز ارسله الى الاسكندرية فعقل بها
ولم ينزل بها الى ان استقر طارفي المملكة فأرسل في اطلاقه واذن له في الحجى الى
القاهرة فاخترت الإقامة في الاسكندرية لانها لاقت بحاله واستطابها وحصل له بها مال
جزيل من التجارة فاستتر الى ان مات فيها شهيدا بالطاعون سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة
(فصل) فيما يجب على من يحب الخلق الراشدين وامراء المؤمنين والمجاهدين
والسلاطين قال الشعبي قال لي عبد الله بن عباس قال لى العباس يابى انى ارى هذا
الرجل يعنى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقدمك على كثير من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانى اوصيك بكلمات اربع لاتقنن لهم سرا ولا تحذنهم كذبا ولا تطرن
عندهم نصيحة ولا تقنن لبيهم احدا قال الشعبي فقلت لابن عباس كل واحدة منهن خير
من الف قال اى والله ومن عشرة آلاف قال بعض الحكماء اذا زادك السلطان اكراما فزده
اعظما واذا جحك ولدا فاجعله سيدا واذا جعلك أخا فاجعله ولدا ولا تدين النظر اليه

هذا الفصل - اقط
من أغلب النسخ

ولا تكثر من الدعاء له ولا تغير منه اذا سخط ولا تغتر به اذا رضى ولا تلج في سئلته وقد قيل في المعنى

قرب الملوك يا أخا البدر السني * حظ جزيل بين شدتي ضيم

قال الفضل بن الربيع من كلم الملوك في حاجة في غير وقتها جهل مقدامه وضاع كلامه وما أشبه ذلك الاوقات الصلاة التي لا تقبل الا في وقتها قال خالد بن صنفوان من صحب السلطان بالنصيحة والامانة كان أكبر عدوله عن صحبه بالفسق والخيانة لانه يجتمع على النصائح عدو السلطان وصديقه بالعداوة والحسد فعدو السلطان يغضبه النصيحة وصديقه ينافسه في مرتبه قال افلاطون الحكيم اذا خدمت ملكا فلا تطعه في معصية ربك فان احسانه اليك أفضل من احسانه اليك وايقاعه بك أعظم من ايقاعه بك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه رواه البيهقي في الثع من حديث ابن مسعود وأنتس باللفظ من أصبح حزينا على الدنيا أصبح سائخا على ربه ومن أصبح يشكو ومصيبته فأنما يشكو ربه ومن دخل لغني فتضع له ذهب ثلث دينه وأخرج الديلمي من حديث أبي ذر لعن الله فقيرا تواضع لغني من أجل ماله من فعل ذلك فقد ذهب ثلثا دينه وقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه وروى احمد عن بعض الصحابة مر فوعا انك لا تدع شيئا اتقاه الله الا أعطاك الله خيرا منه وقال افلاطون الحكيم من لم يعتبر بالتجارب أوقعه الله في المهالك وقال كفي بالتجارب تأديسا وبتقلب الايام عظة وقال الملك كالتنهر الاعظم تخدمه الانهار الصغار فان كان عذبا عذبت وان كان مالحا ملحت وسئل عن الرجل العاقل فقال من اجتمعت فيه خصال الادب ولا يقهره الغضب لان العقل أصله التثبت في الامور وغرته السلامة وقال السلطان كالسوق ما راج فيه جل اليه وصاحب الملك كراكب الاستهابة الناس وهو لمركوبه أحيب وقال من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن اطلق بصره طال أسفه ومن طال أملاسه عمده ومن اطلق لسانه قيد نفسه ومن أصلح فاسده أرغم حاسده ومن قامى الامور فيم المستور ومن أحب المكارم اجتب المحارم ومن حذت به الظنون رمتها الرجال بالعبور وقال الادب يتوب عن الحسب العفو ينسد اللثيم بقدر ما يصلح الكريم من شاو رذوى الالباب دل على الصواب من أمل اناسا حابه ومن قصر عن شيء عابه من بالغ في الخصومة أثم ومن قصر عنها ظلم ولا يستطيع أن يتق الله من خاسم من فرط في الامانة ضحها عمل من عرض نفسه لما قصر عنه فعله فقد نقص في عين غيره من جاد ساء ومن ساد قاد ومن قاد بلغ المراد ظلم الاياهي والسياسي مفتاح الفقر لا يصلح للصدر الا من يكون واسع الصدر مآتاه الاوضيع ولا فاخر الا لقيط ولا تعصب الا بغيره ولا أنصف الا كريم الحاجة الى الاخ المعين كالحاجة الى الماء المعين الكرم يلبث اذا استعطف والثلثيم يقرب اذا لوطف أقرب الناس الى الله أكثرهم عشوا عند القدرة وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه من لم يكن له

من نفسه واعظلم تنفعه المواعظ من رضى بالقضاء صرعلى اليبلاء من عمر دنياه ضيع ماله
ومن عمر آخرته بلغ آماله القناعة عز المعسر والصدقة كنز الموسر من سرته فساده ساء معاده
الثقى من جمع لغيره ويخجل على نفسه الخيرا أجل بضاعة والاحسان أفضل صناعة من
استغنى عن الناس لمن من عوارض الافلاس من رفع حاجة الى الله استظهر فى أمره ومن
رفعها الى الناس وضع من قدره من أبدى سر أخيه أبدى الله أسرار مسأويه اعص
الجاهل تعلم وأطع العقل تغنى ازدياد الأدب عند الاحق كازدياد الماء العذب فى اصول
الحنظلة لا يزيد بها الامرارة مكتوب فى الانجيل كما تدعى تدان بالكيل الذى تكمل تكمال
وكان بعض الخلقاء يتلطف فى ادخال السرور على اخوانه فيضع عندهم الصرة فيها ألف
درهم ويقول لبعضهم أسكها حتى أعود اليك ثم يرسل اليه بعض علمانه فيقول له أنت
فى حل من ذلك وقال بعض الحكماء أحزم الناس من وثق نفسه بماله ووثق دينه بنفسه
وأجود الناس من عاش الناس فى فضله وأفضل اللذات التفضل على الاخوان وقال
المعروف ذخيرة الأدب والبر غنمة الحازم والخير عطر الاخيار من بذل ماله استعبد أسأله
ومن أذل فله أعز نفسه وإن صاحب المعروف لا يقع وإن وقع وجدد سكتا وقال امام
عادل خير من مطر وابل وسلطان عشوم خير من قننة تدوم وقال فضل الملوك فى الاعطاء
وشرفهم فى العفو وعزهم فى العدل والعدل هو نظام العالم وقال صلى الله عليه وسلم سبعة
يظلمهم الله فى نيله يوم لا ظل الا ظله امام عادل فبدأ بالعدل وقال عليه الصلاة والسلام
عدل السلطان يوم ما يعدل عبادة سبعين سنة وقال عليه الصلاة والسلام عدل الله فى الارض
ياؤى اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وان جار كان عليه
الانم وعلى الرعية الصبر

(خلافة المعتض بالله أبى القحح داود)

يوبع له بالخلافة فى سابع عشرى ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة عوضا عن أخيه المستعين
بأنه لما خلعه الملك السلطان المؤيد فاستدعاه وأجله بينه وبين القاضى الشافعى صالح
البلقىنى وقرره فى الخلافة فاستدعاه فاستدعاه فاستدعاه فاستدعاه فاستدعاه فاستدعاه فاستدعاه
خمس وأربعين وثمانمائة وقد قارب السبعين بعد مرض طويل رجعت الله تعالى عليه

(خلافة المستكفى بالله)

هو سليمان أبو الربيع بن المتوكل على الله أبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن سليمان بن احمد
العباسى يوبع له بالخلافة يوم موت أخيه شقيقه المعتض بالله بعهد منه فى العشر الاول
من شهر ربيع الاول من سنة خمس وأربعين وثمانمائة قال الشيخ صلاح الدين الصفدى
فى شرح لامية العجم قلت وكذلك العبيديون الذين تسخروا بالفاطميين خلفاء مصر فأول من

ملك منهم بالمغرب المهدي ثم القائم ثم ابنه المنصور ثم المعز وهو أول من ملك مدبر منهم
كما تقدم ثم العزيز ثم كان السادس الحاكم فقتله اخته وسأق له ذكر ان شاء الله تعالى
في باب الحاء الميسم له في لفظ الجار ثم قال وانها لما قتله ولت ابنه الظاهر ثم كان المستنصر
ثم المتعلي ثم الأمر ثم الحافظ ثم كان السادس الظاهر فخلع وقتل ثم ولي ابنه الفاضل ثم العاضد
وهو آخرهم قال وكذلك بنو أيوب في ملك مصر فأولهم صلاح الدين الملك الناصر ثم ابنه
العزيز ثم أخوه الأفضل بن صلاح الدين ثم العادل الكبير أخو صلاح الدين ثم الكامل ولده
ثم كان السادس العادل الصغير فقبض عليه أرباب دولته وخلعوه وولوا الملك الصالح نجم
الدين أيوب ثم ولده المعظم تورانشاه وهو آخرهم قال وكذلك دولة الاتراك فأولهم المعز
عز الدين أيك الصالح ثم ابنه المنصور ثم المظفر قطز ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد
ثم كان السادس العادل سلام بن الظاهر بيبرس فخلع ثم ملك الناس السلطان المنصور
قلارون الثاني انتهى وقد ذكر المؤلف رحمه الله تعالى دولة العبيديين وغيرهم من ملوك
مصر على الأجمال مختصرا وهما أنا ذكرهم مفصلا مينا وذلك أن الحسين بن محمد بن
أحمد بن عبد الله القداح وذلك أنه كان يعالج العيون ويقدها ابن ميمون بن محمد بن اسمعيل
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قدم إلى سلمية
قبل وفاته وكان له بها ودائع وأموال من ودائع جده عبد الله القداح فاتفق أنه جرى
بمحضته ذكر النساء فوصفوا له امرأة يهودية حذامات عنها زوجها وهي في غاية الحسن
والجمال وله منها ولد عاقل في الجمال فترجىها وأحبها وحسن موضعها منه وأحب
ولدها فإلمه فعمل العلم وصارت له نفس عظيمة وهمة كبيرة وكان الحسين يدعى أنه
الوصي وصاحب الأمر والدعاة باليمن والمغرب يكتبونه ويراسلونه وليكن له ولد فعهد
إلى ابن اليهودي الحداد وهو عبد الله المهدي أول من ملك من العبيديين ونسبتهم
إليه وعرفه أسرار الدعوة من قول وفعل وأمر الدعاة وأعطاه الأموال والعلامات
وأمر أصحابه بطاعته وخديته وقال أنه الامام والوصي وزوجه بابنة عمه فوضع حبثد
المهدي لنفسه نسبا وهو عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وبعض الناس يقول أنه
من ولد القداح فلما توفي الحسين وقام بعده المهدي انتشرت دعوته وأرسل إليه داعيه
بالمغرب يخبره بما فتح الله عليه من البلاد وانهم ينتظرونه فشاخ خبره عند الناس
أيام المكتنى فطلب فهرب هو وولده أبو القاسم نزار الملقب بالقائم وهو يومئذ غلام ومعهما
خاصتهما ومواليهما يريدان المغرب فلما وصلوا إلى إفريقية أحضر الأموال منها واستحبها
معه فوصل إلى رقادة في العشر الأخير من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين
وزل في قصر من قصورها وأمر أن يدعى له في الخطبة يوم الجمعة في جميع تلك البلاد ويلقب
بأمير المؤمنين المهدي وجلس للدعاء في يوم الجمعة فأحضر الناس بالعنف ودعاهم

لمصححه الاول قوله نزار الملقب
بالقائم الذي في بعض التواريخ
ان القائم اسمه محمد فليراجع
اه

لمصححه الاول قوله أبو العباس
أجد هكذا في بعض النسخ
وفي بعضها من أجد والذي
في بعض التواريخ أن
الحاكم اسمه منصور فليحزر
اه

الى مذهبه فن أجاب أحسن اليه ومن أبي جبهه فابتداء دولتهم في سنة سبع وتسعين
وما سنين فأوليس المهدي عبيد الله ثم ابنه القائم نزار ثم ابنه المنصور راجعيل ثم ابنه المعز معد
وهو أول من ملك مصر من العبديين وكان ذلك في سبع وعشرين شعبان سنة ثلاث
وخسين وثلاثمائة ودعى له فيها يوم الجمعة العشر من شعبان على المنابر وانقطعت خطبة
بني العباس من الديار المصرية من يومئذ وكان الخليفة العباسي إذ ذاك المطيع لله الفضل
ابن جعفر وفي يوم الثلاثاء سادس شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلاثمائة دخل المعز مصر
بعد مضي ساعة من اليوم المذكور وكل هذا بما بطريق الاستطراد فان المقصود خلافه
ثم العزيز بن المعز ثم ابنه الحاكم أبو العباس أحد وهو السادس من العبديين فقتل لانه خرج
عشية يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة واربعمائة وطاف على عمارته في البلد
ثم توجه الى شرق حدائق ومعه ركبان فردد عما وانتظره الناس الى ثالث ذى القعدة
ثم خرجوا في طلبه فلبه واذيل القصر وأمعنوا في الطلب فاشاهدوا جماره على ذروة الجبل
مضروب اليدين بالسيف فتبعوا الاثر فأتوها الى بركة هنالك ونزل شخص فيها فوجد سبع
جبات من زرة وفيها أزر الكاكين فلبسوا حينئذ في قتله ثم ابنه الظاهر أبو الحسن على
ثم ابنه المنتصر ثم ابنه المستعلي ثم ابنه الآخر ثم الحافظ عبد المجيد بن أبي القائم محمد بن
المنتصر ثم ابنه الظاهر وهو السادس فقتل ولم يزل الخلافة بعده منهم الاثنان ابنه الناصر
ثم العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ وانقرضت دولة العبديين في سنة سبع وستين
وخمسمائة وذلك في أيام المستنفي بنور الله أبي محمد الحسن بن المتجد العباسي وخلفهم
بمصر السلطان السعيد التيهيد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ثم ابنه الملك العزيز
عثمان ثم أخوه الأفضل ثم الملك العادل الكبير أبو بكر بن أيوب ثم ابنه الملك الكامل محمد ثم ابنه
الملك العادل الصغير وهو السادس نفع ثم الملك الصالح أيوب بن الكامل ثم ابنه الملك المعظم
بورانشاه ثم أخوه الأشرف يوسف وهو ابن شجرة الدر ثم المعز أيك ثم ابنه المنصور على
ثم المنظر قطز وهو السادس فقتل ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد بن بركدخان ثم أخوه
العادل سلامش ثم المنصور قلاوون ثم ابنه الأشرف خليل ثم الظاهر بيبرس وهو السادس أعام
نصف يوم وقتل ثم الناصر بن المنصور نفع مرتباً بالعادل كتبغا وخلق نفسه مرة أخرى فسلط
مملوكاً عليه المنظر بيبرس ثم العادل كتبغا ثم المنصور لاجين ثم المنظر بيبرس ثم المنصور
أبو بكر بن الناصر بن المنصور ثم أخوه الأشرف بكك نفع ثم قتل وهو السادس ثم أخوهم
الناصر أحمد ثم أخوهم الصالح اسمعيل ثم أخوهم الكامل شعبان ثم أخوهم المنظر
حاجي ثم أخوهم الملك الناصر حسن ثم أخوهم الملك الصالح وهو السادس نفع
وهين وأعيد الملك بن كان قب له وهو الملك الناصر حسن ثم المنصور على بن الصالح
ثم الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر ثم المنصور رعي بن الأشرف شعبان بن حسين بن
الناصر ثم أخوه الصالح حاجي بن الأشرف ثم الظاهر برقوق ثم أعيد حاجي ولقب بالمنصور

ثم أعيد برقوق ثم ولده الناصر فرج ثم أخوه العزيز ثم أعيد فرج نخلع وقتل ثم الخليفة المستعين
 بالله العباسي ثم الملك المؤيد أبو التيمر شيخ ثم ابنه الملك المنظر أحمد نخلع ثم الملك الظاهر
 طغر ثم ولده الملك الصالح محمد نخلع ثم الملك الأشرف برسباي ثم ابنه الملك العزيز يوسف
 نخلع ثم الملك الظاهر جقمق ثم ولده الملك المنصور عثمان نخلع ثم الملك الأشرف إينال ثم ولده
 الملك المؤيد أحمد نخلع ثم الملك الظاهر خشمقدم ثم الملك الظاهر بلباي نخلع ثم الملك الظاهر
 تريبغا نخلع ثم الملك الظاهر حارث بن نخلع من ليلته ثم الملك الأشرف قايتباي ولده ثم الملك الناصر
 محمد فقتل ثم الملك الظاهر قانصوه خال الملك الناصر محمد نخلع ثم الملك الأشرف جابلاط نخلع
 وقتل ثم الملك العادل طومانباي نخلع وقتل ثم الملك الأشرف قانصوه الغوري ثم السلطان
 سليم بن محمد بن بايزيد بن عثمان ثم ولده السلطان سليمان ثم ولده السلطان سليم ثم ولده السلطان
 مراد نصره الله نصره أعز زينا ونفع له فتحا مينا بمحمد وآله والحمد لله وحده وقد أطلنا
 الكلام في ذلك ولكن لا يتحلى من فائدة أو فوائد * ولترجع إلى ما قصدناه من الكتاب
 والله تعالى الموفق للصواب فنقول وهو أي الأوزيج السباحة في الماء وفرخه يخرج
 من البيض فيخرج في الحال وإذا حضنت الأثني قام الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين
 ويخرج فراخها في أواخر الشهر وفي المجالسة للديوري والأذكيا لابي الفرج بن
 الجوزي عن محمد بن كعب القرظي قال جاء رجل إلى سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام
 فقال يا بني الله ان لي جبارا يسرقون اوزي فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته
 وأحدكم يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه فمخرج رجل رأسه يسله
 فقال سليمان خذوه فإنه صاحبكم (وحدكمه) حل الأكل بالاجماع (الخوامس) لحم
 الأوز والبطن كثير الحرارة والرطوبة وبقرط الحكيم يقول أنه أرطب الطير الحضري
 وأجودها الخفاف وهو يصب الأبدان لكنه يملؤها فضولا ودفع ضررها نفع البورق
 في حلوقها قبل الذبح وهو يولد خلطا بلغميا ويوافق أصحاب الأمزجة الحارة ويمتاز أن
 يطلى لها قبل الشيء بالزيت تذهب زهوتته وفي طبعه أن يكثر من الأبارير الحارة ليزول
 غنظه وزهوتته لأنه كثير الفضول غير موافق للمعدة لعسر انضمامه وهو لكثيره الفضول
 يسرع إلى توليد الجيمات قال الفزويني إذا شويت الأوز أو أكلها الرجل وجامع
 زوجته من وقتها تعلق باذن الله تعالى وفي جوفه حصة تمنع من الاستطلاق إذا شربها
 المبطنون نفعته ودفعه ينفع من ذات الجنب وداء الثعلب إذا طلباه وأصكل لسانه ينفع
 من تقطير البول إذا ديم عليه وغذاؤه جيد لأنه بطي الهضم وأما يمينه فمعتدل الحرارة
 لكنه غامظ وأنفعه النجبرشت لكنه يضر بأصحاب التولنج والرياح والذوار وأكله بالصعتر
 والملح يدفع ضرره وهو يولد دما متنا ويوافق أصحاب الأمزجة الحارة وهو ويض
 النعام غلظان بطيا الانضمام من أحب أكلها فتنفع بصفتها ويجب أن يعلم أن الصفرة
 من كل بيض أطف من البياض والبياض أرطب من الصفرة وأغذى البيض وأطفه

ذو الصفرة وأقله غذا ما سكان من دجاج لا دينك لها وهذا النوع لا يتولد منه حيوان ولا مما يبيض في نقصان القمير على الاكثر لان البيض من الاستهلال الى الابدان يتلى ويرطب فيصلح للكون وبالضد من الابدان الى الحماق وسياق ان شاء الله تعالى ذكر بيض الجبل والدجاج في أماكنهما

الالفه

* (الالفه) * السعلاة وقيل الذئبة وسياق ان شاء الله تعالى في باب السين الميملة والذال المعجمة

اللاتي

* (اللاتي) * بالكسر الذئب واللاتي الفقة وجعهمم التي ورجعما قالوا للفرقة الالفه ولا يقال للذكر النى ولكن قرد ورياح

الاولدع

* (الاولدع) * اليربوع قاله الجوهري وسياق ان شاء الله تعالى في باب الياء آخر الحرورف

الاورق

* (الاورق) * من الابل الذي لونه يبيض الى اسواد قاله الجوهري وهو أطيب الابل لحما

الاولس

وليس بمجموعه في عمله وسيره
* (الاولس) * الذئب وبه سمي الرجل وأويس امم للذئب جاء مصغرا مثل الكميث واللجين قال الهذلي

يا ليت شعري عنك والامر أم * ما فعل اليوم أويس بالغنم
وقال الكميث

كخاطرت في حضنها أم عامر * لذي الجبل حتى عال أويس عيالها

لان الضبع اذا صيدت وليا ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها الى أن يكبر قاله الجوهري قال وقوله لذي الجبل أي للصائد الذي يعلق الجبل في عرفه وسياق هذا ان شاء الله تعالى في العبار أيضا روى الحافظ أبو نعيم بسنده الى حمزة بن أسد الحارثي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار الى بقيع القرف فاذ ذئب مفترس ذراعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أويس فافترضوا له فلم يفعلوا اتيسى وسياق ان شاء الله تعالى في باب الذال المعجمة في لفظ الذئب قصة وافد الذئاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا سمي أويس بن عامر القرني أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من أكبر تبايهها روى مسلم عن أسيد بن جابر عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير التابعين رجل يقال له أويس القرني يأتي عليكم في امداد أهل اليمن لو أقسم على الله لآبره فان اسر تطعت أن يستغفر لك فافعل فلما قدم على عمر رضي الله تعالى عنه سأله أن يستغفراه فاستغفراه الحديث بطوله وقتل أويس يوم صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وررى أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه في الزهد عن حسن البصري أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعته رجل من أتى أكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو أويس القرني وهو منسوب الى قرن بفتح الراء قبيلة من مراد للجوهري رحمه الله في ذلك غلط

لمصححه الاقل قوله فافترضوا

التسخ فافترضوا ولجحر

اد

قوله اسيد بن جابر في بعض

التسخ ابن حنبل في ينظر اد

مشهور وخرج ابن السجستاني عن يحيى بن جعفر قال حدثنا شيبان بن سوار قال حدثنا جابر بن
 ابن عثمان عن عبد الله بن ميسرة وحيب بن عبيد الرحبي عن أبي أمامة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشقاعة رجل من أمتي مثل أحد الحيين ربيعة ومضر
 قيل يا رسول الله وما ربيعة من مضر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أقول ما أقول قال
 فكان المشيخة يرون أن ذلك الرجل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وذكر القاضي
 عياض في الشفاء عن كعب أن لكبي رجل من الصحابة بشقاعة وذكر ابن المبارك قال
 أخبرنا عبد الرحمن بن زيد بن جابر أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في أمتي
 رجل يقال له صلاد بن أشيم يدخل الجنة بشقاعته كذا وكذا

لمصححه الاقول قوله من مضر في
 بعض النسخ ومضر فليحتررا

لمصححه الاقول قوله بن زيد بن
 جابر في بعض النسخ ابن زيد بن
 حارثة فليراجع اء
 ايلس

* (ايلس) * قال القزويني انه نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات البحر كلها تصناد
 سواء ومن خواصه انه اذا شوى وأكل منه شخصان معا ينهما عداوة وخصومة
 تبدلت ألفة

الاييم والايين

* (الاييم والايين) * الحية وقال الارزقي في تاريخ مكة الايم الحية الذ كرم روى باسناده
 عن طلحة بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما
 في الحجر اذ قلص الظل وقامت الجمالس واذا نحن بنريق ايم طالع في باب بن شيبه فاشترأبت
 له أعين الناس فطاف باليت سجا وصلى ركعتين ورا المقام فقمنا اليه وقتلنا له ايها المعتمر
 قد قضى الله نكك وان بأرضنا عبيد اوسنها واننا نحنى عليك منهم فزادها بنحو السماء
 فلم نره وفي الحديث انه أمر بقتل الايم قال ابن الكيت أصله أيم نخفف مثل لين ولين وهين
 وهين والجمع ايم وسيأتي ان شاء الله تعالى في الكعب ما ذكره الارزقي عقب هذا
 مما يشبهه

الاييل

* (الاييل) * بنشد الياء المكسورة ذكر الالوعال والاييل لغة فيه ويقال هو الذي يسمى
 بالفسارية كوزن وأكثر أحواله شبيه بقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد يرمي نفسه
 من رأس الجبل ولا يتضرر بذلك وعدد سنى عمره عدد العقد التي في قرنيه واذا سمته الحية أكل
 السرطان ويصادق السمك فهو يمشى الى الساحل ليرى السمك والسمك يقرب من البر ليراه
 والصادون يعرفون هذا فيليبون جلده ليقتصد هم السمك فيصيدوا منه وهو مولع بأكل
 الحيات يظلمها حيث وجدها ويرجمها بالسمه فتسبل دمها الى تقرنين تحت محاجر عينيه يدخل
 الاصبع فيهما فتجمد تلك الدموع وتصير كالشمع فيتخذ دريا قالهم الحيات وهو البباد
 زهر الحوراني وأجوده الاصفر وأما كنهه بلاد الهند والسند وفارس واذا وضع على لع
 الحيات والعتارب نفعيا وان أسكه شارب السم في فيه نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبه
 وهذا الحيوان لا تنبت له قرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا نبت قرناه يتما تقيمين
 كالوتدين وفي الثالثة يتشعبان ولا يزال التشعب في زياده الى تمام ست سنين ثم يند
 يكونان كالشجرتين في رأسه ثم بعد ذلك يلقى قرنيه في كل سنة مرة ثم ينبتان فاذا ابتاع عرض

بهما الشمس ليصلبا وقال ارسطوان هذا النوع يصاد بالصغير والغناء ولا يشام مادام
يسبح ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك ويأبونه من ورانه فاذا اراد قد استرخت اذ نام اخذوه
وذكروه من عصب اللحم ولا عظم وقرنه صهت لا تجرب فيه وشوفي نفسه جبان دائم الرعب
وهو يأكل الحيات اكلادريعا واذا اكل الحية بدأ يأكل ذنبها الى رأسها وهو ياتي
قرونه في كل سنة وذلك الهام من الله تعالى لما للناس فيها من المنفعة لان الناس يطردون
بقرنه كل دابة سوء ويسرعسر الولادة وينفع الحوامل ويخرج الدود من البطن اذا احرق
منه جره ولحق بالعل قاله في الثعوت ويسمى هذا الحيوان سمنا كثيرا فاذا اتفق له ذلك
هرب خوفا من أن يصاد (تمة) قال الزجاجة سئل ابن دريد عن معنى قول الشاعر

هجرتك لا قلبي منى ولكن * رأيت بقائه وذلك في الصدود
كهجر الحائضات الورد لما * رأيت أن المنية في الورد
تغيط نفوسها ظمأ وتخشى * حاما فهي تنظر من بعيد
تصتوبوجه ذى الغضاء عنه * وزمقه بالحائط الورد

فقال الحائض الذي يدور حول الماء ولا يصل اليه ومعنى الشعر أن الابل تأكل الاغصان
في الصيف فتحمى وتلبس لحرارتها تقطب الماء فاذا ارأته امتعت من شربه وحامت عليه
تتبعه لانها لو شربته في تلك الحالة تصادف الماء السم الذي في اجوافها هالكت فلا تزال
تتنعم من شرب الماء حتى يطول بها الزمان فيسحب نوران السم ثم تشر به فلا يضرها فيقول
هذا الشاعر انا في تركي ومالك مع شدة حاجتي اليه بنسابة الحائضات التي تدع شرب الماء مع
شدة حاجتها اليه ابقاء على حياتها والزجاجة هو عبد الرحمن بن اسحق أبو القاسم الزجاجة
امام النحو صاحب ابا المعنى الزجاج فعرف به ونسب اليه ومسنف كتاب الجمل وطوله بكثرة
الامثلة ولم يستغل به أحدا لا تتفع به لانه مسنفة بكملة المشرفة وكان اذا فرغ من باب طاف
أسبوعا وسأل الله تعالى أن يغفر له وأن ينفع به قارئه ومن كلامه ما حرم الله الاوأحل
يا زانه خيرا منه حرم الميتة وأباح المذكي وحرم الخمر وأباح النبيذ وحرم السقاح وأباح النكاح
وحرم اربا وأباح البيع في سنة سبع أو تسع وثلاثين وثمانمائة بدنه شق وقيل بطبرية وما أحسن
قول أبي منصور وهو باب الجواب التي الغوري

ورد الوري سلسال جودك قارتوا * ووقفت حول الورد وقفة حاتم

حيران أطلب غفلة من وارد * والورد لا يزداد غير تراحم

وكان الجواب التي اماما في فنون الادب وله تصانيف مفيدة وكان اماما للخليفة المقتدى يصلي به
الصالحات الخمس ولما دخل عليه أول دخلة قال السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
فقال له الطيب حبة الله بن ماعد بن التلمذ النصراني ما هكذا يسلم على أمير المؤمنين يا شيخ
فلم يلتفت اليه الجواب التي وقال للمقتدى يا أمير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية
وروي له خبرا في صورة السلام ثم قال يا أمير المؤمنين لو حلف حالف أن نصرانيا أو يهوديا

لم يصل الى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه المعبر بل الزمته كفارة الخبث لان الله تعالى
 ختم على قلوبهم ولولا ان يفتك ختمه الا الايمان فقال صدقت واحسنت قال فكأنما ألقم ابن التلميذ
 بحجر مع فضله وغزارة أدبه ووجدت البيهين المتقدمين لابن المشاب من آيات يوقى
 الجوالقي في سنة ثمان وخمسة مائة بغداد (الحكم) يحل أكله لانه مستطاب
 كالعسل ولم يذكره الرافعي في باب الاطعمة وانما ذكره في باب الربا فقال وفي لحم الغنم مع
 الايل ترد للشيخ أبي محمد واستقر جوابه على انها كالضأن مع المعز أي فلا يساع أحدهما
 بالآخر الا مثلا غسل اتهمى وحكى المتولى في ذلك وجهين من غير ترجيح (الخواص)
 اذا جرح بقرته طرد الهوام وكل ذي سم واذا أحرق قرنه وصحق واستيك به قطع المسفرة
 والحفر من الاسنان وشدها ولها ومن علق عليه شئ من أجرائه لم ينم مادام عليه
 واذا جفف قضيه وسق هج الباه واذا شرب دمه فت الحصاة التي في المثانة والله تعالى أعلم
 * (ابن آوى) * جمع نبات آوى وكذلك ابن عرس وابن الخناص وابن اللبون تقول نبات
 عرس ونبات خناص ونبات لبون ونبات آوى ولا ينصرف قال الشاعر

ابن آوى

ان ابن آوى لشديد المقتنص * وهو اذا ما سبدر يح في قفص

وكنيته أبو أيوب وأبو ذؤيب وأبو كعب وأبو وائل وسعى ابن آوى لانه يأوى الى عواء
 ابناء جنسه ولا يعوى الا ليلا وذلك اذا استوحش وبقى وحده ومياحه يشبه صياح الصيوان
 وهو طويل الخناب والاطفار بعد على غيره وبأكل مما يبس من الظمور وغيرها وخوف
 المداح منه أشد من خوفها من الثعلب لانه اذا مرت تحتها وهي على الشجرة أو الجدار
 تساقطت وان كانت عددا كثيرا (الحكم) الاصح تحريم أكله لانه بعد ونباه ولو قيل ان نابه
 ضعيف فيكون كالفصع والثعلب لكان مذهبنا ملخص ما فيه عندنا وجهان الاصح في الحرز
 والمنهاج والشرح والحامى الصغيرين التحريم والساق وهو اختيار الشيخ أبي حامد الجلي
 وسئل الامام أحمد عنه فقال كل ما نهر بايسابه فهو من السباع ومحظرم قال أبو حنيفة
 وصاحبه * (الخواص) * اذا نزل السانه في بيت وقعت الخومة بين أهله ولجه ينقع
 من الجذون والسرع العارض في أواخر الشهر واذا علقته عنه البيه على من يخاف العين
 أمن ولم تنضم عين عائش وقلبه اذا علق على شخص أمن من سائر السباع باذن الله تعالى
 والله تعالى أعلم

* (باب الباه الموحدة) *

البابوس

* (البابوس) * الصغير من أولاد الناس وغيرهم قال ابن حجر

حنت قلوبى الى بابوسها طربا * وما حنينك بل ما أنت والذكر

البازى

* (البازى) * أصل لغاته بازى مخدفة الباه والثابت بازو والثالثة بازى بتشديد الباء
 حكاهما ابن سيده وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال في الثنية بازبان وفي الجمع براه كقاضيان
 وقضاة ويقال للبراة والشواهي وغيرهما مما يه يدقور ولفظه مشتق من البروان وهو

الوئب وكنيته أبو الأشعث وأبو البهلول وأبو لاحق وهو من أشد الحيوانات تكبرا وأضيقها خلقا قال القزويني في عجائب المخلوقات قالوا إنه لا يكون إلا أنثى وذكرها من أنواع آخر كالحدا والشواحين ولهذا اختلفت أشكالها ويناعن عبيد الله بن المبارك أنه كان يتجرب ويقول لولا خفة ما التجرت الضفادان وفضل ابن السماك وابن علية أي له إيهام فقدم سنة فقبل له قدولى ابن علية القضاء فلم يأت به ولم يصبه بشئ فألقى إليه ابن علية فلم يرفع رأسه إليه ثم كتب إليه ابن المبارك يقول

يا جاعل العلم له بازيا * بصطاد أموال المساكين
احتلت للدينا ولذاتها * بجيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعدما * كنت دراهم للمجانين
ابن رواياتك في سردها * اترك أبواب السلاطين
أين رواياتك فيما مضى * عن ابن عوف وابن سيرين
ان قلت أكرهت فذا باطل * زل حجار العلم في الطين

فلما وقف اسمعيل بن علية على الآيات ذهب إلى الرشيد ولم يزل به إلى أن استعذاه من القضاء فأعفاه وعبد الله بن المبارك امام جليل زاهد عابد جمع بين العلم والعمل ذكر ابن خلكان في ترجمته قال عطش رجل عند عبد الله بن المبارك فلم يحمد الله عز وجل فقال له ابن المبارك أي شئ يقول العاطس اذا عطس قال الحمد لله فقال ابن المبارك برحمتك الله فحجب الحاضر ون من حسن أدبه وقال أيضا قدم حرور الرشيد الرقة فأنحفضل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فأشرفت أم ولد الرشيد من قصر الخشب فلما رأت الناس قالت من هذا قالوا عالم من أهل خراسان يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا مملكون الذي لا يجتمع الناس الا بشرط وأعوان وذكر غيره أن عبد الله بن المبارك استعار قلم من الشام فعرض له سفر فقرأ إلى انطاكية وكان قد نسي القلم معه فتذكره هنالك فرجع من انطاكية إلى الشام ماشيا حتى ردا القلم إلى صاحبه وعاد وروى أن عند ذكره تنزل الرحمة توفى رحمه الله تعالى سنة احدى وعثمانين ومائة رحمة الله تعالى عليه ومن أخبار الرشيد انه خرج يوما إلى الصيد فأرسل بازيا أشيب فلم يزل يخلق حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد اليأس منه ومعه سمكة فأحضر الرشيد العلى وسألهم عن ذلك فقال مقاتل بأمر المؤمنين روي عن جده ابن عباس رضى الله عنهما أن الهواء معمور بأمم مختلفة الخلق سكان فيه دواب بيض تفرخ فيه شيا على هيئة السمك لها أجنحة ليست بذوات ريش فأجاز مقاتل على ذلك وأكرمه وهو خفة أم صاف البازي والزرق والباشق والبيدق والصقر والبازي آخرها من اجا لانه قليل الصبر على العطش ومأواه مساقط الشجر العادية المتتفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران وأنائه أجزأ على عظام الطير من ذكره وهذا الصنف تصيبه الامراض وانحطاط اللحم والهزال

وأحسن أنواعه ما قل ريشه واحترت عيناه مع حذة فيهما كما قال النائي
لواستضاء المرء في ادلاجه * بعينه كفته عن سراج

ودونه الأزرق الأحمر العينين والأصفر دونهما ومن صفاته المحمودة أن يكون طويل العنق
عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانحرط إلى ذنبه وأن تكون نخذاه طويلتين
مسرولتين بريش وذراعا غليظتين قصيرتين وفرخ البازي يسمى غطريفا ويضرب بالبازي
المثل في نهاية الشرف كما قال الشاعر

إذا ما اعترذو علم بعلم * فعلم الفقه أولى باعتزاز
وكم طيب فرح ولا كك * وكم طير يطير ولا كاز

قال الشيخ الزاهد أبو العباس القسطلاني سمعت الشيخ أبانجماع زاهر بن رستم الإصبهاني
إمام مقام إبراهيم بمكة يقول سمعت الشيخ أحمد خادم الشيخ حماد يقول دخل الشيخ
عبد القادر على الشيخ حماد الدباس بن وره فنظر إليه الشيخ وكان قد رأى أنه قد اصطاد زيا
فأثرت نظرة الشيخ فيه فخرج من عنده وتجرّد عن أسبابه وكان من أكابر أصحابه انتهى ولهذا
كان الشيخ عبد القادر يقول

أنا بلبل الأفراح أملا دوحها * طربا وفي العلياء باز أشيب

قال الشيخ أبو إسحق الشيرازي في طبقاته كان ابن شريح يقال له البازي الأشهب وقال
الوعظي في أول قصيدته

ليس المقام يدار الذل من شيبى * ولا معاشره الانتال من همى
ولما حارة الأوباش تجمل بي * كذلك الباز لا يأوى مع الرخم

وأما الباشق يفتح الشين وكسرهما فأجمعي معرب وكنته أبو الآخذ وهو أيضا حارة المزاج
يغلب عليه القلق والزعارة بأنس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوي النفس فإذا أنس منه
الصغير بلغ صاحبه من صيده المراد وهو خفيف المحمل ظريف الشمائل يلدق بالماء الحلو أن
تخذه لانه يصيد أنخر ما يصيده البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو كثير الشبق
وأذا قوى عليه صيده لا يتركه لأن تلف أحدهما أو أحد صفاته أن يكون صغيرا في المنظر
تسليلا في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين * وأما البندق فلا يصيد إلا العصافير وهو قليل
الغناء قريب في الطبع من العقصي قال أبو الفتح كشاجم في المعنى

حبي من البراة والبياق * بييدق يصيد صيد الباشق
مؤدب مدرّب الخلائق * أصيد من معشوقة لعاشق
يسبق في السرعة كل سابق * ليس له في صيده من عائق
ريته وكنت غير وائق * أن الفرازين من البيادق

وأما العقصي فهو أصغر الجوارح نفا وأضعفها خيلته وأشدّها ذعرا وأيسرها من اجبا
بصيد العصفور في بعض الأحيان وربما حارب منه وهو يشبه الباشق في الشكل إلا أنه

لمجمعه الأثرل قوله
العقصي وفي بعض
النسخ العقصي بالنفاء
بدل القاف ولم اجده
في القاموس وقد تقدم
في الصحيفة السابقة
في سطر ٢٤ ذكره
بعنوان المقر اعتمادا
على ما في بعض النسخ
فليتبّه اه

أصغر منه (الحكم) يحرم أكله بجميع أنواعه لثبته صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطيور رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضى الله عنهما وهذا قال أكثر أهل العلم وقال مالك والبيهقي والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير شي واحتموا بعموم الآيات المبيحة ولم يثبت عند مالك حديث النهي عن أكل كل ذى ناب من السباع فكان على الإباحة قال الأبيهرى ليس فى ذى الخلب عن النبى صلى الله عليه وسلم نهى صحيح وقال غيره لم يثبت حديث النهى عن أكل كل ذى ناب من الطير لأن ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس وسقط بينهما سعيد ابن جبير فصار هذا له تخلفه عن رتبة الصحيح وقال أمانا الشافعى رضى الله تعالى عنه يكره للحرم استخفاف البازى وكل صائد من كلب وغيره لأنه يتفر الصدور وما انقلت فقتل صيدا فان جله فأرسله على صيد فلم يقتله ولم يؤذ فلا جرم عليه لكن يأثم كالمراهبهم فأخطأه فإنه يأثم بالرمي لتقصده الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره له سد وانته على الناس كالبازى والقهد والسكر والعقاب ونحوها ويصح بيع البازى واجارته بخلاف لأنه ظاهر منتفع به روى الترمذى عن عدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازى فقال ما أسك عليك فكل (الامثال) قالت العرب وهل نهض البازى بغير جناح يضرب فى الحنط على التعاون والوفاق قال الشاعر

أخاك أخاك ان من لأخاله • كساع الى الهيجا بغير سلاح

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه • وهل نهض البازى بغير جناح

ومن سئل أمشار أى أيوب سليمان بن أبي مجالد قال خالد بن زيد الارقط بينما أبو أيوب فى أمره ومشيته اذ طلبه المنصور فاستفر وارنعد فلما خرج من عنده تراجع لونه وكان ذلك دأبه كلما طلبه فقبل له انتر السمع كثيرة دخولك الى أسير المؤمنين وأنته بك تتغير اذا دخلت عليه فغضب لذلك مثلا فقال زعموا أن بازيا وديكا تناظرا فقال البازى للديك ما أعرف أقل وقام منك فقال وكيف قال لانك تؤخذ بيضة فيحضنك أهلك وتخرج على أيديهم فيطعمونك بأكفيهم حتى اذا كبرت صرت لا يدون منك أحد الا طرت هيننا وهيننا وصحت وان علوت حائط دار كنت فيها سنين طرت وتركتها وصرت الى غيرها وانا وأخذ من الجبال وقد كبرت سنى فأطعم الشئ القليل وأؤنسر يوما ويومين ثم أطلق على الصيد فأطير وحدى فأخذه وأجى به الى صاحبي فقال له الديك ذهبت عنك الحجة أما لو رأيت بازيرين فى سفود ما عدت اليهم أبدا وانا كل يوم ووقت أرى السفايد مملوءة ديوكا وأقيم معهم فأنا أوفى منك لو كنت مثلك وأنتم لو عرفتم من المنصور ما أعرف لكنتم أسوأ حال منى عند طلبه اياكم ثم انه قتله فى سنة أربع وخمسين ومائة بعد أن عذبه وأخذ أهواله وكان قد تمكن من المنصور غاية التمكن لاحسان فله مع المنصور قبل خلاقته ثم أبغضه وهم أن يوقع به ونظاير

ذلك وكان كذا دخل عليه ظن أنه سيوقع به ثم يخرج سالما * قيل انه كان معه نبي من الدهن
قد عمل فيه مجرا فكان يدهن حاجيه اذا دخل على المنصور فصار مثلا في العامة يقولون
دهن أبي أيوب قال في الجواهر الزواهر وكان المنصور يوده كثيرا ويسم اليه وأنشد على ذلك
لناصح الدين سعد بن الدهان سيويه عصره في النحو قوله

لا تجعل الهزل دأبا فهو منقصة * والجد تغلوبه بين الزورى القيم
ولا يغترنك من ملك تبسمه * ما سحت السحب الا حين تبسم

ومن محاسن شعره قوله

بادر الى العيش والايام راقدة * ولا تكن لصروف الدهر تنتظر
فالعمر كالكامس يدور في أوائله * صفو وآخره في فعره كدر

وله أيضا ويقال انه لابن طباطبا الطالبي

تأمل نحووى والهلال اذا بدا * ليلته في افقه أبا أضى
على انه يزاد في كل ليلة * نورا وجسى بالضى دائما يضى

وله أيضا

والله لولا أن يقال تغيرا * وصبا وان كان التصابي أجدر
لاعدت نفاخ الخدود بنفسها * لثما وكافورا التراب عنبرا

وكانت وفاته سنة تسع وستين وخمسمائة قال الغزنوى التراب جمع تربية وهو موضع
المقلاة من الصدر وزاد الكواشي وقيل الصدر وقيل النحر وقيل أطراف الرجل
(الخواص) مرارته من آكل بها امن من نزول الماء في عينه وان شربت امرأة من
ذرق البازي مدا فاجامه أعان على الحبل وان كانت عاقرا * وأما الباشق فدماعه ينفع
من الخفقان العارض من السوداء اذا سقى منه وزن درهم عاء ورد ومرارته تنفع من ظلمة
العين الكحالا (التعبير) البازي في المنام يدل على سلطان لمن هو من أهل الامارة فان ذهب
من يديه وبقي منه ساقه ذهب ملكه وبقي ذكره وان بقي في يده نبي من الريش بقي في يده نبي من
المال وذبح البازي ظفر بلس وذبح البزاة يدل على موت الملوك الذين يأخذون الاموال جهارا
ولحوم البزاة أموال السلاطين والبزاة للرجل السوفى رياسة وشرف والباشق في المنام لص
وقيل ولد ذكر

البازل

* (البازل) البعير الذي فطرنا به أى انشق ذكرا كان أو أنثى وذلك في السنة الثامنة
والجمع بزل وبزل يوازل روى مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم استقرض بكر افرد بازلا وقال خيركم أحسنكم قضاء وروى الخطابي عن ابن خزيمة
قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سئل ابن عيينة عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
من استجبر فليوتر فكت ابن عيينة فقيل أنترضى بما قاله مالك قال وما قال مالك قال قال
الاستجبار بالإستطابة بالاجبار قال فقال ابن عيينة انما سئل وشمل مالك كما قال الاول

وابن اللبون اذا مال في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس
 * (الباقعة) * الداحية يقال رجل باقعة اذا كان ذا دها ومنقل البيروى عن ابن عمر انه
 طائر حذر اذا شرب الماء يطير يمنة ويسرة وفي حديث القبائل ان عليا قال لابي بكر
 رضى الله تعالى عنهما لقد عثرت من الاعراب على باقعة وفي حديث آخر فماتت
 فاذا هو باقعة

الباقعة

* (بالام) * روى البخارى ومسلم عن ابي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفوها الجبار يده كما يكفوا أحدكم خبزته في السفر
 نزلا لأهل الجنة قال فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل
 أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم البناءم فحك حتى بدت نواجذ
 ثم قال الا أخبرك بشا دامت لهم قال بلى قال بالام ونون قال وماهما قال تورونون يا كل من زيادة
 كبدهما سبعون ألفا هكذا عند البخارى سبعون بتقديم السين وفي صحيح مسلم في كتاب
 الظهار من حديث ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاه خبر
 من اخبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصدع منها فقال لم تدفعني
 فقلت لم لا تقول يا رسول الله فقال اليهودى ان الله دعوه باسمه الذى سماه به اهل الله فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان اسمى محمد الذى سماه به اهل فقال اليهودى جئت أسألك فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أيقعك شئ ان حدثتك فقال أسمع بأذنى فنكت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعود معه وقال سل فقال اليهودى أين يكون الناس يوم تبدل الارض
 غير الارض والسماوات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في ظلمة دون الحشر فقال
 فبن أول الناس اجازة يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم ففراهم المهاجرين قال اليهودى
 فاستخففتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فاعوذواهم على اثرها قال يخبرهم
 نور الجنة الذى كان يأكل من أطرافها قال فاشراهم عليه قال من عين فيا سمى سلسيلا
 قال صدقت وجئت أسألك عن شئ لا يعلمه أحد من أهل الارض الا نبى أو رجل أو رجلان
 قال أيقعك ان حدثتك قال اسمع بأذنى قال سل قال أسألك عن الولد قال صلى الله
 عليه وسلم ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فاذا اجتمع ما فعلا منى الرجل منى المرأة
 كان ذكرا باذن الله تعالى واذا علا منى المرأة منى الرجل كان أنثى باذن الله تعالى
 قال صدقت انك لنبى ثم انصرف فلما ذهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سألتني هذا
 عن الذى سألتني عنه ومالى علم بشئ منه حتى أتاني الله عز وجل به وفي صحيح البخارى من
 حديث أنس قريب من هذا وان اليهودى هو عبد الله بن سلام رضى الله عنه هكذا جاء
 الحديث مفسرا * أما النون فيبوا الحوت وبه سمى يونس عليه السلام ذا النون * وأما بالام
 فقد تكلفوا له شرحا غير مرضى ولعل اللقطة عبرانية كذا قال في النهاية وقال الخطابي

بالام

لعل اليهودي أراد التعمية فقطع الهجاء وقدم أحد الحرفين على الآخر وهي لام ألف وباء
يريد لاني بوزن ابي وهو النور والوحشي فحذف الراءى الياء بالياء قال وهذا أقرب ما يقع على
فيهاء والحجج أنها الفظة عبرانية * وأما زيادة كبد الحوت فهي القطعة المنفردة
المتعلقة بها وهي أطيبها وهو لاء السبعون الفيا يحتمل أنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب
ويحتمل أنه عبر بالسبعين ألفا عن العدد الكثير من غير زيادة حصر ورواه النسائي
في عشرة النساء أيضا

البال

* (البال) سمكة تكون في البحر الاعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا يقال لها العنبر وايت
بعربية قال الجواليقي كانت معتزبت وقال في الصحاح البال الحوت العظيم من حيتان
البحر ليس بعربي وقال القزويني البال سمكة طولها خمسة ذراع أو أكثر تظهر في بعض
الاقوات طرف جناحها كالشراع العظيم وأهل المراكب يخافون منها أعظم خوف فإذا
أحسوا بها ضربوا بالبطول لتفتر عنهم فإذا بغت على حيوان البحر بعث الله سمكة نحو الذراع
تلتصق بأذنهما فلا خلاص للبال منها فتطلب قعر البحر وتضرب الارض رأسها حتى تموت
وتطنو على الماء كالجبل العظيم وليا ناس من الزنج يرصدونها فإذا وجدوها طرحوها
فيها الكلاب ويجذبونها الى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها وسأق ان شاء الله
تعالى في باب العين المهملة ذكر هذا الحيوان ومائة ملق بالعنبر من الاحكام

البير

* (البير) بياء من موحدتين الاولى مفتوحة والثانية مكورة ضرب من السباع يعادى
الاسد من العدو ولا من العدو ان ويقال له البريد ويقال له الفرائق يضم الفاء وكسر النون
وهو هندي معترب شبهه بان آوى ويقال انه يتولد من الزرافان واللبوء ومن طبعه ان الانثى
منه تلتصق من الریح ويلبذا كان عدوه كالريح ولا يقدر أحد على صيده وانما تسرق جرائه
فتعمل في مثل القوارير من زجاج ويركض بها على الخيول السابقة فإذا ادركهم أبوها ألقوا
الهم قارورة منها فيشتعل بالنظر اليها والحيلة في الخراج ولده منها فيفوته بقيتها فربي حينئذ
ويألف الصياد ويأمن بالانسر وهو يألف شجرة الكافور كثيرا فإذا كان عندها لم يستطع
أحد ان يأخذ منها شيئا لكنه يفارقها في زمن معلوم فإذا علم أهل تلك النواحي بذلك أتوا
الى الشجرة وأخذوا منها الكافور (الحكم) يحرم أكله لانه يتقوى بشبهه (الخواص)
من أصابه سرسام أو رسام يطل رأسه بجمرة البير مضر وبه الماء ينفعه نفعينا وإذا تحملها
المرأة لا تحمل أبدا وإذا كانت حاملا أسقطت وكعبه يشد على الزند فلا يتعب حامله أبدا
ولو سار كل يوم عشرين فرسخا وجدده يجلس عليه من به حب القرع يزول عنه وذكر
في ربيع الابرار ان البير على صورة الاسد الكبير وهو أيضا يلعب بصفرة وخطوط سود وقال
أرسطو البير سبع مهيب يكون بأرض الحبشة خاصة لا غيرها

قوله والثانية مكورة
صوابه كنة تدعى
المصباح والفاء وس

الببغاء

* (الببغاء) ثلاث باآت موحدات أولاهن والثنتين مفتوحتان والثالثة ساكنة
وبالفين المجهة وهي هذا الطائر الاخضر المسمى بالذرة بدل المهملة مضرومة قاله في العباب

وضبطها ابن السمعاني في الانساب يامين بفتح الاول وباسكان الثانية وقال لقبها أبو الفرج الشاعر لفصاحته وقال التضاعى للثغرة كانت في لسانه وهي في قدر الحمام يتخذها الناس للانتفاع بصوتها كما يتخذون الطاوس للانتفاع بصورته ولونه ومن البيغاء نوع أبيض وقد أهدى لمعز الدولة بن بويه درة بيضاء اللون سوداء المنقار والرجلين على رأسها ذؤابة قسمة وجميع أنواعها معدوم. وروى الاخضر فهو الموجود الآن وهو حيوان دمث الخلق ناقب القيسم له قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين يتخذ الملوكة والاكبرلينم بما يسمع من الاخبار ويتناول ما ياكله غيره كما يتناول الانسان الثوب يسهه والناس يحثون في تعليبه بطرق عدة قال ارسطاطليس اذا اردت تعليم البيغاء الكلام فخذ مراهة واجعلها أمامها فترى صورتها في صورة نفسها ثم تكلم من ظاهر المرأة وتعاودها فانها تعيد الكلام وقال ابن الفقيه رأيت جيزيرة راى في حيوانات غريبة الاشكال ورأيت فيها صنفا من البيغاء أحمر وأبيض وأصفر يعيد الكلام بأى لغة كانت قال أبو اسحق الصابى في وصفها

أنعتها صيحة مليحة * ناطقة باللغة الفصيحة
عدت من الاطيار واللسان * يوهجنى بأنها انسان
تهبى الى صاحبها الاخبارا * وتكشف الاسرار والاسارا
بكاء الا انها سميحة * تعيد ما سمعته طبعه
زارتك من بلادها البعيدة * واستوطنت عندك كالتعبدة
ضيف قراءه الجوز والارز * والضيف في اتيانه يعز
تراه في ستارها الخلوقي * صكلولو يلقط بالعقيق
تنظر من عينين كالنصين * في النور والظلمة بمصين
تمس في حلتها الخضره * مثل الفتاة الغادة العذراء
خريدة تخدمورها الاقناص * ليس لها من حبسها خلاص
تحبها وماليها من ذنب * وانما ذلك لقرط الحب
تلك التي قايها مشغوف * كبت عنها واسمها معروف
يشرك فيها شاعر الزمان * الكاتب المعروف بالبيان
ذلك عبد الواحد بن نصر * تقيه نفسه حادثات الدهر

فأجاب أبو الفرج بقوله

من منتهى من محكم الكتاب * شمس العلوم قر الآداب
أسمى لاصناف العلوم محرزا * وسام أن يلحق لمابرزا
وهل يجارى السابق المقصر * أو هل يارى المدرك المعرر

لأن قال في وصفها

ذات شغاف تحسبه يا قورتا * لا ترلقى غير الارزقوتنا
 كما نعالج في مقارها * حبابه تطفو على عثارها
 وقال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضل بن الربيع ان أجد بن يوسف الكاتب كتب الى
 بعض اخوانه وقدمت له بيغاه وله أخ كثير الخلف يسمى عبد الحميد
 أنت تقي ونحن طرأ فداكا * أحسن الله ذوالجلال عزاك
 فلقذجل خطب دهرأناكا * بمقادير أتلفت بيغاهكا
 عبالمنون كيف أتتها * وتخطت عبد الحميدأحاكا
 كان عبد الحميد أجل للمو * ت من البيغاه وأولى بناكا
 شعلتنا المصبتان جميعا * فقدنا هذه ورؤية ذاك

قال الزمخشري ان البيغاه تقول ويل لمن كانت الدنيا همه (الحكم) يحرم أكلها على الاصح
 في الراجحي ونقله في البحر عن الصميري وأقره وعلل ذلك بجذب الحيا وقيل حلال لانها
 تأكل من الطيبات وليست من ذوات السموم ولا من ذوات الخلب ولا أمر يقتلها ولا تهي
 عنه وقطع المتولي يجوز استجارها لانها بصوتها وحكي البغوي في ذلك وجهين وكذا
 كل ما ينس بصوته كالغديب وغيره (الخواص) من أكل لسان البيغاه صار فصحا
 جريشا في الكلام ومرارتها تنقل اللسان أكلها ودمها يحنف ويصق ويشرب بين الصديقين
 تظهر بينهما العداوة وذوقها يحاط بما الحصرم يتبع من الظلة والرمدا كحالا (التعبير)
 البيغاه في المنام رجل نحس كذاب وقيل رجل فيلسوف وفرخه ولد فيلسوف وقيل هي جارية
 أو غلام يتيم

لمعناه الاقول قوله
 البيج من طير الماء
 عبارة القاسموس
 والبيج بالضم فرخ
 الظائر فتدبر اه

• (البيج) • من طير الماء وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر الجنس أجمع في باب الطاء المهملة
 • (البيج) • الحوصل وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء وقد أحسن الشاعر حيث
 قال فيه ملغزا

ما طائر في قلبه * يلوح للناس هجب
 مذقاره في بطنه * والعين منه في الذنب

قال التميمي في منافع القرآن من كتب على جلد حو وله البيج عاء وردأ وبعاء مطرقوله
 تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ثم جعل ذلك على صدر النساء من رجل أو امرأة
 فانه يخبر بكل ما عمل

البيج
 الخناق
 البخت

• (البيج) • بالباء الموحدة والزاي والجيم ولد البقرة الوحشية
 • (الخناق) • كغراب الذئب الذكر

• (البخت) • من الابل معرب وبعضهم يقول هو عربي الواحد الذكر بختي والاثني بختة
 وجمعه بختان غير مصروف لانه بزنة جمع الجمع ولك أن تحذف الباء فتقول الخناق وكذا
 كل ما أشبهها بما واحد مشتد يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالغوارى والسوارى

والعلالي والاولاد والاناقي والكراسي والمياري وشبهها ومن ذكر هذه القواعد ابن
الكيت في اصلاحه والجوهري في صحاحه قال ابن السكيت والاضحية بشا مثلثة مفرد
الاناقي وهي الاعمدة الثلاثة تتخذ لوضع القدر عليها حال الطبخ ومن كلام العرب رماه الله
بثلاثة الاناقي يعني الجبل لان الانسان اذا لم يجد الا اثنين جعل الثالثة الجبل فغيروا بثلاثة
الاناقي عن الجبل والبخاني جمال طوال الاعناق روى ابو داود والترمذي والنسائي
واحمد من حديث جنادة بن ابي امية قال كنا مع يسر بن ارطاة في البحر فأتى بسارق
قد سرق بختية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع الايدي في السرقة
ولو لا ذلك لقطعته وفي صحيح مسلم من حديث زهير عن جرير بن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في سفة النساء اللاتي يأتين في آخر
الزمان رؤسهن كاسنة الخنزير لا يجدن ريح الجنة وان ربحها ليوجدن مسيرة خمسمائة عام
وفي المستدرک من حديث عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون في آخر
هذه الامة رجال يركبون على المائر حتى يأتوا ابواب مساجدهم تسأؤهم كل سيات
عاريات على رؤسهن كاسنة الخنزير العنوق فانهن ملعونات وفي الكامل
في ترجمة فنيل بن مختار البصري عن عبيد الله بن موهب عن عصفه بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا امثال الجنات قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه
انها الساعة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم انعم منها من يات بها رأيت

لمجمعة الاول قوله
ابن سهيل في بعض
التسخين ابن سهيل
وكذلك قوله بعد ذلك
عبد الله بن عمر في
بعض التسخين عبد الله
ابن عمر و فليحترق

عن ياكهايا ابا بكر

(البدنة) جمعها بدن بضم الدال واسكانها وبالاسكان جاء القرآن ومن ذكر الضم
الجوهري رحمه الله وهو ما أشعر من ناقة أو بقرة سميت بذلك لانها بدن أي تسمن وقال
النوراني هي البعير ذكرها كان أو أنثى وشرطها أن تكون في سن الاضحية عند التقبيل
وعند التفويين أو استئجرهم تطلق على الابل والبقر وقال الزهري تكون في الابل والبقر
والغنم سميت بذلك لعظم أبدانها ويشهد لاختصاصها بالابل ما روى مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى
فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة
الثالثة فكأنما قرب كبشاً اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن
راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة وفي مسند الامام أحمد رضي الله تعالى عنه
في الساعة الرابعة بطة وفي الخامسة دجاجة وفي السادسة بيضة ووصف الكبيش بالقرن
لانه أكل وأحسن صورة وجمع البدنة بدن قال تعالى والبدن جعلناكم من شعائر الله
أي من أعلام دين الله لكم فيها خير قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي تقع في الدنيا
وأجر في الآخرة حج مسفوان بن سليم وليس معه الا سبعة دنائير فشتري به بدنة فقبل له
في ذلك فقال اني سمعت الله تعالى يقول والبدن جعلناكم من شعائر الله لكم فيها خير

البدنة

واقول

وأول من أهدى البدن إلى البيت الحرام الياس بن مضر وهو أول من وضع مقام إبراهيم عليه السلام للناس بعد غرق البيت وأنه دمه زمن نوح عليه السلام فكان الياس أول من نظف به فوضعه في زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر إلى أن مات ولما مات أسفت عليه زوجته خندف أسفا شديدا وحرمت أن الرجال والطيب وتذرت أن لا تقم ببلدة مات فيها ولا يأويها بيت فلم تزل سائمة حتى هلكت حزنا وكانت وقاته يوم الخميس فتذرت أن تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس قال السهيلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تبوا الياس فإنه كان مؤمنا وذكر أن الياس كان يسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وروى مسلم عن موسى بن سالم الهذلي قال انطلقت أنا وسنان بن سلمة معترين قال وانطلق سنان ومعه بدنة يوقها فأرجفت عليه بالطريق فغمى شأنها ذهي أبعدت أي كت فأتينا إلى ابن عباس نسأله فقال علي الخير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة مع رجل وأمره فيها فقال يا رسول الله وما أصنع بما أبدع علي منها قال صلى الله عليه وسلم انحرها ثم اصبع نعايا في دمها ثم اجعلها على صفحتها ولا تأكل منها أنت ولا أحد من رقتك وسألتني ان شاء الله تعالى في باب المياه الكلام على الهدي وروى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يوق بدنة فقال له اركبها قال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها وبلغ في الثانية أو في الثالثة وفي رواية وبلغ اركبها وبلغ اركبها وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال اذا أردت أن تخر البدنة فاقمها قل الله أكبر اللهم منك واليك ثم سم وانحرها وكذلك في الاضحية وفي الصحيحين عن زياد بن جبير قال رأيت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أتيا علي رجل قد أحاح بدنة فخرها فقال ابعثها فأمة مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وروى الامام أحمد وأبو داود عن عبد الله بن قريط أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القربى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنت أو ست بخمرهن فطفقن بزلفن اليه آيتن يدايهما في ركوب البدنة مذاهب للعلماء فذهب الشافعي إلى أنه يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير اضرارها وبهذا قال ابن المبارك وابن المنذر وجماعة وقال مالك واحمد وركوبها من غير حاجة وبد قال عروة بن الزبير واحقق بن راهويه وقال أبو حنيفة لا يركبها إلا أن لا يجد منه بداء وحكي القاضي عن بعض العلماء انه يجب ركوبها لتظاهر الامر ودليل الجهور أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى ولم يركب حديده ولم يأمر الناس بركوب الهدايا وقول النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ هذه الكلمة أصليا لمن وقع فيهلكة فقال لذلك لأنه كان محتاجا قد وقع في حديد ونعت وقيل هذه الكلمة تجرى على اللسان وتعمل من غير قصد إلى ما وضعت له أو لا وهي كتوليم لأتم له لابله تربت يدها فأنه الله عقرى حلق وما أشبه ذلك

* (البذخ) * بالذال المجهمة من أولاد الضأن بمنزلة العتود من أولاد المعز وبمعناه بذجان قال الشاعر

قد هلكت جارتنا من اليمع * وان تجيع تأكل عنوداً وبذخ

قال الجوهري ومراده باليمع سوء التدبير في المعاش وفي الحديث يخرج رجل من النار كأنه بذخ ترعدأ وصاله وروى ابن المبارك عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن وقادة عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء برجل يوم القيامة كأنه بذخ من الذل فيؤقت بين يدي الله تعالى فيقول له أعطيتك وخولتك وأنعمت عليك فماذا صنعت فيقول رب بعته وبغته وتركته أصكراً ما كان فأرجعني إليك فيقول الله تعالى أرتى ما قدمت فإذا هو عبد لم يقدم خيراً فيمضى به إلى النار خرجه ابن العربي المالكي في سراج المرئيين وقال حديث صحيح من مراسيل الحسن قال الحافظ المنذرى في الترغيب والترهيب رواه الترمذي عن اسمعيل بن مسلم المكي وهو واه عن الحسن والبذخ ياء موحدة مفتوحة وذال مبهمة ساكنة ثم جيم من أولاد الضأن شبهه بهذا الماياتي به من الذل والحقارة انتهى وفي مسند أبي يعلى الموصلي عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقى بآدم يوم القيامة كأنه بذخ من الذل فيقول الله تعالى أما خير قسيم يا ابن آدم انظر إلى عملك الذي عملت لي فأنا أجزيك به وانظر إلى عملك الذي عملت لغيري فان جزاءه على الذي عملت له ورواه الحافظ أبو نعيم في ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعاً والبذخ كلمة فارسية تكلمت بها العرب وعن بعض الاعراب أنه وجدته معلقاً بأستار الكعبة وهو يقول اللهم أمتي مية أبي خارجة فقبل له وكيف مات أبو خارجة قال أكل بذخاً وشرب شعلاً ونام شاماً فلقى الله تعالى شعبان ريان دفان المشعل اناء بنذيه (الامثال) قالوا فلان آذل من بذخ لانه أضعف ما يكون من الجلان

* (البراق) * الدابة التي ركبها سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وركبها الانبياء عليهم الصلاة والسلام مشتقة من البرق الذي يلج في الغيم كما روى في حديث المروزي على الصراط منهم من يتر كالبرق الخاطف ومنهم من يتر كالريح العاصف ومنهم من يتر كالفرس الجواد وفي الصحيح أنه دابدون البغل وفوق الجمار أبيض يضع خطوه عند أقصى طرفه ويؤخذ من هذا أنه أخذ من الارض الى السماء في خطوة وإلى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرتد على من استبعده من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة وقال انه أعدم ثم وجد وعله بأن المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا أوضح دليل في الرد عليه قال السبيلي ومما يأل عنه شمس البراق حين ركب فقال له جبريل عليه السلام أما تستحي يا براق فيشاركك عبد قبل محمد أكرم على الله منه قال ابن بطال انما كان ذلك لبعده به بالانبياء وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ونقل النووي عن الزبيدي في مختصر العين وعن صاحب التحرير أنها دابة كان الانبياء عليهم السلام يركبونها ثم قال وهذا الذي قالاه من اشتراك جميع

البذخ

قوله يجاء برجل في بعض النسخ يجاء بياض آدم وكذلك قوله وبغته في بعض النسخ وترته قليلاً اه مصححه الاول

قوله وذال مبهمة ساكنة يخالف لما في القاسوس حيث قال البذخ محركة ولد الضان وهو الموافق لما في البيت السابق فتدبر اه مصححه الاول

براق

الانبياء

الانبياء فيها يحتاج الى نقل صحيح وقال صاحب المقتنى والحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن
 على هيئة فرس التنبه على أن الركوب كان في سلم وأمن لا في حرب وخوف أو لظهار الآية
 في الاسراع العجيب في دأبه لا يوصف شوكها بالاسراع فان قيل ركب صلى الله عليه وسلم
 البغل في الحرب فالجواب أن ذلك كان لتحقيق نبوته وشجاعته صلى الله عليه وسلم قال وكان
 البراق أبيض وكانت بغلته شهباء وهي التي أكثرها يبيض إشارة الى تخصيصه بأشرف الالوان
 قال واختلف الناس هل ركب جبريل عليه السلام معه صلى الله عليه وسلم فقيل نعم كان رديفه
 صلى الله عليه وسلم قال والظاهر عندي أنه لم يركب معه لانه صلى الله عليه وسلم هو المخصوص
 بشرف الاسراء لكن روى أن ابراهيم عليه السلام كان يزور ولده اسمعيل على البراق وانه
 ركبه هو واسمعيل. وهاجر حين أتى بهما البيت الحرام وفي اخر المستدرک عن عبد الله بن
 أبي عمير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق فركبت خلف جبريل الى أن قال
 تفرد به أبو حمزة ميمون الاعور وقد اختلفوا فيه وفيه ذكرا فاطمة الزهراء رضي الله
 عنها عن أبي حمزة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تبع الانبياء عليهم السلام
 يوم القيامة على الدواب ليوافوا باؤمنين من قومهم المحشرون يعث صالح على ناقه وأبعث
 على البراق خطوها عند أقصى طرفها وتبع فاطمة أماني وقال أبو القاسم اسمعيل بن
 محمد الاصفهاني في كتاب الحجية الى بيان الحجية ان قيل لم يخرج البراق به صلى الله عليه وسلم الى
 السماء ولم ينزل عند منصرفه عليه فالجواب أنه عرج به عليه اظهار الكرامة ولم ينزل عليه
 اظهار القدرة الله تعالى وقيل دل بالعود على النزول به عليه كقوله تعالى سرايل فتيكهم
 الحزيعي والبرد وكقوله بيده الخيراى والشمر وقال حذيفة ما راى بل ظهر البراق حتى رجع ثم
 ان البراق يوم القيامة يركبه النبي صلى الله عليه وسلم دون سائر الانبياء يدل لذلك ما رواه
 الحاكم قرسا وما رواه أبو الربيع بن سبع السبتي في شفاء الصدور عن سويد بن عمرو أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال حوضي أشرب منه يوم القيامة أنا ومن استسقاني من الانبياء عليهم
 السلام ويعت الله تعالى لصالح ناقته يحملها ويشرب هو والذين آمنوا معه ثم ركبها حتى يوافي
 بها الموقف ولها رعاء فقال له رجل يا رسول الله وأنت يومئذ على العشاء قال صلى الله عليه وسلم
 تلك تحشر عليها ابنتي فاطمة وأنا أحشر على البراق أخص به دون الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 واختلف الناس في تاريخ الاسراء فقال ابن الاثير الصحيح عندي انه كان ليلة الاثنين لسبع
 وعشرين من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة وبهذا جزم شيخ الاسلام محيي الدين النووي
 في شرح مسلم وجزم في فتاويه في كتاب الصلاة بأنه كان في شهر ربيع الآخر وفي سير الروضة
 انه كان في رجب وانما كان ليلا لتظهر الخصوصية بين جليس الملك نهارا وجلسه ليلا قال أهل
 التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وأقام في بني سعد خمس سنين ثم توفيت أمه بالابواء
 وهو ابن ست سنين وكفله جدته عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه أبو طالب وخرج
 معه الى الشام وهو ابن اثني عشر سنة ثم خرج صلى الله عليه وسلم في تجارة لخديجة وهو ابن خمس

وعشرين سنة وترزقها في تلك السنة وبنت قريش الكعبة ورزقت بحكمه فيها وهو ابن خمس
 وثمانين سنة وبعث صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة وتوفي أبو طالب وهو ابن تسع وأربعين
 سنة وعثمانة أشهر وأحد عشر يوماً وتوفيت خديجة رضي الله تعالى عنها بعد أني طالب بثلاثة أيام
 ثم خرج صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ومعه زيد بن حارثة رضي الله عنه بعد ثلاثة أشهر من
 موت خديجة رضي الله عنها فأقام به شهراً ثم رجع إلى مكة في جوار المطم بن عدى فلما أتته
 خيبر سنة قدم عليه جن نصيبين فأسلموا فلما أتته إحدى وخمسون سنة وتسعة أشهر أسرى
 به صلى الله عليه وسلم وهاجر إلى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وهي السنة الثالثة عشرة من
 بعثته صلى الله عليه وسلم وقيل هاجر في الرابعة عشرة من بعثته صلى الله عليه وسلم وبعده أبو بكر
 الصديق ومولاه عامر بن فبيرة ودليلهم عبد الله بن أريقط وهذه السنة عليها سبى التاريخ
 الإسلامي وهي سنة أحد وفيها آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصحابة رضي الله عنهم
 واتخذ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخاً وفيها أتمت صلاة الحضر وقصرت صلاة السفر وفيها
 تزوج علي فاطمة رضي الله تعالى عنهما وفي سنة تنتين كانت غزوة ودان وهو اسم مكان وغزوة
 بواط وهي من ناحية رضوى وغزوة العشرة وغزوة بدر الأولى وكانت في جادى الآخرة وغزوة
 بدر الكبرى وهي التي قتل فيها صناديد قريش وأعز الله تعالى بها الدين وكانت يوم الجمعة ثالث
 عشر رمضان وغزوة بني سليم وكانت في ذى الحجة خرج صلى الله عليه وسلم يريد أبا سفيان فلم يلقه
 وفي سنة ثلاث كانت غزوة بني عطفان وغزوة فخران وغزوة قينقاع وغزوة أحد وغزوة حراء الأسد
 وفي سنة أربع كانت غزوة بني النضير وغزوة ذات الرقاع وفي سنة خمس كانت غزوة بدر الثانية والجدل
 وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وفي سنة ست كانت غزوة بني الحليان وغزوة بني المصطلق وفي سنة
 سبع اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وغزاه وغزاه وخير وفيها كانت قصة فداك وهي مشهورة
 وكانت فداك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة وفي سنة ثمان كانت غزوة مؤتة وفتح مكة
 المشرفة وغزوة حنين وغزوة الطائف وقسمة أموال هوازن وفي سنة تسع كانت غزوة تبوك وفي
 سنة عشر كانت حجة الوداع وفتح فيها يده الشريفة صلى الله عليه وسلم ثلاثاً وستين بدنة وأعتق
 ثلاثاً وستين رقبة هي عدد سنى عمره وفي سنة إحدى عشرة كانت وفاته صلى الله عليه وسلم وكان
 ابتداء الوجع في مستهل شهر ربيع الأول وتوفي في الثاني عشر منه وعاش صلى الله عليه وسلم
 ثلاثاً وستين سنة وكانت مدة مقامه في المدينة عشرين سنة وقد تقدم ذكر ذلك في باب الهجرة في
 الكلام على الأوز وكان أولاده صلى الله عليه وسلم كلهم من خديجة رضي الله تعالى عنها
 لا إبراهيم فإنه من مارية القبطية وهم الطيب والطاهر والقاسم وفاطمة وزينب ورقية وأتم
 كلنوم وإبراهيم سلام الله ورضوانه عليهم فأما الذكور فإبوا كإبهم أطفالاً ولم يتزوج صلى
 الله عليه وسلم في حياة خديجة غيرها فلما مات تزوج سودة بنت زمعة رضي الله تعالى عنها وهائنة
 رضي الله تعالى عنها ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بغير غيرها ومات رضي الله عنها في أيام معاوية
 رضي الله تعالى عنه سنة ثمان وخمسين عن سبع وستين سنة وترزق صلى الله عليه وسلم حفصة

بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما سنة ثلاث وتوفيت في أيام عثمان رضي الله تعالى عنه وترزح صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة وتوفيت في حياته صلى الله عليه وسلم ولم يمت عنده من نساءه غيرها وغير خديجة رضي الله تعالى عنهما وترزح صلى الله عليه وسلم أم سلمة رضي الله تعالى عنهما سنة أربع وأنها عاتكة عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت سنة تسع وخمسين في أيام معاوية أيضا رضي الله تعالى عنه وقيل توفيت سنة إحدى وستين في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي الله تعالى عنه وترزح صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش في سنة خمس وتوفيت في سنة عشرين في أيام عمر رضي الله تعالى عنهما وهي أول أزواجه صلى الله عليه وسلم لحوقه وترزح أم حبيبة واسمها رملة بنت أبي سفيان وتوفيت سنة أربع وأربعين في أيام أخيه معاوية رضي الله عنهما وترزح جويرية بنت الحارث المطلقية وتوفيت سنة ست وخمسين في أيام معاوية وترزح سمينة بنت الحارث في سنة سبع وتوفيت سنة أربعين ومات عليه الصلاة والسلام عن ثمان

برذون

* (البرذون) بكسر الباء وبالذال المعجمة والجمع براذين والاشئ برذونة وكتبته أبو الاخطل كني به نخل أذنيه وهو استرخاؤهما بخلاف أذن الفرس العربي وهو الذي أبواه أجمينان والابجمي من الناس الذي لا يفصح بالكلام مجما كان أو عربيا لا تراحم قالوا زباد الاعمجة لغة كانت في لسانه وهو عربي قال صلى الله عليه وسلم صلاة النهار عجماء لا خفاء القراءة فيها لكن قال النووي انه حديث باطل ويطلق الجهمي والابجمي على من ليس من أهل الكلام قال صلى الله عليه وسلم العجماء جرحها جبار وهي الدابة المنقلبة والافالاجاع على تضمين السابق والقائد وقال صاحب سنن العبيران البرذون يقول كل يوم اللهم اني أسألك قوت يوم يوم وريي الحاكم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كافي بالترك وقد استكم على براذين يجذعة الاذان حتى تربطها بنشاط القرات وروى أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه مر بمرعان وهو يبي في داره بالمدينة قال جلست اليه والعمال يعملون فقلت ابناؤا مشيدا وأمة لولا بعدا وسوتوا قريبا فقال مروان ان أباه هريرة يتحدث العمال فماذا تقول ليسم يا باهريرة قال قلت ابناؤا مشيدا وأمة لولا بعدا وسوتوا قريبا فقال مروان ان أباه هريرة يتحدث العمال فماذا تقول ليسم يا باهريرة قال قلت ابناؤا مشيدا وأمة لولا بعدا وسوتوا قريبا فقال مروان ان أباه هريرة يتحدث العمال فماذا تقول ليسم يا باهريرة قال قلت ابناؤا مشيدا وأمة لولا بعدا وسوتوا قريبا فقال مروان ان أباه هريرة يتحدث العمال فماذا تقول ليسم يا باهريرة قال قلت ابناؤا مشيدا وأمة لولا بعدا وسوتوا قريبا فقال مروان ان أباه هريرة يتحدث العمال فماذا تقول ليسم يا باهريرة قال قلت ابناؤا مشيدا وأمة لولا بعدا وسوتوا قريبا فقال مروان ان أباه هريرة يتحدث العمال فماذا تقول ليسم يا باهريرة

لوصاف الخيل المذمومة

لصاحب الاحباس برذونة * بعيدة العهد عن الشرط

اذا رأت خيلا على مربط * تقول سبحانك يا معطي

عني الى خلف اذا ما امت * كما تها تكتب بالقبطي

قال الجاحظ سألت بعض الاعراب أي الدواب آكل قال برذونة رغوث وفي آخر الجزء

الخامس من الغيلانيات وفي المستدرک في کتاب العباس عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
 أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بردون وعليه عمامة وقد أرنى طرفيها بين كتفيه
 فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال هل رأيت ما فعلت نعم قال ذلك جبريل أمرني أن
 أمضي إلى بني قريظة وقال في الكامل في حوادث سنة خمس عشرة لما افتتح عمر رضي الله
 تعالى عنه بيت المقدس وقدم إلى الشام أربع مرات الأولى على قرس والثانية على بعير والثالثة
 رجح لأجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب إلى أمراء الأجناد أن يوافوه بالجالية فركب
 فرسه فرأى به عرجا فنزل عنه وأتى ببرذون فركبه فجعل يتجملجمل به أي يزهو في مشيته فنزل عنه
 وصرف عنه وجهه وقال لا أعلم الله من علمك هذه الخيلاء ثم ركب ناقته ولم يركب برذوناً بعده
 ولا قبله أبداً وكان عمر رضي الله تعالى عنه لما أراد الخروج إلى الشام استخلف على المدينة علي
 ابن أبي طالب رضي الله عنه فقال له علي أنت تخرج بنفسك إلى هذا العدو والكذب فقال عمر
 رضي الله تعالى عنه أبادر بالجهاد قبل موت العباس رضي الله تعالى عنه إنكم إذا فقدتم
 العباس رضي الله تعالى عنه انتقضت بكم الشريعة كما ينتقض الحبل فبات العباس رضي الله تعالى
 عنه لست سنين من خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وانتقض بالناس الشريعة كما قال عمر رضي
 الله عنه وفي وفيات الأعيان في ترجمة أبي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصري شيخ
 البصريين في الاعتزال قال خرجت من البصرة على بردون أريد المأمون يغدا ففسرت إلى دير
 هرقل فاذا رجل مشدود في حائط الدير فسلمت عليه فرد علي السلام وحلق إلى وقال أمة تزل
 أنت قلت نعم قال وما هي أنت قلت نعم قال أنت إذا أبو الهذيل العلاف قلت أنا ذلك قال فهل
 للنوم لذة قلت نعم قال ومضى يحدها صاحبها فقلت لقلبي إن قلت سح النوم أخطأت فإنه ذاهب
 العقل وإن قلت قبل النوم أخطأت أيضاً لأنك أحلت على عدمه وإن قلت بعد النوم غلطت لأنه
 شيء قد انتقض قال فتصير فيمى وجل في الخاطر وهمى وقلت له قل أنت حتى أسمع منك وأقول
 عنك فقال بشرط أن تسأل امرأة صاحب هذا الدير أن لا تنصرتي يومي هذا فأتيتها فأجابت
 فقال اعلم أن العباس دام يحل بالبدن وداؤه النوم فاستهنت ذلك منه وهممت بالانصراف
 فقال يا أبا الهذيل قف واسمع مسأله عظمي قال ما تقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم أمين هو
 في السماء والأرض قلت نعم قال أحب أن يصكون الخلاف في أمته أم الوفاق قلت بل الوفاق
 والاتفاق فقال قال تعالى وما أرسلناك إلا رجلاً لتعلمين فما باله صلى الله عليه وسلم حين مرض
 مرض سوته ما قال هذا خلفتكم من بعدى وقد نص صلى الله عليه وسلم على الوصية وحدث عليها
 وحرض قال أبو الهذيل فلم أخرجوا وأسالته الجواب فتكرت حاله ففعلت عنان بردوني
 وانصرفت عنه فوصلت إلى المأمون فاستخبرني عن طريقي فأخبرته بما جرى فأمر بإحضاره على
 حاله التي هو عليها فأحضر فقال له المأمون أعد السؤال الذي سألت عنه أبا الهذيل فأعاده وكان
 في المجلس جماعة من العلماء الأفاضل فامتهم من أجاب فقال له المأمون ما الجواب فقال سبحان الله
 أكون ساكناً ومجيباً في حالة واحدة فقال المأمون وما عليك أن تفيدنا فقال نعم يا أمير المؤمنين اعلم

أن الله عز وجل حكم في سالف أزله وقضى وقدر في سابق علمه وأطلع نبيه صلى الله عليه وسلم من ذلك على حكمه فلم يكن له أن يتعداه ولا أن يتخطاه فترك الأمر على ما قدره الله تعالى وقضاه إذ لا راد لأمره ولا معتقب لحكمه فاستحسن المؤمنون ذلك وعرض له شغل فقام داخلًا إلى داره فقال له الجنون يا ابن النخلاء أخذت منقوعنا وفررت منافعنا للمؤمنين وقال ما تشتهي فقال ألف دينار قال وما تصنع بها قال آكل بها وكبنا وتمر فأمر له بها وجهه إلى أهله وهو على حاله ويتوفى أبو الهذيل العلاف سنة سبع وعشرين ومائتين وذكروا أن السنة في الرأس والنحاس في العين والنوم في القلب وهو غشية يتبيله تمقع على القلب تمنعه المعرفة بالاشياء وقد نفي الله ذلك عن نفسه بقوله تعالى لا تأخذوا سنة ولا نوم لأنه آفة وهو سبحانه وتعالى منزه عن الآفات ولأنه تغير ولا يجوز عليه تشارك وتعالى وذكر الامام أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الأذكياء عن خالد بن صفوان التيمي أنه دخل على أبي العباس السفاح وليس عنده أحد فقال يا أمير المؤمنين اني والله ما زلت منذ قللك الله الخلافة أطلب أن أصير إلى مثل هذا الموقف في الخلوة فان رأى أمير المؤمنين أن يأمر بالسلك الباب حتى أفرغ فليفعل فأمره الحاجب بذلك فقال يا أمير المؤمنين اني فكرت في أمرك وأجلت الفكر فيك فلم أر أحد له قدرة واتساع على الاستماع بالنساء مثلك ولا أضييق فيهن عيت اسنك انك لما كت نفسك امرأة من نساء العالمين فاقصرت عليها فان مرضت مرضت وان غابت غبت وان عركت عركت وحرمت نفسك يا أمير المؤمنين التلذذ باستطراق الجوارى ومعرفة اختلاف أحوالهن والتلذذ بما يشتهى منهن فان منهن الطويلة التي تشتهي جشمها البيضاء التي تحب رؤيتها والسمراء العشاء والصفراء الذهبية ومولدات المدينة والطائف والليامة ذوات اللسان العذبة والجواب الحاضر وبنات سائر الملوك وما يشتهى من نضارتهم ونظافتهم وتخل خالد بلسانه فأطرب في صفات ضرور الجوارى وشوقه اليهن فلما فرغ من كلامه قال له السفاح ويحك ملائمت مسامعي بما شغل خاطري والله ما سلك سماعي كلام أحسن من هذا فأعد على كلامك فقد وقع مني موقعا فأعد عليه خالد كلامه بأحسن مما ابتدأه ثم قال له انصرف فانصرف وبقى أبو العباس مفكرا فدخلت عليه أم سلمة زوجته وكان قد حان لها أن لا يتخذ عليها زوجة ولا مرتبة ووفى لبياب ذلك فلما رأته على تلك الحالة قالت له اني لا تكرك يا أمير المؤمنين فيهل حدث شي تكبره أو أتاك خير ارتعت له قال لا فلم تر له حتى أخبرها بعاقلة خالد فقالت وما قلت لابن القاعة فإذ قال لها أيسعني وتشتتني فخرجت إلى مواليها وأمرتهم بضر خالد قال خالد فخرجت من الدار سرورا بما ألقبت إلى أمير المؤمنين ولم أشك في الصلوة فينما أنا واقف إذ أقبلوا يسألون عنى فحقت أنه أمرى بالجائزة فقلت ايهم ها أنا إذا فاستبق إلى أحدهم بخشبة فغمزت برذوني فلهقنى وضرب كهل البرذون فركضت ففتهم واستخفيت في منزلي أياما ووقع في قلبي أني أتيت من أم سلمة فينما أنا ذات يوم جالس في المجلس فلم أشعر إلا بقوم قد هموا على وقالوا أجب أمير المؤمنين فسبق إلى قلبي أنه الموت فقلت ان الله واناليه راجعون والله لم أردم شيخ أضح من دمى فركبت إلى دار أمير المؤمنين فاصبته جالسا

ولظنت في المجلس يتنا عليه ستور رفاق وسمعت حسان خاتم الستر فأجلسني ثم قال ويحك يا خالد وصفت لأمير المؤمنين صفة فاعدها فقلت نعم يا أمير المؤمنين أعلمت أنك أن العرب انما اشتقت اسم الضرتين من الضرر وأن أحدا يكون عنده من النساء أكثر من واحدة الا كان في ضرر وتغيب فقال السفاح لم يكن هذا كلامك أو لا قلت بلى يا أمير المؤمنين وأخبرت أنك أن الثلاث من النساء يدخلن على الرجل البوس ويشين الرأس فقال السفاح برقت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت سمعت هذا منك أو مرت في حديثك قلت بلى يا أمير المؤمنين وأخبرت أنك أن الأربع من النساء شر تجرع لصاحبهن يشينه ويهرمه قال والله ما سمعت هذا منك أو لا قلت بلى والله قال أتكذبني قلت أقتلتني نعم والله يا أمير المؤمنين ان أبكار الاماء رجال الأنهن ليس لهن خصي قال خالد فسمعت فضحك من خلف الستر ثم قلت والله وأخبرت أنك أن عندك ربحانة فريش وأت تطمح بعينيك الى النساء والجوارى فقيل لي من وراء الستر صدقت والله يا عمه بهذا حديثه ولكنه غير حديثك ونطق بما في خاطر من لسانك فقال له السفاح قاتلك الله قال خالد فانسلك وخرجت فبعثت الى أم سلمة بعشرة آلاف درهم وبرذون وتحت ثياب (الحكم) هو كعموم الخليل (الخواص) اذا شربت امرأة دم برذون لم تحمل أبدا ويزيله يخرج المنية والجنين الميت لخاصية فيه واذا جفف وذر منه في الانف حس الرعاف واذا ذر على الجراحات حبس الدم (التعبير) البرذون في المنام خصومة وقيل غلام ويعبر أيضا برجل أعمى والبراذين رجال أعاجم ويعبر أيضا بامرأة فن سرق برذونه طلق زوجته وضاع خبر المراهة والله أعلم

برغش

* (البرغش) * بفتح الباء والغين المعجمة ونهيماء ولد البقرة الوحشية
 ثلاث باآت يلبسها * البق والبرغوث والبرغش
 ثلاثة أوحش ما في الوري * باليت شعري أيها أوحش

البرغن

البرغوث

قوله البرغن هكذا في بعض النسخ وفي بعضها البرغن بالعين المهيطة وفي بعضها البرغن بفتح ثلثة ولم اعثر في القاموس بواحدة منها بالمعنى الذي ذكره فليحذر

* (البرغوث) * بالثاء المثثة واحدا البراغيت وضم ثانه أشهر من كسرها وقولهم أكلوني البراغيت لغدة طي وهي لغسة نابتة نخر جوارعها قوله تعالى وأسروا التجوى الذين ظلموا على أحد المذاهب وقوله عز وجل خشعنا أبقارهم ومثله يعاقبون فيكم ملائكة وقوله في صحيح مسلم وغيره حتى اجرتا عيانه وأشباخه كثيرة معروفة وقال سيبويه لغدة أكلوني البراغيت ليست في القرآن قال والضمير في وأسروا التجوى فاعل والذين بدل منه وكنية البرغوث أبو طافر وأبو عسدي وأبو الوئاب ويقال له طامر بن طامر وهو من الحيوان الذي له الوئب الشديد ومن لطف الله تعالى به أنه يب الى ورائه ليرى من يصيده لانه لوئب الى أمامه لكان ذلك أسرع الى حمامه وحكى الجاحظ عن يحيى البرمكي أن البرغوث من الخلق الذي

يعرض

أه مجمع الاول

يعرض له الطيران كما يعرض للثعلب وهو يطيل السناد ويبيض ويرشح بعد ان يتولد وهو نشأ
 اولاً من التراب لاسيما في الاماكن المظلمة وسلطانه في اواخر فصل الشتاء واول فصل الربيع
 وهو احد بزء ويقال انه على صورة القبل له انياب بعض بها وخرطوم يمص به (وحكمه)
 تحريم الاكل واستحباب قتله لللال والمحرّم ولا يب لماروي الامام احمد والبخاري
 والخاريزمي في الادب والمطرا في الدعوات عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يب برغوثا فقال لا تنسبه فانه ايقظ نيام الصلاة الفجر وفي
 المطرا في عن انس رضي الله تعالى عنه قال ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال انها توقظ للصلاة أي للصلاة الفجر وفيه عن علي رضي الله تعالى عنه قال نزلنا
 منزلاً فاذت البراغيث فسينبها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبوها فنعمت الدابة
 فانها ايقظتكم لذكرا لله تعالى ويعني عن قليل دمها في الثوب والبدن لعموم البلوى به
 وعسر الاحتراز وقال أبو هريرة بن عبد البر أجمع العلماء على التجاوز والعفو عن دم البراغيث
 ما لم يتماحش قال أصحابنا ولا خلاف في العفو عن قتله الا اذا حصل بفعله كما اذا قتل في يوبه
 أو بدنه في العفو عنه وجهان أحدهما العفو أيضاً وكذلك كل ما ليس له نفس سائلة كالق
 والبعض وشبههما ومثل شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام عن يوب فيه دم البراغيث
 هل يجوز للانسان أن يلبسه رطباً ثم يصلي فيه وإذا عرق فيه هل يصلي فيه وهل يتنجس بذلك بدنه
 أو يعني منه وهل يندب له غسله قبل وقته المعتاد فأجاب نعم بنجس الثوب والبدن بذلك ولا يؤمر
 بغسله الا في الاوقات المعتادة وغسله في غير ذلك ورع خارج عما كان السلف عليه
 وكانوا أحرص على حفظ أديانهم من غيرهم وأما الكلبين دم البراغيث فالاصح عند المحققين
 كإقائه النورى العفو عنه مطلقاً سواء اتشرب عرق أم لا (فائدة) حجة صححة للبراغيث وهو
 أن تأخذ قصبه فارسية وتلطيحها بلبن حمارة وشههم يسر وتغرسها في وسط الدار ثم تقبل ٢٥
 مرة أقسمت عليكم أيها البراغيث انكم جند من جنود الله من عهد عاد وغود وأقسمت عليكم
 بخالق الوجود الفرد النخذ المعبود أن تجتمعوا الى هذا العود ولكم على الموائيق والعبود
 أن لا تقتل منكم والذاول مولود فانهم تجتمع فاذا اجتمعت الى العود تغذها وارمها الى
 سكان آخر ولا تقتل منها أحداً يطل السر ثم تكسر البيت وتقول عليه ٤٠ مرة ومالنا أن
 لا نتوكل على الله وقد هذا ناسلنا ونصبرن على ما آذيتونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون فان فعل
 ذلك لم يدخل البيت برغوث أبداً وهو سر لظن حجب (فائدة) سئل مالك رحمه الله عليه عن
 البراغيث أمك الموت يقبض أرواحها فأطرق ما ياتهم قال ألها نفس سائلة قالوا نعم قال ملك
 الموت يقبض أرواحها ثم قرأ قوله تعالى الله يوفى الأتقى حين وتها الآية ويذل له ما ياتى في
 البعوض (الامثال) قالوا اطمر من برغوث وأطمر من برغوث (وخاصيته) اللسع والاذى
 قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقد سكن مصر

تطاول في الضم طائلي ولم يكن * بأرض الفضائل على يطاول

الاليت شعري هل أبيت ليلة * وليس لبرغوث على تسيل
وقد اجاد مجد الدين ابو الميرون الكفاني حيث قال ملغزا في البراغيت
ومعشر يستعمل الناس قتلهم * كما استحلوا دم الخجاج في الحرم
اذا سافكت دما منهم فاسفكت * بداي من دمه المسفوك غير دى
وقال ابو الحسن بن سكرة الياشمي في ملح يعرف بابن برغوث
بليت ولا اقول بن لاني * متى ما قلت من هو يعشقوه
حبيب قد نقي عنى رفادى * فان انحضت أبقتنى ابوه
ومن يحاسن شعره
كان خالالا ح في خدمه * للعين في سسله من عذار
اسود يستخدم في جنة * قيده مولا خوف الفرار
وله ايضا
وما عشقني له وحشا لاني * كرهت الحسن واخترت القبيحا
ولكن غرت ان اهوى مليحا * واكل الناس يهون الميحا
وله ايضا

تحمل عظيم الذنب عن تحبه * وان كنت مظلوما فقل ان انا ظالم
فانك ان لم تغفر الذنب في اليهودى * بغار قلنا من تهوى وانفك راغم
وقيل ان هذين البيتين للعباس بن الاحنف في ابن سكرة سنة خمس وثمانين وثلثمائة (قائدة)
ررى ابن أبي الدنيا في كتاب التوكل ان عامل افر يقبض كتب الى عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على أحدكم اذا أسى واصبح أن يقول
وما لنا أن لا نتوكل على الله الآتية قال زرعة بن عبد الله احذر واته وينفع من البراغيت
وسياتي ان شاء الله تعالى في باب النباء آية أخرى نظير هذه ذكرها في فردوس الحكمة وفي كتاب
الدعوات للمستغفري عن ابى الدرداء رضي الله تعالى عنه وشرح المتسامات للسعودي
عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا آذاك البرغوث
نخذ قدحاً من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا ان لا نتوكل على الله الآية ثم تقول ان كنتم
مؤمنين فكفوا شركم واذا كم عنانهم ترشه حول فراشك فانك تبيت آمنين شرها وقال حسين
ابن اسحق والحيلة في طرد البراغيت ان يؤخذ شيء من الكبريت والزاوند فيدخن بهما في البيت
فانهم يهر بن اوعيتنا او يحضروا في البيت خفية وبلقي فيها ورق الدقل فانهم يأوون اليها كالمهين
فيقعن فيها وقال الرازي يرش البيت بطيخ الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال غيره اذا نفع
الذباب في ماء ورش في بيت ماتت براغيثه واذا جفرت البيت بشان الكتان القديم وقشور النارج
لا تعود البراغيت اليه ابدا واذا دخل البرغوث في اذن الانسان البيتي فليمسك يده
البيتي خصية نفسه اليسرى واذا دخل في اذنه اليسرى فليمسك يده اليسرى خصية نفسه البيتي

فانه يخرج سريعاً (التعبير) البراغيث في المنام اعداء ضعاف طهانون وتعبوا ايضا باوباش الناس وقال جاماسب من قرصه برغوث نال مالا

البرا

* (البرا) * يضم الباء طار يسمى السمويل وسبأني ان شاء الله تعالى في باب السين الميملة

البرقانة

* (البرقانة) * الجرادة المتلونة وجمعها برقان قاله ابن سيده

البرقش

* (البرقش) * بكسر الباء الموحدة ثم راء مهمله فقفاف فشين معجمة طائر صغير مثل العصفور ويسميه أهل الجازا الشرسور وأما أبو براقش فسيأتي في آخر الباب ان شاء الله تعالى وبرا قش اسم كلبة ضرب به المثل فقالوا على اهلها دلت براقش لانها سمعت وقع حوافر الدواب فنضت فاستدلوا بناجدها على التسمية فاستباحوهم

البركة

* (البركة) * بالنون طائر من طيور الماء والجمع برك قال زهير يصف قطاة فترت من مقر الى ما جار على وجه الارض

حتى استغاثت بماء لارشائه * بين الاطمح في حافاته البرك

قال ابن سيده البركة من طير الماء والجمع برك وأبرك وبركان وعندي أن أبرك كوبر كان جمع الجمع والبركة أيضا الضفدع وقد فسره بعضهم قول زهير في حافاته البرك انتهى كلامه قال والبرك جماعة الابل الباركة الواحد بارك والاتي باركة قاله في العباب

البشر

* (البشر) * الانسان الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء وقد يشئ وفي التنزيل

أثومين بشرين مثلنا والجمع أبشر

البط

* (البط) * طائر الماء الواحدة بطلة وليست الياء للتأنيث وانما هي للواحد من الجنس يقال عنده بطلة للذكر والاتي جميعا مثل جملة ودجاجة وليس بعربي محض والبط عند العرب صفاره وبقاره أو وز وحكمه وخواصه كالاوز وفي مسند الامام أحمد عن عبد الله بن رويس قال دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في يوم فخر فقرب لنا خزيمة فقلنا أصلحك الله لو قربت لنا من هذا البط يعنون الاوز فان الله تعالى قدأكثر الخير فقال يا ابن رويس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل تلخيفه من مال الله تعالى الا قصعتان قصعة بأكلية وقصعة يضعها بين ايدي الناس وفي كامل ابن عدى في ترجمة علي بن زيد بن جدعان قال سفيان بن عيينة سمعت علي بن زيد بن جدعان يستبصع وستين يقول مثل النساء اذا اجتمعن بمنزلة البط اذا صاحت واحدة سخن جميعا (فرع) قال الماوردي البط الذي لا يطير من الاوز لاجزاء فيه اذا قله المحرم لانه ليس بصيد وقال غيره الطيور المائية التي تغرس في الماء وتخرج منه محرمة على المحرم ومثله بالبط أما الذي لا يعيش الا في الماء كالمك فلا يحرم صيده ولا جزاء فيه والجراد من صيد البر يجب الجزاء بقتله على الصحيح * ومن الامثال السائرة بين العاقمة أو اللبط تهديد بالشط قلت وقد أذكر في هذا ما حكاه القاضي احمد بن خلكان رحمه الله في ترجمة السلطان نور الدين محمود بن زنكي رحمه

لقد كان بينه وبين أبي الحسن سنان بن سليمان بن محمد الملقب برشد الدين صاحب القلاع
 الاسماعيلية كتابان في كتب السلطان اليه كتابا به تقدمه فيه في كتب سنان جوابه أيانا
 ورسالة وهما

بالرجال لامر حال مغطعه * مامر قظ على سمعي توقعه
 ياذا الذي بقراع السيف هددنا * لاقام قائم جنبي حين نصره
 قام الحمام الى البازي بهدده * واستعظت لاسود الغاب اضبعه
 أضحى يستدقم الافعي باصبعه * بهكت فيه ما قد تلاق منه اصبعه

وقضنا على نفسه له ورجله وعلنا ما تهددنا به من قوله وعمله في الله العجب من ذبابة تظن
 في اذن نيسل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قال يا تبارك قوم آخرون فقدرنا عليهم
 وما كان لهم ناصرون أولعق تدحضون وللباطل تنسرون وسبهم لم الدين ظلوا أي
 منقلب يتقلبون وأماما صدرت به من قولك من قطع راسي وقطعت لقلاعي من الجبال
 الرواسي قتلك أماني كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لاتزول بالاعراض كما
 ان الارواح لاتضمحل بالامراض ككم بين قوى وضعف وديني وشريف وان عدنا
 الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا سورة برسول الله صلى
 الله عليه وسلم في قوله ما وذي نبي ما وذي وقد علمت ما جرى على عترته وأهل بيته
 وشيعته والحال ما حال والامر ما زال والله الحمد في الآخرة والاولى اذ نحن مظلومون
 لا ظالمون ومغضوبون لا غاصبون وقل قد جاء الحق وزحق الباطل ان الباطل كان زحوقا
 وقد علمت ظاهرا حالنا وكيف قتال رجالنا وما تمدونه من الفتور ويتدربون به الى
 حياض الموت قل فتتموا الموت ان كنتم صادقين ولا تمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله
 عليهم بالظالمين وفي أمثال العاتية السائرة أولبط تهددين بالشط فهني للبلابا جلبابا
 وتدفع للرزيا بأبوابا فلا تظهرن علمك منك ولا تفتينهم فيك عنك ولا تكونن كالباحث
 عن حفته بظلمه والجادع مارن الله بكفه واذا وقفت على كتابنا فكن لامرنا بالمرصاد

ومن حاله على اقتصاد وقرأ أول النحل وأخر صاء ثم ختمنا بهذين البيتين
 بنا نلت هذا الملك حتى تأملت * بيوتك فيه واستقرت عمودها
 فأصحت ترمينا بنبل بنا استوى * مغار سم اقدمنا وفينا جليدها

ويشبهه هذا ما حكاه أيضا في ترجمة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب
 وكان بينه وبين الادفونش صاحب طليطلة مكاتبات قال بعث الادفونش رسولا الى الامير
 يعقوب يتوعده ويتهدده ويطلب منه بعض الحصون وكتب اليه رسالة من انشاء وزيره
 ابن النجار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله
 وكلمته الرسول الفصح أما بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب ولا ذي عقل لاذب أنك أمير
 الملة الخليفة كك ما أتى أمير الملة الصراينة وقد علمت الآن ما عليه رؤساء الأندلس من

قوله ثم ختمها الملح الذي
 في تاريخ ابن خلكان
 أن هذين البيتين
 في رسالة اخرى له ومن
 ثم سقط ذلك من
 بعض النسخ اه
 مصححه الأول

اتخذ كل والتواكل والتكامل واهمالهم أمر الرعية واخلادهم الى الراحة والامنية
 وأنا أسومهم بحكم القهر وجلالة الديار وأسبى الذراري وأسئل بالرجال وأذيقهم
 عذاب الهون وشديد النكال ولا عذر لك في التخلف عن نصرتهم اذا أمكنتك يد القدرة
 وساعدك من عساكرك وجنودك ذراري وخبرة وأنتم تزعمون أن الله تعالى قد فرض
 عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم والآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً منه
 ومنا ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا نستطيعون دفاعاً ولا نملكون امتناعاً
 وقد حدثنا عندك أنك أخذت في الاحتفال وأشرفت على ربيعة القتال وعماطل نفسك
 سنة بعد أخرى وتقدم رجلاً وتؤخر أخرى فلا أدري أكان الجبن أبطابك أم الكذب
 يوعد بك ثم قيل لي أنك لا تجد في جواز البحر سيلاً ولعله لا يسوغ لك التعمم فيه سيلاً
 وهذا أنا أقول لك ما فيه الراحة لك وأعتذر عنك ولك على أن تفي بالعهود والمواثيق
 والاستكثار من الرهان وترسل الى جلاله من عبدك بالمراسك والشواني والطرائد
 والمسطحات والاجرت بجملي اليك فأقاتك في أعزاز الاماكن لديك فان كانت لك فغنيمة
 كبيرة جلبت اليك وهديت عظيمة مثلت بين يديك وان كانت لي اليك العليبا عليك
 واستحققت امارة الملتين والحكم على البرين والله يوفق للسعادة ويسهل الارادة
 لارب غيره ولا خير الاخير فزق يعقوب الكتاب وكتب على قطعة منه ارجع اليهم فلما أتيتهم
 بجنود لا قبل لهم بها ولتخرجهم منها أذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع واستشهد
 بيت المتنبي ولا كتب الا المشرفة عنده * ولا رسله الا الخس العرمم
 ثم أمر بكتب الاستنفار واستدعى الخيوش من الامصار وضربت السراقات من يومه
 بظاهر البلد وسار الى البحر المعروف برفاق سبته فعبر فيه الى الاندلس ودخل بلاد الفرنج
 فكسروهم كسرة شنيعة وعاد بغنائمهم وكان الامير يعقوب متكباً بالشرع يأمر بالمعروف ويقيم
 الحد ودحى في أهل بيته كما يعقوب في الناس أجمعين وأمر برفض فروع النقمة وأن الفقهاء
 لا يقتون الا بالكتاب العزيز والسنة النبوية ولا يقلدون أحداً وان تكون أحكامهم بما يؤدى
 اليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس وقد وصل
 اليه من المغرب جماعة على تلك الطريقة منهم أبو عمرو وأبو الخطاب اسادحية وبهي الدين بن
 عربي الصوفي صاحب النصوص والفتوحات المكية وعنه مغرب وغيرهم وتوفى الامير
 يعقوب في سنة تسع أو عشر وستمائة رجة الله تعالى عليه * ولنعد الى ذكر السلطان محمود
 قال ابن الاثير بلغ من عدل نور الدين الشهيد أنه أول من بنى داراً لكشف الظلمات وسمها
 دار العدل وبسببه أنه لما أقام يدمشق بأمر الله وفيهم أسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من
 جاوره فكثرت الشكاوى الى القاضي كمال الدين السهروردي فأنصف بعضهم من بعض
 ولم يتقدر على الانصاف من شيركوه لانه كان اكبر الامراء فبلغ ذلك نور الدين الشهيد فأمر
 ببناء دار العدل فلما سمع شيركوه قال لتوا به ما بنى نور الدين هذه الدار الابي والاشن يمنع

على القاضي كمال الدين والله لان أحضرت الى دار العدل بسبب أحد منكم لاملبته فامضوا
الى كل من كان بينكم وبينه شئ فافصلوا الحال معه وأرضوه ولو أتى على جميع ما يهدى قال
قطلم رجل بعد موت نور الدين الشهيد فشق نوبه واستغاث يا نور الدين فانتحل خبره بالسلطان
صلاح الدين يوسف بن أيوب فأزال ظلامته فبكي الرجل أشد من الأول فبشئ عن ذلك فقال
أبكي على سلطان عدل فينا بعد موته ووفى نور الدين الشهيد في سؤال سنة تسع وستين
وخمسة بقلعة دمشق بعدة الخوانيق وكان الاطباء قد أشاروا عليه بالنقص فامتنع
وكان مهيبا خارا وجع ودفن بالقلعة ثم نقل الى تربته بمدرسته التي أنشأها عند باب سوق
الخواقصين والدعاء عند قبره مستجاب وقد جرت وكان رحمه الله ملكا عادلا عاديا ورعا
متكابا للشر بعة ما تلا الى أهل الخير مجا خدا كثيرا الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد
الشام والمارستان بدمشق ودار الحديث بها بنى بمدينة الموصل الجامع النوري وبجدة
الجامع الذي على نهر العاصي وبني الرباطات للصوفية والفتاوى في المنازل وأثر في الاسلام
أثارا حسنة لم يسبق اليها وانتزع من أيدي الكفار نيفا وخمسين مدينة ومحاسنه كثيرة رحمه
الله تعالى ووفى السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في صفر سنة تسع
وثمانين وخمسة مائة بها قال ابن خلكان ولما مات كتب القاضي الفاضل ساعة موته
بطاقة الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب مضمونها لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة
ان زلزلة الساعة شئ عظيم كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر أحسن الله عزاءه وجبر
مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حفرت
الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت أباك محمد ومي وداعا لا تلاقى بعده
وقبلت عني وعنك خذته واسلمته الى الله عز وجل مغلوب الخيلة ضعيف القوة راضيا عن الله
ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الاجناد المخذلة والاسلحة والاعمدة ما لا يرد البلاء
ولا يملك دفع القضاء وتدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى الرب واناعليك
لحزونيون يا يوسف وأما الوصايا فلا يحتاج اليها والآراء فقد شغلني المصائب عنها وأمالئح
الامر فانه ان وقع الاتفاق فاعدم اسم الشخص الكرم وان كان غيره فالمصائب المستقبلية
أهونها موته وهو البلاء العظيم والسلام وكان رحمه الله مع سعة ملكه كثيرا التواضع قريبا
من الناس رحيم القلب كثيرا الاحتمال والمداراة تميل لاهل الفضل ويستحسن الاشعار الجيدة
ويرددها في مجلسه وكان كثيرا ما يشد قول محمد بن الحسين الجعري

وزارني طفف من أهوى على حذر * من الوشاة وداعى الصبح قد خفنا

فكذت أوقظ من حولي به فرحا * وكاديه تكسرت الحب بي شغفنا

ثم انتهت وآمالى تخيل لي * نيل المنى فاستحالت غبطتى أسفا

وكان رحمه الله كثيرا ما يتنقل بين بين اليتيمين وهما

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى * ولله شمرى دنياه بالدين أعجب

وأعجب من هذين من باع دينه * بديناسواه فهو من ذين أخيب
وعمرجه الله ستا وخين سنة وشهورا

* (البطس) * أنواع من السمك لها مارات يكذب بها الكتب فاذا جفت قرئت في الظلام كما
تقرأ بالنهار في ضوء الشمس ذكر ذلك صاحب المعطار

* (البعوض) * دوية قال الجوهرى انه البق الواحدة بعوضة وهو وهم والحق انه صنفاً
وهو يشبه القراد لكن أرجله خفيفة ورطوبته ظاهرة ويسمى بالعراق والشأم الجرحس قال
الجوهرى وهو لغة في القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض على خلفه القيل الا انه أكثر
أعضاء من القيل فان القيل أربع أرجل وخرطومها وذبابة مع هذه الأعضاء رجلان زائدتان
وأربعة أجنحة وخرطوم القيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ للجوف فاذا طعن به جسد الانسان
استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم ولذلك اشتد عضها وقويت على خرق
الجلود الغلائط قال الرازي

مثل السفاة دائماً طينها * ركب في خرطومها سكنها

ومما ألهمه الله تعالى أنه اذا جلس على عضو من أعضاء الانسان لا يزال توخى بخرطومه المسام
التي يخرج منها العرق لانها أرق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومها فيها
وفيه من الشره أن يحس الدم الى أن ينشق ويعوت او الى أن يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب
هلاكه ومن عجيب أمره أنه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيسقي طريحا في الصحراء
فتجتمع السباع حوله والطير التي تأكل الحنظل من كل منها شيا من لوقته وكان بعض الجبابرة
من الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فبأخذ من يريد قتله فيخرج منه مجردا الى بعض الآجام التي
بالبطائح ويتركه فيها ~~مكتوما~~ فيقتل في أسرع وقت وأقرب زمان ومما أحسن قول أبي الفتح
البيهقي في هذا المعنى

لا تستخفن النسي بعداوة * أبدا وان كان العدو وشيلا

ان القذى يؤذى العيون قلباه * ولربما جرح البعوض النبالا

ومما أطف ما قال بعضهم

لا تحقرن صغيرا في عداوته * ان البعوضة تدمي مقلة الاسد

وتحوره قول أبي نصر السعدي

ولا تحقرن عدوا رمالك * وان كان في ساعديه قصر

فان الحسام يحز الرقاب * ويعجز عما تنال الابر

وله أيضا وقيل انه لجمال الدين بن مطروح

يا من لبست عليه أبواب الضنا * صفرا موشحة بحمر الادمع

أدر لك بقية مهجة لولم تذب * أسفا عليك ربها عن أضلي

ومن محاسن شعره أيضا

البطس

البعوض

قوله لما وقفنا للوداع وصارما * كأتظن من التوى تحقما
 تترواعلى ورق الشقائق لؤلؤا * وتترت من ورق البهار عقيقا
 ونحوه قول ابراهيم بن هلي القبروانى صاحب زهر الادب وغيره وكان كقنا بالمعذرين
 ومعذرين كأن نبت خدودهم * أقلام مسك تتمد خلوقا
 تظمو البنفسج بالكثيق ونضدوا * تحت الزبرجد لؤلؤا وعقيقا
 وروى الترمذى وقال حديث حسن صحيح عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كفرا شربة ماء
 وكذلك رواه الحاكم وصححه وقال الشاعر فى ذلك

إذا كان شئ لا ياروى جميعه * جناح بعوض عند من كنت عبده
 وأشغل جزء منه كل ما الذى * يكون على ذا الحال قدره عند

ومعنى هو ان الدنيا على الله تعالى انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا
 موصلة الى ما هو المقصود بنفسه وان لم يجعلها ذارا قامة ولا جزاء وانما جعلها دار محنة
 وبلاء وانه ملكها فى الغالب الجليل والكثرة وحياها الانبياء والاولياء والابدال وحسبك
 بهاهوا ناعلى الله سبحانه وتعالى صغرها وحقرها وأبغضها وأبغض أهلها ومحبيها
 ولم يرض لعاقبل فيها الا بالآخرة ومنها التاهب للارتحال عنها ويكفى فى ذلك ما رواه
 الترمذى عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدنيا
 ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاها وأعمالها ومعلم وهو حديث حسن غريب
 ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روى أبو موسى الأشعري رضى الله تعالى
 عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير
 وبها ينجون الشران العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصا ناربه خزيه
 الشريف أبو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمى وهذا يقتضى المنع من سب
 الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ما أن المباح لعنه من الدنيا ما كان منها سبعا عن ذكر
 الله وشاغلا عنه كما قال بهض السلف كل ما يشغلك عن ذكر الله من مال ولذيقه ومشؤم
 عليك وهو الذى سب عليه الله تعالى بقوله اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفتان
 بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد وأما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادته
 فهو محمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فخل هذا الايب بل يرغب فيه ويجب واليه
 الاشارة بالاستتنام حيث قال الاذكر الله وما والاها وأعمالها ومعلم وهو المصرح به
 فى قوله نعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجون من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين
 الحديثين وفى الاحياء للغزالى فى الباب السادس من أبواب العلم أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان العبد لينشر له من السماء ما بين المشرق والمغرب ولا يزن عند الله جناح بعوضة
 وفى الحديث عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لياتى الرجل

اليمين العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقرؤا ان شئتم فلا تقم ايهم يوم القيامة
وزنا رواه البخاري في التفسير وسئل في التوبة قال العلماء معني هذا الحديث أنهم لأثواب لهم
وأعمالهم مقابله بالعذاب فلا حسنة لهم يوزن في موازين القيامه ومن لاحتسنة له فيوزن
في النار وقال أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه يؤنق بأعمال كجبال تهامة فلا تزن
عند الله شيئاً وقيل المراد المجاز والاستعارة كأنه قال لا قدر لهم عندنا يوم القيامة وفيه
من الشقة ذم اليمين لمن تكلفه لما في ذلك من تكلف المطاعم الزائدة على قدر الكفاية وقد قال
صلى الله عليه وسلم ان أبغض الرجال الى الله الخبير اليمين قال وهب بن منبه لما أرسل الله
تعالى البعوض على النور واجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عدداً فلما عين النور وذلك انفرد
عن جيشه ودخل بيته وأغلق الابواب وأرغى الثور ونام على قنائه ~~مكرراً~~ فدخلت
بعوضة في أنفه وصعدت الى دماغه فعذب بها أربعين يوماً حتى انه كان يضرب برأسه
الارض وكان أعز الناس عنده من يضرب رأسه ثم سقطت منه كالنسخ وهي تقول كذلك
يسلط الله رسوله على من يشاء من عباده ثم هلك حينئذ وقال محمد بن العباس الخوارزمي
الطبري في الوزير أبي القاسم المزني لما قبض عليه

لا تجبوا من صيد صعوباً يا * ان الاسود تصاد بالخرقان

قد غرقت أملاً لاجير فأرد * وبعوضة قتلت بني كنعان

وروى جعفر الصادق بن محمد الصادق عن أبيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك
الموت عليه السلام عند رأس رجل من الأنصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع
بمأخى فانه مؤمن قال اني بكلي مؤمن رفيق ومامن أهل بيت آل آتصنحيم في كل يوم خمس
مرات ولو أتى أردت قبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون من الله تعالى الأمر بقبضها
قال جعفر بن محمد يعني أنه يتصنحيم عند دعوات الصلاة انتهى ومن هذا وما تقدم عن
مالك في البراغيث يعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح والبعوضة على صغر
جسمها قد أودع الله تعالى في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي مؤخره قوة
الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منقذ الغذاء ومخرجا
للفضلات وخلق لها جوفاً وأمعاء عظيماً فبحان من قدر في يدي ولم يخلق شيئاً من المخلوقات
سدى وأنشدني الرمنخري في تفسير سورة البقرة

يامن يرى مة البعوض جناحها * في ظلمة الليل البهيم الليل

ويرى مناظر عروقها في فخرها * والمسخ في تلك العظام الصل

امن على بتوبة تمحوها * ما كان مني في الزمان الاول

ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء أن الرمنخري أوصى أن تكتب هذه الايات على قبره

ويروي بعوض امن على بتوبة كما قال بعضهم

اغفر اعداءك من فرطانه * ما كان منه في الزمان الاول

وفي تاريخ ابن خلكان وغيره أن الزمخشري كان يعتقد الاعتزال ويتظاهر به وكان إذا
 استأذن على صاحب له بالدخول يقول أبو القاسم المعتزلي يا باب وأقول ما صنفت من
 الكتب الكشاف فكذب في أول خطبته الحمد لله الذي خلق القرآن فقيل له إن تركته على هذه
 الهيئة هجره الناس فغيره وقال الحمد لله الذي جعل القرآن وجعل عندهم عصى خلقه ويوجد
 في كثير من النسخ الحمد لله الذي أنزل القرآن وهو من اصلاح الناس لان اصلاح المصنف
 فافهم توفي الزمخشري ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسة مائة وقد تكلم في الاحياء في باب
 المحبة على خلق البعوضة وصفتها وما أودعه الله تعالى فيها من الاسرار (فائدة) رأيت
 في كتاب الدعاء للشيخ الامام العلامة أبي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي ويعرف
 بابن أبي زنده بالراء الميملة المفتوحة وتسمى النون وهو امام ورع اديب متقلد وفاته
 بالاسكندرية سنة اثنتين وخمسة مائة عن مطرف بن عبد الله بن أبي مععب المدني أنه قال
 دخلت على المنصور فوجدته مغموما من يناقده ممنوع من الكلام لفقده بض احيته فقتلني
 يا مطرف طريقي من الهم ما لا يكشفه الا الله الذي بلاه فهل من دعاء ادعوه بدعسى يكشفه
 الله عنى فقلت يا امير المؤمنين حدثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت البصري قال دخلت
 في اذن رجل من أهل البصرة ببعوضة حتى وصلت الى صمائه فأنصته وأمرته ليلته ونهاره
 فقال له رجل من أصحاب الحسن البصري يا هذا ادع دعاء العلاء بن الحضرمي صاحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا به في المنازة وفي البحر فخاصه الله تعالى فقال له الرجل
 وما هو رجلك الله فقال قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه بعث العلاء بن الحضرمي في جيش
 كنت فيهم الى البحرين فلكم منازة فعضت ناعطنا شديدا حتى خفنا الهلاك فنزل العلاء
 وصلى ركعتين ثم قال يا حلیم يا حلیم يا على يا عظیم اسقنا لجأت صباية كأنها جناح طائر
 فتعقمت علينا وأمطرنا حتى ملأنا الآنية وسقينا الركب ثم انطلقنا حتى أتينا على خليج من
 البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سفنا على العلاء ركعتين ثم قال يا حلیم
 يا حلیم يا على يا عظیم أجزنا ثم أخذ بعنان فرسه ثم قال بسم الله جوزوا قال أبو هريرة رضي
 الله تعالى عنه فشقنا على الماء فوالله ما تبل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش أربعة
 آلاف قال فدعا الرجل بها فوالله ما برحنا حتى خرجت من اذنه لياطين حتى مكث الحائط
 وبرأ الرجل قال فاستقبل المنصور القبله ودعا به هذا الدعاء ساعة ثم أقبل بوجهه الى وقال
 يا مطرف قد كشف الله عنى ما كنت أجده من الهم ودعا بالطعام فأجلتني فأكلت معه
 وترب من هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة موسى الكاظم بن جعفر الصادق أن هرون
 الرشيد حبسه في بغداد ثم دعا صاحب شرطته ذات يوم فقال له رأيت في منامى حبسا اتانى
 ومعه حربة وقال ان لم تحل عن موسى بن جعفر والاشترتك بهذه الحربه فاذهب فحل عنه
 وأعطه ثلاثين ألف درهم وقل له ان أحييت المقام عندنا فلك عندى ماتحيب وان أحييت
 المضى الى المدينة فامض قال صاحب الشرطة ففعلت ذلك وقت له لقد رأيت من أمرك

بجاء فقال أنا أخبرك بينما أنا نائم إذا أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى حبت
مظالمنا فقل هذه الكلمات فانك لا تبني هذه البلاد في السجن قل يا سمع كل صوت وباسمك
كل فوت ويا كسي العظام لها ومن شر ما بعد الموت أسألك بأسمائك العظام وباسمك الاعظم
الاكبر الخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين يا حليماً إذا أمانة لا يقدر على اناته
يا ذا المعروف الذي لا يتقطع معرفه أبدا ولا يحمي له عددا فترج عني فكان ماترى وتوفى
موسى الكاظم في رجب سنة ثلاث وقيل سنة سبع وثمانين ومائة يغدا دسموما وقيل انه
توفى في الحبس وكان الشافعي يقول قبر موسى الكاظم التراب القرب وقد ذكرني هذه
الحكاية ما حكاه الخطيب أبو بكر في تاريخه وابن خلكان أيضا في ترجمة يعقوب بن داود أن
المهدي حبسه في بئر بوني عليها قبة فكثت فيها خمس عشرة سنة وكان يدلي له فيها كل يوم
رغيف خبز وكوز ماء ويؤذن بأوقات الصلاة قال فلما كان في رأس ثلاث عشرة سنة أتاني
آت في منامي فقال

حن على يوسف رب فأخرجه * من قعر جب وبيت حوله غم
قال الحمد لله تعالى وقلت أتاني الفرج فكنت حولاً لأرى شياً في رأس الحول أتاني
ذلك الآتي فأنشدني

عسى فرج يأتي به الله انه * له كل يوم في خلقته أمر
قال ثم أتت حولاً آخرلاً أرى شياً ثم أتاني ذلك الآتي في رأس الحول فأنشدني
عسى الكرب الذي أميت فيه * يكون وراءه فرج قريب
فيا من خائف ويغفك عان * ويأتي أهله الثاني الغرب

قال فلما أصبحت نوديت فظننت أني أؤذن بالصلاة فأدلى لي جبل فربطت نفسي به ونشأت من
البئر فأنطلق بي فأدخلت على الرشيد فقيل لي سلم على أمير المؤمنين فقلت السلام عليك يا أمير
المؤمنين المهدي فقال لي لست به فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين اليسادي فقال لي لست
به فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال الرشيد فقلت الرشيد فقال يا يعقوب ما شفع فيك
إلى أحد غيراً أني جلت اللبلة صبية لي على عنق فذكرت حملك إياي على عنقك فرئيت لك
وأخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد على عنقه وهو صغير بالعبه ثم أمر له بجائزة وسرفه
(الحكم) يجرم أكلها الاستعدادها * (قائدة) * روى البخاري في الادب والترمذي
في مناقب الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما من حديث عبد الرحمن بن أبي نعيم قال
كنت عند ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فأسأله رجل عن دم البعوض فقال ممن أنت قال
من أهل العراق فقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انظر والي هذا يسألي عن دم البعوض
وقد تناولوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعتة صلى الله عليه وسلم يقول هما
ريحائتا من الدنيا قال ولم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن
والحسين رضي الله تعالى عنهما وروى ابن حبان والترمذي عن علي رضي الله تعالى عنه

قال كان الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر والرأس والحسين أشبه
 برسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك (فأثمة أخرى) ذكر في الروض الزاهر عن
 الشعبي قال لما بلغ الخجاج أن يحيى بن يعمر يقول إن الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما
 من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى بن يعمر بجراسان فكتب الخجاج إلى قبيصة
 ابن مسلم وإلى خراسان أن ابعث إلى يحيى بن يعمر فبعث به إليه قال الشعبي وكنت عند
 الخجاج حين أتى به إليه فقال له الخجاج بلغني أنك تزعم أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال أبل يا خجاج قال الشعبي فبعثت من برائه بقوله يا خجاج فقال له
 الخجاج والله إن لم يخرج مني وأتاني بهامينة واضحة من كتاب الله تعالى لأقتن إلا كتر منك
 شعرا ولا تأتي بهذه الآية تدع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم قال فان خرجت من ذلك
 وأثبتك بها واضحة مينة من كتاب الله تعالى فهو أمانى قال نعم فقال قال الله تعالى ووهبنا له
 اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذرية داود وسليمان وأيوب ويوسف
 وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس ثم قال يحيى بن يعمر
 فمن كان أباعيسى وقد ألقته الله بذرية إبراهيم وما بين عيسى وإبراهيم أكثر مما بين الحسن
 والحسين ومحمد صلوات الله عليهم وسلامه فقال له الخجاج ما أرا لك الا قد خرجت وأثبت بها
 مينة واضحة والله لقد قرأتها وما علمت بها قط وهذا من الاستباطات البديعة ثم قال له
 الخجاج أخبرني عنى هل ألحن فكت فقال أقمعت عليك فقال أما إذا قمت على أيها الامير
 فأنك ترفع ما يحتض وتخفض ما يرفع فقال ذالوا والله اللحن السبي ثم كتب إلى قبيصة بن مسلم
 اذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام وقيل ان الخجاج قال يحيى
 اسمعني ألحن قال في حرف واحد قال في أي قال في القرآن قال ذلك أشنع ما هو قال تقول
 قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم إلى قوله أحب اليكم فترأها بالرفع فقال له الخجاج لا يجرم لا تمعلى
 لحننا وألقته بجراسان قال الشعبي فكأن الخجاج لما طال عليه الكلام منى ما ابتدأه وذكره
 ابن خلكان في ترجمة يحيى بن يعمر وفيه بعض مخالفة قلت في كلام يحيى تصريح بان
 النعمير في ومن ذرية يعود على إبراهيم والذي في الكواشي والبغوى وغيرهما أن النعمير
 يعود إلى نوح لأن الله تعالى ذكر من جعلهم يونس ولوطا فقال زكريا ويحيى وعيسى والياس
 صل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ويونس ولوط
 من ذرية نوح لامن ذرية إبراهيم لكن استدلاله صحيح على القول الثاني أيضا قال ابن
 خلكان كان يحيى بن يعمر تابعيا عاما بالقرآن والحج وكان شيعيا من الشيعة الاولى يتبع
 تشييعا حسنا يقول بتفضيل أهل البيت من غير تقييد لاحد من الصحابة رضي الله تعالى
 عنهم قال ابن خلكان خطب أمير بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من اتقى الله فلا حواره عليه
 فلم يدر وما قال الامير فسالوا أبا سعيد يحيى بن يعمر العدياني فقال اليهودية الضباع
 كانه قال من اتقى الله فلا ضباع عليه واليهورات المشاك واحد حاوره وحدث الاسمعي

بهذا الحديث فقال ان الغرب لو اسع لم اسع بهذا قط وتوفي يحيى بن يعمر سنة تسع وعشرين ومائة ويعمر بفتح اليا والميم بينهما عين ميمه له ساكنة وقيل بضم الميم والاول اصح انتهى (تمت) قال نصر الله بن يحيى وكان من الثقات وأدلى السنة رأيت على ابن أبي طالب رضى الله تعالى عنه في المدام فقلت له يا أمير المؤمنين تعقون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم يتم على وللك الحيين ماتم فقال لى أما سمعت آيات ابن الصني في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم اتبعت فبادرت الى حيص يحس فذكرت له الرزق يأنهق وبكى وحلف بالله لم يخرج من فيه ولا خطه الى أحد وما نظمها الا في ليلته ثم أنشدنى قوله

لمصحه الاول قوله
ابن يحيى في بعض
النسخ: ابن مجلى وهو
الذى في تاريخ ابن
خلكان في ترجمة
الحيص يحس ويحزر
ا

ملكاً فكان العفو منا حبيبة * فلما ملككم سال بالدم أبطلح
وحلفم قتل الاسارى وطالما * عدونا على الامرى منه فنو ونفتح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل انا بالذى فيه ينفتح

واسم الحيص يحس سعد بن محمد أبو القوارس اسمي شاعر مشهور ويعرف بابن الصني ولقب بالحيص يحس لانه رأى الناس يوم افي حركة من عجة وأمر شديد فقال ما للناس في حيص يحس فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط وتفقه على مذهب الامام الشافعي وغلب عليه الادب ونظم الشعر وكان مجيداً فيه وكان اذا سئل عن عمره يقول تأعيت في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وتوفي سنة أربع وسبعين وخمسة ومن بحاسن شعره

يا طالب الرزق في الالة فاق مجتهدا * اقصر عتلك فان الرزق مقسوم
الرزق يسبى الى من ليس يطلبه * وطالب الرزق يسعى وهو محروم
وله أيضا

يا طالب الطب من داء اصيب به * ان الطيب الذى ابلالك بالداء
هو الطيب الذى يرجى لعافية * لان يذيب لك الترياق في الماء
وله أيضا

العماساثر الله به * أيم القلب ودع عنك الحرق
فقضاء الله لا يدفعه * حول محتمل اذا الامر سبق
وله أيضا

أنتق ولا تخش اقلا لا فقد قمت * على العباد من الرحمن اررر
لا يتفح الجبل مع دنيا موابية * ولا يضر مع الاقبال انفاق

(الامثال) قالوا اعز من مع العوض وقالوا كلفتني مع العوض يضرب لمن يكلف الامور الشاقة وأضعف من بعوضة (قائدة) قوله تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها أن الكفار أنكروا ضرب الامثال في غير هذه

السورة بالذباب والعنكبوت وقيل لما ضرب الله تعالى المثلين في أول السورة للمنافقين
يعنى قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوفد نارا وقوله تعالى أو كصيب من السماء قالوا الله
أجل وأعلى من أن يضرب الامثال فأنزل الله تعالى هذه الآية قال الكسائي وأبو عبيدة
وغديرهما المعنى فما فوقها في الصغر وقال قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن
عطية والكل محتمل والله أعلم

البعير

* (البعير) سمي بعيرا لانه يعبر يقال بعير البعير يعبر يفتح العين فيهما بعرا بالسكان العين كذبح
يذبح ذبحا قاله ابن السكيت وهو اسم يقع على الذكر والانثى وهو من الابل بمنزلة الانسان من
الناس فالجل بمنزلة الرجل والناقعة بمنزلة المرأة والقعود بمنزلة الفتى والتلووس بمنزلة الجارية
وحكى عن بعض العرب سمرعتى بعيرى أى ناقتى وشربت من لبن بعيرى وانما يقال له بعير اذا
أجدع والجمع أبعرة وأباعر وبعران قال مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير أرا بالبعير
الحمار لأن بعض العرب يقول للعمارة بعير وهذا شاذ ولو أوصى بعير تناول الناقعة على الاصح
وهو كالتخلاف في تناول الشاة الذكـر وان كان عكسه في الصورة والوجه الثاني عدم تناول
وهو المحكى عن النعمان والمعرف في كلام الناس خلاف كلام العرب تنزلا للبعير بمنزلة الجمل
قال الراهب وربما فهمك كلامهم بوسطا بين تنزيل النضر على ما اذا علم العرف باستعمال
البعير بمعنى الجمل والعمل بتناقضه اللغة اذ لم يعبر الا بحرم قال الشيخ الامام السجكي ان
تحدو خلاف النضر في مثل هذه المسائل بعيد لان الشافعي رضى الله عنه أعرف باللغة
فلا يخرج عنها الا يعرف مطرد فان صح عرف بخلاف قوله اتبع والافالارلى اتبع قوله
(فرع) لوقع بعيران في بئر أحدهما فوق الاخر فظعن الاعلى ومات الاسفل بقوله حرم
الاسفل لان الطعنة لم تصبه فان أصابتهما أحلا جميعا فذاشاهل مات باكلة أم بالطعنة
انفاذة وقد علم انها أصابته قبل مفارقة الروح وان شاكله أصابته قبل مفارقة الروح
أم بعد ما قال بغوى في التناوى يحتمل وجيز بناء على أن العبد الغائب المنقطع خبره
حل يجزى اعتاقه عن الكفارة أم لا ومن ذلك ما لورى غير مقدور عليه فصار مقدور عليه
ثم أصاب غير مذبجه لم يحل ولو لورى مقدور عليه فصار غير مقدور عليه فأصاب غير مذبجه
لم يحل فان أصاب مذبجه حل وفي سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الله
ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج أحدكم امرأة
أو اشترى جارية أو غلاما أو دابة فليأخذ بناصيتها وليعمل اللهم انى أسألك خيره وخير ما جبل
عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذره وسنانه وليدع
كفته بالبركة وليلقل مثل ذلك (قائدة) قال ابن الاثير خرج خلاد بن رافع وأخوه رضى الله عنهما
الى بدر على بعير أبحف فلما اتيا الى قرب الربداء برك البعير قال فقلنا اللهم لك علينا
ان اتينا الى بدر أن نخبره فرأنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بالكما فأخبرناه فنزل
النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم رزق في وضوئه ثم أمرهما فقتلنا البعير فصب في جوفه

ثم على رأسه ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال صلى الله
 عليه وسلم اللهم اجعل رفاعة وخلادافقنا نرحل فأدركنا أول الركب فلما اتينا
 إلى بدر برئت فخرناه وصدقنا بلعمه (فائدة أخرى) روى أبو القاسم الطبراني في كتاب
 الدعوات عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال غزونا غزوة مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى إذا كنا في مجمع طرق المدينة فبصرنا بأعرابي أخذ يخطم بعير حتى وقف على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فرد
 النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام وقال كيف أصبحت فأمر رجل كأنه حرسي فقال
 يا رسول الله هذا الأعرابي سرق بعيري هذه فرغنا البعير ونحن سبعة فأذنت له النبي صلى
 الله عليه وسلم بسمع رغاءه ومخينه فلما هدا البعير أقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الحرسي
 وقال انصرف عنه فإن البعير يشهد عليك أنك كاذب فانصرف الحرسي وأقبل النبي صلى
 الله عليه وسلم على الأعرابي وقال أي شيء قلت حين جئتني فقال بآبي أنت وأمي يا رسول الله
 قلت اللهم صل على محمد حتى لا يتبى صلاة اللهم وبارك على محمد حتى لا يتبى بركة اللهم وسلم
 على محمد حتى لا يتبى سلام اللهم وارحم محمد حتى لا يتبى رحمة فقال صلى الله عليه وسلم إن الله
 تبارك وتعالى أيداه إلى والبعير نطق بقدرته وإن الملائكة قدسوا وأفق السماء وفيه أيضا عن
 نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال جاؤا برجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا
 عليه أنه سرق ناقه إليهم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم
 صل على محمد حتى لا يتبى من صلواتك شيء وبارك على محمد حتى لا يتبى من بركاتك شيء وسلم على
 محمد حتى لا يتبى من سلاماتك شيء فتكلم البعير وقال يا محمد إنه برى من سرقتي فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم من يأتي بالرجل فاندرا إليه سبعون من أهل بدر يخاضونه إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال يا هذا ما قلت أننا فأخبر بما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاجل ذلك
 رأيت الملائكة يخترقون سلك المدينة حتى كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال صلى الله
 عليه وسلم لتردن على الصراط ووجهك أضوأ من القمر ليلة البدر اه وسألتني إن شاء الله
 تعالى في الناقه حديث رواه الحاسك في هذا المعنى وروى ابن ماجه عن تميم الداري
 رضي الله تعالى عنه قال كنا لو سامع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قبل علينا بعير بعد
 حتى وقف على حامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أيها البعير اسكن فإن نك صادقا فلك صدقك وإن نك كاذبا فليك كذبك مع أن الله
 قد آمن عاتقنا وليس بجائب لائنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال صلى الله
 عليه وسلم هذا بعير قد هم أهل بخرموا كل لحم فهرب منهم واستغاث ببيكم فيينا نحن كذلك
 إذا قبل أصحابه يعادون فلما نظر إليهم البعير عاد إلى حامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلا ذمها فقالوا يا رسول الله هذا بعير نأهر ب منذ ثلاثة أيام فلم نلقه إلا بين يديك فقال صلى الله
 عليه وسلم أما إنه يتكلم إلى ويث الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول إنه ربي

في أمنكم أحوالاً كنتم تحملون عليه في الصيف إلى موضع الكلا فإذا كان الشتاء جعلتم عليه إلى موضع الدف فلما كبر استعملتموه وفرزكم الله تعالى منه ابلا سائمة فلما أدركته هذه السنة الخصبة همهم بغيره وأكل لحمه فقالوا يا رسول الله قد والله كان ذلك فقال عليه الصلاة والسلام ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا نخرجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبتم فنداسه غاث بكم فلم تغيثوه وأنا أولى بالرحمة منكم فإن الله تعالى قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين وأسكنها في قلوب المؤمنين فاشترأه عليه الصلاة والسلام منهم بمائة درهم وقال أيها البعير انطلق فأنت حر لوجه الله تعالى قال فرغا البعير على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام آمين ثم فرغا الثانية فقال آمين ثم فرغا الثالثة فقال آمين ثم فرغا الرابعة فبكي عليه الصلاة والسلام فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال صلى الله عليه وسلم قال جزا الله أيها النبي عن الإسلام والقرآن خيراً فقلت آمين ثم قال سكن الله رعب أمتك يوم القيامة كما سكنت رعي فقلت آمين ثم قال حقن الله دماء أمتك من أعدائها كما حقنت دمي فقلت آمين ثم قال لا جعل الله بأسها بينها فبكت فان هذه الاتصال سألتها ربي فأعطانيها أو منعتني هذه وأخبرني جبريل عليه السلام عن الله عز وجل ان فناء أمتي بالسيف جرى القلم بما هو صكاش (تقنة) قال الطرطوشي في سراج المملوك وابن بلبان والماقدي في شرح الاسماء الحسنى وغيرهم عن الفضل ابن الربيع قال حج الرشيد فبينما أنا قائم ذات ليلة إذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا قيل أجب أمير المؤمنين فخرجت مسرعاً فوجدت الرشيد فقلت يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلي أنتك فقال ويحك قد حالك في نفسي أمر لا يخرجك إلا عالم فأنظر لي رجلاً أسأله عنه فقلت يا أمير المؤمنين هيناً سيفان بن عيينة قال فامض بنا إليه فأتيناه فقررنا عليه الباب فقال من هذا فقلت أجب أمير المؤمنين فخرج مسرعاً وقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلي أنتك قال جئت لاجئنا له فحادثه ساعة ثم قال له أعلبك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما أغنى عني صاحبك هذا شيئاً فأنظر لي رجلاً أسأله قلت ههنا عبد الرزاق ابن همام واعظ العراق فقال امض بنا إليه نسأله فأتيناه فقررنا عليه الباب فقال من هذا فقلت أجب أمير المؤمنين فخرج مسرعاً وقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلي أنتك قال جئت لاجئنا له فحادثه ساعة ثم قال له أعلبك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما أغنى عني صاحبك شيئاً فأنظر لي رجلاً أسأله قال فقلت ههنا الفضيل ابن عياض قال امض بنا إليه فأتيناه فاذا هو قائم يصلي يتلو آية من كتاب الله عز وجل ويرددها فقررنا عليه الباب فقال من هذا فقلت أجب أمير المؤمنين فقال مالي ولا مير المؤمنين فقلت سبحان الله أما تحب عليك ما عنته فقال أليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس لمؤمن أن يذل نفسه وفتح الباب ثم ارتقى إلى أعلى الغرفة مسرعاً فأطفا السراج والتجأ إلى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نجول عليه بأيدينا فسبقت كف الرشيد إليه فقال

لمعه الا قول قوله وابن بلبان في بعض النسخ وابن بلبان وفي بعضها وابن النبان فليجز راه

آواه ما ألبسها من يدان فبخت غدا من عذاب الله فقلت في نفسي ليكمنه اللبلة بكلام نبي من
 قلب نبي فقال جئت لأبجثنا قال وفيه جئت على نفسك وجميع من معك جلوا
 عليك حتى لو سألتهم عند انكشاف الغطاء عنك وعنيتهم أن يمحوا عنك شقاص من ذنب ما فعلوا
 ولكن أشد هم جبالك أشد هم هربا منك ثم قال ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم
 ابن عبد الله بن عمرو ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة وقال لهم اني قد ابتليت بهذا
 البلاء فاشيروا علي فعذت الخلافة بلاء وعدادتها أنت وأصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان
 أردت النجاة غدا من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك فيها على الموت وقال له محمد
 ابن كعب ان أردت النجاة غدا من عذاب الله فليكن كبير الملبين لك أبوا وبنطهم لك أخا
 وأصغرهم لك ولدا فبرأ بك وارحم أخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان أردت
 النجاة غدا من عذاب الله فأحب للملبين ما تحب لذنك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم سئ
 شئت واني لا قول لك هذا واني لاخاف عليك أشد الخوف يوم تزل الاقدام فوهل دعك
 يرحمك الله مثل هؤلاء القوم من يامر بك بمثل هذا قال فبكي هرون الرشيد بكاء شديدا حتى
 غشى عليه فقلت ارفق أمير المؤمنين فقال يا ابن الربيع قتله أنت وأصحابك وأرفق أنا به
 ثم أفاق فقال زدني فقال يا أمير المؤمنين بلغني أن عاملا لعمر بن عبد العزيز شكاه اليه الشهر
 فكتب اليه عمر يقول يا أختي اذكري سهر أهل النار في النار واخلود الأباد فيه ما فان ذلك
 يظربك الى ربك ناثمنا ويقطان ويا لك أن تزل قدمك عن هذا السبيل فيكون آخر العهد بك
 ومنقطع الرجاء منك والسلام فلما قرأ كتابه طوى المبلاد حتى قدم عليه فقال له عمر
 ما أقدمك قال خذت قلبي بكبابك لا وليت لك ولا ية أبدا حتى أتني الله سبحانه وتعاني فبكي
 هرون بكاء شديدا ثم قال زدني يرحمك الله فقال يا أمير المؤمنين ان جئت العباس رضي الله
 عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم جاءه فقال يا رسول الله أمرني على امارة فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم يا عباس يا عم النبي انفس تحميم اخبر من امارة لا تحصينها ان الامارة حسرة
 وينامة يوم القيامة فان استطعت أن لا تكون أميرا فافعل فبكي هرون بكاء شديدا ثم
 قال زدني يرحمك الله فقال يا حسن الوجه أنت الذي يسألك الله عز وجل يوم القيامة
 عن هذا النطق فان استطعت أن أتى هذا الوجه من النار فافعل ويا لك أن تصح أو تفسى
 وفي قلبك عش لعيانك فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من أصبح ليم عاشا لم يرح رائحة
 الجنة فيبكي هرون بكاء شديدا ثم قال عليك دين قال نعم دين لربي بحسابي عليه
 قالويلي ان سألني والويل لي ان لم يلوهمني حجتي فقال هرون انما أعني دين العباد
 فقال ارب لي يا مرفي بهذا وانما أمرني أن أصدق وعده وأطيع أمره فقال تعالي
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما يريد منهم من رزق وما يريد ان يعبدون ان الله هو
 الرزاق ذو القوة المتين فقال له الرشيد هذه ألف دينار خذها فانفقها على عيالك وتنفق
 بها على عبادة ربك فقال فضيل سبحان الله انما ادلك على النجاة وتكافئني بمثل هذا السلوك الله

ثم صحت فلم يكمننا فخرجنا من عنده فقال لي الرشيد اذ اذلتني على رجل فدلاني على مثل هذا
فان هذا سيد المؤمنين اليوم ويروي ان امرأته من نسائه دخلت عليه فقالت يا هذا قد ترى
ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لانقرضنا به فقال ان مثلني ومثلكم كمثل قوم
سكان لهم يعبريا كانوا من كسبه فلما كبر فخره وراى كواهمه موتوا اياهم جوعا ولا تحروا
فضيلا فلما سمع الرشيد ذلك قال ادخل بنا فعسى ان يقبل المال قال فدخلت فلما علم بنا
الفضيل ترحم فجلس على السطح فوق التراب فجاءه هرون الرشيد فجلس الى جنبه فكلما
فما يرد عليه فيبشرون كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا اقد اذيت الشيخ منذ اتيته
فانصرف يرحمك الله راغدا فانصرفنا وقال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضيل رحمه الله
فبلغ ذلك سفيان الثوري فجاء اليه وقال له يا ابا علي قد اخطأت في ردك البدره الا اخذتها
وصرفتها في وجوه البر فاخذ بليته وقال يا ابا عبد الله انت فقيه البلد والمنظر واليه وتغلط مثل
هذا الغلط لو طابت لاشك ان طابت لي اذ ولعل المذكورا تخافا كان سفيان بن عيينة
لا سفيان الثوري والله اعلم وقال الرشيد للفضيل بن عياض يرحمك الله ما اُرشدك فقال انت
اُرشدني لاني اُرشد في الدنيا وانت ترشد في الآخرة والدينا فانيه والاخرة باقية وقيل
ان التمثيل كانت له ائمة صغيرة فوجع كدها فاليها يوما وقال يا بنه ما حال كذلك فقالت
يا ابي بخير والله لان كان الله تعالى ابي لي قليلا فلقد عاني سني كثيرا ابي كني وعاني سائر
بدي في هذا الحد على ذلك فقال يا بنه اريي ككفك فاراد فقيل له فقالت يا ابي ما شاك الله
هل تحبني قال اللوسم نعم فقالت سواء ذلك من الله والله ما ظننت انك تحب مع الله سواء فصاح
الفضيل وقال يا سيدي صيغة صغيرة تعاتبني في حي لغيرك وعزتك وجلالك لا احب معك
سواء وشكرا رجل الى الفضيل بن عياض حاله فقال له يا ابي هل من مدبر غير الله تعالى فقال
لا قال فارض به مدبرا وقال اني لا اعصى الله تعالى فاعرف ذلك في خلق جاري وخادمي وقال
اذا احب الله تعالى عبدا اكثر ثم غمه واذا ابغضه وسع عليه دنياه وقال النووي في اذكاره
قال السيد الجليل فضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل
لاجل الناس شرك والاحلاص ان يعانك الله منهما وسئل الفضيل بن عياض رضي الله
تعالى عنه عن المحبة فقال هي ان تؤثر الله عز وجل على ما سواه وقال رضي الله تعالى عنه
لو كان لي دعوة مستجابة لم اجعلها الا لامام لان الله تعالى اذا اصلى الامام آمن البلاد
والعباد وقال رضي الله تعالى عنه لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معييم خيره
من قيام ليلة وصيام نهاره وقال رضي الله تعالى عنه ربما قال الرجل لا اله الا الله اوسبحان الله
فاخشى عليه النار فضيل له كيف ذلك قال يغتاب بين يديه احد فيمجبه ذلك فيقول لا اله الا الله
اوسبحان الله وليس هذا موضعه يوما وانما هو موضع ان ينصح له في نفسه ويقول اتق الله
ربنا رضي الله تعالى عنه ان ابنه عليا قال رددت ان اكون بمكان اري فيه الناس ولا يروني
فقال ورح على لوراغيا فقال بمكان لا اري فيه الناس ولا يروني وصكان رضي الله تعالى عنه

لم يحده الا قول قوله
واعلم المذكور الخ
لعل لا يحتمه التي نقل
منها في سنيان
الثوري والافاندي
في تاريخ ابن خلكان
سفيان بن عيينة كما
يعلم مما رجعه في
ترجمته الفضيل بن
عياض على ان ماني
ابن خلكان في قصة
اخرى غير ما ذكره هنا
فليراجع اذ

قد جاووز حكمة وأقام بها وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة وفي تاريخ ابن خلكان أن
سنيان النوري بلغه مقدم الاوزاعي تخريج الى ملتقاه فلقنه بذي ماوى فخل سنيان خطام
بعيره من القطار ووضع على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ (والاوزاعي)
اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن محمد أبو عمر والاوزاعي امام أهل الشام قيل أنه أجاب في سبعين
ألف مسألة وكان يسكن بيروت ويحمد بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وقال
النورى في تهذيب الاسماء واللغات بضم الياء المثناة تحت وكسر الميم والاوزاعي من تابع
التابعين قال الاوزاعي رحمه الله تعالى رأيت رب العزة في المنام فقال لي يا عبد الرحمن أنت
الذى تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر قلت بفضلك يا رب ثم قلت يا رب أمتي على الاسلام فقال
عز وجل وعلى السنة أيضا وتوفي رحمه الله في شهر ربيع الاول سنة سبع وخسين ومائة وكان
سبب موته أنه دخل حمام بيروت وكان اصحاب الحمام شغل فأغلق الباب عليه وذهب ثم جاء
وفتح الباب فوجد ميتا قد وضع بيده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل ان امرأته
فعلت ذلك به ولم تكن عامدة لذلك والاوزاع قرية بمشقى ولم يكن أبو عمر ومنهم وانما نزل فيهم
فنسب اليهم وهو من سبي اليمن وقال النورى انه ولد لعليك سنة ثمان وثمانين وهو مدفون
في قبلة مسجد قرية رختوس وهي على باب بيروت وأهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا قبر
رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس رحمة الله عليه (الحكم)
البعير تقدم حكمه في الابل ويستحب عند ركوب الابل أن يذكر اسم الله تعالى عليها
لماروى أحمد والطبراني عن أبي لاس الخزازي قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابل من الصدقة ضعاف الحج فقلنا يا رسول الله ما ترى أن تحملنا هذه فقال ما من بعير الا وفي ذريته
شيطان فاذا ركبه قوس فأذكر واسم الله عليها كما أمركم الله ثم استنوها لانفسكم فانما
يحمل الله عز وجل وقد أشار البخاري في صحيحه في أبواب الزكاة الى بعض هذا الحديث
ولم يذكره بقائه (الامثال) قالوا أخف حمل من بعير وقالوا هدا كرتي بعير إشارة الى
الاستواء كما قالوا كما كفرسى رهان والمثل الهرم بن قطبة الفزاري وقد أطل فيه الميداني
وغيره وقالوا كالحادي وليس له بعير يضرب للمتشبع بما يعطى أحسن من هذا وأوجز قوله

صلى الله عليه وسلم المتشبع بما يعطى كلابس ثوبي زور وقال بعض المعمرين
أصحت لأجل السلاخ ولا * أملك رأس البعير اذ نفرا
والذئب أخشاه ان مررت به * رحلى وأخشى الرياح والمطرا
من بعد ما قوة أصيب بها * أصبحت شيخا أعالج الكبرا

تهذيب

(تهذيب) قال الامام أبو الفرج بن الجوزي في الأذكياء وغيره روى أن الحسن بن
هاني الشهير بأبي نواس قال استقبلني امرأة في هودج على بعير ولم تكن تعرفني فأسفرت
عن وجهها فاذا هو في غاية الحسن والجمال فقالت ما اسمك فقلت وجديك فقالت الحسن
اذا وما يشبه هذا الذكاء ما نقل أن المأمون غضب على عبد الله بن طاهر وشاور أصحابه

في الايتاع به وكان قد حضر ذلك المجلس صديق له فكتب له كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
 يا موسى فلما فسد ووجد ذلك تعجب وبقي يطيل النظر اليه ولا يفهم معناه وكتابت له جارية
 واقفنة على رأسه فقالت له يا سيدي اني أفهم معنى هذا فقال وما هو فقالت انه أراد قوله تعالى
 يا موسى ان الملا يا عمرون بك ليقتلوك وكان قد عزم على الحضور الى المأمون فثنى العزم عن
 ذلك واعتذر للمأمون في عدم الحضور فكان ذلك سبب سلامته وأحسن من هذا ما ذكره
 ابن خلكان فقال ان بعض الملوكة غضب على بعض عماله فأمر وزيره أن يكتب اليه كتابا
 يشخصه به وكان للوزير بالعامل عنابة فكتب اليه كتابا وكتب في آخره ان شاء الله تعالى
 وجعل في صدر النون شدة فهجب العامل كيف وقعت هذه الحركة من الوزير اذ من عادة
 الكتاب ان لا يشكوا كتبهم ففكر في ذلك فظهر له انه أراد ان الملا يا عمرون بك ليقتلوك فكشط
 الشدة وجعل مكانها التناوخت الكتاب وأعادده للوزير فلما وقف عليه الوزير سر بذلك وفهم أنه
 أراد ان ان ندخلها ابدا ما داموا فيها والله تعالى أعلم

البغات

* (البغات) بفتح الباء الواحدة وكسر هاء وضمة ياء ثلاث لغات وبالغين المعجمة طارأ غبر دون
 الرخمة بطنى الطيران وهو من شرار الطير ومما لا يصيد منها وقال يونس من جعل البغات
 واحدا فجعله بفتان مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث مثل نعامه
 وزمام وبغات الطير شرارها ومما لا يصيد منها قال الشيخ أبو اسحق في الميذب في باب الحجر
 لا يافر الولى بمال الحجر وعليه لما روى ان المسافر وماله على قلت أى حلاله ومنه قول
 العباس بن مرداس السلي

بغات الطير أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلات نزور

وقوله مقلات بكسر الميم والمقلات من التمام التي لا يعيش لها ولد ومن التوق من تلد ولدا
 واحدا ولا تلد بعده وقبل المقلات التي تعمل وكثرها في الميالك والتزور بفتح النون القليلة
 الاولاد والنز القليل (الحكم) تحريم الاكل نلبسه (الامثال) قالت العرب البغات
 بارضنا يستسر أى من جاورنا عزبنا وقبل معناه ان الضعيف يستضعفنا ويظهر
 قوته علينا

البغل

* (البغل) معروف وكنيته أبو الانحج وأبو الحرون وأبو الصقر وأبو قضاة وأبو قوس
 وأبو كعب وأبو مختار وأبو ملعون ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والحمار
 ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك شعبيه أى صوته مولد من سهيل
 الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق في حوادث سنة أربع
 وأربعين وأربع مائة أن بغلة بنا بلس ولدت في بطن حجرة سوداء وبغلا أيضا قال وهذا أعجب
 ما سمع اتيسى وشر الطباع ما تجاذبه الاعراق المتضادة والاختلاف المتباينة والعناصر
 المتباينة وإذا كان الذكر حارا يكون شديد الشبه بالفرس وإذا كان الذكر فرسا يكون
 شديد الشبه بالحمار ومن العجب أن كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك

أخلاقه ليس له ذكاه الفرس ولا بلادة الحمار ويقال إن أول من أتبعها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب ويشد في ذلك قوله خلق جديد كل يوم * م مثل أخلاق البغال لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب الملوحة في أسفارها وتعبدة الصعاليك في قضاها وطارها مع احتماله لا ثققال وصبره على طول الابغال وفي ذلك يقال

مركب قاض وامام عدل * وعالم سيد كهل يصلح للرحل وغير الرحل

وفي الكامل لابن العباس المبرد قال العباس بن الفرخ نظر الى عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه وهو على بغلة قد شط وجوبها حرام فقيل له أتربك هذه وأنت على أكرم باحره بعصر فقال انه لا مال عندي لدايتي ما حلت رجلي ولا لامراتي ما أحسنت عترتي ولا لصديق محافظ سري ان المثل من كواذب الاخلاق وفيه أيضا أن رجلا من أهل الشام قال دخلت المدينة فرأيت رجلا راكبا على بغلة لم أر أحسن وجهها ولا أحسن ولاداة منه فقال قلبي اليه فسألت عنه فقيل لي هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم فانيته وقد امتلا قلبي له بغضا فقلت له أنت ابن أبي طالب فقال لي بل أنا ابن ابنه فقلت بك وبأبيك أسب علما فلما انتهى كلامي قال أحدهما غريا قلت أجل قال بل بنا الى الدار فان احتجت الى منزل أنزلناك والى مال واسينالك والى حاجة عاونالك على قضاها فانصرف من عنده ومان على وجه الارض أحب الى منه اذ قلت وكان علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه فيلقب بزین العابدين وأمه سلامة وكان له أخ أكبر منه يسمى عليا أيضا قتل مع أبيه بكر بلاه روى الحديث عن أبيه وعن عمه الحسن وجابر وابن عباس والمورين مخزومة وأبي هريرة وصفية وعائشة وأتم سلمة أنه مات المؤمنين رضي الله عنهم قال ابن خلكان كانت أمه سلامة فت يزدجرد آخر ملوك الفرس وذكر الزمخشري في ربيع الابرار أن يزدجرد كان له ثلاث بنات سبين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فحملت واحدة منهم لعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما فأولدها سالما والاخرى لمحمد بن أبي بكر رضي الله تعالى عنهما فأولدها قاسما والاخرى للحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما فأولدها عليا زين العابدين رضي الله تعالى عنهم فكانهم بنو خالة وكان زين العابدين مع أبيه بكر بلاه فاستبق لصغر سنه لانهم قتلوا كل من أتت كما يشعل بالكفار قاتل الله فاعل ذلك وأخراه ولعنه وكان قد هزم عبد الله بن زياد بقتله ثم صرفه الله تعالى عنه وأشار بعض الفجرة على يزيد بن معاوية بقتله أيضا فخماه الله منه ثم إن يزيد بن معاوية صار بكرمه ويعظمه ويجعله معه ولا يأكل الا وهو معه ثم بعته الى المدينة فكان بها محترما معظما قال ابن عساکر ومسجده بمشقة معروف وهو الذي يقال له مشيد على جميع

لجميعه الأول والآخر هكذا في بعض النسخ وفي بعضها الآخر وفي بعض النسخ فابتدأ اه

دمشق قال الزهري ما رأيت قرشياً أفضل منه وقال محمد بن سعد كان زين العابدين ثقة
 ما سونا كثير الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عالماً ولم يكن في أهل البيت مثله وقال
 الاصحى لم يكن للحسين رضي الله عنه عقب الا من ابنه زين العابدين ولم يكن لزين العابدين
 نسل الا من ابنة عمه الحسن رضي الله تعالى عنه فجميع الحسينيين من نسله وكان اذا فوضاً
 يصفر لونه فاذا قام الى الصلاة أردد من الفرق أي الخوف فتبذل له في ذلك فقال اتذرون بين
 يدي من أقوم ولمن أباي ويروي أنه احترق البيت الذي هو فيه وهو قائم يصلي فلما انصرف
 قيل له ما بالك لم تنصرف حين وقعت النار فقال اني اشتغلت عن هذه النار بالنار الاخرى
 ويروي أنه لما سجد وأراد أن يلبس أردد واصفر وختم غشياً عليه فلما أفاق سئل عن ذلك فقال
 اني لاختشى أن أقول لبيك اللهم لبيك فيقول لي لا لبيك ولا سعديك فشجعوه وقالوا الابتداء
 التلبسة فلما ابى غشي عليه حتى سقط عن راحته وكان يصلي في كل يوم وليلة آت ركعة
 وكان كثيراً الصدقات وكان أكثر صدقاته بالليل وكان يقول صدقة الليل تطفي غضب الرب
 وكان كثيراً البكاء فتبذل له في ذلك فقال ان يعذوب عليه السلام بكى حتى ابيضت عيناه على
 يوسف ولم يصدق موته فكيف لأبكي وقد رأيت بضعة عشر رجلاً يبكون من أهلي في غداة
 واحدة وكان اذا خرج من منزله قال اللهم اني أتصدق اليوم أو أحب عن ربك اليوم لمن
 يغتابي - ومات لرجل ولم يسرف على نفسه فخرج عليه فقال له علي بن الحسين ان من
 وراءك ولد خال لا ثلاثة شهادة أن لا اله الا الله وشفاعرة رسول الله ورحمة الله واختلف
 أهل التاريخ في السنة التي توفي فيها زين العابدين والمشهور عند الجمهور أنه توفي سنة أربع
 وتسعين في أولها وقال ابن الفلاس وفيها مات سعيد بن المسيب وسعيد بن جبيرة وعروة بن
 الزبير وأبو بكر بن عبد الرحمن وقال بعضهم توفي في سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين وأغرب
 المدايني في قوله أنه توفي في سنة مائة وقيل توفي في سنة تسع وتسعين وكان عمره ثمان وخمسين
 سنة ودفن في قبر عمه الحسن رضي الله عنهما وعن آبائهم الكرام وعن أصحاب رسول الله
 أجمعين وفي وفيات الاعيان في ترجمة جلال الدولة ملك شاه أن المقتدي بأمر الله جيز الشيخ
 أبا بصير الشيرازي القهرزبادي صاحب التنبية والميذب وغيرهما الى نيسابور فسفير الله
 في خطبة ابنة الملك جلال الدولة فحجز الشغل وناظر امام الحرمين حنكاً فلما أراد الانصراف
 من نيسابور خرج امام الحرمين الى وداعه وأخذ بركابه حتى ركب أبو بصير بغلته
 وظهور له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا يأخذون التراب الذي وطئته بغلته فيترصكون به
 وكان رحمه الله اماماً عالماً ساجداً ورعاً زاهداً عابداً توفي في سنة ست وسبعين وأربع مائة
 وتوفي امام الحرمين في سنة ثمان وسبعين وأربع مائة وغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره
 بالجاسع وكانت تلامذته قرياً من أربع مائة تنسرف كسر والمحابر بهم وأقاموا على
 ذلك عاماً كاملاً وفي تاريخ بغداد ووفيات الاعيان أن أبا حنيفة كان له جارية كان يجمع
 نهاره فاذا رجع الى منزله ليل تعشى ثم شرب فاذا دب الشراب فيه أنشد بغنى ويقول

أضاعوني وأى نقي أضاعوا * ليوم كريمة وسداد نغر
ولانزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذ النوم وأبو حنيفة يسمع جلسته كل ليلة
وكان أبو حنيفة يعلو الليل كله ففقده أبو حنيفة صوتيه فسأل عنه فقيل له أخذته العس
سذلسان فبلى أبو حنيفة الفجر من غده ثم ركب بغلته وأتى دار الأمير فاستأذن عليه فقال
أذنوا له وأقبلوا به راكبا ولا ندعوه ينزل حتى يبطأ الساطق ففعل به ذلك فوسع له الأمير من
مجلسه وقال له ما حاجتك فنسبع في جاره فقال الأمير أطلقوه وكل من أخذني تلك الليلة إلى
بيضاء هذا فأطلقوهم أيضا فذهبوا فركب أبو حنيفة بغلته وخرج والاسكافي معه عشي وراه
فقال له أبو حنيفة يا فتى هل أضعناك فقال بل حفظت ورعيت فجزاك الله خيرا عن حرمة
الجوار ثم تاب الرجل ولم يعد إلى ما كان يفعل واسم أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى
ابن ماه وكان عالما عملا قال الشافعي قيل للمالك هل رأيت أباحنيفة قال نعم رأيت رجلا
لو تكلمت في هذه السارية أن يجعلها ذهباً انصام بجمته وكان الشافعي يقول الناس عيال على
أبي حنيفة في الفقه وعلى زهير بن أي سلى في الشعر وعلى محمد بن اسحق في المغازي وعلى
الكسائي في النحو وعلى مقاتل بن سليمان في التفسير وكان أبو حنيفة اماما في القياس
وداوم على صلاة النجر بوضوء العشاء أربعين سنة وكان عاتمة ليله يقرأ القرآن في ركعة
واحدة وكان يكر في الليل حتى يرجد جيرانه وختم القرآن في الموضوع الذي يوفيه فيه سبعة
آلاف مرة ولم يفطر منذ ثلاثين سنة ولم يكن يعاب بشئ سوى قلة العربية حكى أن أبا هريرة بن
الاعلاء سألته عن القتل بالثقل هل يوجب القود قال لا على قاعدة مذهبه خلافا للشافعي
فقال له أبو عمر وولوقته له شجر المتخني فقال ولوقته له بأبا قيس بمعنى الجبل المثل على مكة
وقد اعتذر عن أبي حنيفة بأنه قال ذلك على لغة من يعرب الاسماء الستة بالالف في الاحوال
الثلاثة وأنشدوا على ذلك

ان أباه وأبأ أباه * قد بلغاني المجد غاياتها

وهي لغة الكوفيين وأبو حنيفة من أهل الكوفة وتوفي أبو حنيفة في السجن ببغداد سنة
خسين ومائة وقيل غير ذلك وقيل لميت في السجن وقيل مات في اليوم الذي ولد فيه الشافعي
وقيل في العام لاني اليوم كرامة قدم وقال النورى في تهذيب الاسماء والمغات توفي في سنة
احدى وقيل ثلاث وخسين ومائة والله أعلم قلت البيت المذكور في حكاية الاسكافي
المتقدمة للعرجي عبد الله بن عمر وبن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنهم وقد استشهد به
النضر بن شمير على المأمون قال ابن خلكان دخل النضر بن شمير على المأمون ليلة
فتقاوا الحديث فروى المأمون عن هشيم بسنده الى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد
من عوز يفتح السين فقال النضر يا امير المؤمنين صدق هشيم حدثنا فلان عن فلان الى على بن
أبي طالب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة

لدينيا وجمالها فهو سداده من عوز بكسر البين قال وكان المأمون متكئا فاستوى جالسا
وقال كيف قلت سدادا قال قلت لأن السداد هين الخ فقال المأمون أتخني قلت انما الخن
خسيم فتبع أمير المؤمنين لفظه فقال ما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح التصديق في الدين
والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد فقال المأمون أو تعرف
العرب ذلك قال قلت نعم هذا العربي يقول

أضاعوني وأى فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد نغر

فأخذ المأمون القرباس وكتب فيه ثم قال لخادمه ابلغه الى الفضل بن سهل فلما قرأ
الفضل الرقعة قال يا نضر قد أمر لك أمير المؤمنين بخمسين ألف درهم فما كان السبب
فأخبرته فأمر لي بثلاثين ألف درهم أخرى فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف واحد استفيد
منى ويوفى النضر بن جميل في سنة أربع وما تبين بمرور وجهه الله تعالى وفي تاريخ بغداد عن
أبي يوسف صاحب أبي حنيفة واسمه يعقوب أنه قال أبيت ذات ليلة في فراشي وإذا
بالباب يدق دقا عسفا فخرجت فإذا امرئة من أعين فقال أحب أمير المؤمنين فركبت بغلتي
ومضيت خائفا إلى أن وصلت دار أمير المؤمنين فإذا أنا بامرئ ورؤسا له من عند أمير المؤمنين
فقال عيسى بن جعفر فدخلت فإذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت عليه
وجلس فقال الرشيد أظن أننا روعنا لك فقلت إني والله ومن خلقت كذلك فكنت ساعمة
ثم قال أتدري يا يعقوب لم دعوتك نلت لا قال دعوتك لا شيد لك على هذا أن عنده جارية
وقد سألته أن يهبها لي فأبى والله لئن لم يفعل لا تقتله قال فالتفت إلى عيسى وقلت له ما بلغ من
قدرا الجارية حتى أنك تمنعها من أمير المؤمنين وتنزل نفسك هذه المنزلة من أجلها ثم هي
ذاعبة من يد لك على كل حال فقال عجبت على التوابع من قبل أن تعرف ما عندي قلت
وما هو قال إن علي تيمنا بالطلاق والعناق وصدته ما أملكه لا أبيع هذه الجارية ولا أهبها
فالتفت إلى الرشيد وقال حل لك في هذه من يخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهبك لنفسه
ويبيعان نصفها فيكون لم يهبها ولم يبعها قال عيسى أو يجوز ذلك قلت نعم قال فاشهد أني وهبته
نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة ألف دينار فقال الرشيد قد قبلت الهبة واشتريت النصف
بمائة ألف دينار ثم قال علي بالجارية والمال فأني بالجارية والمال فقال أخذوا بأمر المؤمنين
بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فنلت وما هي قال انها مملوكة ولا بد
أن تستبرأ والله لئن لم أبت معي بالتي هذه أظن أن نفسي يخرج فقلت يا أمير المؤمنين
تعتها وترت وجها فان الحرة لا تستبرأ قال فاني قد أعتقتها فمن يرتجئها قلت له أنا فدعا
بسرور وحسين فخطبت وحدث الله تعالى وزوجه بها على عشرين ألف دينار ثم قال علي
بالمار جني به فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب انصرف وقال لسرور ارجل إلى يعقوب ما تبقى
ألف درهم وعشرين تحاسن السباب تحمل ذلك إلى أهله وكان أبو يوسف يحفظ التصدير
والمغازي وأيام العرب فغضى يوما لسمع المغازي وأدخل مجلس أبي حنيفة أياما فلما أتاه

قال له يا يوسف من كان صاحب رايت جالوت فقال له أبو يوسف انك امام وان لم تمسك
 عن هذا سألتك على رؤس الناس أيما كان أول وقعة بدرأ وأحد فانك لا تدري ذلك وهي
 أحون مسائل التاريخ فأما عنده قيل كان يجلس الى أبي يوسف رجل فيطيل الصمت
 ولا يتكلم فقال له أبو يوسف يوماً لا تتكلم فقال بلى حتى ينظر انصائم قال اذا غابت الشمس
 قال فان لم تغب الى نصف الليل كيف يصنع ففعلك أبو يوسف وقال له أصبت في صمتك وأخطأت
 أنا في استغاثي نطقك وأنشد

عجت لازراء الغبي بنفسه * وصمت الذي قد كان بالقول أعلم

وفي الصمت ستر للغبي وانما * صحفة قلب المرء ان يتكلم

وروي أن رجلاً كان يجلس الى بعض العلماء ولا يتكلم فقبيل له يوماً لا تتكلم قال نعم أخبرني
 لاي شيء يستحب صيام الايام البيض من كل شهر فقال لا أدري فقال الرجل لكني أدري
 قال وما هو قال لان القمر لا يكتف الاثني فاحب الله تعالى أن لا يحدث في السماء آية
 الا حدث في الارض مثلياً وهذا أحسن ما قيل فيه وذكر ابن خلدكان أن رجلاً كان يجلس
 الشعبي ويطلب الصمت فقال له الشعبي يوماً لا تتكلم فقبل أصمت فأسلم وأسمع فأعلم
 ان حظ المرء في اذنه وفي لسانه لغره وتكلم شاب يوماً عند الشعبي بكلام فقال الشعبي
 ما عننا بهذا فقال الشاب أكل العلم سمعت قال لا قال فشطره قال نعم قال فأجعل هذا
 في الشطر الذي لم تسمعه فأخدم الشعبي وأبو يوسف هو أول من دعى بشانئ القضاة وأول
 من غير لباس العلماء الى هذه البيعة التي حرم عليها الى هذا الزمان وكان ملبوس الناس
 قبل ذلك شياً واحداً لا يميز أحد عن أحد بلباسه وحكي أن عبد الرحمن بن مسهر كان
 قاضياً على البصرة بين بغداد وبواسط يقال لها المباركة فبلغه خروج الرشيد الى البصرة
 ومعه أبو يوسف الثاني في الحراقة فقال لعبد الرحمن لا حمل المباركة اشترأ على عندهما
 فأبوا عليه فلبس ثياباً وثاقاً ودا وقال نعم الثاني قاضياً ثم مضى الى موضع آخر واعد
 عليهم هذا الثوب فالتفت الرشيد الى أبي يوسف وقال يا يعقوب قاض في موضع لا يثني
 عليه الا رجل واحد بنس الثاني فقال أبو يوسف وان يحب يا أمير المؤمنين انه هو الثاني
 وهو يثني على نفسه ففعلك الرشيد وقال هذا نظرف الناس هذا لا يعزل أبداً وفي أبو يوسف في شهر
 ربيع الأول سنة ثنتين وثمانين ومائة وقيل غير ذلك وأنشد أبو العادات المباركة بن الانيز
 لصاحب الموصل وقد زلت به بغلته

ان زلت البغل من تحتك * فان في زلتها عذرا

حلها من علمه شامخاً * ومن ندى راحته بجرا

وروي الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى
 عنه أن البغال كانت تتناسل وكانت من أسرع الدواب في نقل الحطب لشار ابراهيم خليل
 الرحن عليه السلام فدعا عليها فقطع الله نسلها (فائدة غريبة) روي عن اسمعيل بن حماد

ابن أبي حنيفة قال كان عندنا طحان رافضى له بغلان سمي أحدهما أبابكر والاخر عمر
فرحمه أحدهما اذ قتلته فأخبرني أبي أبو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي رحمه فانه الذي سماه
عمر فنظروا فوجدوه كذلك وفي كامل ابن عدى في ترجمة خالد بن يزيد العمري المكي عن
سفيان بن أبان عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة
فخادت به فخسبها وأمر رجلا أن يقرأ عليها قل أعوذ برب الفلق فسكنت وسيأتي ان شاء
الله تعالى هذا في الدابة وفيه عنه أيضا أنه روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من ولد له ثلاثة ولم يسم أحدهم محمدا فهو من الحفاه وإذا سمعوه
محمدا فلا تسبوه ولا تعيبوه ولا تنسروه وشر فوه وكرمه وعظموه وبر واقصمه (فائدة)
روى أبو داود والنسائي عن عبد الله بن زبير النخعي المصري عن علي رضي الله تعالى
عنه قال أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقال الرجل من لنا الخير على الخيل
التي كان لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال
ابن حبان معناه الذين لا يعلمون انتهى عنه وقال الخطابي يشبه أن يكون المعنى في ذلك
والله أعلم أن الخير إذا جاءت على الخيل تملت منافع الخيل وقيل عددها وانقضى ثأؤها
والخيل يحتاج اليها للركوب والسدور والركض والطلب وعليها يتجسس العدو وبها تبرز
الغنائم ولجها سأكول ويسمى كأي سم الرجل وليس لبغل شيء من هذه الفضائل
فأحس النبي صلى الله عليه وسلم أن يفوق عدد الخيل ويكثر منها لئلا يتهاون الناس بالصلاح
فإذا كانت الفحول خيلا والامهات جيرا فيجسد مل أن لا يكون داخل في النبي إلا أن تقول
متأول أن المراد بالحديث صيد الخيل عن مزاجية الخير وذكره اختلاف ما فيها مما لها
لكلا يكون منها الحيوان المركب من نوعين مختلفين فإن أكثر الحيوانات المركبة من نوعين
من الحيوان أخت طبعها من أصولها التي تولد منها وأشد تفرقة كالسمع وانعجاب
وفخو عما ثم إن البغل حيوان عظيم ليس له نسل ولا نساء ولا يذكي ولا يركب ثم قال ولا يرى
لهذا الرأي طائفة ثلاث فان الله تعالى قال في الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر
البغال وامن عليا بها كأمته بالخيل والحمير وأفردها بالاسم الخاص الموضوع
لها وبه على ما فيها من الأرب والمنفعة والمكر من الأشياء المذمومة لا يستحق المدح
ولا يقع الامتنان به وقد استعمل صلى الله عليه وسلم البغل وانشأه وركبه حضرا وسفرا
ولو كان مكرها لم يقنه ولم يستعمله انتهى وروى مسلم عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى
عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه إذ حدث به
فكادت أن تلقيه وإذا أقبرسة أو خسة أو أربعة فقال صلى الله عليه وسلم من يعرف أصحاب
هذه الاقبر فقال رجل انما قال متى مات هؤلاء قال ما قالوا على الاشرار فقال صلى الله عليه
وسلم ان هذه الاقبر تبلى في قبورها فلو لولا أن لاتد انشوا الدعوت الله عز وجل أن يسمعكم من
عذاب القبر الذي أسمع منه ثم أقبل النبي صلى الله عليه وسلم علينا بوجهه الكريم فقال

قوله عن سفيان بن
ابان في بعض النسخ
عن سفيان بن أبان
فليجزر اه صححه
الاول
قوله ولا تعيبوه في
بعض النسخ ولا
نعنوه وفي بعضها
ولا تغتابوه وفي بعضها
زيادة ولا تجبهوه
ولا تعنوه ولا تعيبوه
وليجزر لفظ الحديث
اه صححه الاول

تعوذوا

تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا تعوذوا بالله من عذاب القبر فقد ل تعوذوا بالله من عذاب
 النار فقالوا تعوذوا بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من النار ما ظهر منها وما بطن فقالوا
 تعوذوا بالله من النار ما ظهر منها وما بطن فقال تعوذوا بالله من قسمة الدجال فقالوا تعوذوا بالله
 من قسمة الدجال (فائدة اخرى) كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدليل التي يركبها
 في الاسفار اثنى كما اجاب به ابن الصلاح وغيره وعاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها
 فكان يجس لها الشعر الى ان ماتت بالبقيع في زمن معاوية رضى الله تعالى عنه وكانت
 شهباء ونقل الحافظ قطب الدين في شرح البرزخ عن شرح الجامع الكبير انه لو حلت لا يركب
 بغلا فركب ذكرها واثني بحدث لانه اسم جنس وكذلك البغلة والهيا فيمالا افراد وهما
 الافراد تقع على الذكر والانثى كالجرادة والقرية وكذا الترحلت لا يركب بغلا فركب ذكرها واثني
 حث اوتنا ثم قال وجميع اهل الحديث على ان بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ذكرا
 لاني ثم عدل النبي صلى الله عليه وسلم خمس بنات وقال انه هبلي ومما ذكر في غزوة حنين ان
 النبي صلى الله عليه وسلم اخذوه وعلى بغلته حفنة من البطحاء فرمى بها في وجوه الكفار
 وقال شاعت الوجوه فانهم زما و كانت البغلة ضربت بطنها بالارض حتى أخذ الحفنة
 ثم قامت قال وتلك البغلة هي التي تسمى البيضاء وهي التي اهداه الله فرود بن لعمدة وفي مجمع
 الطبراني الاوسط من حديث اوس رضى الله تعالى عنه قال لما انهم المسلمون يوم حنين
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته اشيباء التي يقال لها الدليل فقال ليارسول
 الله صلى الله عليه وسلم دليل اسدي فالتقت بطنها بالارض حتى أخذ النبي صلى الله
 عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها وجوههم وقال حم لا ينصرون قال فانهم زم القوم
 ومارميناهم بسهم ولا تطعناهم برمح ولا ترمناهم بسيف وفيه من حديث شيبه بن عثمان
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين لعمة العباس ناو لي من البطحاء فافقه الله تعالى
 البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد يطنها من الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الحساء فنفض في وجوههم وقال شاعت الوجوه حم لا ينصرون (تمة) روى
 الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحة عن خنم بن اوس قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقدمت عليه عند منصرفه من بول فاسلت فسمعت يقول هذه الحيرة قد رفعت الي وانكم
 ستنجونها وهذه الشبابة بنت نفيل الازديت على بغلة شيباء معجزة بخمارا سود فقلت يارسول
 الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدنا على هذه الصفة فيبي لي قال عليه السلام من لك
 فاقبلنا مع خالد بن ابراهيم بن زيد الحيرة فلما دخلنا اعا كان اول من تلقانا الشبابة بنت نفيل كما قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شيباء معجزة بخمارا سود فقلت بها وقت هذه وجهها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب مني خالدة عليها البينة فأتته بها فسلمها الى ويزل الناء خوفا
 عبد المسح فقال لي آتبعنيها فقلت نعم فقل احكم ما شئت فقلت والله لا اتقصم عن ألف درهم
 فدفع لي ألف درهم فتقبل لي لوقلت مائة ألف درهم لدفعيها اليك فقلت لا احب ما لا أكثر من

قوله بالبقيع في بعض
 النسخ بالينبع ولعل
 الأول اظنر اه
 معجمه الأول

ألف درهم قال الطبراني وبلغني أن الشاذلي كان يبيع من مسلة رعد عبد الله بن عمر رضي الله تعالى
 عنهم (الحكم) يحرم أكل المتولد منها بين الحمار الأهل والفرس لما روى جابر قال ذبحنا
 يوم خنين البغال والخيل والخيل فمنها نارسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجير والبغال ولم ينهنا
 عن الخيل ولأنه متولد بين ما يحل وما يحرم فغلب جانب التحريم فأت تولد بين حمار وحشي و فرس
 حل وأما الحديث الذي رواه البزار بإسناد صحيح عن أبي واقدان قوما مات لهم بغل ولم يكن
 لهم شيء غيره فماتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص لهم فيه فهذا المحمول على أنهم
 كانوا مضطرين يحمل لهم أكل الميتة (فرع) وإذا أوصى لزيد بغلة لا تتناول الذكر على
 الأصح كالتناول البقرة النور والثاني تتناوله واليهما للوحدة كقصة زبيبة (الامثال)
 قيل لا تغل من أبول قال الفرس خالي ينسرب للبخيل في أمره وقالوا أعقر من بغل وأعقم
 من بغلة وقالوا أعيب من بغلة أي دلالة واسمه زئبد بن الجون كوفي أسود كان مولد لبي
 اسد وكان صاحب نوادر فنهأ أنه مرض له ولد فاستدعى طبيباً يسدأ به وشرط له جعل
 معلوماً فلبرئ ولده قال له والله ما عندنا شيء نعطيك إياه ولكن اتدع على فلان اليهودي بمقدار
 الجعل وكان ذامال كثير وانا وولدي نشهد لك بذلك بقضى الطبيب إلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي
 اللي وحمل إليه اليهودي وادعى عليه بذلك المبلغ فأكره فقال ألك ينة قال نعم قد أحضرها فدخل
 أبو دلامة وهو يشد والقاضي يسمع شعره

ان الناس غطوني تعطيت عنهم * وان جنوا عني فنيهم مباحث
 وان نبوا بئري نبئت بشارهم * ليعلم قوم كيف تلك البائث
 فلما هذا عند القاضي قال لهما: شهدتكما بقوله وكلاكما سموع ثم غرم المبلغ من عنده وجمع
 بين المصلتين ومنها أنه خادم رجلا إلى عافية بن يزيد القاضي فقال
 لقد خدمتني عوارة الرجال * وخدمتهم سنة وافية
 فما أدحض الله لي حجة * وما خيب الله لي قافية
 فن كنت من جوهر خائفا * فليست أخافك يا عافية

فقال له عافية لا شكوك لا مير المؤمنين قال ولم قال لاناك حجوتني قال أبو دلامة ان شكوتني
 يعز ليناك قال ولم قال لاناك لا تعرف اليه من المدح ومنها ما قاله الامام أبو الفرج بن الجوزي
 روى أن أباد لامة دخل على الميدي فأنت سد قصيد: فقال له سألني حاجتك فقال يا أمير المؤمنين
 هب لي كلبا فغضب الميدي وقال أقول لك سألني حاجتك فقول هب لي كلبا فقال يا أمير
 المؤمنين الحاجة لي أم لك قال بل لك قال فاني سألك أن تهب لي كلب صيد فأمر له بكتب
 فقال يا أمير المؤمنين هبني خرجت إلى الصيد فأعدو على رجلي فأمر له بدابة فقال يا أمير
 المؤمنين فن يقوم عليها فأمر له بغلام فقال يا أمير المؤمنين هبني صدت صيدا فأتيت به المنزل
 فن بطخسه لي فأمر له بجارية فقال يا أمير المؤمنين هو لاء ابن يبيدون فأمر له بدار فقال يا أمير
 المؤمنين قد صار في عنق جماعة من العيال فن أين لي ما يقوت هؤلاء قال فان أمير المؤمنين قد

أقطعك

أقطعك ألف جريب عامر أو ألف جريب عامر أو فقال أما العامر فقد عرفته فما العامر قال
 الخراب الذي لا شيء فيه فقال أنا أقطع أمير المؤمنين مائة ألف جريب عامر قبالبدر ولا يكفي
 أسأل أمير المؤمنين من ألف جريب جريباً واحداً عامراً قال من أين قال من بيت المال فقال
 المهدي حوّلوا المال وأعطوه جريباً فقال يا أمير المؤمنين إذا حوّلوا منه المال صار عامراً
 فضحك المهدي منه وأرضاه قلت وقد أذكر في هذه الحكاية ما ذكره أبو الفرج بن الجوزي
 في الأذكياء بسند عن محمد بن اسحق السراج قال أتيت ناداً ودين رشيد قال قلت للاهيم بن عدي
 بأبي يحيى استحق سعد بن عبد الرحمن أن يولاه المهدي القضاء وأثر له منه تلك المنزلة الرفيعة قال
 إن خبره انظر فإن أحببت شرحته لك قلت قد والله أحببت ذلك قال اعلم أنه وافي الربيع
 الحاجب حين أفضت الخلافة إلى المهدي فقال استأذن لي على أمير المؤمنين فقال له الربيع من
 أنت وما حاجتك قال أنا رجل قد رأيت لأمير المؤمنين رؤيا سالحة وقد أحببت أن تذكرني له
 فقال له الربيع يا هذا إن التورم لا يصدقون ما يرونه لأنفسهم فكيف ما يراه لهم غيرهم فاحتل
 بجدته غير هذه تكون أدرك عليك من هذه فقال إن لم تخبره بمكانى والأسأت من يوصلى إليه
 وأخبره أني سألتك الأذن عليه فلم تفعل فدخل الربيع على المهدي وقال له يا أمير المؤمنين أنكم
 قد أطمعتم الناس في أنفسكم وقد احتالوا لكم بكل ضرب فقال له المهدي هكذا اصنع الملوك
 فإذا قال رجل بالسبب يزعم أنه رأى لأمير المؤمنين رؤيا سالحة وقد أحب أن يقصها على أمير
 المؤمنين فقال له المهدي ويحك يا ربيع اني والله قد أرى الرؤيا بالنفسى فلا تصح لي فكيف
 إذا ادعاهالى من بعده اقلعها قال قد قلت له والله مثل هذا فلم يقبل قال فهيات الرجل
 فأدخل عليه سعد بن عبد الرحمن وكان له رواء وجمال وزورة ظاهرة وحيمة عظيمة ولسان طلق
 فقال له المهدي حيات بارك الله عليك ما رأيت قال يا أمير المؤمنين رأيت سكان آتياً أتاني
 في منامى فقال لي أخيراً أمير المؤمنين أنه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة وأنه ذلك أن يرى
 في ليلته هذه في منامه كأنه يقاب ياقوتاً فيعده ثلاثين ياقوتة كأنها قد وجبت له فقال له
 المهدي ما أحسن ما رأيت ونحن نتحن رؤياك في ليلتنا المقبلة على ما أخبرتنا به فان كان الأمر
 كما ذكرته أعطيناك ما تريد وان كان الأمر بخلاف ذلك لم نعاقبك لعلنا أن الرؤيا بما صدقت
 وربما اختلفت فقال له سعد يا أمير المؤمنين فإذا اصنع أنا الساعة إذا صرت إلى منزلي
 وعمالي وأخبرتكم أني كنت عند أمير المؤمنين ثم رجعت صفر الدين فقال له المهدي فكيف
 نصنع فقال نجعل لي يا أمير المؤمنين ما أحب وأحلف لك بالطلاق أني صادقت في رؤياي فأمر له
 بعشرة آلاف درهم وأمر أن يؤخذ منه كفضيل فذعه فقرأ ما واقتناعاً على رأس المهدي
 حسن الوجه والري فقال هذا يكفلني فقال له المهدي أتستكفل به فأحتر وجهه ونخل وقال نعم
 اتكذبه وانصرف سعد بالمال فلما كان في تلك الليلة رأى المهدي ما ذكره لسعد بن جابر
 وأصبح سعد فورا في الباب قائماً واستأذن فأذن له فلما وقعت عين المهدي عليه قال له أين
 مصداق ما قلت فقال له سعداً وما رأى أمير المؤمنين شيئاً فتلخبط في جوابه فقال له سعد

امرأته طالق ان لم تكن رأيت شيئا فقال له المهدي ويحك ما أجرأ لك على الخلف بالذئبق قال
 لاني أحلف على صدق فقال المهدي قد والله رأيت ذلك يناقض الله أكبر أنجز لي
 يا أمير المؤمنين ما وعدتني فقال له جأوكراة ثم أمره بثلاثة آلاف دينار وعشرة قنحوت
 نصاب ووزنه مراكب من أنفس دوابه وقال غيره ثلاث بنان شبيب فأخذ ذلك وانصرف
 فلقته الخادم الذي كان تكفل به وقال له سأتل بالله الذي لا اله الا هو حل كل تلك الروايا التي
 ذكرت حقيقه فقال له سعد لا والله فقال له وكيف ذلك وقد رأيت أمير المؤمنين ما ذكره له
 فقال هذه من الخمار يقي الكبر التي لا يؤبه لها أسئلكم وذلك أني لما أتيت اليه هذا الكلام
 خطر بياء وحدث به نفسه واشرب به قلبه واشتغل به ففكره فساعة ما نام خيل له ما كان
 في قلبه مما شغل به فكفره فرآه في منامه فقال له الخادم فقد حللت بالطلاق قال طالت
 واحدة وبقيت مري على اثنتين فأزيدني المهر عشرة دراهم وأحصل على عشرة آلاف درهم
 ووزنه آلاف دينار وعشرة قنحوت من أصناف النصاب ووزنه مراكب نهب الخادم
 في وجهه وتجب من أمره فقال له سعيد قد والله صدقتك وجعنت صدقتك سكا فأتك على
 كذا التذني فانه يتركك على ففعل ثم ان المهدي طلبه لمصادمة فحصل بشده وحظي عنده
 وقلده التمام على عسكره فلم يزل كذلك حتى مات المهدي ثم قال ابن الجوزي حكاذرويت
 الساعده الحكاية واني لم تاج من صحتها وما بعد هذا أن يحكي عن قاض من القضاة قلت
 وقد سئل الامام أحمد عن سعيد بن عبد الرحمن هذا فقال ليس به بأس وقال يحيى بن معين هو
 ثقة وانما اتهم بهذا اليمين بن عدى ففقد قال يحيى بن معين اليمين ليس بثقة كان يكذب وقال
 علي بن المديني لا لأرضاه في شيء وقال أبو داود والبخاري اليمين كذاب وقال ابراهيم بن يعقوب
 الجرجاني اليمين ساقط قد كسفت عنه وقال أبو زرعة ليس بشيء وفي كتاب الترمذي بعد
 السنة عن رجل من الجند قال خرجت من بعض بلدان الشام أريد قريظة فمر قراخا فلما سرت
 في بعض الطريق وقد سرت عدة تراخي خلفني التعب وكان معي بغلة عليها خرقي وقماش
 وكان قد قرب المساء فاذا بدير عظيم وفيه راعب في دومة فنزل الي واسم قباني وسألني
 المبيت عنده وأن يضيئني ففعلت فلما دخلت الدير لم أجده فيه غيره فأخذ بغلتي وطرح ليها
 شعيرا وعزل رحلي في بيت وجاءني عما حار وكان الزمان شديدا البرد والثلج يسقط وأوقد بين
 يدي نار عظيمة وجاء بها عام طيب فأكلت ومنت قطعة من الليل فأردت النوم فالتفت عن
 طريق المستراح فناداني عليه وكأني غرقة فنزلت ومثيت فلما سرت على باب المستراح اذا بارية
 عظيمة فلما صارت رجلاي عليها سقطت فاذا أنا بالحجارة واذا البارية كانت مطروحة
 على غير صفح وكان الثلج يسقط سقوطا عظيما فحدث بالراعب فلم يكلمني فقممت وقد تجرحت
 بندي الأني سالم فخرجت فاستظلت بطاقي باب الدير من الثلج فاذا اجتارية قد أتتني لو غصت
 من دمان لطعته فخرجت أعمد ووأصيح فشميتي ففعلت أني أتيت من جانبه وأنه طمع في رحلي
 فلما خرجت من ظل الدير وقع الثلج على رجلي فشميتي ففعلت أني أتيت من الجانبين

فولد لي الفكر أن أخذت حجرا قريسا من ثلاثين رطلين فوضعت على عاتقي وجعلت أعدو به
 في الصحراء شوطا طويلا حتى يأخذني التعب فإذا تعبت وجبت وعرفت طرحت الحجر
 وجعلت أستريح فإذا سكنت وأخذني البرد تنازلت الحجر وعدوت به فلم أزل على تلك الحالة
 إلى الصبح فلما صعدت قبل طلوع الشمس وأنا خائف الذير إذ سمعت حرس باب الدير وقد فتح
 وإذا بالراهب قد خرج وجاء إلى الموضع الذي سقطت منه فلم يرني فقال يا قوم ما فعل وانا
 أسمع ثم شئى خلفته إلى باب الدير ودخلت الدير وهو الذي يطلبني حول الدير ووقفت
 خلف الباب وكان في وسطه طين خبيث لم يشعر به الراهب فطاف حول الدير فلما لم يقف لي على
 علم ولا خبر ولا عرف لي أثر عاده ودخل الدير وأغلق الباب فحفت عليه وجاءته بالخبر
 فصرعته وذبحته وأغلقت باب الدير وصعدت إلى العفرقة واصطلت بنار كانت موقودة هناك
 وطرحت على من رحلي ثيابا كثيرة وأخذت كساء الراهب فحفت به فمأقنت الأقرب العصر
 فلما انتهت طفت الدير حتى وقفت على طعام فأكلت منه وسكنت نفسي ووقعت بمناسخ بيوت
 الدير فرقت أفخ بيثا فإذا أسوال عظمة من عين وورق وأمتعة وثياب وآلات ورجال قورم
 وأخر أجوسهم وجولاتهم وإذا الراهب كأن من عادته ذلك مع كل من يجتاز به وحيدا ويمكن
 منه قال فحيرت في نفسي ولم أدر كيف أعمل في نقل المال فلبت من ثياب الراهب شيئا
 وأقت في صورته أبا ما أتراه من يجتازني من بعيد رائلا بشكوا أني أنا هو فإذا قرأوا مني
 لم أبرأ إليهم وجئوا إلى أن خفي أن ترى فزنت ثياب الراهب وأخذت جوارقين كانا في الدير
 من تلك الامة جعلتهم على ظهر البعوضة وذبحت القرية قريية من الدير فأكثرت
 جهات ولا ولم أزل أتنس اليه على البعوضة حتى أخذت الصامت كاسه مما أخذ حمله وكثرت قيمته
 ولم أضع فيه إلا الامة التي تزد على كثر بيت عذرة وابت ورجال وحدث بهم دفعة
 واحدة وحلت كل ما قدرت عليه وسرت في قافلته عظيمة بغنيمة هائلة حتى قدمت على بلدي
 وقد حصلت على مال عظيم وقد ذكره الحكاية الخافظ بن شاذلي في تاريخه عن أبي محمد
 البطال وفيها بعض مخالفة (الخراس) إذا جفف قلب البغل ونمت وسقى من نخلاته
 امرأة لم تحبل أبدا وكذا وضح إذا حملت به المرأة لم تحبل أبدا وان علقته في جلد
 بغل عليها لم تحبل أبدا مادام عليها ورسا حافر وإذا سحق وعجن بدهن الآس وجعل على
 رأس الأقرع أو الموضع الذي لا يثبت فيه شعرة نبت الشعر وإذا دفن حافر البعوض السوداء
 أو دسها تحت عتبة باب لم يقربه قار وإذا جحر البيت بما قربه فلاذ كرهت منه النار وسائر
 الهوام ونقل ابن زهر عن سقراطيس أن من كان عسقا وأحب أن ينزل عسقه فليترغ
 في مراغة بغل ذكران كان عسقه من ذكروان كان عسقه من أنثى ففي مراغة بغل
 أنثى وزبله إذا شمه المزكروم وقفن عليه وربما على الطريق فمن تخطاه اتقل الزكام اليه
 ويرى التأفل عليه وقال جرير إذا أخذ وضح أذن البغل في شدقه من فضة وعلق على
 الحبال منعين الولادة مادام عليهن وإذا سقى منه انسان في نيله سكر من وقته وان

شربت امرأة من بول بغل مقدار ثلاثين درهما لم تحبل أبدا وان سقيت المرأة الحامل
 من دماغ بغل شيئا جاء ولدها جنونا وقال ابن بختيشوع عرق البغلة اذا تحملت به
 امرأة في قطنه لم تحبل أبدا (العبير) البغل في المنام يدل على السفر راحبه وعلى طول
 العمر ويعبر أيضا بولد زنا لأصله فمن ركب بغلا ولم يكن من المسافرين فإنه يتغير
 رجلا شديدا والبغلة مرتبة وقيل امرأة عاقرة فالسوداء ذات مال والبيضاء ذات حسب
 وقيل البغلة أيضا سفر فمن نزل عن بغلته نزل مفارقة نزل عن مرتبته أو فارق زوجته التي هي
 مركبه أو يطول سفره والله أعلم

البغيغ
 البقر الأهلي

* (البغيغ) * تيس التباء السمين وسيأتي ان شاء الله تعالى ما فيه في الظني في حرف التباء
 * (البقر الأهلي) * اسم جنس يتبع على الذكر والاني واما دخلته الياء للوحدة والجمع بقرات
 قال الله تعالى سبع بقرات عمان قال المبرد في الكامل اذا أردت التمييز لهذا بقرة للذكر
 وهذه بقرة للأنثى كما تقول هذا بطة للذكر وهذه بطة للأنثى والبقير والبقران والباقر جماعة
 البقر مع رعاهما والبيقر الجماعة قال الشاعر

أباجل أنت بيتور اسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر

وأهل اليمن يسمون البقرة باقورة كتب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كتاب المدقة
 في كل ثلاثين باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحرارة وعند
 قيل لمحمد بن علي زين العابدين بن الحسين الباقر لانه بقر العلم أي شقه ودخل فيه سدخلا بليغا
 وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام ذكر قننة كوجوه البقر أي يشبه بعضها بعضا
 ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه أيضا رجال بأيديهم سياط كأذناب البقر
 يضربون بها الناس وروى الخاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول ان طالت بك حياة يوشك أن ترى قوما يغدون في حنظ الله ويروحون
 في لعنته في أيديهم مثل أذناب البقر وفيه أيضا يبنمارجل يسوق بقرة اذا تكلمت فقالوا
 سبحان الله بقرة تتكلم قال آمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر وفي سنن أبي داود والترمذي عن عبد
 الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يغض
 البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما يتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن وهو
 الذي يشدق في الكلام ويفهم بلسانه ويلفه كما تلاف البقرة الكلام بلسانها وفي سنن
 أبي داود من حديث عطاء الخراساني عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال اذا تباعدت العين بالعينه وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد
 سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم وفي نهاية الغريب في باب السين
 الميسرة في الحديث ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا والسكة هي التي يحرث بها الارض
 أي أن المسلمين اذا أقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو فمأخذهم السلطان بالمطالبات

والجبايات

والحيات وقريب من هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم العز في نواصي الخيل والذئب
في آذان البقر والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله ذلولاً ولم يخلق له سلاحاً
شديداً كالسباع لانه في رعاية الانسان فالانسان يدفع عنه شر عدوه فلو كان له سلاح
لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم أن سلاحه في رأسه فيستعمله في حمل القرن
كما يرى في الجحاش قبل نبات قرونها تنطح برؤسها تفعل ذلك طبعاً وهي أجناس فيها
الجواميس وهي أكثرها ألباناً وأعظمها أجساماً قال الجاحظ الجواميس ضأن البقر وهذا
يقضى أنها أطيب وأفضل من العراب حتى انها تكون مقدمة عليها في الاضحية كما تقدم
الضأن فيها على المعز وقال الزمخشري في ربيع الابرار أشرف السباع ثلاثة الأسد والثور
والببر وأشرف البهائم ثلاثة الفيل والكركدن والجاموس ومنها العراب وهي جرد ملر
الالوان ومنها نوع آخر يقال له الدر بانه بدل المهسلة ثم راء ثم يام موحدة ثم نون وهي التي
تنقل عليها الاجال وربما كانت لها أسمة والبقر ينزود كورها على انانها اذا تم لها سنة
من عمرها في الغالب وهي كثيرة المنى وكل الحيوان انانها أرق موتاً من ذكوره الا البقر
فان الاتى أنخم وأجهر وهي تعلق اذا ضربها الذكر وتلتوي بحته لاسيما اذا أخطأ الجحري
لصلابة ذكوره وهي اذا اشتاقت للذكر تقرت وأنعتب الرعاة وبأرض مصر بقر يقال لها بقر
الخير طوال الرقاب قرونها كالأهله وهي كثيرة اللبن وقال المسعودي رأيت بالري بقر
تبرك كاتبرك الابل وتنور بجملها كالثور وليس بجنس البقر شراً بعلمياً فهي تقطع الخيشر
بالفلى (فائدة) في آخر كتاب المجالس لاجد بن مروان المالكي الذي نوري باسناده الى
عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال مررت على عليه السلام بيقرة قد اعترض
ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله أن يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس
ويا مخرج النفس من النفس خلصني فقلت ما في بطنها قال فاذا عسر على المرأة ولدها فليكتب
اها هذا وأستدع سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اذا عسر
على المرأة ولدها فليكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الخليم الكريم سبحانه الله رب
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة
من نهار بلاغ فيهلك الا القوم الفاسقون قلت وهذا بعض حديث رواه الطبراني عن
أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا طلبت حاجة واجبت أن تصبح فقل لا اله الا الله
وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له الخليم الكريم لا اله الا الله وحده
لا شريك له رب السموات والارض ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم
يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فيهلك الا القوم الفاسقون كأنهم
يوم يرون ما يلبثوا الا عتبة أوضعاها اللهم اني أسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك
والسلامة من كل آثم والخيرية من كل بر والقوز بالجنة والنجاة من النار اللهم
لا تدع لنا ذنباً الا عفرته ولاهما الا فرجه ولا حاجة هي لنا رضا الا قضيتنا برحمتك يا أرحم

الراحين ومما جرت لغير الولادة أن يكتب ويقتى المطلقة وهو بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين إلى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد إلى آخرها بسم الله
 الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق إلى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس
 إلى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت وإذا الأرض مدت
 وألقت ما فيها ونجلت اليبس بما يخلص النفس من النفس وبأخترج النفس من النفس يا عليم
 يا قدير خلص فلانة مما في بطنها من ولدها خلاصا في عافية أنك أرحم الراحمين (قائدة أخرى)
 روى صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما أن ملكا من الملوك خرج من بلده يسير في مملكته وهو مستخف من الناس فنزل على
 رجل له بقرة فراحت عليه تلك اللبلة البقرة فخلبت مقدار ثلاثين بقرة فنجح الملك من
 ذلك وحدث نفسه بأخذها فلما كان من الغد غدت البقرة إلى مرعائها ثم راحت فخلبت
 نصف ذلك فدعا الملك صاحبها وقال له أخبرني عن بقرة تلك هذه لم نقص حلابها ألم يكن
 مرعائها اليوم مرعائها بالأمس قال بلى ولكن أرى الملك أضمر أبعثر رعيته وأقتصر
 لبيتها فان الملك إذا ظلم أو حرم بظلم ذهب البركة قال فعاشد الملك ربه أن لا يأخذها
 ولا يظلم أحد قال فغدت فرعت ثم راحت فخلبت حلابها في اليوم الأول فاعتبر الملك
 بذلك وعدل وقال إن الملك إذا ظلم أو حرم بظلم ذهب البركة لا جرم لأعدله ولا أكون على
 أفضل الحالات وذكرها ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والناظرين على غيره هذا
 الوجه فقال خرج كسرى في بعض الأيام للصيد فانتطح عن أصحابه وأظلمته بحباب
 فأمرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فغضب لا يدرى أين يذهب فالتفت إلى كوخ فيه
 مجوز فنزل عندها وأدخلت المجوز فرسه فأقبلت ابنتها بقرة قد رعتها فاحتابته فأقرأت
 كسرى لبها كثيرا فقال ينبغي أن تجعل على كل بقرة خراجا فهذا حلاب كثير ثم قامت
 البنت في آخر الليل تجلبها فوجدتهم الالسن فيها فنادت بأسماءه قد أضمر الملك رعيته سواء
 قالت أميا وكف ذلك قالت إن البقرة ماتت بقطرة من لبن فقالت ليا أيتها الكتي فان
 عليك ليل فأضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان آخر الليل قالت
 ليا أيتها قومي احلبي فقامت فوجدت البقرة حافية فقالت يا أماد قد والله ذهب ما في نفس
 الملك من سوء فلما ارتفع النهار جاء أصحاب كسرى فركبوا وأمر بجمع كل المجوز وابنتها إليه
 فأحسن إليهما وقال كيف علمت ما ذلك فقالت المجوز أنا بهذا المكان منذ كذا وكذا
 ما عمل فينا بعدل إلا أخصبت أرضنا واتبع عيشنا وما عمل فينا مجورا إلا ضاقت عيشنا
 وانطقت مواد النفع عنا وذكر الامام الطرطوشي في سراج الملوك أنه كان بصعيد مصر
 فحمله تحمل عشرة أراذب ثم لم يكن في ذلك الزمان فحمله نصف ذلك فقصها السلطان
 فلم تحمل في ذلك العام ولا فترة واحدة قال الطرطوشي وقال لي شيخ من أشياخ الصعيد
 أعرف هذه الفحولة في الغربية تتجني عشرة أراذب ستين وية وكان صاحبها يبيع في سنى الغلاء

كل تويته بدينار وذكر ابن خلكان في ترجمة جلال الدولة ملك شاه السلجوقي أن واعظا
 دخل عليه فكان من جملة ما وعظه به أن بهض الأكمرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب
 بستان فتقدم إلى الباب وطلب ماء يشرب به فخرجت له صبيبة باناء فيه ماء قصب السكر والثلج
 فشربه فاستطاب فقال لها هذا كيف يعمل فقالت له إن القصب ينكح عند ناحتى نعصره
 بأيدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واعصري شيئا آخر وكانت الصبيبة غير عارفة به
 فلما ولت قال في نفسه الصواب أن أعرضهم غير هذا المكان وأصطفيه لنفسى فما كان
 بأسرع من خروجها بأكية وقالت انية سلطتنا قد تغيرت قال ومن أين علمت ذلك قالت
 كنت آخذ من هذا ما أريد به تبرع والآن قد اجتمعت في عصره فلم استطع فرجع عن تلك
 النية ثم قال لها ارجعي الآن فانك تبلغين الغرض وعقد في نفسه أن لا يفعل ما نواه فذهبت
 ثم جاءت ومعها ما شاءت من ماء القصب وهي مستبشرة قال وكان ملك شاه من أحسن الملوك
 سيرة حتى اتق بالملك العادل وكان قد أبطل المكوس والخنارات في جميع البلاد فكثيرا لا من
 في زمانه وكان قد ملك ما لم يملكه أحد من ملوك الاسلام وكان أوجب بالصدق قبل أن يضبط
 ما اصطاده بيده فكان عشرة آلاف قصد قبة عشرة آلاف دينار وقال اني خفت من الله تعالى
 من ازهاق الارواح اغبر ما كاة وكان كلما اصطاد صيدا تصدق بدينار وقيل ان خرج مرة
 من الكوفة فاصطاد في طريقه وحشا كثيرا فبني خنالك منارة من حوافر حجر الوحش وقرون
 الطياء التي صاد حيا في تلك الطريق قال (يعني ابن خلكان) والمنارة باقمة الى الآن تعرف
 بمنارة القرون وكانت وفاته بغداد سادس عشر شوال سنة خمس وثمانين وأربعمائة
 ومن عجيب الاتفاق أن المقتدى بالله كان قد بايع لولده المستظهر بولاية السعيد من بعده
 فلما دخل ملك شاه بغداد المرة الثالثة ألزم المقتدى أن يعزل ولده المستظهر ويجعل ولده
 جعفر الذي رزق من ابنته ولي العهد ويخرج المقتدى الى البصرة ففعل ذلك على المقتدى
 وبالغ في استئصال ملك شاه عن هذا الرأي فلم يفعل فأله المهلة عشرة أيام ليتجهز
 فأذله فجعل المقتدى يصوم ويصوم ويطوى واذا أفطر جالس على الرماد لا يطار وهو يدعو على
 السلطان ملك شاه فمرض ملك شاه ومات في تلك الأيام ولم تشهد له جنازة ولا صلى عليه
 أحد في الصورة المتصاعدة وجل في نابوته الى أصحابان ودفن بها وأما البقرة التي أمر الله
 تعالى بني اسرائيل بذبحها فقصتها مشهورة وستأتي الإشارة الى شيء منها في باب النعيم في انظر
 العجل ان شاء الله تعالى فجاء من قاروت بن اطلق قيل لابراهيم عليه السلام والسلام
 اذبح ولدا لقلد الجبين وقيل لبني اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كذبوا يفعلون وخرج
 أبو بكر الصديق رضي الله عنه من جميع ماله وبجمل ثعلبة بن حاطب بالزكاة وجادحاته
 في حضره وأسفاره وبجمل الخباج بوضه ناره وكذلك قاروت بين النسيوم فحسان أنطق
 منكم وبقل أعجز من أخرس وقاروت بين الاماكن فزودتسكو العطش والبطائح فشكوا
 الفرق (غريسة) كانت العرب اذا أرادت الاستسقاء في السنة الازمة جعلت النيران

في أذنان البقر وأطلقوها فمطر السماء لأن الله تعالى رحيم يأسبب ذلك قال الشاعر في ذلك

أجعل أنت بقورا معلقة * ذريعة لك بين اقله والمطر

وقال أمية بن أبي الصلت الثقيفي يذكر ذلك

سنة أزمة تجيل لنا * س ترى للعضاه فيها صريرا

لاعلى كوكب ينوء ولا ربح جنوب ولا ترى طخورا

وبوقون باقر الهل الطور * دمهنا ذيل خشية أن تبورا

عاقدين النيران في هلب الأذ * ناب منه الكي تهبج البجورا

سلع ما وشله عشرما * عائل ما وعالت البيقورا

وحكى في الاحياء أن شخصا كانت له بقرة يحلبها ويخلط في لبنها الماء ويبيعه فقام سبل ففترق

البقرة فقال له بعض أولاده ان تلك المياه المتفرقة التي مبيناها في اللبن اجتمعت دفعة

واحدة وأخذت البقرة وروى الخلال في المجلس التاسع من مجالسه عن جابر بن عبد الله

رضي الله تعالى عنهما أن بقرة انفلتت على حجر فشربت منه فذبحوها ثم أتوا النبي صلى

الله عليه وسلم فأخبروه فقال كلوها ولا بأس بها (الحكم) يحل أكلها وشرب

ألبانها جاعا وفي الصحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال - من البقر وألبانها شفاؤها ولجها داء - ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما معناه وفي الصحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان

النبي صلى الله عليه وسلم فحى عن نسانه بالبقرة وروى الطبراني عن زهير قال حدثتني امرأة

من أهلي عن مليكة بنت عمرو الزيدية من ولد زيد بن عبد الله بن سعد قالت اشتكيت رجعا

في حلق فأتيته نعي مليكة بنت عمرو فوصفت لي من بقر وقوات ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ألبانها شفاؤها ومنها دواء ولجها داء والمرأة التابعة لم تسم وبقيمة رجاله نبتات

وفي المستدرل من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

عليكم بالبان البقر وألبانها وياكم ولحومها فان ألبانها أو ألبانها دواء ولحومها داء ثم قال

صحيح الاسناد وروى الحاكم أيضا وابن حبان عن ابن مسعود أيضا أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال ما أنزل الله داء الا وأنزل له دواء جوده من جوده وعلمه من علمه وفي ألبان البقر شفاء

من كل داء فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر أي تأكل وفي رواية ترم وحى عنهما

ورواه ابن ماجه عن أبي موسى خلا ذكر البان البقر ورواه بخامه البزار وفيه محمد بن جابر

ابن سيار وهو صدوق عند الاكثرين وضعيف عند غيرهم وبقيمة رجاله ثقات ورواه

الحاكم أيضا في تاريخه نيبور من حديث عبد الله بن المبارك عن أبي حنيفة عن قيس

ابن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود وفي كذب ابن السني عن علي

ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال لم يتمشف الناس بشئ أفضل من اللبن واذا

أوسى ببقرة لم يتناول الشور على الاصح لان أظها موضع اللاتي والناني يتناولها واليه

للوحدة قال الرازي وقياس تكميل البقر بالجواميس في الزكاة دخولها في العمدة
والكفاية لا تدخل الا اذا قال من يقري وليس له الا الجواميس ولولم يكن الا بقرات
وحشر فوجيان كاذكر في النباء والابل واما كاتها في كل ثلاثين منها سبعة تباع ابن سنة
وفي كل أربعين مسنة لياستان لما روي مالك عن طاوس أن معاذ بن جبل رضي الله عنه
أخذها كذلك وأتى بمادون ذلك فلم يأخذ منها شيئا ومعنى تبعا لانه تبعا في المسرح وقيل
لان قرينه تبعا اذنه ولو أخرج تبعا أجزأه بل هي أولى للاذنية وسيت سنة لتكامل سنها
فلو أخرج عن أربعين تبعا أجزأه على الصحيح وقال البغوي لان العدد لا يقوم مقام
السن (فائدة) في الحامية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في بني اسرائيل ثلاثة نجات
أحدهم فولى غيره مكانه ثم قضاوا ما شاء الله أن يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يتختمهم فوجد
رجلا يبي بقره على ماء وخلفها بحملة فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعها العجولة فتخاصما
فجا إلى القاضي الأول فدفع إليه الملك درة كانت معه وقال له احكم بأن العجولة قال
بماذا احكم قال أرسل الفرس والبقرة والمجولة فان تبع الفرس فبني لي فأرسلها فبعت
الفرس فخكم لهما وأما القاضي الثاني فخكم كذلك وأخذ درة وأما القاضي الثالث
فدفع له الملك درة وقال احكم بيننا قال اني حائض قال الملك سبحان الله أيجب الذكر
قال سبحان الله أتلد الفرس بقره وحكم بها صاحبا قلت هؤلاء كما قال نينا صلى الله عليه
وسلم قاضيان في النار وقاضيان في الجنة (الامثال) قالوا تركت زيدا بلاحس البقر وأولادها
أي بحيث تلحق البقر وأولادها يعنون المكان القفر وقالوا الكلاب على البقر وسياق معناه
في باب الكافي ان شاء الله تعالى (الخواص) نحم البقر اذا بخر به البيت مع زرنج أحرطرد
سنة العقارب والحيات وسائر الهوام واذا طلى به اناء اجتمعت اليه البراغيث وقرنه اذا سحق
وجعل في طعام صاحب حتى اربيع زالت عنه واذا شرب زاد في الانعاط ودمه يجبس
الدم السائل واذا طلى بمرارها مع ماء الكزاث البواسير تسعها وسكنها وأزال وجعها
واذا طلى به الا نار السود من البدن قاعيا وأزالها واذا خلطت مع العسل واتحل بها
أزالت الطلبة واذا طلى بهامع النطرون والعسل ونهم الخنظل المنعد نفعه وقال ارسطو
مرارة البقرة السوداء اذا اتحل بها أحدثت البصر وقال كيماس اذا فقتت عين البقرة
أوقعت وكتب بمائها على كاعدم تبن بالهار وتقرأ بالليل وشعرها اذا احرقت وشربت
نفعت من وجع الاسنان واذا شربت بالكخبين أزال الطحال وان شربت بالعسل
أخرجت حب الفرح من البطن وقال يونس اذا طلى التواكيل بخصي البقرة تناثرت
وبرئت من وقتها واذا طلى به الاورام الصلبة ليثها وان بخر به قرية النمل قبل ظهورها لم تظهر
وان وضع على النقرس نفع صاحبه وان بخر به الحامل سهل الولادة وأخرج الجنين حيا
وميتا والمشيمة وان أحرق في بيت طرد هوائه وان سحق المحرق منه ونفخ في الانف حبس
الرعاف وان طلى به على البدن مرارا وترا حتى يحف أخرج السهم والثوكة منه وان

لمحبه الا اول قوله
وقال يونس هكذا
فما أغلب النسخ وفي
بعضها فولس وفي
بعضها نوامس فليحزر
وقوله التواكيل
في بعض النسخ
النائل اه

طلى به مع الكبريت على خرقة ~~ت~~ ان وبسطت على جميع البطن نشف الماء الاصفر وقال
 هرمس اذا طليت مخز البقرة بدهن ورددت وشردت (التعبير) البقر في المنام يعبر
 بالسنين كما عبرها يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم فالجان خصب والضعاف جدد هذا
 اذا كانت بيضا أو سودا واذا كانت صفرا أو حمرا وهي تمنطح الشجر بقرونها فتقلعها
 أو الابنة فتسقطها فانها تنحل بذلك المكان الذي دخلته لقوله عليه الصلاة والسلام ان
 الثقلن تكون في آخر الزمان كصياصي البقر وكعيون البقر والبقرة الصفر سنة فيمأسرور
 والخبرة في البقر شدة في أول السنة والبلغة في أعمار حاشدة في آخر السنة والنصف من البقرة
 مصيبة في أخت أو بنت وكذلك كل شيء ينسب الى من يرثه كالربع والثلث ومن حلب بقره
 غيره فانه يتخون رجلا في امرأته ومهما رأى الانسان يقرنه فذلك عائدا الى زوجته أو بنته
 وحليب البقرة مال حلال جزيل وأصواتها تدل على ناس يعرون بالادب وخذشها
 مرض ومن وثب عليه بقره أو ثور ولم يقلته فانه يموت في تلك السنة والبقرة في المنام
 للملاحين خير وأنسب البقر في ألوانها الى ما تنسب اليه الخيل ويأتي بيان ذلك ان شاء الله
 تعالى في باب الخلاء المجتمة ومن رأى بقره دخلت داره ونظمته فانه يرى خسرا نافي ماله وقالت
 النصارى من أكل لحم بقر في يومه تقدم الى حاكم والشحم مال لمن - وما خلص لا يغادره
 منه شيء وهو بلا تعب وأما شواء البقر فيوامن الخائف ومن ~~ك~~ كانت له زوجة وهي حامل
 بشر يولد ذكر والشواء بشارة في معيشته فان كان غير ناشج فيوهم من قبل امرأته وقيل لحم
 البقر رزق وخصب لمن أكله مطبوخا ومشويا ومن الرزوا المعبرة قول عائشة رضيت الله تعالى
 عنها رأيت كافي على تل وحولى بقر ينخر فقصصتها على مسروق فسال ان صدقت رؤياك
 فانه يكون حولك ملهمة قتال فكان كذلك يوم الجمل ومن رأى بقره تمس لبن يجلها
 فان امرأته تنود على ابنتها ومن رأى عبدا يجلب بقره سولاه فانه يتزوج امرأة المولى والله
 تعالى أعلم

البقر الوحشى

* (البقر الوحشى) * هذا النوع أربعة أصناف الميا والابل والجمور والليل وكانها
 تشرب الماء في الصيف اذا وجدته واذا عدته صبرت عنه وقنعت باستنشاق الريح وفي هذا
 الوصف يشاركها الذئب والثعلب وابن آوى والجر الوحشية والغزلان والارانب فاما
 الابل فتقدم ذكره والجمور سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الباء آخر الحروف والكلام
 الآن في المها من طبعه الشبق والشهوة فلذلك اذا حملت الانثى حربت من الذكر خوفا من
 عبسه بها وهي حامل ولشرط شيوته يركب الذكر ذكرا آخر واذا ركب واحد منها شتم الباقى
 منه رائحة الماء فيشرب عليه وقرون البقر الوحشى - ممتمة بخلاف قرون سائر الحيوانات
 فانها محيوفة كما تقدم والبقر الوحشى - أشبهه شئ بالهزال الخلية وقرونها سلاب جدا تمنع بها
 عن نفسها وأولادها كلاب الصيد والسماع التي تظيف بها (فائدة) لما أرسل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى كيدر دومة الجندل وهو كيدر بن عبد الملك رجل من

لمحججه الاقول قوله
 فاما الابل الخ لم
 يعترض للثيل وسياق
 له في الناء المثلثة فكان
 المناسب حالته على
 نايها كحال الجمور
 على باب الباء اه

كندة كان ملكا عليها او كان نصرانيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك تجده يصد
 بقر الوحش فلما وصل اليه كان في ليلة مقمرة فأذن الله تعالى للبقرا الوحشية أن تأتته من كل
 جانب تحمك قومه بقر ونها فأشرف عليها وقال ما رأيت أكثر منها ليلة ولقد كنت أكن
 لينا اليومين والثلاثة ولأجد هاولا كن قدر الله وما شاء فعمله ثم أمر بقرسه فأسرج وركب هو
 وأخوه حسان وعليه قباء من الديباج اختوص بالذهب فلما نزل وانفد خيل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأخذته أسيرا وأرسله بقبائه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب منه
 بعض أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لناديل بعد في الجنة خير من هذا ثم ان
 النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه الاسلام فأبى فأقره بالجزية في أرضه في شهر رجب
 سنة تسع من الهجرة وأشار الى هذه البقرات الوحشية بحجر بن حجر الطائي بقوله

تبارك سائق البقرات انى * رأيت الله يهدى كل هادى
 فمن يك حادعا عن ذى تبوك * فانا قد أمرنا بالجهاد

وسابق مزيد كلام في الميافي باب الميم ان شاء الله تعالى (الحكمم) يحل أكلها
 بجميع أنواعها بالاجماع لانها من الطيبات (الاشمال) قالت العرب تابعي بقر زعمو
 أن بشر بن الحرث الاسدي خرج في سنة جهده فيها قومه فمزوا بقر فنفرت منهم فقام على رأس
 جبل فرماها بقومه فجعلت تلقى نفسها وهو يقول تابعي بقر حتى تكسرت ثم رجعت الى قومه
 فدعاهم لا أكلها يضرب عند تابع الامر وسرعته (الخواص) محبة يطعم لصاحب الفايح
 ينفعه ففعا شديدا ومن استحب معه شعبة من قرونها نثرت منه السباع واذا ادخن بقرته
 أو جادده أو طلقه في بيت نثرت منه الحيات ورماده يذرع على السن المتألمة يمكن
 وجعها وشعره يجزبه البيت يهرب منه النار والخنافس وقرونها يحرق ويجعل في طعام صاحب
 حتى الربع تزول عنه وينسرب في نبي من الأشربة يزيد في الباه ويقوى العصب ويزيد في الانعاط
 وينفخ في انف الراعي يقطع دمه ويحرق قرناه حتى يصير ارمادا ويداف في الخيل ويطلق
 به موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول ويسف منه مقدار من قتال فانه لا يتخامم
 أحدا الا عليه

بقر الماء

* (بقر الماء) قال القزويني زعموا أن بقر يطلع من الماء يرمى الزرع ورونها العنبر والله أعلم
 بحجة ذلك فان الناس ذكروا أن العنبر ينبت بقعر البحر فان سح ما قالوه قرونها هذا الحيوان
 ينفع الدماغ والحواس والقلب والله أعلم

بقره في اسرايل

* (بقره في اسرايل) هي التي يقال لها أم قيس وأم عوف وهي دابة صغيرة لها قرنان
 تكون في الرمل فاذا أردت أن تخرجها فاطرح في موضعها قليلا فتخرج فتأخذها فاذا اصارت
 في يدك فشق ظهرها وأدخل فيه سبلاوا كحل به من بعينه يباين ثلاث سرات فانه يذهب
 واذا ذلك بهذه الدابة موضع القرع نبت فيه الشعر

البق

* (البق) قال الجوهري البقرة البهوضة والجمع البقي وأنشد في باب العين والياء واللام

لنخرب من الحرث الكلابي

الانما قيس بن عيلان بقة * اذا وجدت رشح العمير تغت
والبق المعروف هو الفانس الا في باب النساء ان شاء الله تعالى يقال انه يتولد من النفس
الحارة ولشدة رغبته في الانسان لا يتالك اذا شم رائحته الاربي ففقه عليه وهو كثير بمصر
وماشا كلها من البلاد (وحكمه) تحريم الاكل لاستفادته كالبعوض وهو من الحيوان
الذي لانفس له سائلة أصلا كما قاله الرافي رحمه الله في الدم والدم الذي فيه يمتصه من بني آدم
كما يمتصه القمل والبرغوث ووقع في كلام الرافي والتوى وغيرهما تشبيل ما لانفس له سائلة
بالبعوض والبق قال الشيخ وفي ذكر البق المعروف في بلادنا فبالانفس له سائلة تظن وقد
رأيت بعض الناس يذكر أنه في كثير من البلاد اسم للبعوض فلعل من أطلقه أراد به البعوض
(الخواس) قال الفزوي في عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات اذا اجتر البيت باللقند
والشونيز لم يدخله البق بالكلمة وكذلك اذا اجتر بشارة الصنوبر برطردم أيضا وقال حنين
ابن اسحق اذا اجتر البيت بحب الخلب هرب منه البق أجمع وكذلك اذا اجتر بالعلق أو العلاج
أو يجلد جاموس أو بأغصان شجر السرو وقال غيره اذا نقع ورق الحرمل في خل ونضج به
البيت هرب منه واذا وضع الحرمل عند رأس الانسان أو رجله لم يقرب منه البق واذا نقع
السداب في خل ونضج به البيت هرب منه واذا أخذ كندر وكبريت ودقاود بها عجا وطلى
بذلك قضيب قتب ووضعها انسان عند رأسه حيث يتم لم يقربه بق البق وقال ابن جيع
في الارشاد دخان الكمون والاس البابس والترمس يطرد البق والبعوض وبما جرت
فوجدنا فاعل الطرد البق أن يكتب على أربع ورقات وبالمق في الحيطان الاربع ما صورته
١١١٢ (تذييب) قد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم البق في حديث رواه الطبراني باسناد
جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت اذ نأى هاتان وأبصرت عنى هاتان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بكفيه جميعا حنا أو حسينا وقدماه على قدى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول حرقه حرقه ترق عين بقة فبرق الغلام فيضع قدميه على
صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم افتح فالتم قبله ثم قال اللهم
من أحبه فأتى أحبه ورواه البزار ببعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر
ذلك له على سبيل المداعبة والتأيس وترقمعناه امعد وعين بقة كتابة عن مسخر العين
مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف وفي كامل ابن عدى وتاريخ ابن الجبار في ترجمة
محمد بن علي بن الحسين بن محمد عن الاصمغ بن نباتة الحنظلي قال سمعت علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنه يقول في خطبه ابن آدم وما ابن آدم توله بقة وتشم عرقه وتقتله
شمرقه والاصمغ بن نباتة الحنظلي المذكور يروي عن علي رضي الله تعالى عنه أشياء
لم يسأله عليها أحدا فاستحق من اجلها الترك روى له ابن ماجه حديثا واحدا نزل جبريل

عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بحجامة الاخذعين والكاهل (الحكم) يحرم أكل البق لاستقذاره كالبعوض (الاسدال) قالوا أضعف من بقعة (التعبير) البق في المنام أعداء ضعاف طعانون وهم جند لا وفاء لهم ولا جلد ويدل أبيض على اليتم والحزن لأن البن يمنع النوم واليتم والحزن يمنعان النوم والله أعلم

(البكر) الفقى من الابل والاتي بكرة والجمع بكرا مثل فرخ وفرح وقد يجمع في القلة على أبكر قال أبو عبيدة البكر من الابل بمنزلة النقي من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقولص بمنزلة الجارية والبكير بمنزلة الانسان والجل بمنزلة الرجل والساقطة بمنزلة المرأة روى سلم عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم استلف من رجل بكرا فلما جاءت ابل الصدقة أمرني أن أقضى الرجل بكرا فقلت لم أجدي في الابل الا جلا خيارا رابعيا فقال صلى الله عليه وسلم أعطه فان خياركم أحسنكم قضاء وفي رواية باز لا يدل رابعيا وروى الحارث بن العباس بن سارية رضي الله عنه قال بعثت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا جئت أتفتناه فقلت يا رسول الله أقضني عن بكري قال نعم ثم قضاني فأحسن قضائي ثم جاءه أعرابي فقال يا رسول الله أقضني بكري ففتناه بعير اسنا فقال يا رسول الله هذا أفضل من بكري فقال صلى الله عليه وسلم هو لك ان خير التوم خيرهم قضاء ثم قال صحیح الاسناد وروى الخافظ أبو يعلى باسناده الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتى وادي عسفان قال يا أبكر أي واد هذا قال وادي عسفان قال صلى الله عليه وسلم لقد ستر هذا الوادي نوح وحمود وبرايم على بكرات لهم حرم خطهم الميث وأزهرهم العباء وأرديتهم الثمار يجمعون البيت العتيق وروى مسلم عن سيرين بن معبد الجهني رضي الله تعالى عنه أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع مكة قال فأذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتعة فانا ملقت أنا ورجل الى امرأة من بني عامر كأنها بكرة عطاء أي شابة طويلة العنق في اعتدال فعرضنا عليها أنفسنا فقالت ما تعطيني فقلت ردائي وقال صاحب ردائي وكان رداء صاحبي أجود من ردائي وكنت أشب منه فكأنت اذا نظرت الى ردائي صاحبي أعجبها واذا نظرت الى أعجبته ثم قالت أنت ورداءك تكفيني فكنت معيا فلا نأنا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده شيء من هذه النساء التي تتع بين فليخل سبيلها وفي رواية فلم أخرج عنها حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود والنسائي والترمذي والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابيا أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة فعرضه منهنهست بكرات فتخطها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان فلانا أهدى الى ناقة فعوضته منهنهست بكرات فظلل ساخطا لقد هممت أن لا أقبل خديبة الا من قرشي أو انصاري أو ثقيفي أو دوسي وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه صدقتي سن بكره وهو مثل تضرب به العرب لصادق في خبره ويقوله الانسان على نفسه وان كان ضار له وأصله أن رجلا ساءم رجلا

البكر

قوله ان خير التوم
في بعض النسخ ان
خير الناس وقوله
أبو يعلى في بعض
النسخ أبو يعلى في بعض
اد محصه الأول

في بكره يشترى به فقال صاحبه عن سنه فأخبره بالحق فقال المشتري صدقتي سن بكره وفي مسند
 الشافعي عن مولى لعثمان قال بينما أنا نافع عثمان رضي الله تعالى عنه في يوم صائف إذ رأيت
 رجلا يسوق بكرين وعلى الأرض مثل الفراش من الخرف فقال ما على هذا لو أقام بالمدينة حتى
 يبرد ثم يروح فدنا الرجل فقال انظر فنظرت فإذا هو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقلت
 هذا أمير المؤمنين فقام عثمان رضي الله عنه فأخرج رأسه من الباب فأذاه نفع السموم فأعاد
 رأسه حتى إذا أخذاه قال ما أخرجك في هذه الساعة قال بكران من ابل الصدقة تختلفا وقد
 مضى بابل الصدقة فأردت أن ألحقهما بالجحى خشية أن يضيعا فبأني الله عنهما فقال
 عثمان حلم إلى الماء والظل فقال عد إلى ظلك فقال عندنا سن بكفك فقال عد إلى ظلك ثم مضى
 فقال عثمان من أحب أن يتظر إلى القوي الأمين فليتنظر إلى هذا (الامثال) في الحديث
 جاءت حوازن على بكرة أيها وقالوا جاؤا على بكرة أيهم يصفونهم بالقله أي جاؤا بحيث
 تحم لهم بكرة أيهم قلت وأصله أن قومًا تلووا و جاؤا على بكرة أيهم فقيل فيهم ذلك ثم صار
 سلا لقوم جاؤا بمحتمين وقال أبو عبيدة معناه جاؤا جميعا لم يتخلف منهم أحد وليس هنالك بكرة
 في الحقيقة وقال بعضهم البكرة هي ما عني التي يستني عليها أي جاؤا بهنهم في اثر بعض
 كدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم أرادوا بالكبرة الطريقة أراد أنهم جاؤا على طريقة
 أيهم أي يقتنون اثره وقيل هو ذم ووصف بالقله والذلة أي يكفهم للركوب بكرة واحدة وذكر
 الاب احتقار وتصغير لهم (وحكمه وخواصه وتعبيره كالابل)

البلبل

وما طائر منه كنه * إذ في ذرا الذوح سير ولبث

رأيتا ثلاثة أرباعه * إذا حذوها غدت وهي ثلث

وقد أجاد على بن المظن أبو الفضل الأندلسي قاضي واسط حيث قال

وأخاله ذكرا الجحى فتأوتها * ودعا به داعي الصبا فتوليا

هاجت بلا بله البلابل فانتنت * ائججانه تنني عن الحلم انتهى

فشكا جوى وبكى أسى وتنبه الكسوف القديم ولم يزل متبها

لا تكرر حوه على السوفظالما * حمل الغرام فكيف يساخر كرها

لا عتب ياسعدى عليك نساحي * وصلى فقد بلغ القمام انتهى

وما احسن قول يوسف بن لؤلؤ حيث يقول

بأكر إلى الروضة تستجليا * فنغرها في الصبح بسام

والترجس الغض اعتراه الحيا * فغض طرفا فيه اسقام

وبلبل الذوح فصبح على لا يكة والشجر ورتقام

ونسمة الصبح على ضعفها * لها باه سر والممام

فعاظني

فعاطني الصيباء شمولية * عذراء فالراشون نؤام
واكتم أحاديث الهوى بينا * ففي خلال الروض غام

ومن محاسن شعره ايضا قوله

سقى الله ارضانور وجهك شمسا * وحيا بلادا انت في افها بدر
وروى بقاعا جودك فكف غيها * ففي كل قطر من ند الشهب قطر

وله ايضا

تلل دمي وهو لاشك مطلق * وصح حقيقا حين قالوا تكسرا
وفي قلب مائي للقلوب مسرة * وقالوا سيجزي بالهنا وكذا جرى

وله ايضا

بعيني رأيت الماء البقي يتنسه * على رأسه من شاحق فتكسرا
وقام على اثر التكسر جاريا * الا فاجبوا من تكسر قد جرى

وله ايضا

انفتحت كنز مدائعي في ثغره * وجعت فيه كل معنى شاردا
وطلبت منه جزاء ذلك قبله * فأبى وراح تغزلي في البارد

والعرب تقول البلبل يعندل اي يصوت وروى الحافظ ابو نعيم وصاحب التريغيب
والترهيب من حديث مالك بن دينار سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم مر على بلبل
فوق شجرة يصفر ويحترق راسه ويميل ذنبه فعمل لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول
أصككت نصف تمره فعلى الدنيا العناء وهو بالمدى على الدنيا الدروس وذهب الاثر وقيل
العناء التراب وسألت ان شاء الله تعالى في باب العين في لفظ العتق عن ابن خنسري انه ذكر
في تفسير قوله تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها عن بعضهم ان البلبل يحترق التوت حكى
البويطي عن الشافعي رضي الله تعالى عنه انه كان في مجلس مالك بن أنس رضي الله تعالى
عنه وهو غلام فجا رجل الى مالك فاستفتاه فقال اني حلفت بالطلاق الثلاث ان هذا البلبل
لا يهدأ من المسباح فقال له مالك قد حنت فحفي الرجل فانتفت الشافعي رضي الله تعالى
عنه الى بعض اصحاب مالك فقال ان هذه الفتيا خطأ فأخبر مالك بذلك وكان مالك رضي الله
تعالى عنه سبب المجلس لا يسر احد ان يراة ويرى صاحب الشرطة فوقف على رأسه
اذا جلس في مجلسه فقالوا للمالك ان هذا الغلام يزعم ان هذه الفتيا اعقال وخطأ فقال له
مالك من اين قلت هذا فقال له الشافعي اليس أنت الذي رويت لنا عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قصة فاطمة بنت قيس رضي الله تعالى عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا
جهم ومعاوية خطباني فقال صلى الله عليه وسلم اما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه واما
معاوية فصعلوك لا مال له فهل كانت عصا ابو جهم دائما على عاتقه وانما اراد من ذلك الاغلب
فعرف مالك محل الشافعي ومقداره قال الشافعي فلما اردت ان اخرج من المدينة جئت

الى مالك فودعته فقال لي مالك حين فارقه يا غلام اتق الله تعالى ولا تطفئ هذا النور الذي
 اعطاك الله بالمعاصي يعني بالنور العلم وهو قوله تعالى ومن لم يجعله الله نورا فانه من نور
 هكذا جاء في هذه الرواية البلبيل وجاء في رواية اخرى القمري وسيأتي ان شاء الله تعالى
 (التعبير) هو في الرثا ياربجل موسر وقيل امرأة موسرة وقيل ولد قارئ الكتاب الله لا يلحق
 * (البلخ) * بنم الباء وفتح اللام قال ابن سيده انه طائر غير اللون اعظم من النسر يحترق الريش
 لاتقع ريشة منه وسط ريش طائر آخر الا حرقته ريشه او النسر القديم اليرم والجمع بلخان
 * (البشون) * هو مالك الخزين وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الميم
 * (البصوص) * بنم الباء واللام المشددة طائر رجعه البصصي على غير قياس وقال سيدي به
 النون زائدة لانك تقول للواحد البصوص والعاثة تسميه ابو بصيص قال البطليمي في الشرح
 وقد اختلف اللغويون في حذين الاعمين ايها الواحد وايهما الجمع فقال قوم البصوص هو
 الواحد والبصصي هو الجمع وعكس ذلك آخرون وقال قوم البصوص الذكر والبصصي الانثى
 ذكره ابن ولادوا نشده والبصوص يتبع البصصي * قال وقياس جمع البصوص بالبصيص
 ولم ادر ما حكم هذا الطائر
 * (بنات الماء) * قال ابن ابي الاسود في بيان البحر الروم شبيهة بالنساء ذوات شعر سبط اولواهن
 الى السمرة ذوات فروج عظام وندى وكلام لا يكاد يفهم وينحصر في يقينتهن وربما وقعن
 في ابدي بعض اهل المراكب فيسكنونهن ثم يعيدونهن الى البحر وحكي عن الروماني صاحب
 البحر انه كان اذا اتاه صياد به سمكة على هيئة المرأة حلقه انه لم يبطأها وذكر التزويج انه سيد
 لبعض الملوك رجل اذا تكلم لا يفهم ما يقول فزوجه بامرأة فرزق منها ولدا فصارت تكلم بلغته آية
 ولغة امه وقد تقدم هذا في باب الهمزة في انسان الماء
 * (بنات وردان) * يأتي ذكرها في آخر باب الواو ان شاء الله تعالى
 * (البهار) * بنم الباء حوت ابيض طيب من حيطان البحر قال الجوهري والبهار بالضم
 شيء يوزن به وهو ثمانية رطل وقال عمرو بن العاص ان ابن الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك ثمانية
 بهار في كل بهار ثمانية قناطير ذهب فخله وعاء قال ابو عبيد القاسم بن سلام والبهار في كلامهم
 ثمانية رطل واحدها غير عربية واراها قبطية
 * (البهنة) * بالضم البقرة الوحشية وقد تقدم ذكرها
 * (البهيمان) * نسر من العصفور قاله ابن سيده
 * (البهمة) * بفتح الباء الصخريين اولاد الغنم والبقر والوحش وغيرها الذكر والانثى فيه
 سواء والجمع بهم وبهم وبهم وبهمات قال الازهرى في شرح الفناط المختصر اما اسنان
 الغنم فساعة تضعها اتيان الضأن والمعز ذكر الانثى فضلة وجمعها محال ثم هي بهمة
 فاذا بلغت اربعة اشهر فصلت عن امها فاكان من اولاد المعز فهو جفسار واحد جفسر فاذا
 رعى وقوى فهو عريض وعمود وجمعها عرضان وعمدان وهو في كل ذلك جدي والانثى

البلخ
 البشون
 البصوص
 قوله بنم الباء الخ
 ضبطه في القاموس
 ككزون فليراجع
 اد صحيحه الاول
 بنات الماء
 بنات وردان
 البهار
 البهنة
 البهيمان
 البهمة
 قوله والجمع بهم وبهم
 الخ الاول بالفتح
 والثاني بالتحريك
 كافي القاموس الا انه
 جعل الرابع جمع الجمع
 اد صحيحه الاول

عناق مالم يأت عليها الحول وجعها عنق والذكر تيس اذا أتى عليه الحول والاشي عتزا
ثم تجذع في السنة الثانية فالذ كرجذع والاشي جذعة فعلم منه ان ما نقله النووي رحمه الله
عنه في عناق فيه نوع خلل والله اعلم وزوي الشافعي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم
وأصحاب السنن الاربعة من حديث ثقيط بن صبرة واللفظ لابي داود قال كنت واقفي
المتفق أوفي وقد بنى المتفق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا عليه لم نجد في منزله
فصادفنا عاتمة أم المؤمنين رضي الله عنها فأمرت لنا بجريرة أو قال بعصيدة فصنعت لنا
وأتينا بقتاع والقتاع طبق فيه تمر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل أصبتم شيأ
أو أمر لكم بشي قلنا نعم يا رسول الله قال فيبيننا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دفع
الراعي غنمه الى المراح ومعه سخله تبعه فقال صلى الله عليه وسلم ما ولدت يا غلام قال بهمة
قال فاذهب لنا ما كنا نأشاة ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تحسبن انامن أجلك ذبحنا حالنا
غنم مائة ما يزيد ان تزيد فاذا ولدت لنا بهمة ذبحنا ما كنا نأشاة قلت يا رسول الله ان لي امرأة
وان في لسانها شيا يعني البذامة قال فطلقها اذن قلت يا رسول الله ان لي يا حبيبة وان لي منها
ولدا قال فعضها فان يك فيها خير فستفعل ولا تضرب طبعنتك ضربك لا تمسك قال قلت
يا رسول الله أخبرني عن الوضوء قال أسبغ الوضوء واخلل الاصابع وبالغ في الاستنشق
الا ان تكون صائما وفي سنن ابي داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى جدار اتخذته قبلة ونحن خلقه فجاءت بهمة تمر بين يديه
فازال صلى الله عليه وسلم يدرؤها حتى لصق بطنه بالجدار فخرت من ورانه وسبأ في الجدي
نحو ذلك وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث يزيد بن الاصم
عن سيمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد جأ في بين يديه حتى لو ان بهمة ارادت ان
تمر بين يديه مرت

قوله فاذا ولدت لنا
بهمة في بعض النسخ
فاذا ولد الراعي بهمة
فليجز لفظ الحديث
٥١ صححه الاول

البهمة

البهمة) كل ذات اربع من دواب البر والنجور قاله ابن سيده واجمع بها ثم قال صلى الله
عليه وسلم ان لهذه البهائم اوابدكا وابدا الوحش سميت بهيمة لانهما من جينة نقص نطقها
وفهمها وعدم تميزها وعتلتها وسته باب بهيم اي معلق وليل بهيم قال الله تعالى أحلت لكم
بهيمة الانعام فاضاف الجنس الى ما هو اخص منه وذلك ان الانعام هي الثمانية الازواج
وما اضيف اليها من سائر الحيوان يقال له انعام بمجموعة معها وكان المفترس كالاسد وكل
ذي ناب خارج عن حد الانعام فبهيمة الانعام هي الراعي من ذوات الاربعة وروى عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال بهيمة الانعام الاجنة التي يخرج عند النبح من بطون
الامهات فهي تؤكل من غير ذكاة ونقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أيضا وفيه بعد
لان الله تعالى قال الاما تلي عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وحل بهيمة الانعام من حكم
الله تعالى اذ لولا اللبس ما عرف قدر النهار ولولا المرض لم ينعم الاصحى بالصحة ولولا النار
ما عرف اهل الجنة قدر النعمة كما أن فداء ارواح الانس بأرواح البهائم وتليطهم على ذبيحها

ليس بظلم بل تقديم الكامل على الناقص عين العدل وكذلك تفخيم النعم على سكان الجنان
بتعظيم العقوبة على أهل النيران فداء لأهل الإيمان بأهل الكفر هو عين العدل وما لم يخلق
النقص لم يعرف الكامل فلو لخلق البهائم لما ظهر شرف الإنسان روى البخاري ومسلم
وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه دخل دار الحكم
ابن أيوب فاذا قوم قد نهجوا ودجا جرة به ومنه فقال أنس نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن تصبر البهائم وهو أن يسلك من ذوات الروح شيء حتى يمر بشيء حتى يموت وفي الصحيحين
وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعل ذلك ولأنه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه
وتضييع لماليته وتفويت لذكائه إن كان يذكي وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن
الجمجمة وهي كل حيوان نصب ويرى ليقفل الأنتها تكثر في الطير والارانب ونحو ذلك مما يجب
في الارض أي يلزمها ويلتصق بها وجسم الطائر جنوما وهو عذلة البر ولا ذليل . وروى
أبو داود والترمذي عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن الخريش بين البهائم وفي شفاء الصدور لابن سبع عن أنس بن مالك
رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أجل البهائم وخدش الارض
واقمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب والبقر وما سوى ذلك في التسبيح
فاذا اتقنى تسبيها قبض الله عز وجل أر واحيا (فائدة) قال ابن دحية في كتاب
الآيات الينيات اختلف الناس في حشر البهائم وفي جريان القصاص بينها فقال الشيخ
أبو الحسن الأشعري لا يجري القصاص بين البهائم لأنها غير مكلفة وما ورد في ذلك من
الاخبار رخرقوله صلى الله عليه وسلم يقتص للجماء من القرناء ويأل العود لم خدش العود
ففي سبيل المنزل والاخبار عن شدة التقص في الحساب وأنه لا بد من أن يقتص للمظالم
من الظالم وقال الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني يجري القصاص بينها ويحتل أنها
كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لأن
البهيمة تعرف الذئع والضرب فتسفر من العصا وتقبل للعلف وينزجر الكلب اذا انزجر واذا
أشلى استشلى والطير والوحش تنز من الجوارح استدفاعا لشرها فان قبل القصاص انتقام
والبهائم ليست بكلفة فالجواب أنها غير مكلفة الا أن الله يفعل في ما يملكه ما أراد كما سلط عليها
في الدنيا التسخير لبني آدم والذئب لما يؤكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه وتعالى وأيضا فان
البهائم انما يقتص منها البعض من بعض الأثم الا تطالب بارتيكاب نهى ولا تخالفه أمر
لأن هذا مما خص الله به العقلاء ولما كثر النزاع رجعت لما أمر نابه ربنا بقوله فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول ووجدنا القرآن العظيم يدل على الاعادة في الجملة قال الله
تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا امم أشالكم الى قوله ثم الى ربهم
يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت والحشر في اللغة الجمع وفي الصحيحين عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واتسان على بعير

وثلاثة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقبل معهم حيث قالوا وتبيت معهم
حيث بانوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتسمى معهم حيث أسروا في هذا يدل على حشر الابل
مع الناس وروى الامام أحمد بسند صحيح الى أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقتص الخلق بعضهم من بعض حتى للجما من القرناء حتى للذرة من
الذرة فاذا كانت البهائم والذرة يقتص منها فكيف يغفل من هو مكلف ما أمرنا الله
السلامة من شرور أنفسنا وسنات أعمالنا وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى
عنه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤذين المحقرين الى أهلينا يوم القيامة حتى
يقاد للشاة الجلاء من الشاة القرناء وفيه أيضا وفي غيره ما من صاحب ابل لا يؤذى منها
حقها الا اذا كان يوم القيامة يطع لها بقاع قرقر ثم يوثق بها أو فرما كانت لا يبقدها
فصل واحد تنطو به أخفا فيها ودهمه بأفواخها الحديث بطوله وفي صحيح البخاري لا يأتي
أحدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لينا نغافيقول يا محمد فأقول لا أم لك من الله
شيأ قد بلغت وصح عنه صلى الله عليه وسلم أيضا أنه قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم
الجمعة فراق من قيام الساعة الا الجن والانس وادخلها بالهام الله اياها في ذلك اليوم تحمل
على ما جعلها الله تعالى عليه من ثوبها لما ينضرها واتقادها الى ما ينفعها جليل لا عقلا واحساسا
حيوانيا الا ادراكا فتهيما واذا جعل الله الثملة على حمل قوتها وادخاره لمن
الثمل فبخله اليهية على الاساخنة محاذرة يوم القيامة أولى ومن استقرى أحوال
الحيوانات رأى حكمة الله فيها الماسلها العقل جعل لها حساسات تقربه بين الضار لها
والنافع وجعلها على أشياء وألهمها اياها الا توجد في الانسان الا بعد التعلم وتدقيق النظر
فمنها النحلة المحسنة لتدس مخزن قوتها حتى يتعجب منه أهل الهندسة والعنكوت
المتقنة لحبوط بيوتها وتناسب دوايرها وكذلك السرفة في احكام بيتها من عيادان
وقد نظيرت من البهائم الصائغ الحبيبة والافاعيل الغرية ولم يلبها رب العالمين سوى
العبارة عن ذلك والنطق به ولو شاء أنطقها كما أنطق النمل في عهد سليمان عليه وعلى نبينا أفضل
الصلاة والسلام والبهيم من الخيل الذي لاشية فيه الذكر والاشية فيه سواء والبهيم من النعاج
السود التي لا يباخ فيها وما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث يحشر الناس يوم القيامة
بهما فعاذ أنه ليس بهم شيء مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج والعمى والعمور وغير ذلك وانما
هي أجساد مضمجة تلود الابدي الجنة أو النار وقيل بل عراة ليس عليهم من متاع الدنيا شيء
وهذا يخالف الأول من حيث المعنى ومن شعر سعير بن كدام أحد الاعلام
نهارك يا مغرور سهو وغفلة * وليك نوم والردى لك لازم
وتعب فيما سوف تكرر دغبه * كذلك في الدنيا تعيش البهائم

قوله لا يأتي في بعض
النسخ لياتين ويجتر
اه صححه الاول

(فرع) اختلاف أصحابنا في نقض الوضوء بمس فرج البهيم على وجهين أحدهما ينقض العموم
النقص بمس الشرج والاصح أنه لا ينقض اذلا حرمة لها ولا تعبد عليها وما دبرها فلا ينقض قطعا

البوم والبومة

قال الدارمي ولا فرق في الخلاف بين البهائم والطيور (الامثال) قالوا ما الانسان لولا اللسان
 الامورة مثله أو بهيمة ميملة يضرب في مدح القدرة على الكلام
 * (البوم والبومة) * يضم الباء طائر يقع على الذكر والانثى حتى تقول صدى أو فياد فيختص
 بالذكر وكنية الانثى ام الخراب و ام الصبيان ويقال ليا أيضا غراب الليل قال الجاحظ
 وأنواعها الهامة والصدى والضوع والخفاس وغراب الليل والبومة وهذه الاسماء كلها
 مشتركة أي تقع على كل طائر من طير الليل يخرج من بيته ليلا قال وبعض هذه الطيور يصيد
 الثأر وسام ابرص والعصافير ومغارة الحشرات وبعضها يصيد البعوض ومن طبعها ان
 تدخل على كل طائر في وكزه وتخرجه منه وتأكل فراخه ويضه وهي قوية السلطان بالليل
 لا يحتملها شيء من الطير ولا تنام بالليل فاذا رآها الطير بالنهار قتلها وتفن ريشها للعداوة
 التي بينهن وبينها ومن اجل ذلك صار الصيادون يجفونهن تحت شبا كهيم ليقع لهنم الطير
 وتقل المسعودى عن الجاحظ ان البومة لا تظهر بالنهار خوفا من ان تصاب بالعين
 لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وترغم العرب
 في اكاذيبها ان الانسان اذا مات او قتل تتعزق نفسه في صورة طائر تصرخ على قبره
 متوحشة بجسدها والطائر ذكر البوم وهو الصدى وفي ذلك يقول توبة الجري احد
 عشاق العرب

ولو ان ليلي الاخيلة سلمت * على ودوني جنديل وصفنا شيخ
 لملت تسليم الباشا اوزقا * اليها صدى من جانب القبر صائح

فيقال انها مرت بقبره فأنشدت ذلك فارتفع شيء من القبر كالطائر نفثت منه ناقة فسقطت
 ميتة ودفت الى جانبه * والبوم اصناف وكها تحب الخلوقة بأفئسها والتدردوني اصل
 طبعها عداوة الغربان وفي تاريخ ابن الجبار ان كسرى قال لعامل له صدى شر الطير
 واشوه بشر الوقود وأطعمه شر الناس فصاد بومة وشواها بجذب الدفلى وأطعمها ساعيا *
 وفي سراج الملوك للامام ابي بكر الطرطوشي في الباب السابع والاربعين ان عبد الملك بن
 مروان ارق له فاستدعى سمير اليه يحذنه فمك كان فيما حذنه به ان قال يا امير المؤمنين كان
 بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة
 البصرة لا افعل الا ان تجعل لي صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على
 ذلك الآن ولكن ان دام والينا سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت لك ذلك قال فاستيقظ لها
 عبد الملك وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض ووقف قدام مور الولاية ورأيت
 في بعض الجامعات بخط بعض العلماء الاكابر ان المأمون اشرف يوما من قصره فرأى
 رجلا قائما ويده في حزمة وهو يكتب به على حائط قصره فقال المأمون لبعض خدومه اذهب
 الى ذلك الرجل وانظر ما يكتب واتنبي به فبادر الخادم الى الرجل مسرعا وقبض عليه
 وتأمل ما كتبه فاذا هو

يا قصر جمع فيك الشوم واليوم * متى بعش في أركانك اليوم
 يوم وعش فيك اليوم من فرحى * يكون أول من نعيك مرغوم
 ثم إن الخادم قال له أجب أمير المؤمنين فقال له الرجل - أتلك بالله لا تذهب بي اليه فقال
 الخادم لا بد من ذلك ثم ذهب به للمامثل بين يدي المأمون أعلمه الخادم بما كتبت فقال له
 المأمون وبلك ما جعلك على هذا فقال يا أمير المؤمنين انه لن يخفى عليك ما حواه قصرك
 هذا من خزائن الاموال والحلى والحلل والطعام والشراب والنراش والاراني والامتعة
 والحواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصنفي ويعجز عنه فهمي واني يا أمير المؤمنين
 قد مررت الان عليه وانا في غايه من الجوع والفاقة فوقفتم فذكر في امرى وقت في نفسي
 هذا القصر عامر عال وانا جائع ولا فائدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم أعدم منه رحمة
 أو خشبة أو سمرا أبيعها وأتقوت بيئته أو ما علم أمير المؤمنين ما قال الشاعر قال وما قال
 الشاعر قال

اذا لم يكن للعرة في دولة امرئ * نصيب ولا حظتني زوالها
 وماذا لمن بغض لها غيراته * يرجي سواها فهو يهوى اتقائها
 فقال المأمون اعطه باعلا مأت دينار ثم قال له في كل سنة مادام قصرنا عامرا بأهله
 وأشدوا في معنى ذلك

اذا كنت في أمر فكن فيه محسنا * فعمّا قلل أنت ماض وتاركه
 فكم دحت الايام أرباب دولة * وقدملكوا أضعاف ما أنت مالكه

(الحكم) يحرم أكل جميع أنواعها قال الراجزي ذكر أبو عاصم العبادي أن اليوم حرام
 كالرخم وكذلك الضرع وعن الشافعي رحمه الله قول انه حلال وهذا يقتضي أن الضرع
 غير اليوم لكن في الصحاح أن الضرع طائر من طير الليل من جنس انهام وقال المفضل انه ذكر
 البرم فعلى هذا اذا كان في الضرع قول لزم اجراؤه في اليوم لأن الاثني والذكر من الجنس
 الواحد لا يختلفان في الحل والحرم اه وقال في الروضة الاشهر أن الضرع من جنس
 انهام فحكم بحريمه (فائدة) روى ابن السني عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله
 تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فأذن في اذنه اليمنى وأقام
 في اذنه اليسرى لم تضرة أم الصبيان وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يشعره واختلف في أم
 الصبيان فقيل البومة كما تقدم وقيل التابعة من الجبان (الخواص) اذا ذبح اليوم بقيت
 احدي عينيه مفتوحة والاخرى مضمومة فالمفتوحة اذا جعلت تحت فص خاتم من لسه
 سهر مادام عليه والاخرى بالعكس قال الطبري فاذا اشبه عليك المنومة من المسهرة
 فاجعلها في الماء فالتى ترتفع على الماء هي المسهرة والتي ترسب هي المنومة وقال هرمس
 اذا أخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى من المرأة في حال نومها تكلمت بكل ما فعلته
 في يومها والا تحمال برارها تقع من ظلمة البصر وقلب البومة الكبيرة اذا قطع ونبت

في جلد ذئب وعلق على العضد من سامر ذلك من الاصوص وسائر الهوام ولم يخف احدا من الناس وان اتحل بذاب شحمها فأي مكان دخله بالليل رآه مضياً وهي تبيض خضتين احدهما تخلق والاخرى لا تخلق فان أردت معرفة التي تخلق من التي لا تخلق فأدخل فيها ريشة فالتى تخلق تبتلخ تلك تخلقها الريشة (التعبير) البوم في المنام احسن مكار وقيل ملك مهيب تنشق من الرعية هيته ويدل على البطالة وذئب انطوف لانه من طيور الليل والله أعلم

البوم
قوله وتشديد الواو فيه
تقلروا غاهو بضم الباء
وسكون الواو كالبوهة
وكلاهما يطلق على
البومة كما في القاموس

* (البوم) بضم الباء وتشديد الواو طائر يشبه البوم الا أنه أصغر منه والاني بوهة وبته بها الرجل الاجق قال امرؤ القيس
أياخذ لا تنكح بوهة * عليه عقيقته أحبا
الاحسب من الناس الذي في شعره شقرة وصفه بالزوم والنح يقول كأنه لم تخلق عقيقته في صغره حتى شاخ وقيل انه الرجل الضيف الطائر والبوهة ما أطارته الريش والبوم ذكر البوم وقيل البوم الكبير من البوم قال رؤف بن زيد كركبته * كالبوم تحت الظلمة المرشوش * وقيل البوم طائر يشبه البوم وقيل الاحسب الذي ابيض جلده من داء فقدت شعرته فسار أحمر وأبيض ويكون ذلك في الناس والابل وقيل الاحسب الابرص * وحكمه وخواصه وتعبيره كالبوم في جميع ما تقدم

بوقير

* (بوقير) قال القزويني انه طائر أبيض نجي منه طائفة كل سنة في وقت معلوم الى جبل يقال له جبل الطير يصعد منسمر بقرب انصنا بلدة ما ريد أم ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فتعلق على هذا الجبل وفيه كوكبة تأتي كل واحد منها ويدخل رأسه فيها ثم يخرج ويلقي نفسه في النيل ثم يخرج ويذهب من حيث جاء ولم تزل هكذا حتى يدخل واحد منها رأسه فيها فيقبض عليه شيء من تلك الكوكبة فيضطرب ويبيء معلقا حتى يتلف ثم يقط بعد مدة فاذا تعلق ذلك الطائر انصرف البائون في الحال فلا يرى شيء من ذلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان من العام المقبل قال أبو بكر الصولي سمعت من أعيان تلك البلاد أنه اذا كان العام محض باقبضت تلك الكوكبة الى طائرين وان كان متوسطا قبضت على طائر واحد وان كان مجدا لم تقبض على شيء

البيئيب
الباح
أبو براقش

* (البيئيب) على وزن فيعيل حملت بحري معروف عند أهل البحر
* (البياح) بكسر الباء مخففة من السحور وبما فتح وشدد قاله الجوهري
* (أبو براقش) طائر كالصنوبر يتلون ألوانا قال الشاعر
كأني براقش كل يو * م لونه يخضيل

يضرب به المشل في التنقل والنحول وقال القزويني انه طائر حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين أحمر المنقار في حجم الملقق يتلون في كل ساعة يكون أحمر وأزرق وأخضر وأسفر قال ولم يحضرنى شيء من خواصه

(ابوبرا)

أوبرا
 أبو برص
 التاب
 التبيح
 التبشر
 التنفل
 التدرج
 قوله والتأنيفة زائدة
 مقتضى ذكره في
 القاموس في مادة نفل
 أنها أصلية ومنه فيها
 والتنفيل ككتب
 وقنفذ ودرهم وجه مفر
 وزبرج وجندب وسكر
 النعلب ابروه وحى
 بهاء اه وبهذا تعلم ان
 ضبطه هنا واحد من
 سبعة ولعل السواب
 ان الزائد فيه التأني
 المثلثة لا التأني
 تأمل اه
 التعس
 التنطق
 التنه
 قوله وان كان نوعا
 من الدراج الواو فيه
 لجمال وان وصلية وربما
 يأتي هذا ذكره أو لا من أنه
 طائر كالدرج فانه ينسب
 مغايرتها تأمل اه

* (أوبرا) * طائر يسمى السمواأل وسيأتي في باب السين المهملة ان شاء الله تعالى
 * (أبو برص) * بفتح الباء هو الوزغ الذي يسمى هو سامة أبرص وسيأتي الكلام عليه
 في باب السين والواو في لفظ الوزغ وسامة أبرص ان شاء الله تعالى
 * (باب التأنيفة) *
 * (التاب) * الوعل والاشي تالفة حكاه ابن سيده وسيأتي الكلام عليه في باب الواو في لفظ
 الوعل ان شاء الله تعالى
 * (التبيح) * ولد البقرة أول سنة وبقرة تبيع معها ولدها والاشي تبيعة والجمع تباع
 وتباع مثل أنيل راقال وأقائل وقد تقدم في باب الهجزة روى الامام مالك في الموطأ
 وأبو داود والترمذي والنسائي وآخرون عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه قال
 بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وأمرني أن آخذ من كل أربعين بقرة بقرة ومن
 كل ثلاثين مسنة تبيعا وتبيعة قال الترمذي حديث حسن وروى مرسل وهو أصح
 والمنسنة ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثة والتبيح هو الذي يتبع أمه وان كان له
 دون سنة قال الرافعي وحكى جماعة أن التبيح الذي له سنة أشهر والمنسنة التي لها سنة وهذا
 غلط ليس معدودا من المذهب
 * (التبشر) * في أدب الكاتب لابن قتيبة انه بفتح التاء المتناة من فوق وبالباء الموحدة
 ثم بالسين المعجمة وقيل بضم التاء وفتح الباء الموحدة وتشديد السين المعجمة طائر يقال له
 الصنارية والتأنيفة زائدة وسيأتي الكلام عليه في باب الصاد المهملة ان شاء الله تعالى
 * (التنفيل) * بضم التاء أوله وسكون التاء المثلثة كتنفذ ولد النعلب والتأنيفة زائدة
 * (التدرج) * كجرج طائر كالدرج يغرد في البساتين بأصوات طيبة يسمي عند صفاء
 الهواء وهبوب الشمال وهزل عند كدره وهبوب الجنوب يتخذ داره في التراب اللين
 ويضع البيض فيها ثلاثين لدا فوات وقال ابن زهر وهو طائر مليح يكون بأرض خراسان
 وغيرهما من بلاد فارس (وحكمه) الحل لعدم استخبائه وان كان نوعا من الدراج
 وسيأتي في باب ان شاء الله تعالى (الخراس) لحمه من أفضل لحوم الطير يزيد في النسيم والباء
 واذا أخذت حرارته وسعطيهم امن به خبل أو وسواس نفعه وان شوى لحمه وأطعم منه وهو حار
 ثلاثة أيام أبرأه
 * (التخضر) * كدمرد اللذين وسيأتي في باب الدال المهملة ان شاء الله تعالى
 * (التنطق) * كزبرج طائر من طير الماء قاله في العباب
 * (التغه) * ويسمى عشاق الارض والغنجل نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شكل
 الذئب وصيده في غاية الجودة والملاحة وربما واثب الانسان فيعقره ولا يطعم غير العموم وربما
 ساد الكركي وما قاربه من الطير فيفعل به فعلا حسنا وقد وصفه الناصبي في أبيات منها
 حلوا كالمائل في أجنانه وطف * صافي الاديم هضم الكشح محمود

فيه من البدر رأسه توافقته * منه السيف في وجهه سود
 كوجه ذا وجه هذا في تدوره * كأنه منه في الإحقان معدود
 له من اللث ناباه ومخلبه * ومن غرر الأطباء البحر والجيد
 اذا رأى الصيد أحنى شخصه أدبا * وقلبه باقتناص الطير مزود
 (الحكم) يحرم أكله لعموم النهي عن أكل كل ذي ناب ومخلب من السباع وقال
 بعض أصحابنا انه السنور البري وانه قريب من الثعلب وانه على شكل السنور الا دلي
 وفي حكمه وجهان أحدهما التحريم لانه يأكل الفأر (الامثال) قالت العرب أغنى من
 التفة عن الرفه والرفه التبن والاصل فيه ما رفته وتفهية قال جرزة وجعهم انتفات ورفات
 قال الشاعر

غنيانا عن حديثكم قديما * كما غنى التفتات عن الرفات

ويقال أيضا استغنت التفة عن الرفه وذلك أن التفة سبع لا يقات الرفه أصلا وانما يغتذى
 باللحم فهو يستغنى عن التبن والمعروف في التفة والرفه تخفيف الناء وقال الاستاذ أبو بكر
 حماد شذتان وقد أوردهما الجوهري في باب الهاء فقال التفة والرفه وفي الجامع مثله
 الا انه قال ويختلفان وأما الازهرى فانه أورد الرفه في باب الراءت بمعنى الكسر وقال
 ثعلب عن ابن الاعرابي الرفه التبن وفي المثل أغنى من التفة عن الرفه قال الازهرى
 والتفة تكتب بالياء والرفه بالهاء قال الميداني وهذا من أصح الأقوال لان التبن مرفوت
 أي مكور

* (التم) طائر نحو الاوز في منقاره طول وعنقه أمول من عنق الاوز (وحكمه) الخلد
 لانه من الطيبات

التم
 التماس

* (التماس) اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب قال القزويني وهذا
 الحيوان على صورة الضب وهو من أعجب حيوان الماء له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى
 وأربعون في فكه الاسفل وبين كل نابين من صغيرة مربعة ويدخل بهضمها في بعض عشد
 الانطباق وله لسان طويل وظهركاظهر السلفاة لا يعمل الحديد فيه وله أربع أرجل وذنب
 طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة وزعم قوم أنه في بحر الهند أيضا وشد يد
 البطر في الماء ولا يتسل الا من ابطيه ويعظم حتى يكون طوله عشر أذرع في عرض ذراعين
 وأثره يفتقرس انقرس واذا أراد السفاد خرج دور والاشي الى البر فلبقى الاثي على ظهرها
 ويستبطئها فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويس ظهرها
 وهو اذا تركها على تلك الحال لم تزل كذلك حتى تقلب وتبخر في البر فموقع من ذلك في الماء
 صار عساحا وما بقي صار سقندورا * ومن عجائب أهره انه ليس له مخرج فاذا امتلأ جوفه
 بالطعام خرج الى البر وفتح فاه فيجئ طائر يقال له القطقاط فيلتقط ذلك من فيه وهو طائر رقيق
 صغير يأتي اطبا الماطم فيكون في ذلك غذاء له وراحة للتماس ولهذا الطائر في رأسه شوكة

فاذا

فاذا انغلق التماسح فيه عليه نخسه بها فيفتحها وسيأتي ذكر هذا الطائر ان شاء الله تعالى وزعم
 بعض الباحثين من طبائع الحيوان ان التماسح ستم سنوا وستين عرقا ويندستين مرة وتبيض
 الاثني ستمين بيضة ويعيش ستمين سنة وقال ابو حامد الاندلسي ان له ثمانين نابا أربعون نابا
 في الفك الاعلى وأربعون في الفك الاسفل وهو أبدأ يجترأ فكها الاعلى وفكها الاسفل
 عظمه متصل بصدرة وليس له دبر وله فرج ينزل منه وهو شر من كل سبع في الماء ومن شأنه
 أنه يغيب في باطن الماء أربعة أشهر مدة الشتاء كله ولا يظهر والكب الجري عدوه فاذا نام
 فتح فاه في طرح كاب الماء نفسه في الطين ويخفف ثم يأتيه مفاجأة فيدخل فاه ويأكل أمعاه
 ويخرج من مرقا بطنه بعد أن يقتله وكذلك يفعل معه ابن عرس أيضا (وحكمه)
 تحريم الاكل للعدو بناه كذا علمه جماعة من الاصحاب وقال الشيخ محب الدين الطبري
 في شرح التنبيه القرش حلال ثم قال فان قلت أليس هو مما يتقوى بناه فهو كالتماسح والصحيح
 تحريم التماسح قلت لان سلم أن ما يتقوى بناه من حيوان البحر حرام وانما حرم التماسح
 كما قال الراغب في الشرح للخبث والضرب نعم كلام التنبيه يقتضي أن تحريمه لكونه مما يتقوى
 بناه ولا ينبغي تعليل تحريمه بذلك فان في البحر حيوانا كثيرا يقترب بناه كالقرش وغيره وهو
 حلال ولا ريب في أن الجري مخالف للبري اه وهو الظاهر والله أعلم (الاشكال)
 قالوا أظلم من تماسح وكافاه مكافاة التماسح (الخواص) عنه تشد على صاحب الرمذ
 يكن وجعه في الحال البني لليني واليسري اليسري واذا جعن نخسه بشمع وجعل قبله
 وأمرج في نهر لم تصح ضناده واذا قطر نخسه في الاذن الوجعة شناهها واذا من تقطيره
 في الاذن نفع الحشم ومرارته يكحل بها البياض الذي في العين فيذهب واذا عاقق في
 من أسنانه التي في الجانب الايمن على الرجل زاد جماعه وقال القزويني في عجائب
 المخلوقات أول سن من الجانب الايسر يشد على صاحب القشعر يرتد بها وكبده يجربه
 صاحب الصرع يزول صرعه وقطعة من جلده تشد على جبهة الكبش يغلب الكباش
 وزبد الذي يوجد في بطنه من بل البياض الحماض والقديم الكحل الاوراحته كراثة المسك
 وتقول القبط انه المسك الا أن فيه سهوكه (التعبير) التماسح في الشام عدو مسلط وهو نظير
 الاسد وقيل التماسح لص مكارذ ومكر وغدر وخديعة

التبيلة
 التوت

* (التبيلة) * دوية بالخجاز على قدر الهرة والجمع تملان قاله ابن سيدة
 * (التوت) * في الكفاية لابن الرفعة انه بضم التاء وكسر الواو ويجوز فتح التاء
 المشددة وفتح النون وضم الواو المشددة وقال غيره هو طائر يجوز في واه الضم والفتح قال
 الاصمعي انه سمى بذلك لانه يذكي خطا من شجرة يفتح فيها الواحدة تنوطة ومن شأن هذا
 الطائر انه اذا قبل عليه الليل ينتقل في زوايا بيته ويدور فيها ولا يأخذ قرارا الى الصبح خوفا
 على نفسه وهذا الطائر هو الصغار وسيأتي في باب ان شاء الله تعالى (وحكمه) الحل
 لانه من نوع العصافير (الخواص) قال القزويني في عجائب المخلوقات يذبح التوت بكين

ويأتي دمه ان يعرف في سكره فلا يعود الى ذلك أبدا ومرارته تطبخ بالسكر وتسمى لمسي
فيحسن خلته وعظمه يعلق على الصبي وقت زيادة اللحم فيبقي محبوبا الى الناس ولو كان
سكر به اللقاء

التنين

* (التنين) ضرب من الحيات ككأ كبر ما يكون منها وكنيته أبو مرداس وهو أيضا
نوع من السمك وقال القزويني في عجايب المخلوقات انه شمر من الكوجج في شبه أياض مثل
أسنة الرماح وهو طويل كالخلة له حقوق أحر العينين مثل الدم واسع النهم والجوف براق
العينين يتلع كثيرا من الحيوان يضافه حيوان البر والبحر اذا تحركت موج البحر لشدة قوته
وأول أمره يكون حية متقدة تأكل من دواب البر ما ترى فاذا كثرت فادها احتلها
ملك وألقاها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعله بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث
الله الهامل كما يحملها ويلقيها الى بأجوج ومأجوج روى عن بعضهم انه رأى تينا طوله
شعور من فرسخين ولونه مثل لون الثمر مقلسا مثل فليس السمك جناحين عظيمين على
هيئة جناح السمك ورأسه كراس الانسان ولكنه كالل العظام وأذناه طويلتان وعيانه
مدورتان كبيرتان روى ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلاط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تينا تنهشه
وتنادعه حتى تقوم الساعة لو أن تينا منهن أتت على الارض ما نبت خضرا ورواه الترمذي
عنه مطولا قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة فرأى ناسا كأنهم يكشرون
فقال أما انكم لو أكثرتم ذكر ما ذم اللذات لشغلكم عما أرى أكثر واذا كرهنا ذم اللذات فانه
لم يأت على القبر يوم الاتكلم فيه فيقول انايت الغربية انايت الوحيدة انايت التراب انايت
الدود واليوام فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا وأحلا أما ان كنت لمن أحب من
يشى على ظهري الى فذوليتك اليوم وصرت الى فسترى صديقي بك قال فيبعث له قبره من
بصره ويفتح له باب الجنة واذا دفن العبد الكافر والشاكر يقول له التبر لا مرحبا
ولا أحلا أما ان كنت لمن أبغض من يشى على ظهري الى فذوليتك اليوم وصرت الى فترى
صديقي بك فيلقم عليه حتى يلتقي ويختلف أضلأته قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأصابع يديه هكذا وشبكها ثم يعض له تسعون تينا أو تسعة وتسعون تينا لو أن واحدا
منها أتت في الارض ما نبت شيئا ما نبت الدنيا تسنيه وتخذشه حتى يبعث الى الحساب
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة
النار وروى الائمة أن موسى عليه الصلاة والسلام لما قال كعب عليه الصلاة والسلام
ايما الاجلين الاية أمرهما جن الليل أن يدخل بيتا عينه ويأخذ منه عصا من العصى
التي فيه فدخل موسى البيت وأخذ العصا التي أخرجها آدم معه من الجنة وكمات من أس
الجنة فتوارثها الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى مسارت الى شعيب عليه السلام فأمره
أن يلقها في البيت ويدخل ويأخذ عصا أخرى فدخل وأخرجها كذلك سبع مرات فعلم

شعيب

شعيب أن لموسى شأنا فلما أصبح قال له سق الاغنام الى مفرق الطريق ثم خذ عن يمينك
 وليس بها عشب كثير ولا تأخذ عن يسارك فانها وان كن بها عشب كثير فبها تين كبير يقتل
 المواشى فأتى موسى الاغنام الى مفرق الطريق فأخذت نحو اليسار ولم يقدر على ردها
 فصرخها في الكلا ثم نام فخرج اثنين فخاربه العصا حتى قتله فلما اتته موسى رأى العصا
 محتوية بالدم والتين ممتزجة لا فعاد الى شعيب فاخبره الخبر فصر بذلك وقال كل ما ولدت
 هذه المواشى ذالونين في هذه السنة فهو لك فقد رآه الله تعالى أن ولدت كما هي في تلك السنة
 ذالونين فعلم شعيب أن لموسى عند الله مكانة فأقام عنده ثمانية عشر من سنة الى أن قتله
 أربعون سنة ثم خرج عنه بأغله (وأما حكمه) فعلى ما قال القزويني أنه حرام لكونه من
 جنس الحيات وعلى انه سمك يؤذى بنابه فالظاهر التحريم أيضا كالتمساح (الخواص) زعموا
 أن كل لحمه يورث الشصاعة ودسه اذا طلى به على الذكر وجامع امرأته حصل له البالد عظيمة
 (التعبير) التين في المنام ملك فان كان له رأسان أو ثلاثة فهو أشد لشدة وبالربض اذا رأى
 تينادل على موته ومن الرؤيا المعبرة أن امرأة رأت في منامها أنها وضعت تينا فولدت
 ولدا زنا وذلك لان التين يحترق نفسه اذا شئ وكذلك الزمن يحترق نفسه

التورم

* (التورم) القطة يقال ابن ينجثشروع دوعلى شكل الجمادة ويقال له طبر التماسح قال
 وفي جناحه شوكان حماسا سلاحه اذا طبق عليه التماسح فبه نفسه فيفتح فاه فيخرج كما تقدم
 قال ومن خواصه اذا أخذت ابعثى الشوكتين أو احداهما وصيرتاني موضع قد بال فيه
 انسان مرض ذلك الانسان ولم يرل من يضا حتى تنزع الشوكته من ذلك المكان الذي بال فيه
 واذا علق قلبه على من به وجع المعدة أبرأه الله تعالى

التولب

* (التولب) الخش قالوا أطوع من تولب قال سيبويه هو مصروف لانه فوعول ويقال لان تان
 أم تولب وسأنتى حكمه في باب الخاء المهمة انه ان شاء الله تعالى

التيس

* (التيس) المذكور من المعز والرغول والجمع تيسوس وأتيس قال اليزدلي
 من فوقه أنسر سود وأغربة * وتحتة اعتر كلف وأتيس
 والتيس الذي يمسكه ويقال في فلان تيسية وناس يقولون تيسية قال الجوهري ولا أعرف
 صحتها ويقال للذ كرم من الظباء أيضا تيس ويقال لب التيس يرب تيسا اذا صاح وهاج وقد
 مثل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيماروى مسلم بذلك فيماروى سلم عن جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه قال
 أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل قصير أشعث ذي عضلات عليه ازار قد زنى قرده
 مرتين ثم أمر به فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نفرنا غازين في سيدل الله تخلف
 أحدكم يرب تيس يرب احداهن الكنبة ان الله لا يمكثني من أحد منهم الا جعلته نكالا
 أو نكلته وفي كامل ابن عدى في ترجمة ابراهيم بن اسمعيل بن أبي حبيبة من حديث عائشة
 رضى الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى سعد بن أبي وقاص رضى الله
 تعالى عنه بتعليق من غنم يقسمها بين أصحابه فبقي منها تيس فنجى به وفيه في ترجمة أبي صالح

كتب الليث بن سعد واسمه عبد الله بن صالح عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ألا أخبركم بالتيس المستعار هو الخمال ثم قال لعن الله الخمال والخمل له والحديث
 المذكور رواه الدارقطني وابن ماجه عن كتب الليث بن سعد عن شرح بن عازان
 المصري عن عقبة بن عامر بإسناد حسن وكذلك رواه الحارثي وقال صحيح الإسناد قيل
 انما لعنه النبي صلى الله عليه وسلم مع حصول التحليل لأن التماس ذلك ذم للأمر وأذو الملتزم
 ذلك هو الخمال له واعارة التيس للوطء لغرض الغير أيضا ذميلة ولذلك شبهه بالتيس المستعار
 وانما يكون كالتيس المستعار اذا سبق التماس من المطلق والعرب تعبير باعارة التيس قال
 الشاعر * ونثر منيحة تيس معار * وفي آخره ذم الله دور لابن سبع البقي عن علي بن
 عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم قال كنت مع أبي بعد ما كف بصره وهو بكثرة رنا
 على قوم من أهل الشام في صفة زمزم فسبوا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال لعبد
 ابن جبير وهو يهودي فدنى اليهم فردد فقال أيكم الساب لله ورسوله فقالوا سبحان الله
 ما نينا أحد سب الله ورسوله فقال أيكم الساب لعلي قالوا أما هذا فقد كان فقال ابن
 عباس اني أشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني
 فقد سب الله ومن سب الله كبه الله تعالى على منخر يا في النار ثم ولي عنهم فقال يا بني ما رأيتم
 صنعوا فقلت يا أبت

نظر واليك بأعين مجرمة * نظر التيس الى شفاها الجازر

فقال زدني يا بني فقلت

شزر العيون من كسي أذقانهم * نظر الذليل الى العزيز القاهر اه

وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن منيب القرشي وكان طويل النحية أن علي بن حجر
 السعدي نظر اليه وقال

ليس بطول اللحي * استوجبون التضا

ان كان هذا كذا * فالتيس عدل رضا

قال ومكتوب في التوراة لا يقرنك طول اللحي فان التيس له لحية وسبأ في المزيان حكمه
 وفي تاريخ الاسلام للعلامة الذهبي ان في سنة تسع وتسعين ومائتين وردت هذا يا مصر على
 المقدر فيها خمسمائة ألف دينار وتيس له نزع عجلب لبنا وطلع انسان عرض شبر في طول
 أربعة عشر شبرا وفي كتاب الترمذ والترغيب والترهيب في باب ذم الحاسد من حديث نافع عن ابن عمر
 رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على أمتي زمان يصدق فيه
 الفقهاء بعضهم بعضا ويعار بعضهم على بعض كتغايير التيس بعضها على بعض وفي الحلية
 عن مالك بن دينار انه قال تجوز شهادة القرأ في كل شئ الا شهادة بعضهم على بعض فانهم
 أشد تحاسدا من التيس في الزرب اه قال الجوهري الزرب والزريبة خطايرة الغنم من
 خب وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح السيرة للحافظ قطب الدين وغيرهما ان أتم

الجحاح بن يوسف وهي الفارعة بنت همام كانت تحت الحرث بن كعدة الثقفي حكيم العرب
 فدخل عليه باليلة في البحر فوجد حاتم فقال فطلة يا فأس ألم عن سبب ذلك فقال دخلت
 عليك في البحر فوجدتك تتخلين فان كنت بادرت الغداه فأنت شرهه وان كنت بت
 والطعام بين أسنانك فأنت قذرة فقالت كل ذلك ليكن لكني تخلفت من شطابا السوال فترجها
 بعده يوسف بن الحكم بن أبي عتيق الثقفي فأولادها الجحاح وكان الجحاح مشوها لادبره
 فثقب دبره وأتى أن يقبل ندى أمه وغبرها فأعياهم أمره فيقال ان الشيطان تصور لهم
 في صورة الحرث بن كعدة فقتل ما خبركم فقالوا بنى ولدي يوسف من الفارعة وقد أتى أن يقبل
 ندى أمه فقال اذبحوا له تيساً أسوداً وألقوه دمه ثم اذبحوا له اسوداً سائها وألقوه من دمه
 واطلوا به وجهه ثلاثة أيام فانه يقبل الندى في اليوم الرابع فقتلوا به كذلك فقبل الندى
 وكان لا يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر عن نفسه أن أكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب
 أمور لا يقدر عليها غيره * وفي تاريخ ابن خلد كان أن عبد الملك بن مروان كتب الى
 الجحاح كتاباً يتهده في آخره بهذه الايات

إذا أنت لم تترك أمورا كرهتها * وتطلب رضاي بالذي أنا طالبه
 وتحس الذي يخشاه مثلك داريا * الى فيها قد ضيع الدر جالبه
 فان ترسني غفلة قرشية * فيار بما قد غص بالماء شاربه
 وان ترمي ريشة أموية * فهذا وهذا كله أنا صاحبه
 فلا تأمنني والحوادث جنة * فانك تجزي بالذي أنت كاسبه

فأجاب الجحاح وقال في آخر جوابه وأماماً أتاني من أمريك فألنيهما غرة وأصعبهما محنة
 وقد عبات لغرة الجلد وللمحنة الصبر فلما قرأ عبد الملك كتابه قال خاف أبو محمد صوتي وان
 أعود الى ما كرهه وكان الجحاح كثيراً ما يسأل القراء فدخل عليه يوماً رجلاً فقال له الجحاح
 ما قبل قوله تعالى أتئن حروفات فقال له الا آخر قوله تعالى قل تمتع بكفر لقلب لا انك من
 أصحاب النار فإل أحد ابدها وقال الجحاح لرجل من أصحاب عبد الرحمن بن الأشعث
 والله اني لا بغضك فقال الرجل أدخل الله أشدنا بغضا لصاحب الجنة وكان أول ما ظهر من
 كفاءة الجحاح أنه كان في شرطة روح بن زباع وزير عبد الملك بن مروان وكان عكر عبد الملك
 لا يرسل برحيله ولا ينزل بنزوله فشك عبد الملك ذلك لروح بن زباع فقال له يا امير المؤمنين
 في شرطة رجل يقال له الجحاح بن يوسف لو ولاء امير المؤمنين أمر العكر لارجل الناس
 برحيل امير المؤمنين وأنزلهم بنزوله فولاه عبد الملك أمر العكر فأرسل الناس برحيل عبد
 الملك وأنزلهم بنزوله فرحل يوماً عبد الملك ورجل الناس وتأخر أصحاب روح بن زباع عن
 الرحيل فتر عليه الجحاح وحمياً يكون فقال لهم ما بالكم لن ترحلوا مع العكر فقالوا له انزل
 وتعد ودع عنك هذا الكلام يا ابن اللغناء فقال هيهات ذهب ما خناك ثم أمرهم فغضبت
 أعناقهم وبجبل روح فغزقت وبالفاطيط فأحرقت فبلغ ذلك روطاً فدخل على عبد الملك

وقال بأمر المؤمنين انظر ماذا جرى على اليوم من الجحاح فقال وما ذلك قال قتل غلمانى وعرب خيلى وأحرق فساطيطى فأمر بأحضار الجحاح فلما حضر قال له عبد الملك وبلك ماذا فعلت اليوم مع سيدك روح بن زبناح فقال له يا أمير المؤمنين ان يدي بذلك وسوطى سوطك وما على أمير المؤمنين أن يخلف لروح عوض الغلام غلامين والنرس فرسين والفساطط فسطاطين ولا يكسرنى فى العكر فقال له أفعدلى فتم للجحاح ما يريد وقوى من ذلك اليوم أمره وعظم شره وكان هذا أول ما عرف من كفتائه وللجحاح أخبار كثيرة وخطب بلغة قال المبرد فى الكامل حدثنى الثورى بإسناده عن عبد الملك بن عمير الذى قال بينما أنا فى المسجد الجامع بالكوفة وأهل الكوفة يومئذ دور وحالة حسنة يخرج الرجل منهم فى العشرة والعشرين من واليه اذ قيل قدم الجحاح أميراً على العراق فنظرت فاذا به قد دخل المسجد معتمداً بعمامة قد غطى بها أكفركم وجهه متقلداً ما صنعوا فى يوم المنبر فقال الناس فجاء الله فى أمية حيث نتعدى مثل هذا على العراق فقال عيسى بن ضاى البرجى ألا أحصيه لكم فقبل أهل حتى تنظر فلما رأى الجحاح أعين الناس ترمقه حسراً الشام عن وجهه ونهض قائماً ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى

ثم قال يا أهل الكوفة انى لا أرى رؤساً قد أتت وحان قطافها وانى لصاحبها وكفى أنظر الى الدما بين العمائم والنجى

هذا أوان الشرفا شتى زيم * قدلفها الليل بسوق حطم

لبس براعى ابل ولاغـنم * ولا يتجزأ راعى ظهر ونم

(ثم قال)

قدلفها الليل بعصلى * أروع خراج من الدوى

مهاجر ليس بأعرابى * معاود للطعن بالخطى

(ثم قال أيضاً)

قد شمرت عن ساقها فشدوا * وجدت الحرب بكم فخذوا

والقوس فيها وتر عرت * مثل ذراع البكر أو أشد

انى واقه يا أهل العراق ما يقع لى بالشمان ولا يغمر جاني كنتعماز السنين ولقد فررت عن ذكاه وقتت عن تجر بة وان أمير المؤمنين مثل كلاته فجعم عبدانها وداعود افوجدنى أمرها عوداً وأصلها مكسراً وأبعدها مرعى فرماصكم بي لانكم طالما أوضعتم فى الفسنة واضلجتم فى مراقد النسلال والله لا حزن منكم حزن السلة ولا ضرب منكم ضرب غرايب الابل فانكم لكأهل قرية كانت آمنه مطمئنة بآتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وانى واقه ما أقول الا وفت ولا أهتم

الأمضيت ولا أحلف إلا برب وان أمير المؤمنين أمرني بأعطائكم أعطياتكم وأن أوجهكم
 تحاربة عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة واني أقسم بالله لأجد رجلاً تخلف بعد أخذ
 عطائه ثلاثة أيام الاضربت عنقه يا غلام اقرأ كتاب أمير المؤمنين فقرأ باسم الله الرحمن
 الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام
 عليكم فلم يقل أحد شيئاً فقال الخجاج اكف يا غلام ثم أقبل على الناس فقال أيسلم عليكم
 أمير المؤمنين فلم تردوا سلامه هذا أدب ابن عمه أما والله لاؤذبنكم غير هذا الأدب
 أو لتستعينن اقرأ يا غلام كتاب أمير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد
 أحد الا قال وعلى أمير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس أعطياتهم فجعلوا يأخذون
 حتى أتاه شيخ برعش كبراً فقال أيها الأمير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو أقوى مني على
 الاستئثار أتقبله مني بدلاً فقال له الخجاج نعل أيها الشيخ فلما ولي قال له قاتل أندري من هذا
 أيها الأمير قال لا قال هذا عمر بن ضابي البرجي الذي يقول أبوه

هممت ولم أفعل وكدت ولينني * تركت على عثمان تكي حلائله

ودخل هذا الشيخ على عثمان رضي الله تعالى عنه يوم الدار وهو يقول فوطي بطنه وكسر
 ضلعين من أضلاعه فقال ردوه فلما رد قال له الخجاج أيها الشيخ هلا بعثت الى أمير المؤمنين
 عثمان بن عفان بدلاً يوم الدار ان في قتلك اصلاحاً للمسلمين يا حرمي اضر ب عنقه
 (تفسير ما في خطبة الخجاج من الكلام) قوله انا ابن جلا انما أراد المتكسف الامر ولم يصرف
 جلاله أراد الفعل فخكى وانعل اذا كان فيه فاعله مضمر أو يظهر الم يكن الاحكامية
 كقولك قرأت اقربت الساعة وانشق القمر لان الحكمت وكذلك الابتداء والخبر تقول
 قرأت الحمد لله رب العالمين قال الشاعر والله ما يزيد بنام صاحبه وهذه الكلمة لسهيم
 ابن وهب الرياحي وانما قالها الخجاج مقتهلا وقوله طلاع النياح جمع نية والنية الطريق
 في الجبل والظريق في الرمل يقال ليس الجبل وانما أراد أنه جلد يطلع النياح ان ارتفاعها
 وصعودها كما قال دريد بن الصمة يري أخاه عبد الله

كيس الأزار خارج نصف ساقه * بعيد من السوات طلاع أنجد

والنجد ما ارتفع من الارض وقوله اني لا أرى رؤساً قد أينعت يريد أدركت يقال أينعت
 الثمرة اينعا وينعت ينعا وينعا ويقرأ انظر والى ثمره اذا أثمر وينعه وينعه وكلاهما جاز قال
 أبو عبيدة وهذا الشعر مختلف فيه فيعضهم ينسبه الى الاحوص وبعضهم الى يزيد بن معاوية وهو
 وليها بالماطرون اذا * أكل النمل الذي جعا
 حرق حتى اذا ارتفعت * سكنت من جلق نعا
 في قباب عند دسكرة * حولها الزيتون قدي نعا

وقوله هذا وان الشمر فاشتدى زيم يعني فرساً وناقته والشعر للعظيم القيسي وقوله
 قتلها النيل بسوات حطم الحطم الذي لا يبق من الخبز شيئاً يقال رجل حطم اذا كان أتي

قوله ولا أحلف الخ في
 بعض النسخ ولا أحلق
 الاقرب اه مصححه
 الاول

قوله والله ما يزيد الخ
 المحفوظ والله ما يلي
 الخ اه مصححه الاول

قوله الحطم الذي لا يبق
 الخ الذي في القاموس
 انه الراحي الظلوم
 للماشية يشم بعضها
 ببعض كالخطبة كهمزة
 اه مصححه الاول

على الزاد لثمة أكله ويقال للشار التي لا تبقى على شيء حطمة وقوله على ظهره وضم الونم كل ما قطع عليه العجم قال الشاعر

وقبان صدق حبان الرجوع * ولا يجي مدون لشيء ألم

من آل المغيرة لا يشيدو * ن عند المجاز لحم الونم

وقوله قد لقيها الليل بعصبي أي شديد أروع أي ذكي وقوله خراج من الدوى يقول خراج عن كل غصاة وشدة ويقال للحرراء دوية وهي التي تنسب للدور والدور حمراء ملء لاعلم بها ولا امارة قال الخطبة

وأني اختدت والدقيني وبينها * وما خلت ساري الدق بالليل يهتدي

والدواية الفلاة المنعة التي يجمع لها دوى بالليل وانما ذلك الدوى من أخفاف الابل تنفسح أصواتها فيها وجهل الاعراب تقول ان ذلك عزيف الجن وقوله والقوس فيها وتر عرد أي شديد ويقال عرند وقوله اني والله ما يتعقب لي بالسنان واحدها سن وهي الجلد اليابس فاذا تعقب به نقرت الابل منه فضرب ذلك مثلا لنفسه قال النابغة الزبياني

كأنك من جمال بني أقيش * يتعقب بين رجله يشن

وقوله ولقد فررت عن ذكاء يعني عن تمام سن والذكاء على ضربين أحدهما تمام السن والآخر خرحدة القلب فما جاء في تمام السن قول قيس بن زهير العبسي جرى المذكات غلاب وقول زهير

يفضل اذا اجتهدا عليه * تمام السن منه والذكاء

وقوله فجمع عيدها عودا عود أي مضغها ينظر أي بأصاب يقال عجت العود اذا مضغته وعضضته والاصدر العجم يقال عجم عجمما ويقال لنوى صكل أي عجم يفتح الجيم ومن سكن فقد أخطأ قال الاعشى * وجذعائها كقبط العجم * وقوله ظالمأ وضعت في النسفة الابيضع ضرب من السرو له أخبار كثيرة تركها كراحية التطويل قال ابن خلكان ولما حضرته الوفاة أحضر مضيا وقال هل ترى في علمك أن ملكا يموت قال نعم ولست هو قال وكيف ذلك قال لان الملك الذي يموت اسمه صكليب فقال الججاج انا هو والله بذلك الاسم سميت أي فأودي عند ذلك وكان نشد في مرضه

يارب قد حانف الاعداء واجتمدوا * أيمانهم اني من ساكني النار

أيميلون على عيماه ويجهيم * مظنهم بعظيم العفو غفار

وتوفي الججاج سنة خمس وتسعين في خلافة الوايلد بواسط ودفن بها وعني قبره وأجرى عليه الماء ولما مات لم يعلم بؤته حتى خرجت جارية من قصره وهي تقول

اليوم برحمتنا من كان يغبطنا * واليوم تتبع من كانوا الناسبا

فعلم بؤته وقال الحافظ الذهبي وابن خلكان وغيرهما أحصى من قتل الججاج صبراسوي من قتل في حر وبه فيلج مائة ألف وعشرين ألفا وكذا رواه الترمذي في جامعه ومات

قوله اذا اجتهدا في بعض النسخ اذا اجتمعا اه صححه الأول

في حبسه نحو ألف رجل وثلاثون ألف امرأة منهم ستة عشر ألفاً مجتذات وكان يحبس
 الرجال والنساء في موضع واحد وعرضت سجنونه بعدة فوجد فيها ثلاثة وثلاثون ألفاً لم يجب
 على أحد منهم لاقطع ولا صلب وقال الحافظ ابن عساكر ان سليمان بن عبد الملك أخرج من
 مكان في سجن الحجاج من المظلومين ويقال انه أخرج في يوم واحد ثمانين ألفاً ويقال انه
 أخرج من سجنونه ثمانمائة ألف وقال ابن خلكان ولم يكن لحبسه سقف يسترا الناس من
 الشمس في الصيف ولا من المطر في الشتاء بل كان حوشاً مبنياً بالرخام وكان له غير ذلك من
 أنواع العذاب وقيل انه سأل كاتبه يوماً فقال كم عدت من قتلنا في التهمة فقال ثمانون ألفاً
 وكانت مدة ولايته على العراق عشرين سنة ومات وله ثلاث وخسون سنة روى أنه ركب
 يوم جمعة فسمع صجحة فقال ما هذا أقبل المحبوسون يضعون ويشكون مما هم فيه من الجوع
 والعذاب فالتفت الى ناحتهم وقال اخسوا فيها ولا تكلمون فاصلى جمعة بعد ها ورايت
 على حاشية تاريخ ابن خلكان بعبط بعض المشايخ أن بعض العلماء كفرة بهذا الكلام وغيره
 مما وقع منه * وفي الكامل للمبرد وما كفرة الفقهاء الحجاج انه رأى الناس يطوفون حول
 حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما تطوفون بأعداء ورثة قتل وانما كفرة وبهذا
 لأن في هذا الكلام تكذيباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من اعتقاد ذلك فإنه صح
 عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء
 خزيه أبو داود وكر أبو جعفر الداودي هذا الحديث بن يادة ذكر الشهداء والعلماء
 والماؤذين وحى زيادة غريبة قال السهيلي الداودي من أهل الفقه والعلم لكن روى عن
 أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه رأى الحجاج في المنام بعد موته وهو حيفة منتنة
 فقال له ما فعل الله بك قال قتلني بكل قيل قتلته قتلته واحدة الاسعد بن جبير فانه قتلني به
 سبعين قتلته فقال له ما أنت منتظر فقال ما ينتظره الموحدون فهذا مما يتفق عنه الكفر
 وشبهت أنه مات على التوحيد وعند الله علم حاله وهو أعلم بحقيقة أمره (تبيه) فان قيل
 ما الحكمة في أن الله تعالى قتل الحجاج بكل قيل قتلته قتلته واحدة الاسعد بن جبير رحمه الله
 تعالى وهو قد قتل عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما وهو صحابي وسعيد بن جبير تابعي
 والصحابي أفضل من التابعي (فالجواب) أن الحكمة في ذلك أن الحجاج لما قتل عبد الله بن
 الزبير رضي الله تعالى عنهما كان له نظراء في العلم كثيرون كابن عمر وأنس بن مالك وغيرهما
 من الصحابة ولما قتل سعيد بن جبير لم يكن له نظير في العلم في وقت ذلك وغير واحد من
 المنفقين أن الحسن البصري رحمه الله لما بلغه قتل سعيد بن جبير قال والله لقد مات سعيد
 ابن جبير يوم مات وأهل الارض من مشرقها الى مغربها محتاجون لعلمه فن هذا المعنى
 ضوعف العذاب على الحجاج بقتله والله أعلم وسيأتي حديث قتل سعيد بن جبير في باب الام
 في البوة وقاتل عبد الله بن الزبير تقدم في باب الممزة في الاورد (الامثال) قالوا أعلم من ليس
 بن حبان بكسر الحاء المهذلة وذلك أن بن حبان تزعم أن تبهم سفسد سبب من عنز بعد ما فربت

أوداجه ففخر وابتدأ والله أعلم ويقال للثيس ققط وسفد وفي الأذصكيا لابن الجوزي
 أن مزينة أسرت أبا حسان الأنصاري وقالوا لأن أخذ فداهه التي باغضب قومه وقالوا
 لا تفعل هذا فأرسل إليهم أعطوهم ما مالوا فلما جاؤا بالثيس قال أعطوهم أخاهم وخذوا أخاكم
 فهو مزينة الثيس ومالهم لقبوا وعيا (الخوامس) جميع بدنه من كل لابط وحيته
 تشد على صاحب حتى الربع وعلى من به صداع فيزولان وطعاهه يقطعها صاحب الطحال
 يسه ويعلقه في بيت هوفيه فإذا جف الطحال زال ألم الطعول ورطوبه يسه حال شتها
 تقطر في الأذن الوجيعه يزول وجعها وكعبه إذا سحق وشرب جميع الباه وبوله يغلى حتى
 يغلظ ويخلط بثله سكر او يطل به الحرام فإنه يذهب وبعره إذا وضع تحت رأس صبي
 يسكي كثيرا يزول عنه وسيأتي له منافع أخرى في خواص المعز والله أعلم

*** (باب الناء المثلثة) ***

*** (الناغية) *** النجعة قالوا ماله ناغية ولا راغية أي لا نجعة ولا ناقة أي ماله شيء ومثله ماله
 دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة
*** (الزملية) *** بالنظم أتى الثعالب وسأني أن شاء الله تعالى ما في الثعلب في هذا الباب
*** (الثعبان) *** الكبير من الحيات ذكرا كان أو أنثى والجمع الثعابين والثعبنة ضرب من الوزغ
 وسأني أن شاء الله تعالى في باب الوار وقال الجاحظ في كتاب الأدمار وتفاضل
 البلدان والثعابين بصبر وليت هي في بلد غيرهما واليه أحول الله عصاه وسى صلى الله عليه
 وسلم قال الله تعالى فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مابين يعني أنه حوّلها ثعباناً عظيماً
 ومما يتعلق بغير الثعبان أن عبد الله بن جدعان كان في ابتداء أمره صعلوكاً كثر السيدين
 وكان مع ذلك شريراً فأتى كلاً من الجنائيات فيعتقل عنده أبوه وقومه حتى أبغضته
 عشيرته ونفاه أبوه وحلف لا يبرؤ به أبداً فخرج في شعاب مكة حائراً ثاراً يئس الموت أن ينزل به
 فرأى شقاً في جبل فظن أن فيه حية فتعرض للشيء يريد أن يكون فيه ما يقتله فيستريح
 فلم ير شيئاً فدخل فيه فإذا فيه ثعبان عظيم له عينان تقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان
 فأخرج له فأنساب عنده مستديراً بداره عند بيت ثم خطا خطوة أخرى فمصر به الثعبان فأقبل
 إليه كالسهم فأخرج له فأنساب عنه فوقف ينظر إليه يشكر في أمره فوقع في نفسه أنه مصنوع
 فأمكه يديه فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره وأخذ عينيه ودخل البيت
 فاذا جئت طوال على سرر لم ير مثلهم طولاً وقظماً وعند رؤسهم لوح من فضة فيه تاريخهم
 وإذا هم رجال من ملوك جرهم وآخرهم وتالحرث بن مضاض صاحب العذبة الطويلة
 وإذا عليهم ثياب من وشى لا يمس منها شيء إلا تسرركه الهباء من طول الزمان مكتوب
 في اللوح عظات قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه أنافة بن عبد المدان بن
 خنرم بن عبد البليل بن جرهم بن هظان بن نبي الله هو عليه السلام عثت من العمر
 سحابة عام وقطعت غور الأرض ظاهرها وباطنها في طلب الثروة والمجد والمال فلم يكن ذلك

الناغية
الزملية
الثعبان

قوله ابن خنرم هكذا
في السير والذى رأيت
في تاريخ أبي القداء
جرهم بالجسيم وتقديم
الراء على السير فليراجع
اهم صححه لأول

ينجي من الموت وتحت مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب التبر * وة والمجد فالص الاثواب
وسرت البلاد قرا القفر * بقناة وقوة واصكتساب
فأصاب الردي بنات فوادى * بسيام من المنايا صباب
فانقضت مدنى وأقصر جهلى * واستراحت عواذلى من عتابى
ودفعت السنه بالجلما * نزل الشيب في محل الشباب
صاح هل ريت أو سمعت براع * ردى الضرع ما قرى في الحلاب

وإذا في وسط البيت كرم عظيم من الباقوت والاولو والذهب والفضة والزبرجد فأخذ منه
ما أخذ ثم علم على الشق بعلامة وأغلق بابها بالجارية وأرسل الى أبيه بالمال الذى خرج به منه
يسترضيه ويستعطفه ويوصل عشرته كلهم فإدهم وجعل ينطق من ذلك الكنز ويعطيم
الناس ويفعل المعروف وكانت جفته بأكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي ففرق
ومات وفي غريب الحديث لابن قتيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **صكنت أستطل**
بطل حنفة عبد الله بن جدعان صكة عى يعنى في الهاجرة وسيمت الهاجرة صكة عى تلعب
ذكره أبو حنيفة في الأنوار وخرآن عمار رجل من عدوان وقيل من اباد وكان فقيه العرب
في الجاهلية فقدم في قومه معترأ وأحاجا فلما كان على مرحلتين من مكة قال لقومه وهم
في وسط الظهيرة من أنى مكة غدا في مثل هذا الوقت **صكان** له أجر عشرين فصكوا الابل صكة
شديدة حتى أوقا مكة من الفداء وعى تصغيرا عى على الترخيم فسببت الظهيرة صكة عى
وعبد الله بن جدعان تيمى يكنى أبا زهير وهو ابن عم عائشة رضى الله تعالى عنها ولذلك
قالت يا رسول الله ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقرى الضيف ويفعل المعروف فيقبل
ينقعه ذلك يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم لانه لم يقبل يوم ارب اغفر لى خطيئتي يوم الدين
صك ذاقه الهيلي في الروض الاتى وفي كتاب رى العاطش وأنس الواحش لاجدين عمار
أن ابن جدعان ممن حرم الخمر في الجاهلية بعد أن كان يهاشمى وذلك أنه سكر ليلة فصار
عنديه ويقبض على ضوء القمر ليأخذه فخذك منه جاساؤه فأخبر بذلك حين صحا فحلف
أن لا يشرب أبدا فلما كبر وهرم أراد بنو تميم أن يعروه من تذيير ماله ولا موده في العطاء فكان
يدعو الرجل فإذا نام منه لطمه لطمه خفيفة ثم يقول له قم فأنشد لطمتك وأطلب ديتيها فاذا فعل
ذلك أعطته بنو تميم من مال ابن جدعان ولقد أجاد أبو الفتح على بن محمد البستي صاحب العظم
والنثر في هذه التميدة وهي قصيدة طويلة طنانة تشتمل على مواظ وحكم فلنأت بها ابتسامها
وبما ذيل عليها أهل الفضل ويقال انها لامير المؤمنين الرضى بالله وهي هذه

زيادة المره في دنياه نقصان * ورجحه غير محض الخير خسران
وكل وجدان حظا لا يات له * فان معناه في التعميق ففقدان
يا عمار الخراب اهر مجتهدا * بالله هل نلراب العمر عمران

ويأمر بصاعلي الاموال يجمعها * أنبت أن سرور المال آحزان
 زرع الفوائد عن الدنيا وزخرفها * فصفوها كدر والوصل بحجران
 وأوع معك أمثالا أفضلها * كما ينصل باقوت ومرجان
 أحسن الى الناس نستبعد قلوبهم * فطالما استعبدا لانسان احسان
 وكن على الدهر معوانا الذي أمل * يرجو ندالك فان الحزم معوان
 من جاد بالمال مال الناس فاطبة * اليه والمال للانسان فتان
 من سكان الخير مناعا فليس له * عند الحقيقة اخوان واخذان
 لا تخدش من عطل وجه عارفة * فالبر يتخذه مطل وليان
 يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته * أتطلب الربح بمقابله خسران
 أقبل على النفس فاستكمل فضائلها * فأنت بالنفس لا بالجسم انسان
 من يتق الله يحمد في عواقبه * ويكفه شر من عز وامن هانوا
 حسب التقى عقله خلا بعاشره * اذا تحاماه اخوان وخلان
 لا تشتر غير ندب حازم فطن * قد استوى منه اسرار واعلان
 فالتدابير فرسان اذا ركضوا * فيها أبروا كالمعرب فرسان
 وللأمور مواقيت مة سائرة * وكل أمر له حد وميزان
 من رافق الرفق في كل الامور فلم * يندم عليه ولم يذمه انسان
 ولا تدكن مجال في الامر نطلبه * فليس يحمد قبل النجج بحجران
 وذو القناعة راض في معيشته * وصاحب الحرس ان أنرى ففضان
 كفى من العيش ما قد ستم رضى * فقيه للعز ان حقت غيان
 هما رضى عالبان حكمة وتقى * وساكننا وطن سال وطغيان
 من متطرقا بشرط الجهل نحو هوى * أغضى عن الحق يوما وهو خزيان
 من استشار صرف الدهر قام له * على حقيقة طبع الدهر برحمان
 من عاشر الناس لاقى منهم نصبا * لان طبعهم بغي وعدوان
 ومن يقتس على الاخوان مجتهدا * بل اخوان هذا الدهر خوان
 من يزرع الشر يحصد في عواقبه * ندامة ولحصد الزرع إبان
 من استنام الى الاشرار نام وفي * قيمه منهم صل وثعبان
 من سالم الناس يلم من غوائلهم * وعاش وهو قير العين جذلان
 من كان للعقل سلطان عليه غذا * وما على نفسه للعرض سلطان
 وان أساء سسى فليكن لك في * عروض زلته صفع وغفران
 اذا نجا بكرم موطن فله * وراه في بساط الارض أو طان

لا تحسن سرورا دائما أبدا * من سرته زين سانه أزمان
 يا ظالما فرحا بالعز ساعده * ان كنت في سنة فالدهر يقتلان
 بأبيها العالم المرضى سيرته * أبشر فأت بعير الماء ريان
 وبأخا الجهل لو أصبحت في الحج * فأت ما بيننا لاشك ظمان
 دع التكاسل في الخيرات تطلبها * فليس يعد بالخيرات كلان
 صن حروجهك لاتهتك غلالته * فكل حروجر الوجه صوان
 لا تحب الناس طبعوا واحدا فلهم * غرائز است تحبها وألوان
 ما كل ماء كصدا لو ارده * نعم ولا كل بت فهو سعدان
 من استعان بغير الله في طلب * فان ناصره يحجز وخذلان
 واشدد يدك بجبل الله معصما * فانه الركن ان خاتك أركان
 لا تظلل للمرء بغنى عن نقي ورضا * وان أطلته أوراق وأقنان
 سبحان من غير مال باقل حصر * وباقل في ثراء المال سبحان
 والناس اخوان من والته دولته * وهم عليه اذا عاده أعوان
 يار اقلاني الشباب الرحب منتشبا * من كآسه هل أصاب الرشد نشوان
 لا تعتر بشباب ناعم خضل * فكم تقدم قبل الشيب شبان
 وبأخا الشيب لو ناصحت نفسك لم * يكن لمالك في الاسراف امعان
 حب الشيبة تدي عذر صاحبها * ما بال شيبك يستهويه شيطان
 كفى الذنوب فان الله يغفرها * ان شيع المرء اخلاص وایمان
 وكل كسر فان الله يجبره * وما لك كسر تاة الدين جبران
 أحسن اذا كان امكان ومقدرة * فلا يدوم على الانسان امكان
 فالروض يزدان بالانوار فاعنه * والحز بالعدل والاحسان يزدان
 خذها سرا أمثال مذبذبة * فيها لمن يتغنى التبيان تبيان
 ما نشر حسانها والطبع صانعا * ان لم يصغها قريع الشعر حسان
 ومن شان ذيل من ذيل عليها فقال

وكن لسنة خير الخلق متبعا * فانها لنباة العبد عنوان
 فهو الذي شملت للخلق أنعمه * وعهم منه في الدارين احسان
 جبينه في رقد زانه خضر * وثغره درر غتر ومرجان
 والبدر ينجل من أنوار طلعه * والشمس من حسنه الوضاح تزدان
 به نور سلنا في محور زلتنا * لربنا انه ذو الجود منان
 ومدائق أبصرت عي القلوب به * سبل الهدى ووعت الحق آذان
 يارب صل عليه ما همى مطر * فأبعت منه أوراق وأعنان

وابعث اليه سلاما زكيا عطرا * والاكل والحجب لا تنفسه أزمان
ومن ثمره يعني أبا القاسم البستي من أصلح فاسده أرغم حاسده ومن أطاع غنصه أضع
أدبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جتك وقوفك عند حذك الرشوة
رشاء الحاجات أجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مذلا انهم شعاع
العقل المنية تضمنك من الامنية حد الغناف الرضا بالكفا فوفى البستي رجه الله سنة
اربعمائة

* (نعالة) * كخالة وزباله وفضالة ثلاثة اخوة يشبه بعضهم بعضا اسم النعلب وهو عرقه
وأرض منعله بالفتح أي كثيرة النعلب كما قالوا معقرة الارض الكثرة العقارب
(الامثال) قالوا أروغ من نعالة قال الشاعر

فاحتلت حين صرمتي * والمرء يججز لاجاله
والدهر يلعب بالفتي * والدهر أروغ من نعاله
والمرء يكسب ماله * والشح يورثه الضاله
والعبد يقرع بالعصا * والحزنة كفيه المقاه

وقالوا أعطش من نعالة واختلفوا في تفسيره فزعم محمد بن حبيب انه النعلب وخالفه ابن
الاعرابي فزعم أن نعالة رجل من بني مجاشع شرب بول رقيق له في مغازاة فعات عطا
* (النعبة) * ضرب من الوزغ قاله الجوهري

* (النعلب) * معروف والاتي نعلبة والجمع نعلاب وأعدل روى ابن قانع في معجمه عن
وابسة بن معبد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول شر السباع هذه الانعيل يعني النعلاب
وكنية النعلب أبو الحسين وأبو النجم وأبو نوفل وأبو الوثاب وأبو الخبص والاشي ثم عوبل
والذ كرتعيلان وأنشد الكسائي عليه

أرب يبول النعلبان برأسه * لقد ذل من بالتعليه النعلاب

هكذا أنشده جماعة وهو وهم فقدر واه أبو حاتم الرازي النعلبان بالفتح على أنه تشبيه نعلب وذ كر
أن بني نعلب كان لهم صنم يعبدون وفيهم ذات يوم إذا قبل نعلبان يشندان فرفع كل منهما
رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن يقال له غاري بن ظالم فقال البيت المتقدم ثم كسر
الصنم وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال غاري بن ظالم
قال لا بل أنت راشد بن عبد ربه وفي نهاية الغريب أنه كان لرجل صنم وكان يأتي بالخبز والزبد
فيضعه عند رأسه ويقول له اطعم بغاء نعلبان فأكل الخبز والزبد ثم عسل على رأس الصنم أي بال
والنعلبان ذكر النعلاب وفي كتاب الهروي بناء نعلبان فأكل الخبز والزبد أراد تشبيه نعلب
قال الحافظ بن ناصر أخطأ الهروي في تفسيره وصحفي في روايته وأما الحديث بغاء نعلبان
وهو المذكور من النعلاب اسم له معروف لا مثنى فأكل الخبز والزبد ثم عسل بالعين والصاد
على رأس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره

نعالة

النعبة
النعلب

بذلك وقال فيه شعرا وهو

لقد سباب قوم أمثلوا لثمة * أرادوا نزالا أن تكون تحارب
فلا أنت تغني عن أم وريواترت * ولأنت دفاع إذا حل تائب
رب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالث عليه الثعالب

والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل المذكور راشد بن عبد ربه
وحديثه مشروح في كتاب دلائل النبوة لابي نعمان الاصفهاني وأهل اللغة يستشهدون
بهذا البيت في أسماء الحيوان والفرق في ذلك بين الذكر والانثى كما قالوا الافعوان ذكر
الافاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع جبان مستضعف ذمير وخديعة لكنه لفرط
الخبث والخديعة يجري مع كبار السباع ومن حيلته في طلب الرزق أنه يتأوت وينفخ بطنه
ويرفع قوائم حتى يظن أنه مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم
على كلب الصيد قيل للثعلب مالك تعدوا أكثر من الكلب فقال لاني أعد ولنفسى والكلب
يعد ولغيره قال الجاحظ ومن أشد سلاح الثعلب عند حيم الروغان والتأوت وسلاحه
سلحه فان سلاحه أثنى وأزبح وأكثر من سلاح الحمامي قالت العرب أدعي وأنتن من سلاح
الثعلب والجاحظ اسمه عمرو بن بجر الكلابي النبي وقيل له الجاحظ لان عينيه كاتسا جاحظتين
ويقال له الحدقي أيضا لذلك أصابه الفالج في آخر عمره فكان يظلي نصفه بالصندل والكافور
لثمة سرارته والنصف الآخر لو قرض بالمقاريض لما أحس به من خدره وشدة برده وكان يقول
أنا من جاتي الايمن مضجح فلوقرض بالمقاريض ما علمت ومن جاتي الايسر منقرس فلوقرته
الذباب تألمت وقال اصططحت على جسدي الاضداد فان أكلت باردا أخذ برجلي وان أكلت
حارا أخذ براسي وكان يشد ويقول

أترجوان تكون وأنت شيخ * كما قد كنت أيام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس نوب * دريس كالجديد من الشباب

وله التصانيف في كل فن وهو من رؤس المعتزلة واليه تنسب الطائفة الجاحظية من المعتزلة
ومن أحسن تصانيفه كذب الحيوان توفي سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة قال ومن
العجب في قسمة الارزاق أن الذئب يصيد الثعلب فيأكله والثعلب يصيد القنفذ فيأكله
والقنفذ يصيد الافاعي فيأكلها والافاعي تصيد العصفور فتأكله والعصفور يصيد الجراد
فيأكله والجراد يلتقم فراخ الزنابير فيأكلها والزنبور يصيد النحلة فيأكلها والنحلة تصيد
الذباب فتأكلها والذباب تصيد البعوضة فتأكلها روى صاحب القبليات في الجزء الاول
عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل الى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقال
رأيت كذا في أجرى مع الثعلب أحسن جرى فقال أجريت مالا يجري أنت رجل
في لسانك كذب فاتق الله عز وجل ومن شأن الثعلب اذا دخل برج حمام وكان شعبان
قتلها ورمى بها لعله أنه اذا جاع عاد اليها وأكلها وهو من الحيوان الذي سلاحه سلاحه

وهو أن من سلاح الجباري كما تقدم فإذا تعرض للقتل ذوقه كالكرة وتحسن بث وكف سلم عليه
 فينبط فعند حيا يقبض على حراق بطنه ومن ظريف ما يحكي عنه أن البراغيث إذا كثرت
 في صوفة تناول صوفة منه بفيه ثم يدخل النهر قليلا قليلا والبراغيث تصعد فرار من الماء
 حتى يجتمع في الصوفة التي في فيه فيلقها في الماء ثم يهرب والذئب يطلب أولاد الثعلب فإذا
 زلده ولد وضع أوراق العنصل على باب وجاره ليهرب الذئب منها وفره أفضل الفراء
 ومنه الأبيض والأسود والخلنجي وقال القزويني في عجائب المخلوقات أنه أهدى إلى نوح بن
 منصور الساماني ثعلب له جناحان من ريش إذا قرب الإنسان منه نشرهما وإذا بعد عنه
 ألصقهما بجناحيه ثم قال وكانت الثعالب تطير في الزمن الأول وفي آخر كتاب الأذكى
 لابن الفرج بن الجوزي عن المعاني بن زكرياء قال زعموا أن أسدا وثعلبا وذئبا اصطبوا
 فخرجوا يصيدون فصادوا جارا وطيئا وأرسلوا قتال الأسد للذئب أقسم بيننا صيدنا فقال
 الأمر أبين من ذلك الجار لك والارنب لا يبعو به يعنى الثعلب والطيئ لي نخطه الأسد
 فأطاح رأسه ثم أقبل على الثعلب وقال فإله الله ما أجيد به التسمية هات أنت يا أبا معاوية
 فقال الثعلب يا أبا الحرث الأمر أوضح من ذلك الجار لغدا أنك والطيئ لعشائك والارنب
 فيأين ذلك فقال له الأسد فإله الله ما أفضلك من علمك هذه القضية قال رأس الذئب
 الطامع عن جنته وفي رواية عن الشعبي فقال له الأسد فإله الله ما أبصر لك بالقضاء
 والتسمية من أين فعلت هذا قال عماريت من أمر الذئب ومباري من حبل الثعلب
 ما ذكره الشافعي قال ككنا في سفر في أرض اليمن فوضعنا سفرتنا لتعشى وحضرت صلاة
 المغرب فقمنا نصلى ثم تعشى فتركنا السفره كما هي وقنا الصلاة وكان فيها دجاجتان فجاء
 الثعلب فأخذ إحدى الدجاجتين فلما قضينا الصلاة أسفنا عليها وقلنا سرنا طعنا فبينما
 نحن كذلك إذ جاء الثعلب وفيه شيء كأنه الدجاجة فوضعه فبادرنا إليه لأخذة ونحن
 نعبه الدجاجة قدرتها فلما اقتاباه إلى الأخرى وأخذنا من السفره وأصبنا الذي قنا
 إليه لأخذة فإذا هو ليف قد هياه مثل الدجاجة * (ومما وقع من فطنة البهائم) مما يتبارب
 هذا ما يحكي عن القاسم بن أبي طالب التنوخي التباري قال كنت ماشيا إلى
 الأبار في رفقة فيها بازاريه السلطان قد خرجوا بروضهم فأطلقوا بازيا على دراج قطار
 الدراج إلى غبضة فدخل فيها وألقى نفسه بين شوكها فيها فأخذ من ذلك الشوك أسلين
 كبيرين في رجله ونام على قنائه ورفع رجله فاستتر بذلك من الباز فلما قرب منه
 الباز داري طار فصاده البازي فقالوا مارا يناقط دراجا أحذق من هذا وقد أورد هذه
 الحكاية القاضي أبو علي الحسن بن علي التنوخي أيضا في كتابه أخبار المذاكرة ونشوان
 المحاذرة بالفاظ مخالفة لما سبق خالف قال وحدثني أبو القاسم بن أبي طالب التنوخي
 التباري قال كنت ماشيا إلى الأبار مع رفقة بازاريه السلطان فأطلقوا بازيا على دراج
 لاج لهم قطار الدراج ولحقه الباز فأخذوا به للون ويكبرون ويحجبون فلعقتهم وسألهم فإذا

بالدرّاج قد دخل غيضة فألقى نفسه بين شوك كان فيها وأخذ من ذلك الشوك أصلين كبيرين
 بين رجله ونام على قفاه وشال رجله وفيهما الشوك ليحتق به عن الباز والباز قد طلبه
 طويلاً فلم يره وقد خنى عليه أمره بذلك الشوك الذي شاله في رجله حتى ستر به نفسه إلى أن
 جاء الباز ذاربه فقرأوا الدرّاج فقصده وقرّبوا منه فطار وأحس به الباز فاصطاده فسمعهم
 يقولون ماراً يساقط دراجاً مكرماً من هذا ولا أحذق منه بالتوق ولا سمعنا مثل هذا وأسرفوا
 في التعجب منه وهذه أخبار تقارب ما تقدم في فطنة الطير وذلك كما قال القاضي أبو علي
 السنوخي حدثني أبو الفتح البصرى قال حدثني بعض أهل الموصل عن كان مغرى
 بالصيد وطلب الجوارح أن سياد من أجل أرسيه وتلك النواحي حذبه قال خرجت
 إلى الصحراء يوماً فنصبت شبكتي وجعلت فيها طائراً مستأنساً ودخلت في كوخ تحت
 الأرض يستترني وجعلت أنظر إلى الشبكة حتى إذا وقع فيها شيء من البزاة أو الصقورة
 أو الشواهي أو غيره ذلك من الجوارح أخذته فلما كان قريماً من الظير وإذا بزجاجة لطيفة
 قد طارت على الشبكة فلما رأتها نفرت وترجلت قريماً عليها فجلست على الأرض ساعة
 فإذا بعقاب جائز فلما أراها تجل معيها وجلت جميعاً وإذا بطائر يطير في الخرق فهضت الزجاجة
 قبل العقاب وطارت خلف الطائر فلم تزل إلى أن صادته وجاءت به ففسرته وصار لها
 وأقبلت تأكل نجاء العقاب وأكل معيها فلما نسي اللحم زاف العقاب عليها فضربت
 وجهه بجناحه فزاف ثانية ففسرته أشد من الأولى فزاف الثالثة ففسرته أشد من ذلك
 ولم تزل تضربه بنفسها إلى أن قتله وطارت فتهجيت من نفورها من الشبكة وقلت هي
 كرزة ويجوز أن تعرف الشبكة بالعادة ومما سوى ذلك من مناقضتها للطائر قبل
 العقاب حتى صادته ثم انما نعت العقاب من سفادها وانها أطمعت من صيدها ثم لم ترش
 بذلك حتى قتله لما ألح عليها وطمعت في أن أصيدها لا يصيدها ما لا قيمة له فبليت
 في ذلك الكوخ فلما كان من الغد فاذا هي قد ترجلت قريماً من الشبكة في مثل ذلك الوقت
 فنزل بها عقاب نجس معها وعن ليها صيد فخرت صورتهما مع العقاب الثاني كما جرت مع
 العقاب الأول سواء بلا اختلاف البتة وطارت فزاد تعجبي وحرصى عليها وبليت الثانية
 في الكوخ فلما كان في اليوم الثالث فاذا بها قد ترجلت على الصورة والرسم وإذا بعد ساعة
 بعقاب لطيف الجنة وحشى الریش قد ترجلت خامسة ساعة حتى عن ليها ما صيد فبهت
 الزجاجة بالتموض ففسر بها العقاب بجناحه ضربة كاد يقتلها ونهض مسرعاً إلى الطيران حتى
 اصطاد الطائر وجاء به ففسره وطرجه بين يديها ولم يذق منه شيئاً حتى اككت الزجاجة
 واستوفت ثم أكل هو بعد اللحم الطائر الباقي ونفى فزاف عليها فزافت له ولم تمنعه فزاف
 الثانية فركبها فكنته حتى سفدها ثم طار معها (وحكى) القاضي أبو علي السنوخي أيضاً
 قال حدثني فارس بن مشغف أحد الخنداء القداماء المولدين وقد صار بقراباً إلى محمد يحيى بن
 محمد بن سليمان بن فهد قال كنت أصعب قائداً من قواد السلطان يعرف بأبي اسحق بن أبي

سعود الازدي - وكانت الهامة المدائن اسبائين والمدينة العتيقة وكانت اذذاك عامرة
 آخذة والسلاطين يزلون بها وكنت مقبلا فيها معه وكان لبيبا الصياد نخرج ذات يوم وأنامعه
 ان المدينة المعروفة بالرومية المقابلة للمدينة العتيقة وهي اذذاك جراب ومعه صقارته وآلة
 صيده وجنده حتى ملّ وسلك الطريق راجعا وكان معه صقر له قاره قد شبع مما أطعمه من
 صيده فشم الصقار صدره وجله على يده وهو يسيرا اضطرب الصقر اضطرابا شديدا فقال له
 ابن أبي سعود قد شاهد الصقر طريفة وهذا الاضطراب لاجلها فأرسله فتمال يا سيدي
 هو صقر شره واضطرابه ليس لهذا وقد شبع ولا آمن أن أرسله على طريفة وهو شبعان فتيه
 فزاد اضطراب الصقر فقال أرسله وليس عليك منه شيء فأرسله فطار ورتا ككنا خلفه حتى
 جاء الى أجرة صغيرة تسترته ونحن نراه فر فر ف عليها واذا بشي قد صعد منها مثل الشاب
 في مقدار زج النشاب فقط خاص عند الصقر ثم انحط في الأجرة فدخان خلفه فاذا هو قد
 ترجل على جباري واصطادها واذا هو طلع على يد الصقار ومن عادة الجباري أن تذرق
 على الجارح الذي يصيدها لتجرح جناحه وتعقره بذرق الجاه وحدثه وينسلج جلده والصقر
 عارف بذلك فاحتمل عليها الصقر فر فر ف عليها كأنه يريد صيدها فذرفت الجباري الى
 فوق حتى صعدت ذرقها فلما أخطأت الصقر انحط عليها في الحال فاصطادها وكان
 الصقارون ومن حضر من الجند والمتصيدين المدنيين يهجمون من ذلك وبعده من غرائب
 ما شاهدوه من أفعال الجوارح وذكر القاضي السنوخي عن فارس هذا قال كنت
 مع حرون بن غريب الجبال من جملة عسكره ورجاله ونحن قيام بين يدي حيوان والجند
 سائرون وهو يصيد في طريقة اذ عن له غزال فإرسل عليه صقرا كان يجضه ولم يكن
 الكلابون بالقرب منه فإرسلوا معه كلابا بالعادة أن الصقر لا يصيد غزالا الا اذا كان
 معه كلب وذلك أن الصقر يطير فيقع على رأسه فيعقره ويضرب بجناحيه بين عينيه فيمنعه
 من شدة العدو فيلقه الكلب فيصيده هكذا جرت العادة في صيد الغزالان بالصقور
 الا ان ابن الجبال الملاح له الغزال أطلق الصقر لئلا يفوته الغزال وغرزه بلحوق الكلاب
 في الجبال وقد رأى أن يشغله الصقر عن العدو فتلحقه خيلنا ورمنا خنا فطار الصقر وترأ كنا
 خلفه وأنا من ركض وجرى الغزال فوافي الى منحدر في الصحراء فالمنحدر فيه فلما حصل
 منحدر اسقط الصقر على خده وعنقه فأثب تحليه فيهما وجهه الغزال فرأينا الصقر قد سدل
 احد تحليه حتى انه يحط في الارض حتى اذا وصل الى موضع من الصحراء فيه شوك فعلق
 بأصل شوك عظيم ثم جذب عنق الغزال بالخلب الآخر الذي كان أمسك به في خده وأصل
 عنقه واذا به قد دق عنقه وصرعه فلدقناه وذكناه ووقعت البشارة فقال ابن الجبال ومن
 معه مارا يساقط صقرا أفره من هذا وخلع على الصقار خلعة حسنة (وحكى) الثاني
 أبو علي السنوخي قال أخبرني أبو القاسم البصري قال أخبرني بعض الجدارية من الجند أنه
 كان مع قائدهم في الصيد ومعه عقاب يتصيد به وقد اصطادوا واستكني اذا اضطرب

العقاب على يد العقاب اضطررنا بشديد الخوف على نفسه لان العقاب ربما أتلف عقابه اذا منعه من ارادته وليس يجري مجرى غيره من الجوارح فأرسله العقاب فطار وطر دوراه فاذا به قد سقط على شيخ ضعيف كان يجز شوكا وهو عيشي على أربعة قنصره ودق عنقه وأتلفه وولغ في دمه وأكل من لحمه واذا بالعقاب قد جاء الى القائد فقال له ما الخبر فقال يا سيدي اصطاد العقاب شيئا وحشا بر يا وكان يسمعوننا تقول اصطد لنا غزا الا وحشيا وسنورا بر يا فقد ران شيخا بر يا ووحشا مثله وليضكر أن أتلف رجلا مسلما فقال القائد ويحك ما تقول وحز لك شركا ورواه فوجدنا الشيخ فاغتم لذلك غما شديدا وعجبنا من أمر العقاب (وحكى) القناني التورخي في كتابه أيضا قال حدثني أبو محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد قال حدثني بعض المتصدين وقد تجار يا بحمايت ما يجري فيه فقال من أحسن وأطرف مارا يا سانه أن بازيا كان لفلان وسماه أرسله فاصطاد دراجا وقبض عليه باحدى يديه وترجل كما جرت به العادة وأمسكه ينتظر البازي اري فيذبحه ويطعمه منه كما جرت العادة في مثل ذلك وهو على جانبه اذا بر دراجا آخر يطير فطار والدرراج الاول في احدى يديه حتى قبض على الدرراج الاخر فاصطاده وترجل وقد أسكها ما يديه جميعا فاجتمعنا وشاهدناه على هذه الحالة فاستظرفناه ثم أخذناهما من يديه وذكر ابن الجوزي في آخر كتاب الاديكاه والحافظ أبو نعيم في حلية الاولياء عن الشعبي أنه قال مرض الاسد فعاده جميع السباع ما خلا الثعلب فتم عليه الذئب فقال الاسد اذا حضرنا علي فلما حضر أعله فعاتاه في ذلك فقال كنت في طلب الدواء لك قال فأى شئ أصبت قال خرزة في ساق الذئب ينبغي أن تخرج فضرب الاسد بجانبه في ساق الذئب وانزل الثعلب ثريه الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخنف الاجر اذا قصدت عند الملوك فانظر ماذا يخرج من رأسك قال الحافظ أبو نعيم لم يقصد الشعبي من هذا سوى ضرب المثل وتعليم العقلاء وتنبه الناس وتأكيدهم الوصية في حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتأديب بكل طريق وفي مثل ذلك قيل

احفظ لسانك لاتقول قبيلا * ان البلاء موكل بالمنطق

وروى الامام أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة عن ثلاثة بقررة كبقرة الديك واقعاء كاقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب وقيل للشعبي يقال في المثل ان شريحا أدهى من الثعلب وأحيل فأخذنا فقال خرج شريح أيام الطاعة الى الجحف فكان اذا قام يصلي يحيى ثعلب فيقف تجاهه ويحاكيه ويخيل بين يديه ويشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزح قيصة فجعله على قصة وأخرج كيمه وجعل قلبه ووجه عليها فأقبل الثعلب فوقف بين يديه على عادته فأناه شريح من خلقه وأخذته بغتة فلذلك يقال شريح أدهى من الثعلب وأحيل ويقال ضغا الثعلب والسنور يضغوضغوا وضغوا أي صاح وكذلك صوت كين ذليل مقهور ويقال للامام العلامة أبي منصور عبد الملك بن محمد

النيسابوري رأس المؤلفين وامام المصنفين صاحب التصانيف الصائفة والآداب الرائقة ككثير القلوب وفقه اللغة وقيمة الدهر في محاسن أهل العصر وغير ذلك من التصانيف الثعالبية منسوبة الى خناطته حاولوا الثعالب لانه كان فزاه وقيمة الدهر أكبر كعبه وأحسنها وفيها يقول أبو الفتح نصر الله بن قلاؤس الاسكندراني

آيات أشعار اليتيم * أبكار أفكار قديعه

ماتوا وعاشت بعدهم * فلذلك سميت اليتيم

ومن شعر أبي منصور الثعالبية

يا سيدنا بالمكرمات ارتدى * واتعل العيون والفرقدا

مالك لا تجرى على مقتضى * مودة طال عليها المدى

ان غبت لم أطلب وهذا سلب * مان بن دا وذي الهدي

تفقد الطير على شغله * فقال مالي لا أرى اليهددا

وله في غلام مسافر

فديت مسافرا ركب الضماني * فافر في محاسنه السفار

فك ورد خذبه الروافي * وغير سلك صدغيه الغبار

وفي سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين وأربعمائة (الحكم) نص اماننا الكافي رحمه

الله على حل آكله وقال ابن الصلاح ايسر في حله حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي تحريمه حديثان في اسنادهما ضعف واعتمد الكافي في ذلك على عادة العرب في آكله

فبندر في عموم قوله تعالى قل أحل لكم الطيبات وحلله قال طائوس وعطاء وقتادة وغيرهم

ونقل في ذواته رحلته عن أبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الامام في الحديث والله تليذ

البريطي رحمه الله أن الثعلب حرام وكره أبو حنيفة ومالك آكله وأكثر الروايات عن أحمد

تحريمه لانه سبع (الامثال) قالوا أروغ من ثعلب قال الشاعر

كل خليل كنت خالته * لا ترك الله له وأخصه

كاهم أروغ من ثعلب * ما شبه الملية بالبارحة

وفي المجالسة للدينوري أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال وهو على المنبر

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولم يروغوا وغان الثعالب وفي رواية الثعلب وفي شعب

البيهقي وأمثال العكري عن الحسن بن سعرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال مثل الذي يفر من الموت كالثعلب تطلبه الارض بدين فجعل يسبح حتى اذا أعيا وانهر

دخل بحجره فقالت له الارض يا ثعلب ديني ديني فخرج فلم يزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات

وقالوا أذل من بالثعلب عليه الثعالب يضرب لمن يستذل كما تقدم وأدهى من ثعلب وأعظم من

ثعالة قال جيد بن نور

ألم تر ما بيني وبين ابن عامر * من الورق قد بالثعلب عليه الثعالب

قوله نقالت له الارض

يا ثعلب الخ في بعض

النسخ زيادة ونسها

فقال له الارض

عند سبته اي شاربته

يا ثعلب الخ فلتنظر

اه مصدحه الاون

وأصح صافي الورديني وبينه * كأن لم يكن والدخر فيه عجائب
 (الخواص) رأسه اذا ترك في برج حمام هربت كليها ونابه يشد على الصبي الذي به ريح
 الصبيان يذهب عنه ولا ينزع في نومه وتحسن أخلاقه ومرارته اذا انفتحت في أنف المصروع
 لا يصرع أبدا ولحمه يتقع من اللوثة والجذام وشحمه يذاب ويطلى به من به القرمس يزول
 وجعه في الحال وخصيته تشد على الصبي قنبت أسنانه بغير ألم وفروها أنفع شئ للمرطوبين
 بخورا ولها ودمه اذا طلى به رأس صبي تبت شعره وان كان أقرع واذا استحجبه دمه
 انسان لا تؤثر فيه حبله محتال ورتبه اذا سحقته وشربت تفعت من الريش وأنيابه اذا
 علققت على المصروع برئ وطحاله اذا شد على ذى الطحال الوجع أبرأه وقال هريس من أسك
 ككيتي الثعلب يده لم يحق الكلاب ولم تنج عليه وأذنه اذا عاقت على الخنازير التي
 في العنق أبرأتها وشحمه اذا أذيب وقطر في الأذن الوجعة سكن وجعها وذكره ينفع من
 الصداع اذا علق على الرأس ومرارته اذا طلى بها الذهب يصير لونه لون النحاس وخصيته
 تنفع من الورم الكائن عند الأذنين اذا دلك بها وكبده اذا سقى منه وزن مثقال بشراب من به
 وجع الطحال أبرأه من ساعته وشحمه اذا طلى به أطراف اليدين والرجلين أمنت مضرة
 البرد ودماعه اذا خلط بوزن وطلى به الرأس أذهب القرع والحزاز والبثور وسقوط الشعر
 وقضميه اذا علق على الصبي الذي يكي بالليل وينزع يذهب ذلك عنه وكذلك يفعل الناب
 وشحمه تجتمع عليه البراغيث حيث كان وخصيته اذا خففت وسقى منها رجل وزن درهم زاد
 في الجماع والانعاظ وزبله يسحق بدهن ورد ويطلى به الاحليل وقت الجماع يزيد فيه ماشاء
 وفي كتاب الابدال ان طلبت شحم الثعلب فلم تجده فبدله شحم الذئب (التعبير) الثعلب
 في المنام امرأة تفتن رأى أنه يلاعب ثعلبا فان له امرأة يجها ويحبها وقيل الثعلب رجل ذو بكر
 وخديعة تفتن نازعه فانه ينازع غريبا كذلك وأكل لحمه يدل على وجع يصيب الأكل من
 الرياح ويبرأ وقيل انه عدو من قبل سلطان وقالت اليهود انه يدل على الطيب أو المنجم وقالت
 النصارى من قبل ثعلبا فانه يصيب امرأة عزيزة وقيل من قتل ثعلبا قتل ولد رجل شريف
 ومن شرب لبن ثعلب شفي من مرض وقيل من نازع ثعلبا في نومه خاصم بعض أهله أو أصدقائه
 والله تعالى أعلم

الثقا
 الثقلان
 الثلج
 الثني

* (الثقا) * بالثاء المثلثة وبالهاء والالف في آخره السنور البري وهو قريب من الثعلب على
 شكل السنور الاهلي وسيأتي في بابيه ان شاء الله تعالى
 * (الثقلان) * الاانس والجن سمي بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لشرفهما وكل شريف
 يقال له ثقيل وقيل لانهما ثقلان بالذنوب
 * (الثلج) * فرخ العقاب قاله ابن سيده
 * (الثني) * الذي يلقي نثيه ويكون ذلك في ذوات النملق والحافر في السنة الثالثة وفي ذى
 الخلف في السنة السادسة والجمع ثنيان وثنايا والاشئ نثية والجمع ثنيات

* (الثور) * الذك من البقر وكنيته أبو جحل والاشي ثورة والجمع ثورة وثيران وثيرة قال
 سيويه قلبوا الواو ياء حيث كانت بعد كسرة قال وليس هذا يعطرد وقال المبرد انما قلبوا
 ثيرة ليفرقوا بينه وبين ثورة الاقط وبنو عدلى فعله ثم حركوه وسمى الثور ثورا لانه يشير الارض
 كما سميت البقرة بقره لانها تبقرها قال في الاحياء نظرا ابو الدرداء الى ثورين يتحرفان
 في قرن فوقف أحدهما يحك جسمه فوقف له الآخر فبكى أبو الدرداء رضى الله عنه وقال
 هكذا الاخوان في الله عز وجل يعملان لله تعالى فاذا رفق أحدهما وافقه الآخر
 وبالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في اخائه فهو وساقق والاخلاص استواء
 الغيب والشهادة والقلب واللسان (فائدة) قال وهب بن منبه كانت الارض
 كالسفيينة تذهب وتضى فخلق الله تعالى ملكا في غاية العظمة والقوة وأمره أن يدخل
 تحتها ويجعلها على منكبها ففعل وأخرج يدا من المشرق ويدا من المغرب وقبض
 على أطراف الارض فأمسكها ثم لم يكن لقدسها قرار فخلق الله تعالى حخرة من ياقوتة
 حمراء في وسطها سبعة آلاف ثقبه يخرج من كل ثقبه بحر لا يعلم عظمه الا الله عز وجل
 ثم أمر الحخرة فدخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للحخرة قرار فخلق الله عز وجل ثورا عظيما له
 أربعة آلاف عين ومثلها آذان ومثلها أنوف وأفواه وألسنة وقوائم مابين كل اثنتين
 منها مسيرة خمسمائة عام وأمر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الحخرة فحملها على
 ظهره وقرنه واسم هذا الثور كيوثا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر
 أحد أن ينظر اليه لعظمته وبريق عينه وكبرهما حتى قيل انه لو وضعت البحار كلها في إحدى
 مناخره لكانت كخرولة في قفلة فأمر الله تعالى ذلك الحوت أن يكون قرارا لثور ثم هذا الثور
 واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الماء ونحت الماء هراة ونحت الهواء ماء ونحت الماء
 ظلمات ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمات هكذا انقله القاضي شهاب الدين بن فضل
 الله في كتاب مسالك الابصار في عمالك الامصار في الجزء الثالث والعشر من منه (فائدة أخرى)
 روى مسلم في كتاب الظهار والنسائي في عشرة النساء عن ثوبان أن أهل الجنة حين يدخلونها
 ينخر ليم ثورا الجنة الذي كان يأكل من أطرافها وياكلون من زيادة كبدا الحوت وروى هناد بن
 السري وابن اسحق باسناد حسن أن الشهداء حين يدخلون الجنة يخرج عليهم حوت وثور من
 الجنة لغدا ثم يلعبان حتى اذا كثر جمعهم منهم ما طعن الثور الحوت بشرته فيقره لهم كما ينبحون
 ثم يروحان عليهم أيضا العشاء ثم يلعبان فيضرب الحوت الثور بذنبه فيقره كما ينبحون قال
 السهيلي وفي هذا الحديث من باب التفكير والاعتبار أن الحوت لما كان عليه قرار هذه الارض
 وهو حيوان ساجح استشعر أهل هذه الدار أنهم في منزل قلعة ويوارو وليست بدارة قرار فاذا نخر
 ليم قبل ان يدخلوا الجنة فأكلوا من كبده كان في ذلك اشعارا لهم بالراحة من دار الزوال
 وانهم قد صاروا الى دار القرار كما ينبح ليم الكلبس الاملح على الصراط ليعلموا انه لا موت
 ولا فناء واما الثور فهو آلة الحرث واهل الدنيا لا يخجلون من أحد هذين الحرفين حرث

الدنياهم وحرث لاخراهم ففي نحر الثور هنالك اشعار براحتهم من الكبدين وترفيهم من
 نصب الحريثين (فائدة أخرى) روى البخاري في بدء الخلق عن أبي هريرة رضي الله تعالى
 عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيامة انقرب به البخاري
 وقدرناه الحافظ أبو بكر البزار بأبسط من هذا السياق فقال حدثنا ابراهيم بن زياد
 البغدادي حدثنا يونس بن محمد حدثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج قال سمعت
 ابا سلمة بن عبد الرحمن بن خالد بن عبد الله القسري في هذا المسجد مسجد الكوفة وجاء
 الحسن جلس اليه فحدث عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان الشمس والقمر نوران في النار يوم القيامة فقال الحسن وما ذنبهما فقال أحدهما عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وما ذنبهما قال البزار ولا يروى عن أبي هريرة الا من
 هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداناج عن أبي سلمة سوى هذا الحديث وروى الحافظ أبو يعلى
 الموصلي من طريق درست بن زياد عن يزيد الرقاشي وهما ضعيفان عن أنس بن مالك
 رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر نوران عقيران في النار وقال
 كعب الاخبار بجباب الشمس والقمر يوم القيامة كأنهما نوران عقيران فيمقدان في جهنم
 لبراهما من بعدهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآية
 وخرج أبو داود الطيالسي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر
 نوران عقيران في النار وفي نهاية الغريب قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله
 تعالى وكل في فلك يسبحون ثم أخبر سبحانه وتعالى يجعلهما في النار يعذب بهما أهلها بحيث
 لا يبرحان بهما صارا كأنهما نوران عقيران لا يبرحان كذلك كذلك أبو موسى وهو كما تراه
 وقيل انما يجمعان في جهنم لانهما عبادا من دون الله عز وجل ولا يكون لهما عذاب لانهما
 جناد وانما يفعل ذلك بهما زيادة على تبيكيت الكافرين ونزهمهم ورد ابن عباس قول
 كعب الاخبار وقال الله اجعلوا كرم من أن يعذب الشمس والقمر وانما يظلمهما يوم
 القيامة أسودين مكورين فاذا كانا حبال العرش خرا ساجدين لله تعالى ويقولان الهيتا
 قد علمت طاعتك وسرعتنا في المضى في امرك أيام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة الكافرين ابانا
 فيقول الرب تعالى صدقتماني ونيت على نفسي أني أبدئ وأعبدوا لي أعبد كما الى ما بدأ تكا
 منه وانى خلقت كما من نور عرشى فأرجع اليه فيحتلطان بنور العرش فذلك معنى قوله
 تعالى انه هويدي ويعيد وروى أبو نعيم في ترجمته سعيد بن جبيرة انه قال أهبط الله تعالى
 الى آدم ثورا أحمر فكان يحمر عليه ويمسح العرق عن جبينه وهو الذي قال الله تعالى فيه
 فلا يحز جنك من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاهم وكان عليه السلام يقول لحواء أنت علمت بي
 هذا فليس احد من ولد آدم يعمل على ثورا الا قال حود دخلت عليه من قبل آدم وكانت العرب
 اذا أوردوا البقر فم تشرب امال كدر الماء أوله له العطش ضريروا الثور فيقتحم الماء لان البقر
 تتبعه وقال في ذلك أنس بن مدركة في قتله سليلك بن سليلك

انى وقتلى سليمانم أعقله * كاشور يضرب الماعافى البقر
 (الامثال) قالوا الثور يحمى أنفه بروقه والرواق القرن يضرب فى الخت على حفظ الحرم
 وفى سنن النسائى وسيرة ابن هشام أن الصديق رضى الله تعالى عنه لما قدم المدينة مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أخذته الحى وعامر بن فهيرة وبلا لآل قالت عائشة رضى الله تعالى عنها
 فدخلت عليهم وهم فى بيت واحد فقلت كيف أصبحت يا بنت فقال
 كل امرئى مصبح فى أهله * والموت أدنى من شر النعلة
 فقلت ان الله وانا لله را جعون ان ابى ليهذى ثم قلت لعامر كيف تجدك فقال
 لقد وجدت الموت قبل ذوقه * والمرء يأتى حتفه من فوقه
 كل امرئى مجاهد بطوقه * كاشور يحمى أنفه بروقه
 فقلت والله هذا ما يدرى ما يقول ثم قلت لبلال كيف أصبحت فقال
 ألا ليت شعرى هل أبيت ليلة * بفتح وحولى اذخر وجليل
 وهل أردن يوم امياة مجننة * وهل يدون لى شامة وطفيل
 قالت ثم انى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة
 كما حببت الينا مكة اللهم بارك لى فى ما صنعنا ومدنا اللهم انقل حماحنا الى مبيعة * قول عامر
 بطوقه الطوق الطاعة وقول بلال بفتح هو وادبعكدة ومجننة سوق بأسفل مكة وشامة وطفيل
 جبلان مشرفان على مجنة وقوله صلى الله عليه وسلم مبيعة الجنة وقالت العرب أرمى من
 نور وقالوا انما أكلت يوم أكل الثور الايض روى عن على رضى الله تعالى عنه أنه قال
 انما شلى ومثل عثمان كمثل لانه أثوار كانت فى اجرة ابيض وأسود وأجر ومعها فيها سد فكان
 لا يقدر منها على شى لاجتماعها عليه فقال الاسد للثور الاسود وللثور الاجر انه لا يدل
 علينا فى اجتنا الا الثور الايض فان لونه مشهور ولونى على لونها فلو تركنا فلو تركنا كتمانى آكله
 خلت لى الاجرة وصفت فقال ادونك واباه فكله فأكله ومضت مدة على ذلك ثم ان الاسد
 قال للثور الاجر لوني على لونها فدعى أكل الثور الاسود فقال له شأنك به فأكله ثم بعد ايام
 قال للثور الاجر انى آكلك لا محالة فقال دعنى انادى ثلاثة اصوات فقال افعل فنادى انما
 أكلت يوم أكل الثور الايض قالها ثلاثا ثم قال على كرم الله وجهه انما خنت يوم قتل عثمان
 رضى الله عنه برفع بها صوته (ومن خواصه) انه اذا نزا الثور على البقرة ثم بال بعد نزوله
 فن اخذ من ذلك الطين وطل به احطيه حيج الباه وانعظ وشاتته اذا اخذت وجحفت
 وسحقت اسقت لمن يبول فى فراشه بجمل وماء بارد تنفعه وبراء واذا وقف الثور عن السير
 فاربط خصيته فانه يسير بشايط ويناقت سريعا واذا طرح فى اذن الثور زبقت مات مكانه
 وان طلى منخره بدهن ورد سرح وان كتب بيوله على الحديد أرفبه حتى يقرأ وقد تقدم له
 خواص فى باب الباه الموحدة فى البقر (واما تعبيره) فانه يدل على سيد شديد البأس
 وكثير النفع والعون موافق مطواع ورتما دل على الشاب الجميل لانه من اسمائه وتدل

رؤيته أيضا على نوران الشمس والوعون على ما يدل الامور الصعاب خصوصا لارباب الحرث
 والزراعة والانشاء وبعادلت رؤيته على البلادة والذبول ورؤية النور الابلق فرح وسرور
 والاسود سوددا وشفاء للمريض وربمادل النور على الجنون لانه من آسمائه
 * (النول) * بفتح الناء وسكون الواو ذكر النحل وقيل جماعة النحل وعلى هذا قال الاصمعي
 لا واحد له من انطه والنول بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا تبسب الغنم وتستدبر من تعيا وشارة
 نولاً ويس اتول
 * (الثيتل) * الذكر المسن من الالعمال وفي حديث النخعي في الثيتل بقرة يعنى اذا صاده
 المحرم أو في الحرم

النول

الثيتل

* (باب الجيم) *

* (الجباب) * الاسد والحمار الوحشى الغليظ والجمع جؤب

الجباب

* (الجارف) * ولد الحمية

الجارف

* (الجارحة) * ماتعلم الاصطياد من كلب أو فهد أو باز أو نحو ذلك والجمع الجوارح قال الله
 تعالى وما علمتم من الجوارح مكلين تعلمون من مما علمكم الله سمى جارحة لانه يكسب لصاحبه
 والجوارح الكواكب قال تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار أى ما كسبتم

الجارحة

* (الجاموس) * واحد الجواميس فارسى معرب وهو حيوان عنده شجاعة وشدة بأس
 وهو مع ذلك أجزع خلق الله يفرق من عض بعوضة ويهرب منها الى الماء والاسد يضاهيه وهو
 مع شدته وعظمه ذكى ينادى راعيه الاناث بافلانة بافلانة فتأق اليه المناداة ومن طبعه
 كثرة الخنين الى وطنه ويقال انه لا ينام أصلاً كثيرة حراسته لنفسه وأولاده واذا اجتمع
 ضرب دائرة ويجعل رؤسها خارج الدائرة وأذنانها الى داخلها والرعاة اولادها من داخل
 فتكون الدائرة كأنها مدينة مسورة من مياصياها والذكر منها يناطح ذكراً آخر فاذا غلب
 أحدهما دخل أجرة فيقيم فيها حتى يعلم من نفسه أنه قوى فيخرج ويطلب ذلك الفحل الذى
 غلبه فيناطحه حتى يغلبه ويطرده وهو ينغمس فى الماء غالباً الى خرطوميه (وحكمه
 وخواصه) كالبقير لكن اذا بخر البيت يجلد الجاموس طرد منه البق وأكل لحمه يورث
 القمل وشحمه اذا خلط بملح أندرائى وطلى به الكف والحرب والبرص أزالها وأبرأها
 وقال ابن زهرى نقل عن ارسطاطاليس فى دماغ الجاموس دود من أخذ منه شيئاً وعلقه عليه
 أو على غيره لم ينم مادام عليه (التعبير) الجاموس فى المنام رجل شجاع جلد لا يخاف أحداً
 يحتل أذى الناس فوق طاقته فان رأت امرأة أن ليسان قن جاموس فانها تترجح ملكاً والا كان
 ذلك قوة وسعة لقيمها والله أعلم

الجاموس

* (الجان) * حية ضاء وقيل الحية الصغيرة قال الله تعالى فلما رآهاتم تزكياتها جاناً ولى

الجان

مدبراً وقال تعالى فى آية أخرى وما تالك بيمينك يا موسى الى قوله فاذا هى حية تسعى وقال
 تعالى فاذا هى ثعبان مبين قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما صارت حية صفراء ليلها

عرف كعرف القمر من وصارت تتورم حتى صارت ثعبانا وهو أعظم ما يكون من الحيات
قال تعالى فاذا هي ثعبان مبين فلما ألقى موسى العصا صارت جاناقي الابداه ثم صارت ثعبانا
في الاتهام ويقال وصف الله العصا بثلاثة أوصاف بالحية والجنان والشعبان لانها كانت
كالحية لعدوها وكالثعبان لاتباعها وكالجنان لتحركها قال قرقد السحبي كان بين لحبيها
أربعون ذراعا قال ابن عباس والسدي انه لما ألقى العصا صارت حية عظيمة مقراة شقراة
فاغرة فاهابن لحبيها ثمانون ذراعا وارتفعت من الارض بقدر ميل وقامت على ذنبها
واضعة عليها الاسفل في الارض والاعلى على سور القصر وتوجهت نحو فرعون لتأخذه وروى
أنها أخذت قبة فرعون بين يديها فوثب فرعون من سريره حاربا وأخذته قبل أخذه
البطن في ذلك اليوم اربع مائة مرة وحملت على الناس فانهم زموا وصاحوا ومات منهم خمسة
وعشرون ألساقتل بعضهم بعضا ويقال كانت العصا حية لموسى وثعبانا لفرعون وجاننا للصحرة
وأما قوله ولي فيها ما ريب اخرى فكان يحمل عليها زاده وسقاءه وكانت عماشيه وتحادته
وكان يضرب بها الارض فيخرج منها ما يأكل يومه ويركضها فيخرج الماء فاذا رفعها ذهب
الماء وكان يرتبها غنمه وكانت تقيه الهوام باذن الله تعالى واذا ظهر له عدو حاربه وناضت
عنه واذا أراد الاستقام من البرم صارت شعبتها كاللدو يستقي به وكان يظهر على شعبتها
نور كالشمعتين تضئ له ويمتد يها واذا اشتبهت ثمره من الثمار ركزها في الارض فتقعن
أغصان تلك الشجرة وتورق ورقها وتثمرها قاله ابن عباس والله أعلم وقد تقدم في باب الناء
المنشاء أن العصا كانت من آس الجنة أهبطت مع آدم الى الارض

الجبهة

* (الجبهة) * الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الزكاة ليس في الجبهة
ولا في الخنفة ولا في الكسعة صدقة وقيل للخيل ذلك لانها خيار البهايم كما يقال وجه السلعة
خيارها ووجه القوم وجههم لسيدهم والخنفة البقر العوامل مأخوذ من الخج وهو السوق
الشديد والكسعة الحبيزة مأخوذ من الكسح وهو ضرب الادبار قاله الزمخشري وغيره
والله تعالى أعلم

الخنفة

* (الخنفة) * الخنفة السوداء وسأني ان شاء الله تعالى في باب النون في لفظ الخنفة ما فيه
* (الخنل) * بتقديم الخيم على الخاء الجباري وسأني ان شاء الله تعالى وقيل هو الحر بام وقيل
هو الجعل وقيل هو الضب الكبير المن وقيل هو العيوب العظيم كالجراد اذا سقط لا يضم
جناحه والجمع جحول وخنلان

الخنل

الخنش

* (الخنش) * الارنب المرضع والعجوز الكبيرة والمرأة الثقيلة السجدة والجمع خنشام
والتصغير خنشير

الخنش

* (الخنش) * ولد الخمار الوحشي والاحلى قيل وانما يسمى بذلك قبل أن يعظم والجمع
خنش وخنشان والاشي خنشة وربما سمى المبرج خنشا تشبيها بولد الخمار والخنش ولد الطبيعة
في أفعه خنذيل ويقال للرجل اذا كان مستتبدا برأيه خنيش وحده كما قالوا عير وحده يشبهونه

في ذلك بالخيش والعبير وقامت عائشة رضي الله تعالى عنها كان عمراً جوداً ناسجاً وحده
وقد اعتدلاً موراً قرانها وروى الدارقطني أن زينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها
كان اسم ابنتها برة وقيل كان اسم برة بالضم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان أبوك
مؤثماً لسميته باسم رجل من أهل البيت ولكني قد سميت بجشاً والخيش أكبر من البرة
* (الجندب) * بضم الجيم وبالنسبة المعجمة وفتح الدال المهملة ووجهه جنداب شرب من
الجنداب وهو الأخضر الطويل الرجلين وقيل هو دوية نجومين العظيمة ويقال له أبو جنداب
* (الجندجند) * بالضم ضمير الليل قاله أبو هريرة وهو قنار وفيه شبهة بالجراد والجحج
الجندجند وقال الميداني الجندجند ضرب من الخنافس يصوت في الصجاري من أتول الليل
إلى الصبح فإذا طلبه طالب لم يره ولذلك قالوا أكن من جندجند وفي حديث عطاء في الجندجند
يموت في الوضوء قال لأبأس به والوضوء بفتح الواو اسم للسماء الذي يتوضأ به وبالضم اسم
للنعل وسأيت ذكر الجندجند في باب الصاد المهمة في الكلام على الصرار
* (الجداية) * بكسر الجيم وفتحها الذكر والائى من أولاد الأطباء إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة
وخص بعضهم به الذكركمها قال الأصمعي الجداية بمنزلة العناق من الغنم وفي سنن
أبي داود والترمذي عن كلد بن حنبل الغساني وليس له في الكلب الستة سواه قال به ثني
صفوان بن أمية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلين وجداية وضغائيس والنبي صلى الله
عليه وسلم بأعلى مكة فدخلت ولم أسلم فقال أرجع وقل السلام عليكم وذلك بعد ما أسلم
صفوان الضغائيس صغار القنار والجداية الصغير من الظباء ذكرها كان أو أتي
* (الجدى) * الذكركم من أولاد المعز وثلاثة أجد فإذا كثرت فهي الجداء روى أبو داود
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى فذهب
جدى يتر بين يديه فجعل يتقيه وروى الطبراني والبرزباري بسناد حسن عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان جدى في غنم كثيرة
ترضعهاته فترويه فأنزلت يوماً فوضع الغنم كلها ثم لم يشبع فقيل إن مثل هذا مثل قوم يأتون
من بعدكم فيعطى الرجل منهم ما يكفي القبيلة أو الأئمة ثم لم يشبع وفي صفوة الصفوة وغيرها
عن مجاهد قال كان عمر رضي الله عنه يقول لومات جدى بطن الفرات خشيت أن يطالب
الله به عرا لطف اسم موضع بناحية الكوفة وأضيف إلى الفرات لقربه منه (الأمثال)
قالوا تغد بالجدى قيل أن تعشى بك يضرب بالأخذ بالحزم (الخواص) لحم الجدى أقل
حرارة ورطوبة من الخروف وأسرع المعز هضماً وأجوده الجدى الأحمر والأزرق ولحمه
سريع الانضمام لكنه يضرب بأصحاب القولنج والعل يذهب مضرته وهو جيد الغذاء
ويكره السميين من ذكورها واناها العسر انضمامها ورناء تغذائها ولحوم المعز
بالجله نافعة لمن به الداميل والبثور ولحومها في الشتاء رقيقة وفي الصيف جيدة وفي باقى
الفصول متوسطة (التعبير) الجدى في المنام ولدن رأى جدياً مذبوخاً فهو موت ولد

الجندب

الجندجند

الجداية

الجدى

واكل الجدوى المشوى يدل على موت ولد ذكر فان اكل منه ذراعاه نجسان الهلكة وان
ااكل منه الخب اليسار فانه يدل على حم وحرن والنصف مما يلي الرأس الى السرة
يعبر بالمرأة والبنات والنصف مما يلي السرة الى الرجلين يعبر بالنسب والذراع المشوى
في المنام اذا كان ناضجا فهو رزق من امرأة يكرها واذا كان غير ناضج فهو غيبة ونعجة ويأتى
القول فيه في باب الخروف فانه مثله

الاجدل

* (الاجدل) * الصقر صفة غالبية عليه وأصله من الجدل الذي هو الشدة وهي الاجدل
كسروه تكسيرا لاسماء الغلبة الصفة ولذلك جعله سبورا به مما يكون صفة في بعض الكلام
واسما في بعض اللغات وقد يقال للاجدل اجدلى ونظيره أعجمي وأعجمي وهو نوع من الصرغ
كأخيل عند قليل والاكثر أنهم ما مصر وفان (الاسمال) قالوا يبيض القطن بمحضه الاجدل
يضرب للشر يفؤوى اليه الوضيع

الجذع

* (الجذع) * بفتح الجيم والذال المعجمة وخومن النأن ماله سنة تامة هذا هو الاصح عند
أصحابنا وهو الاشهر عند أهل اللغة وغيرهم وقيل ماله ستة أشهر وقيل ماله سبعة وقيل ثمانية
وقيل عشرة حكاه القاضى عياض وهو غريب وقيل ان كان ستولدا بين شابين فستة أشهر
وان كان بين هذين فثمانية أشهر قال بعض أهل البادية الاجذاع هو أن تكون الصوفة على
الظهر قائمة واذا أجدع نامت والجذع من المعز ماله ستان على الاصح وقيل سنة قال
الجوهري الجذع قبل الثنى والجمع جذعان وجذاع والثنى جذعة والجمع جذعات تقول
لولدك في السنة الثانية ولولد المعز والحافر في السنة الثالثة وللابن في السنة الخامسة
اجذع والجذع اسم له في زمن وليس لسن تثبت ولا تسقط روى زر بن حبيش عن عبد الله بن
مسعود قال كنت غلاما ما فعا أرى غنما لعقبة بن أبي معيط فجاه النبي صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر وقد نرا من المشركين فمسا لا يا غلام هل عندك من لبن تسقينا فقلت انى مؤمن رأت
بساتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك من جذعة لم ينزعها النمل قلت نعم قال
فأنتى بها قال فأنتى ما بها فاعتمها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح الضرع ودعا فجعل
الضرع يحفل ثم اتاه أبو بكر بحخرة منقعة فاحلب فيها وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشرب أبو بكر ثم شربت ثم قال صلى الله عليه وسلم للضرع اقلص فقلص أى اجتمع قال فأنتى
بعندك فقلت علمنى من هذا القول قال انك علم معلم قال فأخذت من فيه سبعين سورة
لا يزار عنى فيها احد وفي حديث المبعث ان ورقة بن نوفل قال يا ليتنى فيها جذعا الضمير
في فيها التسوية أى ليتنى كنت شابا عند ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحياتها وجذعا منصوب
على الحال من الضمير في فيها تقديره ليتنى مسرة فيها جذعا أى شابا وقيل هو منصوب بانصرار
كان وضعت ذلك لان كان الناقصة لا تنصر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيه
كقولهم ان خيرا نخبير وان شرنا شرنا ان كان خيرا نخبير وروى الحافظ الدمياطى

عن علي بن صالح قال كان ولد عبد المطلب عشرة كل منهم بأكل جذعة وروى أبو عمر
 ابن عبد البر في التمهيد من طريق صحيح أن أعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة
 طوبى فقال له هل أتيت الشام فإن فيها شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم إن الأعرابي سأل
 عن عظم أميها فقال له لو ركبت جذعة من أهل أهلك ثم طقت بها وأقال درت بها حتى
 تندق ترقوتها هرما ما قطعتها وذكر السهيلي في التعريف والاعلام أن أصلها في قصر النبي
 صلى الله عليه وسلم في الجنة ثم تقسم فروعها على منازل أهل الجنة كما اتشتم منه العلم
 والابحان على جميع أهل الدنيا وهذه الشجرة من شجر الجوز

الجراد

* (الجراد) معروف الواحدة جرادة الذكر والاتي فيه سواء يقال هذا جرادة ذكر وهذه
 جرادة أنثى كقوله وجماعة قال أهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في أسماء
 الاجناس قليل جدا يقال ثوب جرد أي أملس وثوب جرد اذا ذهب زيبه وهو برى
 وبحرى والكلام الآن في البرى قال الله تعالى يخرجون من الاجداث كأنهم جراد
 منتشر أي في كل مكان وقيل وجه التشبيه أنهم حيارى فزعون لا يهتدون ولا يجبة
 لاحد منهم يقصدونها والجراد لاجهته له فيكون أبدا بعضه على بعض وقد شبههم
 في آية أخرى بالفراس المشوث وفيهم من كل هذا شبه وقيل أنهم أولاء كالفراش حين يوج
 بعضهم في بعض ثم كجراد اذا توجه وانحو المحشر والداعي والجرادة تكنى بأمر عوف
 قال أبو عطاء السدي

وما صفره تكنى أم عوف * كأن رجلا بها سجان

والجراد أصناف مختلفة فبعضه كبير الجنة وبعضه صغيرها وبعضه أحر وبعضه أصغر وبعضه
 أبيض وكان مسامة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفراء وكان موصوفا بالكسابة
 والاقدام والرأى والدعاء ولوى ارسنة وأذر بجان غير مرة وامرأة العراقيين وسار في مائة
 وعشرين ألفا وغزا القسطنطينية في خلافة سليمان أخيه وروى عن عمر بن عبد العزيز وهو
 مذكور في سنن أبي داود وكانت وفاته سنة احدى وعشرين ومائة (ومن القواد عنه) أنه
 لما حضر عورته حصل له صداع فأم يركب في الحرب فقال أهل عورته للمسلمين ما بال أميركم
 لم يركب اليوم فقالوا حصل له صداع فأخرجوا اليهم برنسا وقالوا ألبسوه اياه ليزول عنه ما يجيد
 فلبسه مسلمة فسقى فنته ودفم بجذوفه شيئا ثم تقوا أزاره فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه
 الآيات بسم الله الرحمن الرحيم ذلك لتتذوق من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم الآن
 خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله أن يخفف عنكم ويخلق
 الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سألك عبادي
 عني فإني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر الى ربك كيف
 مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو
 السميع العليم فقال المسجون من أين لكم هذا وانما أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا

وسأ فواهيما عن مزارع المسلمين ومعايشهم انك جميع الدعاء لجاه جبريل عليه السلام
وقال انه قد استجيب لك في بعضه وكذلك أسنده الحاكم في تاريخ تيار بوراً أيضاً ثم أسند
الطبراني أيضاً عن الحسن بن علي قال كل على مائة ناس كل أنا رأيت أخي محمد بن الحنفية
وبنوهي عبد الله وقثم والفضل أولاد العباس فوعدت جراد على المائة فأخذها عبد الله
وقال لي ما مكتوب على هذه فقلت سألت أبي أمير المؤمنين عن ذلك فقال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال لي مكتوب عليها أنا لله لا اله الا أنا رب الجراد
ورازقها ان شئت بعثتم رزقا لقوم وان شئت بعثت بالبلاء على قوم فقال عبد الله هذا من العلم
المكتون ثم أسند أيضاً هو وأبو يعلى الموصلي عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب رضى
الله عنه في سنة من سني خلافة فقد الجراد فادهم لذلك هما شديداً فبعث الى اليمن راكبا
والي الشام راكبا والى العراق راكبا كل يسأل هل رأوا الجراد فأما الراكب الذي سار الى
اليمن فبقي منه فترها بين يديه فلما رأى عمر الجراد كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق ألف أمة ستمائة منهم في البحر وأربع مائة في البر
وان أول هلاك هذه الامم الجراد فاذا هلك الجراد تابعت الامم مثل النخام اذا قطع سلكه
ورواه ابن عدى في ترجمة محمد بن عيسى العبدى وذكره الحكيم الترمذى في نوادره
وقال انما صار الجراد أول هذه الامم هلاكاً لانه خلق من الطينة التي فضلت من خلق آدم
عليه الصلاة والسلام وانما هلك الامم بهلاك الآدميين لانهم اخذت لهم وهو في الكامل
والميزان في ترجمة محمد بن عيسى بن كيسان وفي الخلية في ترجمة حسان بن عطية قال
الاوزاعي حدثني حسان قال انما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعاً فيه جراد
كثير فكسما وضع رجلاً تطاير الجراد عينا وشمالاً ولولا ان الله عز وجل غض البصر عنهم
ماروى شي الا وعليه شيطان وفيها في ترجمة يزيد بن يسيرة قال كان طعام يحيى بن زكريا
عليه السلام الصلاة والسلام الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من أنعم منك يا يحيى وطعامك
الجراد وقلوب الشجر وفي الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان مع ضعفه وجهه فرس
وعينا قيل وعنتي نور وقرنا ايل وصد رأسه وبطن عقرب وجناحه نسر ونفخ اجل
ورجله انعامه وذنب حية وقد أحسن القاصي يحيى الدين الشهرزورى في وصف الجراد
بذلك في قوله

ليأخذ بذكر وساقا انعامه * وقادتنا نسر وجوؤ ووضيغ
جتيها أفاخي الارض بطناً وأنعمت * عليها جيا د الخيل بالرأس والنم
وماب سحن وبتجاد من شعرة قوله يصف نزول الثلج من النعم
ولما شاب رأس الدهر غمظا * لما قاساه من فقد الكرام
أقام حيط عنه الشيب غمظا * ويشتر ما ما ط على الانام
تو في الشهرزورى في سنة ست وخمسين وخمسة وليس في الحيوان أكثر انساباً لما يقصاته

الانسان من الجراد قال الاصمعي آتت البادية فاذا اعرابي زرع برآله فلما قام على سوقه
وجاد سنبلة آناه رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه ولا يدري كيف الخيلة فيه فانشأ يقول
مر الجراد على زرعى فقتلته * لانا كان ولا تشغل بانساد
فقام منهم خطيب فوق سنبلة * انا على سفر لابنه من زاد
وقيل لاعرابي الك زرع فقال نعم ولكن انا انا رجل من جراد يمثل من اجل الحصاد نسبحان
من يهلك القوى الا كول بالضعف الماكول (فائدة) تكتب هذه الكلمات وتجعل
في انبوبة قصب وتدفن في الزرع ارفى الكرم فانه لا يؤذيه الجراد باذن الله تعالى وحى بسم
الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم اللهم اهلك صغارهم
واقتل كبارهم وافسد بينهم وخذ بافواههم عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء
انى توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بشانئها ان ربي على صراط مستقيم
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم واستجب منابا ارحم الراحمين وحو
بجيب محترّب ومما يفعل لطراد الجراد أيضا وقد جرتب وفعل فصر فنه الله به وأخبرني به
الشيخ يحيى بن عبد الله القرشي وأنه فعل ذلك غير مرة فصر فنه الله سبحانه وتعالى عن البلاد
التي دونها وكفنا عنهم شره وأن بعض العلماء أفاده ذلك وقد سماه لي وذبح عن اسمه الآن
انه اذا وقع الجراد بأرض وأردت أن الله سبحانه وتعالى بصرفه نخذه منه أربع جرادات
واكتب على أجنحتها أربع آيات من كتاب الله تعالى في جناح كل جراد آية ثم توجه بها
الى أى بلد تسميها وتقول باسم انصرفوا اليها على الاولى فيكفكم بهم الله وهو الجمع العليم
وعلى الثانية وحمل بينهم وبين ما يشتهون وعلى الثالثة ثم انصرفوا صرف الله فلوهم سم وعلى
الرابعة فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين (الحكم) أجمع المسلمون على اباحة أسلده
وقد قال عبد الله بن أبي أوفى غز ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ناكث
الجراد رواه أبو داود والبخاري والحافظ أبو نعيم وفيه ويأكله رسول الله صلى الله
عليه وسلم معنا وروى ابن ماجه عن أنس قال كنت أزرع النبي صلى الله عليه وسلم
يهادين الجراد في الاطباق وفي الموطن من حديث ابن عمر أن عمر سئل عن الجراد فقال
وددت أن عندي قنصة كل منها وروى البيهقي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مريم بنت عمران عليها السلام سألت ربه أن يطعمها
لحم الادم له فأطعمها الجراد فقالت اللهم أعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع قلت
بأبى الفضل ما الشياع قال الصوت وتقدم أن يعي بن زكريا كان يأكل الجراد وتلجرب
الشجر يعنى الذى ينبت في وسطها غضا طريا قبل أن يقوى ويصلب واحدها قاب بالضم
لا فرق وكذلك قلب الخلة وقالت الأئمة الاربعة يحل أسلده وسواها من حنق الله أو يدك
أو راسه ياد مجوسى أو مسلم قطع منه شئ أم لا وعن أحمد رحمه الله أنه اذا قله البرد لم يؤكل
ويخلص مذهب مالك أنه ان قطع رأسه حل والا فلا والدليل على عموم حله قوله صلى الله

قوله فنه في بعض النسخ
قصعة اذ صححه الاول
قوله أعشه في بعض
النسخ اغذه وليحتر
اذ صححه الاول

عليه

عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان الكبدة والطحال والسكك والجراد رواه الامام الشافعي
والامام أحمد والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما من فروعنا قال البيهقي وروى عن ابن عمر موقوفا وهو الاصح
واختلاف أصحابنا وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري أو بحري فميل بحري لما روى ابن
ماجد عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجراد فقال اللهم
أهلك ككبارهم وأنسد صغارهم واقطع دابره وخذ بأفواههم عن معايشنا وأرزاقنا اللهم جمع
الدعاء فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على جنود من أجناد الله تعالى بقطع دابره فقال
صلى الله عليه وسلم ان الجراد نثرة الحوت من البحر أرى عضته والمراد أن الجراد من صيد
البحر يحل للحرم أن يصيده وفيه عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حج أو عمرة فاستقبلتنا رجل جراد فجعلنا نضربهم نعالنا وأسوأطنا فنزل صلى الله عليه
وسلم كاهنه من صيد البحر وأصحح أنه بري لأن الحريم يجب عليه فيه الجزاء إذا أتته
عندنا وفيه قال عمر وعثمان وابن عمر وابن عباس وعطاء قال العبدري وهو قول أهل العلم
كافة إلا أبا سعيد الخدري فإنه قال لا جزاء فيه وحكاها ابن المنذر عن كعب الاحبار
وعروة بن الزبير فأنهم قالوا هو من صيد البحر لا جزاء فيه واحتج بهم حديث أبي المهزم عن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال أصبنا رجلا من جراد فكان الرجل منا يضربه بسوطه وهو
محرم فميل ان هذا لا يصلح فذكرنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما هو من صيد
البحر رواه أبو داود والترمذي وغيرهما واتفقوا على ضمه فله ضمة فأي المهزم وهو بضم
الميم وكسر الزاي وفتح الياء بينهما واسمه يزيد بن سنان وسياق ذكره في حكم النعامة
واحتج الجهة ورجا رواه الامام الشافعي بإسناده الصحيح أو الحسن عن عبد الله بن أبي عمار
أنه قال أقبلت مع معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه وكعب الاحبار في أناس محرمين من
بيت المقدس بعد مرة حتى إذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي فخرت به رجل من جراد
فأخذ جرادتين فقتلنا وكان قد نسي احرامه ثم ذكر احرامه فألقاهما فلما قدمنا المدينة
دخل القوم على عمر رضي الله عنه ودخلت معهم فقص كعب قصة الجرادتين على عمر فقال
ما جعلت على نفسك يا كعب فقال درهمين فقال شيخ درهمان خير من مائة جراد ما جعل
ما جعلت على نفسك وبإسناده الشافعي والبيهقي الصحيح عن القاسم بن محمد قال كنت
جالا عند ابن عباس فآلده رجل عن جرادة قتلها وهو محرم فقال ابن عباس فيها قبضة
من طعام ولتأخذن بقبضة جرادات قال الامام الشافعي رحمه الله أشار بذلك إلى أن فيها
القبضة فالجراد ويضه مضمونان بالتحية على المحرم وفي الحرم فلو وطنه عامدا أو جاهلا
فمن ولو عم الجراد المسالك ولم يجده بداد من وطنه فلا ضير أنه لا ضمان وقيل لا ضمان قطعا
ويجوز السلم في الجراد والسكك حيا وميتا عند عدم وجودهما ويوصف كل جنس
بما يليق به وحكى الرافعي في باب الرباثة أنه أوجه أحد ما أنه ليس من جنس اللعوم قال

قوله وكسر الزاي هذا
في السج وهو مخالف
لما في القاسوس ونصه
وأبو المهزم كعظم يزيد
أو عبد الرحمن بن
سنان تابعي فليظن
أحمد صححه الأول

في الروضة وهو الاصح والشافئ أنه من المعوم البريات والثالث أنه من المعوم البحریات
ويظهر اثر الخلاف في جواز بيعه بلحم بحري أو برى وقيل لو حلف لا يأكل لحما
وحكى المرفق بن طاهر قولاً غير ما منه من صيد البحر لانه يتولد من روث السمك وهو شاذ
(الاشكال) قالت العرب عمرة خسر من جرادة وأطيب من جرادة وجاء القوم كالجراد
المنتشر أى ستفرقين وأجر من الجراد وأغوى من غوغاء الجراد وقالوا كالجراد لا يبقى
ولا يذير يضرب في اشتداد الامر واستئصال القوم وقالوا أحسى من مجير الجراد وهو
مدج بن سويد الطائي وكان من حديثه فيما ذكر ابن الاعرابي عن الكلبى أنه خلا ذات
يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طي ومعهم أوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك
فخشنا لأخذته فركب فرسه وأخذ رمحاً وقال والله لا يعترض له أحد منكم الا قتله أ يكون
في جوارى ثم تريدون أخذته ولم يزل يجرسه حتى حبت عليه الشمس فطار فقال شأنكم
الآن به فقد تحول عن جوارى (الخواص) اذا تبخر الانسان بالجراد البرى نفعه
من عر البول وقال ابن سينا اذا أخذ منه اثنا عشرة جرادة ونزعت رؤسها وأطرافها
وجعل معها قليل من الأس اليابس وشربه صاحب الاستسقاء نفعه والجراد الطويل
العنق اذا علق على من به حتى الربع نفعه واذا طلى بيضه وجوفه الكلف أبراه (التعبير)
الجراد في الرزيا جند الله لانه من آيات موسى عليه الصلاة والسلام وهو عذاب والديابسة
ناس سئة أخلاقهم فيحتمس سرتهم واذا وقع في موضع يؤخذ ويؤكل فانه خير ونعمة
واذا رأى أنه جعله في جرة أو قدر فانه ينال دراهم ودنانير وروى أن رجلاً جاء الى ابن سيرين
رحمه الله فقال رأيت كاتئ أخذت جراداً فجعلته في جرة فقال ابن سيرين دراهم توصلها الى
امرأة فكان كذلك ومن رأى أنه يحطر عليه جراد من ذهب عوضه الله ما ذهب منه لقصة
أيوب عليه السلام

الجراد البحرى

* (الجراد البحرى) قال الشريف هو حيوان له رأس مربع وله مما يلي رأسه صدف
خزفي ونصفه الثاني لاخرف عليه وله في كلال الجانبين عشرة أيد طولاً شبيهة بأيدي
العناكب الا أنها كبار جداً منها ما هو قدر اربعة وعشرون منها ما هو دون ذلك وهو كثير
بإحل البحر ببلاد الغرب ويأكلونه كثيراً مشروباً ومطبوخاً وله قرنان دقيقان أحمران
وعيناه بارزان سدلتان من رأسه وهذا الجراد حار يابس وأجوده ما يؤكل منه مشروباً
في القرن وهو داخل في عموم أنواع الصدف وخاصة لجه النفع من الجذام

الجزارة

* (الجزارة) نوع من العقارب اذا شئ على الارض جز ذنبه وسبأنى ان شاء الله تعالى
في باب العين وهي عقارب صفراء صفراء على مقدار ورق الانجذان وتكون بعك كرم
وأكثر ما يوجد في كيارات السكر وفي الطين الذي هو قوالب السكر قاله في كامل الصناعة
وقال موسى بن عبد الله الاسرائيلي القرطبي الجزارة نوع من العقارب صغير الجسم لا يقوم
ذنبه على جسمه كاتنفع العقارب بل يجرد على الارض وكذلك توجد بلاد المشرق قال

قوله كيارات السكر
هكذا في أغلب النسخ
وفي بعضها كيارات وفي
بعضها كيارات ولم أقف
على شيء منها فليراجع
محققه الأول

الملاحظ

الجاحظ وحى تكون بعسكر مكرم وجنديس ابورا ذالعت أحد اقلته وربما تناثر لجه وربما يعقن ويستن حتى لا يدونه منه أحد الا وهو شجر الرجم مخافة اعتدائه وهذا النوع يألف الخشوش والمواضع النادية وجمها حار تحرق وقال ابن جميع في كتابه الارشاد والجوارح نوع من العقارب وجمها حار يابس يعرض للبدن منه التهاب وكرب وليس يجلد موضع لسعها ألما قال ومن الاشربة النافعة لها ماء الشعير وماء الجبن وسويق التفاح بالماء البارد اه وقال لقزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا اه

الجرذ

* (الجرذ) * بضم الجيم وفتح الراء المهملة وبالذال المجهمة ذكر الفيران وقيل هو ضرب من النار أعظم من اليربوع اكدن في ذنبه سواد حكاه ابن سبيده قال الجاحظ والفرق بين الجرذ والفأر كالفرق بين الجواميس والبقر والجناني والعراب قال وجرذان انطا كمية لا تقوى عليها السنن انظر اعظمها الا لوال واحد بعد الواحد قال وهي بيلاذخر اسان قوية جدا وربما عضت الناسم فقطعت اذنه وانارأيت جرذا قاتل سنورا ففقت أعين السنور وهرب منه وقال الزمخشري في ربيع الابرار الجرذ اذا خصى أكل كل جمع الفأر والجرذ لا يقوم له شيء منها قال وزعموا ان الخصى من كل جنس أضعف من الفعل الا الجرذان فان الخصاء يحدث فيه شحاعة وجرامة والجمع جرذان كصرد وصردان وأرض جرذة أي ذات جرذان وكتبته أبو جوال وأبوراشد وأبو العديج وسأقي في باب الفاء ان شاء الله تعالى وروى أبو داود وابن ماجه وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوج المقداد بن الاسود قالت ذهب المقداد بن الاسود فلحاجة يبيع الخبثية وهو يفتح الخيام من المجتمين وسكون الباء الاولى موضع نواحي المدينة فدخل خربة فاذا الجرذ يخرج من جحر دينار دينار حتى أخرج سبعة عشر دينارا ثم أخرج طرف خرقه خضرا قال المقداد ففقت فددت طرف الخرقه فوجدت فيها دينار فكانت ثمانية عشر دينارا قالت فذهب بها المقداد فاستاذن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه أخبره بذلك وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أخويت سيدك الى الجحر قال المقداد لا والذي بعثك بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك للمقداد خذها بارك الله لك فيها وفي رواية هذا رزق ساقه الله اليك وفي صحيح مسلم من حديث سعيد بن أبي عروبة عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال ان ناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اناحي من ربيعة فذكر الحديث الى أن قالوا يا رسول الله فم شرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسفة الادم فقالوا يا رسول الله ان أرضنا كثيرة الجرذان ولا تبقى فيها أسفة الادم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان أكتبنا الجرذان وان أكتبنا الجرذان (وحكى) أن امرأة جاءت الى قيس بن سعد بن عباد بن دليم وكان حليما جوادا فقالت له بنت جرذان بقي على العصا قال لا دعوت يشين وثب الاسود ثم ملا بيننا طعما رود كوادا ما وروى أنه كان له ديون كثيرة فمرض فاستبطأ عواده فقبل له انهم يستحبون

قوله الخيام من المجتمين وقيل انه يجمين كما في التساسوس اه صححه الاقول

من أجل دينك عليهم فأمر مناد ينادي من كان لقيس بن سعد عليه دين فيؤبري منه فأتا
 الناس حتى خدموا درجة كذا يصعد عليها اليه قال عروة وكان قيس بن سعد يقول اللهم
 ارزقني مالا فإنه لا تصلح النفع بالمال قال وكان أبو سعد بن عباد يقول اللهم حب لي
 حننا وحب لي محبدا فإنه لا يشبه الأفعال ولافعال الأفعال اللهم ان القليل لا يصلحني
 ولا يصلح عليه وقال يحيى بن أبي كثير كان قيس بن سعد إذا انصرف من صلاة مكتوبة قال
 اللهم ارزقني مالا أستعين به على الفعالي فإنه لا تصلح الفعالي المال قال الجوهري الفعل
 بالفتح مصدر فعمل يفعل وقراء بعضهم وأوحيا اليهم فعل الخبرات والفعل بالكسر الاسم
 والجمع الفعالي مثل قدح وقداح وبثرو بشار والفعال بالفتح الكرم قال هديبة
 ضرر وبالجميد على عظيم زوره * إذا القوم خست والفعال تنفعا

اتقى وقال ابن سيده الفعالي بالفتح اسم للفعل الحسن انتهى لوفى قيس بن سعد سنة ستين
 وقيل سنة تسع وخسين للنجرة النبوية (وهو ككهمه وخواصه) كالقاروسيات في باب القاء
 ان شاء الله تعالى (التعبير) الجرذ في المنام يدل رؤيته على الفسق والأذى والاجتماع
 وربما دل رؤيته على الذل والافتقار وربما دل على نساء جفاة ومن أكل لحمه في المنام نال
 رزقا من حرام وقال بعض أهل التعبير يدل على النقلة لمن أخذها ودخل الى منزله لتولاه تعالى
 فأرسلنا عليهم سيل العرم وكان سببه الجرذ فوقع النقلة من تلك الأرض وأكل لحمه يدل على
 غيبة رجل فأتى والله أعلم

* (الجرجس) لغة في الترقس وهو البعوض الصغير وسيأتي في باب القناني ان شاء الله
 تعالى

* (الجوارس) النحل وجرست النحل العرفط تجرس جرسا إذا أكتبه والجرس في الأصل
 الصوت الخفي والعرفط بالضم شجرة الطلح وله من كرهه الرائحة فإذا أكتبه النحلة حصل
 في عليائها من ربحه

* (الجرور) بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث لغات مشهورات الصغير من أولاد الكلاب
 وسائر السباع وفي المثل لا تتقن من كلب سوهجروا قال الشاعر
 ولو ولدت فقيرة جروكرب * لسب بذلك الجرور والكلاب

وقال ابن سيده الجرور والصغير من كل شيء حتى من الخنظل والبطيخ والنشاء والرمان روى
 مسلم في صحيحه عن ميمونة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أصبح يوما واجبا
 وقالت ميمونة يا رسول الله اني قد استكثرت حننا فقبل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان جبريل وعدني أن يلقاني الليلة فلم يلتنى أما والله ما خلفني قط قالت فظن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يومه ذلك على ذلك الحال ثم وقع في نفسه أن جروكرب تحت نطاط لنا
 فأمر به فأخرج ثم أخذ صلى الله عليه وسلم بيده ماء فنضج مكته فلما أمسى لقيه جبريل فقال له
 صلى الله عليه وسلم قد كنت وعدتني أن تلتقاني البارحة فقال أجل والله ما كنت معشر

قوله على نساء جفاة
 في بعض النسخ على
 المساقاة اذ معناه
 الازل

الجرجس

الجوارس

الجرور

الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فأمر
 بقتل الكلاب حتى أنه أمر بقتل كلب الحائط الصغير وبتلك كلب الحائط الكبير ورواه
 الطبراني عن خولة خادم النبي صلى الله عليه وسلم بزيادة على ذلك وانظروا ان جروا
 دخل البيت ودخل تحت السرير ومات فكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما لا ينزل
 عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله فان جبريل لا يأتي في بيت
 رسول الله حدث ثم خرج الى المسجد قالت فقامت فكنت البيت فأخويت بالمكينة تحت
 السرير فإذا شيء تحت المكينة ثقيل فلم أزل حتى أخرجه فإذا هو جرو كلب ميت فأخذته
 بيدي وألقيته خلف الدار فخامر رسول الله صلى الله عليه وسلم تعدلته وكان إذا أتاه الوحي
 أخذته الرعدة فقال يا خولة دثرني فأنزله الله عز وجل والغنى والسبل إذا جوي ما ودعك
 ربك وما قلى قال ابن عبد البر وليس اسناد حديثها هذا مما يحتج به والصحيح أن هذه
 السورة نزلت في أول ما نزل من القرآن لما انقطع عنه الوحي فقال المشركون ان محمد اقد
 ودعه ربه أي هجره فأنزله الله هذه السورة وروى البيهقي في اواخر الباب السابع
 والاربعين من الشعب عن معاذ بن جبل قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان
 يخرج فإذا رأى غلاما من غلمان بني اسرائيل عليه حلي يتصدع حتى يدخله بيته فيقتله ويأقيه
 في مطمورة له فيبشاهو كذلك اذلني غلامين أخوين عليهما حلي فأدخلهما بيته وقتلتهما
 وطرحهما في مطمورة وكانت له امرأة مسلمة تنهاه عن ذلك وتقول له اني أحذر لك النعمة
 من الله عز وجل فيقول لو ان الله يأخذني على شيء لأخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول له
 المرأة ان صاعك لم يتلى ولو امتلا صاعك لأخذت فلما قتل الغلامين خرج أبوهم في طلبهما
 فلم يجدا أحدا يخبره عنهما فأتى نبيهم من انبياء بني اسرائيل وذكر ذلك له فقال له ذلك
 النبي حبل كان معيما لعة يلعبان بها فقال أبوهم ما نعلم كان لهما جرو قال فأتني به فاتاه
 به فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله ثم قال أول دار يدخلها من دور بني اسرائيل فيها
 بيان ذلك فأقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا من دور بني اسرائيل فدخلوا خلفه
 فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلمان كثيرة قد قتلهم وطرحهم في المطمورة فأنطلقوا به
 الى ذلك النبي عليه السلام فأمر به أن يسلب فلما رفع الى الخشبة أتته امرأته وقالت قد
 كنت أحذر لك هذا اليوم وأخبرك أن الله غير تارك وأنت تقول لو ان الله يأخذني على شيء
 لأخذني يوم فعلت كذا وكذا فأخبرك أن صاعك لم يتلى بعد إلا وان صاعك قد اتمه
 وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الكاف في لفظ الكلب الحمد يث الذي في مسند الامام
 أحمد والطبراني والبخاري في الكلبة التي عوى جروها في بطنها وروى الحاكم في المناقب
 من حديث أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان كثرت
 الطيالة وكثرت التجارة وكثرت المال وعظم رب المال بماله وكثرت الفاحشية وكثرت
 النساء وكانت اماره الصبيان وجار السلطان وطفق في المكال والميزان ويربى الرجل جرو

قوله خلف الدار في
 بعض النسخ خلف
 الجدار ويراجع اه
 صححه الأول

كذب خيره من أن يربى ولدا ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر الزنا حتى أن الرجل ليغذى
 المرأة على قارعة الطريق فيقول أمثالهم في ذلك الزمان لو اعترلتهم عن الطريق ويلبسون جلود
 الضأن على قلوب الذئاب أمثالهم في ذلك الزمان المداهن وكذلك رواه الطبراني في معجمه الاوسط
 وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف

الجزير * بكسر الجيم وبالراء المهملة والناء المثناة وهو هذا السمك الذي يشبه
 الثعبان وجمعه جزائر ويقال له أيضا الجزرى بالكسر والتشديد وهو نوع من السمك يشبه
 الحية ويسمى بالنارسية ما رماهى وقد تقدم في باب البسرة أنه الانكيس قال الجاحظ
 انه يأكل الجرذان وهو حية الماء (وحكمه) الخل قال البغوي عند قوله تعالى
 أول لكم صد الصر وطعمه ان الجزير حلال بالاتفاق وهو قول أبي بكر وعمر وابن عباس
 وزيد بن ثابت وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهم وبه قال شريح والحسن وعطاء وهو مذهب
 مالك وظاهر مذهب الشافعي والمراد هذه الثعابين التي لا تعيش الا في الماء وأما الحيات التي
 تعيش في البر والبحر فتلك من ذوات السموم وأكلها حرام وسئل ابن عباس عن الجزرى
 فقال هو شئ حرمته اليهود ونحن لا نحترمه (الخواص) مرارته يعظمها الفرس المجنون
 يذهب جنونه ولحمه يجود الصوت وسأني ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في المفظ
 الصيد ما ذكره البخاري في صحيحه في الجزرى

الجزور * من الابل يقع على الذكر والانثى وهو مؤنث والجمع جزر كذا قاله الجوهري
 وقال ابن سيدة الجزور الناقة التي تجزر والجمع جزائر وجزرات جمع الجمع كطرق
 وطرقات قالت خنوق بنت حنان
 لا يعدن قوى الذين هم * سم العداة وآفة الجزور
 السازلون بكل معتك * والطيبون معاقدة الازر

وبها سميت الجزرة وهي الموضع الذي يقع فيه وفي كتاب العين الجزور من الضأن والمعز
 خاصة مأخوذ من الجزر وهو القطع وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن بن شماس أن عمر و
 ابن العاص قال عند موتة اذ اذ فتقوني فتسوا على التراب سنا ثم أقبلوا حول قبري قد رما تنصر
 الجزور ويقسم لجهاد حتى أستأس بكم وأنظر ما ذا أراجع به رسل ربى قلت وانما ضرب المثل
 بضم الجزور وتقسيم لجهاد لانه كان في أول أمره جزرا بجملة فألف فتح الجزر وضرب به المثل
 وكونه كان جزرا جزم به ابن قتيبة في المعارف ونقله ابن دريد في كتاب الوشاح وكذلك ابن
 الجوزي في التلخيص وأضاف اليه الزبير بن العوام وعامر بن كرز فقال هؤلاء كانوا جزرا من
 وذكر التوحدي في كتاب بصائر القدماء وسراير الحكمة صنامة كل من علمت صناعته من
 قريب فقال كان أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بزرا وكذلك عثمان وطلحة وعبد
 الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهم وكان عمر رضي الله تعالى عنه دلالا يعني بين البائع
 والمستري وكان سعد بن أبي وقاص يبرى النبل وكان الوليد بن المغيرة حذادا وكذلك
 أبو العاص أخو أبي جهل وكان عقبه بن أبي عبيط نخارا وكان أبو سفيان بن حرب يبيع

قوله ويكثر الزنا في بعض
 النسخ ويكثر ولاد الزنا
 وليجزراه معجمه الاول

الجزير

الجزور

قوله الوليد بن المغيرة في
 أغلب النسخ الوليد بن
 عتبة ويحضر اه
 معجمه الاول

الزيت

الزيت والادم وكان عبد الله بن جدعان فخاصا يبيع الجوارى وكان الثغر بن الحرث
عزاد يضرب بالعود وكان الحكم بن أبي العاص خصاء بمضى الغنم وكذلك حرث بن
عمر ووالجدالك بن قيس الفهري وابن سيرين وكان العاص بن وائل السهمي يطارا
بمعالج الخيل وكان ابنه عمر وبن العاص جزارا وكذلك أبو حنيفة صاحب الرأي والقياس
وكان الزبير بن العوام خياطاً وكذلك عثمان بن طلحة الذي دفع له النبي صلى الله عليه وسلم
مفتاح الكعبة وقيس بن مخزومة وكان مالك بن دينار ورتاها وكان المهلب بن أبي صفرة
بستانيا وكان قتيبة بن مسلم الذي فتح بلاد العجم الى ما وراء النهر جمالا وكان سفيان بن عيينة
معلما وكذلك الضحاك بن مزاحم وعطاء بن أبي رباح والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف
الثقفي وعبد الحميد بن يحيى صاحب الرسائل وأبو عبيد الله القاسم بن سلام والكسائي هذه
صناعة الاشراف * قال وأما أدب العرب فان النصرانية كانت في ربيعة وغان وبعث
قضاة واليهودية كانت في حمير وكثانة وكندة وبنو الحرث بن كعب والمجوسية في عجم ومنهم
الحاجب بن زرارة الذي رهن قومه عند كسرى ووفى به حتى ضرب المثل به فقالوا
أوفى من قوس حاجب وفكت أيام النبي صلى الله عليه وسلم واخذت اليه والزندقه كانت
في قريش انتهى وما ذكره من كونه الزبير بن العوام كان خياطاً فيه نظر والذواب
أنه كان جزارا ذكره ابن الجوزي وغيره كما تقدم ولان عمرو بن العاص يومئذ كان كبير
مصر وعظيم أهلها فأثب الجزور بالنسبة الى غيرهما من جهة الانعام ونحوها موته وتفرقة
لجها تسعة أمواله بعد موته وكان من جملة تركته تسعة أرباب ذهباً * وأما الوضوء من أكل
لحم الجزور فقد تقدم في باب البسرة في لفظ الابل ذكر من ذهب اليه من الأئمة وأنه المختار
المشهور من جهة الدليل في صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه أن
رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أتوضأ من لحوم الغنم فقال ان شئت توضأ وان شئت
فلا توضأ فقال أتوضأ من لحوم الابل قال نعم توضأ من لحوم الابل وروى أحمد وأبو
داود وغيرهما عن البراء بن عازب قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم
الابل فقال توضؤا منها وسئل عن لحوم الغنم فقال لا توضؤا منها قال النووي رحمه الله
هذان حديثان صحيحان ليس منهما جواب شاف وقد اختاره جماعة من محققى أصحابنا
المحدثين اه وروى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا ان جاءه عقبه بن أبي معيط بسلا
يزور فقد فعل على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرجع رأسه حتى جاءت فاطمة رضي الله
تعالى عنها فأخذته من على ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الليتم عليك بالملأ من قريش الليتم عليك بأبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وعترة بن أبي معيط وأمية بن خلف أو أبي بن خلف قال فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر فأتوا
في بر غير أمية أو أبي فانه كان فظما فلما جزوه تقطعت أو ماله قبل أن يلقى في البئر

قوله ورتاها في بعض
التسخن د راقا اه
مصححه الاول
قوله جمالا في بعض
التسخن جمالا بالمهمله
اه مصححه الاول

الجاسة

* (الجاسة) * بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قال ابن سيده هي دابة في جزير البحر تجسر الاخبار وتأتي في الدجال وكذا قال أبو داود السجستاني سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن شهد دابة الارض المذكورة في القرآن وهي بحيرة بجزيرة بحر القلزم وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن فاطمة بنت قيس قالت خرج عاينار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا فقال اني لم أجمعكم لرغبة ولا لرغبة ولكن لحديث حدثني تميم الداري حدثني أنه ركب سفينة بحرية في ثلاثين رجلا من نخم وجمادى الجاهم ربح عاصف الى جزيرة فاذا هم بدابة فقالوا لها ما أنت قالت أنا الجاسة قالوا أخبرينا الخبر قالت ان أردتم الخير فعليكم بهذا الدبر فان ربح رجل بالاشواق اليكم قال فأتيناها فذكر الحديث وتميم الداري هذا هو تميم بن أوس بن خارجة بن سويد أبو رقية أسلم سنة تسع من الهجرة وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا روى مسلم منها حديث الدين النصيحة ومن مناقبه العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره وأن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه قصة الجاسة وروى عنه جماعة من الصحابة كابن عباس وأنس وأبي هريرة وجماعة من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس بعد قتل عثمان وكان كثير التجدد وهو أول من قس على الناس وأول من أسرج المسجد قال الحافظ أبو نعيم وكذلك رواه أبو داود الطيالسي عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قال أول من أسرج المسجد تميم الداري وتوفي تميم سنة أربعين وأمائيم الداري المذكور في صحيح البخاري في قصة الحمام هذا النصراني من أهل دارين قال مقاتل ابن حبان وغيره

قوله جعار هو كقظام كما في القاموس اده صححه الاول

* (جعار) * الضبع وفي المثل أعيت من جعار أي أفقد والعيت الفساد قال الشاعر
فقلت ليا عيني جعار وجزري * بلحم امرئ لم يشهد النوم ناظره
* (الجعدة) * الشاة وسأقي في كفى الذئب ان شاء الله تعالى في باب الذال المعجمة
* (الجعل) * كسرد ورتب رجمه جعلان بكسر الجيم والعين ساكنة والناس يسمونه
أبا جعران لانه يجمع الجعر اليابس ويتخره في يشه وهو دوسية معروفة تسمى الزعقوق
تعض الهائم في فروجها وترب وهو أككبر من الخنزير شديد الدواد في بطنه لون حمرة
للذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح البقر والجوامير وواضع الروث ويتولد غابسا من
أخشاء البقر ومن شأنه جمع الجاسة واذا خردت كما تقدم ومن عيب أمره أنه جوت
من ريح الورد وريح الطيب فاذا أعيد الى الروث عاش قال أبو الطيب يه منه في شعره
كما تضر رباح الورد بالجعل * وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار وله ستة أرجل وسنام
مرتفع جدا وهو يشي القهقري أي يشي المخلف وهو مع هذه المشية يتدلى الى يده
ويشقي الكبريتل واذا أراد الطيران تنفش فيظهر جناحاه فيطير ومن عادته أن يحرس النيام
فمن قام لفضله حاجته تبعه وذلك من شبهه للغناط لانه قوته روى الطبراني وابن أبي الدنيا

جعار
الجعدة
الجعل
قوله أبا جعران أي بكسر الجيم وقوله لانه يجمع الجعر هو بفتح الجيم ما ليس من العذرة في الجعر أي الدبر كما في القاموس اده صححه الاول

في كتاب العتوبات والبيوتى في شعب الايمان عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أنه قال ان ذنوب بني آدم لتقتل الجعل في حجره وروى الحاكم عن أبي الاحوص عن ابن مسعود أنه قرأ وليرثواخذ الله الناس بماكسبوا ما تركوا على ظهورها من دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى ثم قال كاد الجعل يعذب في حجره بذنوب بني آدم ثم قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يحترجاه وقال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون انهم دواب الارض الخنافس والجعلان يمشون القطر بخطاياهم وروى أبو داود والترمذي وحسنه وهو آخر حديث في جامعهم قبل العمل وابن حبان عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية ونقرها بالآباء امامون نقي أو فاجر شقي أنتم بنو آدم وآدم من تراب ليدعن رجال غرهم بأقوام ما هم الا هم من خم جهنم أو وليكون على الله أهون من الجعل الذي يدفع بأنته التمز وفي رواية أهون على الله من الجعل ليدفع الظراء بأنته وفي مسند أبي داود الطيالسي وشعب الايمان عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تغزوا بآبائكم الذين مالوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدرج الجعل بأنته خير من آباءكم الذين مالوا في الجاهلية وروى البراز في مسنده عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو آدم وآدم من تراب لبيتهم قوم يفتخرون بآبائهم أو وليكون أهون على الله من الجعلان وكان عامر بن مسعود الجعبي احد بني رضى الله تعالى عنه يلقب دحرجة الجعل اقتصره وهو راوى حديث الصوم في الشتاء الغنية الباردة وروى الرياشي عن الاصمعي قال مرتبنا أعرابي يشدا بناله فقتلناه لصفه لنا فقال كأنه ذئب فقتلناه لم نره فذهب فلم نلبث أن جاء بصغير اسود كأنه جعل قد جعله على عنقه فقتلناه لوسألتنا عن هذا لارشدنا لكانه لم يزل عامة يومه بين أيدينا ثم انشد الاصمعي

زئبها الله في الفؤاد كما * زين في عين والد ولده

(الجعل) يحرم أكله لاسه تقذاره (الاشمال) قالوا الصق من جعل لانه يسبح الانسان الى الغائط كما تقدم قال الشاعر

إذا أتيت سليمي شب لي جعل * ان الشقي الذي يغري به الجعل

وهو يضرب للرجل يلقى به من يكرهه فلا يزال يهرب منه (الخواس) اذا أخذ الجعل غير مطبوخ ولا ملح وجفف وشرب من غير اضافة الى غيره نفع من لسع العقرب نفعاً عظيماً (التعبير) الجعل في المنام عدو بغض ثقيل ورجل عدل على رجل مسافر يتقل الاموال من بلد الى بلد وما له حرام أو فيه شبهة والله أعلم

* (الجعل) ولد النعام لغة عمانية قاله ابن سيده وسيداً في لفظ النعام في باب النون * (الجنفرة) بفتح الجيم ما بلغت أربعة أشهر من أولاد المعز وفضلت عن أمها والذكر جفرت مني بذلك لانه جفرت جنباة أي عظمها والجمع أخفصار وجفار (فائدة) قال ابن قتيبة

قوله عبية الجاهلية العيبة بضم العين المبهمة وكسرهما وتشديد الموحدة المكسورة بعدها شنة تحتة مشددة الكبر والتخبر والخبرة كذا في القاموس وقوله أنتم بنو آدم في بعض النسخ انهم الخ وكذلك قوله أهون من الجعل الخ في بعض النسخ من الجعلان التي تدفع بأنفها وليحترق لفظ الحديث في الموضعين اه مصححه الأول

الجعل قوله الجعل هو الجعل كافي القاموس اه مصححه الأول الجنفرة

في كتابه أدب الكاتب وكتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الامام جعفر بن محمد الصادق
لا لآل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيامة والى هذا الجفر أشار
أبو العلاء المعري بقوله

انقد عجبوا لادخل البيت لما * أتاهم عليهم في مسك جفر
ومرأة المنجم وهي صفري * أرته كل عامرة وقفر

والملك الجلد وقيل ان ابن تومرت المعروف بالمهدى تظفر بكتاب الجفر فرأى فيه ما يكون
على يد عبد المؤمن صاحب المغرب وقصته وحليته واسمه فأقام ابن تومرت مدة يطلبه حتى
وجده وصحبه وكان يكرمه ويقدمه على سائر أصحابه ونشد اذا أبصره

تكاملت فيك أوصاف خصصت بها * فكلنا بك مسرور ومغضب
السن ضاحكة والكف مانحة * والنفس واسعة والوجه منبسط

ولم يصح أن ابن تومرت استخلف عبد المؤمن عند موته وانما راعى أصحابه اشارته في تقديمه
وأكرامه فتم له الامر وعبد المؤمن هو الذي جعل الناس في المغرب حين تم له الامر على
مذهب مالك رحمه الله في القرويع وعلى مذهب أبي الحسن الأشعري رحمه الله في الاصول
وكان عبد المؤمن ملكا حاز ما عاقلنا سنا كاللذما يقتل على الذنب الصغير توفي في جنادى
الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ومدة ولايته ثلاث وثلاثون سنة وأشهر (وحكمها)
الحل ويقضى بها البربوع اذا قتل المحرم (وخواصها وتعبيرها كالمز) والله أعلم

* (جلكى) * كرتى نوع من ولد بين الحية والسمن اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه رخوا
بؤكل مع لحمه يسمن النساء اذا أكل وهو نعم العلاج لذلك والله أعلم

* (الجلالة) * من الحيوان الذي يأكل الجللة والعدرة والجللة البعر يوضع موضع العذرة
يقال جات الدابة الجللة واجلتها فيسمى جالته وجلالة اذا التقطتها روى أبو داود وغيره من
حديث نافع عن ابن عمر وابن عباس رضى الله تعالى عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن ركوب الجلالة وروى الحاكم من حديث عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحم الجلالة وشرب لبنها وأن لا يحمل عليها ولا يركبها
الناس حتى تعاف أربعين ليلة وروى البيهقي وغيره عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من في السقاء وعن ركوب الجلالة وعن الجمحة
وهي ككل حيوان ينصب ويرى ليقبل الأنها تكثر في الطير والارانب وأشياء ذلك
مما يجثم بالارض أى يلزمها ويلتصق بها وحنم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وسبأنى
الكلام على الجلالة في فرع في الكلام على السخلة

* (الجل) * اليبور وهو نوع من الصقور وسبأنى ذكره فيها ان شاء الله تعالى وفي باب البياه أيضا
(الجل) * الذكور من الابل قال الفراء هو زوج الناقة وكذا قال ابن مسعود لما سئل عن
الجل كانه استجهل من سأله عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجبل بجال وأجمال وجائل

جلكى

الجلالة

الجل
الجبل

وجالات قال الله تعالى كأنهم جمالات منفر قال أكثر المفسرين هي جمع جبال على تصحيح
 البناء كرجال ورجالات وقال ابن عباس وابن جبير الجمالات قلوب السفن وهي جبالها
 العظام اذا جعت مستديرة بعضها الى بعض جاء منها أجمام عظام وقال ابن عباس أيضا
 الجمالات قطع النحاس العظام وانما يسمى البعير جلا اذا أربع (فائدة) كان اسم الجبل الذي
 ركبه عائشة رضي الله تعالى عنها يوم وقعت عسكرا اشتراه ليابعل بن أمية بأربعمائة
 درهم وقيل عاتق درهم وهو الصحيح قال ابن الأثير مالك بن الحارث المعرف بالاشتر
 الخفي وكان من الابطال المشهورة وكان من أصحاب علي يوم الجبل بعدد الله بن الزبير وكان
 مع عائشة رضي الله تعالى عنها وكان من الابطال فتمسك بفارس كل واحد منهم ما اذا قروى على
 صاحبه جعله تحته وركب على صدره فعاد ذلك مرارا وابن الزبير يصيح بأعلى صوته

اتلوني ومالك * واقتلوا مالك كامي * يريد بذلك الاشتهر الخفي قال ابن الزبير أسيت
 يوم الجبل وفي سبع وثلاثون جراحة ما بين طعنة ربح وضربة سيف ورمية سهم قال ولا يهزم
 من الفريقين أحدا وما أخذ أحدا بخطام الجبل الا قتل فأخذت الخطام فقالت عائشة رضي
 الله تعالى عنها من أنت قلت ابن الزبير فقالت وانكك أجماء وترى الاشتهر عرفته فاقتلنا
 فوالله ما ضربته ضربة الا ضربتني به استأ وسبعها جعلت أنا دى

اقتلوني ومالك * واقتلوا مالك كامي وضع الخطام مني ثم أخذ مالك برجلي فرماني
 في الخندق وقال لولا قرأتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جمع منك عضو الى عضو
 أبدا وفي رواية فهاهنا ناس منا ومنهم وقتلوا حتى تحاجزنا وضع مني الخطام وسعت
 عليا رضي الله عنه يقول اعقر والجبل فانه ان عقرت فترقوا فضر به رجل فسقط فهاهنا سعت
 أسد بن عبيد الجبل ثم أمر علي بحمل اليهودج من بين القتلى فاحدة لشهد بن أبي بكر وعمار
 ابن ياسر فادخل محمد بن أبي بكر يده في اليهودج فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها من هذا
 الذي يعترض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرقه الله بالنار فقال يا أختاه قولي بنار
 الدنيا فقالت بنار الدنيا وقتل طلحة رضي الله تعالى عنه في الواقعة وكان من حزب عائشة
 ورجع الزبير فقتله عمرو بن جرير وادى السباع وهو نائم وعاد بسفه الى علي فلما رآه قال انه
 لسفط الما جلا الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحيط بعائشة ودخل
 على البصرة فبايعه أهلها وأطلق عثمان بن حنيف وجهز عائشة وأخرج أخاها محمدا معها
 وشيعيا على نفسه أميالا وسرح بيدهم بها يوما * وقيل ان عدة المقتولين من أصحاب الجبل
 ثمانية آلاف وقيل سبعة عشر ألفا ومن أصحاب علي نحو ألف وقطع على خطام الجبل يومئذ
 نحو ثمانين ألفا عظيمهم من بني ضبة كلما قطعت يدرجل أخذ الخطام آخر وفي ذلك يقول النبي

نحن بني ضبة أصحاب الجبل * تنازل الموت اذا الموت نزل

والموت أحلى عندنا من العسل

وكانوا قد أبسوه الادراع الى أن عقر * ولصبي عند الخوئين على المدح والتخصيص

وكانت وقعة الجبل يوم الخميس العاشر من جمادى الاولى والاخرة وقيل في خامس
عشر من سنة وثلاثين من ارتفاع الشمس الى قريب العصر ويروى أن عائشة أعطت
الذي بشره بسلامة ابن الزبير لما لاقى الاشرعة عشرة آلاف درهم (وذكر) ابن خلكان
وغيره أن الاشرع دخل على عائشة رضي الله تعالى عنها بعد وقعة الجبل فقالت لها يا اشرع أنت الذي
أردت قتل ابن أختي يوم الجبل فأشدها

أعائش لولا أني كنت طاويا * ثلاثا لالفت ابن أختك هالكا
غداة ينادى والراح تنوشه * بأخر صوت أقتلوني ومالكا
فصناه منى أكله وشبابه * وخلوة جوف لم يكن مقاسكا

ونقل أنه كان في رأس ابن الزبير رضي الله عنه ضربة عظيمة من الاشرع لوصب فيها قارورة
دهن لاستقر وروى الحاكم من حديث قيس بن أبي حازم وابن أبي شيبة من حديث ابن
عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئانه أتيك صاحب الجبل
الاديب تسيبر أو يخرج حتى ينفعا كلاب الحوآب والحوآب نهر يقرب البصرة والاديب
الازب وهو الكثير شعر الوجه قال ابن دحية والمحب من ابن العربي كيف أنكر هذا
الحديث في كتاب الغوامض والعوامم له وذكر أنه لا يوجد له أصل وهو أشهر من فلق الصبح
وروى أن عائشة لما خرجت مرتب بها يقال له الحوآب فنصتها الكلاب فقات رة فوفى ردوني
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف باحدا كن اذا نصتها كلاب الحوآب
وهذا الحديث مما أنكر على قيس بن أبي حازم وأما قول الشاعر

شكا الى جلي طول السرى * يا جلي ليس الى المشتكى * صبرا جليلا فكلانا مبتلي
فعلوم أن الجبل لا ينطق وانما أراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله فتقوله تعالى فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ولا تتولوا عذر بني كثرتم

ألا لا يجهلن أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وكتول الآخر

ولي فرس العلم بالحلم المليم * ولي فرس الجهل بالجهل مسرج
فمن رام تقوي فاني مقوم * ومن رام تعويبي فاني معوج

يريد أكا في الجاهل والمعوج لأنه امتدح بالجهل والاعوجاج وأما قوله تعالى حتى يبلغ
الجبل في سم الخياط فأراد به الحيوان المعروف لأنه أعظم الحيوانات المتداوله للانسان جهنة
فلا يبلغ الا في باب واسع كأنه قال لا يدخلون الجنة أبدا قال الشاعر

لقد أعظم البعير بغير رب * فلم يستغن بالعظم البعير

وقرأ ابن عباس ومجاهد الجبل بضم الجيم وتشديد الميم وفسر بجبل الفينة الغليظة وسم
الخياط هو بخص الإبرة أي ثقبها وقد ألفه فيها الشاعر فقال

قوله يوم الخميس الخ
الذي رأته في العقد
القرينة أنها كانت يوم
الجمعة في النصف من
جمادى الاخرة اذ
مصححه الاول

قوله والعوامم في
بعض النسخ والقوامم
بالتقاء اذ مصححه
الاول

سعت ذات سم في قصى فغادرت * به أثر والله يشفي من السم
كست قيصرا ثوب الجبال وتبعها * وكسرى وعادت وهي عارية الجسم
وكنية الجبل أبو أيوب وأبو صفوان وفي حديث أم زرع روي لحم جبل غش على رأس جبل
وعر وفي سنن أبي داود عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أن النبي صلى الله
عليه وسلم أهدى عام الحديبية في هداياه جلا كان لابي جهل بن هشام في أنفه برة من فضة
يغيط بذلك المشركين قال الخطابي وفيه من الفقه أن الذكران في الهدى جائزة وقدر روي
عن ابن عمر أنه كان يكره ذلك في الابل ويرى أن تهدي الاناث منها وفيه دليل أيضا على
جواز استعمال البسر من الفضة في لحم المراكب من الخيل وغيرها وقوله يغيط بذلك
المشركين معناه أن هذا الجبل كان معروفا لابي جهل فخازه النبي صلى الله عليه وسلم
فكان يغظهم أن يروه في يده صلى الله عليه وسلم وصاحبه قبيل سلب وروي أبو داود
والترمذي وابن ماجه عن العرياض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله هذه موعظة مودع
فينا تعهد البنا فقال صلى الله عليه وسلم قدرت كنكم على يضاء ليها ككنها رها لا يربغ
عنها بعدى الا هالك ومن يعش منكم فسيري اختلافا كثيرا فعلمكم بما عرفتم من سنتي وسنة
الخطباء الراشدين من بعدى عرضا عليها بالتواجدواياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة وان كان عبدا حبسها فاقمها المؤمن كالجبل الاتف حيثما
قيد انقاد والاتف الجبل الخنزوم الاتف الذي لا يمنع على قائده وقبل الاتف الذلول وروي
كك الجبل الاتف بالذوهو وعنه وفيه ان قيد انقاد وان أتج على خثرة استناخ والتواجد
بالذال المعجمة الاشير أنها أقصى الانسان أي تكروا بها كما يتك العاض بجميع أضراسه وفي
الحديث أنه صلى الله عليه وسلم فحك حتى بدت نواجذه والمراد به الضواحك وهي التي
تبد وعند النخك لانه صلى الله عليه وسلم كان ضحكا تبسما وروي الامام أحمد وأبو داود
واللساني عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد أحدكم فلا يرك كاييرك الجبل
وايضع يديه ثم ركبته قال الخطابي حديث وائل بن حجر أثبت من هذا وهو ما رواه الاربعة عنه
أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبته قبل يديه واذا نهض رفع يديه قبل
ركبته وروي البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنه أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل فأعيا فضه النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه
وقال اركب فركب فكان أمام القوم قال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترى بعيرك
فقلت قد أصابته بركتك قال اقمه عنيه فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره فقلت نعم فزال صلى الله
عليه وسلم يديني ويقول والله يغفر لك حتى بعته بأوقية من ذهب على ان لي ركوبه حتى أبلغ
المدينة فلما بلغتها قال صلى الله عليه وسلم لبلال اعطه الثمن وزده ثم رد صلى الله عليه وسلم على
الجبل وفي كتاب ابن حبان من حديث جابر بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه قال

قوله هذه موعظة الخ
في بعض النسخ وعظتنا
موعظة الخ وليراجع
اه معصمه الاول

استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين مرة وبهذا استدلت على
 جواز بيع وشروط والخلاف فيه مقترفي كتب الفقه قال الهيلي والحكمة في شرائه الجبل
 ورد عليه واعطائه الثمن بن يادة أي عليه الصلاة والسلام كان أخبره بأن الله تعالى أحيا أباه
 ورد عليه وروحه فاشتري الجبل منه وهو مطينه كما اشترى الله أنفس الشهداء بمن هو الجنة
 ونفس الانسان مطينه ثم زادهم فقال للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ثم رد عليهم أنفسهم التي
 اشترى منهم فقال ولا تحبين الذين قتلوا في سبيل الله أو تابل آحياء الآية فأشار صلى الله
 عليه وسلم بالبراء ورد الثمن والزيادة ثم رد الجبل اليه الى تأكيد الخبر الذي أخبر به عن الله
 عز وجل فتشاكل الفعل والخبر وفي مسند الامام أحمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر
 رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائط البعض الانصار فاذا فيه جبل فلما رأى
 النبي صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناها فسخ النبي صلى الله عليه وسلم سنامه وفي رواية يفسح
 ذفره فمكن ثم قال صلى الله عليه وسلم من رب هذا الجبل فجا فتى من الانصار فقال حولي
 يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ألا تتي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكا
 الى أنك تجعبه وتدببه وروى الطبراني عن جابر رضى الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله
 عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا بجزيرة واقم اذا قيل جل برقل حتى ننامن النبي
 صلى الله عليه وسلم فجعل يرغو على هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الجبل
 يستعدني على صاحبه يزعم أنه كان يحترث عليه منذ سنين حتى اذا أهجزه وأهجزه وكبر سنه أراد
 تحره اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به قلت ما أعرفه فقال انه سيدك عليه قال فخرج الجبل
 بين يدي معتقا حتى وقفني في مجلسي خبطة فقلت أين رب هذا الجبل فقالوا هذا فلان
 ابن فلان فقلت له أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معي حتى جاء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان جلك يزعم أنك حرثت عليه زمانا حتى
 اذا أهجزته وأهجزته وكبر سنه أردت أن تحره فقال والذي بعثك بالحق ان ذلك لك ذلك فقال
 صلى الله عليه وسلم ما هكذا اجراء المملوك الصالح ثم قال صلى الله عليه وسلم تبعه قال نعم
 فأتاه منه ثم أرسله صلى الله عليه وسلم في الشجر حتى نصب سنامه فكان اذا اعتل على
 بعض المياجرين والانصار من نواضحهم شي أعطاه ايام فمكت كذلك زمانا (وحكى) القشيري
 في رسالته وابن الجوزي في مشير الغرام الساكن عن احمد بن عطاء الروذباري أنه قال كنت
 راكبا بجلا فغاصت رجلا الجبل في الرمل فقلت جل الله فقال الجبل جل الله (وحكى)
 القشيري عنه أيضا في باب كرامات الاولياء قال كلني رجل في طريق مكة فقال اني رأيت
 جمالا والمجامل عليها وقد مدت أعناقها في الليل فقلت سبحان الله سبحان من يجعل عنها
 ما هي فيه فالتفت الى جبل وقال قل جل الله فقلت جل الله (غريبة) رأيت بخط بعض
 العلماء المتقدمين المبرزين أنه كان بجراسان رجل عائن فجلس يوما الى جماعة فترجم قطار
 جمال فقال العائن من أي جبل تريدون أن أطعمكم من لحمه فأشاروا الى جبل من أحسنها

قوله مشير الغرام
 في بعض النسخ مشير
 العزم اه صححه
 الاقل

فقطر

فنظر اليه العائش فوقع الجمل لساعته وكان صاحب الجمل حكيما فقال من ربط جلي فليجعله وليقل
 بسم الله عظيم الشأن شديد البرهان ماشاء الله كان حبس حابس من حجر يابس وشهاب قابس
 اللهم اني رددت عين العائش عليه وفي أحب الناس اليه وفي كبده وكلتيه لحم رقيق وعظم
 دقيق فيماله يلبق فأرجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا
 وهو حسير فوقف الجمل لساعته كأن لم يكن به بأس ونذرت عين العائش (فائدة) العائش اذا اعترف
 انه قتل غيره بالعين فلا وقد علمه ولاديه ولا كفارة وان كانت العين حقا لانه لا يفضى الى القتل
 غالبا ويندب للعائش أن يدعو له بالبركة فيقول اللهم بارك فيه ولا تضره وأن يقول ماشاء الله لا قوة
 الا بالله (وذكر) القاضي حسين أن نبياسن الانبياء عليهم الصلاة والسلام استكثر قومه ذات يوم
 فأما الله تعالى منهم ما نذرت في ليله واحدة فلما أصبح شكك الى الله من ذلك فقال الله تعالى له انك
 لما استكثرتهم عنتم فيها احصنتم فقال يارب فكيف احصنتم قال تقول احصنكم بالحى
 القوم الذى لا يموت أبدا ودفعت عنكم الهمم بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال القاضي
 وهكذا السنة في الرجل اذا رأى نفسه سليمة وأحواله معتدلة يقول في نفسه ذلك وكان القاضي
 يحصن تلامذته بذلك اذا استكثرهم وذكر الامام غفر الدين الرازى في بعض كتبه أن العين
 لا تؤثر من له نفس شريفة لانها استعظام للشئ وما ذكره القاضي حسين بر ذلك (وحكى) القشبرى
 في رسالته عن محمد بن سعيد البصرى أنه قال بينما أنا منى في بعض طرق البصرة اذ رأيت
 أعرايا يسيرون في جلائم التفت فاذا الجمل قد وقع ميتا ووقع الرجل والقتب خشيت قلبلا ثم التفت
 فاذا الاعرابى يقول يا سبب كل سبب ويا مامل كل من طلب رد على ما ذهب بحمول الرجل
 والقتب فقام الجمل وعليه الرجل والقتب واحياء الموتى كرامة فهو وان كان عظيما الا انه جائز
 على القول الصحيح المختار عند المحققين المعتدلين من أئمة الاصول اذا ما جاز أن يكون معجزة لنبى
 جاز أن يكون كرامة لولى بشرط أن لا يدعى التحدى كالنبوة واحياء الموتى كرامة للاولياء
 كثير لا ينحصر وسأقن ان شاء الله تعالى ذلك في طرف من ذلك في أما كنه من هذا الكتاب (فائدة)
 قال شيخنا الياقوتى رحمه الله لا يلزم أن يكون من له كرامة من الاولياء أفضل من ليس له كرامة
 منهم بل قد يكون بعض من ليس له كرامة منهم أفضل من بعض من له كرامة لان الكرامة قد
 تكون لتقوية يقين صاحبها وكمال المعرفة بالله وليهذا قال قطب العلوم وتاج العارفين وقرة أعين
 الصديقين أبو القاسم الجنيد قدس الله سره قد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش رجال
 أفضل منهم وقال أيضا اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب وقال أيضا اليقين هو استقرار العلم
 الذى لا ينقلب ولا يتغير وقال (بمعنى الياقوتى) قلت ولان الكرامة قد تنبع لكثير
 من المحبين والزهاد ولا تنبع لكثير من العارفين والمعرفة أفضل من المحبة عند الاكثريين
 وأفضل من الزهد عند الكل اه قلت وهذا هو المختار عند المحققين والله أعلم وفي كتاب خير
 البشر بخير البشر للامام العلامة محمد بن ظفر أنه كان على باب من أبواب الاسكندرية صورة جل
 من نحاس عليه راكب من نحاس في هيئة العرب متزهر متد وعليه عمامة وفي رجليه نعلان

فعلان كل ذلك من نحاس وكانوا اذا اتظالموا يقول المظالم للظالم اعطني حتى قبل ان يخرج هذا
 فيأخذ حتى منك شئت أو أبيت ولم يزل الصنم على ذلك حتى افتتح عمرو بن العاص رضي الله تعالى
 عنه أرض مصر فغيبوا الصنم وفي ذلك اشارة الى البشارة بعمه صلى الله عليه وسلم (وحكمه
 وخواصه) تقدم ما في الابل (الامثال) قالوا الجمل من جوفه يجتر بضرب لمن يأكل
 من كسبه أو ينتفع بشئ يعود عليه منه ضرر وقالوا أخلف من يول الجمل وهو من الخلف لان
 الخلف لانه يول الى خلف وقالوا وقع القوم في سلاجل يضرب لمن بلغ في الشدة منتهى غاياتها
 كما قالوا بلغ السكين العظم وذلك ان الجمل لا يكون له سلا فأرادوا أنهم وقعوا في أمر صعب
 والسلا الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي ان نزع عن وجهه التفصيل ساعة ما يولد
 والاقلمته وهذا كقولهم أعز من الابلق العقوق وقالوا الثمر في البئر وعلى ظهر الجمل وأصله ان
 ساديا كان في الجاهلية يقف على أطم من أطام المدينة حين يدرك الثمر ينادي بذلك أي من سقى
 ماء البئر على ظهر الجمل بالسانية وجد عاقبة سقيه في ثمره وهذا قريب من قولهم عند الصباح
 يحمد القوم السرى وقريب من قول الشاعر

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا * ندمت على التدريبطي زمن الزرع

وقول الآخر

تسأني أم الوليد جلا * يمشى رويدا ويكون اقولا

يضرب في طلب ما لا يصكون هذا اذا ذكر الميت كله وأما قولهم يمشى رويدا ويكون اقولا
 فيضرب للرجل يدرك حاجته في قودة ودعة وأما قولهم لاناقتي فيها ولا جلي نسياني
 ان شاء الله تعالى في باب التون في الكلام على الناقعة (التعبير) الجمل في المنام يحج لقول
 النبي صلى الله عليه وسلم والجمل الاعرابي يدل على الحج لقوله تعالى وتحمل أبقالكم الى بلد
 الاية والجمل البخني رجل أجمي ومن رأى جلا يصول عليه فانه يتخاصم منها ومن
 فادجلا بخطامه فانه يهدى رجلا ضالا ومن أكل رأس جمل اعتاب رجلا زريسا ومن
 رأى جلا اعراياولى على قوم من الاعراب ومن رأى جملين يتستلان فانهما ملكان ومن
 رأى انه يجتر جلا فانه يشتر عدوا وقال ارطاميدوس رؤية الجمل تدل على مجاديف
 السفينة وعلى سرعة سيرها وبالجمال تدل على أقوام جيال لا معرفة لهم ولا رأى والغالب
 عليهم الذل ومن رأى انه سقط من ظهر جمل خشى عليه الذنقر ومن رأى انه رمحه جمل
 مرضى وانتظار من الجمال اذا كان يلبو بعضها بعضا أمطار لان المطر يلبو بعضها بعضا وهي
 تحمل الاتقال كما تحمل السحب الامطار واذا ذهبت الجمال ولم يكن في ذلك المكان رجل
 قتلك فانه دعوة لكرام ومن رأى كأنه صار جلا فانه يحمل أبقال من تبعات الناس
 والنجيت سفر بعيدا كهباب اعناه وربما دل الجمل على المكن وعلى السفينة لانه من سفن
 البر وربما دل على الموت لانه يظعن بالاحباب الى الامم سكنة البعيدة وربما دل على
 الزوجة ويدل الجمل على الحقد وأخذ الشار ولو بعد حين وربما دل على الرجل الصبور

قوله لقول النبي صلى
 الله عليه وسلم هكذا
 في النسخ بدون ذكر
 مقول فليراجع اه
 معجمه الاول
 قوله ارطاميدوس
 في بعض النسخ
 ارطاميدوس باسقاط
 الراء وليراجع اه
 معجمه الاول
 قوله قتلك في بعض
 النسخ قتال اه
 معجمه الاول

وربما

قوله لانه مشتق من
لفظ اي لان الجمال
بالفتح مشتق من
لفظ اي الجمال
بالكسر المفهومة
من لفظ الجبل تأمل
معناه الاول
جبل البحر
جبل الماء
جبل اليهود
الجميلة
جبل وجبل

الجندب
الجندب
الجندع
الجن

ورجمادل على البطام في الاحوال لمن يريد الاستجمال ورجمادل الجبل على الجمال لانه مشتق
من لفظيا واللاية وتدل رؤيا الجمال على الجان لانها خلقت من أعين الجبان وتدل الجمال
على الارزاق والفوائد لانها مأوى ملكها قال ابن المقرئ ورؤية الجمال البحت تدل على
الاحلام من الناس وأرباب الاسفار كتجار في البر والبحر ورجماد على الاجسام
والغريبا ورجمادت رؤيتهم على اليعوم والانسكاد والسبي وسلب المال والله أعلم
* (جبل البحر) * سمكة طولها ثلاثون ذراعا كما قاله ابن سيده وللبحر فيها رجز حسن قاله
الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي حديث أبي عبيدة رضي الله تعالى عنه أنه أذن في آكل جبل
البحر وهو سمك شبيه بالجبل
(جبل الماء) الجمع وهو الحوصل وسأق ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة
* (جبل اليهود) * الحرباء وسأق ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة
* (الجميلة) * بفتح الجيم والميم الضبع وسأق ان شاء الله في باب الصاد المعجمة
* (جبل وجبل) * طائر جاء مصغرا والجمع جملان مثل كعيب وكعبان قال سيديويه وهو
البلبل
(الجندب) كقعد فرخ الجباري مثل به سيديويه وفسره السيرافي كذا قاله ابن سيده
* (الجندب) * ضرب من الجراد وقيل ذكرا الجراد مثلث الدال والجمع جنادب قال سيديويه فونه
زائدة وقال الجاحظ انه يجهر بذرعيه ويغوص في الطين وفي الارض اذا اشتد الحر وربما
يطير في شدة الحر أيضا وفي الحديث ان مثل ما بعنى الله تعالى به كمثل رجل أوفد نارا
لجعل الجنادب يقعن فيه الحديث رواه مسلم والترمذي كلاهما عن تميم بن سعيد
عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن مسعود كان يصلي الظهر والجنادب ينقرن من
الرمضاء أي تنب من شدة حرارة الارض
* (الجندع) * كسندب أسود له قرنان طويلان وهو أثنى الجنادب ولا يؤكل قاله ابن
سيده وقال ابو حنيفة الجندع جندب صغير
* (الجن) * أجسام حوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة ليعتول وأقيام وقدره على
الاعمال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جنى ويقال اغتصبت بذلك لانها تنبى ولا ترى وجن
الرجل جنونا وأجنه الله فيهم يجنون ولا تقل مجن وقولهم في الجنون ما أجنه شاذ لا يقاس عليه
لانه لا يقال في المضروب ما أضربه ولا في المشكوك ما أشك روى الطبراني باسناد حسن
عن أبي نعلبة الخثي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة أصناف فصنف لهم أجنحة
يطيرون بهافي الهواء وصنف حيات وصنف يحلون وينظعون وكذلك رواه الحاكم وقال
صحيح الاسناد وسأق ان شاء الله تعالى في باب الحاء المعجمة في الكلام على الخشاش حديث أبي
الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة أصناف صنف

حيات وعقارب وخشاش الارض وصف كل شئ في الهواء وصف كى آدم عليهم الحساب
 والعقاب وخلق الانس ثلاثة اصناف كلها تم قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام بل هم
 اضل سبيلا وقال تعالى ليم قلب لا يفقهون بها ولهم عين لا يحسرون بها ولهم آذان لا يسمعون
 بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم العاقلون وصف اجسادهم كاجساد بني آدم
 وارواحهم كوارواح الشياطين وصف في ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان
 رواه يزيد بن سفيان الزهاوي عن ابي المنيب عن يحيى بن كثير عن ابي سلمة عن ابي الدرداء رضى
 الله عنه ويزيد بن سفيان ضعيفه يحيى بن معين والامام احمد بن حنبل وابن المديني (الحكم)
 اجمع المسلمون قاطبة على ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سبعوث الى الجن كما هو سبعوث الى
 الانس قال الله تعالى واوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ والجن بلغنم القرآن وقال تعالى
 واذ صرنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية وقال تبارك الذي نزل
 القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال عز وجل وما ارسلنا الا رحمة للعالمين وقال تعالى
 وما ارسلنا الا كافة للناس قال الجوهرى الناس قد تكون من الانس والجن وقال تعالى
 خطابا للفرقيين سنفرغ لكم آية الثقلان فآية الآمر بكتكذبان والثقلان الانس والجن
 سيما بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما ثقلا بالذنوب وقال تعالى وان خاف مقام ربه
 جتان ولذلك قيل ان من الجن مقترين وابرار كما ان من الانس كذلك وهذه الآية استدل
 الجمهور على ان الجن المؤمنين يدخلون الجنة ويتأبون كما شاب الانس وخالف ابو حنيفة
 والشافعي في ذلك فقالا ان ابواب المؤمنين منهم ان يجاروا من النار وخالفهما الاكثر من حتى ابو
 يوسف ومحمد وليس لابي حنيفة والشافعي سوى قوله تعالى ويجركم من عذاب اليم وقوله
 تعالى فن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فالافيد كرفي الايتين ثوابا سوى النجاة من
 العذاب والجواب من وجيبين احدهما ان الثواب يسكوت عنه والثاني ان ذلك من قول الجن
 ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الاعلى ذلك وخفي عليهم ما أعد الله لهم من الثواب وقيل انهم
 اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها وفي الحديث عن ابن عباس رضى
 الله عنهما قال الخلق كلهم اربعة اصناف تخلق في الجنة كلهم وهم الملائكة وخلق كلهم
 في النار وهم الشياطين وخلق في الجنة والنار وهم الجن والانس ليم الثواب وعليهم
 العقاب وهو موقوف على ابن عباس رضى الله عنهما وفيه شئ وهو ان الملائكة لا يتأبون
 بنعيم الجنة ومن المستغريات مارواه احمد بن مروان المالكى الدينورى في اوائل الجزء
 التاسع من المجالسة عن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين ايدخلون الجنة فقال يدخلونها
 ولكن لا ياكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقليد فيجدون فيه ما يجد أهل
 الجنة من لذيذ الطعام والشراب ويدل لعموم بعثته صلى الله عليه وسلم من السنة احاديث منها
 ما روى مسلم عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت
 جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث جابر رضى الله عنه وبعثت الى كل

قوله وخلق الانس
 الخ في بعض النسخ
 وخلق الله تعالى
 الانس وفي بعضها
 وخلق الله تعالى
 بنى آدم الخ فليجرب
 نظ الحديث اه
 معناه الاول

أجر وأسود وفي كتاب خير البشر خير البشر للإمام العلامة محمد بن ظفر عن ابن مسعود رضي
الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه وهو بمكة من أحب منكم أن يحضر
الليلة أمر الجن فينطلق معي فأنطلقت معه حتى إذا كان على مكة خط لي خطا ثم انطلق حتى قام
فافتتح القرآن فغشيه أسودة كثيرة وحالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم انطلقوا يتقطعون
كما يتقطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل الرهط
قلت هم أولئك يا رسول الله قال فأخذ عظما وروثا فأعطاهم إياه ونهى أن يستطيب أحد به عظم
أوروث وفي أسناده ضعف وفيه أيضا عن بلال بن الحرث رضي الله عنه قال نزلنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في بعض أسفارنا بالعريخ فتوجيت نحو دقيما فارتبه سمعت لغطا وخصومة رجال لم أسمع
لغة أحد من ألسنتهم فوقف حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فقال اختصم إلى
الجن الملبون والجن المشركون وسألوني أن أسكنهم فأبى الله عن ذلك الملبون والجن المشركين
المشركين الغور وكل من وقع من الأرض جلس وتجدو كل من خفض غور وفيه أيضا عن ابن
عباس رضي الله عنهما أنه قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه فأمروا إلى
سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وخبر السماء فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم
قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسل علينا الشيب فقالوا ما ذلك إلا من شيء حدث فاذنوا
مشارك الأرض ومغارها قالت في الذين أخذوا نحوهم أمة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهم
بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه صلاة التغير فلما سمعوا القرآن
أنستوا الله وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ورجعوا إلى قومهم فقالوا اناسه منا قرآنا
عجايب الآيتين وهذا الذي ذكره ابن عباس رضي الله عنهما أول ما كان من أمر الجن مع
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم راحم أذنك انما أوحى إليه بما
كان منهم وفيه أيضا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتفتنا في الأودية والشعاب فقلنا استطيرا واعتسل فبتنا بشر
ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقد نالك فطلبنا فلم
نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال صلى الله عليه وسلم أتاني داعي الجن فذهبت معه
فقرأت عليهم القرآن قال فأنطلق بنا إذا رأنا نارهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم
الله عليه تأخذونه فيقع في أيديكم أو فرما كان لحما وكل بعرف لدوابكم ثم قال صلى الله عليه
وسلم فلا تستجوابها فانها طعام اخوانكم وروى الطبراني بإسناد حسن عن الزبير بن
العوام رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة الصبح في مسجد
المدينة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أياكم تبعني إلى وفد الجن الليلة
فبكت القوم ولم تكلم منهم أحد قال ذلك ثلاثا ثم بيثني فأخذ بيدي فجعلت
أمشي معه حتى تباعدت عنا جبال المدينة كلها وأفضينا إلى أرض برزخ وإذا رجال
طوال كأنهم الرماح مستدري ثيابهم من بين أرجلهم فلما رأيتهم غشيتني رعدة شديدة

حتى ما تسكنى رجلاى من الفرق فلما دفنوا منهم خطبى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بأجمام رجله فى الارض خطا وقال لى اعددى وسطه فلما جلست ذهب عني كل شئ
 كنت أجده من ريبه ونضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينهم فتلا قرآنا
 رفيعا حتى طلع الفجر ثم أقبل صلى الله عليه وسلم حتى مرى فقال الحق بنى فجعلت أمشى معه
 فضا غير بعيد فقال صلى الله عليه وسلم لى التفت فانظر هل ترى حيث كان أولك من احد
 قالت فتلى يا رسول الله أرى سوادا كثيرا انقض رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه الى
 الارض فنظر عظما ورؤه فرى بهما اليهم ثم قال صلى الله عليه وسلم هؤلاء وفدجن نصيبين
 سألوني الزاد فجعلت ليسم كل عظم ورؤه قال الزبير رضى الله عنه فلا يحل لاحد أن يستنقى
 بعظم ولا رؤه وروى أيضا عن ابن مسعود رضى الله عنه قال استبعتنى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليلة فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بنوا خوة فبنوعم يا بون اللدلة فأقرأ عليهم
 القرآن فانطلقت معه الى المكان الذى أراد فجعل لى خطا ثم أجلسنى فيه وقال لا تخرج من
 هذا قبتي حتى أتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الحجر وفى يده عظم حائل ورؤه
 وخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتيت الخلاه فلا تستنجبى من هذا قال
 فلما أصبحت قلت لا علم حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحبت فرأيت موضع
 سبعين بعيرا وروى الشافعى والبيهقى أن رجلا من الانصار رضى الله عنهم خرج يصلى العشاء
 فبته الجن وفقد أعواما وزوجته ثم أتى المدينة فساله عمر رضى الله عنه عن ذلك
 فقال اختطفتنى الجن فلبت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مؤمنون وقد تلوهم فأظنهم الله
 عليهم وسبوا منهم سبايا وسبوا معيهم فقالوا انزل رجلا مسلما ولا يحذر لنا سبا ولا تخبر وى
 بين المتسام عندهم والقول الى أهلى فأخبرت أهلى فأوتوا الى المدينة فقال له عمر رضى
 الله عنه ما كان طعامهم قال القول وكل ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان سراهم قال
 الجسد وهو الرغوة لانها تجذف عن الماء وقيل نبات يقطع ويؤكل وقيل كل اناه
 كسفت عنه عظامه وأما الاجماع فنقل ابن عطية وغيره الاتفاق على أن الجن متعبدون
 بهذه الشريعة على الخصوص وأن يسبحوا الله صلى الله عليه وسلم معوث الى الثقلين
 فان قيل لو كانت الاحكام يجملتها لازمتهم لكانوا يترددون الى النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى يتعلموها ولم ينقل أنهم أتوه الا مرتين بمكة وقد تجدد بعد ذلك أكثر الشريعة قلنا لا يلزم
 من عدم النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير أن يراهم
 المؤمنون ويكون هو صلى الله عليه وسلم يراهم ولا يراهم أصحابه فانه تعالى يقول عن رأس
 الجن انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقدير اراهم صلى الله عليه وسلم بقوة يعطيها الله له
 زائدة على قوة أصحابه وقدير اراهم بعض الصحابة فى بعض الاحوال كما روى أبو هريرة رضى الله
 عنه الشيطان الذى أتاه يسرق من زكاة رمضان كما رواه البخارى فان قيل ما تقول
 فيما حكى عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا يجب أن يشب ذلك عن يصدق

بالقرآن وهو ناطق بوجودهم وروى البخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عقر تامن الجن تفلت على البارحة يريد أن يقطع على صلاتي فدعته بالذال المعجمة والعين المهملة أي خنفته وأردت أن أربطه في ساريته من سواري المسجد فذكرت قول أخي سليمان وقال صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد أسلوا وقال لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شئ الا شهده يوم القيامة وروى مسلم عن سالم بن عبد الله بن أبي الجعد وليس له في الكتب الستة سواه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد الا وقد وُكِّل به قرينه من الجن قالوا ويايالك يا رسول الله قال وياي الا أن الله أعاني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير روى فأسلم بفتح الميم وضمها وفتح الخ طابى الرفع ورجح القاضي عياض والنووي الفتح وهو المختار وأجعت الائمة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واعوانه فأعلمنا أنه معناه التحذير منه بحسب الامكان وأما عصمته صلى الله عليه وسلم من الكفار فيجمع عليهم ما وكذلك سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وفي الصغائر خلاف ايس هذا موضع ذكره والصحیح أنهم صلى الله عليهم وسلم معصومون من الكفار والصغائر وكذلك الملائكة عليهم السلام كما قاله القاضي وغيره من المحققين فاذا علم هذا فاعلم أن الاحاديث في وجود الجن والشیاطين لا تخصي وكذلك أشعار العرب وأخبارها فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه أمر لا يعجزه العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم وما اشتبهوا أن سعد بن عبادة رضى الله عنه لما لم يبعه الناس وباعوا أبابكر رضى الله عنه سارا الى الشام فنزل حوران وأقام بها الى أن مات في سنة خمس عشرة ولم يختلف أنه وجد ميتا في معتقله بحوران وأنهم لم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائل يقول في بئر

قد قتلنا سيد الخبز * رجع سعد بن عباده * فرمينا به بمهيم * ولم نخط قواده

لحفظه وذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه ووقع في صحیح مسلم أن سعدا شهيدا روى وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس والصحیح أنه لم يشهد بدرا كذا رواه الطبراني من حديث محمد بن سيرين وقسادة وكلاهما أدرك سعدا وروى عن ججاج بن علاط السلمي وهو والنصر بن ججاج الذي قيل فيه

هل من سبيل الى خرف أشربها * أم من سبيل الى نصر بن ججاج

انه قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد مخيف موحش فقال له أهل الركب قم فخذ لنا ما نأكل ولا حبابك فجعل يطوف بالركب ويقول

أعد نفسي وأعد نصيبي * من كل جنى به هذا النقب * حتى أعود سالما وركبي
فسمع قائل يقول يا معشر الجن والانس ان اسنة طاعتهم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض الاية فلما قدم مكة أخبر كفار قريش بما سمع فقالوا صبأت يا أبا كلاب ان هذا الذي قلته يزعم

قوله ابن علاط هكذا في أغلب النسخ وفي بعضها عكاظ وفي بعضها عذلاط ولم اقف على شيء من ذلك في القاموس فليحذر اه صححه الاول

محمد أنه أنزل عليه فقال والله لقد سمعته وجمعه هؤلاء معي ثم أسلم وحسن إسلامه وهاجر إلى
المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف به وعند ابن سعد والطبراني والحافظ أبي موسى وغيرهم
عمر بن جابر الجني في الصحابة فرووا بأسانيدهم عن صفوان بن المعطل السلي أنه قال خرجنا
بجناح فلما كنا بالعرج اذ نحن بحجة تضطرب فإذ نلت أن ماتت فأخرج لي رجل منا خرقه
فلقد فيها ثم حفر لي في الأرض ثم قدمنا مكة فأتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال
أيكم صاحب عمر بن جابر قلنا ما نعرفه قال أيكم صاحب الجن قالوا هذا قال جزاك الله عنا
خيرا أما انه كان آخر التسعة من الجن الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم
وكذلك رواه الحاكم في المستدرک في ترجمة صفوان بن المعطل وذكر ابن أبي الدنيا عن رجل
من التابعين أن حبة دخلت عليه في خبائه ثلاث عطا فسقاها ثم انها ماتت فدفعها فألقى
من الليل فسلم عليه وشكروا أخبر أن تلك الحبة كان رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زويعة
قال وبلغنا من فضائل عمر بن عبد العزيز الأموي أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه أنه
كان يمشي بأرض فلما وجد حبة ميتة فكفنها بفضل له من رداءه ودفنها فإذا قاتل يقول يا سرق
اشهد لمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك سموت بأرض فلانة فيكفنتك ويدفنتك
رجل صالح فقال ومن أنت يرحمك الله فقال من الجن الذين استمعوا القرآن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا أنا وسرق هذا الذي قدمنا وفي كتاب خير البشر
بخبر البشير عن عبد المكتب عن ابراهيم قال خرج نهر من أصحاب عبد الله بن سعود رضي
الله تعالى عنه وأتبعهم يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق رأوا حبة بيضاء تتنق
على الطريق ينسرح منها ريح المسك قال فقلت لأصحابي امضوا فليتبسرح حتى أتظر
ماذا يسر إليه أمرها فإذ نلت أن ماتت فظننت بها الخير لكان الرائحة الطيبة فكفنتها
في خرقه ثم تحميتها عن الطريق ودفنتها وأدرت أصحابي في المتعنى قال فوالله ان الله عود
اذ قبل أربع نوبة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن أي بكم دفن عمر فقلت من عمرو
فقال أيكم دفن الحبة قال فقلت أنا قالت أما والله لقد دفنت صوتا ما يؤمن بما أنزل
الله عز وجل ولقد آمن ببيكم محمد صلى الله عليه وسلم وسمع صوته في السماء حين أن يبعث
بأربع مائة سنة قال فحمدت الله تعالى ثم قضيت حاجتنا ثم رتب بعمر رضي الله تعالى عنه
فأخبرته خبر الحبة والمرأة فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه هذا
وفيه أيضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت عند أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه
اذ جاءه رجل فقال ألا احذرتك بحبيب أمير المؤمنين قال بلى قال بينا أنا بنحلة من الأرض
لقت عصابتين قد التفتا ثم افرقتا قال فحفت بعترتهما فاذ من الحيات شي ما رأيت مثله
قط واذ اريح المسك أجده من حبة منها صغرا دقيقة فظننت أن تلك الرائحة خير فيها
فأخذتها ولقفتها في عمامتي ثم دفنتها فيخا أنا مشى اذ أنا جناد شادي هدك الله ابن عذرين
حين من الجن كان بينهما قتال فالتشهد الحية التي دفنتها وهو من الذين استمعوا الوحى من

رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه أيضا أن فاطمة بنت النعمان البخارية قالت قد كان لي
تابع من الجن فكان إذا جاء أقسم البيت الذي أنا فيه اقحما ما يخافني يوما فوقف على الجدار
ولم يصنع كما كان يصنع فقلت له ما بالك لم تصنع ما كنت تصنع صديعا قبل فقال انه قد بعث اليوم
نبي يحرم الزنا وروى البيهقي في دلائله عن الحسن أن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال
قالت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس فستل عن قتال الجن فقال أرسلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني برأتني منها فرأيت الشيطان في صورته فصار عني
فصرعته ثم جعلت آدمي آتفه بغيره كان معي أو جبر فقال صلى الله عليه وسلم لا صحابه ان عمارا
لبي الشيطان عند البئر فقاتله فلما رجعت سألتني فأخبرته الامر فكان أبو هريرة رضي الله
تعالى عنه يقول ان عمار بن ياسر أجاره الله من الشيطان على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
وقد أشار إليه البخاري في تاريخه عن ابراهيم النخعي قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل
المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى أبي الدرداء فقال أبو الدرداء من أنت قال
من أهل الكوفة قال أوليس فيكم أو منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة
قلت بلى قال أوليس فيكم أو منكم الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم يعني عمارا قلت بلى قال أوليس فيكم أو منكم صاحب السوال والوساد قلت
بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ الليل اذ يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والاني
وذكر الحديث وروى أبو بكر في ربه عيسى والقاضي أبو يعلى عن عبد الله بن حسين
المصيصي قال دخلت طرسوس فقتل لي حينا امرأة يقال لسانهم وس رأت الجن الذين
وقدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيها فاذا هي امرأة مستقيمة على قفاها فقلت
أرأيت أحدا من الجن الذين وقدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم حدثني سمع
وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل خلق
السموات والارض قال على حوت من نور يتلجج في النور قالت قال تعنى سمعته
صلى الله عليه وسلم يقول ما من مريض يقرأ عنده سورة يس الامات ريان ودخل قبره ريان
وحشر يوم القيامة ريان * وغرب من هذا ما في أسد الغابة بعلالابي دوسي باسنادهما
عن مالك بن زيار عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم خارجا من جبال مكة اذا قبل شيخ يتوكأ على عكازة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم شيتجتي ونعمته قال أجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أي الجن قال أنا هامة
ابن اليسيم أو ابن حيم بن لا قيس بن الجليس فقال لا أرى بينك وبينه الأبوين قال أجل قال
كمرأي عليك قال أكلت الدنيا الا أظلمت كنت ليالى قتل قاييل ها ييل غلاما بن أعوام
فكنت أتشوق على الآسككم وأورش بين الانام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنس
العمل فقال يا رسول الله دعني من العتب فاني ممن آمن بوح وتبت على يديه واني غايته
في دعوته فبكي وأبكاني وقال اني والله لن النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين

قوله صاحب السوال
والوساد في بعض
النسخ صاحب السراك
والسوال اذ صححه
الاول
قوله يقال انها هموس
في بعض النسخ هموش
بالمعجزة اذ صححه
الاول

ولقيت هودا وآنت به ولقيت ابراهيم وكنت معه في النار اذ ألقى فيها وكنيت مع يوسف
 اذ ألقى في الجب فسبقته الى قعره ولقيت شعيبا وموسى ولقيت عيسى بن مريم فقال لي
 ان لقيت محمدا فاقره مني السلام وقد بلغت رسالته وآمنت بك ففعل النبي صلى الله عليه وسلم
 علي عيسى وعليك السلام ما حاجتك يا هامة قال ان موسى علمني التوراة وعيسى علمني
 الانجيل فعلمني القرآن فعلمه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم علمه عشر سور من القرآن وقبض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبعه اليثا فلانراه والله أعلم الاحيا وفيه أيضا عن أمير
 المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه قال ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث
 تعجبني به قال حدثني أبو خزيمة بن فانك الاسدي أنه خرج يوما في الجاهلية في طلب ابل له قد
 ضلت فأصابها في ابرق العزاف وهي بذلك لانه يسمع فيه عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت
 ذراع بيكر منها ثم قلت أعوذ بعميم هذا المكان وفي رواية بكبير هذا الوادي واذا هبها تف
 بهتسببي ويقول

ويحك عذبا لله ذي الجلال * منزل الحرام والجلال * ووحيد الله ولا يتال

ما حول ذا الجنى من الاحوال

فقلت يا أيها الداعي فاختيل * أرشد عندك أم تضليل

فقال

هذا رسول الله ذو الخيرات * جاء ياسين وحاميات * وسور بعد مفصلات

يدعو الى الجنة والنجاة * بأمر بالصوم والصلاة * ويزجر الناس عن البينات

قال فقلت من أنت أيها اليانف برحمتك الله قال أنا مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله

عليه وسلم الى جن أهل نجد قال فقلت لو كان لي من يكفيني ابي هل لانيته حتى أومن به

فقال ان أردت الاسلام فانا أكفيك حتى أردتها الى أهلك سالمة ان شاء الله تعالى قال

فاستطيت راحلتي وقصدت المدينة فقدمت في يوم الجمعة فأنت المسجد فاذا رسول الله صلى

الله عليه وسلم يخطب فأخفت راحلتي بباب المسجد وقلت ألبت حتى يفرغ من خطبته فاذا

أبو ذر قد خرج فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أرساني اليك وهو يقول لك

مرحبا بك قد بلغني اسلامك فادخل فصل مع الناس قال فتطهرت ودخلت فصلت ثم

دعاني وقال ما فعل الشيخ الذي نمن أن يرثك الي أهلك أمانه قدرتها الى أهلك سالمة

فقلت جزاه الله خيرا ورحمه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل رحمة الله فاسلم

وحسن اسلامه وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله

تعالى عنه لقي رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رجلا من الجن فصارعه فصرعه

الانسى فقال له الانسى اني اراك ضللا ثم ضللتا كان ذراعك ذراعا كاك فكذلك أنت معشر

الجن أم أنت من بينهم كذلك قال لا والله اني من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية

فان صرعتني علمت شيئا ينفعك قال نعم فعاوده فصرعه فقال له اتقرأ الله لاله الا هو الحى

القبوم قال نعم قال فانك لا تقرؤها في بيت الاخرج منه الشيطان له حجج كحج الحمار ثم لا يدخله
حتى يصح قال الدارمي الضئيل الدقيق والشخص الميزول والنليغ جيد الاضلاع والحج
الريح وقال أبو عبيدة الحج الضراط وسأني في باب العين المبحجة في لفظ الغول حديث أبي هريرة
وحديث أبي أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنهما في ذلك ان شاء الله تعالى (مسئلة)
يصح انعقاد الجمعة بأربعين مكافسوا كما نوا من الجن أو من الانس أو منهن ما قاله القمولى
ايكفن نقل الشيخ أبو الحسن محمد بن الحسين الأبري في مناقب الشافعي رضي الله
تعالى عنه التي ألقها عن الربيع انه قال سمعت الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول من
زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن ردت شهادته وعز ربحا لفته لقوله تعالى انه يراكم هو
وقيله من حيث لا ترونهم الأن يكون الزاعم نبيا وتطير هذا قول الشيخ محي الدين النووي
رحمه الله تعالى في الفتاوى من منع التفضيل بين الانبياء يعز ربحا لفته القران ويحمل قول
الشافعي رحمه الله على من ادعى رؤيتهم على ما خلقوا عليه ويحمل كلام القمولى على
ما اذا تصوروا في صورة بني آدم كما تقدم قريبا واعلم أن المشهور أن جميع الجن من ذرية
ابليس وبذلك يستدل على أنه ليس من الملائكة لان الملائكة لا تناسلون لانهم ليس فيهم اناث
وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم ولا شك أن الجن ذرية بنص القران ومن كفر من الجن
يقال له شيطان وفي الحديث لما أراد الله أن يخلق لابليس نسا وزوجة ألقى عليه الغضب
فطارت منه شظية من نار فخلق منها امرأته ونقل ابن خلكان في تاريخه في ترجمة
الشعبي واسمها امرأته قال اني لقاعد يوما اذ أقبل جمال ومعه دن فوضه ثم جاءني فقال
أنت الشعبي فقلت نعم قال اخبرني حمل لابليس زوجة فقلت ان ذلك العرس ما شيدته قال
ثم ذكرت قوله تعالى آتخذونه وذرية أولياء من دوني فقلت انه لا تكون ذرية
الامن زوجة فقلت نعم فأخذته وانطابق قال فرأيت أنه مجتازي وروي أن الله تعالى
قال لابليس لا أخلق لادم ذرية الا ذراتك مثلها فليس من ولد آدم أحد الا وله شيطان
قد قرن به وقيل ان الشياطين فيهم الذكور والاناث فيتوالدون من ذلك وأما ابليس فان
الله تعالى خلق له في نخده الهني ذكرا وفي اليسرى فرجا فهو ينكح هذا بهذا فيخرج
له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة وذكر مجاهد ان
من ذرية ابليس لاقيس ووليمان وهو صاحب الطهارة والصلاة والهفاف وهو صاحب
الحمارى ومرة وبه يكنى ويزلبور وهو صاحب الاسواق يزين اللغو والحلف الكاذب ويدح
الساعة ويثر وهو صاحب المصاب يزين خمش الوجوه ولطم الخدود ووشق الجيوب والايض
وهو الذي يوسوس للانبياء عليهم السلام والاعور وهو صاحب الزنا يفتخ في احليل الرجل
وعجز المرأة وداسم وهو الذي اذ ادخل الرجل بيته ولم يسل ولم يذ كراسم الله تعالى دخل معه
ووسوس له فألقى الشر بينه وبين أهله فان أكل ولم يذ كراسم الله أكل معه فاذا دخل الرجل
بيته ولم يسل ولم يذ كراسم الله ورأى شيئا يكرهه وخادم أهله فليقل داسم داسم أعوذ بالله

قوله والشخص
الميزول الذي في
القاموس أن الشخص
الدقيق الضامر
لاخر الا كالشخص
بالفتح والتحرير
فليظن اه صححه
الأول

منه ومطوس وهو صاحب الاخبار يأتي بها فيلقبها في آفراه الناس ولا يكون لها أصل
 ولا حقيقة والاقنص وأميسم طرطبة وقال النقاش بل هي حاضنتهم ويقال انه باض ثلاثين
 بيضة عشر في المغرب وعشر في المشرق وعشر في وسط الارض وانه خرج من كل بيضة جنس
 من الشياطين كالغيلان والعقارب والقطارب والجان وأسماء أخرى مختلفة ثم كانوا عدوا
 لبني آدم لقوله تعالى آفتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدوا لامن آمن منهم قال
 النووي رحمه الله ابلوس كنيته أبو مرة واختلف العلماء في أنه هل هو من الملائكة من طائفة
 يقال ليسم الجن أم ليس من الملائكة وفي اسمه هل هو اسم أمجهمي أم عربي قال ابن عباس
 وابن مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جرير والزجاج وابن الانباري كان ابلوس من
 الملائكة من طائفة يقال ليسم الجن وكان اسمه بالعبرانية عزرايل وبالعربية الحرث وكان
 من خزان الجنة وكان رئيس ملائكة السماء الدنيا وسلطانها وسلطان الارض وكان من أشبه
 الملائكة اجتهادا وأكثرهم علما وكان يسوس ما بين السماء والارض فرأى بذلك لنفسه
 شرفا عظيما وعظمة فذالك الذي دعاه الى الكبر فعصى وكفر فسخه الله شيطانا رجما ملعونا
 نعوذ بالله من خذلانه ومقتله ونسأله العافية والسلامة في الدين والدنيا والآخرة ولذلك قيل
 اذا كانت خطيئة الانسان في كبر فلا ترجه وان كانت خطيئته في معصية فارجه قالوا وقوله
 تعالى كان من الجن أي من طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال سعيد بن جبير والحسن
 البصري لم يكن ابلوس من الملائكة طرفه عين وانه لا يصل الجن كما أن آدم أصل الانس
 وقال عبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب ما كان من الملائكة قط والاستثناء منقطع زاد
 شهر بن حوشب وانما كان من الجن الذين ظنهم الملائكة فأفسدهم بعضهم وذهب به الى السماء
 وقال اكثر أهل اللغة والتفسير انما سمى ابلوس لانه ابلوس من رجسة الله والصحيح كما قاله الامام
 النووي وغيره من الأئمة الاعلام انه من الملائكة وان اسمه أمجهمي وأن الاستثناء متصل
 لانه لم ينقل أن غيرهم أمر بالسجود والاصل في الاستثناء أن يكون من جنس المستثنى منه
 وقال القسائي عياض الاكثر على أنه أبو الجن كما أن آدم أبو البشر والاستثناء من غير الجنس
 شائع في كلام العرب قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتعاب الظن والصحيح المختار ما سبق
 عن النووي ومن وافقه وعن محمد بن كعب القرظي أنه قال الجن مؤمنون والشياطين
 ككفار وأصلهم واحد وسئل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل يأكلون ويشربون
 وينشأون فقال هم أجناس فأما الصميم الخالص من الجن فأنهم ربيح لا يأكلون ولا يشربون
 ولا ينامون في الدنيا ولا يتوالدون ومنهم أجناس يأكلون ويشربون وينشأون وهم
 السعالي والغيلان والقطارب وأشبه ذلك وستأتي في أبوابها ان شاء الله تعالى (قائدة)
 قال القرافي اتفق الناس على تكفير ابلوس بقصته مع آدم عليه الصلاة والسلام وليس
 مدركه الكفر فيها الا امتناع من السجود والالكان كل من أمر بالسجود فامتنع منه كافرا
 وليس كذلك ولا كان كفره لكونه حادا آدم على منزلته من الله تعالى والالكان كل حاسد

قوله ولا ينامون
 في أغلب النسخ
 ولا يجوز ان صححه
 الاقول
 قوله القرافي في بعض
 النسخ الغزالي فليحتر
 له صححه الاقول

كافرا

كافر وليس كذلك ولا كان كفره لعصيانه وفوقه والالكان كل عاص وفاسق كافر وقد
 أشكى ذلك على جماعة من متأخري الفقهاء فضلا عن غيرهم وينبغي أن يعلم أنه إنما كفر
 لنسبته الحق جل جلاله إلى الجور والتصرف الذي ليس يرضى وتظهر ذلك من ثوى قوله
 أنا خير منه خالفتني من نار وخالفته من طين ومراده على ما قاله الأئمة المحققون من المفسرين
 وغيرهم أن الزام العظيم الجليل بالسجود لله قهر من الجور والظلم فهذا وجه كفره لعنه الله
 وقد أجمع المسلمون قاطبة على أن من نسب ذلك الحق تعالى كان كافرا واختلاف هل كان
 قبل ابليس كافرا ولا قبل لا وأنه أول من كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا
 في الأرض انتهى وقد اختلف أيضا في كفر ابليس هل كان جبلا أو عنادا على قولين لأهل
 السنة والجماعة ولا خلاف أنه كان عالما بالله تعالى قبل كفره من قال أنه كفر جبلا قال
 إنه سلب العلم الذي كان عنده عند كفره ومن قال أنه كفر عنادا قال أنه كفر وعنه علمه
 قال ابن عطية والكفر مع بقاء العلم مستبعد إلا أنه عندى جائز لا يستحيل مع خذلان الله
 تعالى لمن يشاء وروى البيهقي في شرح الإسماء الحسنى في آخرباب قوله تعالى وما كانوا
 ليؤمنوا إلا أن يشاء الله عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى
 يقول لو أراد الله أن لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في آية من كتابه وفصليا عليهما من
 علمها وجهليهما من جهليها وهي قوله تعالى ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صالح الخليم ثم روى
 من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكره يا أبا بكر
 لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق ابليس انتهى وقال رجل للحسن يا أبا سعيد أياهم ابليس
 فقال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمؤمن منه الاستدوى الله تعالى وقال في الأحياء
 قبيل بيان دواء السبر من غفل عن ذكر الله تعالى ولو في لحظة فليس له في تلك اللحظة قرين
 إلا الشيطان قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فيؤله قرين وقال عليه
 الصلاة والسلام إن الله تعالى يغيث الشاب الفارغ لأن الشاب إذا لم يشغل ظاهره بعباد
 يستعين به على دينه عش الشيطان في قلبه وباض وفرح ثم تزود روح أفرأخه أيضا ويبيض
 ويفرح مرة أخرى وهكذا يوالدنسل الشيطان قالوا الداء أسرع من نوالسائر الحيوانات
 لأن طبعه من النار والنار إذا وجدت الحلقاء اليابسة كثر نوالها فلا تزال تنوال النار
 من النار ولا تنقطع البتة فالشهوة في نفس الشاب للشيطان كالحلقاء اليابسة للنار ولذلك
 قال الحسين الخلاج هي نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل (فأشدة) ذكر بعض
 العلماء العاملين أن الله تعالى افترض على خاققه فر يمتين في آية واحدة والخلق عتبا فأولون
 فقبل له وما حي فقال قال الجليل جل جلاله إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فهذا أمر
 منه سبحانه لنا بأن نتخذ عدوا فقبل له كيف نتخذ عدوا وتخلص منه فقال اعلم أن الله
 تعالى جعل لكل مؤمن سبعة حصون فالحصن الأول من ذهب وهو معرفة الله تعالى
 وحوله حصن من فضة وهو الإيمان به تعالى وحوله حصن من حديد وهو التوكل عليه جل

وعلا وحوله حصن من حجارة وهو الشكر والرضاعف عز شأنه وحوله حصن من فخار وهو
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بهم ما وحوله حصن من ذمير تاد وهو المصدق
 والاخلاص له تعالى وحوله حصن من لؤلؤ ورطب وهو أدب النفس فالمؤمن من داخل
 حذم الحصون وابليس من ورائها يفتح كما يفتح الكلب والمؤمن لا يسأل به لانه قد تحصن بهذه
 الحصون فينبغي للمؤمن أن لا يترك أدب النفس في جميع أحواله ويتهاون به في كل ما يأتي
 فان من ترك أدب النفس وتهاون به فانه يأتيه الخذلان لتركه حسن الادب مع الله تعالى
 ولا يزال ابليس يعالجه ويطمع فيه ويأتيه حتى يأخذ منه جميع الحصون ويرده الى الكفر
 نعوذ بالله من ذلك انتهى وما ذكره من القريضتين في الآية قديش كل فيقال ليس فيها
 الا فريضة واحدة وهي قوله تعالى فاتخذوه عدوا اذا امر بقتضى الوجوب عند عدم قرينة
 تدل على خلافه وقد سألت شيخنا الامام اليافعي رحمه الله عن الفريضة الثانية أين هي من
 الآية فأجاب قدس الله روحه بأن فيها فريضة علمية وفريضة عملية فالاولى العلم بكونه
 عدواً والثانية العمل في اتخاذ العدو له انتهى وأما ما تقدم من ذكر الحصون فهو
 في نهاية الحسن والتحقيق لكن قد يتولى الشيطان على بعض الحصون المذكورة دون
 بعض فردة العبد الى الفسق دون الكفر فيستحق النار من غير تخليد وقد لا يردّه الى الفسق
 ولكن يردّه الى ضعف الايمان فلا يستحق النار ولكن يستحق النزول عن رتبة أهل الايمان
 الكامل وكل هذا التفاوت بسبب تفاوت الحصون المذكورة اذ ليس أخذ حصن المعرفة
 والايمان كما أخذت الحصون المذكورة ورتبة الحصون تتفاوت أيضاً فليس أخذ حصن
 الصدق والاخلاص كما أخذ حصن الامر والنهي وكذلك سائر الحصون والكلام في ذلك
 يطول ولكن فيما بقي حسن الايمان وحسن التوكل كاملين للعبد لم يقدر عليه الشيطان لقوله
 تعالى انه ليس لاسطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وهذا المتصفون بالعبودية
 الكاملة لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم المؤمنون حقا لقوله تعالى
 انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا نلت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم
 يتوكلون ثم قال في آخر وصفهم اولئك هم المؤمنون حقا وقد يكون أخذ حصن واحد مؤثرا
 الى الكفر وموجبا للتخليد في النار كحسن الايمان باقته نعوذ بالله من ذلك ولكن لا يقدر على
 أخذ حصن الايمان حتى يأخذ الحصون التي حوله نسأل الله الكريم الهدي والسلامة
 من الزبغ والردى واعلم أن اول الواجبات المعرفة وقال الاستاذ النظر وقال ابن
 فورك وامام الحرمين التصدي الى النظر وقد بطننا الكلام على ذلك في كتابنا الجوهر الفريد
 في علم التوحيد وما قاله في ذلك علماء الشريعة ومشايخ الصوفية رحمهم الله تعالى فليراجع
 ذلك في الجزء السابع من الكتاب المذكور وباللغة التوفيق واختلقتوا عمل بعث الله تعالى
 من الجن اليهم رسلا قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الضحالك أن منهم رسلا لظاهر
 قوله تعالى يا معشر الجن والانس ألم يأتيكم رسال منكم وقال المحققون لم يرسل اليهم منهم

رسول ولم يكن ذلك في الجن قط وإنما الرسل من الأنس خاصة وهذا هو الصحيح المشهور
وأما الجن فسيهم النذر وأما الآيات فمناحس أحد الفريقين كقوله تعالى يخرج منها
الؤلؤ والمرجان وإنما يخرجان من الملح دون العذب وقال منذر بن سعيد البلوطي قال
ابن سعد رضي الله عنه إن الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم من الجن كانوا رسلا إلى
قومهم وقال مجاهد النذر من الجن والرسل من الأنس ولا شك أن الجن مكفون في الأمم
الماضية كما هم مكفون في هذه الأمة لقوله تعالى أولئك الذي حق عليهم القول في أمم
قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
إلا ليعبدون قيل المراد مؤمنوا الفريقين فما خلق أهل الطاعة منهم إلا لعبادته وما خلق
الاشقياء إلا للشقاوة ولأمنع من اطلاق العامة وإرادة الخاص وقيل معناه إلا أمرهم
بعبادتي وأدعوهم إليها وقيل إلا ليوحدون فإن قيل لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر
الملائكة فالجواب أن ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملائكة فإن الله قد علمهم
كما تقدم فإن قيل لم قدم الجن على الأنس في هذه الآية فالجواب أن لفظ الأنس أخف
لمكان النور الخفيفة والسبب الميموسة فكان الانقل أولى بأول الكلام من الاخف انشاط
المتكلم وراحتة (فرع) كان الشيخ عماد الدين بن يونس رحمه الله يجعل من موانع النكاح
اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانسى أن يتزوج جنته لقوله تعالى والله جعل لكم من
أنفسكم أزواجا وقال تعالى ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتكنوا إليها وجعل
بينكم مودة ورحمة فالودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من أئمة الحنابلة
وفي الشاوي السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سئل الحسن البصري
عنه فقال يجوز بحضرة شاذين وفي مسائل ابن حرب عن الحسن وقادة أنهم ما كرهوا ذلك
ثم روى بسنده ابن أبي عمير أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح الجن وعن زيد
العمري أنه كان يقول اللهم ارزقني جنه أتزوج بها صاحبني حينما كنت وروى ابن عدى
في ترجمة نعم بن سالم بن قنبر مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن الطعاري قال حدثنا
يونس بن عبد الأعلى قال تقدم علينا نعم بن سالم مصر فسمعه يقول تزوجت امرأة من
الجن فلم أرجع اليه وروى في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن
سبيك عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيد
أبوي بلقيس كان جنيا وقال الشيخ نجم الدين العمولي وفي المنع من التزويج نظر لأن
التكليف للفريقين قال وقد رأيت شيخا كبيرا صالحا أخبرني أنه تزوج جنية اتهم
قلت وقد رأيت أنارجلان من أهل القرآن والعلم أخبرني أنه تزوج أربع من الجن واحدة بعد
واحدة لكن يتي النظر في حكم طلاقها ولعانها والابلاء منها وعدتها ونفقتها وصكوتها
والجمع بينها وبين أربع سواها وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال شيخ الإسلام
شمس الدين الذهبي رحمه الله تعالى رأيت بخط الشيخ فتح الدين البعمرى وحدثني عنه

عثمان المقاتلي قال سمعت الشيخ أبا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد
 السلام يقول وقد سئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب فقيل له وكذاب أيضا قال نعم
 نذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم ككثيف فكيف يجتمعان
 ثم غاب عنامة وجاء وفي رأسه شعبة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امرأة من الجن فحصل
 بيني وبينها شيء فنجست هذه الشعبة قال الشيخ الذهبي بعد ذلك وما أظن ابن عربي تعدد
 هذه الكذبة وانما هي من خرافات الرياضة (فرع) روى أبو عبيدة في كتاب الاموال
 واليهي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن ذبائح الجن قال وذبايح
 الجن أن يشتري الرجل الدار أو يتضرح العين أو ما أشبه ذلك فيذبح لياذبحه للطيرة
 وكانوا في الجاهلية يقولون اذا فعل ذلك لم يضر أهلها الجن فأبطل صلى الله عليه وسلم
 ذلك ونهى عنه (تمسمة) في كتاب مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله
 سره أنه جاءه بعض أهل بغداد وذكر أن له بنتا اختطفت من سطح داره وحى بكر فقال له
 الشيخ اذهب هذه الالبه الى خراب الكرخ واجلس عند التل الخامس وخط عليك دائرة
 في الارض وقل وأنت تحطها بسم الله على نية عبد القادر فاذا كانت خمة العشاء مرت بك
 طوائف من الجن على مورشتي فلا يروك منظرهم فاذا كان الصبح مرت بك ملكهم
 في جفلك منهم فيسألن عن حاجتك فقل قد بعثني اليك عبد القادر واذكر له شأن ابنتك
 قال فذهبت وفعلت ما أمرني به الشيخ فترى صور من عجة المنظر ولم يقدر أحد منهم على الدنو
 من الدائرة التي أنافها وما زالوا يترنون زمرا زمرا الى أن جاء ملكهم راكفا رسا وبين يديه أم
 منهم فوق باب الدائرة وقال يا انسي ما حاجتك قال قلت قد بعثني اليك الشيخ عبد
 القادر فنزل عن فرسه وقبل الارض وجلس خارج الدائرة وجلس من معه ثم قال لي ما شأنك
 فذكرت له قصة ابنتي فقال لمن حوله علي بن فعل هذا فأتى بما روي عنه ابنتي فقيل له ان هذا
 ما ردي من مردة السين فقال له ما حاجك علي أن اختطفك من تحت ركاب القطب فقال انها
 وقعت في نفسي فأمر به فضربت عنقه وأعطاني ابنتي فقلت ما رأيت كالمال في امثالك أمر
 الشيخ عبد القادر قال نعم انه لينظر من داره الى مردة الجن وهم بأقصى الارض فيذنون
 من هيبته وان الله تعالى اذا قام قطبا مكنه من الجن والانس وروى عن أبي القاسم
 الجنيد أنه قال سمعت سرايا السقطي رجه الله يقول كنت يوما مارا في البادية فأتاني الليل
 الى جبل لا أنيس فيه فيمينا أنا في جوف الليل ناداني مناد فقال لا تدور القلوب في القيوب
 حتى تذوب الذر من من مخافة فوت محبوب فعبت وقلت أجنى ينأى أم انسي فقال بل
 جنى مؤمن بالله سبحانه ومع اخواني فقلت وجل عندكم ما عندك قال نعم وزيادة قال
 فناداني الثاني منهم فقال لا تذهب من البدن القبرة الا بدوام الفكرة قال فقلت في نفسي
 ما أتفجع كلام هؤلاء فناداني الثالث فقال من انس به في الظلام نشرت له غدا الاعلام قال
 فصعقت فلما أفقت اذ أنا بمرجعة على مدري فشممتها فذهب عني ما كان بي من الوحشة

واعتراني الانس فقلت وصية رسلكم الله فقالوا ابي الله ان يصيبك كره ويانس به الاقلوب
المتقين فمن طمع في غير ذلك فقد طمع في غير مطمع وفقنا الله وابالك ثم ودعوني ومضوا وقد اتى
علي حين يا ابا اري برذكلامهم في خاطري وفي كفاية المعتقد وكتابة المستقد لسيدنا اليافعي
عن السري ايضا انه قال كنت اطلب رجلا صديقا ملتزمة من الاوقات فررت يوما في بعض
الجبال فاذا انا بجماعة زمي وعيمان ومرضى فسالت عن حالهم فقالوا ههنا رجل يخرج
في السنة مرة فيدعولهم فيجدون الشفاء قال فكنت حتى خرج ودعاهم فوجدوا الشفاء
فقفوت اثره فادركته وتعلقت به وقلت له بي علة باطنة فنادوا وها انقال يا سري تخل عنى فانه
غيور وابالك ان الراتاس الى غيره فندسقط من عنده ثم تركني وذهب وفي كتاب التوحيد
للإمام محمد بن أبي بكر الرازي عن الجنيد انه قال كنت اسمع السري يقول يبلغ العبد من
الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر به قال وكان في نفسى منه شيء
حتى بان لي ان الامر كذلك انتهى قلت وذلك لان الهيبة والانس فوق القبض والبسط
والقبض والبسط فوق الخوف والرجاء فالهيبة مقتضاها الغيبة والدهش فكل هائب
غائب حتى لو قطع قطع العالم يحضر من غيبته الابزوال الهيبة عنه والانس مقتضاها العصور
والافاقة ثم انهم يتفاوتون في الهيبة والانس فادنى مرتبة في الانس انه لو اتى في الظي
ما تكدر انسه لانه لا يشيد الا هو ولا يعرف الا هو الا ترى الى قول السري رحمه الله يبلغ
العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر به وذلك لان الانس يتولد
من السرور بالله ومن صح له الانس بالله استوحش محاسن انبوه باق بالله فان عن السوي
لم يرغبه ولم يشهد لسواه فعلا فلم يرفى الكونين الاياه فلا يقع نظره الاعلى ولا يبصره الاعلى
فعله وخلقه لان العارف عرف الصنعة بالصانع ولم يعرف الصانع بالصنعة فلم ير الا فعله وخلقه
ولذلك قال الصديق الاكبر ابو بكر رضى الله تعالى عنه ما رأيت شيئا الا ورأيت الله
قبله وهذا هو المقام الشريف من التوحيد واعلم ان العبد لا يذوق حلاوة الانس باقته تعالى
الا اذا قطع العلائق ورفض الخلائق وغاص في الدقائق مطلعا على الحقائق ولا ينك مثل
خبير واعلم ان حالى الهيبة والانس وان جلنا فاهل الحقيقة بعد ونهما نقصا التضخيم انغير
العبد فان اهل التوحيد المتكئين سموا احوالهم عن التغير فلهم كمال في المحو ووجود
في العين ولا هيبة لهم ولا انس ولا علم ولا حس وارتقاؤهم عن هذا المقام بالجوهر والفيض
الالهي فبحان من خص برحمته من شاء من عباده وقال السري رحمه الله محبت رجلا
يقال له الوالدنة لم أسأله عن مسألة فقلت له يوما ما المعرفة التي ليس فوقها معرفة فقال ان
تجد الله اقرب منك من كل شيء وان يسمع عن سر ارتك ونظوا هرك كل شيء غيره فقلت له بأى
شيء أصل الى هذا فقال بره ذلك فيك ورغبتك فيه سبحانه وتعالى قال فكان ككلامه سبت
انتفاحي بهذا الامر * توفي السري لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخسين ومائتين
وقيل غير ذلك والله أعلم بالصواب (المواص) لا تدخل الجن بيتا فيه الا تخرج زوبنا

عن الامام أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسن بن محمد الخليلي نسبة الى بيع الخلع وهو من أصحاب الشافعي وقبره معروف بالقرافة والدعاء عنده مستجاب وكان يقال له قاضي الجن أنه أخبر أنهم كانوا يأتون اليه ويقرؤن عليه وأنهم أبطأوا عنه جمعة ثم أتوه فسألهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك نبي من الأترج وأنا لاندخل بيتا وفيه قال الحافظ أبو طاهر اللقي - وكان الخليلي اذا سمع عليه الحديث يختم بحمله بهذا الدعاء اللهم ما مننت به فتحمه وما أنعمت به فلانسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فأغتره توفى في شوال سنة ثمان وأربعين وأربعمائة قلت ولي هذا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل للمؤمن الذي يقرأ القرآن بالاترجة لأن الشيطان يهرب عن قلب المؤمن القارئ للقرآن كما يهرب عن مكان فيه الأترج فناسب ضرب المثل به بخلاف سائر الفواكه وفي المستدرک في تراجم الصحابة من حديث أحمد بن حنبل عن عبد القدوس بن بكر بن أسناده الى مسلم بن صبيح قال دخلت على عائشة رضي الله تعالى عنها وعندها رجل مكشوف وهي تقطع له الأترج وتطعمه ايام بالعل فقالت هذا ابن أم مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وسلم ما زال هذا من آل محمد قلت وفي تخصصه بالأترج والعل ما لا يخفى على متأمل وفي معجم الطبراني عن حبيب بن عبد الله عن أبي كعب عن أبيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الحمام الأخر والأترج ويسمى في باب الفداء حديث سليمان بن موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق (التعير) الجن في المنام دهاة الناس أصحاب مكر وحيل لما كانوا يصنعون لسليمان عليه الصلاة والسلام من المحاريب والتماثيل فن حابج أحد من الجن في المنام فانه شازع قوما أصحاب مكر وحيل ومن رأى أنه يعلم الجن القرآن فانه شال رياسة وولاية لقوله تعالى قل أوحى الى أنه استمع نقر من الجن والجن في الرؤيا ينزله للصوم فن دخلت الجن داره فليصذر للصوم والجنون في المنام على وجوه فن رأى أنه قد جن فانه شال غنى كما قال الشاعر

قوله توفى في شوال الخ الذي في تاريخ ابن خلكان أن هذا تاريخ وفاة أبيه وأما حو فوفاته في ثامن عشر ذي الحجة يوم السبت وقيل السادس وانه من ثمانية اثنين وتعين وأربعمائة وكانت ولادته في الحزم سنة خمس وأربعمائة وكان كل من ولادته ووفاته بمصر فليراجع اه صحيحه الأثر

جن له الدهر فقال الغني • ياربجه ان عقل الدهر

وقيل الجنون دال على أكل الربا لقوله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وربما دل على دخول الجنة لقوله عليه الصلاة والسلام اطلعت على الجنة فرأيت أكثر أهلها البله والمجانين فانسب الجنون الى الرائي بما يليق به وان رأيت امرأة أنها قد جنت وعولجت بالرقى فانها تتحمل بولده يكون له دهاء فيكون الجنون جنينا تتحمل به والله تعالى أعلم

• (جنان البيوت) • بجمع مكسورة ونون مفتوحة مشددة وهي الخيمات جمع جان وهي الطية الضغيرة وقيل الدقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضاء روى البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي ليلى رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي

جنان البيوت

في البيوت الا الا بتر وذا النبقين فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرمان اولاد النساء
والطفتان بضم الطاء الخططان الايضان على ظير الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر
ابن شميل هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا آلت ما في بطنها
وفي كتاب الحشرات قال ابن خالويه سمعت ابن عرفة يقول الجنان حيات اذا مشيت رفعت
رؤسها عند المشي وأنشد يقول

رفعن بالليل اذا ما اسدفا * أعناق جنان وهما مارحنا

الجنين

* (الجندبادستر) حيوان كهيئة الكلب ليس ككلب الماء ويسمى القنذر وسأني في باب
القاف ولا يوجد الا سيلاد القفجاق وما يليها ويسمى السور أيضا وهو على هيئة العلب أحمر
اللون ليس له يدان وله رجلان وذنب طويل ورأس كراس الانسان ووجه مدور وهو يتشق
شكفا على صدره كأنه يتشى على أربع وله أربع خصيات اثنتان ظاهرتان واثنتان
باطنتان ومن شأنه أنه اذا رأى الصيادين لاخذ الجندبادستر وهو الموجود في خصنيه
البارزتين هرب فاذا جرد وفي طلبه قطعهما بفيه ورعى بهما اليهم اذا لاجحة لهم الابهما
فاذا لم يصرهما الصيادون وداموا في طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم الدم فيعلون
أنه قطعهما فيصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين أبرز الباطنتين عوضا عنهما
وفي باطن الخصية شبه الدم أو العسل زهم الرائحة سريع التفرق اذا جف وهذا
الحيوان يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا حاسبا نفسه ثم يخرج وهو حيوان يصلح
أن يتخا في الماء وخارج الماء وأكثر أوقانه في الماء ويغتنى فيه بالسكن والسرطان وخصاه
تنفع من نهش الهوام وتصلح لاشياء كثيرة وهو دواء محمود يسخن الاعضاء الباردة
ويخفف الرطبة وليس له مضرة أصلا في شئ من الاعضاء وله خاصية في جميع العلل الباردة
الرطبة التي تحدث في الرئة وفي الدماغ وينفع من الصمم البارد ولا شئ أنفع للريح في الاذن
منه وينفع من لدغ العقرب اذا طلى به موضعها واذا طلى به الرأس مداها بأحد الادهبان تنفع
المسروعين وينفع من الفالج واسترخاء الاعضاء والنقرس البارد منقعة عظيمة واذا شرب
كان ترياقا للسموم الباردة كالحياحيوانية ونباتية لاسيما الاقيون وهو يطفى الاخلاط ويذهب
البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد من أسباب باردة وجلده غليظ الشعر يصلح لبسه
للشايخ والمبرودين ولحمه نافع للمفلوجين وأصحاب الرطوبات واذا شرب الانسان من
الجندبادستر الاسود وزن درهم هلك بعد يوم

قوله لاخذ الجندبادستر

فيه انه اسم لنفس
الحيوان كما ذكره في
صدر الترجمة وسأني
له في القاف أن
الجندبادستر اسم
للخصية وهذا جعله
اسما للموجود في
الخصيتين البارزتين
فلعله يطلق على
الجميع تأمل اه
مصححه الاقول

الجندبادستر

* (الجنين) هو ما يوجد في بطن البهيمة بعد ذبحها فان وجد ميتا بعد ذبحها فهو حلال
باجماع الصحابة كما نقله الماوردي في الحاروي وبه قال مالك والاوزاعي والثوري
وأبو يوسف ومحمد واسحق والامام أحمد وتفرد أبو حنيفة بنجرم أكله محتجا بقوله تعالى
حرمت عليكم الميتة والدم وبقوله صلى الله عليه وسلم أكلت لناستان ودمان السمك
والجراد والكبد والطحال وهذه ميتة نالته لم تذكر ودليل الجمهور أكلت لكم بهيمة الانعام

قال ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم بهيمة الانعام اجتمعتا توجد ميتة في بطن الام يحل
 اكلها بذكاة الاتيات وهو من احكام هذه السورة وفيه بعد لان الله تعالى قال الاما على
 عليكم وليس في الاجنة ما يستنى وقد تقدم ذلك في باب الباء الموحدة وروى عن أبي هريرة
 رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكاة الجنين ذكاة أمه فجعل
 احدى الذكوتين نائمة عن الاخرى وقائمة معاه وما فان قيل انما أراد التشبيه دون النيابة
 فيكون المعنى ذكاة الجنين كذكاة أمه لانه تقدم الجنين على الام فصارت تشبيها بالام ولو أراد
 النيابة لتقدم الام على الجنين فقال ذكاة الام ذكاة الجنين فالجواب من ثلاثة أوجه
 ذكرها الماوردي * أحدها أن اسم الجنين انما يطلق عليه مادام مستغنيا في بطن أمه فأما
 اذا انفصل فان الاسم يزول عنه ويسمى ولذا قال الله تعالى واذا نمت أجنته في بطن أمه فاتم
 وهو في بطن الام لا يقدر عليه فوجب حمله على النيابة دون التشبيه * الثاني أنه لو أراد
 التشبيه دون النيابة لساوى الام غيرها ولم يكن مخصوصة التشبيه بالام فائدة * الثالث
 أنه لو أراد التشبيه لنصب ذكاة الام يحذف كاف التشبيه والروايات انما ما يرفع ذكاة أمه
 فنبت أنه أراد النيابة دون التشبيه فان قيل فقد روى ذكاة أمه بالنصب ومعناها كذكاة
 أمه فالجواب أن هذه الرواية غير صحيحة ولو سلمت كانت محمولة على نصبها بجذف الباء
 الموحدة دون الكاف ويكون معناها ذكاة الجنين بذكاة أمه ولو احتمل الامر من الكفا
 مستعملين فتعمل الرواية المرفوعة في النيابة اذا خرج ميتا والرواية المنصوبة في التشبيه
 اذا خرج حيا فيكون أولى من استعمال احدى الروايتين وترك الاخرى ويدل
 عليه أيضا نص لا يحتمل التأويل وهو ما رواه أبو سعيد الخدري قال قلت يا رسول الله
 انما نحر الناقة وتذبح البقرة والشاة في بطونها الجنين أنلقبه أمه تاكلمه فقال عليه الصلاة
 والسلام كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة أمه واستدل الشيخ أبو محمد قال الراغب
 بأنه لو لم يحل الجنين بذكاة الام لما جاز ذبح الام مع ظهور الحمل كما لا تقتل الحامل قصاصا
 ولا حدا فالزم عليه ذبح رمكة في بطنها بغلة فذبحها والرمكة انى الخيل كما سياتى
 يانه ان شاء الله تعالى وهي مأكولة والغسل لا يترك اذا نبت هذا فاعلم أن الجنين ثلاثة
 أحوان ذكرها الماوردي أحدها أن يكون كاملا كما سبق مما يسبق أن يكون علقته في هذا
 غير ما كقول لان العلقه دم بالثيا أن يكون مضغعة قد انعقد لحمه ولم ين صورته ولم تتشكل
 أعضاؤه ففي اباحة أكله وجهان من اختلاف قوليه في وجوب الغرة كونها أم ولد قال
 الماوردي وقال بعض أصحابنا اذا نفع فيه الروح لم يؤكل والا كل وهذا مما لا سئل
 الى ادراكه ولو خرج الجنين وبه حياة مستقرة اشترط ذبحه أو غير مستقرة حل بغير ذكاة
 ولو خرج رأسه ثم ذكأت الام قال القاضى والبعوى لا يحل الا بذكاة لانه متقدور عليه
 وقال القفال يحل لان خروج بعض الولد كخروج وجهه في العادة وغيرها قال
 في الروضة قول القفال أصح والله أعلم وذكر ابن خلكان في تاريخه أن الامام صائغ الدين

قوله من اختلاف
 قوليه لعل الضمير
 راجع لامام وقوله
 كونها أم ولده هكذا
 في النسخ وانه سقطت
 منه واو العطف
 والاصل وكونها
 أم ولد تأمل وراجع
 ادب صححه الاول

أبا بكر

أبا بكر القرطبي كان كبيرا ما يشدهذين البيتين مقملا
جرى قلم القضاء بما يكون * فيان التحرك والكون
جنون منك أن تسعى لرزق * ويرزق في غشاوته الخين
وهما لابي الخير الكاتب الواسطي رجة الله عليه

جيهبر
قوله اثنى الدب في بعض
النسخ اثنى الذئب
اه صححه الاول
الجواد

* (جيهبر) * كجعفر اثنى الدب وهى اذا ارادت الولادة استقبلت نبات نعش الصغرى
فتسهل ولادتها واذا ولدت يكون ولدها قطعة لحم تخاف عليه من النمل فتسقله من موضع الى
موضع خوفا من النمل وربما تركت اولادها وأرضعت ولدا الضبع وللهذا قالت العرب
أجعت من جهبر
* (الجواد) * الفرس الجيد العدو سمي بذلك لانه يجود بجيريه والاثني جواد أيضا قال
الشاعر * غمته جواد لا يباع جنبها * والجمع جود وجواد ككثوب ورياب وأجداد جيل
بمكة سمي بذلك الموضع خيل تبع ويسمى قيقعان لموضع سلاحه وروى جعفر الغرياني في كتابه
فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأن
أصلي الصبح ثم أجلس في مجلسي فأذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس أحب الي من شدة على
جواد الخليل في سبيل الله عز وجل وروى النسائي والمحاكم وابن السني والبخاري
في تاريخه عن سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه قال ان رجلا جاء الى الصلاة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف الاول اللهم آتني أفضل ما توفى
عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم أنفا
قال أنا يا رسول الله قال اذن يعقر جوادك وتثيب في سبيل الله تعالى وفي سنن ابن
ماجد من حديث عمرو بن عيسى رضى الله تعالى عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله أي الجهاد أفضل فقال صلى الله عليه وسلم من أهرق دمه وعقر جواده
وفي كتاب التصامح لابن ظفر أن أمة لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اسمها زائدة وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا زائدة انك لو وفقت فأنته يوما فقالت يا رسول الله انى
عجبت عينا لاهل ثم ذهبت احتطب فاحتطبت وأهكثرت فرأيت فارسا على جواد لم أرقط
أحسن منه وجها ولبسا وجوادا ولا أظيب منه ريبا فأتاني وسلم على وقال كيف أنت
يا زائدة قلت بخير والحمد لله قال وكيف محمد قلت بخير وينذر الناس بأمر الله قال إذا أتيت
محمد فأقره منى السلام وقولي له رضوان خازن الجنة بقرتك السلام ويقول لنا ما فرح
أحد بعبثك ما فرحت به فأن الله جعل أمتك ثلاث فرقة يفرقهم يفرقهم يفرقهم يفرقهم
وفرقة يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وفرقة تشفع لهم فتشفع فيهم فيدخلون
الجنة قلت نعم ثم ولى عنى فأخذت في رفع حظبي فدخل على فالتفت الى وقال يا زائدة أتقتل
عليك حظيبك قلت نعم بأبي وأتى فعطف على وغمز الحزمة بقضيب أجمر في يده فرفعهما ونظر
فاذا هو بعنزة عظيمة فوضع الحزمة بالقضيب علمينا وقال أذهب يا عنزة بالحطب معينا

قوله أي الجهاد هكذا
في أغلب النسخ وفي
نسخة اى المجاهد
وهى أوفى بالجواب
وليجز رلفظ الحديث
اه صححه الاول

فجعلت الخنزة تدعده بين يدي بالخطب حتى أتيت فمجد النبي صلى الله عليه وسلم
 شكر اوجده الله تعالى على بشري رضوان ثم قال لا يحسبه قوموا انتظروا فقاموا وانطلقوا
 الى الخنزة فرأوها وعابوا آثارها ويقرب من هذه البشري ماروى عن عبد الله بن عمر
 رضى الله تعالى عنهما قال ان رجلا من أهل اليمن جاء الى كعب الاحبار فقال له ان فلانا
 الحبر اليهودى أرسلنى اليك برسالة فقال له كعب هاتها فقال له الرجل انه يقول لك ألم تكن
 فينا سيدا شريفا مطاعا الذى أخرجك من دينك الى أمة محمد فقال له كعب اتر ارجعا
 اليه قال نعم قال فان رجعت اليه فخذ بطرف ثوبه ثلاثين منك وقل له يقول لك كعب أسألك
 بالله الذى خلق البحر لموسى وأسألك بالله الذى أنزل الألواح الموسى بن عمران فيها علم كل
 شئ ألسنت تجدنى كلمات الله تعالى أن أمة محمد ثلاثة أئمة ثلاث ثلاث يدخون الجنة بغير حساب
 وثلاث يحاسبون حاديسيرا ثم يدخون الجنة وثلاث يدخون الجنة بشقاعة احمد فانه
 سيقول لك نعم فقال له يقول لك كعب اجعلنى فى أى هذه الأئمة ثلاث وثى كتاب خير البشر
 بغير البشر محمد بن طهرا قال روى أن مرثدين عبد كلال قتل من غزاة غزاهما بغنا ثم
 عظيمة فوفد عليه زعماء العرب وشعراؤها وخطبوا وحاميتونه فرفع الحجاب عن الواقدين
 وأوسعهم عطاء واشتدسروهم فبينا هم على ذلك اذ نام يوما فرأى رؤيا فى المنام أخافته
 واذعرته وأهالته فى حال منامه فلما اتته أنسبها حتى لم يذكر منها شيئا وثبت ارتباعه فى نفسه
 بها فانقلب سرور وحرنا واحبب عن الوفود حتى أساء به الوفود الظن ثم انه حشر الكيان
 فجعل يخالو بكاهن كاهن ثم يقول له أخبرنى عما ريد أن أسألك عنه فيجيبه الكاهن بأن لا علم
 عندى حتى لم يدع كاهنا عمله الا كان اليه منه ذلك فتضاعف قلقه وطال أرقه وسمعت أمة
 قد تكلمت فقالت له أيت اللعن أيت الملك ان الكواهن أهدى الى ما نأل عنه لان اتباع
 الكواهن من الجنان أल्प وأظرف من اتباع الكيان فأمر بحشر الكواهن اليه
 وسألهم كما سأل الكهان فلم يجد عند واحدة منهم علما مما أراد عمله ولما نيس من طلبه
 سلا عنها ثم انه بعد ذلك ذهب يصيد فأوغل فى طلب الصيد وانفرد عن أصحابه فرفعت له
 آيات فى ذرى جبل وكان قد لفته الحجر فعدل الى الآيات وقصد يتاسمها كان منفردا
 عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل بالرحب والسمعة والامن والدعة والحنفة
 المددعة والعلبة المترعة فنزل عن جواده ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وخفتت
 عليه الارواح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الجعر فجلس يمسح عينيه فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها
 قواما ولا جالا فقالت له أيت اللعن أيت الملك اللهم هل لك فى الطعام فاشتد اشتاقه
 وخاف على نفسه لما رأى أنها عرقته وتصامم عن كل ما فقالت له لا حذر فداك البشر فخذلك
 الاكبر وحظنا بك الا وفرم قربت اليه ثريدا وقديدا وحيا وقامت تدب عنه حتى اتت
 أكلة ثم سقته لبنا صريفا ووضر يان شرب ما شاء وجعل يتأمله مقبلة ومدبرة فلا ت عينه
 حسنا وقلبه هوى فقال لهما ما اسمك يا جارية قالت اسمى عفراء فقال ليا يا عفراء من الذى

دعيت بالملك اليمام قالت مرثد العظيم الثان حاشر الكواهن والكهنة لمعضلة بعد
 عنها الحان فقال يا عصفراء أتعلمين تلك المعضلة قالت أجل أيها الملك انهارت ويا سنام ليست
 يا ضغات أحلام قال الملك أصبت يا عصفراء فأتلك الرؤيا قالت رأيت أعاصير زوابع
 بعضها البعض تابع فيها يلب لا مع ولياد خان ساطع بقوهانهم متدافع وجمعت
 فيما أنت سامع دعاء ذى جرس صاعد حملوا إلى الشارع فروى جارح وغرق كراع
 فقال الملك أجل هذه رؤياي فأتا ويلها يا عصفراء قالت الاعاصير الزوابع ملوك تباع
 والنهر علم واسع والداخي نبي شافع والجارح ولى تابع والكراع عدو منازع فقال
 الملك يا عصفراء أسلم هذا النبي أم حرب فقالت أقسم برفع السماء ونزل الماء من الغمام
 انه لطل الدماء ومنطق العقائل نطق الاماء فقال الملك الام بدعوا يا عصفراء قالت الى
 صلاة وصيام وصله أرحام وكسر أصنام وقطع بل أزلام واجتنب آثام فقال الملك
 يا عصفراء من قومه قالت مضر بن زرار وليهم منه تقع مشار ينجلي عن ذبح وأثار فقال الملك
 يا عصفراء اذ ذبح قومه من أعضاده قالت أعضاده غطار يفيمانون طائرهم به ميمون
 يغزبهم فيغزون ويدم بهم الحزون والى نصره يعسترون فأطرق الملك بؤ امر نفسه
 في خطبتها فقالت آيت اللعن أيها الملك ان تابعي غيور ولا مري صبور وناكي مشبور
 والكلف بي شور فمض الملك وجال في صهوة جواده وانطلق فبعث اليها مائة ناقة كوما
 قال محمد بن ظنن أرغل في طلب السمداى بالغ في ذلك وأمعن والوعول الدخول في الشئ
 بقوة وذرى جبل بفتح الذال المجهة الكن والمدعدة هي التي ملئت بقوة ثم حركت حتى
 تراص ما فيها ثم ملئت بعد ذلك والعلبة بضم العين المهمله واسكان اللام انا من جلد
 والارواح هي الرياح وصريف اللين المخض بحدان الحلاب يصرف عن الضرع الى
 الشارب وضري اللين الرائب وبعد عنها الحان أي جنبوا عنها ولم يطيقوها وأعاصير
 زوابع هي من الرياح ما يثير التراب فيعليه في الجؤ ويديره وساطع أي من تفتح ودعاء ذى
 جرس صاعد الجرس الصوت والمشارع المداخل الى النهر وجرع أي من شرب جرعا
 أسن وكراع أي من أمعن غرق وتباع جمع تبع وهذا لقب الملوك اليمن وهو من الاتباع
 لان بعضهم كان يتبع في الملك بعضا والغمام هو الغيم والغمام ومنطق العقائل هن
 الكراهم من النساء أي يسبين فيشدن النطق على أوساطهن كالأما للمهنة والخدمة
 وتقع مشار تقع القبار يشبهه المحاربون والاعضاء الانصار والغطاريف السادة
 والتعطف التكبر ويدت أي يسهل ويؤامر نفسه يراد به تعارض الرأي المتضادين
 في النفس وجال في صهوة جواده جال أي وثب والصهوة مقعد الفارس من ظهر فرسه
 والوكوما الشاقة العظيمة السنام ونظير هذا من الرؤيا التسمية وليست من أخبار
 الكهنة واشما وخبر نبوي رؤيا يختصر وذلك أن يختصر لما غزايت المقدس اختار من
 سبي بني اسرائيل ما لله ألف صبي فكان منهم دانيال عليه السلام فرأى يختصر رؤيا

ارتاع ايما وحدث له في المنام ما أنساه الرؤيا فقال الكياني والصحرة والمنجمين عن ذلك
فقالوا له ان أخبرتنا عن رؤياك أخبرنا عن تأويلها فقال اني قد أنسيتها ولئن لم تخبروني
بها لانزعني أكافكم فخرجوا من عنده مذعورين ثم رجع اليه أحدهم فقال له أيها الملك
ان يمكن أحد عندك علم بالرؤيا فهو دانيال الغلام الاسرائيلي فأحضره وسأله فقال
له دانيال ان لي ربا عندك علم ذلك فأجبتني فأجده ثلاثا فخرج دانيال فأقبل على الصلاة
والدعاء فأوحى الله اليه بالرؤيا وتأويلها فأتى الى مختصر وقال له انك رأيت صنما قدماه
وساقاه من نغار وركبناه ونخذاه من نحاس وبطناه من فضة وصدره من ذهب وعنقه
ورأسه من حديد قال صدقت قال دانيال فينبأ أنت تنظر اليه وتتجسس منه اذ أرسل
الله عليه صخرة من السماء فهشمته فصار رقاقا ثم عظمت تلك الصخرة حتى ملأت الدنيا
التي أنستك الرؤيا قال صدقت فاتأويلها قال دانيال أما الصنم فيوشل للولك الدنيا
وكان بعضهم آلين ملكا من بعض فكان أول الملك النغار وهو أضعفه ثم كان فوقه
النحاس وهو أفضل منه وأشد ثم كان فوقه الفضة وهي أفضل وأحسن ثم كان فوقه الذهب
وهو أفضل منها وأحسن من ذلك كله ثم كان الحديد من فوقه وهو أشد منه وهو ملكك
فيوأشد ملك وأعز مما كان قبله وأما الصخرة التي أرسلها الله عليه من السماء فهي
يعني الله في آخر الزمان فيصدق ذلك كله وتبلى الدنيا بينه وبصير الامم اليه ويقوم له
ملك لا يزول أبدا ما بقي الدهر فنجب مختصر مما سمع وأحسن الى دانيال وقربه وأعلى
منزله وذكر ابن خلكان في ترجمة ابن القزينة واسمه أيوب بن زيد بن القزينة بكسر القاف
وتشديد الراء الميملة وكسر حاء وبالاء المثناة تحت وكان أعرايا مقربا عند الخجاج أن الخجاج
بعثه الى عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندي لما خرج على عبد الملك بن مروان
وخلعه ودعا الى نفسه فقال ابن الأشعث لثقة من خطيبا وتخلعن ابن مروان ولتبين الخجاج
أولا ضرب من عنقك ففعل ابن القزينة ذلك وأقام عند ابن الأشعث فلما قتل ابن الأشعث بدير
الجحاجم في الواقعة التي كانت بينه وبين الخجاج جيء بابن القزينة الى الخجاج فسأله عن أشياء
فمن كلامه في جواب الخجاج ملخصا أهل العراق أعلم الناس بحق وباطل أهل الخجاز أسرع
الناس الى فتنة وأعجزهم فيها أهل الشام أطوع الناس خلقا منهم أهل مصر عبيد من
غلب أهل اليمن أهل طاعة ولزوم جماعة أرض الهند بحر حاد وجلبا ياقوت وخرها
عود وورقها عطر البن أصل العرب وأصل البيوتات والحسب مكة رجالها علماء حفاة
ونأوها كساة عراة المدينة ربح العلم فيها وظهر منها البصرة شتاؤها جليل وحرها
شديد وماؤها صلح وحرها صلح الكوفة ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام
واسط جنة بين حماة وككة قال وما حاتمها وكنتها قال البصرة والكوفة يجسدانها
وما يضر حنا ودجلة والفرات تجاريان بأفاضة الخبر عليها الشام عروس بين نوبة
جلوس ثم قال في أثناء كلامه لكل جواد كبة ولكل صارم نبوة ولكل حلیم هفوة

قوله عبد الرحمن بن
الأشعث الذي رأته
في تاريخ ابن خلكان
عبد الرحمن بن محمد
ابن الأشعث فليراجع
اد معجمه الأول

فقال

فقال الجحاج ان العرب تزعم أن لكل شئ آفة قال صدقت العرب أصح الله الامير آفة الحلم
الغضب وآفة العقل العجب وآفة العلم النسيان وآفة السخاء المن عند البذل وآفة
العبادة القفرة وآفة الكرام مجاورة الشام وآفة الشجاعة البغي وآفة المال سوء
التدبير وآفة الكامل من الرجال العدم قال فما آفة الجحاج قال لا آفة لمن كرم حبه وطاب
نسبه وزكفره فقال الجحاج امتلأت شقافا وأظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما رآه
قتلاند على قتله وكان قتله في سنة أربع وثمانين وقد ذكرت هذه الحكاية بطولها في كتاب
غاية الادب في كلام حكيمة العرب وهو في ثلاثة مجلدات ومن أسأل العرب المشهورة ان
الجواد عينه فراره أي يغنيك نخصه ومنظره عن أن تحببه وأن تفرأ سنانه (وحكى)
صاحب اتلاء الاخبار بالنساء الاشرار أنه عرض على أبي سلم الخراساني صاحب
الدعوة جواد لم ير مثله فقال لقواد لماذا يصلح هذا الجواد قالوا للغز وفي سبيل الله قال لا
قالوا فيطلب عليه العدو قال لا قالوا فلماذا يصلح أصح الله الامير قال ليركب الرجل
ويتربه من المرأة السوء والجار السوء ومن أحسن أوصاف الخيل الصافات قال الله
تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافات الجياد قال أهل التنسير انها كانت ألف فرس
للجبان عليه الصلاة والسلام وانما عقرها لانها كانت سببا في قوت الصلاة قال بعض
العلماء لما ترك الخيل لله عقره الله عنها ما هو خير له منها وهي الریح التي كان غدوها شهرا
ورواحيها شهرا وروى الامام أحمد قال حدثنا اسمعيل قال حدثنا سليمان بن المغيرة
عن حميد بن هلال عن أبي قتادة وأبي الدهماء وكانا ببيكتران المشرف نحو هذا البيت
قالا أتينا على رجل من أهل البادية فقال البدوي أخذ يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل يعطيني مما علمه الله عز وجل فكان من كلامه أنك لا تدع شيا أتقاء الله عز وجل
الأعطاك الله خيرا منه وأخرجه النسائي من حديث ابن المبارك عن سليمان بن الحسين
وأبي الدهماء اسمه قرقذ بن بهيس وقيل ابن بهيس روى له الجماعة الا البخاري وقال الشعبي
كانت بالناس جماعة ولحوم الخيل لهم حلال وانما عقرها لتؤكل على وجه القرية بها
كاليدى عندنا ونظير هذا ما فعله أبو طلحة الانصاري بمخاطبة اذ تصدق به لما دخل عليه الدبسي
وهو في الصلاة فشغله * والشافن الذي يرفع احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل
ذلك برجله وهي علامة الفراسة كما قال في حقه الجحاج

ألف الصفون فلا يزال كأنه * مما يقوم على الثلاث كبير

وقال بعضهم الخير في الآية الخيل والعرب تسمى الخيل خيرا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام
لزبد الخيل أنت زبد الخير وكان رضى الله عنه اذا ركب الخيل خطت رجلاه الارض واسمه
زبد بن مهليل بن زيد الطائي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب
الا الفرس والفرسان وكان له الخيل ان كثيرة منها اليطال والكميت والورد والكامل
ولا حتى ودسوك قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد طي سنة تسع فأسلم وقال له

النبي صلى الله عليه وسلم ما وصفي أحد في الجاهلية فرأيت في الإسلام الأرايتهم بدون تلك
 الصفة الا أنت فانك فوق ما قيل لي ان فيك لخصتين يجبهما الله ورسوله الاناة والحلم
 وفي رواية الحياء والحلم فقال الجدللة الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله مات بعد رجوعه
 من عند النبي صلى الله عليه وسلم محموا عند قومه وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه نعم النقي
 ان لم تدر كه أم ملدم وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال له يا زيد اخير تقتلك أم كذبة يعني الحبي
 فلما رجع الى أهله حتم ومات رضي الله تعالى عنه * وقال ابن عباس والزهرى مسح سليمان
 صلى الله عليه وسلم بالسوق والاعناق لم يكن بالسيف بل بيده تكريعا لياوحجة ورجحه
 الطبرى وقال بعضهم بل غلبها بالماء وذكر الثعلبي أن هذا المسح انما كان وسعيا للتجسس
 في سبيل الله تعالى وجهور المفسرين على انها كانت خيلام وروية وقال بعضهم قتلها حتى
 لم يبق منها أكثر من مائة فرس من نسل تلك المائة كل ما يوجد من الغيل وهذا بعيد وقال
 بعضهم كانت عشرين فرسا أخرجها الشيطان له من البحر وكانت ذوات أجنحة وأما قوله
 وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فقال الجمهور أراد أن يفرده من بين البشر ليكون
 خاصة له وكرامة وهذا غير الظاهر من خبر العفريت الذي ظير للنبي صلى الله عليه وسلم في
 صلاة فأخذه وأراد أن يوثقه بساريه من سوارى المهجد كما تقدم وسيأتى ان شاء الله تعالى
 في باب العين المهجلة أيضا وروى التائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص
 رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سليمان بن داود عليهما الصلاة
 والسلام لما فرغ من نبانيت المقدس سأل الله تعالى حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي
 لأحد من بعده وأن لا يأتى هذا المسجد أحد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطمته كيوم
 ولدته أمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما لاثنان فقد أعطيتهما وأنا أرجو أن يكون
 قد أعطى الثالثة انتهى فقد دعاني ورجاني وأما صفة كرسى عليه الصلاة والسلام
 فقد روى عن ابن عباس أنه قال كان يوضع لسليمان ستمائة كرسى ثم يجي أشراف الانس
 فيجلسون مما يليه ثم يجي أشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعوا الطير فتطلبهم
 ثم يدعوا الريح فتقلبهم وتبرسيرة شير غدا واور واحا وذلك أن سليمان عليه الصلاة والسلام
 للملك بعد أن أمر بانخاذ كرسى يجلس عليه للتقضاء وأمر بان يعمل عمال ابديعا
 سهولا بحيث اذا رآه مبطل أو شاعذ زوار ارتدع وبهت فأمر أن يجعل من أتياب النيلة
 مرصعا بالدر والياقوت والزرجد وأن يحض بأربع فخلات من ذهب شباريخيا
 الساقوت الاحمر والزرجد الاخضر على رأس فخلتين منها طاوسان من ذهب وعلى رأس
 فخلتين نسران من ذهب بهضها يقابل بهضها وجعل بجانب الكرسى أسدين من ذهب
 على رأس كل واحد منهما عود من الزبرجد الاخضر وقد عقد على الفخلات أنجار كروم
 من الذهب الاحمر وعناقدها من الياقوت الاحمر بحيث تظل عروش الكروم والفخل
 والكرسى وكان سليمان اذا أراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسى

كله بما فيه دوران الرحا المسرعة وتشر تلك الطيور والتصوراً بجنتها ويبيط الاسدان
 أيديهما ويضربان الارض بأذناهما فاذا استوى على أعلاه أخذ النسران اللذان
 في الخلدتين تاج سليمان فوضعا على رأسه ثم يتدرا الكرسي بما فيه فيدور معه النسران
 والطاوسان والاسدان ما ثلاث برؤسها الى سليمان وينضجن عليه من أجوافهن الملك
 والعنبر ثم تناوله جماعة من ذهب قائمة على عمود من أعمدة الجواهر فوق الكرسي
 التوراة فينتحيا سليمان ويقروها على الناس ويدعوهم الى فصل القضاء ويجلس عظماء بني
 اسرائيل على كراسي الذهب المرصعة بالجواهر وهي ألف كرسي عن يمينه ويجلس عظماء الجن
 على كراسي الفضة عن يساره وهي ألف كرسي ثم تحف بهم الطيور فتظلمهم ويقدم الناس
 لفصل الخصومات فاذا تقدمت الشهود دلاداء الشهادات دار الكرسي بما فيه وعليه
 دوران الرحا المسرعة ويبيط الاسدان أيديهما ويضربان الارض بأذناهما وينشر النسران
 والطاوسان اجنتها فيفرع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفى سليمان عليه الصلاة
 والسلام وغزا بجنح نصريت المقدس حمل الكرسي الى انطاكية وأراد ان يصعد عليه
 فلم يقدر وضرب الاسدان رجلاه فكسراهما ثم لاهلك بجنح نصريت المقدس الى بيت المقدس
 فلم يستطع ملك قط ان يجلس عليه ولم يدرك احد ما آل اليه عاقبة أمره ولعله زرع وانما
 ذكرت صفته هنا لانه من الملك الذي لا يمضي لاحد من بعده وزعم الطبري ان بجنح نصري
 ليس من الملوك الاربعة الذين ملكوا الاقاليم كلها كما قاله العيني ومن تقدمه الى هذا
 القول قال ولكنه كان عاملا على العراق للملك المالك لان اقليم في ذلك الحين وهو كيلهراسب
 والحجج ما قاله العيني وغيره وذكر اهل التاريخ وأصحاب السير ان رجلا من بني
 اسرائيل اسمه اسحق في زمن عيسى بن مريم عليهما السلام كان له ابنة عم من أجل أهل
 زمانها وكان مغرما بها فماتت فزعم قبرها وسكت زمانا لا يقترع عن زيارته فزعم به عيسى يوما
 وهو على قبرها يكي فقال له عيسى عليه السلام ما يكيك يا اسحق فقال يا روح الله كانت لي
 ابنة عم وهي زوجتي وكنت أحبها شديدا وانها قد توفيت وهذا قبرها وانى
 لا أستطيع الصبر عنها وقد قلتى فراقيا فقال له عيسى أتعب أن أحيا لك باذن الله
 قال نعم يا روح الله فوقف عيسى على القبر وقال قم يا صاحب هذا القبر باذن الله فانشق القبر
 وخرج منه عبداً سودا والنار نار جنة من مناخره وعينه وسنانه وحيه وهو يقول لا اله
 الا الله عيسى روح الله وكلته وعبدته ورسوله فقال اسحق يا روح الله وكنت ما هذا القبر
 الذي فيه زوجتي وانما هذا وأشار الى قبر آخر فقال عيسى لا سودا رجعت الى ما كنت فيه
 فقط ميتا فواراه في قبره ثم وقف على القبر الآخر وقال قم يا ساكن هذا القبر باذن الله
 فقامت المرأة وهي تنثر التراب عن وجهها فقال عيسى هذه زوجتك قال نعم يا روح الله قال
 خذ يداه وانصرف فأخذها ومضى فأدركه النوم فقال لها انه قد قلتى السهر على قبرك
 وأريد أن آخذك لراحة قالت افعلى فوضع رأسه على فخذهما ونام فينماذ ونائم اذ تعلبها

قوله العيني في بعض
 النسخ القتي بانثاف
 هنا وفيما يأتي اه
 به جمع

ابن الملك وكان ذا حسن وجمال وهيبة عظيمة راكعاً على جواد حسن فلما رآته حوته
وقامت اليه سرعة فلما نظرها وقعت في قلبه فأنت اليه وقالت خذني فأردفها على جواده
وسار فاستيقظ زوجها ونظر فلم ير حافضاً يطلبها وقص أثر الجواد فأدركهما وقال لابن الملك
أعطني زوجتي وابنة عمي فأنكرته وقالت أنا جارية ابن الملك فقال بل أنت زوجتي وابنة عمي
فصالت ما أعرفك وما أنا الجارية ابن الملك فقال له ابن الملك أقتريد أن تنسد جاريتي فقال
والله انهار زوجتي وان عيسى بن مريم أحياها لي بأذن الله بعد أن كانت ميتة فيمناهم
في المنازعة أذمر عيسى صلى الله عليه وسلم فقال اسحق ياروح الله ما هذه زوجتي التي
أحييتك لي بأذن الله قال نعم فقالت ياروح الله انه يكذب وانى جارية ابن الملك وقال ابن الملك
هذه جاريتي قال عيسى ألت التي احييتك بأذن الله قالت لا والله ياروح الله قال فردى
علينا ما أعطيناك فقطت ميتة فقال عيسى من أراد أن ينظر الى رجل أمانه الله كافر
ثم أحياه وأمانه مالم ينظر الى ذلك الاسود ومن أراد أن ينظر الى امرأة أمانها الله
مؤمنة ثم أحياها وأمانها كاذرة فلينظر الى هذه وان اسحق الاسرائيلي عاهد الله
تعالى أن لا يتزوج أبداً وهم على وجهه في البراري باسكا وفي هذه الحكاية أعظم عبرة
لاولى الالباب وهي من أعجب ما يسمع في التوفيق والخذلان نأله الله تعالى السلامة
وحسن الخاتمة بجاه محمد واله وقد أحييت أن أذكر هنا ما أخبرني به بعض العلماء
العارفين وهو أن عيسى صلى الله عليه وسلم اجتاز في بعض الايام جبيل فرأى فيه صومعة
فدنا منها فرأى فيها متعباً قد انحنى ظميره وتحمل جسمه وبلغ به الاجتهاد أقصى غايته فلم
عليه وقال له منذ كم أنت في هذه الصومعة فقال منذ سبعين سنة أسأله حاجة واحدة
وما قضاها لي بعد فقال ياروح الله أن تكون شديداً علي فيها فعساها تقضى فقال له عيسى
وما حاجتك قال أن يذيقني منقال ذرة من خالص محبته فقال عيسى ها أنا أدعو الله لك
في ذلك فدعا له عيسى في تلك الليلة فأوحى الله اليه اني قد قبلت شفاعتك وأجبت دعوتك
فعدا عيسى بعد أيام الى ذلك الموضع فرأى الصومعة قد وقعت والارض التي تحتها قد
شقت فنزل عيسى في ذلك الشق الى منباه فرأى العابد في مغارة تحت ذلك الجبل واقفا
شاخصاً يصومه فاتحافاه فسلم عليه عيسى فلم يرده عليه جواباً فحجب عيسى من حاله فينتقب به
هاتفاً بعيسى انه سألتنا منقال ذرة من خالص محبتنا فعملنا أنه لا يطيق ذلك فوجهناه جزءاً
من سبعين ألف جزء من ذرة فيوفيهما حائر كاترى فكيف لو وجهناه أكثر من ذلك انتهى
قلت فحجة الخواص من هذه المعادن رنحت وبهذه الاوصاف عرفت واعلم أن المحبة هي
أول أودية الفناء والعبادة التي تصدر منها الى منازل الخوق وقد اختلفت اشارات أهل
التحقيق في العبارة عنها فكل نطق بحسب ذوقه وأصح عبارة شوقه ليس هذا موضع
حكاية أقوال اليسم واختلاف عباراتهم فيها وقد بطننا الكلام في ذلك في كتابنا الجوهري الذي
في أواخر الجزء الثامن ولنذكره بعد استأنس بها الناظر في هذه الصكبات فاعلم أن المحبة

على الاجال موافقة المحبوب فيما شاء سواء فيما حزن أو سرّ نفع أو ضرر وقد أشار بعضهم الى ذلك بقوله

وقب الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملاسة في هوائك الشدة * جبال الذكر لا قليل في اللوم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم * إذ كان حظي منك حظي منهم
فأهنتني فأهنت نفسي صاغرا * ما من يهون عليك من بكرم
واعلم أن الغيرة من أوصاف المحبة والغيرة تأتي الستر والاختفاء فكل من بسط لسانه في العبارة عنها والكشف عن سرها فليس له منها ذوق وإنما حركه وجدان الرائحة ولو ذاق منها شيئاً لغاب عن الشرح والوصف فأحبة الصادقة لا تظهر على المحب بلقطه وإنما تظهر بشمائله ولحظه ولا يفهم حقيقة ما من المحب سوى المحبوب لموضع امتزاج الاسرار من القلوب وقد قيل في ذلك

تشر فادري ما تقول بطرفينا * وأطرف طرفي عند ذلك تفهيم
نكلم بنا في الوجوه عيوننا * فحين سكوت والهوى يتكلم
وأما محبة العوام فهي محبة تنبت من مطالعة المنة وتثبت باتباع السنة وتنوع على الاجابة للغاية وهي محبة تنقطع الوسواس وتلذذ الخدمة وتسلمي عن المصائب وهي في طريق العوام عمدة الايمان فعند القوم كل ما كان من العبد فهو عليه تليق بعجز العبد وفاقه وانما عين الحقيقة أن يكون العبد دائماً باقامة الحق له محبا بحبه له ناظرا بنظره اليه من غير أن يتبين فيه بقية تنف على رسم أو تناطبا بهم أو تعلق بأثر أو وصف بهت أو تنسب الى وقت صمم بكم عني لداش محضرون (وروي) عن ابراهيم الخواري رحمه الله عليه أنه قال عطشت في بعض سباحاتي عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش فاذا أنا بماء قد سقط علي وجيبي فأحست به رده علي فوادى ففتحت عيني فاذا أنا برجل مارأيت أحسن منه علي جواداً شبيب عليه ثياب خضر وعمامة صفراء ويده قدح نسقاني منه شربة وقال لي ارتد فخلني فارتدت فلم يبق حتى قال لي ماترى قلت المدينة قال انزل واقرا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له رضوان حازن الجنة يقرأ عليك السلام وهذه كرامة عظيمة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال شيخنا السافعي من رأيت يومه من دري بالاولياء أو ينكر مواهب الانبياء فاعلموا أنه محارب لله مبعده من رنجته مطر ودعن حقيقة قربته والله أعلم

* (الجواف) * بالضم والتخفيف ضرب من السمك وليس من جيدة ومنه قول مالك بن دينار
أكلت رغيفا ورأس جرافة فعلى الدنيا العفاء أي الدروس وذهاب الاثر وقيل العفاء التراب
* (الجودر) * بفتح الذال المعجمة وضحاها والجودر بالهمزاً يضامع الواو ولد البقرة الوحشية

الجواف
الجودر
قوله والجودر وبالهمز
أيضاً مع الواو وهكذا
في التسخن وهو مخائب
لما في القاموس وعبارته
والجودر وتفتح الذال
والجيدر والجودر
بالواو كذوق
وكوكب والجودر بفتح
الجيم وكسر الذال ولد
البقرة الوحشية
اتيت فليظن اه

قال الشاعر

ان من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جاذرا وظباها
ولقد أجاد على بن اسحق الزاهي حيث يقول

ويض بالحائط العيون كأنما * حزن سيفا واستلن خناجرا
تصدنين لي يوما بمنعرج اللوى * فغادرن قلبي بالنصب غادرا
سفرن بدورا واتقين أهله * وسن غصونا والتفنن جاذرا
وأطلعن في الاجياد بالدر أنجما * جعلن لحبات القلوب ضرايرا
رعا ابتجاد من شعره

الريخ تعصف والاعضان تعتنق * والمزن ياكبه والزهر مغتنق
كأنما الليل جفن والبر وقلة * عين من الشمس تبدو ثم تنطبق
وله أيضا وأجاد

تبتت في هذا البدر من خجل بها * وحقان مثلي في دجى الليل حائر
وماست فشق الغصن غبظا جوبه * أألت ترى أوراقه تتناثر
فأجيز على ذلك

وفاحت فألقى العود في النار جسمه * كذا نقلت عنه الحديث الجمار
وقالت فغار الدر واصنرت لونه * كذلك ما زالت تغار الضراير
وله أيضا وقيل لغيره

بادر اذا حاجة في وقتها عرضت * فللعوائج أوقات وساعات
ان أمكنت فرصة فانهمض لهما سجلا * ولا تؤخر فللتأخير آفات
وله وأحسن

أما ترى الغيث كلما ضحكت * كأنم الزهر في الرياض بكى
كلحبة ييكى لديه عاشقه * وكلما فاض دمه فضحكا
وله أيضا

لحى الله امرأ أولاد سراً * فحبت به وفضل الله فاه
لانك بالذي استردعت منه * أتم من الزجاج بما وعاه
وقد قيل في المعنى وأجاد فأتاه

بتم بسر مستر عيه سرا * كمانم الظلام بسر نار
أتم من النصول على شيب * ومن صافي الزجاج على عقار
توفي الزاهي سنة ستين وثلاثمائة وهو شاعر ماهر رحمه الله تعالى

* (الجوزل) * بفتح الجيم فرخ الحمام والقطا وأنواعهما وسيأتي ذكره في لفظ القطا والجمع
جوازل قال الشاعر

الجوزل

بالبنية عسى لأحب الجوزلا * ولأحب قرومك المنقلبا * وانما أحب طيبا اعبلا
وربما سمي الشاب جوزلا

* (جيمال) * كجبال اسم للضبع على فعال وحس معرفة بلا ألف ولام (وحكمها)
يأتي في باب الضاد المعجمة (الامثال) قالوا أبيض من جبال لانها تبيض القبور وتخرج جيف
الموتى من باطن الارض الى ظاهرها

* (أبو جرادة) * هو الطائر الذي يسميه أهل العراق الباذنجان ويسميه أهل الشام البصير
يؤخذ لحمه فيذوب ويتمسح به من كانت البواسير به ظاهرة تنفعه الله يشاء والله أعلم

* (باب الحاء الممهلة) *

* (حاتم) * هو الغراب الاسود لانه يحوم عندهم بالفراق قال المرثى
ولقد غدوت وكنت لا * أغدو على واق رحمتي
فاذا الاشائم كالايام * من والايامن كالاشائم
وكذلك لاخير ولا * شر على أحد بدائم
وسأقن ان شاء الله تعالى هذه الايات في أول باب الواو ويسمى غراب البين وسأقن ان شاء
الله تعالى في باب الغين المعجمة

* (الحارية) * نوع من الافعى وقد تقدم في باب الهمزة
* (الحياب) * الحية فان الجوهري وانما قيل لها ذلك لان الحياب اسم شيطان والحية
يقال ليا شيطان روى عن سعد بن السيب أنه قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم غير
اسم رجل من الانصار كان اسمه الحياب وقال الحياب اسم شيطان وقال أبو داود في باب
تغيير الاسم القبيح وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزير وعقلة وشيطان
والحكمم وغراب وشباب وحياب والرجل الذي غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه هو عبد
الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول كان اسمه الحياب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
وأبوه كان يكنى أبا الحياب

* (الحيتر) * الثعلب وقد تقدم ذكره في باب الناء المثناة
* (الحيث) * حية بترأ ذات سم قاتل وسأقن ان شاء الله تعالى لفظ الحية في آخر
هذا الباب

* (حياحب) * كهداخذ حيوان له جناحان كالذي يضيء بالليل كانه نار وقد ضربت
العرب به المثل فتألوا أضعف من نار الحياحب وقيل الحياحب اسم رجل من محارب بن
خضفة مشهور بالجل كانه نار ضعيفة يوقدها مخافة الضفان فضر بوابه المثل لذلك
قال الجوهري وربما قيل نار أبي الحياحب وهو ذباب وقال في المرصع يقال للنار القليلة
التي لا ينفع بها وللذباب الطائر في الليل أبو حياحب غير مصروف قلت وهذا الظاهر يسمي
القطرب ذكره ابن البيطار وغيره وقال في الصحاح القطرب طائر (وحكمه) تحريم الاكل

الجبّارى

لانه من الحشرات

* (الجبّارى) * بضم الجاء الميملة وفتح الباء الموحدة طائر معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر والاتي واحده وجمعه سواء وان شئت قلت في الجمع حباريات قال الجوهري وألف جبّارى ليست للتأنيث وللإلحاق وانما بنى الاسم عليها فصارت كأنها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة أى لا تنون قلت وهذا سهو منه بل ألفها للتأنيث كعمالي ولولم تكن له لا تنصرف وأهل مصر يسمون الجبّارى الجبّرج وحى من أشد الطير طيرا ما وأبعدها شوطا وذلك أنها تصاد بالبصرة فيوجد في حواصليها الحبة الخضراء التي تخرجها البطم ومنابتها تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل أطلب من الجبّارى وإذا تنف ريشها أو تحسر وأبطأ ثباته مات كذا والكمد الحزن المكثوم وهو طائر طويل العنق رمادى اللون في منقاره بعض طول وقال الجاحظ الجبّارى أبو الخزانة في دبرها وأمعائها لها أبدأ فيها أسلح رقيق فيخى أسلح عليها الصقر سلط عليه فيتنف ريشه كله وفي ذلك هلا كك وقد جعل الله تعالى سلطها سلا حاليها قال الشاعر

وهم تركوك أسلح من جبّارى * رأيت صقرا أو أشرد من نعام

ومن شأنها أنها تصاد ولا تصيد روى البيهقي في الشعب من حديث يحيى بن أبي كثير عن سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يفسد الا نفسه فقال أبو هريرة كذب والذي نفسي بيده ان الجبّارى لتموت حز الامن خطايا بن آدم وهو كذلك في تفسير الثعلبي في آخر سورة فاطر يعني اذا كثرت الخطايا منع الله القطر عن أهل الارض وانما يصيب الطير من الحب والثمره على قدر المطر قال الشاعر

يقط الطير حيث يتقط الحب ويغنى منازل الكرماء

وحى من أكثر الطير حيله في تحصيل الرزق ومع ذلك تموت جوعا لهذا السبب فسهان القادر على ما يشاء وولدها يقال له نهار وفرخ الكروان يقال له ليل ولذلك قال الشاعر ونهارا رأيت تتصف الليل وليلارأيت وسط النهار

(الحكم) يحمل أكلها لانها من الطيبات روى أبو داود وانترمذى عن يزيد بن عمرو بن سفيان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه عن جده أنه قال أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جبّارى قال الترمذى غريب لانعرفه الامن هذا الوجه (الادشال) قالوا أكلت من الجبّارى كما تقدم وقال عثمان كل شئ يحب ولده حتى الجبّارى وانما خصها بالذكر لانها يضرب بها المثل في الحق فيسى على حقة يا تحب ولدها فتطعمه وتعلمه الطيران كغيرها من الطيور وقالوا أسلح من الجبّارى حالة الخوف وأسلح من النجاش حالة الأمن وقالوا الجبّارى حالة السكر وان قالوا أقصر من اهبام الجبّارى ومن اهبام القطاة (الخواص) لحم الجبّارى بين لحم النجاش ولحم البط في الغلظ وهو أخف من لحم البط لانه برى وهو حار رطب جدا وأجوده الخاليف المكثورة قبل الذبح وهو نافع لتسكين الرياح

لكنه

لكنه يضر بالمفاصل والقولنج ويدفع ضرره الدارصيني والزيت والخيل ويتولد منه دم
 بلغمي ويوافق أصحاب الامزجة الباردة من الشبان لاسبابا اذا اكل في الشتاء
 وفي البلاد الباردة وقال صاحب تقويم الصحة يكره لحم الحبارى لغلظه وعسرانته ضامه
 وأجوده ما طبخ بعد أن يعضى عليه يومان ثم يغرز في صدره وأخذاه النوم الكثير والطفل
 ويعمل بالابازير وهو اذا نهضم ولدغذا كثيرا وما كان منه مخلقا خيرا ممن كان عتيقا ويجب
 أن يتناول بعده حلواء العسل انتهى وقال القزويني يوجد في حوصته جيرا اذا علق على
 الانسان لا يحتمل مادام عليه وان كان به اسهال حبس بطنه واذا علق قلبه على من يكثر النوم
 قل نومه وقال ارسطاطاليس في النعوت بيض الحبارى ما كان منه ذكرا يتولد الشعر
 ويبقى صبغه سنة لا يضل وما كان منه أنثى لا يتولد الشعر ويعرف ما يتولد بأن يؤخذ
 خيط فيدخل في ابرة ويدخل في بيضة فاذا اسود الخيط صبغ بها والافلا (التعبير)
 الحبارى في المنام رجل ضئيل صاحب دخل وخرج بلا منفعة كثير الاكل والتعب
 لا يستر ليلا ولا نهارا

الخبرج
 ٢ قوله الخبرج ذكر
 الحبارى الذي في
 القاموس ان الخبرج
 بالضم من طير الماء
 وأما ذكر الحبارى فهو
 خارج كعلا بط وقوله
 والخبور ولها الخ
 يخالف لما في القاموس
 حيث قال والخبور
 طائر أو ذكر الحبارى
 قد برأه معده

• (الخبرج) ذكر الحبارى والخبور ولها وقيل الخبور من طير الماء (٢)
 • (الخبركي) القراذ قالت الخنساء

فلست بوضع ندي خبركي * أبوه من بني جسم بن بكر
 والاتي خبركة وقال أبو عمرو والجري قد جعل بعضهم الالف في خبركي للتأنيث فلم يصرفه وربما
 شبه به الرجل الغليظ الطويل الظهر القصير اليدين
 • (حليق) كعلس غنم صغار لا تكبر وقيل قصار الغنم ودقافها (٢)
 • (حيش) قال الجوهرى هو طائر جاه مصغرا الكميث والكعيب انتهى والكعيب
 البلبل كما تقدم

الخبركي
 حليق
 ٣ قوله وقيل قصار
 الغنم ودقافها الذي في
 القاموس قصار المعز
 ودما ميا فليحتر
 اد معده
 حيش

• (الخبر) الانثى من الخيل لم يدخلوا فيه الهاء لانه اسم لا يشتر فيها فيه الذكر والجمع أحجار
 وخجور وقيل أحجار الخيل ما يتخذ منها النسل وليس بقوى وفي كامل ابن عدي في ترجمة
 محمد بن عبد الله العزمي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ليس في حجرة ولا بغلة زكاة وهذا يدل على أنه يقال لها حجرة بالهاء لكن في المستدرک من
 حديث أبي حيان التميمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يسمى الانثى من الخيل فرسا (وحكمها) وخواصها كخيل وسياق ذكر
 ذلك في باب الخاء المعجمة والفاء (التعبير) الحجرة في المنام امرأة شريفة مباركة لقوله
 صلى الله عليه وسلم ظهورها عز وبطونها كثر فمن ركب حجرة في منامه بالركوب
 فإنه ينكح امرأة شريفة مباركة في عقد صحيح ومن ركب حجرة بلا ركوب ولا لحام فإنه
 ينكح امرأة في غير عصمة أو يركب امرأ الاثبت عليه وربما دات الحجرة البيضاء على امرأة
 ذات حسب ونسب والجرأ على امرأة ذات زينة والصفراء على امرأة ذات مرض

الخبر

الجروف
الجل

والسوداء على امرأته ذات ملك وسودد والدهما كذلك وربما ذلك الجرف على السنة فالهيمنة
 خصب والضعيفة جدي وقد تكون ضعف الجاه والقوى والحيل والله تعالى أعلم
 * (الجروف) * دوية طويلة القوائم أعظم من النمل حكاة ابن سيده
 * (الجل) * بالفح المذكور من القبيح الواحدة جللة واسم جمع ججلي ولم يأت جمع على فعلى بكسر
 النشاء الا حرفان ججلي وطر يجمع طربان وهو دوية منتنة الريح وسأقنى في باب الغلاء المشالة
 ان شاء الله تعالى والجل طائر على قدر الحمام كما القطا أسحر المنقار والرجلين ويسمى
 دجاج البر وهو صنفان نجدى وتهاى فالجبدى أخضر اللون أسحر الرجلين والتهاى
 فيه بياض وخضرة وفراخ هذا الطائر تخرج كسبية ومن شأنها اذا لم تلتقح أن تتفرغ
 في التراب وتصبه على أصول ريشها فتلقح ويقال انها بيض من سماع صوت الذكر أو بريش
 تهب من قبله واذا باضت ميز الذكر الذي كور منها فحفظت ما وهى تحضن الاثان ودما كذلك
 في التربية قال التوحيدى ويعيش الجبل عشر سنين ويصنع عشير يجلس الذكر على واحد
 والاثنى على واحد ومن طبع الجبل أنه يأتى أعشاش نظرا له فيأخذ بيضا ويحضنه فاذا
 طارت الفراخ لحقت بأبائهم التي باضتها وفي تركيبه قوة الطيران حتى ان الانسان اذا لم يرد
 يظنه جحر اخرج من مقلع والذكر شديد الغيرة على الاثنى فلذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا
 على الاثنى فأيهما غلب ذل الاخر وتعت الاثنى الغالب منهما وفي طبع الذكر ان يجده
 أمثاله بقرقرته وليسذا يتخذ الصيادون في أشراكهم ليكثر القرقره فيجتمع اليه أبناء جنسه
 فيقعن معه وهو يفعل ذلك كالحاسد لها المنتقم منها والاثنى اذا أصيب بيضا قصدت
 عش غيرها وغلبتها على بيضاها وتسرقه وتحضنه (فائدة) ذكر في كتاب السنون وتاريخ
 ابن الجبار عن أبي نصر محمد بن مروان الجهدى أنه أسل مع بعض مقدي الاكراد على
 سحاط فيه جملتان مشويتان فأخذ الكردي بيده واحدة وضحك فساله عن ذلك فقال
 قطعت الطريق في عنق مروان شبابى على تاجر فلما أردت قتله نضرت الى قلم أقبل تضرت عنه ولم
 افقه فلما رأى الجهدى التفت الى جملتين كتتا في جبل وقال اشهد الى عليه انه قاتلى ظلما
 فقتله فلما رأيت هاتين الجملتين تذكرت جهته في استشهادهما على فقال ابن مروان
 لما سمع ذلك منه قد شهيدنا والله عليك عند من يقبل بالرجل ثم أمر بضرب عنقه (الحكم)
 كلها احلال اتفاقا وسمياتى ان شاء الله تعالى في الحمام في باب التون عن كامل ابن عدى
 أن الطير المشوى الذى أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم كان جبلا وقيل كان نجاما وضح أنه
 صلى الله عليه وسلم كان بين كتفيه خاتم شبل زر الجبله قال الترمذى المراد بالجبله هذا
 الطائر وزر حياضها قلت والصواب أنها جبله السرير واحدة الجبال وزرها الذى يدخل
 في عروقه وروى البيهقى في دلائل النبوة عن الوائدى عن شيوخه أنهم قالوا المشلك
 في سؤب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قدمات وقال بعضهم لم يمت فوضعت أسماء
 بنب عيسى يدها بين كتفيه ثم قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين

كتفه

كتمه فكان هذا هو الذي عرف به موته صلى الله عليه وسلم وأسماء بنت عميس كانت
 زوجة جعفر بن أبي طالب ثم تزوجها الصديق فأولدها محمد ثم تزوجها علي بن أبي طالب
 بعد وفاة الصديق وكان محمد بن أبي بكر صغيرا فزواجه علي فيوريب علي بن أبي طالب
 رضي الله تعالى عنهم أجمعين (فائدة أخرى) في المسند لراغب وحسب بن منه أنه قال لم يبعث
 الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فان شامة
 النبوة كانت بين كتفيه وقال علي رضي الله تعالى عنه لادل العراق بأشبهاء الرجال
 ولا رجال يعقول ربوات الجبال وقال كثير عزة

وأنت الذي حيت كل قصيرة * الى فلا تدرك نداء القصاص

عنت قصيرات الجبال ولم أورد * قصارا نطاشر النساء الحيات

وسمى الكلام على خاتم النبوة في باب الكاف في لفظ الكركي (الاشمال) ضرب النبي
 صلى الله عليه وسلم المثل بالجل فقال اللهم اني أدعو قريشا وقد جعلوا طعامي طعام الخيل
 يريد أنه يأكل الحبة بعد الكتابة لا يجده في الاكل وقال الا زهري أراد أنهم غير جادين في
 اجابتي فلا يدخل منهم في دين الله الا التادرا القليل وروى الحافظ أبو القاسم الاصمعياني
 في كتاب التريغ والترغيب عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 أول ما يحاسب العبد عليه يوم القيامة صلواته فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسدت
 عمله قال وكان يقول حاذوا المناكب في الصلاة فان الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل
 الخيل والنصف الايمن خير من النصف الايسر قال قوله حاذوا من الخذا وهو أن يجعل المنكب
 يمين المنكب (الخواص) لهما معتدل جيد سريع الهضم اذا ابتلع من كبدها وهي حارة
 قدر نصف منقال نفع من الفزع ومرارتها تنفع الغشاوة المظلمة في العين التحالا واذا سعط
 برارتها انسان في كل شهر مرة احتد ذهنه وقل نسيانه وقوى بصره وقال المختار بن
 عبدون يرض الخجل أظف من يرض الدجاج وهو نافع للمترفين وضار بأصحاب الكد ويولد
 غدا معتدلا ويوافق أصحاب الامزجة المعتدلة وهو أجود هضم من يرض الدجاج وأجود
 ما يعمل أن يلقى في الماء وهو يغلي وفيه ملح أو خل ويكون الماء متساويا عليه وكذلك كل
 يرض وأما المنجن من كل يرض فردى جدا يولد جارة في المثانة ويحدث غما وقولنا
 والمغلي في الماء هضم منه وأنفع ومن المغلي في الادهان أيضا اتسبى وقال غيره يرض
 الخجل اذا طبخ في الماء المغلي في السمون والملح أو بخل عنصل وأكل نفع من المغص وسائر
 وجاع البطن (وأما رويته في المنام) فالخجل تدل على امرأة غير الفة ورجماتدل رؤيتها
 على محبة الاولاد

الخدأة

(الخدأة) * بكسر الخاء الميم لده أخس الطير وكنيته أبو الخطاف وأبو الصلت ولا تنقل
 خدأة بفتح الخاء لانها الفأس التي ليبار آسان وقد جاء في الحديث الخدياء على وزن الثريا كذا
 قبه الاصيل وقد جاء الخدياء بغير حمز وفي بعض الروايات الخديشة بالهمز كأنه تصغير

ذكرة الصاعاني قال وصوابه صغيرة الحديثة باليهزم وان آلت حركه اليهزة على الماء
شدتها وقت الحديثة على شمال عليه وفي الحديث لا بأس بقتل الحدو والافعو قال
الزهري هي اغمة فهما وقال ابن السراج بل هي على مذهب الوقف لا على هذه اللغة قلب
اللف واو اعلى لغته من قال حدا وكذا أفى انتهى وقال الاصمعي جمع الحدأة حدأ كنيا
وزاد ابن قتيبة وحدآن قال الجوهري هي مثل عنبه وعنب وقد قال في ع ن ب الحبة
من العنب عنبه وهو بناء نادرا لان الاغلب على هذا البناء الجمع نحو قرد وقردة ونمل وفيه لغة
وتور ونورة الا أنه قد جاء للواحد وهو قليل نحو العنبه والتولة والطيبة والخسيرة والطيرة
ولا عرف غيره انتهى وهو قد ذكر ذلك في حدأة كتحذم والطيبة المغنم الهني والتولة
ما يتجيب به المرأة لزوجها والخسيرة والطيرة معروفتان قلت وقدير دعاه يومه جمع نوم
وذبيحة وهو جمع في الخلق ونسبه وهو المنكبوت ورحة وهي البلطة وضخعة وهي السمينة
وهنئة وهي نوع من القنافة وتيبة وهي شجيرة بوادي ابراهيم بالجواز والحدأة تبيض
بينتين وربما باضت ثلاثا وخرج منها ثلاثة افرخ وتحضن عشرين يوما ومن ألوانها السود
والرمد وهي لا تصيد وانما تحطف ومن طبعها أنها تنقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من
الكواسر وزعم ابن وحشية وابن زهران العقباب والحدأة يتبدلان فيصير العقباب
حدأة والحدأة عقبا وفي نسخة القراب بدل العقباب فسبحان الصادع على ما يشاء ويقال
انها أحسن الطير بمجاورة لما جاورها من الطير فخر ماتت جوعا لا تعدد على فراخ جوارها
وزعم رواية الاخبار ونقله الاثار أنها كانت من جوارح سليمان بن داود عليه السلام
والسلام وانما امتنعت من أن تؤلف أو تغلك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده
* والسبب في صياحها عند سفادها أن زوجها قد جحد ولدها منه فقالت يا بني الله قد
سفدني حتى اذا حضرت يفضي وخرج منه ولدي جحدي فقال سليمان عليه السلام لنذكر
ما تقول فقال يا بني الله انها تحوم البراري ولا تنفع من الطير فلا أدري أهو مني أو من
غيري قال فأمر سليمان عليه السلام باحضار الولد فوجده شبه والده فألقه به ثم قال لها
سليمان عليه السلام لا تمكثيه أبدا حتى تشهدى عليه ذلك الطير لك لا يجعب بعد بعد ما نصارت
اذا سفدها صاحت وقالت يا طيور راشيد وافته سفدني اه وتقول في صياحها كل شيء
هالك الا وجهه وهي طرشاه ولو كانت مما يصاد بها لما كان من الكواسر أحسن صيدا منها
ولا أجل منها ومن طبعها أنها لا تحطف الا من يسير من تحطف منه دون شماله حتى ان
بعض الناس يقول أنها عسراء لانها لا تأخذ من شمال انسان شيئا وقال القزويني أنها
سنة ذكر وسنة أنثى وفي صحيح البخاري وغيره أن أعرابية كانت تخدم نساء النبي صلى
الله عليه وسلم وكانت كثيرا ما تتل هذا البيت

قوله وضخعة مخالف
لما في القاموس حيث
قال والنسخة بالكسر
المرأة والناقاة السنية
المخ وقوله وتيبة هكذا
في بعض النسخ وفي
بعضها سمية وبعضها نمة
ولم ألق على شيء من
ذلك في القاموس
فليظن اه معجمه

ويوم الزواجر من أعاجيب ربنا * على أنهم ظلمة الكفر بخاني
فصالت ليعاثة رضي الله تعالى عنها ما هذا البيت الذي أسمعته منك فصالت شهيدت

قوله من أعاجيب
في بعض النسخ من
تعاجب اه معجمه

عروما لتجلى اذ دخلت مغتالا لنا وعليها وشاح فوضعت فخامت الحديد فابصرت جسده
 فاخذته ففقدت والوشاح فأتهموني به ففتشوني حتى قبلي فدعوت الله أن يبرئني فخامت
 الحديد بالوشاح حتى ألقته بينهم كذا قيده الاصيل الحديد على وزن الثريا وروى من طريق
 الصاعاني وغيره الحديدية بغير حمز والحديثة بالهمز وفي رواية فرفعت رأسي وقلت
 يا غياك المستغيبين فما أتممتن حتى جاء شراب فرمى الوشاح أو قالت فألقى الوشاح بيننا
 فلورا أتني بأمر المؤمنين وهم حولي يقلن اجعلينا في حل فنظمت ذلك في بيت فأنا أنشدته لثلاث
 أنسى النعمة فأزل لشكرها وروى الحافظ الترمذي في كتاب فضائل الاعمال باسناده
 الى جاد بن سلمة أن عاصم بن أبي النجود شيخ القراء في زمانه قال أصابني خصاصة فجئت الى
 بعض اخواني فأخبرته بأمرى فرأيت في وجهه الهكراهة فخرجت من منزله الى الجبانة
 فصلت ماشاء الله ثم وضعت وجيبي على الارض وقلت يا سبب الاسباب يا مفتح الابواب
 يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات اكفني بجلالك عن حرامك وأغني
 بنفسك عن سواك قال فوالله ما رفعت رأسي حتى سمعت وقعة بقبري فرفعت رأسي فاذا حداة
 طرحت كسيا حمر فأخذت الكيس فاذا فيه ثمانون ديناراً وجوهرة ملقوفة في قطنة
 مندوفة قال فبعث الجوهرة بمال عظيم وفضلت الدنيا فاشترت بها عقارا وحدث الله على
 ذلك اتبني وحكي القشيري في الرسالة في آخرباب كرامات الاولياء عن شبل المروزي
 انه اشترى لجبانة درهم فاستلبته منه حداة فدخل شبل مسجد اصيل فيه فلما رجع
 الى منزله قدمت له زوجته لجبانة فقال ليا من أين لكم هذا فقالت تنازع حداة ثمان فقط
 بهذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم يشرب شبلا وان كان شبل بناسه وفي كتاب
 المجالسة للدينوري في الجزء الثالث عن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه قال كان سعد
 ابن أبي وقاص بين يدي سلم فخامت حداة فأخذته فدعا عليا بعد فاعترض عظم في حلقها
 فوقع ميتة اتبني وروى بالسند الصحيح أن الشيخ عبد القادر الجيلي قدس الله روحه
 جلس يوما يعظ الناس وبيكأت الريح عاصفة فخرت على مجله حداة طائرة فصاحت
 فشوتت على الحاضر من ما هم فيه فقال الشيخ ياربي خذني رأس هذه الحداة فوقع
 فوقتي في ناحية ورأسها في ناحية فنزل الشيخ عن الكرسي وأخذها بيده وأمر يده الاخرى
 عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم وخيت وطارت والناس يشاهدون ذلك (الحكم)
 بحرم أكلها لانها من الفواسق الخمس المأسور بقتلها قال الخطابي المراد بقسمتها تحريم
 أكلها وبتبأني ان شاء الله تعالى في باب الفساء في لفظ القاري بيان ذلك وفي الصحيحين من
 حديث ابن عمر وعائشة وحفصة رضى الله تعالى عنهم أجمعين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح الحداة
 والغراب الابقع والعقرب والفأرة والكلب العقور نبي صلى الله عليه وسلم يذبحه كذبح
 الخسة على جواز قتل كل مضر فيجوز له أن يقتل الفهد والنمر والذئب والصقر

والشاعين والباشق والزنبور والبرغوث والبق والبعوض والوزغ والنهاب والنمل اذا
 اذاه قال الراجعي وفي معنى هذه الخسة الحية والنذب والاسد والنمر والنسر والعقاب فيسده
 الانواع يستحب قتلها للمعوم وغيره وقال في باب الاطعمة ما يخالف ذلك وهو ان قتلها
 على سبيل الوجوب وما ياتي بيان هذا ان شاء الله تعالى في باب الصادق الكلام على الصيد
 (الامثال) قالوا حدة واحدة وراة لبندقه قال ابو عبيدة يراد بذلك هذه الحدة التي
 تطير والبندقه ما يرمى به يضرب للتحذير (الخواص) مرارتهما تجذف في الظل وتقع
 في اناه زجاج فمن لسعه شيء من الهوام فطر منه في الموضع الذي لسع فيه واكمل محالفا
 ان لسع في الجانب الايمن اكمل في العين اليسرى وان لسع في الجانب الايسر اكمل
 في العين اليمنى ثلاثة اسيال فانه يصبه وان سحقته وطرحته في سلة الحماوى ماتت الحيات
 كلها ودمها اذا خلط بقليل مسك وماء ورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وان
 علقف وهي حية في بيت لم يدخله حية ولا عقرب (التعبير) الحدة تدل رؤيتها على
 الحرب والقتال لما قيل حدة واحدة وراة لبندقه قال بعض اهل اللغة ان حدة واحدة وبندقه
 كانتا قيلتين من بعد العشرة فاعارت حدة وتغلبت وكانت تنزل بالكوفة على بندقه
 وكانت تنزل باليمن فسالتمهم ثم كسرت بندقه حدة وتغلبت عليهم وقيل هي الطائر
 المعروف وبندقه الرامى كما تقدم ورميات على الرجل المتحترم أو المرأة الزانية وجماعة
 الحدة تدل عن قطع الطريق ورميات رؤيتها على من يحل قتاله لكثرة شركه فان
 قتلهم مباح في الحل والحرم وكذلك الحدة قاله ابن الدقاق وقال غيره الحدة
 في المنام ملك حامل الذكرا والم وذلك لثبوت سلاحه وقربه من الارض ومن اصاب حدة
 ولد له غلام ويال قبل البلوغ ملكا فان طارت منه مات الولد وقال اراطاميد ورس الحدة
 في المنام تدل على الاصوم والخطا فين وتدل على النساء والله اعلم (٢)

• (الحذف) • بفتح الحاء والذال المهجئة عن سود صغار من غم الحجاز الواحدة حذفة
 وفي حديث الصلاة لا يتخللکم الشياطين كأنهم احذف وفي رواية كالأول الحذف
 قيل يا رسول الله وما أولاد الحذف قال ضأن سود جرد صغار تكون باليمن

• (الحر) • الفرس العتيق وفرخ الحمامة وقيل الذكرا منها وولد الطيبة وولد الحبة والنسقر
 وابازى وقال ابن سيده الحر طائر صغير أعمر أصقع قصير الذنب عظيم المنكبين والرأس
 وقيل انه يضرب الى الحضرة وهو يصيد

• (الحراب) • كنيته أبو جنادب وأبو الزنديق وأبو الشقيق وأبو قادم ويقال له جبل اليهود
 كما تقدم قال الامام القزويني في كتاب عجائب المخلوقات لما ذكر الحراب خلقا بطي النهضة
 وكان لا بد له من القوت خلقه الله على صورة عجيبه فخلق عينيه تدور الى كل جهة من
 الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة في يديه ولا قصد اليه ويبقى كأنه جامد
 أو كأنه ليس من الحيوان ثم أعطي مع الكون خاصية أخرى وهو أنه يشكل بلون الشجرة التي

٢ يوجد حدها في
 بعض النسخ مانصه
 (الاحقب) حمار
 الوحش يحى بذلك
 ليأض في حقه
 والآن حقه قال
 رؤبه
 كأنها حقه بقاء
 الزاق والزلق عجز
 الدابة اه واللبق
 بمعنىه أن يذكر ذلك
 في حرف الهجزة وان
 نظرا الى زيادة الالف
 فالانصب ذكره
 فيما أتى فيما أوله
 عامه لا يليها فاف
 فتدبراه محله

الحذف

الحر

الحراب

يكون

يكون عليها حتى يكاد يختاط لونه بلونها ثم اذا قرب منه ما اصطاده من ذباب وغيره اخرج لسانه
ويحطف ذلك بمرحة كحوق البرق ثم يعود الى حاله كما أنه جرم من الشهيرة وخلق الله
لسانه بخلاف المعتاد ليلحق ما بعد عنه بثلاثة أشبار ونحوها اصطاد به على هذه المسافة واذا
رأى ما يريد ويحترقه وتنسكل وتكون على هيئة وشكل يفتر منه كل من يريد من الجوارح
ويكرهه بسبب ذلك التلون اتسمى والحرباء أكبر من العظاية وهي تستقبل الشمس وتدور
معها كما يفمادارت وتتلون بجزر الشمس كما قال الامام الغزالي ألوانا مختلفة فتلون الى حمرة
وصفرة وخضرة وما شئت وهذا كرام حبين والجمع الحرابي والاشي حرباء قال رجل خاصمت
ابن أخي الى معاوية فبجعت أجهه فقال أنت كما قال الشاعر

اني أتبع له حرباء تنضبة * لا يرسل الساق الا ممكسا ساقا

أراد بالساق هنا الغصن من أغصان الشجيرة والمعنى أنه لا تقضى له حجة حتى تمكنا بخري
تشبيها بالحرباء قال الجوهري ويقال حرباء تنضب كما يقال ذئب غضى والتنضب شعير تغضد
منه السهام والتاء زائدة لأنه ليس في الكلام فعلل وفي الكلام تفعل مثل تقتل وتخرج
الواحدة تنضبة ويقال لها أيضا حرباء الظهيرة وهي دويبة غير امدامت فرحا ثم تصفو
وهي أبدأ تطلب الشمس حين تد وتحو بوجهها البها حتى اذا استوت الشمس عات رأس
شجيرة وما يجري بجزرائها فاذا صار قرص الشمس فوق رأسها بحيث لا تراه أصابها مثل
الجفون فلا تزال طالبة ليا ولا تفر الى أن تصوب الى جهة المغرب فترجع بوجهها
اليها مستقبلة ليا ولا تفر عنها الى أن تقيم الشمس فاذا انقابت الشمس طلب هذا
الحيوان معاشه ايلك له الى أن يصبح حتى ان طائفة من المتكلمين على طبائع الحيوان
يقولون انه مجوسى ولانه طويل جدا مقدا وذراع كما تقدم وذلك دليل على أن
يكون مطويا في حلقه وهو يلعب بما بعد عنه من الذباب والاشي من هذا النوع تسمى أم
حبين وستأني في آخر الباب وقد سمي أبو الجسم في بعض شعراء الحرباء بالشي واليس الشقي
باسم الحرباء وانما سماه بالاستقبالة الشمس كذا ذكره في المحكم في العين والنون والباء وهذا
الحيوان يوصف بالحزم لانه مع قلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يتسلق غيره وهو
يشبه رأس العجل وعلى هيئة السمكة الصغيرة وله أربعة أرجل كما أبرص وذكر الشيخ
جمال الدين بن هشام في شرح باءت سعاد أن للحرباء سناما كسنام البعير وأنه يتلون
ألوانا ويكنى أباقره وهي تلون بلون الشجيرة التي تكون عليها حتى تكاد تختلط بلونها
فاذا قرب منها الذباب ونحوه اخنفته بلسانها وقد تقدم عن القزويني تقرير ذلك (الحكم)
قال في الروضة انها نوع من الوزغ غير مأكولة لكن مقتضى ما قاله الجاحظ والجوهري
من أنها ذكرا أم حبين أنها توكل لأن أم حبين مأكولة كما سمي في ان شاء الله تعالى
لكن قالوا ان الحرباء من ذوات السهوم فيكون هذا علة تحريمها الا انها نوع من الوزغ
(الاشمال) قالوا فلان يتلون الحرباء يضرب لمن لا يثبت على حالة وقالوا أجود

قوله بالشي هكذا في
بعض النسخ بالمعجبة
وفي بعضها بالشي
بالميملة وليعزراه
مصحه
قوله اباقره في بعض
النسخ اباقراده اه
مصحه

من عين الحرباء وأحزم من الحرباء المتقدّم والحزم الاحتراس والنظر في الامر قبل
الاقدام عليه (الخواص) دميها اذا تفت الشعر النبات في أجنحان العين وجعل في أصوله
لم يثبت أبدا ومرارتها اذا اكحل بها أزال غشاوة البصر وشحميها اذا جعل على
حديده وأحرق بالنار وخط بالدم مع نبي يسير من الماء وجد عليه الدم والشحم وطلبي به
قروح الرأس والابشار فانه يبرئها من أول طلبية (التعبير) الحرباء في المنام وزير ملك
أو خليفته لا يكاد يشاركه لانها تدور أبدا مع الشمس ولا تفارقها كما تقدم وربما دلت على
الخدمة للسلطان أو الفتنة في الدين أو المرأة المحوسبة وربما دلت على الحرب والتدب
على الميت والله أعلم

الحردون

* (الحردون) * بكسر الحاء وبالذال المجهمة دوية شبيهة بالنب وقيل هو ذكرا الضبة
لان له ذكرين مثله وحمون ذوات السموم يوجد في العمران المبحجورة كثيرا ككف
الانسان مقسومة الاصابع الى الانامل وجلده لا يرص فيه بخلاف سام ابرص والحق أنه
غير الورل خلافا لعبد اللطيف البغدادي (وحكمه) تحريم الاكل لانه من ذوات
السموم (الخواص) قال ارسطو من أطلت بشحم الحردون وألقى نفسه على التماسح لم يضره
التماسح واذا شتم رائحته خدر وانقلب على ظهره وان أحرق جلده واطلى به انسان
لم يحس بألم الضرب والقطع ولو فرق بين رأسه وجسده والعبارة يقولون ذلك فيظهر منهم
النبات على الضرب وغيره والحردون يقتل العذقرب واذا علق شحمه على صاحب حتى
الربع في خرقته سوداء أبرأه وأزالها قال مهران بن ابي عمار قال قلت لابي بصير
تقدم (ورؤيته في المنام) تدل على الطمع والشه في الكسب واختلاف المزاج والدخول
والنسيان والله أعلم

الحرشاف او الحرشوف

* (الحرشاف أو الحرشوف) * الجراد المهزول الكثير الاكل الواحدة حرشافة وفي حديث
خولة بنت ثعلبة زوج أوس بن الصامت رضى الله عنهم لما قال ليا أنت كظهر أمي وجاءت
تستفتي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسكى الى الله فأنزل الله عز وعلا فيها قد سمع الله
قول التي تجادل في زوجها ونسكى الى الله الى آخر الآيات قال ليا النبي صلى الله عليه
وسلم مر به أن يعتق رقبة قالت والله ما يجدر ربة وما له خادم غيري قال مر به فليصم شهرين
متتابعين قالت والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك انه لينسب في اليوم كذا كذا مرة قد ذهب
بصره مع ضعف بدنه وانما هو كالحرشافة شبهته بالجراد المهزول الكثير الاكل

الحرقوص

* (الحرقوص) * بضم الحاء المهملة وبالضاد المهملة وبالصاد المهملة في آخره وبالسين
في لغة عوض الصاد دوية كالبرغوث صغيرة رقط بجمرة أو مفرقة ولونه الغالب عليه السواد
وربما نبت له جناحان فطار قال الرازي

ماتى البيض من الحرقوص * يدخل تحت الحلق المرصوص
من مارد اص من اللصوص * يهمل لانغال ولا رخص

اراد

أراد بلامهراً أصلاً وقبله هي دوية مثل القراد وأنشدوا * مثل الحراقص على حمار *
 وفي ربيع الأبرار للزنجشيري أنها دوية أكبر من البرغوث بعضها أشد من عضه وهي
 مولعة بشروح النساء تولع النمل بالمذاكير وينبت لها جناحان كما ينبت للثعلب وقبل الحرقوص
 البرغوث بعينه واحتج له بقول الطرماح

ولو أن حرقوصاً على ظهر قملة * يكثر على صفي تميم لولت

ويقال له النيبك وقالت أعرابية

يا أيها الحرقوص مهلا مهلا * أابلأ أعطيني أم نحلا

* أم أنت شي لا تالي الجهلا *

وقال ابن سيده الحرقوص دوية محترمة لها حكمة الزنبور تلدغ بها كالأطراف السياط
 ولذلك يقال لمن ضرب بأطراف السياط أخذته الحراقص (فأما) الحرقوص العدي
 رجل من الصحابة وهو ذو الخويرة التميمي الذي بال في المسجد وهو القائل للنبي صلى الله
 عليه وسلم وهو يقسم عدل فقال بربك فمن يعدل إذا لم يعدل قد خبت وخسرت إن لم يعدل
 وهو الذي حاسم الزبير في شراج الحرة وقال أن كان ابن عمك فأمر النبي صلى الله عليه
 وسلم الزبير باستيفاء حقه * وقال ابن الأثير في أسد الغابة الحرقوص بن زهير العدي من
 الصحابة ذكره الطبري وقال إن الهرمزان الفارسي كثر وضع ما قبله واستعان بالأكراد
 وكثر جمعه فكذب عتبة بن غزوان إلى عمر رضي الله عنه بذلك فكذب إليه عمر بأمره بقصده
 وأمد الملقين بحرقوص بن زهير وكانت له حجة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره
 بالقتال فاقبل الملون والهرمزان فانهزم الهرمزان وفتح حرقوص سوق الأهواز ونزل
 بها وله أثر كبير في قتال الهرمزان وبقى حرقوص إلى أيام علي رضي الله تعالى عنه وشهد
 معه صفين ثم صار مع الخوارج ومن أشدهم على علي وكان مع الخوارج لما قاتلهم على
 فقتل حرقوص يومئذ سنة سبع وثلاثين (وحكمه) تحريم الأكل لأنه من الحشرات

الحريش

* (الحريش) * نوع من الحيات أرقط كذا قاله الجوهري وقال بعده هذا الحريش دابة لها
 مخالب كمنخال الأسد ولها قرن واحد في هامتها ويسمونها الناس الكركدن وقال أبو جيان
 التوحيدي هي دابة صغيرة في جرم الجدي ساكنة جداً غير أن لها من قوة الجسم وسرعة
 الحركة ما يعجز القناس ولها في وسط رأسها قرن واحد فصحت مستقيم تناطح به جميع
 الحيوان فلا يقبلها شيء ويحتمل لصيدها بأن تتعرض لياقاة عذراء أو صبية فأذا رأتهما
 وابت إلى حجرها كأنهما تريد الرضاع وهذه محبة فيهما طبيعية ثابتة فإذا هي صارت في حجر
 الفتاة أرضعتها من ثديها على غير حضور اللبن فيها حتى تصير كاللشوان من الحمر فيأتيها
 القناس على تلك الحالة فيشدها وثاقاً على سكون منيها هذه الحيلة وقال القزويني
 في الأشكال الحريش حيوان في جرم الجدي ذو عدد وشديد وعلى رأسه قرن واحد كقرن
 الكركدن وأكثر عدوه على رجله لا يلحقه شيء في عدوه ويوجد في غياض بلغار ومجستان

اتتهى (وحكمه) العجوة سواء كان من نوع الحيات أو الحيوان الموصوف اعموم انتهى
عن أكل كل ذي ناب من السباع (الخواص) دمه يشربه من به خنقا ينفتح في الحال
ولجه يبرى صاحب القولنج أكله وكعبه يجعل على العرق المدي يسكن ألمه

الحبان
الحاس
الحل

* (الحبان) * الجراد واحد حبانة وكذلك النملة الصغيرة
* (الحاس) * جنس من السمك صغار وهو اليف
* (الحل) * ولد الضب والجمع أحبال وحول وحلان وحلانة يقال ذلك لولد الضب
حين يخرج من بيضه وكنية الضب أبو حبل (وحكمه) كاليه (الامثال) قالوا لا آتيك
من الحل أي أبدأ لأن سنه لا تنقطع حتى تموت وأشد العجاج يقول

الحليل

انك لو عمرت عمر الحسل * أو عمر فوح زمن الفطحل
والعصر مبتل كطين الوحل * كنت رهين هرم وقسل
الفطحل على وزن الهيز بر زمن لم يخلق فيه الناس وكانت الجارية فيه رطبة

حون

* (الحسيل) * ولد البقرة الأهلية لا واحد له من لفظه والآخر حيلة كذا قاله
الجوهري وهو وهم والسواب الحسل أو لاد البقر واحد حيلة لأنه سمع له واحد من لفظه
وفي كفاية المختصن الحيلة البقرة وجمعها حائل

الخسرات

* (حسون) * عصفر ذو ألوان بحدرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة يسمى أهل
الاندلس أبا الحسن والمصريون أبا زقاية وربما أتوا الزاى سنا وهو يقبل التعليم فعلم أخذ
الشيء من يد الإنسان المتباعد ويأتي به إلى مالكه وهو داخل في عموم العصافير وسأق ان شاء
الله تعالى في باب العين الميملة

قوله الحليل ولد
البقرة الخ لا يخفى ما في
هذه العبارة والذي
في القاموس عطفها
على معاني الحيلة

* (الخسرات) * صغار دواب الارض وصغارها الواحدة خسرة بالتحريك وابن
أبي الأشعث يسمى جميع هذا الحيوان الارضى لأنه لا يشارفها إلى الهواء ولا إلى الماء وهو
يأوى في حشرته ويركز في بطنها ولا يحتاج إلى شرب الماء ولا إلى شتم النسيم وهو قرين الأفاعي
والحيات والجردان الأهلية والبرية والبربوع والضب والحردون والقنفذ والعقرب
والخنفاء والوزغ والنمل والحلم وأنواع أخرى سأتى منها ما لم يتقدم له ذكر (فائدة) قوله تعالى
أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال مجاهد اللاعنون الخسرات والبهائم يصيبهم الجذب
بذئوب علماء السوء الكاذمين فيلعنونهم رواه ابن ماجه من فروع النبي صلى الله عليه وسلم

ما نصه وولد البقرة
والحليل جمعه والبقر
الأهلي لا واحده
إلى آخر ما قال فتأمل
مع ما هنا وتبراه
مصححه

فإن قيل كيف جمع ما لا يعقل جمع من يعقل فالجواب أنه أسند إليهم فعل من يعقل كما قال
رأيتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وكقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما اللاعنون كل المخلوقات ماعد الجن والانس وقيل
ماعد الملائكة فتنتط (الحكم) يحرم أكل الخسرات ولا يصح معها العدم المنفع بها وبه قال
الامام أحمد وأبو حنيفة وداود وقال مالك أنها حلال لقوله تعالى قل لا أجد فيما أوحى إلى
محرمان على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة الآية ولحديث التلب بن ثعلبة بن ثعلبة بن ثعلبة

قوله التلب بن ثعلبة
ابن ربيعة التميمي
مخالف لما في القاموس
ونصه والتلب ككتف
وقلبن سفيان البقطنان
ابن أبي ثعلبة صحابي
عنه بنى أهل نظر اه

قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أسمع لحشرة الارض تحريما رواه أبو داود والتب
 ثاء مشاة من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة ثم باء ثالثة الحروف وقال شعبة التلب ثاء مثلثة
 وفي سنن أبي داود في كتاب العتاق عن أحمد أنه قال كان شعبة ألثغ لم يبين التاء من التاء
 وكذلك قال الامام الحافظ أبو عمر بن عبد البر ثم قال وكان التلب يكنى أبا الملقام روى عنه
 ابنه ملقام أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال استغفر لي يا رسول الله فقال اللهم
 اغفر للتب وارحمه ثلاثا واحج الشافعي والاصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم الخبثات
 وهو ما تشبهه العرب ويقول صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن
 في الحل والحرم الغراب والحداة والعقرب والفأرة والكلب العقور رواه البخاري وسلم
 من رواية عائشة وحفصة وابن عمر رضی الله عنهم وعن أم شريك أنه صلى الله عليه وسلم
 أمر بقتل الاوزاع ورواه الشيخان وأما قوله تعالى قل لا أجد فيها وحى الى محرمات الآيات
 فقد قال الشافعي وغيره من العلماء معناه مما كنتم تأكلونه وتطيبونه وقال الغزالي
 في الوسيط لا يؤكل من الحشرات الا الضب وقد استدل عليه الربيع وابن عرس وأم حنين
 والتنفذ والدليل وسأق الكلام عليهن في أما كنهن ان شاء الله تعالى
 * (الخنز والحاشية) * صغار الابل التي لا يكافئها وكذلك من الناس
 * (الخصان) * بكسر الخاء الميم لله الذك من الخيل قيل اتماحى حصان لانه حصن مائة فلم
 ينز الا على كريمة روى البخاري وسلم والترمذي والنسائي عن البراء بن عازب رضی الله
 تعالى عنه قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جنبه حصان مربوط فغشيت به حصاة
 فجعلت تدنو وتدنو فلما فرسه ينفر فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
 تلك السكينة تنزل للقرآن والرجل المذكور أم سيد بن حضير وفي الخبران فرعون
 هاب دخول البصر وكان على حصان أدهم ولم يكن في خيل فرعون اتى جفاه جبريل على
 فرس وديق أى تنهى النمل على صورة هامان وقال له تقدم فخاض البحر فبها حصان
 فرعون وميكائيل يسوقهم لا يشرد منهم أحد فلما صار آخرهم في البحر وهم أولهم
 أن يخرج انطبق عليهم فأغرقهم أجمعين وروى عن ابن مسعود رضی الله تعالى عنه
 أنه قال كان اصحاب موسى ستمائة ألف وسبعين ألفا وقال عمرو بن ميمون كانوا ستمائة
 ألف وقيل خرج موسى في ستمائة ألف وعشرين ألف مقاتل لا يعدون ابن العشرين لصغره
 ولا ابن الستين لكبره وكانوا يوم دخول مصر مع يعقوب اثنين وسبعين ألفا ما بين رجل
 وامرأة فلما أرادوا المدي ضرب الله عليهم التيه فلم يدروا أين يذهبون فدعا موسى شيخه
 حى اسرائيل وسألهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما حضر الموت
 أخذ على اخوته عيدا أن لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انشد علينا الطريق
 فألبسهم عن موضع قبره فلم يعلموا فاقام موسى شادى أنشد الله كل من يعلم أين قبر يوسف
 الا أخبر في بيته ومن لم يعلم فصحت اذنه عن قولي فكان يتر بين الرجلين وهو شادى فلا يسمعان

قوله وعن أم شريك
 في بعض النسخ وعن
 شريك بدون أم وليجزه
 اه صححه
 الخنز والحاشية

الخصان

صوته حتى سمعته مجبوراً من بني اسرائيل فقالت أرايتك ان دلتك على قبره أن تعطيني كل ما ألتك فأبى عليها وقال حتى أسأل ربي عز وجل فأمره الله أن يعطينها ما سؤلها فقالت اني مجوز كثيرة لا أستطيع المشي فأجلني وأخرجني من مصر هذا في الدنيا وأما في الآخرة فأسألك أن لا تنزل عرفة في الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت انه في حرف الماء في النيل فادع الله حتى يحسر عنه الماء فدعا الله تعالى فحسر عنه الماء ودعا الله تعالى أن يؤخر طلوع النجم إلى أن يفرغ من أمر يوسف فحسر موسى ذلك الموضع واستخرجهم في صندوق من مر وجعله معه حتى دفنه بالأم ففتح ليهم الطريق فساروا وموسى على ساقتهم وهرولوا على مقدمتهم وندبهم فرعون فجمع قومه وأمرهم أن لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى تصبح الديكة قال عمرو بن ميمون فوالله ما صاح ديك تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته حامان في ألف ألف وبعمائة ألف وكان فيهم سبعون ألفاً من دهم الخيل سوى سائر النسيات وقال شيخ التفسير محمد بن جرير الطبري كان في عسكر فرعون مائة ألف حصان أدهم وكان فرعون في سبعة آلاف ألف وكان في الدهم وكان بين يديه مائة ألف ناشب ومائة ألف أصحاب حراب ومائة ألف أصحاب أعمدة وكان الماء في غاية زيادته وكان قد أشرف على بني اسرائيل حين أشرفت الشمس فصيراً أصحاب موسى فأوحى الله تعالى إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فضر به فلم يطعه فأوحى الله تعالى إليه أن كنه فضر به وقال انطلق أبناك لياذن الله تعالى فانطلق فكانت كل فرق كالطود العظيم وظهر فيه اثنا عشر طريقاً يسقط طريق وارفع الماء بين كل طريقين كالجبل وأرسل الله تعالى الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يسا فحاضت بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق وعن جانيهم الماء كالجبل الفخيم فصار لا يرى بعضهم بعضاً فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخواننا فأوحى الله تعالى إلى الماء أن يشبك فصار الماء شبكات كالطافات يرى بعضهم بعضاً ويسمع بعضهم كلام بعضهم حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنهم تنظرون وذلك أن فرعون لما وصل إلى البحر ورأه مستقطعاً قال لقومه انظروا إلى البحر كيف انطلق من هيتي حتى أدرك عبيدي الذين أبقوا ادخلوا البحر فياب قومه أن يدخلوه وقالوا له ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل يعني موسى وكان فرعون على حصان أدهم ولم يكن في خيل فرعون فرس أتى فجاء جبريل عليه السلام على فرس اتى ودينق فقتلهم وخاض البحر فلما سمع أدهم فرعون ربهياً أقصم البحر في اثرها ولم يملك فرعون من أمره شيئاً وهو لا يرى فرس جبريل عليه السلام فاقصمت الخيول خلفه البحر وجاءه كابل عليه السلام على فرس خلف القوم يسوقهم حتى لم يبق رجل وهو يقول لهم الحقوا بأصحابكم حتى اذا خاضوا كلهم البحر وخرج جبريل عليه السلام من البحر وحتم أقرانهم بالخر وح أمر الله عز وجل البحر أن يأخذهم فالتطم عليهم فآغرقتهم أجمعين وكان بين طرفي البحر أربعة فراسخ وذلك بحرأى من بني اسرائيل وذلك قوله تعالى

قوله سلم العسل
الاولى كقرا تامل اه

وانتم تنظرون أي الى مصارعهم وقيل الى علاكهم والبحر هو بحر القلزم طرف من بحر فارس
اتهي وقال قتادة هو بحر ورام مصر يقال له اساق ولا خلاف أن فرعون مات كافرا
ولا التفات الى قول من قال خلاف ذلك ولا تعريج عليه والنزاع في أنه مات مسلما مكابرة
وخرق للاجتماع والله أعلم وذكر ابن خلكان أن عبد الملك بن مر وان لما عزم على الخروج لمحاربة
مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عامكة بنت يزيد بن معاوية أن لا يخرج بنفسه وأن يستنيب
غيره وأطت عليه في المسألة فلما لم يسمع منها بكت وبكى من حولها من حشدها فقال عبد الملك
قاتل الله كثيرا كأنه رأى موقنتنا هذا حين قال

إذا ما أراد الغز ولم يثن همه * حصان عليها انظم درزينها

نهنه فلما لم تر النهي عاقه * بكت فبكي مما شجها واقطينها

ثم عزم عليها أن تقصر وخرج ريشا في هذه الحكاية في طرفة اتفاتها وملحمة مساقيا ما حكي
أن المأمون حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل فرس له حصيرا منسوجا بالذهب ثم نثر على
قدميه لآلى كثيرة فلما رأى المأمون تساقط اللآلى المختلفة على الحصير المنسوج بالذهب قال
قاتل الله أبانواس كأنه شاهد هذه الحال حين شبه حجاب كاسه بقوله

كأن كبرى وصغرى من فواقعيها * حياء در على أرض من الذهب

وقد عيب ذلك على أبي نواس وقد اعتذر عنه بأنه جعل من في البيت زائدة على ما أجازوه
أبو الحسن الاخفش من زيادتها في الكلام الواجب وأول عليه قوله تعالى من جبال فيهما من
برد وقيل بتدبيره فيها ربه والله أعلم

الحصور

* (الحصور) * الناقة الضيقة الاحليل والحصور من الرجال الذي لا يقرب النساء * (قائدة
أجنبية) * ذكرها الماعاني في العباب قال سائق والدي تغمده الله تعالى برحمته واسكنه
بجيرة جنة بعزته قبل سنة تعين وخمسة وانا اذ ذاك أحب مطارف الشباب
في رعد العيش اللباب وهو يفيدني غرر القوائد ويرزقي درر القرائد وكان رحمه الله ريان
من الفضائل طعاما عن الرذائل عن معنى قولهم قد أثر حصير الحصير في حصير الحصير
فلم أدر ما أقول فقال الحصير الاول البارية والثاني السجين والثالث الجنب والرابع
الملك انتهى

حضاجر

* (حضاجر) * اسم للذكر والاثني من الضباع سميت بذلك لاسمة بطنها وعظمه وهو معرفة
قال الخطيب

هلا غضبت لرحل جا * رلا اذ تلبذه حضاجر

كذا أنشد ابن سيده وأنشده الجوهري هلا غضبت لرحل بيتك قال السيرافي وانما
جعل اسمها على لفظ الجمع ارادة للمبالغة وقال سيويه سمعنا العرب تقول وطب حضاجر
وأوطب حضاجر ولذلك لا ينصرف في معرفة ولانكرة لانه اسم لواحد على بنية الجمع وقال
ابن الحاجب في كفايته وحضاجر اسم علم للضبع غير منصرف لانه منقول عن الجمع قلت

وهو الأوجه والله أعلم

* (الحضب) * الذكر الضخم من الحيات وقيل حية دقيقة وقيل لا يعض من الحيات
* (الحفان) * فراخ النعام واحدها حفانة الذكر والآن في سواه وربما سواها فراخ الابل
حفانا

الحضب
الحفان

* (الحفص) * ولد الاسد وبه سمي الرجل حفصا

الحفص

* (الحقن) * ضرب من الطير يشبه الحمام ويقال انه الحمام نفسه

الحقن

* (الحلزون) * دود في جوف أنبوبة حجرية يوجد في سواحل الجبار وشطوط الأنهار وهذه
الدودة تحفر نصف بنهما من جوف تلك الأنبوبة الصدفية وتشيئ منه وبسرة تطلب مادة
تعتدي بها فاذا أحست بلين ورطوبة انبسطت اليها واذا أحست بجشونة أو صلابة انقبضت
وغاصت في جوف الأنبوبة الصدفية حذرا من المأذي لجميها واذا انسابت جرت بينها
معيا (وبكمه) التصريم لاستغنيائه وقد قال الراعي في السرطان انه يحرم ما فيه من
الضرر ولا تده داخل في عموم تحريم الصدف وسأق الكلام عليه في باب السنين المهملة
وأما المهار الذي يسمى الدنيس فسأق الكلام عليه في باب المذال المهملة (المواص)
قال ابن سينا طلي الجبهة بالحلزون يمنع انصاب المواد الى العين والله أعلم

الحلزون

* (الحلكة والحلكاه والحلكاه والحلكي) * بفتح الحاء المهملة وضمها وكسر هادوية شبيهة
بالعظاية تفوص في الرمل

الحلكة

* (الحلم) * القراد العظيم الواحدة حلمة وقال الجوهري هو مثل القمل وسأق أنه القراد
المهزول قال والحلم أيضا دود يقع في جلد الشاة الأعلى وجلدها الاسقل فاذا دبغ لم يزل
ذلك الموضع رقيقا يقال حلم الاديم يكسر الادم يحلم بفتح الحاء اذا كنه قال الشاعر وهو
الوليد بن عتبة بن أبي معيط

الحلم

٢ قوله الحلكة الخ

الاول بالضم وينتج

ويحزك والساني

بالضم والنالث

كالغولاء والرابع

بضم الحاء واللام

وتشديد الكاف

المتروحة هكذا

يؤخذ من القاموس

وبه تعرف ما هنا

فتدبر اد معجمه

فانك والكتاب الى علي * كذا بفتح وقد حلم الاديم

قال ابن السكيت وهذه الدورية هي التي تأكل الكتب وتزق الارراق وفي الحديث ان ابن
عمر رضي الله تعالى عنهم ما \equiv ان ينهى أن تنزع الحلمة من اذن دانه وروى أبو داود عن
أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه يوما فزغ عن عليه ووضع يدهما
على يارده فلما رأى ذلك التوم ألقوا نعالهم فلما انقضت الصلاة قال مالككم خلعت نعالكم
قالوا يا بني الله رأينا خلعت نعليك فخلعت نعالنا فقال عليه الصلاة والسلام انما نزعنا عما
لان جبريل أخبرني أن فيه مادم حلمة انتهى قلت والمراد به الدم اليسير المعفون عنه وانما
فعله النبي صلى الله عليه وسلم تنزها عن العجاسة وان كان معفون عنها وقد أطلق أصحابنا
العفون عن اليسير من سائر الدماء الا المتولى فانه استثنى من ذلك دم الكلب والخنزير واحتج
بغلط شيئا سيما وأما الدم الباقي على اللحم وعظامه فنه مناعم به البلوى وقل من أصحابنا
من تعرض له وقد ذكر أبو بصير الثعالبي المنسمر من أئمة أصحابنا من سبعة كثيرة من التابعين

انه لا بأس به ونقله عن جماعة من أصحاب المثلثة الاحتراز وصرح الامام أحمد وأصحابه بأن ما ينجى من الدم في اللحم معفو عنه ولو غلبت حرة الدم في القدر لعسر الاحتراز عنه وحكوه عن عائشة وعكرمة والثوري وبه قال اسحق فقوله تعالى الآن يكون ميتة أو دما سفوحا فلم ينجى عن كل دم بل نجى عن المسفوح خاصة وهو السائل والله تعالى أعلم قال الاصمعي ويقال للقراد أول ما يكون صغيرا نقاسة ثم يصير جنانة ثم يصير قرادا ثم يصير حيا وأنشد أبو علي الفارسي

وما ذكر فان يكبر فإني * شديد الازم ليس له شروس

والاكثر أن يجمع ضرس على انخراس والاسنان كلها اناث الا انخراس والانساب (وحكمه) نحرم الاكل لاستخبائه وسمي في الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب القاف في لفظ القراد (الامثال) قالت العرب القرادان فبال الحلم وهو قريب من قولهم استت الفصال حتى الترى وسمي في باب

الحمار الاهلي

* (الحمار الاهلي) * الحمار جمع حمر وجر وأجرة وربما قالوا اللتان حماره ونصغره حمر ومنه توبة بن الجير صاحب ليلي الاخيلية الذي تقدم ذكره وكنية الحمار أبو صابر وأبو زياد قال الشاعر

زياد است أدرى من أبوه * ولكن الحمار أبو زياد

ويقال للحماره أم محمود وأم تولب وأم بجش وأم نافع وأم وهب وليس في الحيوان ما ينزوع على غير جنسه ويلقى الا الحمار والفارس وهو ينزوا ذات له ثم يذون شهرا ومنه نوع يصلح لجل الاثقال وينزع عين الاعراف سريع العدو ويسبق براذين الليل ومن عجيب أمره أنه اذا تم رائحة الاسد رى نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منه قال حبيب بن أوس الطائي يخاطب عبد الصمد بن المعدل وقد جهما

أقدمت ويحك من شجوى على خطر * والعبر يقدم من خوف على الاسد

ويوصف بالزيادة الى سائر الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبجدة السمع والناس في مدحه وذمته أقوال متباينة بحسب الاعراض فمن ذلك أن خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقني كانا يختاران ركوب الجير على ركوب البراذين فأما خالد فلقبه بعض الاشراف لبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابن صفوان فقال غير من نسل الصككاد يحمل الرحلة وينقى العقبة ويقل داؤه ويحرق داؤه ويعنى من أن اكون جبارا في الارض وان أكون من المفسدين وأما الفضل فانه سئل عن ركوبه الحمار فقال انه من أقل الدواب مؤنة وأكثرها معونة وأخفها مهيوى وأقربها مرتقى فسمع أعرابي كلامه فعارضه بشوكة الحمار شار والعبير عار منكر الصوت لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء وصوته أنكر الاصوات قال الرنحشمري الحمار مثل في النتم الشنيع والنتيمة ومن استجماهم لذكر اسمه أنهم يكتنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين كما يكونون

عن النبي المستقدر وقد عدت من مساوي الآداب أن يجري ذكر الحمار في مجلس قوم ذوى
 مروءة ومن العرب من لا يركب الحمار استكفاً وان بلغت به الرحلة الجلود انتهى والمرؤة
 بالهمز وتر كذا قال الجوهري هي الانثى وقال ابن فارس هي الرجولية وقيل ان ذا
 المروءة من يصون نفسه عن الاذناس ولا يشينها عند الناس وقيل من يسر بسيرة أمثاله
 في زمانه ومكانه قال الدارمي قيل المرؤة في الحرفة وقيل في آداب الدين كالأكل والصلاح
 في الخلق الغيور واتهار السائل وقلة فعل الخبرع القدرة عليه وكثرة الاستنزاء والنحك ونحو
 ذلك انتهى وفي الصحاح وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما يخشى الذي
 يرفع رأسه قبل الامام أن يجعل الله صورته حاراً ويحول رأسه رأس حمار ومعنى
 ذلك والله أعلم أن يصح صورته فكلياً فيجعل رأسه رأس حمار ويدنه بدن حمار وفيه دليل
 على جواز وقوع المسخ أعاذنا الله منه وهو لا يكون الا من شدة الغضب قال الله تعالى
 قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة
 والنمرازير وعبد الطاغوت الآية وهذا الحديث صريح في تحريم مسابقة الامام بالركوع
 والسجود وغيرهما من أركان الصلاة وبه صرح البغوي والمتولى وصححه النووي
 في شرح الميئذ وبه ظاهر ايراد الكفاية وفي الصحاح وغيرهما عن أبي هريرة رضى
 الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الحمار فتعزوا بالله من الشيطان
 فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا وسأني
 في باب الدال المهملة ان شاء الله تعالى (غريبة) رأيت في كتاب الصائغ لابن ظنفر
 قال دخلت نغرا من نغور الاندلس فألقيت به سائبا ستفقيما من أهل قرطبة فأنتسني بجدينه
 وذا كرفي طرفا من العلم ثم انى دعوت فقلت يا من قال واسألوا الله من فضله فقال ألا أحدثك
 عن هذه الآية بعجب قلت بلى فحدثني عن بعض سائقه أنه قال قدم علينا من طلمطلة راهبان
 كأن عظمي القدر بها وكانا يعرفان اللسان العربي فأظهرا الاسلام وتعلما القرآن والفتنة
 فظن الناس بهما الظنون قال فضمه تمما الى وقت بأمرهما وتجنست عليهما فاذا جمعا على
 بصيرة من أمرهما وكأنا شفيق فقلما ليث أحدهما حتى توفي وأقام الآخر أعواما
 ثم مرض فقلت له يوما ما سبب اسلامكما فكرهت لي فرفقت به فقال ان أسير من أهل القرآن
 كان يخدم كنيسة نحن في صومعة منها فاختصنا به لخدمتنا وطالت صحبتنا لنا حتى فقينا
 اللسان العربي وحفظنا آيات كثيرة من القرآن لكثرة تلاوته له فقرأ يوما واسألوا الله من فضله
 فقلت لصاحبي وكان أشد مني رأيا وأحسن فهما ما سمع دعوى هذه الآية فزجرني
 ثم ان الاسير قرأ يوما وقال ربكم ادعوني أستجب لكم فقلت لصاحبي هذه أشد من تلك فقال
 ما أحب الامر الاعلى ما يقولون وما بشر عيسى الا بصاحبهم قال وانفق يوما في غصمت
 بلقمة والاسير قائم علينا يميننا البحر على طعامنا فأخذت الكأس منه فلم أستقع بها فقلت
 في نفسي يا رب ان محمدا قال عندك انك قلت واسألوا الله من فضله وانك قلت ادعوني أستجب

قوله كالاكل الخ
 هكذا في النسخ
 ولعل الاصل كعدم
 الاكل الخ حتى
 يظهر التثليل تأمل
 اه صححه الاول

لكم

لكم فان كان صادقا فاسقني فاذا صخرة يتفجر منها الماء فبادرت فشربت منه فلما قضيت حاجتي
انقطع ووراني ذلك الاسير فثقت في الاسلام ورغبت ان انبسه وأطلعت صاحبي على امرى
فأسلنا معا وغدا علينا الاسير يرغب في أن نعلمه وننصره فانتهرناه وصرفناه عن خيبتنا ثم انه
فارق دينه وتنصر فخرنا في أمرنا ولم نهتد لوجه الخلاص فقال صاحبي وكان أشد مني رأيا
لم لاندعوا تلك الدعوة فدعونا بهما في الخامس القريج ونجا القاتلة فأریت في المنام أن ثلاثة
أشخاص نورانية دخلوا معبدنا فأشاروا الى صور فيه فاجتمعت وأتوا بكرسي فنصبوه
ثم أتى جماعة مثلهم في النور والهبة وبينهم رجل ما رأيت أحسن خلقا منه فجلس على
الكرسي فقامت اليه فقلت له أنت السيد المسيح فقال لا بل أنا أخوه أحمد أسلم فأسلت
ثم قالت يا رسول الله كيف لنا بالخروج الى بلادنا فقال لشخص قائم بين يديه اذهب
الى ملككيسم وقل له يعملهما مكرمين الى حيث أحبا من بلاد المسلمين وأن يحضر الاسير
فلانا ويعرض عليه العود الى دينه فان فعل بمخل سيده وان لم يفعل فليقتله قال فاستهتقت
من منائي وأبطلت صاحبي وأخبرته بما رأيت وقلت له ما الحليلة فقال قد فرج الله أماتري
الصور محمودة فنظرت فوجدتها محمودة فازددت يقينا ثم قال لي صاحبي قم بنا الى الملك
فأنتاه فخرني في تعظيها على عادته وأرعدت صدنا له فقال له صاحبي افعل ما أمرت به
في أمرنا وفي أمر فلان الاسير فاتفق لونه وأرعدت دعابا لاسير وقال له أنت مسلم أو نصراني
فقال بل نصراني فقال له ارجع الى دينك فلا حاجة لنا فيمن لا يحفظ دينه فقال لا أرجع
اليه أبدا فاختلط الملك سيفه وقتله بيده ثم قال لنا سرا ان الذي جاء الى الكباشيطان
ولكن ما الذي تريد ان قلنا الخروج الى بلاد المسلمين قال أنا أفعل ما تريد ان لكن أظهرنا
أنك تريد ان بيت المقدس تقتلنا لنفعل فجهزنا وأخرجنا مكرمين انتهى وروى النسائي
والحاكم عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب
وهي في الجير في الليل فتعوزوا باقمة من الشيطان الرجيم فانها تترى مالاترون وأقلوا الخروج
اذا هدأت الرجل فان الله يث في الليل من خلقه ماشاء ثم قال الحاصم صحیح الاسناد على
شرط مسلم وفي سنن أبي داود وغيره عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرن الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان
عليهم حسرة وفي تاريخ يزيد ابور وكامل ابن عدي من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الجير الاسود القصير وقال الجوهري تعشير الجار نهيقه عشرة
أصوات في طلق واحد قال الشاعر

لعسرى لئن عشرت من خيفة الردى * نهاق حمارا نحي الجروع

وذلك انهم اذا خافوا من وباء بلد عشر واكتعشيرا الجار قبل أن يدخلوها وكانوا ابن عميون أن
ذلك يتنعيم (غريبة أخرى) قال مسروق كان رجل بالبادية له جار وكلب وديك وكان الديك
يوقظهم للصلاة والكلب يحرسهم والجار يتقلون عليه الماء ويحمل لهم خيامهم فجاء الثعلب

فأخذ الديك فخرنوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى أن يكون خيرا ثم جاء ذئب فخرق بطن
 الجار فقتله فقال الرجل عسى أن يكون خيرا ثم أصيب الكلب بعد ذلك فقال عسى
 أن يكون خيرا ثم أصبحوا ذات يوم فنظروا فإذا قدسبي من كآت حولهم وبقوا سالمين وإنما
 أخذوا أولئك بما كان عندهم من أصوات الكلاب والخير والديكة فكانت الخيرة في هلاك
 ما كان عندهم من ذلك كما قدر الله سبحانه وتعالى من عرف خفي لطف الله رضى بفعله (قائدة)
 روى البيهقي في دلائل النبوة بسنده إلى أبي سبرة النخعي قال أقبل رجل من اليمن فلما كان
 في أثناء الطريق تنفق حماره فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت مجاهدا
 في سبيلك استغاث مرضاتك وأنا أشهد أنك تعني الموتى وتبعث من في القبور ولا تجعل لاحد علي
 اليوم منة أسألك أن تبعث لي حماري فقام الحمار تنفض أذنيه قال البيهقي هذا السناد صحيح ومثل
 هذا يكون معجزة لصاحب الشريعة حيث يكون في أمته من يحيى الله الموتى كما سبق ويأتي
 والرجل المذكور اسمه نباتة بن يزيد النخعي قال الشعبي أنا رأيت ذلك الحمار يساع بعد ذلك
 في السوق فقبل للرجل اتبع حمارا قد أحياه الله لك قال فكيف أصنع فقال رجل من رعه
 ثلاثة آيات حفظت منها هذا البيت

ومنا الذي أحيا الاله حماره * وقدمات منه كل عضو ومفصل

(قائدة أخرى) قوله تعالى وأذ قال إبراهيم رب أرى كيف تعبد الموتى قال الحسن
 وقادة وعطاء الخراساني والضحك وابن جرير رحيم الله تعالى كان سبب هذا السؤال من
 إبراهيم صلى الله عليه وسلم أنه مر على دابة مية قال ابن جرير كانت جيفة حمار ساحل
 البحر قال عطاء بحيرة طرية قالوا فتراها وقد توزعت باداب البحر والبر وكان البحر اذا سدت
 جاءت الحيتان ودواب البحر فأكل منها فوقع منها بصير في البحر واذا جزجرات السباع
 فأكل منها فوقع منها بصيرت ابا فاذ اذ هبت السباع جاءت الطير فأكل منها فاسقط منها
 قطعت الرياح في الهواء فلما رأى إبراهيم ذلك تعجب منها وقال يا رب قد علمت لتجمعها من
 بطون السباع وحواصل الطير وأجواف دواب البحر فأرى كيف يحييها لا عين ذلك
 فأزاد يقينا فعاتبه الله على ذلك فقال أولم تؤمن قال بلى يا رب قد علمت وآمنت ولكن
 ليطمن قلبي أي يسكن الى المعايمة والمجاهدة فابراهيم صلى الله عليه وسلم كان يعلم يقينا أن
 الله يحيى الموتى ولكنه أراد أن يصير له علم اليقين عين اليقين لأن الخبر ليس كالمعانيمة وما أحسن
 قول بعضهم

لئن تكلمت بالتفريق قلبي * فانت بخاضري أبدأ معي

ولكن للعيان اطمئن معنى * لسأل المعايمة الكليم

وقيل كان سبب هذا السؤال من إبراهيم أنه لما احتج على ثروذة فقال ربى الذي يحيى ويميت
 فقال ثروذة أنا أحيى وأميت فقتل رجلا وأطلق آخر فجعل ترثا القتل احياه فقال ابراهيم
 ان الله يقصد الى جسد ميت فيحييه فقال له ثروذة أنت عاينته فلم يقدر أن يقول نعم فانتقل

الى حجة اخرى ثم سأل ربه أن يريه احياء الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بقوة
 حتى واذا قبل لي أنت عايشه أقول نعم قد عايشته وقال سعيد بن جبيرة اتخذ الله ابراهيم
 خلبا لسأل ملك الموت ربه أن يأذن له فيسير ابراهيم بذلك فأذن له فأتى ابراهيم ولم يكن
 في الدار فدخل داره وكان ابراهيم من أغبر الناس اذا خرج أغلق بابيه فلما جاء وجدني داره
 رجلا نثار عليه ابراهيم لياخذته فقال له من أنت ومن أذن لك أن تدخل داري بغير اذني
 فقال أذن لي رب هذه الدار فقال له ابراهيم صدقت وعرف أنه ملك فقال له من أنت فقال
 أنا ملك الموت حيث ابشرك بأن الله قد اتخذك خلبا لاخذنا الله تعالى ثم قال ما علامته ذلك قال
 اجابة الله دعاءك وأحياء الموتى بسؤالك فحينئذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى
 قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي انك قد اتخذتني خلبا ولا أجتني اذا دعوتك
 وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن
 أحق بالشك من ابراهيم اذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن
 ليطمئن قلبي ورحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد ولولبت في السجن ما لبث يوسف
 لاجت الداعي وقد أخرجه مسلم عن ابن وهب أيضا وقوله نحن أحق بالشك من ابراهيم قال
 المزني لم يشك النبي ولا ابراهيم صلى الله عليهما وسلم في أن الله قادر على أن يحيي الموتى وانما شكنا
 في أنه تعالى هل يحيبهما الى ما سألاه أم لا وقال الخطابي ليس في قوله نحن أحق بالشك من
 ابراهيم اعتراف بالشك على نفسه ولا على ابراهيم لكن فيه نفي الشك عنهما يقول اذا لم أشك أناني
 قدرة الله على احياء الموتى فالبراهيم أولى بأن لا يشك وانما قال ذلك على سبيل التواضع والبهضم
 من النفس وكذلك قوله ولولبت في السجن ما لبث يوسف لاجت الداعي وفيه اعلام أن المسئلة
 من ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم تعرض من جهة الشك لكن من قبيل زيادة العلم بالعيان
 فان العيان يفيد من المعرفة والطمأنينة ما لا يفيد الاستدلال وقبل المآثرات هذه الآية قال قوم
 شك ابراهيم ولم يشك نينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول تواضعه وتقدما
 لابراهيم صلى الله عليه وسلم وسيأتي الكلام على تمام الآية في باب الطاء المهمة في الكلام على
 لفظ الطير (فائدة أخرى) قوله تعالى أو كالذي مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال أنى
 يحيى هذه الله بعد موتها فأما انه الله ما ندعاه ثم بعثه قال كم لبنت قال لبنت يوما أو بعض يوم قال
 بل لبنت مائة عام فانظري الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظري الى جدارك ولجعلك الآية هذه
 الآية منسوقة على الآية التي قبلها تقديرها ألم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه والى الذي مر على
 قرية وهى خاوية على عروشها وقيل تقديرها هل رأيت كالذي حاج ابراهيم في ربه وهل رأيت
 كالذي مر على قرية قاله البغوي وقد اختلف المفسرون وأهل السير في ذلك المآثر فقال
 وهب بن منبه هو أرسيا بن حلقيا وكان من سبط هرون وهو الخضر وقال قتادة وعكرمة
 والضحاك هو عزيز بن شرحبيل وهو الاصح وقال مجاهد هو كافر شك في البعث واختلفوا في تلك
 القرية فقال وهب وعكرمة وقاتادة هى بيت المقدس وقال الضحاك هى الارض المقدسة

وقال الكبي هي ديمابرا باد وقال السدي سلماباد وقيل دير حرقل وقيل الارض التي اهلك
الله فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم الالف وقيل هي قرية العتب وهي على فرسخين من بيت
المقدس وهي حاوية بناقطة يقال خوى البيت بكسر الخاء ويخوى خوى مقصورا اذا سقط
وخوى البيت بالفتح يخوى خواء ومدود اذا خلا على عروشها سدق وفيها واحد حاعرش وكل بناء
عرش وكان السبب في ذلك على ما ذكره محمد بن اسحق صاحب البيرة ان الله تعالى بعث
ارميا الى ناشية بن انوص ملك بني اسرائيل ليستدده ويأتيه بالخبر من الله وكان قوام امر
بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك انبياءهم فكان الملك هو الذي يسير بالجوع
والنبي يقيم له امره ويشير عليه برشده ويأتيه بالخبر من ربه عز وجل فعممت الاحداث في بني
اسرائيل وركبوا المعاصي فأوحى الله الى ارميا ان ذكر قومك نعمي وعرفهم احدانهم فقام
ارميا فيهم ولم يدرب ما يقول فألهمه في الوقت خطبة طويلة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة
وعقاب المعصية وقال في آخرها عن الله عز وجل واني اخطف بعضي لاقبض لكم قنطرة يتخبر فيها
الحكيم ولا سلطان عليكم جبارا فاسيا ألهمه الهيبة وأنزع من قلبه الرحمة تبعه عدد مثل سواد
الليل المنظم ثم أوحى الله الى ارميا اني مهلك بني اسرائيل يافث وياثف اهل بابل وهم ولد يافث
ابن نوح فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى ومزق ثيابه ونفذ التراب على رأسه فأوحى الله اليه
بأرميا أشق عليك ما أوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل أن أرى في بني اسرائيل مالا
أسر به فأوحى الله اليه وعزني لأهلك بني اسرائيل حتى يهكون الامر في ذلك من
قبلك ففرح بذلك ارميا وقال لا والذي بعث موسى بالحق لأرضي جهلك بني اسرائيل
أبدا ثم أتى الملك فأخبره بذلك وكان ملكا صالحا فاستنصر وفرح وقال ان بعدنا ربا فبذنوب
كثيرة وان يعرف عنا فبرحمته ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية
وتعاديا في الشر وذلك حين اقرب هلاكهم فقل الوحي ودعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا
نسط الله عليهم فخصم نخرج في ستمائة ألف راية يريد اهل بيت المقدس فلما قصدوا سرا أتى
الخبر للملك فقال لارميا أين ما زعمت أن الله عز وجل أوحى اليك فقال ارميا ان الله
لا يخلف المعاد وأنا به واثق فلما قرب الاجل بعث الله الى ارميا ملكا مختلفا في صورة رجل
من بني اسرائيل فقال له ارميا من أنت فقال أنا رجل من بني اسرائيل اتيتك استفتيك
في اهل ورجي وصلت أرحامهم ولم آت اليهم الاحسان ولم يزدتهم اكرامى اياهم
الاصحطا فأفتني فيهم فقال أحسن فيما بينك وبين الله وصلهم وأبشر بخير فانصرف الملك
مكتا اياما ثم أقبل اليه في صورة ذلك الرجل فجلس بين يديه فقال له ارميا من انت قال
أنا الذي أتيتك استفتيتك في اهل ورجي فقال له ارميا أما ظهرت أخلاقهم لك بعد قال
يا بني الله ما أعلم كرامة يأتيها أحد من الناس الى رحمة الا أتيتهم اليهم وأفضل قال له
أرميا ارجع فأحسن اليهم أسأل الله الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم لك
فانصرف الملك ومكتا اياما ونزل بخصم نخرج حول بيت المقدس اكثر من الجراد

المنتشر ففرغ منهم بنو اسرائيل وقال ملكهم لاريماء ابن مارعدك ربك فقال اريماء انا
واثق بوعد ربى ثم اقبل الملك على اريماء وهو جالس على جدار بيت المقدس بضحك ويستشر
بضم ربه فجلس بين يديه فقال له اريماء من انت قال انا الذى اتيتك مرتين استقتك في شأن
اهلى ورحى فقال له اريماء الم بان اهتم ان يشعروا من الذى حرم فيه فقال له الملك يا ابي الله كل
شئ كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصب عليه واليوم رأيتهم في عمل لا يرضى الله تعالى
فقال اريماء على أى عمل رأيتهم قال على عمل عظيم من سخط الله عز وجل فغضبت الله
واتيتك وأنا سألك بالله الذى بعثك بالحق الاماد عوت الله عليهم ليملكهم فقال اريماء يا مالك
السموات والارض ان كانوا على حق و صواب فأبقهم وان كانوا على عمل لا يرضاه فأهلكهم
فما خرجت الكلمة من فم اريماء أرسل الله ساعة من السماء في بيت المقدس فالتهب مكان
التربان وخسف بسبعة ابواب من ابوابه فلما رأى ذلك اريماء صاح وشق ثيابه وقال يا مالك
السموات والارض ابن معادك الذى وعدتني فنودى انه لم يصبهم ما أصابهم الا بقتيالك
ودعاتك فعلم انها قتياله وان ذلك السائل كان رسولا من الله اليه فطار اريماء حتى خالط
الوحوش ودخل بختنصر وجنوده بيت المقدس ووطئ الشام وقتل بنو اسرائيل حتى
افساحهم وخرَّب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يعلا كل رجل منهم ترسه ترابا فيقذفه في بيت
المقدس ففعلوا حتى ملؤوه ثم امرهم ان يجمعوا من كان في بلدان بيت المقدس فأجمع عنده
كبيرهم وصغيرهم من بنو اسرائيل فأخذوا منهم سبعين الف صبى فقتلهم بين الملوك الذين
كانوا معه فأصاب كل واحد منهم اربعة اعلمة وكان من أولئك الاعلمة دانيال وحنانيا وفرق
من بقي من بنو اسرائيل ثلاث فرق فثلاثا قتلهم وثلاثا سبواهم وثلاثا اقرحهم بالشام فكادت هذه
الوقعة الاولى التي انزلها الله تعالى ببني اسرائيل بظالمهم فلما ولى بختنصر راجعا عنهم الى
بابل ومعه سبائا بنو اسرائيل اقبل اريماء على جاره له معه عصير عنب في ركوة وسلهتين
حتى غشي الياء فلما وثف عليها ورأى خرابها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها ثم ربط اريماء
جاره بجبل جديد فألقى الله تعالى عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح ما نفعه وأمات
جاره وعصره وثنه عنده واعى الله عنه العميون فلم يره احد وذلك ضحى ومنع الله السباع
والطير عن اكل لحمه فلما مضى من موته سبعون سنة ارسل الله تعالى ملكا من ملوك فارس
يقال انه نوشك الى بيت المقدس ليعمره فاتسذب في الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة الف
عامل وجعلوا يعمرونه واهلك الله بختنصر يعوضه دخلت في دماغه ونجى الله من بقي من
بنو اسرائيل ولم يمت احد منهم يابل وردتهم الله الى بيت المقدس ونواحيه وعمره ثلاثين
سنة وكثر وحتى كانوا على احسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة سنة احيا الله تعالى من
اريماء عينه وسار جده ميت ثم احيا جده وهو ينظر ثم نظر الى جاره فاذا عظامه
متفرقة يبيض تلوح فسمع صوتا من السماء ايها العظام البالية ان الله تعالى يأمرك ان تجتمعى
فاجتمع بعضها الى بعض واتصل بعضها ببعض ثم نودى ان الله عز وجل يأمرك ان تكسى

لما وجلدا فكان كذلك ثم نودي ان الله عز وجل يأمرنا ان نحجي فقام باذن الله عز وجل
 وشق وعمر الله تعالى ارسيا فهو الذي يرى في القلوب فذلك قوله تعالى فاماته الله مائة عام
 الاية وقوله تعالى لم يتسنه اى لم يتغير وكان التين مكانه قطف من ساعته والعصير كانه عصر
 من ساعته نقله عن وهب بن منبه انتهى وسأق الكلام على الخضر واختلاف
 العلماء في اسمه ونسبه في لفظ الخوت من هذا الباب وقال قتادة وعكرمة والنخلك ان
 بعثت لباخر ببيت المقدس واقدم سبي بن اسرائيل بابل وكان فيهم عزير ودانيال
 وسبعة آلاف من اهل بيت داود عليه السلاة والسلام فلما نجحوا عزير من بابل ارتحل على
 جاره حتى نزل بدير هرقل على شط دجلة فطاف بالقرية فلم ير فيها احدا ورأى عاتة
 نضرها حاملا فاكل من الفا كية واعتصر من العنب فشرب منه وجعل الفا كية في سلة
 والعصير في زق فلما رأى خراب القرية قال انى يحى هذه الله بعد موتهم اقالها نجبا لاشكا
 في البعث وقال السدي ان الله تعالى احيا عزيرا ثم قال له انظر الى جارك قد هلك وبلت
 عظامه فبعث الله رجلا فحامت بعظام الجار من كل سهل وجبل ذهب بها الطير والسباع
 فاجتمعت وركب بعضها في بعض وهو ينظر فصار جارا من عظم ليس فيه لحم ولا دم ثم كسبت
 العظام لجارودما فصار جارا الارواح فيه ثم اقبل ملك يمشى حتى اخذ بنجر الجار فنفخ فيه فقام
 الجار ونهى باذن الله تعالى وقال قوم اراد به عظام هذا الرجل وذلك ان الله عز وجل لم يمت
 جاره فاحيا الله عينيه ورأسه وساير جسده ميت ثم قال انظر الى جارك فنظر فاذا جاره
 قائم كهيئة يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب مائة عام وتقدير الاية وانظر الى جارك وانظر
 الى عظامك كيف نشرها هذا قول قتادة والنخلك وغيرهما وروى عن ابن عباس رضى
 الله عنهما انه قال لما احيا الله عز وجل عزيرا بعد مائة سنة ركب جاره بقصديت
 المقدس حتى اتى محله فأنكره الناس وأنكروا منزله فأنطلق على وجهه حتى اتى منزله
 فاذا هو بجوز عيا مقعدة قد اتى عليها من العجم مائة وعشرون سنة وكانت أمة لهم
 وكان عزير قد خرج عنهم وهي ابنة عشرين سنة وكانت قد عرفته وعقلته فقال لبا عزير يا هذه
 هذا منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رأيت أحدا منذ كذا وكذا سنة يذكر
 عزيرا قال فانى انا عزير قالت سبحان الله ان عزيرا فقد ناه من مائة سنة لم يسمع له يذكر
 قال فانى عزير كان الله قد ماتنى مائة سنة ثم بعثنى قالت فان عزير اركان حجاب الدعوة
 يدعو للمريض وصاحب السلاء بالعافية فادع الله تعالى ان يرده على بصري حتى ارالك
 فان كنت عزيرا عرفتك فدعا ربه سبحانه وتعالى وسح بيده على عينيها فأبصرت ثم اخذ بيدها
 وقال قومي باذن الله تعالى فأطلق الله رجلها فقامت حبيبة فنظرت اليه وقالت اشهد انك
 عزير فانطلقت الى بنى اسرائيل وهم في اندبيهم ومجالسهم وفيهم ابن لعزير شيخ ابن مائة سنة
 وثمانى عشر سنة وبنو بنه شيوخ في المجلس فنادت هذا عزير قد أتاكم الله به فكذبوها فقالت
 انا فلانة مولاتكم دعالى عزير ربه فرد على بصري واطلق رجلى وزعم ان الله سبحانه كان

امانه مائة سنة ثم بعده قال فأقبل الناس اليه فقال ابنة كان لابي شامة سوداء مثل الهلال بين
 كتفه فكشف عن كتفيه فاذا هو كذلك قال اتيتي وقال السدي والكلبي لما رجعا الى قريته
 وقد احرق بمخضرا التوراة ولم يكن عبيد بين الخلائق يكي عزير على التوراة فأتاه ملك باناء
 من الله تعالى فيه ماء فشرب منه فمثلت التوراة في صدره فرجع الى بنى اسرائيل وقد علمه الله
 التوراة وبعمته نبي فقال انا عزير فليصدقوه فقال اني عزير بمعنى الله تعالى اليكم لاجد ذلكم
 توراةكم قالوا فامليا علينا فاملاها عليهم عن ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله التوراة في قلب
 رجل بعد ما ذهب الا انه نبتا لواعز بن ابن الله تعالى الله وتقدس عن صاحبة والولد
 وكان الله قد امانت عزيرا وهو ابن أربعين سنة وبعثه وهو ابن مائة وأربعين سنة وكان اولاده
 وأولاد اولاده شيوخا وجمعا من زهو شاب أسود الرأس والحية فبحان من هو على كل شيء
 قدير (فائدة أخرى) ذكر ابن خلكان وغيره من المؤرخين أن قيصر ملك الروم كتب الى عمر
 ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رسلي أتتني من قبلك فزعمت أن قبلكم شجرة تخرج
 مثل اذن الحجر ثم تشقى عن مثل النؤلوت ثم تخضر فتكون مثل الزمرد والزمرد الياخضر
 ثم تخمر فتكون مثل الياقوت الاخر ثم تنبع وتنضج فتكون كالأطيب فالوذج ثم تيس
 فتكون عصاة المقيم وزاد المسافر فان تكن رسلي صدقتني فما أرى هذه الشجرة الا بن شجر
 الجنة فكتب اليه عمر من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى قيصر ملك الروم ان رسلك قد
 صدقتك هذه الشجرة عندنا وهي الشجرة التي أبتها الله تعالى على مريم حين نبت بعيسى
 ابنها فاتق الله ولا تتخذ عيسى الهامن دون الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه
 من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين وذال الزمرد مجمة
 وذال الزمرد سيدة ويصير لينة افرنجية معناها شق عنه وسببه على ما قاله المؤرخون
 أن ام قيصر ماتت في الخناض فشق بطنها وأخرج فسي قيصر وكان يفسر بذلك على الملوك
 ويشون انه لم يخرج من الرحم واحده أغسطس وفي زمن ملكه ولد المسيح عليه الصلاة
 والسلام ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك الروم كالقبو ام ملك اترك خاقان وملك فارس كسرى
 وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبعها وملك الحبشة النجاشي وملك فرغانة
 الاخشيد وملك مصر في الاسلام سلطانا * قال ابن خلكان وخناككة يشق عنها رحي
 أن الروم يقال لهم بنو الاصفر فما السبب في تسميتهم بذلك فيقال ان ملك الروم كان
 قد احترق في الزمن الاول فبقيت منه امرأة فتنافسوا الى الملك حتى وقع بينهم ثم اصططوا
 على أن يملكوا أول من بشرق عليهم بخلوا وجملا لذلك فأقبل رجل من اليمن ومعه
 عبد له حتى يريد الروم فأبى العبد منه فأشرف عليهم فقالوا انظر وا في أي شيء وقعتم
 فزوجه تلك المرأة وملكوه عليهم فولدت من غلام اسمه الوصفر لونه لونه لونه لونه لونه
 الخبيث والمرأة البيضاء ونسب الروم اليه ثم ان سيد العبد خادهم فيه فقال العبد صدق
 أنا عبده فأرضوه فاعطوه حتى أرضوه وبقى هذا النسب على الروم وفي كتاب التصانح للبيهقي

انه لما اشتد مرض الرشيد بطوس حضر طيبا طوسيا فارسيا واحمر ان يعرض عليه ماؤه حرمع
سياء كثيره لمرضى واحصاء جعل يستعرض النوارير حتى رأى قارورة الرشيد فقال قولوا
لصاحب هذا الماء يوصى فانه قد شملت قواد ونداعت بيته فأقيم وأمر بالذهاب فذهب ويئس
الرشيد من نفسه وتمثل قائلا

ان الطيب بطبه ودوائه * لا يتطيع دفاع نجب قد أتى
مالا طيب عوت بالداء الذي * قد كان يرى مثله فيما مضى

وبلغه أن الناس قد أرجفوا بموته فاستدعى بجمه وار وأمر فخل عليه فاسترخت نخذه فقال
أترلوني صدق المرحفون ثم استدعى بأكفنان فخصر منهما ما أعجبه وأمر فشق له قبرا أمام فراشه
ثم اطلع فيه فقال ما أغنى عنى ماله ذلك عنى سلطانيه توفى في يومه رحمه الله تعالى
وفي تاريخ ابن خلدكان ان بعض أصحاب الخلاج ادعى انه رأى يوم قتله رحو راكب على حمار
في طريق النهر وان وأنه قال لهم اعطكم تظنون أنى المضروب واقتول وكان سب قتله أنه
جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر بالله فأفتى القضاة والمعلماء بأباحة دمه
فرسم المقتدر بتسليمه الى محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة فسلمه بعد العشاء خوفا من
الامانة أن تنزع من يده ثم أخرجه يوم الثلاثاء لت بقين من ذى القعدة سنة ثمان وثلثائة عند
باب الطاق واجتمع عليه خلق كثير وأمر به فضر به الجلاد السوطي السعفي ولا تأوه ثم قطع
أطرافه الأربعة وحرسا كن لا ينظرب ثم حزن رأسه وأحرقت جثته وألقي رمادها في دجلة
ونهب الرأس بغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد وجعل أصحابه يعدون أنفسهم
برجوعه بعد أربعين يوما واقتروا أن زادت دجلة تلك السنة زيادة وافرة فادعى أصحابه أن
ذلك بسبب القاء رماده فيها وادعى بعض أصحابه أنه لم يقتل وإنما ألقى شهده عند قتله على عدوله
ولما أخرج ليقتل أنشد قائلا

طلبت المستقر بكل أرض * فلم أر لي بأرض مستقرا
أطعت مطامعي فاستعبدتني * ولو أنى فنتعت لكنت حترا

ويحكى أن الخلاج أنشد عند قتله

لم أسلم النفس للاسقام تلقيا * الالعلمي بأن الموت يشفيها
ونظرة منسك باسوتى ويا أتلى * أشهى الى من الدنيا وما فيها
نفس المحب على الآلام صابرة * لعل تلقيا يوما يداورها

وكان الخلاج قد صعب الجسد ووقع بينه وبين الشلى وغيره من مشايخ الصوفية رحمة الله
تعالى عليهم اجعين انتهى وذكر الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام المقدسى
في مناقب الكونر أنه لما أتى به لصلب ورأى الخشب والمسار فضحك ضحكا كثيرا ثم نظر
في الجماعة فرأى الشبلى فقال يا أبا بكر أما معاك سجادة قال بلى قال افرشها لي ففرشها
وقدم وصلى ركعتين فقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وبعدها ولنبأخبركم بشئ من الخوف

والجوع الآتية ثم قرأ في السانية فأنقذته الكلاب وبعدها كل نفس ذائقة الموت الآتية ثم ذكر
 كلاما مطولا ثم تقدم أبو الطرث السيف واطمه لطمه هشم وجبهه وأتفه فصاح الشبل ومن ق
 ثيابه وعشى على أبي الحسن الخراساني وعلى جماعة من المشايخ المشهورين وكان الخلاج
 يقول اعلموا أن الله قد أباح لكم دمي فأقتلوني ليس للمسلمين اليوم مشغل أهم من قتلي وقال
 ان قتلي قيام بالحدود ووقوف مع الشريعة ومن تجاوز الحدود أقيمت عليه الحدود قلت وقد
 اضطرب الناس في امره اضطرابا كبيرا تبيننا منهم من بعظمه ومنهم من يكفره وقد ذكر
 الامام قطب الوجود درجة الاسلام في كتاب مشكاة الانوار وصفافة الاسرار فصلا مطولا
 في امره واعتذر عن اطلاقاته كقول له أنا الحق وما في الحيلة الا الله وحملها كنها على محامل حسنة
 وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وهو مثل قول القائل

أنا من أحمى ومن أحمى أنا * فاذا ابصرته ابصرتنا

وحبنا هذا مدحة وتكلمة وكان ابن شريح اذا سئل عنه يقول هذا رجل قد خفي على حاله
 وما أقول فيه وهذا شبيه بكلام عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وقد سئل عن علي ومعاوية
 رضي الله تعالى عنهم فقال دماء طهر الله منها سب وفتنا أفلا نطهر من الخوض فيهم ألسنتنا
 وهكذا ينبغي لمن يخاف الله أن لا يكفر أحدا من أهل القبلة بكلام يصدر عنه يتخجل التأويل
 على الحق والباطل فان الاخراج من الاسلام عظيم ولا يسارع به الاجاهل ويحكى عن
 شيخ العارفين قطب الزمان عبد القادر الكيلاني قدس الله سره أنه قال عن الخلاج
 ولا يمكن لمن يأخذ يده ولو أدركت زمانه لا أخذت يده وهذا ما سبق عن الامام الغزالي
 في امره كان لمن انه ادنى فيهم وبصيرة رضى الخلاج لانه جلس يوما على حانوت حلاج
 واستضاءه حاجة فقال له الخلاج انا شغل بالحلج فقال له امض في حاجتي حتى احلج عنك
 فغضى الخلاج في حاجته فلما عاد وجد قطنه كله محلو جاو وكان لا يحلج عشرين رجلا في ايام
 سعة تدفن ثم قيل له الخلاج وقيل انه كان يتكلم على الاسرار ويخبر عنها فسمى حلاج الاسرار
 وكان من اهل البيضاء بنيدة بن فارس واسمه الحسين بن منصور والله أعلم وذكر ابن خلكان
 وغيره ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ولي محمد بن ابي بكر الصديق مصر فدخلها
 سنة سبع وثلاثين واقام بها الى ان بعث معاوية بن ابي سفيان عمرو بن العاص في جيش
 اهل الشام ومعين معاوية بن حديج بجنا مهيمة مضمومة ودال مهيمة مفتوحة وبالجم
 في آخره كذا اضطره ابن السمعاني في الانساب وابن عبد البر وابن قتيبة وغيرهم ووقع
 في كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان معاوية بن حديج بجنا مهيمة ودال مكورة وآخره
 جسيم وهو غلط والصواب ما تقدم وأصحابه أي اصحاب معاوية بن حديج فاقتلوا فانهم من
 محمد بن ابي بكر واخبا في بيت مجنونة فراحب معاوية بن حديج بالمجنونة وهي قاعدة على
 الطريق وكان لياسخ في الحبس فقال أتر يدقتل اخي قال لا ما قتله قالت فيذا محمد بن ابي
 بكر دخل بيتي فامر معاوية اصحابه فدخلوا اليه وربطوه بالحبال وجره على الارض

وأتوا به معاوية فقال له محمد احذ غطائي لابي بكر فقال له قتل من قوتى في قضية عثمان ثمانين
 رجلا وأتركك وأنت صاحب لاول الله فقتله في صفر سنة ثمان وثلاثين وأمر معاوية أن يجتر
 في الطريق ويمر به على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراخه لقتله وأمر به أن يحرق بالنار
 في جيفة حمار وقال غيره بل وضعه حيا في جيفة حمار وأحرقه بالنار وكان سبب ذلك دعوة
 اخته عائشة عليه لما أدخل يده في هودجها يوم وقعة الجمل وحى لاتعرفه فظننه أجنبيا
 فقالت من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرقه الله بالنار فقال
 يا اختاه قولي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا وقد اتقمت هذا في باب الجحيم في الكلام على لفظ
 الجمل ودفن في الموضع الذي قتل فيه فلما كان بعد سنة من دفنه أتى غلامه وحفر قبره فلم يجد
 فيه سوى الرأس فأخرجه ودفنه في المسجد تحت المنارة ويقال ان الرأس في القبلة قال
 وكانت عائشة رضي الله عنها قد أنفذت أخاها عبد الرحمن الى عمر بن العاص في شأن محمد
 فاعتذر بأن الامر لمعاوية بن حديج ولما قتل ووصل خبره الى المدينة مع مولا سالم ومعه
 قيصره ودخل به داره اجتمع رجال ونساء فأمرت أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم بكشف ثوبه وبعثت به الى عائشة وقالت هكذا قد شوي أخوك فلم تأكل
 عائشة بعد ذلك شواء حتى ماتت وقالت هند بنت سمر الحضرمية رأيت نائلة امرأ عثمان
 ابن عفان تقبل رجل معاوية بن حديج وتقول بك أدركت ناري ولمسمت امه أسماء
 بنت عميس يقتله كظمت الغمظ حتى شجبت ثديها دما ووجد عليه علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه وجد اعظيا وقال كان لي ريبا وكنت أعتده ولدا ولبي نائلة وذلك لأن عليا
 كان قد تزوج أمه أسماء بنت عميس بعد وفاة الصديق ورياه كما تقدم وذكر الامام العلامة
 اقضى القضاة الماوردي وغيره أن سفيان بن سعيد الثوري أكل ليلة زائدا على عذته فقال
 ان الحمار اذا زيد في علفه زيد في عله ثم قام حتى أصبح قال وكان في مجالس الثوري
 ولا يكلم فاحب أن يعرف نطقه فقال يا فتى ان من كان قبلنا سر واعي خيول سبقة وبقينا
 بعدهم على جريرة فقال الفتى يا أبا عبد الله انك على الطريق فما أسرع لحوقنا بهم وقال
 سفيان بن عيينة دعانا سفيان الثوري ليلة فقدم لنا تمرا ولنا خائرا فلما توسط الاكل
 قال قوموا فلنصل ركعتين شكر الله تعالى فقال ابن وكيع وكان حاضرنا في ذلك شاشيا من
 اللوز يخفق قال قوموا فلنصل التراويح فتبسم سفيان وقال سفيان الثوري ما استودعت
 قلبي شيئا قط نغاني وقال له رجل أوصني فقال اعمل للدنيا بقدر مقامك فيها ولا تحقر بقدر
 مقامك فيها والسلام وقال له رجل اني أريد الحج فقال لانصعب من يتكرم عليك فانك
 ان ساوته في النفقة أضرتك وان تفضل عليك استذلك ودخل الثوري على المهدي
 يوما فلم عليه تسليم العائنة ولم يلم بالخلافة فأقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال يا سفيان
 تفر مناهمنا وهيتنا وتظن اننا لو اردنا لك بسوء لم نقدر عليك وقد قدرنا عليك الآن أما تخشى
 ان نضركم فيك الآن جهونا فقال سفيان ان تحكم في بحكمم الآن يحكم فيك مالك عادل

قادر يذوق بين الحق والباطل فقال الربيع يا سير المؤمنين ألهذا الجاحل أن يستقبلك بمثل
 هذا أذن لي أن اضرب عنقه فقال له الميبدى اسكت وبلغ رجل يريد هذا أو مثاله إلا أن
 نقلهم فنتش فيهم ويسعدوا بنا كتبوا عيده على قضاء الكوفة بحيث أن لا يعترض عليه
 في حكم فكتب عيده ورفع اليه فأخذه وخرج وروى به في دجلة وخرّب فطلب في كل بلد
 فلم يوجد وروى بالبصرة متواريا سنة إحدى وستين ومائة رحمه الله تعالى وهو أحد الأئمة
 المجتهدين أجمع الناس على دينه وورعه وثقته ويروى أن أبا القاسم الجندي رحمه الله كان
 يفتي على مذهبه وهو غلط والصواب أن الجندي كان شافعيًا وقد عدّه شيخ الإسلام تقي الدين
 السبكي في الاحكام وكذلك عدّه غيره وكان سفيان الثوري كوفيًا فإنه سئل عن عثمان
 وعن علي رضي الله تعالى عنهما أيهما أفضل فقال أهل البصرة يقولون تفضل عثمان
 وأهل الكوفة يقولون تفضل علي فقبل له فقلت أنت قال أنا رجل كوفي يعني أنه يقول
 بتفضيل علي وفي كتاب استلاء الأخبار أن عيسى عليه الصلاة والسلام لقي إبليس
 وهو يسوق خمسة أحجار عليها أحمال فسأله عن الاحمال فقال تجارة أطلب لياثرتين قال
 وما هي التجارة قال أحدها الجور قال ومن يشتريه قال السلطين والثاني الكبر قال
 ومن يشتريه قال الدهاقين والثالث الخد قال ومن يشتريه قال العلماء والرابع الخيانة قال
 ومن يشتريها قال عمال التجار والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء * (ومما يعكس)
 من كيد النساء ومكرهن ما روى في بعض التفاسير عن جعفر الصادق بن محمد الباقر أنه قال
 كان في بني اسرائيل رجل وكان له مع الله معاملته حسنة وكان له زوجة وكان ضنينًا بها وكانت
 من أجل أهل زمانهم امفرطنة في الجمال والحسن وكان يقفل عليها الباب فنظرت يما شبا
 فيويته وهو يها فعمل له منساحا على باب دارها وكان يدخل ويخرج ليلًا ونهارًا متى شاء
 وزوجها لم يشعر بذلك فبعثه على ذلك زمانا طويلا فقتل لها زوجها يوما وكان أعبد في
 اسرائيل وأزهدهم انك قد تغيرت على ولم أعلم ما سببه وقد توسوس قلبي وقد كان أخذها
 بكرائم قال ليا رأشتي منك أن تحلني لي أنك لم تعرفي رجلا غيري وكان لبني اسرائيل جبل
 يقسمون به ويتحسون عنده وكان الجبل خارج المدينة وكان عندهم نهر يجري وكان لا يحلف
 أحد عنده كذبا الا حثفت له ويظيب قلبك اذا حللت لك عند الجبل قال نعم قالت نتي
 شئت فعلت فلما خرج العابد لتضام حاجته دخل عليها الشاب فأخبره بما جرى ليا سمع زوجها
 وأنها تريد أن تحلف له عند الجبل وقالت ما عكسني أن أحلف كاذبة ولا أقول لزوجي
 ما أحلف فبنت الشاب وتحمير وقال فانتصن عني فقالت له بكر غدا واليس نوب سكار وخذ
 سارا واجلس على باب المدينة فاذا خرجنا فانا أمره بكثري منك الحمار فاذا اتراه منك
 بادر واجلني وارفعني فوق الحمار حتى أحلف له وأنا صادقة انه ما سني احد غيرك وغير هذا
 المكاري فقال حيا وكرامة فلما جاوز وجيا قال ليا قومي بنا الى الجبل تحلني به فقتلت
 مالي طاقة بالمثي فقال اخرجي فان وجدت مكاريا كتبت لك فقامت ولم تلبس لباسيا فلما

خرج العابد وزوجته رأت الشاب ينتظرها فصاحت به يا مكاري أتكرى حمارك الى الجبل
 بنصف درهم قال نعم ثم تقدم ورفعها على الحمار فساروا حتى وصلوا الى الجبل فقالت
 لسباب أنزاني عن الحمار حتى أصعد على الجبل فلما تقدم الشاب اليها ألقت بنفسها الى
 الارض فانكشفت عورتها فشتت الشاب فقال والله ما ذنب ثم مدت يدها الى الجبل
 فامسكته وحلفت له أنه لم يمسها أحد ولا نظر انسان مثل نظرك الى مذعرفتك غيرك وغير
 هذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه وانكرت بنو اسرائيل ذلك
 فذلك قوله تعالى وان كان مكروهاً لتزول منه الجبال ويقرب من هذا ما روى عن وهب
 ابن منبه أنه كان في زمن بني اسرائيل في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام رجل اسمه شمشون
 وكان من أهل قرية من قرى الروم وكان قد هداه الله لشدته وصار من الحواريين وكان أهله
 أصحاباً وثان يعبدونها وكان منزله من القرية على أسبال وكان يغزو وهم وحده ويجهادهم
 في الله حتى جهاده فيقتل ويصيب المال وكان ربما لقتلهم بغير زاد فإذا قاتلهم وعطش
 فتعبر لمن الجبل الذي في القرية ماء فيشرب منه حتى يروى وكان قد أعطى قوة في البطش
 وكان لا ينفقه حديد ولا غيره وكانوا لا يتدرون منه على شيء قاتلهم واقبه فقال بعضهم
 لبعض انكم لن تقدروا على أذنه الا ان من قبله رجمته فدخلوا عليها وجعلوا اليها جعلاناً أو ثقتهم
 فقالت نعم أنا وثقتكم فأعطوها حبلها وثقتها وقالوا اليها اذنا نام فأوثق يديه الى عنقه ثم
 ذهبوا الخيام فمشوا ونامت اليه فأوثقتهم ككفاً وجعلت يديه الى عنقه فلما حبس من نومته
 جنباً ففوق الحبل من عنقه فقال ليبارك فعلت هذا قالت لا تجرب قوتك ما رأيت مثلك
 فلما أرسلت اليهم اني قد ربطته بالحبل فريغن شيئاً فأرسلوا اليها بمجامع من حديد وقالوا لها
 اذا نام فاجعليها في عنقه فلما نام جعلت في عنقه فلما حبس من نومته فقتلها فقالت
 ليبارك فعلت هذا قالت لا تجرب قوتك ما رأيت مثلك في الدنيا يا شمشون أما في الارض شيء
 يغلبك قال الله عز وجل يغلبني ثم شيء واحد قالت ما هو قال ما أنا بخبيرك به فلم يزل يتخذه
 وشكره ويتألف له في السؤال وكان ذا شعر كثير جداً فقال ويحك ان شيءي كانت جعلتني نذيراً
 فلا يغلبني شيء ابداً ولا يؤذني اذ شعري فتركته حتى نام ثم قامت اليه فأوثقت يديه الى عنقه
 بشعره فأوثقت ذلك وبعثت الى القوم فجاءوا وأخذوه فجدعوا أنفهم وقطعوا أذنيه وقصروا
 عينيه وأوقنوه للناس بين ظهري في المدينة وكانت المدينة ذات أساطين وأشرف الملك لينظر
 ماذا يفعل به فدعا الله شمشون حين مثلوا به وأوقنوه أن يسلطه عليهم فرد الله عليه بصرد
 رماً أصابوا من جسده وأمره أن يأخذ بعمود من عمود المدينة الذي عليه الملك والناس
 ففعل فوقع المدينة وهلك من فيها وأرسل الله على زوجته صاعقة فأحرقها وبني الله
 تعالى شمشون بنه وفضلته انتهى وحكاياتهن في المكر والكيد لا تحصى وحسبك أن الله
 تعالى استضعف كيد الشيطان فقال ان كيد الشيطان كان ضعيفاً واستعظم كيد النساء
 فقال ان كيدهن عظيم وفي كتاب نزهة الابصار في أخبار ملوك الامصار وهو كتاب

عظيم

عظيم المقدار ولا أعلم مصنفه أن بهن المثلث من بگرام وهو سوق حجارا غير منبعت
وقد عنف عليه في السوق فقال يا غلام ارفق به فقال الغلام أيها الملك في الرفق به مضرة
عليه قال وكيف ذلك قال يطول طريقه ويشد جوعه وفي العنق به احسان اليد قال وكيف
ذلك قال يخفف حملاه ويطول أكله فأعجب الملك بكلامه وقال قد امرت لك بألت درهم فقال
رزق مقدور وواهب شكور قال الملك وقد أمرت بأشبات اسمك في حشى قال كفت
سؤنة ورزقت معونة فقال له الملك عظمي فاني أراك حيا فقال أيها الملك اذ استوت بك
السلامة تجد ذكر العطب واذا حانتك المانمة فحدث نفسك بالبلاد واذا اطمان بك الامن
فاستشر اخوف واذا بلغت نهاية العمل فاذا كرامت واذا آحيت نفسك فلا تتجملن لها
في الاسماء نصيبا فأعجب الملك بكلامه وقال لولا أنك حديث السن لاستوزرتك فقال
لن يعدم الفضل من رزق العقل قال فيل تصلح لذلك قال انما يكون المدح والذم بعد التجربة
ولا يعرف الانسان نفسه حتى يلوها فاستوزره فوجدته ذارأي صائب وفيهم ناقب
ومشورة تقع موقع التوفيق وفي هذا الكتاب دعابات فيها أن الرشيد يخرج الى الصيد
فانشر عن عسكره وانفضل بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ كبير راكب على حمار فنظر
اليه فاذا هو رطب العينين فغضب الفضل عليه فقال له الفضل أين تريد قال حاطباني قال
حبل لك أن أدان على شئ تدأوى به عنيك فقد عجب تلك الرطوبة فقال ما أحوجني الى ذلك
فقال له خذ عيذان الهواء وغبار الماء وورق الكفا ففسره في فمته فجوزة واكتحل به
فانه يذهب رطوبة عينيك فانكأ الشيخ على قبر يوسف سرحه يضرب شرطه طويلا ثم قال خذ
أجره لوصدك وان ففمننا الكحل زدناك فنحن الرشيد حتى كاد يقطع عن دابته ومنها
انه حضر خطا لبعض الامراء ليحصل له لقاء فأخذ يمشي والامر ينظر اليه فلم يتهباله أن
يسرف شيئا فشرط فنحنك الامر حتى استلقى فأخرج الخطاط من التباء ما اراد الخاس الامر
وقال يا خطاط شرطه اخري فقال الخطاط لا ليلا يضيئ التباء وفي كتاب نشوان المخاضرة
قال ذوالذرين بن موسى كنت غلاما والمعتمد اذ ذلك بكورا الا هو انخرجت يوما من قرية
يقال لها سافط أريد عسكر مكرم ومعي حماران واحذرا كبه والاخر عليه حمل من البطح
فررت بعسكر المعتمد وانا أعلم من هر فاسرع الي جماعة منهم فأخذوا حذرهم من
الحمل ثلاث بطيخات او اربعة فخذت أن ينقى على عده فأتهم بصفبكت وصحت والحمار
يسرع على الخجلة والعسكر يمتاز على واذا بك بكبة عظيمة يقدمها رجل منفرد فوقه وقال
مالك يا غلام تبهكي وتصيح فعرقه الخبر فوقه ثم التفت الى القوم وقال ايه على بالرجل
الساعة قال بنى به في أسرع من طبق البصر حتى كأنه كان وراء ظهره فقال هو هذا يا غلام
قلت نعم فأمر به بضرب بالقتار وهو واقف وانا راكب على حماري والعسكر واقف وجعل
يقول له وهو يضرب يا كلب أما كذا معك من هذا البطح أما قدرت أن تنزع نفسك من هنا
مالك أو مال آيبك أليس صاحبه أتعب نفسه وأجهد حافي زرعه وسقيه وأذا أخرجه

قوله ذوالنون بن
موسى في بعض النسخ
ذوالنورين موسى
وحرراه متحده

والمقارع تأخذه حتى ضرب مائة مفرقة ثم أمرني بأربعة دنانير وساروا أخذ الجيش يستموني
ويقولون ضرب القنطرة الثلاثي بسبب هذا مائة مفرقة فسألت بعضهم فقال هذا أمر
المؤمنين المعتضد * وفي كتاب الأذكياء لابن الجوزي عن الجاحظ أنه قال قال ثمامة بن
أشرس دخلت على صديق لي أعوده وتركت حماري على الباب ولم يكن معي غلام يحفظه فلما
خرجت إذا فوقه صبي يحفظه فقلت أركب حماري بغير إذني فقال خفت أن يذهب فحفظته
لك قلت لو ذهب لكان أعجب إلي من بقائه فقال ان كان هذا رأيك في الحمار فقد رأيته
ذهب وجهه لي وارتج شكري فلم أدر ما أقول وأحسن من هذا الذكاء مارواه ابن الجوزي
أيضا قال ركب المعتصم إلى خاقان بعوده والفتح بن خاقان صبي يومئذ فقال له المعتصم أيهما
أحسن دارا أمير المؤمنين أم دار أيك قال إذا كان أمير المؤمنين في دار رأي في دار رأي أحسن
فأراه المعتصم فصافى يده وقال يا فتح هل رأيت أحسن من هذا النص قال نعم السيد التي هو
فيها ويقرب من هذا وهو من الجواب المسكت ما ذكره الامام ابن الجوزي قال دخل
شاب على المنصور فسأله عن وفاة أبيه فقال مات رحمه الله يوم كذا وكذا وكان مرضه رحمه
الله يوم كذا خلف رحمه الله كذا فاتممه الربيع وقال أما نسختي بعين يدي أمير المؤمنين تقول
هذا فقال الشاب لا ألومك على اتجارى لانك لم تعرف حلوة الآباء وكان الربيع انقطعا
فأعلم المنصور ضحك كضحكك يومئذ اتيسى * وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الحاكم
العبيدي ان الحاكم بأمر الله كان له حمار شهب يذبحه بقر كبه وكان يجب الانفراد
والركوب وحده فخرج راكبا جازه ليلة الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة واربع مائة
الى ظاهر مصر وطاف ليلة كليبيا واصبح متوجها الى شرقى حلوان ومعه راكبان فأعاد
احدهما ثم اعاد الاخر وبقى الناس يخرجون يلتصقون رجوعه ومعهم دواب الموكب الى
يوم الخميس سلح الشهر المذكور ثم خرج ثاني القعدة جماعة من الموالى والترك فأمعنوا
في طلبه وفي الدخول في الجبل فرأوا حماره الاشيب الذي كان راكبا عليه وهو على قرنة
الجبل وقد ضربت يده ورجلاه بيدي وعليه سرجه وبلحاه فبعوا الاثر فاذا أثر حمار وأثر
راجل خلفه وراجل قدامه فقصوا الاثر الى البركة التي في شرقى حلوان فنزل فيها رجل
فوجد فيها ثيابه وهي سبع جباب ووجدت مزرورقة لم تحل أزوارها وفيها آثار السكاكين
فدخلت الى القصر وليثكوا في قتله غير ان جماعة من المغالين في جهنم له السخيفي العقل
يدعون حمايته وأنه سيظهر ويحذون بغيبة الحاكم ويقال ان اخته دست عليه من قتله
وكان الحاكم جوادا بالمال سفا كالدماء وكانت سيرته عجبا يخترع كل يوم حكما
يحمل الناس عليه فمن ذلك انه امر الناس سنة خمس وتسعين والخمسة بكتب سب الصحابة
رضي الله تعالى عنهم في حيطان المساجد والقنابر والشوارع وكتب الى سائر الديار المصرية
يا أميرهم باليب ثم امر بقطع ذلك سنة سبع وتسعين واهرب ضرب من سب الصحابة وتأديه
وامر بقتل الكلاب فلم يركب في الاسواق والازقة الاقل ونهى عن بيع الفقاع

والمؤخيات ثم نهي عن بيع الزبيب قليله وكثيره وجمع جله كثيرة وأحرق وأنفقوا على
 احراقها خمسمائة دينار ثم نهي عن بيع العنب أصلا وألزم اليهود والنصارى أن تميزوا
 في لباسهم عن المسلمين في الحمامات وخارجها ثم أقر دجالا لليهود وجاملا للنصارى وألزمهم
 أن لا يركبوا شيئا من المراكب المحلاة وأن تكون ركبتهم من الخشب بأن لا يستخدموا أحدا
 من المسلمين ولا يركبوا حمارا للمكاري المسلم ولا سفينة نواتيها مسلمون وأمر بهدم القمامة
 في سنة ثمان وأربعمائة وجميع الكنائس بالديار المصرية ووجب جمع ما فيها من الآلات
 وجمع ما فيها من الاجناس لمجاعة من المسلمين وأمر أن لا يتكلم أحد في صناعة النجوم
 وأن تبقى المنجمون من البلاد وكذلك اصحاب الغناء ومنع النساء من الخروج الى الطرقات
 ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل الاخفاف للنساء ولم تزل النساء ممنوعات من الخروج
 الى أيام ولده الظاهر مدة سبع سنين ثم أمر ببناء ما كان هدم من الكنائس وردما كان قد
 أخذ من أحبارها وحلوان مدينة كثيرة النزه فوقف مصر بخمسة أميال كان يسكنها عبد
 العزيز بن مروان وبها توفي وبها ولد ولده عمر بن عبد العزيز اتيسى قلت وفي قوله ليلة
 الاثنين سابع عشر وقوله الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور فظهر والله أعلم وفي رسالة
 القشيري في باب كرامات الاوليا سمعت أبا حاتم السهستاني يقول سمعت أبا نصر السراج
 يقول سمعت الحسين بن أحمد الرازي يقول سمعت أبا سليمان الخراساني يقول كنت راكبا
 حمارا يوما وكان الذباب يؤذيه فبطل طي رأسه وكنت أضرب رأسه بخشبة في يدي فرجع الحمار
 رأسه الى وقال اضرب فانك هكذا على رأسك تضرب قال الحسين فقلت لابي سليمان لك
 وقع هذا قال نعم كأنه سمعني (تذنيب) روى البيهقي في الشعب عن ابن معد رضى
 الله تعالى عنه أنه قال كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام يركبون الجمل والبلون
 الصوف ويجدون الشاة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم حمار اسمه عفير يعني بضم العين
 المهمله وضبطه القاضي عياض بالغين المعجمة وقد انفقوا على تغلظته أهداه له المقوقس وكان
 فروة بن عمر والجذامي أهدى له حمارا يقال له يعفور مأخوذان من العفورة وهو لون
 التراب فنفق يعفور في منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وذكر السهيلي
 ان يعفور أطرح نفسه في بئر يوم موت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن عساکر في تاريخه
 بسنده الى ابي منصور قال لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود فكلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمار فقال له ما حملك قال يز يد بن شهاب أخرج الله من نسل
 جدتي ستين حمارا الايركها الانبي وقد كنت أتوقك لتركي ولبيق من نسل جدتي
 غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند رجل من ودي وكنت اتعثر به عندما كان يبيع
 بطني ويركب ظميري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فأت يعفور يا يعفور تشتم الاناث
 قال لا فكان النبي صلى الله عليه وسلم يركبه في حاجته وكان يعثره خلف من شاء
 من اصحابه ثباتي الباب فيقرعه برأسه فاذا خرج اليه صاحب الدار أو ما اليه فيعلم ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم أرسله فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى بركات لابن الهيثم بن التيهان فترقى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت قبره قال الامام الحافظ أبو موسى هذا حديث سنكر جدا اسنادا وثقلا لا يحل لاحد أن يرويه الا مع كلامي عليه وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام في الكلام على قوله تعالى والنخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وفي كامل ابن عدى في ترجمة احمد بن بشير وفي شعب الايمان للسيهتي عن الاعشى عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجل في صومعة فأمرت السماء وأعربت الارض فرأى حمارا ليرعى فقال يا رب لو كان لك حمار لرعى مع حماري فبلغ ذلك نبياسم أن نبياسم بن اسرائيل فأراد أن يدعو عليه فأوحى الله اليه انما أجازى عبادي على قدر عقولهم وهو كذلك في الحليسة لابي نعيم في ترجمة زيد بن أسلم وروى ابن أبي شيبة في مصنفه والامام أحمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى ابن مريم عليهما السلام يا رسول الله لو اتخذت لك حمارا تركبه لمجانك فقال انما أكرم على الله من أن يجعل لي شيئا يشغلني عنه (الحكم) يحرم أكله عند أهل العلم واتمار ويت الرخصة فيه عن ابن عباس ر واه عنه أبو داود في سننه وقال الامام أحمد كره أكله ثمانية عشر رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأدى ابن عبد البر الاجماع الآن على تحريمه قال وقد روى عن غالب بن أبي جبر قال أصابنا سنة فشقونا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم يكن عندي ما أطمع أحلى الاسمان حمر وانك حرمت لحوم الجمر الاهلية فقال أطمع احدك من سبعين حمرنا فانتاحرمتها من أجل جوار القرية ولم يرو عن غالب بن أبي جبر سوى هذا الحديث وانا ما روى جابر وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الجمر الاهلية وأذن في لحوم الخيل متفق عليه وحديث غالب رواه أبو داود واتفق الحنابلة على تضعيفه ولو بلغ ابن عباس أحاديث النهى العديدة الشرعية في تحريمه لم يدسر الي غيره ولو صح حديث غالب لجل على الاكل منها حال الاضطراب وبضاحي قضية عين لا عموم لها ولا حجة فيها واختلف أصحابنا في علة تحريمها هل هو لاستحباب العرب لها أو للنس على وجهين حكاهما الروائي وغيره وأفاد الحافظ المنذرى أن تحريم لحوم الجمر نسخ مرتين ونسخ القبله مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين واختلف السلف في لينها فترمه أكثر العلماء وخص فيه عطاء وطاوس والزهري والاقول أصح لان حكم اللبن حكم اللحم ويحرم شربه وضرب غيره من الحيوانات المحترمة بالاجماع روى البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم مرتين حمار قدوسم وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله الذي وسم هذا * (الامثال) * قالوا بعشر بعشر الحمار قال الجوهرى تعبير الحمار نهيقه عشرة أصوات في طلق واحد قال الشاعر

قوله ابن أبي جبر في بعض النسخ ابن أبي جبر بالحاء المهملة وليحتر ٥١ صححه

قوله جوار القرية في بعض النسخ بالحاء المهملة وفي بعضها حوالى القرية وليحتر ٥١ لفظ الحديث ٥١ صححه

قوله قال الجوهرى الخ قد سبقته هذه العبارة آنفا وذكرها هنا هو الاولى فتدبر

لعمرى اثني عشرت من خيفة الردى * نفاق حاراني الخزوع

وذلك أنهم كانوا اذا خافوا وبأبلد عشر واكتعشوا الجار قبل أن يدخلوه وكانوا يزعمون
أن ذلك نفعهم وقوله تعالى مثل الذين جلاوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجار يحمل
أسفارا أي ينقلها عليها ولا يتقعه عليها وكل من يعلم ولا يعمل بعلمه فهذا مثله وفي الحديث
يؤتى بالرجل يوم القيامة فملقى في النار فتسدى له أقتاب بظنه فيبدو ركابا والجار في الرجا
فيطيف به أهل النار فيقولون مالك فيقول كنت أمر بالخير ولا أتبه وأمنى عن
الشر وأتبه والاقتاب الأعماء واحدها قتب بالكسر وقالت العرب هم تيارجون تهارج
الجرأى يتأفدون والبرج ككثرة النكاح يقال بات بهرجيا بلسه جميعا وروى الحافظ
أبو نعيم عن أبي الزاهرية عن كعب الأجار قال يكثر الناس بعدنا جوج وأجوج
في الرخاء والخصب والدة عشر سنين حتى إن الرجلين يحملان الرمانة الواحدة بينهما
ويحملان العنقود الواحد من العنب فيمكثون على ذلك عشر سنين ثم يعث الله بهر يحاطبته
فلا تدع . ومنا ولا مؤمنة الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك تيارجون تهارج الحجر
في المروج حتى يأتي أمر الله والساعة وهم على ذلك وقالوا بال الجار فاستبال أجره أي حللن
على البول بضرب في تعاون القوم على ما يكره وقالوا اتخذ فلان حجار الحجابات يضرب للذى
يتهن في الامور وقالوا تر كته جوف جارأى لاخبر فيه وقالوا أصبر من حجار وقالوا شر المال
ملايدكى ولايزكى أشاروا بذلك اليه وقالوا ما بقي منه الا قدر ظم حجار لانه أقصر الحيوان
ظما قال الجوهري في مادة عشا قال الشاعر

غدو ناغدوة بحرا بلسل * عشاء بعدما اتصف النهار

قصداها حارا ذاقرون * أكلنا اللحم وانقلت الجار

وفي معنى هذا البيت وجهان احدهما اننا تعبنا حتى أكلنا لحمه لشدة الاضرار به من العدو ثم
انقلت والثاني اننا ذبحناه فأكلنا ما كلالم يبق منه شيء فكأنه انقلت وقوله ذاقرون أي مناقد
أت عليه قرون من الدهر وقالوا أذل من حجار مقيد قال الشاعر

وما يقسم بدار النذل يعرفنا * الا الاذلان عبر الحى والوتد

هذا على الخلف من يوط برتته * وذاب شج فلا يرث له أحد

(الخواس) من سقى من وسخ أذنه في شراب أو غيره سبب ونام ولم يعقل أصلا ومن نزع
شعرة من ذنبه عند نزوه وربطها على نخذه أنعظ وخجج الباه واذار بط حجر في ذنبه لم ينهق وكذا
اذا طلت استه بدهن وقال الامام الثغر الرازى وصاحب الحاروى اذا طخ ظم الحجار
الاهلى وقعد في مائه من به كرا زنقعه واذا اتخذ من حافره خاتم ولبسه المصروع لم يصرع
وسرجينه وسرجين الخيل اذا أحرقا أو لم يحرقا وخطا بخل قطعا سيلان الدم واذا علق
جلد جبهته على الصبيان منعهم من التنزع واذار ش على زبله خل وشم قطع الرخاف وقال
صاحب الفلاحة اذاركب الملوغ بالعقرب حجارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع الى

قوله وما يقسم بدار
النذل يعرفها هكذا
في النسخ وفيه تأمل
والمعروف وما يقسم
على ذل يراد به اه

مصعبه

الحمار وبرئ الراكب وكذلك ان تقدم الملدوخ الى اذن الحمار وقال انى لدغت بعقرب
 فى المكان الثلاثى ذهب الوجع وان ركبته مقلوبا كما تقدم كان أقوى فعلا ومخه اذا طلى به
 الرأس مع الزيت طول الشعر وكتبه اذا أكلت شوية على الريق منقوعة فى الخلل تنفت
 من الصرع وأمن آكلها من الصرع ولين الحارة اذا ضمده الذى ذكر أعظ ونهيق الحمار يضمر
 بالكلب حتى انه رجماعوى من ككثرة ما يؤله (التعبير) الحمار فى المنام جدا لانسان
 وسعده وربمادل على غلام أو ولدا وخبر وربمادل على السفرأ والعلم لقوله تعالى كمثل الحمار
 يحمل أسفارا وربمادل على المعيشة لقوله تعالى وانظر الى حمارك ولجعلك آية للناس
 وربمادل الحمار على العالم المحصل أو اليهود لقوله تعالى مثل الذين جملوا التوراة ثم
 لم يحملوها الاية وربمادل الحمار على ما يوطأ فيه كالوطاء والزبول وما أشبه ذلك وظهور
 حمار عزير فى المنام ظهوراً آية وربمادل رؤيته على الخلاس من الشدائد وعلى الرجوع
 الى المناصب السنية أو المنازعة فى الدين والحجر والبغال مذكور فى المنام أو ركوبها
 دليل على الزينة بانال أو الولد لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
 وربمادل ركوب الحمار على العجاة من الهيم وموت الحمار وحزله فقر صاحبه وقيل موت
 موت صاحبه والتزول عن ظهره بلائسة نزول فقر ويه فقر أيضاً ومن ذبح حماره لياكل
 لحمه نال سعدي رزقه وان ذبحه لغير الاكل فانه يندم معاشه ومن رأى ذب حماره
 طويلاً وافرادل على بقاء دولته أو زيادة جاحه والحمار الذى له سرح يفسر بالولد والعزفن
 رأى أنه لا يحسن ركوب حماره فانه يحل بما ليس من أهله والمنازلة والضعاف من الحمر
 مال فى زيادة والسحان منها مال قد انتهى والحمار المصرى وكيل وهو نعم الوكيل والحجارة
 مرأة معينة على المعيشة كثيرة الخير ذات نسل ورشح متواترفن ركب حماره فى مناسه
 وخلفها بحش فانه يتزوج امرأة ايام ولد ومن رأى حماره لا تمضى الا بالوسط فانه لا يطعم
 الا بالدعاء ولفظ الاتان من الاتيان وربمادل مباحيا على الشر والالتكاد لقوله تعالى
 ان انكسر الاصوات لصوت الحمار وظهور عارض من الجنان فان نهيق الحمار يدل على
 روية الشيطان لان السنة وردت بالتعود من الشيطان الرجيم عند سماع صوته وقيل سماع
 صوته دعاء على الطلبة ومن رأى حماره اسوقه رادخل منزله فانه خير يسوقه الله اليه على قدر
 جوده ذلك الجمل ولين الحارة خصب فى تلك السنة وربمادل الشرب منه على مرض
 شارب ثم ينجو منه ولحم الحمار مال لمن أكله وحمار المرأة زوجيها فان ماتت طلقاً أو مات
 زوجها ومن صار حماراً مات بعض أقاربه ومن رأى حماره صار فرساناً خيراً من السلطان
 وان صار بغلاً نال خيراً من سفر ومن حمل حماره فى المنام نال خيراً وقوة فى السعادة حتى يتعجب
 منه ومن رأى له حافراً فذلك قوة فى المال والتصرف وكذلك الخلف ومن سمع صوت الحوافر
 من غير أن يرى شيئاً من البهائم فأنها امطار ويغير الحمار برجل جاهل وربمادل رؤيته على الولد من
 الزنا ومن رأى حماراً نزل من السماء فندس ذكره فى دبره نال ما لا عظميا يستغنى به لاسيما اذا

الجمار الوحشي

كان الرائي ملكا والجمار أسودا وادهم والله أعلم
 * (الجمار الوحشي) * ويسمى الذراء ويقال جار وحش وجمار وحشي وهو العير ويد بما أطلق
 المعبر على الاهلي أيضا والجمار الوحشي شديد الغيرة فلذلك يحمي عاتقه الدهركه ومن عجيب
 أمره أن الاتي من هذا النوع اذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيته فالاتي تعجل الحيلة في
 الخرب منه حتى يسلم وربما كسرت رجل التولب كي لا يسعي ولا تزال ترضعه الى أن يكبر فيسلم
 من آييه وأشار الى ذلك الحريري بقوله في المقامة الثالثة عشرة

بارازق النعاب في عشه * وجابر العظم الكسبر المبيض

أقم لنا اللهم من عرضه * من دنس التمني رحيض

وسأني هذا ان شاء الله تعالى في باب النون في النعاب ويقال ان الجمار الوحشي يعمر
 مائتي سنة وأكثر * وقد كان ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد أن بعض الجمل حدث أنهم نزلوا
 على جرود فاستطادوا من جر الوحش شيا كثيرا وذهبوا منها حجارا وطبخوا الحمة الطبخ المعتاد
 فلم ينضج فزيد في الايقاد عليه يوما كاملا فلم ينضج فقام بعض الجند وأخذ رأسه وجعل
 يقلبه فرأى على أذنه وسما فقرأه فاذا هو بهرام جور وموضع الوسم ظاهرا أسود وهو بالقلم
 الكوفي قال ابن خلكان وأحضر الأذن عندي فوجدت الأسم ظاهرا وبهرام جور كان
 من ماله الفرس قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم بزمان طويل وكان من عادته اذا أخذ
 الصد وهو وأطلقه والله تعالى يعلم كم كان عمر الجار قبل الوسم وهذا الجار له عاش أكثر
 من مائتي سنة وجرود قرية من قرى دمشق وبأرضها من جر الوحش شئ كثير
 يجاوز الحصر وفي أرض جرود الجبل المدخن وانما سمى هذا الجبل بالمدخن لانه لا يزال عليه
 مثل الدخان من الضباب وقيل ان الجار يعيش أكثر من ثمانمائة سنة وألوان جر الوحش
 مختلفة والاحد رية أطولها عمرا واحسنها شكلا وهي منسوبة الى أحد رخل كان لكسرى
 أردشير قتموحش واجتمع بعانات فضرب فيها فالمتولد منها يقال له أحدري وقال الجاحظ
 أعمار جر الوحش تزيد على أعمار الجمل الاهلية ولا تعرف حجارا أهليا عاش أكثر من حمار أبي
 سبابة وهو عميلة بن خالد العدواني كان له حمار أسود أجاز الناس عليه من المزدلفة الى منى
 أربعين سنة وكان يقول

لا هم مالي في الجمار الاسود * أصحبت بين العالمين أحسد

هلايكاد ذوالجمار الجلعاد * فق أبأ سياره المحسد

من شتر كل حاسد اذا حسد * ومن اذاة الناقتات في العسد

اللهم حبيب بين نائنا * وبغض بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا

وفيه يقول الشاعر

خلوا الطريق عن ابى سياره * وعن مواليه بنى فزاره * حتى يجيز للملأ حجاره

مستقبل القبلة يدعو جاره * فقد اجار الله من اجاره

ولذلك قيل أصح من جارا أبي سيرة وروى ابن أبي شيبة وابن عبد البر من طريقه من حديث
 أبي فاطمة الليثي - ويقال الأزدي - ويقال الدوي - أنه قال كأجالس من عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال من أحب أن يصبح فلا يسقم فابتدرواها فقلنا نحن يا رسول الله
 فقال اتحبون ان تكونوا كالحجر الصالح قالوا لا يا رسول الله قال لا تحبون ان تكونوا اصحاب
 بلاء واصحاب كفارات فوالذي نفس أبي القاسم بيده ان الله ليبتلي المؤمن بالبلاء فما يتليبه
 الا لكرامته عليه لان الله قد ارسل عبده منزلة لم يبلغها بشي من عباده دون أن ينزل به من البلاء
 ما لا يبلغ تلك المنزلة الا به وكذلك رواه البيهقي أيضا في الشعب وقال سألت عنه بعض أهل
 الادب فزعم انه أراد به حجر الوحش وقال ابن الاثير في نهاية الغريب قوله لا تحبون أن تكونوا
 كالحجر الصالح قال أبو أحمد العكري حو بالصا غير المجمة ورووه أيضا بالاضاد المجمة
 وهو خطأ يقال للعمار الوحشي - الحاد الصوت صال - وصلال كانه يريد الصيحة الاجداد
 والشديدة الاصوات لقوتها ونشاطها (الحكم) يحل أكله بالاجاع وفي الصححين وغيرهما
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لم نزلت عليك الا اتاحرم قال الشافعي ولو تحوش الحمار
 الاهلي حرم أكله ولو استاهل الوحشي لم يحرم ولا نعلم في حل الوحشي خلافا لما روى
 عن مطرف انه قال اذا أنس واعتاف صار كاهلي - وأهل العلم قاطبة على خلاف قوله
 ولا يحل الحمار المتولد بين الاهلي والوحشي لان الولد يتبع خير الابوين في الاطعمة حتى
 يفرض احدهما غير ما كوله كما يتبع اخسهما في النجاسة حتى يجب الغسل من ولوغه
 وسائر أجزائه سبعا اذا تولد بين كلب وذئب وكما يتبع الاخر في الانكحة حتى اذا تولد بين
 كلابي وروثي لم يحل منسكته وقد خالفوا هذا الاصل في باب الجزية فقالوا يعقد للمتولد بين
 كلابي وروثي وفي الديات الخقوه بأكثر حمادية وهو الاصح المنصوص وقيل يتبع أقل مادية
 وقيل يعتبر بالاب وهذه الاقوال حكاهما الرافي في باب الغرة وفي الحج جعلوه تابعا للاغلاظ
 تكليف حتى لو قتل متولدا بين ظبي وشاة وجب عليه الجزاء ~~وعكس~~ وذلك في الزكاة فلم
 يوجبوها في المتولد بين الاهلي والوحشي وفي الجباية في المتولد بين النسيين كقبر وجاموس
 نظر وجعلوه تابعا لاشرفهما ماديا حتى لو كان أحد الابوين مسلما عند العلق أو أسلم قبل
 بلوغه حكمكم باسلام الصغير تبعا وجعلوه تابعا للام في الرق والحرية أعني مادام خيالا الا
 في المتولدة والمغرور يحرر تبعا وجعلوه تابعا للاب في النسب مطلقا لان النسب يعتبر بالآباء
 دون الاتهات واستنوا من ذلك اولاد بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ينسبون
 اليه دون اولاد بنات غيره وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم وجعلوا ولد الزنا مقطوع
 النسب عن أبيه والمنثى ليس كذلك لانه لو استلحقه لحقه ولم يعترضوا النبعية في بابي
 الاخصية والعقيقة والاحباط اعتبارا اكثر السنين فيه حتى لو تولد بين ضأن ومعز اشتراط
 لاجزائه في الاخصية طعمه في السنة الثالثة اعتبارا بأكثر الابوين سنا وهو المعز ولم يعترضوا
 أيضا في الربويات وقائده انه هل يجعل جنسا برأسه حتى يساع له بلحم أي الابوين كان

قوله الدرسي في
 بعض النسخ الاوسي
 اه صححه

قوله واعتلف في بعض
 النسخ واستملف أي
 طلب العلف بالجمعة
 كما في القاموس اه
 صححه

بمفاضلة أو يجعل كالحنس الواحد احتياط فيحرم التفاضل وهذا هو الاقرب اعتبار الضيق
باب الربا ولم يعترضوا له أيضا في السلم والقرض حتى لو أقرضه حيوانا متولدا بين حيوانين
أو أسلم اليه في لحمه أو لحم ضأن أو معز فأناهم متولد بين ضأن ومعز فالمتجه عدم جواز قبوله
لأنه نوع آخر والاستبدال عن النوع نوع آخر لا يجوز على الصحيح ولم يعترضوا له أيضا
في الشركة والوكالة والقراض كل ذلك لدورته والمتجه المنع في الجميع لأن هذه العقود إنما
تصح فيما يدم وجوده ولو أوصى لرجل بشاة فأعطاه الوارث متولدا بين ضأن ومعز لم يجبر على
القبول لأن الوصية إنما تحمل على المتعارف والله أعلم (الامثال) قالوا فلان أكفر من جار
وهو رجل من عاد كان يقال له جار بن مويبع وقيل هو جار بن مالك بن نصر الإزدى كان مسلما
وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض أربعة فراسخ لم يكن يبلد العرب أخصب منه وفيه من كل
الثمار فخرج بنوه يوما يتصيدون فأصابتهم صاعقة فهلكوا فكفروا وقال لأعبد من فعل هذا
يبني ودعا قومه إلى الكفر فن عماء قتلها فأهلكه الله وأخر به واديه فضررت العرب به المثل
في الكفر قال الشاعر

ألم تر أن حارثة بن بدر * يصلى وهو أكفر من جار

قوله ابن بدر في بعض
التسخ ابن زيد أنه
متكلمه

(الخواص) قال ابن وحشية وابن السويدي وغيرهما النظر إلى عين الحجر الوحشية
يدم بحمة العين وينع نزول الماء إليها بحمة أو دعيا الله فيها والاحتكال بمرارتها
يحد البصر ويزيل ظلمته وينع من ابتداء نزول الماء في العين واكتل عيين لحيا ينفع من مرض
المفاصل ويزيله ولحميا أيضا ينفع من تقرس نفعناينا وشحميا اذا طلى به الكلب أزاله
ومرارتها تنفع من داء الذئب طلاء وتنفع من البول على الفراش أكلا ونحيا بسطن
بدن الزئبق ويدهن به البهق يزول باذن الله تعالى (التعبير) الحمار الوحشي في المنام يدل
على الزوجة أو الولد من ذى الجفاء والقسوة أو من أرباب البرادى فاعتبر ذلك وأعط الراى
حقه ومن رأى أنه ركب حمارا وحشيا فإنه يدل على معصية ومن رأى أنه ركب وسقط
عنه فليحذر من ذلك يناله في معصية ومن شرب من لبن حجارة وحش نال نفسه كافي دينه
ومن رأى أنه حوى شيئا من لحوم حمار الوحش أو ملكه ما نال عز وغبنة ومالا والحمار الأهل
إذا استوحش في المنام فهو ضرر وشتر والحمار الوحشي في المنام إذا أنس فهو نفع وخير
* (حمار قبان) قال النووي في النحرير هو إعلان من قب لأنه لا ينصرف في معرفة
ولأنه ككرة وقال الجوهري هي دويبة وقبان إعلان من قب لأن العرب لا تنصرفه
وهو معرفة عندهم ولو كان فعلا لصرقته تقول رأيت قطيعا من حمر قبان غير منصرف
قال الشاعر

حمار قبان

يا عجب القدر رأيت عجبا * حمار قبان يدون أربنا

حاطها بمنعها أن تذهب * فقالت اردني فقال حمر حبا

وقد ذكر ابن مالك وغيره من الصرفيين أن كل اسم يكون في آخره نون بعد ألف بينها وبين فاء

الكلمة نشدده فيو محتمل لاصالة النونات وزيادة أحد المثلين وبالعكس ومثلا ذلك بجان
 ودكان وتبان وربان ونحوها فقالوا حان ان أخذ من الحسن فنونه أصلية واحدى
 السنين زائدة وان أخذ من الحس فنونه زائدة مع الالف وورثه على الاقل وفعال وعلى
 الثاني فعلان ويمنع الصرف على الثاني لزيادة الالف والنون دون الاقل وتبان ان أخذ من
 التين فنونه أصلية وان أخذ من التين وهو اخسر ان فنونه زائدة مع الالف فينجع الصرف اذا
 عرف هذا فبان يجوز ان يكون مأخوذا من القب وهو الضمور والاقب ضامر البطن كما
 قال الجوهري والخليل القب الضوامر وقد أشد الجاحظ بصف نونة

بمئين مشى قطا البطاح تأودا * قب البطون رواج الاكفال

فما رقبان يجوز ان يكون مأخوذا من هذا الضمور بطنه فانه دوية مستديرة بقدر
 الديار ضامرة البطن متولدة من الاماكن النديية على ظهيرها شبه المجن من تفعة الظهير
 كأن ظهيرها قبة اذا امتت لا يرى منها سوى أطراف رجلها ورأسها لا يرى عند المنى
 الا أن تقلب على ظهيرها لان أمام وجهها حاجز مستديرا وهي اقل سوادا من الخنفاء
 وأصغر منها ولها ستة أرجل تألف المواضع السجدة في الغالب ومواضع الزبل ويجوز
 أن يكون لفظ قبان مأخوذا من قبن في الارض قبونا اذا ذهب قال صاحب المفردات
 وهذه الدابة هي التي تسمى حديبة وهي كثيرة الارجل تستدير عند ما تمش ومن حمار قبان نوع
 ضامر البطن غير مستدير والناس يسمونه ابشحيمة يألف المواضع النديية و الظاهر أنه صغار
 حمار قبان وأنه بعد يأخذ في الكبر وأهل اليمن يطلقونه على دوية فوق الجرانة من نوع
 الفراس والاشتقاق لا يساعده ويجوز اشتقاقه من قبن المتاع اذا وزنه فعلى هذا ينصرف
 لاصالة النون والقبان الذي يوزن به قال الشعبي معناه العدل بالرومية والاشتقاق الاول
 اظهر فلذلك التزمت العرب منصرف (الحكم) يحرم أكلها لاستحبابها
 (الامثال) قالوا أذل من حمار قبان (الخواص) اذا شرب حمار قبان مع شراب نفع من
 عسر البول ومن البرقان يقال بعضهم اذا لف حمار قبان في خرقة وعلق على من به حى شلته
 قلعها أصلا (التعبير) رؤية حمار قبان في النوم تدل على حقارة الهمة ومخالطة السفل
 ومكائرتهم والله أعلم

* (الجمام) قال الجوهري وهو عند العرب ذوات الاطواق نحو الذواخت والقسماري
 وساق حزر والقطا والوراشين وأشبه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلت على أنه
 واحد من جنس لالتأنيث وعند العامة انهما الذواجن فقط الواحدة جمامة وقال حميد بن ثور
 الهلال من أبيات

وما هاج هذا الشوق الاجامة * دعت ساق حزر برهة فترغا

والجمامة القمرية وقال الاصمعي في قول النابغة

واحكمكم حكمم فناة الحى اذ نظرت * الى حمام شرع وورد الخند

قالت ألاتما هذا الحمام * الى حمامنا ونصفه فقد
 محسوبة فالقوه كما زعمت * تسع وتسع من لم ينقص ولم يزد
 هذه زرقاء الحمامة نظرت الى قطا وورد في مضيق الجبل فقالت باليت هذا القطا لنا ومثل
 نصفه معه الى قطة اخلصنا فكم لنا مائة قطة فاتبعت وعدت على الماء فاذا هي ست وستون
 قال أبو عبيدة رأته من مسيرة ثلاثة أيام وأرادت بالحمام القطا فقالت ذلك انتهى وقال
 الاموى الدواجن التي تستفرخ في البيوت تسمى حماما أيضا وأنشد للحجاج
 انى ورب البلد احترم * والقاطنات البيت عند زهرم * قواظنا مكة من ورق اللحم
 يريد الحمام وجع الحمامة حمام وحمامات وريما قال الواحشام للمفرد قال حتران العود
 وذكرني الصبا بعد التناهي * حمامة ايكة تدعو حماما
 وحكي أبو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكسرة ان الحمام هو الحمام البرى الواحدة
 حمامة وهو ضرب والفرق بين الحمام الذي عندنا والبيام أن أسنن ذنب الحمامة مما يلي
 ظهرها فيه بياض وأسنن ذنب الحمامة لا يبيض فيه انتهى ونقل الثوروى في التحرير عن
 الاصمعي أن كل ذات طوق فيسمى حمام والمراد بالطوق الحجر أو الخضرة والسواد المحيط
 بعنق الحمامة في طوقها وكان الكسائي يقول الحمام هو البرى والبيام الذى يألّف
 البيوت والصواب ما قاله الاصمعي ونقل الأزهري عن الشافعي أن الحمام كل ما عب
 وهدروا وتفرقت أسماءه والعب بالعين الميمه لا تشد جرع الماء من غير نفس قال ابن
 سيده يقال في الظائر عب ولا يقال شرب والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من
 غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه أن ما عب هدر قال فلواقتسروا في نفس الحمام على
 العب لكفاهم ويدل عليه أن الامام الشافعي قال في عيون المسائل وما عب من الماء عبافه
 حمام وما شرب قطرة قطرة كالمذبح فليس بحمام اه وفيما قاله الرافعي نظر لانه لا يلزم
 من العب الهدير قال الشاعر

على حوزى نغم مكب * اذا فترت فترت عب * وجران شرب من عب
 وصف النغم بالعب مع أنه لا يهدروا الا كان حماما والنغم نوع من العصفور وسأني ذكره
 ان شاء الله تعالى في باب النون اذا علمت ذلك انتظم لان كلام الشافعي وأهل اللغة ان
 الحمام يقع على الذى يألّف البيوت ويستفرخ فيها وعلى البيام والقمرى وساق حتر وهو ذكر
 القمرى كما سأني ان شاء الله تعالى في باب السين والفواخت والديسى والقطا والوراشين
 واليعاقب والشقنين والزاغ والورداني والطوراني وسأني بيان ذلك كل واحد في باب
 ان شاء الله تعالى والكلام الآن في الحمام الذى يألّف البيوت وهو قسيمان أحدهما
 البرى وهو الذى يلازم البروج وما أشبه ذلك وهو كثير النفور وسمى بذلك والثاني
 الاهلى وهو أنواع مختلفة وأشكال متباينة منها الرواعب والمراعيش والعسداد والبداد
 والمضرب والقلاب والمثروب وهو بالنسبة الى ما تقدم كالعتاق من الخليل وتلك كالبراذين

(قال الجاهل) الفقيه من الحمام كالكعبة من الناس وحواياهم روى أبو داود والطبراني وابن ماجه وابن حبان بإسناد جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانا وفي رواية شيطان يتبعه شيطان قال البيهقي وجد بعض أهل العلم على أدمان صاحب الحمام على اطارته والاشتغال به وارتقاء الاسطحة التي يشرفه بها على بيوت الجيران ويحرم يوم لاجله وسبأ في الكلام عليه في الاحكام وروى البيهقي عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال شهدت عمر بن عبد العزيز رحمه الله يأمر بالحمام الطمار فتذبح وتترك المقصات وروى ابن قانع والطبراني عن حبيب بن عبد الله بن أبي كيثبة عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجبه النظر إلى الأترج والحمام الأحمر وروى الحاكم في تاريخه يسأور عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يجبه النظر إلى الخنصرة وإلى الأترج وإلى الحمام الأحمر قال ابن قانع والحافظ أبو موسى قال خلل بن العلاء الحمام الأحمر التناح قال أبو موسى وهذا التفسير لم أره غيره وكان في منزله صلى الله عليه وسلم حمام أحمر يقال له وردان وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل أن عليا رضي الله عنه شكك إلى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فأمره أن يتخذ روح حمام وأن يذكر الله عند هديره ورواه الحافظ ابن عساكر وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف وروى ابن عسدي في كامله في ترجمة ميمون بن موسى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه انه شكك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له اتخذ رجلا من حمام تؤنسك وتصيب من فراخها وتوظك للصلاة بتغيريها أو اتخذ ذبكا يؤنسك ويوظك للصلاة وروى أيضا في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصص في بيوتكم فانها تلهي الجن عن صيانتكم وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه شكك رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ رجلا من حمام رواد الطبراني وفيه الصلت بن الجراح لا يعرف وبنيته رجاله رجال الصحح وفي كامل ابن عسدي في ترجمة سهل بن فرير عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال شكك الكعبة إلى الله تعالى فله زوارها فأوحى الله اليه بالبعث اليك أو ما يحنون اليك كما تحن الحمامة إلى فراخها وفي سنن أبي داود والنسائي من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما بسأله ما بسأله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كواصل الحمام لا يريدون رائحة الجنة ومن طبعه أنه يطلب وكره ولو أرسل من أنف فرسخ ويصم الأخبار ويأتي بهامن البلاد البعيدة في المئة القرية وفيه ما يقطع ثلاثة آلاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج فأكثر ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه إلى وطنه حتى يسجد

أوله فرير في بعض النسخ قرير وفي بعضها وزير ولجيز اه مجمع

رأيت كافي أخذت حمامة لحاري فكسرت جناحها فتغير وجه ابن سيرين وقال ثم ماذا
 قال ثم جاء غراب أسود فسقط على ظهير بيتي فتقبه فقال له محمد بن سيرين ما أمرع ما أدبك
 ربك أنت رجل تخالف إلى امرأة جارك وأسود يخالفك إلى امرأتك قال وكان ابن سيرين
 بزازا وكان من موالى أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم وجبر بندين كان عليه
 وكان يقول اني لاعرف الذئب الذي حمل به علي الذين قيل له ما هو قال قاتل رجل مفلس
 منذ أربعين سنة يا مفلس قال بعضهم قلت ذنوبهم فعملوا من أين يؤتون وكثرت ذنوبنا فليس
 ندري من أين نؤتي قال وكان أنس بن مالك رضي الله عنه قد أوردني أن يغسله ويكفنه ويصلي
 عليه محمد بن سيرين وكان محمد بن سيرين محبوبا للممات أنس فاستأذنه فواله الامير
 فأذن له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه ثم رجع إلى السجن ولم يذهب إلى أهله وكان ابن
 سيرين من أعلام التابعين وكانت له اليد الطولى في عهد الرويا روى أن امرأة أتته وهو
 يتغذى فقالت له رأيت القمر دخل في انثريا ونادى مناد من خلفي اتقي ابن سيرين ففسي عليه
 قال فتغير لونه وقام ودعا أخذ على بطنه فقالت له أخته ما بالك قال زعمت هذه أني ميت بعد
 سبعة أيام غابت به سبعة أيام سبعة عشر ومائة بعد الحسن البصري جماعة يوم رحبها الله
 تعالى وفي الشعب البصري عن سفيان الثوري أنه قال كان اللعب بالحمام من عمل قوم لوط
 وقال ابراهيم الخفي من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق ألم النقر وروى البرزاني
 مسنده ان الله تعالى أمر العنكبوت فتسجبت على وجه الغار وأرسل حمامتين وحشيتين
 فوقفتا على فم الغار وان ذلك مما صد المشركون عن علي رضي الله عنه ولم وان حمام الحرم
 من نسل نيك الحمامتين وروى ابن وهب أن حمام مكة أظلمت النبي صلى الله عليه وسلم يوم
 فتحها فذاعا بالبركة وروى الطبراني بإسناد صحيح عن أبي ذر رضي الله عنه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يلهو بهذا الآية ومن يتن الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
 لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يعيدها على حتى نعت منه ثم قال
 يا أبا ذر كيف تصنع اذا خرجت من المدينة قلت إلى السعة والدعة أنطلق إلى مكة فأكون
 حمامة من حمام الحرم فقال صلى الله عليه وسلم فكيف تصنع اذا خرجت من مكة قلت إلى
 السعة والدعة أنطلق إلى الشام والارض المقدسة قال فكيف تصنع اذا خرجت من الشام
 فقلت والذي بعثك بالحق أضع سبخي على عاتق قال صلى الله عليه وسلم أوخير من ذلك تسمع
 وتطيع وان كان عبدا حبشيا وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجه طرف من أوله
 وذكر أن هرير بن الرشيدي كان يعجبه الحمام واللعب به فأهدى له حماما وعنده أبو الجعثري وهب
 القاضي فروى له بسنده عن أبي هرير رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق
 الا في خوف أو حافر أو جناح فزاد أوجناح وهي لفظة وضعها للرشيدي فأعطاه جائزة سنة
 فلما خرج قال الرشيدي والله لقد علمت أنك كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر
 بالحمام فذبح فقيل له وما ذنب الحمام قال من أجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قتلها العلامة حديث أبي الجعفري لذلك وغيره من موضوعاته فلم يكتبوا حديثه وكان
 أبو الجعفري المذكور قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله الزبيري
 ثم ولي قضاء بغداد بعد أبي يوسف صاحب أبي حنيفة رحمه الله وتوفي أبو الجعفري سنة مائتين
 في خلافة المأمون والجعفري مأخوذ من البصرة التي هي الخيلاء وهو يتخلف على كثير من
 الناس بالجعفري الشاعر المشهور والاول بالخلاء المعجزة والثاني بالخلاء الميسلة قال ابن
 أبي خزيمة والشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح واضح حديث الحمام غياث بن ابراهيم
 وضعه للمسيدي للرشيد وقال ابن قتيبة وابو الجعفري هو وهب بن وهب بن وهب ثلاثة
 أسماء على نسق واحد ومثله في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام ومثله في الطالبين
 حسن بن حسن بن حسن ومثله في عثمان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث
 الاكبر انتهى قلت ومثله في المتأخرين الغزالي محمد بن محمد بن محمد أحد أصحاب الوجود
 في المذهب وما حكى لنا واشتهر بروريناه بالسند الصحيح عن الشيخ العارف بالله تعالى
 أبي الحسن الساذق رحمه الله تعالى أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد
 باهى موسى وعيسى صلى الله عليه وآله وسلم بالامام الغزالي فقال لهما في أتتكما حبر كذا
 وأشار الى الغزالي فقال الا وقال الشيخ الامام العارف بالله الاستاذ ركن الشريعة
 والحقيقة أبو العباس المرسي وقد ذكر الغزالي فشهد له بالصدقية العظمى وحسبك من
 باهى به النبي صلى الله عليه وسلم موسى وعيسى وشهد له الصديقون بالصدقية العظمى
 وقد ذكره شيخنا جمال الدين الاسنوي في المهمات ترجمة حسنة منها هو قطب الوجود
 والبركة الشاه لا تكلي موجود وروح خلاصة أهل الايمان والطريق الموصل الى رضا
 الرحمن يترب الى الله تعالى بكل صدق ولا يخضعه الا لمبدأ وزنديق قد انفردي ذلك
 العدم عن أعلام الزمان كما انفردي في هذا الباب فلا يترجم معه فيه انان انتهى وكان حجة
 الاسلام زين الدين محمد الغزالي قد ولي تدريس النظامية بمدينة بغداد ثم تركها وسلك
 طريق الزهد وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فأقام بدمشق بزواية الخناسع وانتقل الى
 القدس ثم قصد مصر وأقام بالاسكندرية مدة ثم عاد الى وطنه بطوس ثم ألزم بالعود الى
 نسا بوزو التدريس بهما في النظامية ثم تركها وعاد الى وطنه واتخذ خانقاه للصوفية وصرف
 وقته الى وظائف الخيرات من تلاوة القرآن ومجالسة الصالحين وكثرة العبادة والتخلي
 عن الدنيا والاقبال على الله تعالى بكنه اليمه والتجرف في علوم الحقيقة وكتبه نافعة مفيدة
 لاسيما احياء علوم الدين فانه كتاب لا يستغنى عنه طالب الآخرة توفى الامام حجة الاسلام
 في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين لله بطوس رحمه الله تعالى ورثه عنه وأرضاه *
 وذكر ابن خلكان أن شرف الدين بن عنين حضر درس نضر الدين الرازي بخوارزم فسقطت
 بالقرب منه جمامة وقد طرد بها بعض الجوارح فلما وقعت رجعت عنها ولم تقدر الجمامة على
 الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام الامام نضر الدين من الدرس وقف عليها ورزق لها

وأخذها يده فأنشده ابن عشرين يدعيها آياتها
 من نبال الورقاء أن مملكتكم * حرم وأنتك طبياً للثقاف
 وفدت عليك وقد تداني حتمتها * فخبوتها يفتاها المستأف
 لو أنها تحبني بجمال لانت * من راحتيك بتأمل متعاف
 وكان بين شرف الدين بن عشرين والملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب
 صاحب دمشق مؤانسة ومصاحبة وكان يجري بينهما أمور تدل على حسن ادراك الملك
 المعظم منها أن ابن عشرين حصل له نوعك فكتب إليه
 انظر الى بعين مولى لم يزل * يولي الندوة للاف في ليل تلافى
 أنا كالذي أحتاج ما يحتاجه * فأغنم ثناني والثواب الوافي
 فحاه اليه بنفسه ومعه ثلثمائة دينار فقال هذه الصلاة وأنا العابد وهذه لروقت من أكبر
 التجارة لاستعظمت منه فضلا عن ملك قوله هذه الصلاة وأنا العابد لان الذي اسم موصول
 يحتاج الى صلاة وعائد فالصلاة ما وصله به من المال والعبادة يحتمل معنيين احدهما وأنا العابد
 لك بالصلاة مرة بعد أخرى فطلب نفسا والاخر من عادى عود عيادة وهي عيادة المريض
 وكان الملك المعظم فاضلا حاز ما شجعا حتى المذهب وكانت له رغبة في فن الادب حتى انه
 شرط لكل من حفظ مفصل الربخسرى مائة دينار وخلعة فحفظه خلق كثير لهذا السبب
 توفي سنة أربع وعشرين وستمائة وتوفي الامام بقر الدين الرازي المتقدم ذكره يوم عيد الفطر
 سنة ست وستمائة بهم راحة رحيم الله تعالى (فائدة) قال بعض الحكماء كل انسان مع
 شكله كما أن كل طير مع جنسه وكان مالك بن دينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة
 الا وفي احدهما وصف من الاخر فان أشكال الناس كالجناس الطير ولا يتفق نوعان
 منه في طيران المناسبة بينهما فرأى يوما جماعة مع غراب ففجج من اتفقا فيهما وليسان
 شكل واحد فلما شب اذاهما أعرجان فقال من هيننا اتفقا وكل انسان يأثر الى شكله
 كما ان كل طير يأثر الى جنسه فاذا اصطعب اثنان برهة من الزمان وليس بينهما مناسبة مما
 فلا بد أن يتفرقا كما قال بعض الشعراء

وفائل كيف تفرقتما * فقلت قولنا في انصاف

لميك من شكلي فصار قته * والناس أشكال وآلاف

وسمى في الصعوبة شيء من هذا روى أحمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة أن المسيح عليه
 الصلاة والسلام كان يقول لا يحابه ان استطعت أن تكونوا بليها في الله تعالى مثل الحمام
 فافعلوا قال وكان يقال انه ليس شيء أبه من الحمام وذلك أنك تأخذ فراخه من تحته
 فتدبجها ثم يعود الى مكانه ذلك فيخرج فيه (الحكم) يحل آكله بالاجماع بجميع أنواعه لانه
 من الطيبات ولان الشارع أوجب فيه على المحرم اذا اقتله شاة وفي مستند ذلك وجريان
 أحدهما أن ذلك لما بينهما من الشبه فان كلامهما بالثبوت ويأثر بالناس والثاني

وهو الاصح أن مستنده توقيف بلغتهم فيه ونقل الرافي عن الشيخ أبي محمد الخلاف
فيما لو قتل طائراً كبيراً من الحمام أو مثله هل ينيق على هذا ان قلنا المستند التوقيف واجبنا
الشاة وان قلنا المستند المشابهة واجبنا القيمة وقد أسقط الامام النووي رحمه الله هذه
المسئلة من اروضه وكذا نه ملن أن الخلاف فيه الفظي لا فائدة فيه وييض الحمام وكل طائر
يحرم على المحرم صدمه حرام عليه فان أتلفه ضمنه بقتله هذا مذهبنا وبه قال الامام أحمد
وآخرون وقال المزني وبعض أصحاب داود لاجزاء في البيض وقال مالك يضمنه بعشر
عن أصله قال ابن المنذر واختلفوا في ييض الحمام فقال علي وعطاء في كل يضمن درهم
وقال الزهري والثانعي وأصحاب الرأي وأبو ثور فيه قتمه وسبأ في ييض النعام
حكاه ان شاء الله تعالى ومن أحكامه في الصيد أنه اذا اختلط حمامة بموكة أو حمامات
بحمامات مباحة محصورة لم يجز الاصطياد منها ولو اختلطت بحمام ناهية جاز الاصطياد
في الناحية ولو اختلط حمام أبراج بموكة لا تكاد تحصر بحمام بلدة أخرى مباحة
ففي جواز الاصطياد منها وجهان أحدهما الجواز ويبيع الحمام في البرج على تفصيل يبيع
السمك في البركة وسبأ في باب السين المهمل ان شاء الله تعالى ولو باعها وهي طائفة اعتاد
على عادة عودها فوجهان أحدهما عند الامام الجواز كالعبد المبعوث في شغل وعند
الجهور المنع اذ لا يوق بعدوها لعدم عقلها ومن أحكامه في الربا أنه جنس واحد يجمع
أجزاءه كذا قاله المروزي وقال العراقيون ان كل نوع منه جنس فالحمام جنس والقسماري
جنس والفواخت جنس وأما اتخاذ البيض والقراخ والانس وحمل الكتب فخاثر بلا كراهة
وأما اللعب والتطير والمباينة فمقبول يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار
والاصح كراهته لما تقدم في حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي قال فيه شيطان يتبع
شيطانه قال ابن حبان بعد رواية هذا الحديث انما قال له شيطان لان اللاعب بالحمام
لا يكاد يحول من لغو وعصيان والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين الانس
والجن وأطلق على الحمامة شيطانة للمجاورة ولاترذ الشهاده بمجرد اللعب بالحمام خلافاً لما لث
وأبي حنيفة فان انضم اليه قمار أو نحوه ردت به الشهادة وهو روى أبو محمد الرازي
في كتابه المحدث الفاصل بين الراوي والواهي عن معب الزبيري قال سمعت مالك بن أنس
رضي الله عنه وقد قال لابن أخيه أبي بكر محمد واهد عيل اخي أبي أويس أراك كتحبان هذا
الثان وقد بان انه يعنى الحديث قال نعم قال فان أحببت أن تتقبها ما ينفع الله بك فأقل منه
وتفقيها قال ونزل ابن مالك من فوق سطح ومعه حمام قد غطاه فعلم مالك أنه قد فهمه الناس
فقال مالك الادب أدب الله لا أدب الآباء والامهيات والخير خير الله لا خير الآباء
والامهيات وروى عنه أينما انه قال كان يعجبني بن مالك بن أنس يدخل ويخرج
ولا يجلس معنا عند أبيه فكان اذا نظر اليه أبوه قال شاه ان مما تطيب به نفسي أن هذا
الثان لا يورث وان أحد الميخلف آباءه في مجلسه الاعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن

أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان أفضل أهل زمانه وكنت أبوه أفضل أهل زمانه وقال البخاري في المناسك من صحبه حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم وكان أفضل أهل زمانه أنه سمع أباه وكان أفضل أهل زمانه يقول سمعت عائشة رضي الله عنها تقول طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي حاتين الحديث وأم عبد الرحمن قريية بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه واتفق الناس على جلالته وامادته وثقته وورعه وكثرة عمله وولد في حياة عائشة رضي الله عنها وبو في سنته وعشرين ومائة روى له الجماعة وروى أن المنصور أمير المؤمنين قال له يوم أعطني بما رأيت قال مات عمر بن عبد العزيز وخلف أحد عشر ابناً فبلغت تركته سبعة عشر ديناراً كنت منها بخمسة دنانير واشترى له موضع القبر بدينارين وأصاب كل واحد من أولاده تسعة عشر درهماً ومات هشام بن عبد الملك وخلف أحد عشر ابناً فورث كل واحد منهم ألف ألف درهم ثم انى رأيت رجلاً من أولاد عمر بن عبد العزيز رجلاً قديماً واحداً على مائة فرس في سبيل الله تعالى ورأيت رجلاً من أولاد هشام يسأل أن يتصدق عليه انتهى قلت وهذا أمر غير عجيب فإن عمر وكلهم إلى ربه فكفاهم وأغناهم وهشام وكلهم إلى دنياهم فأفقرهم مولاهم وأما بيع زرق الحمام وسرجين البهائم المأكولة وغيرها فباطل ومثله حرام هذا مذهبنا وقال أبو حنيفة يجوز بيع السرجين لاتفق أهل التصاريف في جميع الامصار على بيعه من غير انكار ولانه يجوز الانتفاع به بخاري مع كراهة الاشياء واحتج أصحابنا بحديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا حرم على قوم شيئاً حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه أبو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل كالجار وبأنه نجس العين فلم يجوز بيعه كالعذرة فنهى وافقوا على بطلان بيعها مع أنه يتنعق بها وأما الجواب عما احتجوا به فهو ما أجاب به المنوردي وغيره أن بيعه انما ينفع الجهلة والاراذل فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام وأما قولهم انه يتنعق به فأشبهه غيره فالفرق أن هذا نجس بخلاف غيره (الاسئال) قالوا أمن من حمام الحرم وألف من حمام مكة وقالوا اتقلد حاطوق الحمامة كناية عن الخصلة السجدة أى تقلد حاطوق الحمامة لانه لا يزال يلبها ولا يشارقها كما لا يشارق الطوق الحمامة وشبهه قوله تعالى وكل انسان أزرناه طارفة في عنقه أى أن عمله لازم له لزوم الفلانة والغل لا يتعد عنه وقال الزمخشري فان قلت لم ذكر حبيبا قلت لانه بمنزلة الشاهد والتامني والامن لان هذه الامور الغالب أن يتولاها الرجال فكأنه قيل له كفى بنفسك رجلاً حبيبا وكان الحسن البصري اذا قرأها قال يا ابن آدم أنصفك والله من جعلك حبيب نفسك وقيل في قوله تعالى سيطر قون ما يختار به يوم القيامة أى يلزمون أعمالهم كما يلزم الطوق العنق يقال طوق فلان عمله طوق الحمامة أى ألزم جزاء عمله * روى الامام أحمد في الزهد عن مطرف أنه قال اذا نامت فلا تحسوني لكي يجمع الناس فأطوقهم طوق الحمامة ومن هذا المعنى قول عبد الله بن جحش لابي سفيان

البلغ

أبلغ أبا سفيان عن * أمر عواقبه ندامه
دار ابن عمك بعثها * تقضى بها عنك الغرامه
وحلقة لكم بالله رب الناس مجتهد القسامة
اذهب بها اذهب بها * طوقنا طوق الحمامه

أي لزمه عارها قال الامام عبد الرحمن السهيلي - هذا المثل ينتزع من قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غضب شبرا من أرض طوقه يوم القيامة من سبع أرضين وقوله
طوق الحمامة لأن طوقها لا ينسارقها ولا تلتقبه عن نفسها أبدا كما يفعل من ليس طوقا من
الآدميين وفي هذا البيت من حلاوة الاشارة وملاحة الاستعارة ما لا من يدعاه وفي قوله
طوق الحمامة رذ على من تأول قوله صلى الله عليه وسلم طوقه من سبع أرضين أنه من الطائفة
لامس الطوق في العنق وقاله الخطابي في أحد قوافيه سبع أن البخاري قد قال في بعض
رواياته خفف به الى سبع أرضين وفي مصنف ابن أبي شيبة من غضب شبرا من أرض
جاء به اسطام في عنقه والاسطام كالحلق من الحديد وقالوا آخرق من حمامة لأنها لا تحتمل
عشا وذلك لانها رجما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبني عليه عشها في الموضع الذي تذهب به
الريح فينكسر من يحميها أكثر مما يلم قال عبيد بن الأبرص

عبوا بأمرهم كما * عيت بيضتها الحمامة
جعلت لهما عودين من * بنم وأخر من ثمامه

(الخواص) * اذا سكن الخدور بقر بها أوفى بيت يجاورها أوفى بيت هي فيه برئ
وفي مجاورتها أمان من الخدور والنالج والكتنة والسبات وهذه خاصة عظيمة بدبعة
ودسها اذا سكحتل به حار انفع من الجراحات العارضة للعين والغشاوة ودسها خاصة
يقطع الزعاف الذي من حجب الدماغ واذا خلط بالزيت أبرأ من حرق النار وزبل الحمام حار
وأشده حرارة زبل البرزى الذي لا يأوى البيوت وأجيب ما في زبله أنه اذا سخن في الماء
وجلس فيه من به عسر البول أبرأه ومما جرب لعسر البول أن يكتب له في اناء نظيف
ثم يذاب به ماء ويسقى لمن به ذلك فإنه يبول من وقته وساعته قوله تعالى ان الله لا يفتن
أن يشركه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما قدره الله حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيمة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ومن نفع وشقوا
بفضل الله عز وجل واذا طلى بالخل وضمه من به وجع الاستقاء نفعه نفعنا وزبل
الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين مع ثلاثة دراهم دارصني نفع من الحصاة وطم
الحمام جيد لكلى ويزيد في المنى والدم واذا شقت وهي حية ووضعت وهي حارة في موضع
سع العقرب نفعت نفعنا وزبل الحمام اذا نجح به المطلقه أسرع بتزول الولد والمنجدة
(التعبير) الحمام في المنام رسول أمين أو صديق صدوق أو حبيب أيسر وربما دلته رؤية
الحمام على الروح والتعديد قال الشاعر * صب ينوح اذا الحمام نوح * وربما دل

قوله والاسطام كالحلق
الخ هكذا في بعض
النسخ وفي بعضها
بالصاد المهملة مع
أن الذي في القاموس
أن الاسطام والسطام
بكسر حمال المعار
وهي حليلة مقطوعة
يحترقها النار قليلا
اه مصعبه

الحمامة في الرؤيا على امرأة مباركة حناء عربية لا تبغى يعلينا بدلا والحمام على رأس المريض هو حمام الموت قال الشاعر

هن الحمام فان كسرت عيافة * من حاتم فانهن حمام

وبروجها يجمع النساء و فراخها بنون فمن رأى انه يغلف الحمام ويدعو من اليه فانه يتوود وان حشر الحمام والغربان في مكان واحد فانه يتوود ايضا لان الغربان فساق وكل شيء يحشر مع غير جنسه كالنعاج والكلاب وأشياء ذلك فانه قيادة وهدى الحمام كلام باطل ومن سمع حمامة تهدير فانه يدل على امرأة تعاتب زوجها ومن رأى حمامة قدمت عليه وتلقاها فانه يرده عليه كتاب ومن نقرت منه حمامة ولم تعد اليه فان يطلق زوجته أو تقوت ومن رأى كأن له حماما فانه ممن يشتري الجوارى ومن قص جناح حمامة في المنام فقد حلف على زوجته أن لا يخرج من بيته أو تلهأ وتحمل لان النفاس والحمل يمنعان من الخروج والحمام الذي يهدى الى الطريق فانه خبر يأتي الراى من مكان بعيد والحمام في المنام دليل خير لمن يصادق أو يشاركه لاجتماع بعضه مع بعض في الطيران والمزاوجة وقال جاماس من اصطاد الحمام في منامه أكل مال أهده ومن رأى بعين حمامته نقصا فهو نقص في دين زوجته وخلفها وقال ابن المقري رؤية المنسوب من الحمام الى من دونه شريف القدر أو النسب ورؤيته دالة على الافراج والنصر على الاعداء والاهو واللعب وربما دل الحمام على الأزواج الصينات وذوات الحفظ للاسرار والكثرة على العيال وربما دل على الحمام الذي هو الموت وربما دل على المرأة ذات الاولاد والرجل الكثير النسل المتعكف على أهل بيته والله أعلم

* (الحمد) فرخ القطة وفي المثل حمد قطة يستوي الارانب أن يصيدها يضرب للضعيف الذي يروم أن يكيد قويا قال الميداني ولم أر له ذكر في الكتب

* (الجر) بنهم الحاء الميملة وتشديد الميم وبالراء الميملة ضرب من الطير كالعصفور قال أبو المهور السدي

قد كنت أحبكم اسود حمية * فاذا الصاف تبيض فيه الجر

لصاف اسم جبل والواحدة جرة قال الراجز

وجرات شرمين عب * اذا غنلت غفلة تعب

وقد تحذف فيقال جرة وجرات وابن لسان الجرة كان من خطباء العرب وهو أحد بني تميم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه ضرب به المثل في الفصاحة وطول العمر والعهود وقام بن الأشعر ويكنى أبا كلاب له معارفة يوم ما عن أشياء فأجابه عنها فقال له من نلت العلم قال بلان سؤل وقلب عقول ثم قال بأمر المؤمنين ان لا تعلم آفة واضاعة وتكدا واضاعة فآفة النسيان واضاعته أن تتحدث به غير أهله وتكده الكذب فيه واستجباة أن صاحبه منهوم لا يشبع أبدا (الحكم) حل الأكل بالاجماع لانها من أنواع العصفير

الجد

الجر

قوله أبو المهور في

بعض النسخ أبو

الميسوس وفي آخر

أبو المهورس ولم اقف

على شيء من ذلك في

القاموس فليحرر

اه مصححه

قوله واسمه ورقاء الخ

وقيل عبدالله بن حسين

كما في القاموس اه

مصححه

وقال

وقال العبادي منهم من حرم الجمر لانه نهبها وهذا قول شاذ مردود * روى أبو داود الطيالسي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فدخل رجل غنمة فأخرج منها بيض حرة فخبأته الجمره ترف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أيكم فجع هذه فقال رجل أنا يا رسول الله أخذت بيضها وفي رواية الحاكم أخذت فرخبها فقال صلى الله عليه وسلم رده رده رجلة لهما وفي الترمذي وابن ماجه عن عامر الدارمي أن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا غنضة فأخذوا فرخ طائر فخبأه الطائر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرف فقال عليه الصلاة والسلام أيكم أخذ فرخ هذا فقال رجل أنا فأمره أن يرده فردده وسألت أن شاء الله تعالى في باب الغناء في الكلام على الفرخ الحديث الذي رواه أبو داود في أول كتاب الجنائز عن عامر الرازي والحكمة في الامر بالرد أنه يحقل أنهم كانوا محرمين أولانها استجارت به اجارها فكان الارسال في هذه الحالة واجبا (الامثال) قالوا أعرس من ابن لسان الجمره وقالوا أنب من ابن لسان الجمره وكان أنسب العرب وأعظمهم كبرا (وخواصه ونعجه يرد) ستأتي في باب العين المهملة في لفظ العصفور

* (الجمعة) * بصريك الحاء والميم والسين المهملة دابة من دواب البحر وقيل هي السلقفة والجمع حسر حكاها ابن سيده

* (الجماط) * بكسر الحاء المهملة والخطوط بالضم دوية تكون في العشب

* (الجلج) * الصغار من كل شيء واحدته جمجمة وقد غلب على التمدل والجلج أيضا فرخ القطا والغمام والجلج أيضا وأذل الناس قال الرازي * لا تعذلي برذالات الجلج *

* (الجل) * الخروف إذا بلغ ستة أشهر وقيل هو ولد الضان الجذع فادونه والجمع جلالن وأحجال * روى ابن ماجه من حديث أبي يزيد الانصاري رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بدار من دور الانصار فوجد ربح تسارف فقال من هذا الذي ذبح فخرج إليه رجل منا فقال أنا يا رسول الله ذبحت قبل أن أصلي لا طعم أهلي فأمره صلى الله عليه وسلم أن يعيد فقال والله الذي لا اله الا هو ما عندي الا جل من الضان فقال صلى الله عليه وسلم اذبحه وان يجزي عن أحد بعدك * وفي كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي في أوائل الفصل الخامس والعشرين قال حدثني بعض اخواني عن بعض أهل هذه الطائفة قال قدم علينا بعض الفقراء فاشترى ثمان جارا لاجلا شوبا ودعونا في جماعة من أصحابنا فلما تم يده لياكل وأخذ لقمته وجعل يها في فيه الفطيا ثم اعتزل وقال كوا أنتم فانه قد عرض لي مانع مني من الاكل فقلنا له لانا كل ما لنا كل ما لنا كل معنا فقال أما أنا فغير آكل ثم اندرف فكرهنا أن نأكل دونه فقلنا لودعونا الشوا فسالنا عن أصل هذا الجمل فاعل له سينا مكر وها دعونا وسألناه ولم نزل به حتى أقر أنه كان ميتة وأن نفسه شرحت الى يبعه حرصا على شته

الجمعة
الجماط
الجن
الجل
قوله أبي يزيد الانصاري
هكذا في بعض النسخ
وفي بعضها أبي زيد
الانصاري والذي
رأته في عدة مواضع
من كتاب الاضاحي
في صحيح البخاري
وكذلك في المصباح
أنه أبو بردة واسمه هاني
ابن نيار البلوي من
خلفاء الانصار وليس
في طرق الاحاديث
التي رواها البخاري
في ذلك لفظ حمل كما
يعلم بمراجعته ونص
المصباح وجزيت الدين
فضيته ومنه قوله عليه
الصلاة والسلام لاني
بردة بن نيار لما أمره أن
يضحى يجذعة من المعز
يجزي عنك وان تجزي
عن أحد بعدك الخ
ما قال اه قلنظر ذلك
مع ما هنا ويجزى راد
معجده

قال فأطعمناه الكلاب ثم اتينا الرجل فأنناه عن العارض الذي منعه عن الأكل فقال
 ما شرت نفسي إلى الأكل منذ عشرين سنة فلما قدمت إلى هذا الجبل شرحت نفسي إليه
 شرها ما عهدته قبل ذلك فعلت أن في الطعام علة فتركت أكله لأجل شره النفس قال
 فانظر كيف اتفقا في شره النفس عن قصد واحد واخفا في التوفيق واخذلان فعمم الله
 العالم بالورع والمحاسبة وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص وترك المراقبة (عجبة)
 في معجم بن قانع والطبراني في ترجمة كرم بن السائب الأنصاري قال خرجت مع أبي إلى
 المدينة في أول ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فإنا وأنا الليل إلى راع فلما اتصف الليل
 جاء الذئب فاحتمل جلامن الغنم فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي أؤذي جارك فنادى سناد
 يا سرحان أرسله فجاء الحمل يشتد عدوا حتى دخل في الغنم وأنزل الله تعالى على رسوله
 وأنه كن رجال من الأنس يعوذون برجال من الجن فزاد وهم رهقا وهو في الميزان في ترجمة
 احق بن الحارث الكوفي وهو ضعيف وفي الشفاء للقاضي عياض رحمه الله تعالى
 يقال ان سب ابي يعقوب يوسف صلى الله عليهما وسلم أنه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على
 أكل حل مشوي وعما يضحكان وكان لهما جار يقيم فشم رائحته واشتياه وبكى وبكت
 جده له بحر زل بكائه بينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه بذلك فعوقب يعقوب بالبكاء
 أسفا على يوسف إلى أن ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته
 يأمر سنادا ينادي على سطحه ألا من كان مضطرا فليتعذ عند آل يعقوب وعوقب
 يوسف بالخنة التي نص الله عليها انتهى قلت وهذا الكلام لا أعتد له صحة وقد سمعت
 من القاسمي عياض رحمه الله كيف ذكره في كتابه والذي يجب تنزيههما عن هذه الرذيلة
 واتخاذ كونه لاتبه على أنه لا يعتد بصحته وان كان الطبراني قد روى في صحيحه الاوسط
 والصغير من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل
 شيئا من ذلك وأن يعقوب كان بعد ذلك اذا أراد الغداء أمر سنادا ينادي ألا من أراد
 الغداء فليتعذ مع يعقوب واذا كان صائما نادى سناد ألا من كان صائما فليطعم مع
 يعقوب فأنما رواه الطبراني عن شيخه محمد بن أحمد الباهلي البصري وهو ضعيف جدا
 وكذا رواه البيهقي في الشعب في الباب الثاني والعشرين وذكر الواحد في تفسير
 قوله تعالى اني لأجد ربح يوسف أن ربح الصبا استأذنت ربه اعز وجل أن تأتي يعقوب
 بربح يوسف قبل أن يأتيه النشير فأذن لها فلذلك يتروح كل محزون بربح الصبا وهي من
 ناحية المشرق فبرتاح إلى الاوطان والاحباب وأنشد

أيا جبلي نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يسري إلى نسجيا
 فان الصبا ربح اذا ما نسجت * على نفس مهموم تجلت خموميا

*(جنان) * بفتح الحاء الميملة صغار القردان واحده حنانه وحنه وهي من القراد
 دون الحلم

جنان

(الجولة)

الجولة

* (الجولة) * قال الجوهري هي بالفتح الابل التي تحمل وكذلك كل ما احقل عليه الحي من حماراً وغيره سواء كانت عليه الاحمال أو لم تكن وفعل تدخله الهاء اذا كان بمعنى مفعول بها قال الله تعالى ومن الانعام جولة وفرشا وسيأتي له ذكر في باب النساء ان شاء الله تعالى

الحيق

* (الحيق) * قال ابن سيده انه ما نرى يصيد القطا والجنادب ونحوهما وسعت بعض أهل العلم بقول انه الباشق ويفسره بقول أبي الوليد الازرق في تاريخ مكة وهو قال ابن جرير قلت لعطاء اذا كنت محرماً فأقتل العقاب قال اقل قلت والقتل والحيق فانهم ما يأخذان حمام الملين قال اقل واقتل البعوض والذباب واقتل الذئب فانه عدو ذكره في تعظيم الحرم

قوله الحيق الذي في

القاموس الحيق

وفسره بأنه طائر أبيض

اه صححه

جميل حتر

الحنش

* (جميل حتر) * بالضم وقد يكسر طائر معروف
* (الحنش) * بفتح الحاء المهملة والنون وبالشين المعجمة الجحش ويقال الافعى والجمع أحناش وقيل الأحناش جميع دواب الارض كالكذب والقنفذ واليربوع وغيرها ثم خصت به الحية قال ذو الرمة

وكم حنش ذعف اللعاب كأنه * على الشرك العادي نصف عصام

وبه سمى الرجل حنشا وقيل الحنش حية بيضاء غليظة مثل الثعبان أو أعظم وقيل انه اسود الحيات والحنش أيضا بالتحريك كل ما يصاد من الطير واليوام وفي كتاب العين الحنش ماروس هاروس الحيات وسام أبرس ونحوها وفي الحديث في قتل الدجال وترفع الشحنة والنباغض وتنزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد ديدنه في فم الحنش فلا يضره الحمة هي ما تلعب به الهوام وفي سنن ابن ماجه وجامع الترمذي عن خزيمه بن خزيمة أنه قال يا رسول الله جئتك أسألك عن أحناش الارض ما تقول في الثعلب قال ومن يأكل الثعلب قلت خاتقول في الذئب قال أو يأكل الذئب أحديه خير وذكر الترمذي الذئب والارنب فكل هذه من أحناش الارض

الحنظب

* (الحنظب) * المذكور من الحمراد وقال الخليل الحنظب الحنظب الواحد حنظب وحنظباء وقال حمزة الاصفياني من المركبات بين الثعلب والهرة الوحشية الحنظب وأنشد لحسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

أبولك أبولك وأنت ابنه * فبئس البقي وبئس الاب

وأنتك سوداء نويبة * كأن أناملها الحنظب

بيت أبولك لياسافدا * كما سافدا الهرة الثعلب

وقال الطماخي يصف كلبا سودا

قوله الطماخي في بعض

النسخ الطماخي وفي

بعضها الطماخي اه

اه صححه

أعددت للذئب وليل الحارس * مصدرا أتلع مثل الثقبارس

يستقبل الريح بأنف خائس * في مثل جلد الحنظب اليابس

الحوار

قوله مقتد لعل معناه

الخلق أخذ من

التقيد الذي هو

الثوب الخلق كافي

القاموس وفي بعض

النسخ المتروك بالراء

ولينظر اه صححه

قوله الغر بالعين المجبة

المضمومة والمثلثة

الساكنة سفلة الناس

وفي بعض النسخ العشر

بالعين الميطة والشين

المجبة وليحترز اه

صححه

الحوار

* (الحوار) * ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل عن أمه فهو فصيل
وثلاثة حورية والكثير حيران وحوران أيضا قاله الجوهرى وذكر ابن هشام وغيره
في سرية عبد الله بن أنيس إلى خالد بن نبيج وكانت في المحرم في السنة الثالثة من الهجرة
وكان ينزل عنده أنه قال في ذلك

تركت ابن ثور كالحوار وحواله * نوائج تفرى كل جيب مقتد

الآيات الخمسة وسياق ذكر القصة ان شاء الله تعالى في باب العين الميطة في العنكبوت
(الأمثال) قال صاحب بشار الكواعب له يا يسار كل لحم الحوار واشرب لبن العشار
وأيال ذوات الاحرار والقصة في ذلك مشهورة وفي ذلك يقول الشاعر

واني لا خشي ان خطبت اليهم * عليك الذي لا في بشار الكواعب

وقالوا أسح من لحم الحوار قال الشاعر

وقد علم الغر والطارقون * بأنك للضيف جوع وفر

مسح ملج كلعم الحوار * فلا أنت حلو ولا أنت مر

المسح والملج الذي لا طعم له وقالوا كسور العبد من لحم الحوار يضرب للشئ الذي
لا يدرك منه شئ وأصله أن عبد المحر حوارا وأكله ولم يبق لولا أنه منه شئ أفضرب به المثل
لما بقى البنت

* (الحوار) * السمك والجمع أحوان وحوته وحيان قال الله تعالى اذ تأتهم حيث أنهم
يوم سبهم الآية وهذا يمكن أن يقع من الحيان بارسال من الله تعالى كأرسال الصحاب
أبو حى اليوم كالوحي الى النحل أو باشعار في ذلك اليوم نحو ما يشعر الله الدواب يوم الجمعة
بأمر الساعة حسما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا وحى مصحفا
يوم الجمعة فرفا من قيام الساعة ويحتمل أن يكون ذلك من الحيان شعورا بالسلامة في ذلك
اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة قال أصحاب القمص كان الحوت يقرب ويكثر
حتى يمكن أخذه باليد فاذا كان يوم الاحد غاب بحملته وقيل يغيب أكثره ولا يبقى منه
الا القليل وسأق القصة في ذلك في باب القاص في لفظ القرد (ورويها) بالسند الصحيح
عن سعيد بن جبير أنه قال لما أهبط الله تعالى آدم الى الارض لم يكن فيها غير النسر
في البر والحوار في البحر وكان النسر يأوى الى الحوت فيبت عنده فلما رأى النسر آدم عليه
السلام أتى الحوت وقال يا حوت لقد أهبط اليوم الى الارض من يمشى على رجليه ويطش
يديه فقال اخوت ان كنت صادقاً فإلى منجأ منه في البحر ومالك مخلص منه في البر
(الأمثال) قال الشاعر

كالحوار لا يلهيه شئ يلهمه * يصح ظمان وفي البحر فمه

اللهم الابتلاء يضرب لمن عاش نجيبا ثم دما (روى الطبراني) في معجمه الاوسط عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال علماء هذه الامة رجالان

قوله ثنا قليلا في بعض
النسخ اسقاط قوله
قليلا في المواضع
الثلاثة ولحقه رلقظ
الحديث ادم صححه

رجل آناه الله علم قبذله للناس ولم يأخذ عليه طعاما ولم يشتر به ثنا قليلا. فذلك يصلي عليه طير
السماء وحياتان الماء ودواب الارض والكرام الكاينون يقدم على الله سيدا شريفا
حتى يرافق المرسلين ورجل آناه الله علم في الدنيا فوض به على عباده الله وأخذ عليه طعاما
واشترى به ثنا قليلا فذا لي يأتي يوم القيامة ملجما للجمام من نار وينادي مناد على رؤس
الاشياد هذا فلان بن فلان آناه الله علم في الدنيا فوض به على عباده الله وأخذ عليه طعاما
واشترى به ثنا قليلا ثم يعذب حتى يفرغ من الحساب ويكفي الحوت شرفا أنه كان وعاء
ومسكا للحي الله يونس بن متى عليه الصلاة والسلام وذلك أن الله تعالى أوحى اليه ان لم أجعل
لك يونس رزقا وانما جعلت بطنك لسرزا وسجنا ثم استنقذه الله تعالى من بطنه واختلف
في سنة لبشه في بطن الحوت فقال مقاتل بن حيان ثلاثة أيام وقال عطاء سبعة أيام وقال
الشيخ العشر بن يوما وقال السدي والكلبي ومقاتل بن سليمان أربعين يوما وقال
الشمعي التتمة مخي ولفظه عشية وأما قوله تعالى وأبتاع عليه شجرة من يقطين فالمراد
بالقطين هنا القرع على قول جميع المتسمرين فكل بيت يمتد وينبسط على وجه الارض
ليس له ساق ولا ينبت على الشاة نحو القرع والنبطج فهو يقطين (فائدة) سئل
امام الحرمين هل الباري تعالى في جهة فقال هو متعال عن ذلك فقتيل له ما الدليل على ذلك
فقال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فقتيل له ما وجه ذلك فقال
لا أقول حتى يأخذ ضيبي هذا ألف دينار يقضى به ادينه فقام بهارجلان فقال ان يونس
ابن متى رمي نفسه في البحر فالتتمة الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى
أن لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين جلس
على الرفرف الا خضر وانتهى الى أن سمع صريف الاقلام وانجاه ربه بما ناجاه وأوحى اليه
ما أوحى بأقرب الى الله تعالى من يونس بن متى في بطن الحوت في ظلمة البحر انتهى وسألت
في باب النون ان شاء الله تعالى جواب ابن عباس رضي الله عنهما عن رسالة ملك الروم التي
سأل فيها معاوية عن القبر الذي سار بصاحبه وروى الحاكم في المستدرل باسناد فيه بن يند
ابن يزيد البلوي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
فنز لنا منزلا فاذا في الوادي رجل يقول اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة قال فاشرفت
عليه فاذا رجل طوله ثمانمائة ذراع فقال من أنت قلت أنا أنس بن مالك خادم النبي صلى
الله عليه وسلم فقال وأين هو قلت هوذا اسمع منك كلامك قال فأنه وأقرته مني السلام وقل له
أخوك الباس يقرئك السلام قال فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بفناء حتى عانقه
وقعدا يتحدثان فقال يا رسول الله اني انما أكمل في السنة يوما واحدا وهذا يوم فطري
فاكمل أنا وان أنت فنزلت عليهما مائة من السماء عليهما خبز وحوت وكرفس فأكلا
وأطعماني وصليا العصر ثم ودعه ثم رأيتهم من في الصحاب نحو السماء قال الحاكم صحيح
الاسناد قال شيخ الاسلام العلامة شمس الدين الذهبي رحمه الله في الميزان أما استخيا الحاكم

من الله تعالى في تصحيح مثل هذا وقال في الخبيص المستدرل بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل هو موضوع وقع الله من وضعه وما كنت أحسب ولا أجوز أن الخبيص يبلغ الحاكم إلى تصحيح هذا (فائدة) قال القسيري يقال إن سليمان عليه الصلاة والسلام سأل ربه سبحانه وتعالى أن يأذن له أن يضيف يوماً لجميع الحيوانات فأذن الله تعالى له فأخذ سليمان في جمع الطعام مدة طويلة فأرسل الله تعالى له حوتاً واحداً من البحر فأكل كل ما جمعه سليمان في تلك المدة الطويلة ثم استزاده فقال سليمان لم يبق عتدي شيء ثم قال له وأنت تأكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي كل يوم ثلاثة أضعاف هذا وإنما الله لم يطعمني اليوم إلا ما أظعمتني أنت فليتك لم تصيفني فاني بقيت اليوم جائعاً حيث كنت ضيفك انتهى وفي هذا الإشارة إلى كمال قدرة الله تعالى وعظيم سلطانه وسعة خزائنه إذ مثل سليمان مع سعة ملكه وقوة سلطانه الذي آناه الله تعالى بحز أن يشبع مخلوقاً واحداً من مخلوقات الله تعالى فسبحان المتكفل بأرزاق خلقه * وهذا دقبة يجب أن يتنبه لها وهي أن الشبع والري ليس هو من فعل الطعام والماء وإنما جرى الله العادة بمخلاق الشبع عند أكل الطعام وخلق الري عند شرب الماء فالشبع والري خلق الله تعالى هذا سذهب أهل الحق ولا التفات لمن قال غير ذلك (وحكمه وخواصه وتعبيره) كالسحك وسبأ في باب السنين الميملة إن شاء الله تعالى

حوت الحيض

* (حوت الحيض) قال ابن زهر قال لي من رآه أنه دابة عظيمة في البحر تنزع المراكب البكار عن السير فإذا أشرف أهل السفينة على العطب رموا به بخرق الحيض فيهرب ولا يقربهم فينبى معدة معيهم لذلك وهذا الحوت اسمه الفاطوس وسبأ في باب الفاه إن شاء الله تعالى قال ابن عجب أمر هذا الحيوان أنه لا يقرب من بكافيه امرأة حائض (وحكمه) كعموم السحك ودم الحوت نجس كسائر الدماء وقيل طاهر لأن إذا يس ايض بخلاف سائر الدماء فأنها تنوت كذا نقله القرطبي عن بعض الخنثيمة (الخواص) قال الرازي وغيره إذا سقط المصروع بوزن حبة من ممراته برئ من الصرع بإذن الله تعالى وهو محجرب وكعبه إذا جفت وصحقت وذر منها على الدم السائل قطعة أو على الجرح ألحج وأبرأه وإن كان عظيماً وهو أيضاً محجرب ووسط لحم ظهره إذا أخذ منه قطعة ولا كيا الندان هيبت الباه وأنعتت (تذويب) الحيض في المنام نكاح حرام فمن رأى أنه حائض فإنه يأتي محترماً والمرأة إذا رأت أنها حائض اختلط عليها أمرها فان اغتسل ذهب اليه عنها وإن رأت امرأة أنها مستحاضة وهي التي لم تنقطع الدم عنها فإنها كثيرة الذنوب لا تثبت على توبه لأن الأثم صار طبعاً لها إن شاء الله السلامة وقيل إن الرجل إذا رأى أنه حائض فإنه يكذب وإن رأى امرأة حائضاً انغلق عليه أمره والله تعالى أعلم

حوت موسى ويوشع

* (حوت موسى ويوشع) قال أبو حامد الاندلسي رأيت سمكة بقرب مدينة سبته من نسل الحوت الذي أكل منه موسى وقتاه يوشع عليهم السلام فأحيا الله نفسه

فالتخذ سبيلا في البحر سر باونيليا في البحر الى الان في ذلك الموضع وهي سمكة طويلة أكثر من ذراع وعرضها شبر واحد في جانيها شولك وعظام وجلده رقيق على أحشائها ولها عين ولصفت رأس من رأسها من هذا الجانب استقدرها ويحسب أنها مائة ونصفها الآخر صحيح والناس يتركونها ويهدونها الى الاماكن البعيدة قال ابن عطية وأتاراً بنتها كذلك قال ومن غريب ما روى البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قصص هذه الآية أن الخوت انما حيي لانه سمه ماء عين هنالك تدعى عين الحياة ما استميتا قط الا وحي وقال الكلبي توضع يوشع ابن نون من عين الحياة تفضح على الخوت المالح وهو في المكمل من ذلك الماء فعاش الخوت فجعل يضرب بذنبه ولا يضرب بذنبه شيأ من الماء وهو ذاهب الا يسر قال ومن غريبه أيضا أن بعض المنسرين ذكر أن موضع ساول الخوت عاد طر يقايسا وأن موسى شي عليه متبع الخوت حتى أفضى به ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر (اشارة) كانت هذه القطرة مباركة فأحيا الله تعالى بها الميت لانها قطرة من وجه متوضئ وللعبادات تأثيرات فحياة القلب من ميراث العمل كان موسى ويوشع في تعب ومثقة فلما حي الخوت وجد السبيل الى مطلبهما فكذا الخوارج والاعضاء في خوف وحيرة حتى تحيا القلوب بذكر الله تعالى فاذا حي القلب بالذكر أمنت الاعضاء وسكنت واعلم أن موسى عليه السلام جد في طلب الخضر حتى رجده وكذلك يستحب لكل طالب فائدة دينية أو دنيوية أن يكون كزارا غير فزار فاما الظفر والغنمة واما القتل والشهادة كما اتفق للحسين الخلاج وغيره وقد تقدم ذكر قصته قريبا وروى أبي ابن كعب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال انجاب الماء عن مسلك الخوت فصار كقوة لم تنتم فدخل موسى على أن الخوت فاذا خرو بالخضر وقال قتادة ما سلك الخوت طر يقا الاصار ما جامدا طر يقايسا وكان موسى عليه الصلاة والسلام قد لحقه الجوع فقال لفتاه وهو يوشع آتا غدا نالقتا تبسنا من سفرنا هذا انصبا الآية قال ابن عطية وكان أبو الفضل الجوهري يقول في وعظه شي موسى عليه السلام لمناجاة ربه تعالى أربعين يوما لم يمتحج الى طعام ولم امشي الى بشر لحقه الجوع والاشارة في ذلك أنها كانتا تعلمين وطالب العلم من حقه أن يمتحج كل مشقة ولا ييا الى بصيف ولا نشاء ولا جوع ولا ذل اذا الذي يطلب لا يعرف قيمته الا صاحبه ومن عرف قدر ما يطلب خان عليه ما يذل ومن طلب العظم خاطر بالعظيم وسبأ في ان شاء الله تعالى في باب الصاد الميهمة في السر دع من قاتل طرف من ذلك مطول وكانت حياة الخوت عند مجمع البحرين قال قتادة مجمع البحرين هما بحر فارس وبحر الروم مما يلي الشرق وقيل هما بحر الاردن وبحر القلزم وقيل هما بحر المغرب وبحر الزقاق والحكمة في جمع موسى مع الخضر عليهما السلام يجمع البحرين أنهم اجتران في العلم أحد هما أعلم بالظاهر وأعي بالظاهر علم الشرع وهو موسى والاخر أعلم بالباطن وأعي بالباطن علم الحقيقة وأسرار الملائكة وهو الخضر فكان اجتماع البحرين يجمع البحرين فحصلت المناسبة (اشارة) اعلم أن موسى عليه الصلاة والسلام لم يجد من دودونه وهو الخضر عليه السلام حتى تجرد عن كل ما سواه

فكذلك العبد لا يجد قرب مولاه ووجهه حتى يتجرد عن كل ما سواه قال الشبلي ان ترد
 بالله حتى تكون مجردا عن الاغيار وتكون واحدا للواحد فردا للفردي وقال الامام تاج
 الدين بن عطاء الله السكندري من تجرد في وقته لوقته فانه من وقته ومن استقبل الوقت
 فاز يحظه وأنشد

لا كنت ان كنت أدري * كيف الطريق الكفا
 أفنتني عن جسمي * فكنت سلم يدكفا

وقيل للجنيدي متى يكون العبد منفردا بتجربته اذا ألزم جوارحه الكف عن جميع
 المخالفات وأفنى حركاته عن كل الارادات فيكون شجاعا بين يدي الحق لا يتميز وما أحسن
 قول بعضهم

وعن فنائي فني فنائي * وفي فنائي وجدت آتيا
 في محو اسمي ورسم جسمي * سألت عنى فنقت آتيا
 أشار سري اليك حتى * فني فنائي ودمت آتيا
 أنت حياتي وسر قلبي * فثما كنت كنت آتيا

قال الشبلي اضرب بالدينيا وجه عاشقها وبالآخرة وجه طالبها وسلم نفسك وقد وصلت
 فاذا قلت الله فيو الله واذا سكنت فهو الله وهذا هو المقام العظيم واسم الخضر عليه السلام
 . فطرب فيه اضطرابا متباينا ف قيل انه بليان ملك كان بن فالخ بن شالح بن ارغند بن سام
 ابن نوح عليه السلام قاله وجب بن سبه وقيل ايليان عايل بن شمائل بن ارمان علقما
 ابن عيصون احمق بن ابراهيم عليهما السلام وقيل اسمه اريسان حلقيا من سبط هرون
 قاله الثعلبي قلت والاصح الذي نقله أهل السير وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
 كما قاله البغوي وغيره أن اسمه بلياباهم وحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مشددة من تحت
 وفي آخره ألف ابن ملكان بفتح الميم وباءه كان اللام وبالنون في آخره وقيل بليان قيل
 كان من بني اسرائيل وقيل كان من أبناء الملوك وكنيته أبو العباس قال الشبلي
 كان أبوه ملكا وأمه اسميا ألبا وانها ولدت في مغارة وأنه وجددهم الماشاة ترضعه
 في كل يوم من غنم رجل من القرية ولما وجدده الرجل أخذوه ورباه فلما شب طلب أبوه
 كتابا وجمع أهل المعرفة والنباله يكتب الحذف التي أنزلت على ابراهيم وشيث فكان
 فحين أقدم عليه من الكتاب ابنه الخضر عليه السلام وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه
 ومعرفته بحثت عن جليسة أمره فعرف أنه ابنه ففهمه لثمنه وولاده أمر الناس ثم ان الخضر
 فر من الملك لا سباب يطول ذكرها ولم يزل سائحا الى أن وجد عين الحياة فشرب منها
 فوهي آراء أن يخرج الدجال وأنه الرجل الذي يقتله النجاشي ويقطعه ثم يحييه الله تعالى
 انتهى ونسأني ان شاء الله تعالى عن صاحب ابتلاء الاخيار في باب العين الميملة في لفظ
 السعلاة أنه ان حالة ذي القرنين واختلف في سبب تلقيبه بالخضر فقال الاكثرون

لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من تحته خضرا وانفروه وجه الارض وقيل لانه
 كان اذا صلى اخضر ماحوله والصواب الاول واختلف في حياته فقال الامام محي الدين
 النورى وجيور العلماء هو حى موجود بين أظهرنا قال وهذا استفق عليه عند الصوفية
 وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنده وسؤاله وجواباته
 ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصره وأشهر من أن تسهر
 قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح هو حى عند جماهير العلماء والصالحين والعمامة معهم
 على ذلك وانما شذباته كاره بعض المحدثين انتهى وقال الحن أنه مات وقال ابن المنادى
 لا يثبت حديث في بقائه وقال الامام أبو بكر بن العربي مات قبل انقضاء المائة ويقرب من
 هذا جواب الامام محمد بن اسمعيل البخارى لما سئل عن الخضر والياس عليه ما السلام
 هل هما في الأحياء فقال كيف يكون ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على رأس
 مائة سنة من هو اليوم على ظهير الارض أحد والصحح الصواب أنه حى وقال بعضهم
 انه اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزى أهل بيته وهم مجتمعون لعله وقد روى
 ذلك من طرق صحاح وفي التقييد لابن عبد البر امام أهل الحديث في وقته زجه الله أن
 النبي صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قائلا يقول السلام عليكم أهل البيت
 ان في الله خلاقا من كل حالك وعوضا من كل تالف وعزا من كل مصيبة فعلمكم بالصبر
 واحتملوا ثم دعاهم ولا يرون شخصه فكأنوا يرون أنه الخضر عليه السلام يعنى أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته رضى الله تعالى عنهم قال البيهقي وقد ذكر أن الخضر
 عليه السلام هو أرميا ولم يحنه محمد بن جرير الطبري وأبطله بما يطول ذكره من الخبي
 وذكر أيضا انه اليع صاحب الياس عليه ما السلام وأجيب ما في ذلك قول من قال انه ابن
 فرعون صاحب موسى عليه السلام ذكره القاسم انتهى واختلف في نبوته فقال
 القسيري وكثيرون هو ولي وقال بعضهم هو نبي ورجحه النورى وجمعي الماوردي
 في تفسيره ثلاثة أقوال أحدها أنه نبي والثاني أنه ولي والثالث أنه من الملائكة وهذا
 القول غريب باطل لما تقدمناه وقال المازري اختلف العلماء في الخضر هل هو ولي أو نبي
 فقال الأكثرون هو نبي واحتجوا بقوله تعالى وما فعلته عن أمري فدل على أنه نبي يوحى
 اليه ويأذن أعلم من موسى ويعبد أن يكون ولي أعلم من نبي وأجاب الاخرين بأنه يجوز أن
 يكون الله تعالى قد أوحى الى نبي ذلك الزمان بأن يأمر الخضر بذلك انتهى ولم ينقل
 أنه كان مع موسى نبي فكيف يأتي هذا الجواب والخضر كان في عصر موسى فان نقل أنه كان
 معه نبي آخر قبل هذا الاحتمال في الجواب والافلا فان قيل ان يوشع بن نون كان نبيا
 في زمن موسى قيل هذه القضية كانت قبل نبوته وأيضا فهو كان مصاحبا لموسى ومرافقه
 حين لقيا الخضر وهو الذي أخبر موسى بانسياب الحوت في البحر واختلف في كونه مرسلا
 فقال النعبي الخضر نبي بعثه الله بعد شعيب وهو معمر محبوب عن أبصار أكثر الناس

وقيل انه لا يعرف الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن وقصته مع موسى في السفينة والغلام
والقريه طوله مشهوره ذكرها الطوليبا واشتهارها الكين قال السبيلي ان القريه برقة
وقيل غير ذلك (فائدة) لما كان لموسى والخضر ان يترقا قال له الخضر عليه السلام
لو صبرت لايت على التبع كل عجب مما رأيت فبكي موسى عليه السلام على فراقه
ثم قال موسى للخضر عليه السلام اوصني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اجعل حملك
في معادك ولا تخض فيما لا يعينك ولا تترك الخوف في أمناك ولا تبأس من الامن في خوفك
وتدبر الامور في علايتك ولا تذر الاحسان في قدرتك فقال له موسى زدني يا نبي الله
فقال له الخضر يا موسى اياك واللباحة ولا تمس في غير حاجة ولا تتخذ من غير عجب ولا تعير
أحد من الخطاين بخطاياهم بعد الندم وياك على خطيتك يا ابن عممران فقال له موسى
عليه السلام قد بلغت في الوصية فأتم الله عليك نعمته وعمرتك في طاعته وكمال لمن
عدوه فقال له الخضر عليه السلام وأوصني أنت فقال له موسى اياك والغضب الا في الله
ولا ترض عن أحد الا في الله ولا تلب الدنيا ولا تغض الدنيا فان ذلك يخرج من الايمان ويدخل
في الكفر فقال له الخضر لقد بلغت في الوصية فأعانك الله على طاعته وأراك السرور
في أمرك وحبيبك الى خلقه وأوسع عليك من فضله فقال موسى عليه السلام آمين رواه
السبيلي وقال البغوي روى أن موسى لما أراد أن يفارقا خضر عليه السلام قال له
أوصني قال له يا موسى لا تطلب العلم لتحذ به واطلبه لتعمل به (تمه) في كتاب النواتف
لابي بكر بن أبي الدنيا أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لقي الخضر عليه السلام وعلمه
هذا الدعاء وذكر فيه نوابغ عظيمه ورحمة لمن قاله في دبر كل صلاة وهو يامن لا يشغل سمع عن
سمع ويامن لا تعطل المسائل ويامن لا يبرمه الخاح الملمين أذقني برد عذوق وحلاوة رحمتك
وذكر في كتابه أيضا عن عمر رضي الله تعالى عنه في هذا الدعاء بعينه نحو ما ذكر عن علي
رضي الله عنه في سماعه من الخضر عليه السلام (عجيبة) روى الامام الحافظ أبو بكر
الخطيب البغدادي في كتابه المتفق والمفترق في ترجمة أسامة بن زيد النخعي أنه ولي مصر
للوليد بن عبد الملك بن مروان ولاخيه سليمان وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق الذي
يجزيرة فطاط مصر ذكره ابن يونس في تاريخه ثم روى الخطيب في ترجمة أسامة هذا أن صنفا
كان بالاسكندرية يقال له شراجيل على حشفة من حشف البحر مستقبلا باصبع من
أصابع كفه القسطنطينية لا يدري أكان مما عمل سليمان النبي عليه الصلاة والسلام أو
الاسكندر تصاد عنده الحيتان وكانت الحيتان تدور حوله وحول الاسكندرية وكان
قدم الصنم طول قامة الرجل اذا انبطح وتيديه فكتب أسامة بن زيد وهو عامل مصر
للوليد بن عبد الملك يا امير المؤمنين ان عندنا بالاسكندرية صنفا يقال له شراجيل وهو من
نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان رأى امير المؤمنين أن تنزله ونحعبه فلوسا فعلننا وان رأى
غير ذلك فليكتب اليها بما نعتده في امره فكتب اليه لا تنزله حتى أبعث اليك الخضر ونه

قوله وتدبر الامور
في علايتك هكذا
في التسخ ولعل فيه
سقطا والاصل في
سرك وعلايتك
تأمل اد معصيه

الخوشى

الحوصل

الحلان

حيدرة

قوله روى البخارى

المخ الذى فى فخيمه

فى الجهاد والمناقب

بسنده عن سلمة بن

الاكوع رضى الله

عنه قال كان على

رضى الله عنه تخلف

عن النبي صلى الله

عليه وسلم فى خيبر

وكان به رمد فقال

انا تخلف عن رسول

الله صلى الله عليه

وسلم فخرج على فلحق

بالنبي صلى الله عليه

وسلم فلما كان مساء

الليلة التى فتحها فى

صباحها فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

لا عطين الراية اوقال

ليأخذن عذارجل

يحببه الله ورسوله أو

قال يحب الله ورسوله

يفتح الله عليه فاذا

نحن بعلى وما ترجوه

فقالوا هذا على فأعطاه

رسول الله صلى الله

عليه وسلم ففتح الله عليه

اه فليظن مع ما هنا

ويحترراه مجمعه

فبعث اليه رجالاً أمساء فأنزلوا الصم عن الخشفة فوجدت عيناه يا قوتين جراوين ليس لهما قيمة
فضمه به أسامة بن زيد فلو سافنا نلقت الحيتان ولم ترجع الى ذلك المكان ابداً بعد أن كانت لا تفارقه
ليلاً ولا نهاراً وتصاد بالأيدي

* (الخوشى) * النعم المتوخشة ويقال ان الابل الخوشية منسوبة الى الخوش وهى خول جن
ترعم العرب أنها ضربت فى نغم بعضهم فنسبت اليها

* (الحوصل) * طائر كبير له حوصل عظيمة يتخذ منها القرو ويجمعه حواصل قال ابن
الطار وهذا الطائر يكون بمصر كثيراً ويعرف بالبيع وجمل الماء والكي بضم

الكاف وسكون الياء المنذاة من تحت وهو صنفان أبيض وأسود فالأسود منه كرية
الرائحة ولا يكاد يستعمل والاجود الأبيض وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل

البقاء ولبسه يصلح للشباب وذوى الأمزجة الحارة ومن تغلب عليه الصفراء انتهى
والمعروف خلاف ما قال وأنه أشد حرارة من فرو الثعلب والخوصله والحوصل من الطائر

والظلم منزلة المعدة للانسان (وحكمه) الحل كجزم به الراعى وغيره عموماً
فان قيل لم لأجرى فيه الوجه الذى فى طير الماء فالجواب أن ذلك الوجه يجرى فى طير

لا يفارق الماء وهذا يالفه ثم يفارقه فيؤكلاً وزالبلدى وقد رأيت منه بمدينة النبي صلى
الله عليه وسلم واحداً أقام بها أعواماً حتى فى أرقتها لكن غالب أقبانه فى البر اللحم وفى البحر

السمك
* (الحلان) * بجاء مضمومة بعدها لام ألف شدة ثم نون هو الجدى يوجد فى بطن أمه وقال
الاصمعي الحلان والحلام بالنون وبالميم صغار النعم وقال ابن السكيت الحلان الذى يصلح أن

ينزع للسكر وفى الحديث ان عمر رضى الله تعالى عنه قضى فى أم حبين يقتلها المحرم بحلان
وفى حديث آخر ذبح عثمان كأيذبح الحلان أى ان دمه اطل كما اطل دم الحلان وحكمه سيأتى

ان شاء الله تعالى
* (حيدرة) * اسم من اسماء الاسد روى البخارى وسلم عن سلمة بن الاكوع رضى الله
تعالى عنه قال أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه

يوم خيبر وهو أرمده فقال لا عطين الراية عذارجل يحببه الله ورسوله ويجب الله ورسوله قال
فأتيت علياً وحثت به أقوده وهو أرمده حتى أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فبصق فى عينيه فبرأ
وأعطاه الراية قال فبرز مرحب وهو يقول
قد علمت خيبر أنى مرحب * شاكى السلاح بطل مجرب * اذا الحروب أقبلت تلتهب
قال فبرز له على رضى الله عنه وهو يقول
أنا الذى سميت أى حيدره * كمثل غابات كرى المنظره * أكملهم بالسف كبل السندره
وضرب مرحباً فقلقى رأسه وقتله وكان الفتح قال السبيلي ذكر قاسم بن ثابت
فى تسميته حيدرة لانه أقوال الاقل أن اسمه فى الكتب القديمة أسد والاسد هو حيدرة

والثاني أن أمة فاطمة بنت أسد حين ولدته كان أبوها غائباً فسمته باسم أبيها أسداً فقدم أبوها
فسماه علياً والثالث أنه كان يلقب في صغره بجيدرة لأن الحيدرة المسمى لها العظيم البطن وكذلك
كان علي رضي الله تعالى عنه ولذلك قال بعض اللصوص حين ذر من حجته الذي سماه نافعاً
وقيل يافعاً بالياء

ولو أني مكنت ليم قليلاً * لجزوني لحيدرة البيطين اه
وكان مرحب قد رأى في المنام كأن أسداً اقتربه فأراد علي رضي الله عنه أن يذكره أنه هو
الاسد الذي يقتله فكشفه بذلك فلما سمع مرحب قوله تذكر المنام فأرعد ففتقه علي
رضي الله تعالى عنه وبهذا استدل علي جواز المبارزة في الحرب بشرط أن لا يضرر
المسلمون بقتل المبارز فان طلبها كفر استحب الخروج اليه وروى أبو داود بإسناد صحيح
عن علي رضي الله عنه انه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة بنفسه وتبعه أخوه
وابنه فنادى من يارزقات تدب اليه شيان من الانصار فقال من أنتم فأخبروه فقال
لا حاجة لنا فيكم اعمأ ردناخي عننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حزة قم
يا علي قم يا عبيدة بن الحرث فأقبل حزة الى عتبة بن ربيعة وأقبلت أمالي أخيه شيبة
وأقبل عبيدة الى الوليد بن عتبة فاحترف بين عبيدة والوليد ضربتان فأنقن كل منهما
صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحسقه
يسل فقال أشهيداً يا رسول الله قال نعم قال وددت والله أن أباطاب كان جابلياً علم أننا
أحق منه بقوله

ولانلمه حتى نصرع حوله * وندهل عن أبنائنا والحلائل

ثم أنشأ يقول

فان تقطعوا رجلي فاني مسلم * أرحي بها عينا من الله عالياً
وألبيى الرحمن من فضل منه * لباسا من الاسلام غطى الماويا

قال الشافعي رضي الله عنه وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لأنه خرج فنادى من يبارز
فقام له علي رضي الله عنه وهو مقنع بالحديد فقال أنا له بابي الله فقال انه عمرو واجلس
فنادى عمرو وألا رجل يبارز ثم جعل يؤذيهم ويقول أين جنتكم التي تزعمون أن من قتل
منكم يدخلها أفلا يبرز الى رجل منكم فقام علي رضي الله عنه وقال أنا له يا رسول الله
فقتل له انه عمرو واجلس فنادى الثالثه وذكركم شعرا فقام علي وقال أنا له يا رسول الله قال
انه عمرو وقال وان كان عمرو فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشى اليه حتى أتاه فقال له
عمرو من أنت قال أنا علي بن أبي طالب قال غيرك يا ابن أخي أريد من أعلمك من هو أسن
منك فاني أكره أن أهريق دما فقال علي رضي الله عنه لكفى والله لا أكره أن أهريق دما
فغضب ونزل عن فرسه وسئل سيفه كأنه شهله نار ثم أقبل نحو علي رضي الله عنه فغضبا
فاستقبله على بدر فنهضه فمرو في الدرقة ففقدوها وأبنت فيها السيف وأصاب رأس علي

قوله ولانلمه الخ
هكذا في اغلب النسخ
وعليه فتسكن الياء
من تسلمه اللوزن وفي
بعضها ونسلمه بدون لا
واعله معطوف على
منق قبله فيكون النفي
منحبا عليه قد بر
اه صححه

فنجبه وضربه على رضى الله عنه على جبل عاتقه فسقط قتيلا وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف صلى الله عليه وسلم ان عليا قد قتل انتهى وجاء في بعض الروايات ان عليا رضى الله عنه لما بارز عمرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم برز الايمان كله للشرك كله وكان سيف على رضى الله عنه يقال له ذو النقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان لقبه بن الحجاج سلبه منه النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر واطعاه عليا رضى الله عنه وكان من حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم او جرهم وكانت حياصة عمرو بن معد يكرب من تلك الحديدية ايضا (تممة) ينبغي لمقتدم العسكر ان يشبهه بصفات من صفات الحيوان فكون في قوة القلب كالاسد لا يجبن ولا ينتر وفي الكبر كالنمر لا يتواضع للعدو وفي الشجاعة كالذئب يقتاتل بجميع جوارحه وفي الجملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حبل وفي الغارة كالذئب اذا لبس من وجهه اغار من وجهه وفي حمل السلاح كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفي النبات كالظفر لا يزول عن مكانه وفي الوفاء كالكلب لو دخل سيده النار تبعه وفي الصبر كالجمار وفي التماس الفرصة كالذئب وفي الحراسة كالكركي وفي التعب كاليعروهي دويبة تكون بجراسان تسمن على التعب والمثقة

* (الحيمة) * البقرة والجمع حريم قال ابن حجر تبدل ادمان ظباء وحيرما كذا انشد الجوهري

* (الحيمة) * اسم يطلق على الذكر والانثى فان اردت التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه حية انثى قاله المبرد في التكميل وانما دخلته الياء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على أنه قد روي عن بعض العرب رأيت حية على حية أي ذكر على انثى وقالان حية ذكر والنسبة الى الحية حيوي والحيوت ذكر الحيات أنشد الاسمعي

ويا كل الحية والحيوتنا • ويخفق الجوزا وتموتنا

وذكر ابن خالويه ليلها مائتي اسم ونقل السهيلي عن المسعودي أن الله تعالى لما أهبط الحية الى الارض أنزلها بسبعين اسم فيسمى أكثر أرض الله حيات ولولا العرب يدأكلنا وينقى كثير منها خلقت من أكلها الكثرة الحيات وقال كعب الاحبار أهبط الله تعالى الحية باصهان وابلين بجدة وجرأ بعرفة وآدم بجبل سرنديب وهو بأرض الصين في بحر الهند عال يراه البحر يرون من مسافة أيام وفيه أثر قدم آدم عليه الصلاة والسلام مغموسة في الحجر ويرى على هذا الاثر كل ليلة كهيئة البرق من غير حساب ولا بدله في كل يوم من مطر يغسل ووضع قدم آدم عليه الصلاة والسلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل فتحدده السيل والامطار من ذروته الى الخضم ويوجد به الماس أيضا وبه يوجد العود كذا قاله القزويني قلت وهو قريب من جبل يقال له سايديما بكر المنة من فوق بعد هامة من تحت ودال منسمة ويسمى وآلف وهو متصل من بحر الروم الى بحر الهند ليس يأتي يوم من الدهر

قوله وكان لقبه بن الحجاج
عكذا في النسخ
والذي في القاموس
انه سيف العاص بن
سبه قتل يوم بدر كافر
قصارا الى النبي صلى
الله عليه وسلم ثم صار
الى علي رضى الله عنه
فليظنراه صححه
قوله وفي النبات كالظفر
انظره مع ما في صدر
العبارة من قوله من
صفات الحيوان اه
صححه
الحيمة
الحية

الاوريسفك عليه دم فسمى سائيدا لذلك وكان قصير قد غزا كسرى وأتى بلادوه فاحتمل له حتى انصرف عنه فابعد كسرى في جنوده فأدركه سائيدا ما فانهزم أصحاب قصير مرعوبين من غير قتال فقتلهم كسرى قتل الكلاب ونجا قصير ولم يدركه كذا حكاه البكري في صحيحه وذكره الجوهري: قلاعن سيويه كذلك وأشدوا على ذلك

قوله ولم يدركه في بعض النسخ ولم يكدي ولم يكدي بنحو فتأمل اد صححه

لمارات سائيدا المتعبر * لله در اليوم من لامها والحية أنواع منها الرقشاء وهي التي فيها نقط سود ويبيض ويقال لها الرقطاء أيضا وهي من حيت الافاعي قال النابغة في وصف السليم

فبت كاني ساورتني ضئيلة * من الرقش في أياهم السم نافع تادرها الراقون من شرهميا * تطلقه يوما ويوما تراجع تسهد من ليل التمام سليمان * كليل ناء في يديه قعاقع

قوله في يديه في بعض النسخ في يديها اد وقال غيره

هم أيقظوا رقط الافاعي ونهبوا * عقارب ليل نام عنها حواتها وهم نقلوا عني الذي لم أقبه * وما آفة الاخبار الارواتها وترجم الاعراب أن الافاعي دم وكذلك النعام قال علي بن نصر الجيهني دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح الرفق فأكثر فقلت بأمر المؤمنين أنشدني الاصحى

لم أر مثل الرفق في لينة * أخرج للعدا من خدرها من يستعن بالرفق في أمره * بسخرج الحبة من حجرها

فقال يا غلام الدواة والقرطاس فأتيهم ما فكتمها وأمر لي بجائزة سنوية وقال أبو بكر بن أبي دواد كان المستعين بالله بعث إلى نصر بن علي بشخصه للقضاء فدعا عبد الملك أمير البصرة وأمره بذلك فقال أرجع فاستخبر الله فرجع إلى بيته فقبل ركعتين وقال اللهم إن كان لي عندك خيرة فاقبضني اليك ونام فنبهوه فاذا هو ميت وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ثمانين ومائتين ومن أنواعها الازعر وهو غالب فيها ومنها ما هو أرب ذو شعر ومنها ذوات القرون وأسطور يسكر ذلك قال الراجز

قوله بعث إلى نصر ابن علي لنظر هذا مع قوله أنفا قال علي بن نصر ويحترق اد صححه

وذات قرنين طبعون الضرس * تنس لو تمكنت من نهس * تدبر عينا كشياب التيس ومنها الشجاع وسياق في باب الشين المعجمة ومنها العربية وهي حية عظيمة تأكل الحيات كما تقدم ومنها الاصله وهو عظيم جدا له وجه كوجه الانسان ويقال انه بصير كذلك اذا مزت عليه ألوف من السنين ومن خاصية هذا أن يقتل بالنظر أيضا ومنها الصل وتسمى المكلاة لانها مكلاة الرأس وقبل الصل الاقول وهذه المكلاة وهي شديدة القساة تحرق كل ما مررت عليه ولا ينبت حول حجرها شيء من الزرع أصلا وإذا حاذى سكنها طائر سقط ولا يترجى وان يقر بها الاهلك وتقتل بصقيرها على غلوة سهم ومن وقع عليه بصرها ولو من بعنات ومن نهشته مات في الحال وضربها فارس برمح فمات هو وفرسه وهي كثيرة

قوله الازعر في بعض النسخ بالذال المعجمة ولم أقف عليها في القاموس بهذا المعنى اد صححه

يلاد الترك ومنها ذوالطفيتين والابتر وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 اقتلوهما فانهما يلقان البصر ويدققان الحبال قال الزهري ونرى ذلك من سمها
 وسأني بيان هذا الحديث في باب الطاء ان شاء الله تعالى ومنها الناظر متى وقع
 نظره على انسان مات الانسان من ساعته ومنها نوع آخر اذا سمع الانسان صوته مات *
 ومن أسماء الحية العيم والعين والصم والازعر والابتر والناشر والابن والارقم
 والاصولة والجان والعبان والشجاع والازب والافعي والافعون وهو الذكور
 من الافاعي كما تقدم والارقس والارقط والصل وذوالطفيتين والعريد قال ابن الاثير ويقال
 للحية أبو الجحترى وأبو الريح وأبو عثمان وأبو العاصي وأبو مذعور وأبو ثواب وأبو يقطين وأم
 طبق وأم عافية وأم عثمان وأم الفتح وأم محبوب وبنات طبق والحية الصماء وهي الشديدة
 الشر قال عمرو بن العاص رضی الله تعالى عنه

اذا تخازرت وماي من خرز * ثم كسرت الطرف من غير حور
 الفيتني الوي بعيد المستمر * أجل ما حلت من خير وشر
 * كالحية الصماء في اصل الشجر *

والصمة الذكور من الحيات وجعه صم وبه سمى والدردريد بن الصمة وزعم أهل الكوفة
 في طبائع الحيوان أن الحية تعيش الفسفة وهي في كل سنة تلج جلدتها وتبين ثلاثين
 بيضة على عدد أسلعتها فيجتمع عليها النمل فيفسد غالب بيضها ولا يصلح منه الا القليل وان
 لدغها العقرب مات ومن أنواعها الحرير وقد تقدم ذكره وشرها الافاعي وسماتها
 الرمال وبيض الحيات مستطيل وهو كدر اللون وأخضر وأسود وأبيض وأرقط وفي بيضه
 نمس ولع والسبب في اختلاف ذلك لا يعرف ودخله شيء كالصديد وهو في جوفها منضد
 طولاً على خط واحد وليس الحيات سفاد يعرف وانما هو التواء بعضها على بعض ولسانها
 مشقوق فيظن بعض الناس أن لسانها مشقوق بالهضم والشره لانها تبلع الفسارخ من
 غير مضغ كما يفعل الاسد ومن شأنها أنها اذا ابتلعت شيئاً عظيماً أتت شجرة أو فحوها
 فتدوى عليها التواء شديد حتى يتكسر ذلك في جوفها ومن عاداتها انها اذا نهشت انقلبت
 فيوجه بعض الناس أنها فملت ذلك لتفسرغ عنها وليس كذلك ومن شأنها أنها اذا لم تجد
 طعاماً عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الضويل وتبلغ الجسد من الجوع فلا تأكل الا اللحم
 الني الحلي وهي اذا كبرت صغر جسمها واقتضت بالنسيم ولم تسته الطعام ومن غريب
 أمرها أنها لا تريد الماء ولا ترده الا انها لا تضبط نفسها عن الشرب اذا شتمته لما في طبيعتها
 من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها
 والذبول لا يقيم موضع واحد وانما تنيم الاثني على يضيها حتى تتخرج فراخها وتقوى على
 الكسب ثم تتخرج هي سائرة فان وجدت جحر انساب فيه وعينها لا تدور في رأسها بل كأنها
 مدهمار يضرب في رأسها وكذلك عين الجراد واذا قلع عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد

قوله عين الجرادي
 بعض النسخ عين
 الجرذ اه

ثلاثة أيام وكذلك ذنبها إذا قطع نبت ومن عجيب أمرها أنها تهرب من الرجل النعريان
وتفرح بالنار وتطلبها وتعجب من أمرها وتحب اللبن حباً شديداً وإذا شربت بوطمه
عرق الخيل ماتت وتذبح فبقي أياماً لا تعوت وقد تقدم أنها إذا عمت أو خرجت من تحت
الأرض لا تبصر طلبت الرازيانج الأخضر فتحك به بصرها تبصر قسبان من قدر في يدي
قدر عليها العمى وهذا ما لا يابى له عنها وليس شيء في الأرض مثل الحية إلا يجم الحية
أقوى منه ولذلك إذا أدخلت صدرها في حجر أو صدع لم يستطع أقوى الناس إخراجها منه
وربما تقطعت ولا تخرج وليس لها قوائم ولا أظفار تنبت بها وإنما أقوى ظيورها هذه القوة
الكثيرة أضلاعها فان لها ثلاثين ضلعاً وإذا امت مشت على بطنها فتدفع أجزأؤها
وتعي بذلك الدفع الشديد والحيات في أصل الطبع مائة وتعيش في البحر بعد أن كانت
برية وفي البر بعد أن كانت بحرية قال الجاحظ الحيات ثلاثة أنواع نوع منها لا ينفع للسمه
ترياق ولا غيره كالثعبان والأفعى والحية الهندية ونوع منها ينفع في السمه الدرياق وما كان
سواهما مما يقتل فأنما يقتل بواسطة الفزع كما حكى أن شخصاً نام تحت شجرة قد مات عليه
حية فعضت رأسه فأتته حية الوجه وحان رأسه وتلفت فلم ير أحداً فلم يرتب شيء ووضع
رأسه ونام فلما كان بعد ذلك بئنة قال له بعض من رآه أهل علمت مم كان أتياهاك تحت
الشجرة قال لا والله ما علمت قال إنما كان من حية تدل عليك فعضت رأسك فلما قفزما
تقلعت ففزع فزعة فاضت فيها نفسه قال فيهم يزعمون أن الفزع هو الذي حيج السم ونفع
سامة البدن حتى شفى السم فيه انتهى (فائدة) في النصائح لابن ظفر أن خالد بن الوليد
رضي الله تعالى عنه لما تحصن منه أهل الحيرة بالقتل الأبيض وغيره من حصونهم نزل بالتحجف
وأرسل إليهم أن ابعثوا إلى رجل من عقلائكم فأرسلوا إليه عبد المسيح بن عمر
ابن قيس بن حبان بن نسيبة الغساني وكان من المعمرين عمراً كثيراً من ثمانين سنة
وقال له المقاول المشهور وكان في يد عبد المسيح قارورة يقبلها فقال له خالد ما الذي في هذه
القارورة قال سم ساعة قال ما تصنع به قال إن وجدت عندك ما أحبه لعمري وأهل بلدي
حدث الله وقبلته وإن لم أجد ذلك شربه وقتات نفسي به ولم أرجع إلى قومي بما يسوؤهم فقال
خالد رضي الله عنه هاتها فناولها القارورة فأذرعها خالد في راحته وقال بسم الله الرحمن
الرحيم بسم الله وبالله بسم الله رب الأرض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم شربه ويقال أنه شرب عليه ماء فضرب بندقه
على صدره وغشي به عرق ثم سرى عنه فأنصرف عبد المسيح إلى قومه وكانوا نصارى
نسطورية إلا أنهم عرب فقال إليهم جئتكم من عند رجل شرب سم ساعة فلم يضره فأعطوه
مما سألكم وأخرجوه من أرضكم راضياً فهو لآء قوم بصنع لهم وسيمكون ليسم شأن عظيم
فصالحوه على ثمانين ألف درهم فتمت انتهى وقال بعضهم إن سم ساعة لا يكون إلا من الحية
الهندية ولا ينفع فيها ترياق ولا غيره وفي النصائح أيضاً أن أمة لابي الدرداء رضي الله

تعالى عنه قالت له من أي جنس أنت قال انا آدمي مثلك قالت كيف تكون آدميا وقد أطمعتك
 السم أر بعين يومنا فنسرك فقال لها ما علمت أن المذاكرين الله تعالى لا يضرهم شيء وانى كنت
 أذكر الله باسمه الاعظم قالت وما هو قال بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الارض ولا فى
 السماء وهو السميع العليم ثم قال ما الذى جعلك على ذلك قالت بغضك قال أنت حرة لوجه الله
 تعالى وأنت فى حل مما صنعت انتهى (بحسب) ذكر القرطبي فى تفسيره سورة غافر عن ثور بن يزيد
 عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار أنه قال لما خلق الله تعالى العرش قال لم يخلق الله تعالى
 خلقا أعظم منى واختزنا عما فطوره الله تعالى بحجة لينا سبعون ألف جناح فى كل جناح سبعون
 ألف ريشة فى كل ريشة سبعون ألف وجه فى كل وجه سبعون ألف فم فى كل فم سبعون ألف
 لسان يخرج من أفواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى
 والثرى وعدد أيام الدنيا وعدد الملائكة أجمعين فالتوت الحبة على العرش فالعرش الى نصف
 الحبة وهى ماتوبة عليه فتواضع عند ذلك انتهى وروى أن الرشيد نام ليلة فسمع قائلا يقول
 يارا قد الليل اتبه * ان الخطوب ليا سرى
 ثقة القى من نفسه * ثقة محلة العرى

فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفت فامر بالشموع فأوقدت ونظر فاذا حية بقرب فراشه فقتلها
 (غريبة) ذكر الامام أبو الفرج بن الجوزى رحمه الله تعالى فى الاذكار عن بشير بن الفضل قال
 خرجنا جبا جفر نابعاه من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث جوار أخوات بارعات فى الجبال
 وانهن يتطيبن ويعالجن فأحببنا أن نراهن فعمدنا الى صاحب لنا فبكت ككاساقه بعدو حتى
 أدمناه ثم جلناه وأتينا به المين فقلن هذا سليم فيهل من راق فخرجت الينا الاخت الصغرى فاذا
 جارية كالشمس الطالعة فقامت حتى وقفت عليه ونظرته فقالت ليس بسلام قلنا وكيف ذلك قالت
 انه خدشه عود بالث عليه حية ذكر والدليل على ذلك أنه اذا طلعت عليه الشمس مات قال فلما
 طلعت الشمس مات فحجبنا من ذلك وانصرفنا وفيه أيضا فى أخره أن عيسى عليه الصلاة
 والسلام مر بجيا ويطارد حية فقالت له الحية يا روح الله قل له لئن لم يثقت عني لأضربه ضربا
 أقطع قطعته فترعى عليه الصلاة والسلام ثم عاد فاذا الحية فى سله الحاوى فقال لها عيسى عليه
 السلام ألتى القائلة كذا وكذا فكيف صرت معه فقالت يا روح الله انه قد حلفنى والآن
 غدر بى فسم غدره أضرب عليه من سمى وفى عجائب المخلوقات للقرظوى أن الرهبان الفارسي
 لم يكن قبل كسرى أنوشروان وانما وجد فى زمانه وسببه أنه كان ذات يوم جالس للمظالم إذ أقبلت
 حية عظيمة تنساب تحت سيره ففهموا بتقليها فقال كسرى كفوا عنها فانى أظنها مظلومة فترت
 تنساب فأتبعها كسرى بعض أساوره فلم تزل ساورة حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها
 ثم أقبلت تطلع فنظر الرجل فاذا فى تعبر البئر حية متشولة وعلى متنها عرق أسود فأدلى رجمه الى
 العقب رجمه به وأتى الى الملك فأخبره بحال الحية فلما كان فى العام القابل أتت تلك الحية
 فى اليوم الذى كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت بين يديه ونفضت من

فيها بزر أسود فأمر به الملك أن يزرع فنبت منه الریحان وكان الملك كثير الزكام وأوجاع الدماغ
 فاستعمل منه فنفعه جدا (قائدة أخرى) في حلية الأولياء للمجاظ العلامة أبي نعيم رحمه الله تعالى
 في ترجمة سنيان بن عيينة عن يحيى بن عبد الحميد قال كنت في مجلس سفيان بن عيينة وقد اجتمع
 عنده ألف إنسان أو يزيدون أو ينقصون فالتفت في آخر مجلسه إلى رجل كان عن عنده وقال قم
 حدث الناس بحديث الحية فقال الرجل اسندوني فأسندناه فقال جفونه عن عيينة ثم قال ألا
 فاستمعوا وعوا حدثني أبي عن جدي أن رجلا كان يعرف بابن الحسير وكان له ورع وكان يصوم
 النهار ويقوم الليل وكان يستلي بالقميص فخرج يوما يصيد فيبنيها وسائر أراضيت له حية فقالت
 يا محمد بن حير أجزني أجازلك الله فقال ليها من قالت من عدو قد ظمني قال لها وأين عدوك قالت له
 من ورائي قال ليها من أي أمة أنت قالت من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقمت ليها ردا
 وقلت ليها ادخلي فيه قالت ليها راني عدوي قال فبسطت ليها طمري وقلت ليها ادخلي بين طمري
 وبطني قالت ليها راني عدوي قلت ليها في الذي أصنع بك قالت ان أردت اصطناع المعروف فافخ لي
 فالأحى أناب فيه قلت أخشى أن تقتليني فتالت لا والله ما أقتلك والله شاهد علي بذلك
 وملائكته وأنيأؤه وجهه عرشه وسكان سمواته أن لا أقتلك قال فقمت ليها في فأنابت فيه
 ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمد فقلت له مات اسماء قال هل لقت عدوي قلت
 ومن عدوك قال حية قلت اللهم لا واستغفرت ربي ما نمت مرة من قولي لالعلي ابن هني ثم مضيت
 قلسا فاذا بها قد أخرجت رأسها من في وقالت انظر هل مني هذا العدو قالت فلم أر أحدا
 فقلت لم أر أحدا فان أردت الخروج فإخرجي فقالت الآن يا محمد اختر لنفسك واحدة من اثنين
 إما أن أقتك كبيلك وإما أن أقتك في قوادلك فأدعك بلا روح فقلت يا سبحان الله أين العبد الذي
 عديت إلى واليمين الذي حلفت لي ما أسرع ما نسيته وخنت فقاتت يا محمد ما رأيت أحق منك
 الذنوب العداوة التي كانت بيني وبين آيةك آدم حيث أخرجه من الجنة فقلت شعري ما الذي
 حالك علي اصطناع المعروف مع غير أهله قال فقالت ليها ولا بذلك من قتلي قالت لا بد من ذلك قال
 فقلت ليها أميليني حتى أصير تحت هذا الجبل فأמיד لنفسى موضعا قالت شأنك وما تريد قال محمد
 فضيت أريد الجبل وقد آيت من الحياة فرفعت طرفي إلى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف الطيف لي
 بلطفك الخفي يا لطيف يا قدير أسألك بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش أين
 مستقر لذة يا حليم يا عليم يا عليم يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله الأما كنيته في شر هذه الحية ثم مضيت
 فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة لني الثوب فقال لي سلام عليك فقلت وعلبك السلام
 يا أخي فقال مالي أرا لئلا تغيب لوزنك واضطرب كونك فقلت من عدو قد ظمني قال لي وأين عدوك
 قلت في جوف قال فافخ قال فنتحمة فوضع يده مثل ورقة زيتون خضراء ثم قال امضغ وابع
 فضغت وبنمت قال محمد فلم ألبث الا قليلا حتى مغصني بطي ودارت الحية في بطني فرميت بها من
 أسفل قطعة قطعا وذهب عني ما كنت أجده من الخوف فتعلقت بالرجل فقلت يا أخي من أنت الذي
 من الله علي بك فضحك ثم قال أما تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد بن حير انه لما كان بينك وبين هذه

الحية ما كان ودعوت الله بهذا السماء نجت ملائكة السموات السبع الى الله عز وجل
فقال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي يعني كل ما فعلت الحية بعبدى وأمرنى سبحانه
وتعالى أن انطلق الى الجنة وخذ ورقة خضراء من شجرة طوبى والحق بها عبدى محمد
ابن حير وأنا يقال للمعروف ومستقرى في السماء الرابعة ثم قال يا محمد بن حير عليك باصطناع
المعروف فإنه يبقى مصارع السوء وأنه وان ضيعه المصطع اليه لم يضع عند الله تعالى
(فائدة أخرى) روى الحاصم وصححه عن أبي اليسر رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يدعو اللهم انى أعوذ بك من الهمدم والتردى وأعوذ بك من الحرق والغرق
وأعوذ بك من أن يتخطبنى الشيطان عند الموت وأعوذ بك أن أموت في سبيلك سديرا
وأعوذ بك أن أموت لديغا قال الجاحظ وتأويل هذا عند العلماء أنه لا يتفق للانسان أن
يكون موته بهذا العدو الا وهو من أعداء الله تعالى بل من أشد هم عداوة فكان عليه
الصلاة والسلام يعوذ منه لذلك (فائدة أخرى) يقال لسعة الحية والعقرب تلعه لعا
فهو مسوع قال بعض العلماء المتقدمين من قال في أول الليل وأول النهار عقدت لسان
الحية وزبان العقرب ويد السارق يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله أمن
من الحية والعقرب والسارق ومن الفوائد المجرية النافعة أن يسأل الراقي الملدوغ
الى أين اتيسى الوجع في العضو ثم يضع على أعلاه حديدة ويقرأ العزيمة ويكثر رها وخو يجرد
موضع الالم بالحديدة حتى ينتهى في جرد السم الى أسفل الوجع فإذا اجتمع في أسفل جعل
بعض ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وحي هذه سلام على
نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم أجعين لادابة بين السماء والارض
الاوربي أخذ بناصيتها أجعين كذلك يجزى عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح
نوح قال لكم نوح من ذكرني فلا تلعنوه ان ربي بكل شئ عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم ورأيت بخط بعض المحققين من العلماء أن يوقف الملسوع أو رسوله أو المكروب
أو شارب السم قائما ثم يخط دور قدميه يدا بالخط من ايهام الرجل اليمنى حتى يرجع اليها ثم يخط
بين قدميه خطأ ويكون ذلك بسكين فولاذ ثم يأخذ من تحت مشط رجله اليمنى ومن تحت كعبه
الابستر ايا ويرسه في اناه تطيف ويكب عليه ما ثم يأخذ السكين ويوقفها في وسط اناه آخر
ويكون رأس السكين الى فوق ويسكب الماء الذي في الاناء على السكين التي في الاناء الثاني
ويرقى بهذه الرقية ويكون فراغ الماء مع فراغ الرقية ثم يجعل النصاب الى فوق ويسكب الماء
كما قل مرة ثم يجعل رأسها الى فوق أيضا ويسعل كما قل مرة ثم يمسى الملسوع أو رسوله أو
المكروب أو شارب السم وحي سارا سارا في سارا سارا في نور نور نور انا واريسا قاه باطوا كاطوا
برملى اوزانا اوصنا نيا كما يوقا نيا ساسا كاطوا اصبا ونا بريلس نوني ثنا وس فانه يبرأ
بإذن الله تعالى كما جرب مرارا وما أحسن قول القائل
قالوا خبيثك ملسوع ثقلت ليم * من عقرب الصدغ أو من حية الشعر

قوله وحي الخ هذه
الرقية مختلفة باختلاف
النسخ وقد تحزينا
فجاءت بثناء هنا ونوقا
يعرض النسخ اه

قالوا بلى من افاغى الارض قلت لهم * وكيف نسعى افاغى الارض للقمير
وتحال الملك بن اظلم

وقالوا بصير الشعر في الماشية * اذا الشمس حادته فماخلته صدقا
فما التوى صدغاه في ماء وجهه * وقد لسما قلبي بيقته حقا

(غريبة أخرى) ذكر المعودي عن الزبير بن بكار أن أخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا
في نخل شجرة بجنب صفاة فلما دنا الراح خرجت لهما من تحت الصفاة حبة تحمل ديناراً
فألقته اليهما فتقالا ان هذا المن كز هنا فأما ثلاثة أيام وهي في كل يوم يخرج إليها دينار فقال
أحدهما لالا حرا لى متى تنتظر هذه الحبة ألا تقتلها وتحفر عن هذا الكثر فنأخذ منها أخوه
وقال له ما تدرى لعلك تعطب ولا تترك المال فأبى عليه وأخذ فأساور صد الحبة حين خرجت
فصر بهانصر به بجرح رأسها ولم يفتلها فبادرت اليه الحبة فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه أخوه
وأقام حتى اذا كان الغد خرجت الحبة معصوبا رأسها وليس معها شيء فقال يا هذا والله انى
ما رزيت ما أصابك ولقد نسيت أخى عن ذلك فلم يقبل فيل للأن نجعل الله بيننا على أن
لا تنسرتى ولا أضرك وترجعين الى ما كنت عليه أو لا فقال الحبة لا قال ولم قالت لاني أعلم أن
نفسك لا تطيب لى أبدا وأنت ترى قبر أخيك ونفسى لا تطيب لك أبدا وأنا أأذكر هذه الشجة
ثم أنشد آيات النابغة الجعدي التي يتول فيها

وما لقت ذات الصفا من حليفها * وكانت تربه المال زعبا وظاهره

(غريبة أخرى) في رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن الجبار في ترجمة يوسف بن علي بن محمد الرضجاني
الفتية الكافي قال حدثنا الشيخ أبو اسحق الشيرازي رحمه الله عن القاضي الامام أبي
الطيب أنه قال كفا في حلقة النظر بجماع المنصور ويغدا بغا شاب خراساني يسأل عن مسألة
المصرية أو يطالب بالدليل فأحجج المستدل بحديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه الساب
في الصحيحين وغيرهما فقال الشاب وكان حثيفا أبو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي
فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حبة عظيمة من سفوف الجامع فحيرت الناس وتبع الشاب
دون غيره فقبل له تب تب فقال تب فقابت الحبة ولم يبق لها اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت
فيه ثلاثة من صالحى أئمة المسلمين القاضي أبو الطيب الطبرى وتلميذه أبو اسحق وتلميذه أبو القاسم
الرضجاني * ويقرب من هذا ما رواه أبو الين الكندي قال حدثنا أبو منصور القزاز قال حدثنا
أبو بكر الخطيب قال حدثنا الأزهري قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال حدثنا أبو بكر
محمد بن القاسم الجوى قال أخبرنا الكرمي قال حدثنا يزيد بن قرة الدراع رفعه الى عمر بن
حبيب قال حضرت مجلس الرشيد فخرت مسألة المصرية فتنازع الخصوم فيها وعلت أصواتهم
فأحجج بعضهم بالحديث الذي رواه أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فردت
بعضهم الحديث وقال أبو هريرة منهم فيما ربه وفحل نحو الرشيد ونصر قوله فقالت أما الحديث
فصحيح وأبو هريرة رضى الله عنه صحيح النقل فيما ربه عن النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى

قوله في ترجمة يوسف
ابن علي في بعض
النسخ على ابن يوسف
وليختره اه

قوله ابن حمدان قال
في بعض النسخ ابن
حميد أنه قال وليختره اه

الرشيد

الرشيد نظر مغضب فقمعت من المجلس الى منزلي فلم يستقر لي الجلوس حتى قيل صاحب الشرطة
 بالباب فدخل الى فقال ارجب امير المؤمنين اجابه مقتولاً ويخط وتكفن فقلت اللهم انك
 تعلم اني قد دافعت عن صاحب نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجلالت نبيك ان يطعن على أصحابه
 فسلمني منه قال فادخلت على الرشيد فاذا هو جالس على كرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه ويده
 السيف وبين يديه النطع فلما رأني قال يا ابن حبيب ما تلقاني اُحداً بالرد ودفع قولي مثل
 ما تلقيتني به فقلت يا امير المؤمنين ان الذي حاولت عليه فيه ازراء على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وعلى ما جاء به فقال كيف ويحك قلت لانه اذا كان أصحابه كذا بين فالشريعة باطله
 والقرآن من الاحكام من الصلاة والصيام والحج والكاح والطلاق والحد وكلها مردودة غير
 مقبولة لانهم رواها ولا تعرف الا بواسطتهم فارجع الرشيد الى نفسه وقال الان اُحبيتني يا ابن
 حبيب اُحباك الله ثم امر لي بعشرة آلاف درهم * ويقرب من هذه القصة ما سأتى ان شاء
 الله تعالى في باب القاتف في الكلام على لفظ القرد في الرجل الذي رد على معاوية بن أبي سفيان
 رضى الله عنهما وهو على المنبر (تمت) قال طارق بن شهاب الزهري كان عمر بن الخطاب رضى
 الله تعالى عنه قد قضى في ميراث الجد مع الاخوة بقضاي مختلفة ثم انه جمع الصحابة رضى الله
 عنهم واخذ كفاً ليكتب فيه وهم يرون انه يجعله ابا يخرج حية فقتلوا فقال لو اراد الله تعالى
 ان يعضيه لامضاء ثم انه اتى الى منزل زيد بن ثابت رضى الله عنه فاستأذن علمه ورأسه في يد
 جارية لترجله فنزع رأسه فقال له عمر رضى الله عنه دعها ترجل فقال زيد يا امير المؤمنين
 لو ارسلت الى جنتك فقال عمر انما الحاجة لي اني جئت في امر الحد واريد ان اجعله ابا فقال له
 زيد لا وافقك على ان تجعله ابا يخرج عمر رضى الله عنه مغضباً ثم ارسل اليه في وقت آخر فكتب
 اليه زيد رضى الله عنه مذهبه فيه في قطعة قتب وضرب له مثلاً بشجرة تبتت على ساق واحد فخرج
 منها غصن ثم خرج من الغصن آخر فالساق يسقى الغصن فان قطع الغصن الاول رجع
 الماء الى الغصن الثاني وان قطع الغصن الثاني رجع الماء الى الغصن الاول فلما اتى عمر رضى
 الله عنه كتاب زيد خلب الناس ثم قرأ قطعة القتب عليهم ثم قال ان زيداً قد قال في الحد قولاً وقد
 أمضيته (تذييل) روى الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيره ان ابا خراش الهمداني الشاعر
 وامه خويلد بن مرة مات في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه من نهش حية وكان يمن يعد وعلى
 قدميه فيسبق الخيل وهو القائل

رقوني وقالوا يا خويلد لا ترع * فقلت وانكرت الوجوه هم هم

وكان ممن أسلم وحسن اسلامه وكان سبب موته انه اتاه نفر من اليمن قدموا بجاجا فنزلوا به
 وكان الماء بعيد عنهم فقال ليهم يا بنى ما أمسى عندنا ماء ولكن هذه برمة وقربة وشاة فردوا
 الماء وكواشاتهم ثم دعوا قرينتنا ورمنا عند الماء حتى تأخذهما فقالوا لا والله ما نحن بسارين
 لئلا نأخذها فلما رأى ذلك ابو خراش أخذ قربة وسعى نحو الماء نمت الليل حتى استقى ثم أقبل
 صادراً فنشسته حية قبل ان يصل اليهم فأقبل مسرعاً حتى أعطاهم الماء وقال اطبخوا شاةكم

وكوا ولم يعلمهم بما أصابه فباثوا بما كانوا حتى أصبحوا وأصبح أبو خراش في الموت فلم يبرحوا
 حتى دفنوه فلما بلغ عمر رضى الله عنه خبره غضب غضبا شديدا وقال لولأنه تكون سنة
 لاسرت أن لا يضاف عاني أبدا ولكن كتب بذلك الى الاتفاقي ثم كتب الى عامله باليمن أن يأخذ
 النفر الذين نزلوا بأبي خراش فيعزتهم دينه ويؤتيتهم بعد ذلك بعترا بجزء الفعليهم (غريسة
 أخرى) ذكر القاسمي الامام شمس الدين أحمد بن خلدكان في وفيات الاعيان في ترجمة
 عماد الدولة أبي الحسن علي بن يويه وكان أبوه صيادا ليست له معيشة الاصيد السمك وكان له
 ثلاثة أولاد عماد الدولة أكبرهم ثم ركن الدولة الحسن ثم معز الدولة والجيع ملكوا وكان
 عماد الدولة سبب سعادتهم واتشار صيتهم فانهم ملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا
 أمور الزعامة أحسن سياسة قال ومن عجب ما اتفق لعقاد الدولة أنه لما ملك شيراز في أول
 ملكه اجتمع أصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم به فأشرف أمره على
 الانحلال فاعظم لذلك فيمنما هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للتفكير والتدبير
 اذ رأى حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت في موضع آخر منه مخافة أن
 تسقط عليه فدعا بالتراشين وأمرهم باحضار سلم وأن يخرجوا الحية فلما سعدوا وبجشوا
 عنها وجدوا ذلك السقف يفتى الى غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك فأمرهم بتتبعها فالتفت فاذا
 فيها مناديق فيها اسماء أئمة ديننا فحمل ذلك بين يديه فقسمه على رعاياه فثبت أمره بعد أن كان
 قد أشقى على الانحلال والاشترام ثم انه حينئذ يا وسأل عن خياط حاذق فوصف له خياط كان
 لصاحب البلد قبله فأمر باحضاره وكان اطر وشا وكان عنده ودبعة لصاحب البلد فوقع في نفسه
 أنه سعي به اليه وأنه طلب بسبب الرديعة فلما خاطبه حلف أنه لم يكن عنده سوى اثني عشر
 صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من يحمل الصناديق فوجد
 فيها أموالا وثيابا يجمل كثيرة فكانت هذه الاسباب من أقوى دلائل سعاده توفى عماد
 الدولة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ولم يعتب (الحكم) يحرم أكل الحيات لضرها وكذا
 يحرم أكل الدرياق المعدول من الحوسيا وقال البيهقي كره أكله ابن سيرين قال أحمد وليذا
 كرهه الامام الشافعي فقال لا يجوز أكل الترياق المعدول من لحم الحيات الا أن يكون
 بحال الضرورة بحيث يجوز له أكل الميتة وأما السمك الذي في البحر على شكلها فخلال
 كما تستم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات أمر يندب روى البخاري ومسلم
 والنسائي عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بني
 وقد أنزلت عليه والمرسلات عرفا فحين تأخذها من فيه رطبة اذ خرجت علينا حية فقال
 اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فبقينا فقال صلى الله عليه وسلم وقاها الله شر لكم كما وقاكم
 شرها وعداوة الحية للانسان معروفة قال الله تعالى احبطوا بعضكم لبعض عدو وقال
 الجمهور بالخطاب لا دم وحواء والحية وابليس (وروى قتادة) رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه قال ما سألنا حتى من دعا ديناهن وقال ابن عمر رضى الله عنهما من

تركين فليس منا وقالت عائشة رضي الله عنهما من ترك حية خشية من نارها فعليه لعنة
 الله والملائكة والناس أجمعين وفي سنن البيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفأرة فاسقة والغراب فاسق
 وفي مسند الامام أحمد عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
 قتل حية فكأنما قتل رجلا مشركا بالله ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا وقال
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الحيات مسخت كما مسخت القرود من بني اسرائيل
 وكذا رواه الطبراني عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه ابن حبان وأما
 الحيات التي في السبوت فلا تقتل حتى تنذر ثلاثة أيام لقوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة
 جنا قد أسلوا فاذا رأيتهم منها شيئا فاذنوه ثلاثة أيام وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة
 وحدها والصحيح أنه عام في كل بلد لا تقتل حتى تنذر روى مسلم ومالك في آخر الموطأ
 وغيرهما عن أبي السائب مولى دشام بن زهرة أنه قال دخلت على أبي سعيد الخدري
 في بيته فوجدته يصلي فجئت أستظرف راعه فسمعت حركة تحت سرير في ناحية البيت فالتفت
 فاذا حية فوثبت لاقلتها فأشار إلى أن اجلس فجئت فلما انصرف من صلاته أشار إلى
 بيت في الدار فقال أترى هذا البيت قلت نعم قال كان فيه فقي منا حديث عبيد بن جراحنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فكان ذلك الفقي يستأذن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عند انتصاف النهار ويرجع إلى أهله فاستأذنه يوما فقال صلى الله عليه
 وسلم خذ عليك سلاحا فإني أخشى عليك بني قريظة فأخذ الفقي سلاحه ثم رجع إلى أهله
 فوجد امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها بالرمح لسطعنها به وقد أصابته الغيرة فقالت
 اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني منه فدخل فاذا حية عظيمة
 مطوقة على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج به فركه في الدار فاضطربت عليه
 وخرو الفقي ميتا فاندري أيهما كان أسرع موتا الحية أم الفقي قال بخننا النبي صلى
 الله عليه وسلم فأخبرناه بذلك وقلنا ادعوا الله أن يحبه فقال استغفروا ربكم لصاحبكم ثم قال
 ان بالمدينة جنا قد أسلوا فاذا رأيتهم منها شيئا فاذنوه ثلاثة أيام فاذا بد لكم بعد ذلك فاقتلوه
 فانما هو شيطان وقد اختلف العلماء في الانذار هل هو ثلاثة أيام أو ثلاث مرات والأول
 هو الذي عليه الجمهور وكيفية أن يقول أشدكن بالعهد الذي أخذت عليكم نوح وسليمان
 عليهما الصلاة والسلام أن لا تبدوا لنا ولا تؤذونا وفي أسد الغابة عن عبد الرحمن بن أبي
 يعلى أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحية في المسكن فقفوا لولا اننا
 اننا سألك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود وعليهم الصلاة والسلام لا تؤذونا فان عادت
 فاقتلوها وروى الحافظ أبو عمر بن عبد البر أن عقبه بن عامر بن نافع بن عبد قيس القهيري
 ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خالة عمر بن العاص رضي الله تعالى
 عنه لما فتح افر بنية وقف على موضع القبر وان وهو واد كثير الحيات وقال يا أهل الوادي

يؤخذ من علمائها وأتمتها وكذلك كان وسياً في ان شاء الله تعالى في باب الميم في لفظ المطية
 حديث الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يضرب الناس آباط المطى
 في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة وقالوا أبغض من ريح السذاب الى
 الحيات وقالوا الحية من الحية أي الامر الكبير من الصغير وربما قالوا الحيوت من الحية
 وهذا كقوتهم العصامن العصية وقد جاء معنى الثلثين في كتاب الله تعالى قال الله تعالى
 ولا يلدوا الا فاجرا كفارا كذا ذكره ابن الجوزي وغيره (الخواص) قال عيسى بن علي
 ناب الحية اذا قطع في حياتها وعلق على صاحب حتى الربع تزول عنه وان علق على من به وجع
 الاسنان نفعه وسكن وجعها ولها يحفظ الخواس ومرق لها يقوى البصر ولحوم
 الحيات من حيث الجلدة يسخن ويخفف وينقي البدن ويحل منه أسقاما وسلخيا اذا وضع
 في ثياب لم تسوس وان أحرق وعجن بزيت طيب وحشي به الغرس المتأكل الوجع أبراه
 وان سحق مع رأسها وجعل على داء الثعلب أبت الشعر وقال يحيى بن ماسويه يؤخذ
 سلخ حية مقل وتقتل رأس الكبر وزرا وينطويل وبلاد راجز متساوية ويخبر به صاحب
 البواسير الطاهرة والباطنة المتعلقة فانها تسقط وقال غيره سلخ الحية ومقل أزرق يخبر بهما
 البواسير الظاهرة والخفية قتيلاً ويض الحية يدق مع بوزق وخل ويطل به البرص الحديد
 يقطع به سلخ الحية اذا سخن ثلاث تمرات وأطعم لمن به الثآليل ذهب عنه وان أكله من ليس
 به ثآليل لم يخرج أبداً وقلها يذهب حتى الربع تعليقا (قائدة) روى ابن أبي شيبة وغيره
 أن فويك أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينه مبيضان لا يبصر بهما شأفاً سأل
 صلى الله عليه وسلم ما أصابه فقال كنت أمرن جلا فوقف على بيض حية ولم أشعر فأصبت
 يصري فنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينه فأبصر فكان يدخل الخيط في الابر
 وهو ابن عشرين سنة وان عينه مبيضان (التعبير) الحية في المنام تعبر بأشياء كثيرة فهي
 عدو ودولة وحياة وسيل ولدوا امرأة فن نازع حية وهي تريد أن تنهسه فانه ينزع عدو له
 لقوله تعالى اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فان رأى أنه أخذ حية ولم يخف منها
 وصرفها حيث يشاء فانه ينال دولة ونصرة لان موسى عليه الصلاة والسلام نال بها النصر
 على فرعون ومن رأى أن حية خرجت من فمه وسكان مريضاً فانه يموت لانها حياته وقد
 خرجت من فمه ومن رأى حيات تنشق في خلال الشجر أو الزرع فانها سبيل لانهم شهبوا
 جريان الماء بالحيات هذا اذا كان جريها بلا تنقيح ولا احراق شيء ومن قتل حية على فراشه
 ماتت امرأته ومن رأى امرأته حاملا ووضعت حية آتاه ولد عاق ومن رأى حية ميتة
 فانه عدو قد كفاه الله شره ومن عضته حية فورم موضع العضة نال مالا لان السم مال
 والجورم زيادة فيه ومن أكل لحم حية مطبوخا نال مال عدوه ومن أكله نيا غتاب عدوه
 ومن رأى حية نزلت من مكان فان ذلك موت رئيس ذلك المكان ومن رأى حية ابتلعت
 فانه ينال سلطانا ومن رأى كأنه يتمطى الحيات ولا تنهسه فانه يأمن أعداءه وان كان

قوله فويكافي بعض
 النسخ فوركا في
 بعضها فويكافي بعض
 اه مصححه

قوله ابتلعت في بعض
 النسخ ابتلعت اه
 مصححه

سبحون يخرج من حبه ورؤية الحيات الكثيرة في الطرق وهي تمنع الناس بنفخها ونهبها
فإن ذلك ظلم من السلطان ومن رأى كآن الحيات قد فقدن من مكان فإن الرباه والموت
يكثُر في ذلك المكان لأن الحيات هي الحياة ومن رأى كآن حبة تمكلمه فانه يئال سرورا
ومن رأى كآنه ملك حمية ملساء وصر فيها جثشا فانه يئال غنى وسعادة والسود من
الحيات أعداء ليم قوّة فمن ملك حية سوداء نال ملكا وولاية والبيض أعداء ضعاف
والنعبان يدل على العداوة في الازل والاولاد وربما كان جارا شريرا حوسدا
والسنيان يدل على سلطان جائرمهاب أو نار محرقة والاصلة تدل على امرأة ذات نسل وأصل
وعمر طويل والشجاع يدل على امرأة باذلة أو ولد جور والافاعي تدل على أقوام أغنياء
لكثرة عيها والناسريدل على الهيم أو على رجل محارب غيور وحيات البيوت خسران
وحيات البوادي قطاع الطريق وحيات الماء مال فمن شذو سطة بجية منها فانه يشده
بهيان وحيات البطن أعداء من الازل والاقارب فمن رى حية فانه يفارق شخص من اقاربه
خبثا كان يواكله والله أعلم

* (الحيوت) * كسفو دذكر الحيات

* (الحيوان) * الخرشان وسبأ في ذكره ان شاء الله تعالى في باب الواو

* (الحيقطان) * بضم القاف ذكر الدر اجة

(الحيوان) * جنس الحي والحيوان الحياة والحيوان ماء في الجنة قاله ابن سيده والحيوان
نهر في السماء الرابعة يدخله ملك كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج منه
سبعون ألف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يؤمر ان يطوفوا بالبيت المعمور
فيطوفون به ثم لا يعودون اليه أبدانهم يقفون بين السماء والارض يسبحون الله تعالى الى يوم
القيامة كذا رواه روح بن جناح سولي الوليد بن عبد الملك الذي روى عن مجاهد عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عالم واحد أشد على الشيطان من
ألف عالم وحديثه هذا في كتابي الترمذي وابن ماجه وقال الرخشمري في تفسير قوله تعالى
وان الدار الاخرة لبيس الحيوان أي ليس فيها الاحياء دائمة مستمرة خالدة لا موت فيها
فكأنها في ذاتها حياة والحيوان مصدر حي وقياسه حيوان فقلبوا الياء الثانية واوا
كما قالوا حيوة في اسم رجل وبه سمى ما فيه حياة حيوانا وفي بناء الحيوان زيادة معنى ليس
في بناء الحياة وهو ما في بناء فعلان من الحسركت ومعنى الاضطراب كالزوان وما أشبه ذلك
والحياة حركة كما أن الموت سكون فحيثه على ذلك مباينة في معنى الحياة وقال ابن عطية
الحيوان والحياة بمعنى واحد وهو عند الخليل وسيبويه مصدر كالهيمن ونحوه والمعنى
لاموت فيما قاله مجاهد وهو حسن ويقال الاصل حيان ياء من فأبدلت احما واوا
لاجتماع اللين وقال الجاحظ الحيوان على أربعة أقسام شئ يمشي وشئ يطير وشئ يهجم
وشئ يساخ في الارض الآن كل شئ يطير يمشي وليس كل شئ يمشي يطير فأما النوع الذي

الحيوت

الحيوان

الحيقطان

الحيوان

قوله الحيقطان الذي

في القاموس الحنقط

كخندق ضرب من

الطير أو هو كالدر اجة

يشي فيموت على ثلاثة أقسام ناس ويهائم وسباع والطيور كاله سبع ومهمة وجميع والخناش
 ما لطف جرمه وصغر جسمه وسكان عديم السلاح والهمج ليس من الطيور ولكنه يطير
 وهو فيما يطير كالخشرات فيما يشي والسبع من الطير ما أكل اللحم خالصا والبهيمة ما أكل
 الحب خالصا والمشتري كالعصفور فانه ليس يندى مخلب ولا ينسر وهو يقطع الحب ومع ذلك
 يصمد النمل ويصيد الجراد ويأكل اللحم ولا يرقق فراخه كما يرقق الحمام فهو مشتري الطبيعة
 وأشياء العصفور من المشترك كثيرة وليس كل ما طار يجتاح من من الطير فقد يطير الجملان
 والذباب والزنابير والجراد والنمل والفراش والبعوض والارض والنجمل وغير ذلك ولا تسبي
 طيورا وكذلك الملائكة تطير ولها أجنحة وليست من الطير وكذلك جعفر بن أبي
 طالب ذوجنا حين يطير بهم ما في الجنة وليس من الطير انتهى وفي الصحاح وغيره جاحين
 عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من مثل بالحوان
 وفي رواية لعن الله من اتخذ شأفيه الروح غرضا وفي رواية انتهى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن تصير البهائم قال العلماء تصير البهائم هو أن تعبس وهي أحيا تمقتل بالرمي وتجوهر
 وهو معنى قوله لا تغذوا شأفيه الروح غرضا أي يرمي إليه كغرض من الجلود
 وغيرها وهذا النهي للتحريم لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله ولأنه تعذيب الحيوان
 وإتلاف نفسه وتضييع لماله وتفويت لذاته إن كان مبدئي ولمنفعة إن لم يكن مبدئي
 (تمت) في كتاب التنوير في إسقاط التدبير قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الاسكندراني
 وإنما خص الله تعالى الحيوان بالانتقار إلى التغذية دون غيره من الموجودات لأنه
 تعالى وهب للحيوان من صفاته ما لو تركه من غير فاقه لا تدعى الرويبة أو تدعى فيه ذلك
 فأراد الحق سبحانه وهو الحكيم الخبير أن يحوجه إلى أكل ومشرب وملبس وغير
 ذلك من أسباب الحاجة ليكون تكرار أسباب الحاجة منه سببا لجود الدعوى منه وفيه
 (الحكم) يصح السلم في الحيوان لأنه ثبت في الذمة ثننا وصداقا وفي ابل البنية وصح
 أن النبي صلى الله عليه وسلم استلق بكر أو منع أبو حنيفة رضي الله عنه ذلك لأن ابن
 مسعود رضي الله عنه كرهه ولأنه لا ينضب بالصفة لنا مروي أبو داود والحاكم على شرط
 مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن أشتري بعيرا يعيرني إلى أجل مديد وي البيهني عن علي رضي الله عنه أنه باع جلاله
 يدعى عصفورا بعشرين بعيرا إلى أجل واشترى ابن عمر رضي الله عنهما أربعة بعيرة
 يوفيهما صا جبا بالربعة رواء مالك في الموطأ وهو في البخاري بغير اسناد والربعة بالذال المعجمة
 موضع على ثلاث مراحل من المدينة وأما الحديث الذي رواه الحسين بن عيسى رضي الله
 عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان فرواه أبو داود والترمذي
 وابن ماجه وقال الترمذي أنه حسن صحيح يجمع الحسن من مائة صحيح هكذا قال علي بن
 المديني وغيره والعمل على هذا عند كثير أهل العلم من الأئمة وغيرهم في منع بيع الحيوان

بالحيوان نسيئة وهو قول سفيان الثوري وأهل الكوفة وبه قال أحمد وقد رخص بعض
 أهل العلم من الصحابة وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول الشافعي وأصح
 وقال الخطابي النهي في حديث حمزة صحيح على ما إذا كان نسيئة من الطرفين فيكون
 من باب الكالئ بالكالئ بدليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور وقال مالك
 إذا اختلفت أجناس الحيوان جاز بيع بعضه ببعض نسيئة وإن تشابهت لم يجز وقال
 في الإحياء فكره التجارة في الحيوان لأن المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي
 هو بصدده لا محالة وقيل بيع الحيوان واشترى الموتان ويضمن سائر الحيوان إذا تلف بالقيمة
 لما في الصحيحين عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعتق شركا له في عبد
 فإن كان معه ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه وأعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد
 والافتد عتق منه ما عتق فأوجب القيمة في العبد بالتلف بالعتق وإن أوجب مثله
 من جهة الخلقة لا يمكن لاختلاف الجنس الواحد في القيمة فكانت القيمة أقرب إلى
 إيفاء حقه وتضمن أعضاء الحيوان بما تنقص من قيمته وأوجب أبو حنيفة في عين الأبل
 والبقر والخيل ربع القيمة وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الفاء في نطق النخل أثر يشهد
 لذلك من حديث عروة البارقي وأوجب مالك رحمه الله في قطع ذنب حمار ذي الهنئة
 وذنب بغلة تمام القيمة ويأخذ المتلف العين (الخواص) الخس من الحيوان أبرد من خلد
 وإذا كان سمينا كان لذبا حرطبا ملينا للطبيعة بطي الأشدار وما كان مهزولا فالضد
 الأند سريع الأشدار وأجوده حولي المعز ومنفسته سرعة الانضمام ومضرتة أنه يرخي
 المعدة ودفع مضرتة شرب سياه الفواكه القابضة وهو يؤيد ما معتدلا يوافق
 أصحاب الامزجة المعتدلة من الشبان ومن الأزمان زمان الريح ويجب أن يعلم أن
 أفضل لحوم الحيوان ما كان معتدلا في الهزال والسمن وأجود اللحوم لحم الضأن
 المتأخر الشباب والبقر التي لم تبلغ سن الشباب والخس من المعز وأجوده على الإطلاق
 الضأن (التعبير) من كل حيوان من الدواب والطيور وفيه كلامه فإنه كما قال وربما عدل
 على وقوع أمر منه يجيب الناس له وإن لم يشبهه ما قاله فلجذر على مال يذهب منه
 لأن الحيوان مأكله وقد تكون هذه الرؤيا باطلة فلا ينبغي أن يفتش عنها وجلود سائر
 الحيوان ميراث وقيل الجلود بيوت لمن ملكها لقوله تعالى وجعل لكم من جلود الأنعام
 بيوتا وربما عدلت جلود الحيوان كالسبور والسجباب والوشق والقاقم والفنسك والنمس
 والتعلب والارنب والفهد للجلوس وأسباه ذلك على النعمة الطائفة والأموال والارزاق
 وعلق الشأن لمن أسبها في المنام أو رآها عنده أو ملكها إذا رأى الإنسان كأن جلده سلخ
 وكان مريضا فإنه يموت والاقتصر واتضح وربما عدلت الجلود على ما يعمل منها فجلود الأبل
 تبدل على الطبول وجلود الضأن على الكتابة والمعز على النطوع وجلود البقر على الأوطسة
 والدلاء والسبور وجلود الخيل والبغال والحبر على الأوعية والاسقية وجلود الجاموس

قوله ما كلة في بعض
 التسخ مال كلة اه
 معجده
 قوله والوشق في
 بعض التسخ والوشق
 وكلاهما لم آقف عليه
 في القاموس فليراجع
 اه معجده

على

على الحصون وأما الاصواف والابواب والاشعار فكل ذلك دال على الفوائد والارزاق
 والملابس وأموال موروثه وغير موروثه أو معتسبة وأما القرون فتدل رؤيتها على
 الاعوام والسنين أو السلاح أو ما يتجمل به من الاموال والاولاد والعز والجاه وأما آيات
 الفيل وعظمه فان ذلك دال على تركه من هلك من الماولك والرعاء وأما أطلاق الحيوان
 فانها تدل على الكد والسعي والاجتماع بين المرأة وزوجها والوالدة وولدها والظلف
 في الصورة هامة مشبوبة وأما الاخفاف فقوة سفر ورجاد الخلف في استدارته على
 العبد وأوالقهم أو التمهيد للامور والتوطئة الحسنة وأما الاذناب فانها تدل على ما دل
 الحيوان عليه ومن ياعده في مصالحه ويذب عنه ما يشاء وأما أصوات الحيوان
 فنذكرها هنا مفصلة فأما نغناء الشاة فلطافة من امرأة أو صديق أو بر من رجل كريم
 وأما نغناء الجدى أو الكلب والجل فسرو وخصب وأما صهيل الفرس فهو هبة من رجل
 شريف أو جندى شجاع وأما نقيق الحمار فممن رجل سفیه وأما حنجرة البغل فصعوبة
 من رجل صعب المرام وأما خوار العجل والثور والبقر فوقع في قننة وأما رغاء الابل
 فسفر طويل فحج أو تجارة رابحة أو جهاد وأما زئير الاسد فخوف وحيمة لمن سمعه من
 ملك ظالم وأما نغناء الهرة فشهرة من خادم لص أو فاجر واتما نغناء الفأرة فنضرب من
 رجل نقاب أو فاسق أو سرقه وأما نغناء الظبي فثألة من امرأة حسناء وأما عواء الكلب
 فحبل من سعي في الظلم وأما عواء الذئب فخور من لص غشوم وأما صياح الثعلب فكيد
 من رجل كذاب أو امرأة كذابة وأما عواعة ابن أوى فصراخ نساء أو نجيحة المحبوسين
 السائين وأما صياح الخنزير فظفر بأعداء محبي وأما صوت الفهد فتبتد من رجل
 مذنب طامع ويظفر به من سمعه وأما نقيق الضفدع فدخل في عمل رجل عالم أو رئيس
 أو سلطان وقيل انه كلام قبيح وأما نقيق الحية فكلام من عدو كاتم العداوة ثم يظفر به من سمعه
 ومن كلته الحية بكلام لطيف فانه عدو يتخضع له ويتعجب الناس لذلك

قوله نغناء الفأرة هكذا
 في النسخ ولم أقب
 عليه اه صححه

أم حنين

قوله أبو يزيد في بعض
 النسخ أبو يزيد اه
 صححه

أم حنين انثري برديك * ان الامير ناظر اليك * وضارب بنو طه جنيدك

فيطردونها حتى يدركها الاعياء فتقف منتصبة على رجليها وتشرخناحيها وهما أغبران
على مثل لونها فاذا زادوا في طردها نثرت أجفحة من تحت ذيك الجناحين لم ير أحسن
منهن ما بين أصفر وأحمر وأخضر وأبيض وهي طرائق بعضها فوق بعض مثل أجفحة الفراش
في الرقة فاذا رآها السادون قد فعلت ذلك تركوها وقال علي بن حزمة الصحيح عندي أن
هذه صفة أم عوف وستأتي في باب العين المهمله ان شاء الله تعالى وقال ابن قتيبة أم
حين نستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت وهذه صفة الحرياء وقال في المرصع
اختلف في أم حنين فقيل هي ضرب من العطاء وقيل هي أعرض منها وقيل هي أمي الحرابي
ينحاماها الاعراب فلا يأكأونها لثنتها انتهى وما ذكره ابن قتيبة من كون أم حنين
ضربا من العطاء فيه نظر فان العطاء نوع من الوزغ كما ذكره أهل اللغة ويقال لها حينة
معرفة بلا ألف ولا م تقسع على الواحد والجمع وقد تجمعت على أم حينات وأميات حين
وأما حنين ولم ترد الا مصغرة وفي حديث عقبه رحمه الله أمواصلاتكم ولا تلهوا لاصلاة أم
حين وفسره بأنها اذا امت تطأطي رأسيها كثيرا وترفعه لعظم بطنها فيسقط على رأسها
وتقوم فتشبه باصلاتهم في السجود وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم رأى بلا ولا وقد
خرج بطنه فقال أم حنين تشبهها به وهذا من مزحه صلى الله عليه وسلم قال الجاحظ
قال أبو زيد النحوي سمعت أعرابيا يقول لام حنين حينة وحينة اسمها وحين تصغير
أحين وهو الذي استلقى على ظهره وفتح بطنه (وحكمها) الحل لانها من الطيبات
ولانها تفدى في الحرم والاحرام اذا قلت بجلان كما تقدم ومن قراء عد الشافعي لا يفدى الا
المأكول البرئ وحكي الماوردى فيسارجهين وقال ان الحل مقتضى قول الشافعي
ومقتضى ما قاله ابن الاثير في المرصع أنها حرام وفي التهيد لابن عبد البر عن جماعة من أهل
الاجبار أن مدينا سأل أعرابيا فقال أتأكلون الضب قال نعم قال فاليربوع قال نعم قال
فالتفندة قال نعم قال فالورل قال نعم قال أتأكلون أم حنين قال لا قال فليسني أم حنين
العافية انتهى والجواب أن هذا راجع لما اعتادوا أن يتركوه تركا كذا خاصة لأنها حرام على
أنه لم يثبت ذلك

قوله وما ذكره ابن قتيبة
الخ هكذا في النسخ
ولعل صوابه وما ذكره
في المرصع والافعبارة
ابن قتيبة على ما في
النسخ التي بأيدينا
ليس فيها ذلك فتنبه
اه مجمع

- * (أم حنان) * دوية على قدر كف الانسان
- * (أم حنيس) * بضم الحاء المهمله دوية سوداء من دواب الماء لها أرجل كثيرة
- * (أم حفصة) * الدجاجة الاهلية
- * (أم حمارس) * يفتح الحاء المهمله الغزال قاله ابن الاثير والله الموفق للصواب

أم حنان
أم حنيس
أم حفصة
أم حمارس

(باب الخاء المعجمة) *

(الخازبان) * والخازبان لغة فيه قال الجوهري أنه ذباب وهما اسمان جعل اسمهما واحدا
وبني على الكسر لا يتغيران في الرفع والنصب والجر قال ابن حجر
تفقا فوقه القلع السواري * وحين الخازبان يزيد جفونا

الخازبان

جو زفه الجوهرى أن يكون من جن الذباب اذا كثر صوته وأن يكون من جن النبت جنونا
اذا طال واستعمله المتنبى كذلك في قوله

كما جادت الفنون بوعده * عنك جادت يد الانجياز
ملك منشد القريض لديه * يضع الشوب في يدي بزاز
ولنا القول وهو أدري بفحوا * ه وأهدى فيه الى الانجياز
ومن الناس من تجوز عليه * شعراء كأنهم الخازباز
ويرى أنه البصير بهذا * وهو في العمى ضائع العكاز

وقال الاصمعي الخازباز حكاية لصوت الذباب فسمعه به وقال ابن الاعرابي انه نبت وأنشد
ابن نصير تقوية لقول ابن الاعرابي

رعيتم أكرم عود عودا * الصل والصفصل واليعضدا
والخازباز السم العبودا * بحيث يدعون عاثر مسعودا

وعاثر مسعود را عيان قال وهو في غير هذا ما يأخذ الابل في حلوقها والناس قال الراجز
يا خازباز ارسل اللهازما * اني أخاف أن تكون لازما

وقيل هو السور حكاية أبو سعد فان كان ذبابا أو سغورا فسأني حكمه ان شاء الله تعالى
(الامثال) قالت العرب الخازباز أخصب قال الميداني انه ذباب يطير في الريح يدل على

خشب السنة والله أعلم

* (خاطف ظله) * طائر من جنس العصافير قال الكمي بن زيد

وربطة قبان لخاطف ظله * جعلت لهم منها اجزاء ممددا

وقال ابن سامة هو طائر يقال له الرراف اذا رأى ظله في الماء أقبل عليه ليخطفه وهذه
صفة ملاعب ظله وسأني ان شاء الله تعالى في باب الميم

* (الخاطف) * الذئب وسأني ان شاء الله تعالى في باب الذال المعجمة

* (الخبيثي) * بنوع الخاء والباء والعين مقصورة وتعد ولد الكلب من الذئبة وبه سمي
أبو الخبيثي أعرابي من بني قميم

* (الخلق) * بنوع الخاء والياء المثلثة قال ارسطاطاليس في النعوت انه طائر عظيم يكون
يلاد الصين وبابل وأرض الترتز ولم يره أحد حيا الا يقدر عليه أحد في حال حياته ومن

شأنه انه اذا شم رائحة السم خدر وعرق وذهب حسه وقال غيره ان له في شتاه ومصيفه
سوما كثيرة في طريقه فاذا شم رائحة السم خدر ويهبط ميتا فتؤخذ شته ويجعل منها

أواني ونصب للككا كين فاذا شم العظم رائحة السم رشع عرفا فيعرف به الطعام المسموم
ورشح عظام هذا الطائر سم لكل حيوان والحية تهرب من عظامه فلا تدرك

* (الخدارية) * بنوع الخاء وبالذال المهمله العقاب سميت بذلك لونها وبغير خداري أي
شديد السواد ومنه لون خداري وما أجن قول الميداني في خطبة كتابه مجمع الامثال

قوله واستعمله
المتنبى كذلك الخ
أي اهما واحد مينا
على الكسر قد بر
اه صححه

قوله ابن نصير في
بعض النسخ أبو نصر
وليخر اه صححه

خاطف ظله
الخاطف
الخبيثي
قوله الخبيثي الخ
الذي في القاموس
الخبيثي بالمشاة
الخصلة لا بالموحدة
كما يعلم مما رجعت
وضبطه بقوله بنوع
الخاء والياء والعين
مقصورة وتعد الخ
ما ذكره هنا فلينظر
اه صححه
٣ الخلق
الخدارية

فان أنفاس الناس لا يأتي عليها الحصر ولا تنفد - تي يتقدم العمر وأنا أعذر للناس في هذا الكتاب من خلل يراه أو لنظ لا يرضاه فأنا كالمسكر لنفسه المشاوب على حسه وحده منذ حظ المياض به مرضي رحاله وحال الزمان على سوادهما فأحاله وأطار من وكره امتي خدارية وأتخى على عود النسب بعصره وملاك يد الضعف زمام قواي وأسلمني من كان يحطب في جبل هراي فكأن في المعنى يقول الشاعر

ودت عزمانك عند المشيب * وما كان من حقها أن تهسي
وأكبرت نفسك لما كبرت * فلا هي أنت ولا أنت هي
وان ذكرت شهوات النفوس * فانتشيتي غير أن تشتهي
* (الخدريق) * العنكبوت وفيه الإهمال والأبجاء قاله في درة الغواص

الخدريق

الخراطين

* (الخراطين) * قيل هي الاساريع والصواب أنها نعمة الارض وستأتي ان شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة وقيل انها العلق الكبار الطوال التي تكون في المواضع التديبة من الارض وهي اذا قلت بالزيت ثم صحت ناعما وتحمل بها صاحب البواسير تنفعه واذا أخذ منها شيء وجعل في زيت ودفن سبعة أيام ثم أخرج ورمى من الزيت حتى تذهب رائحته ووضع في قارورة ووضع فيها ماء تدا رن فيه اشقة ابق النعمان ثم يدفن سبعة أيام ويخرج فن اخضب به اسود شعره ولم يشب سر بها

الخراب

* (الخراب) * بفتح الخاء المعجمة والراء المهمله وبالبااء الموحدة ذكر الجباري والجمع خراب وأخراب وخرابان ذكر أبو جعفر أحمد بن جعفر البلخي أن الرشيد جمع بين أبي الحسن الكافي وأبي محمد الزيندي لئلا تناظر ايهن يديه فأل الزيندي الكافي عن اعراب قول الشاعر

مارأينا قط خرابا * نقر عنه البيض صقر
لا يكون العبر مهرا * لا يكون المهر مهر

قوله مارأينا الخ

ينبغي أن يقرأ بكون

الراء من خرابا

وسكون القاف من

نقر لاجل الوزن لانه

من مجزوه الرمل ومعنى

نقر البيض نقيه كافي

القاسوس تأتل

أه صححه

فقال الكافي يجب أن يكون المهر منصوبا على أنه خبر كان في البيت على هذا اقواء فقال الزيندي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استأنف فقال المهر مهر ثم ضرب الارض بقلنسوته وقال أنا أبو محمد فقال له يحيى بن خالد أنك تكتفي بحضور أمير المؤمنين وتصفه على الشيخ فقال له الرشيد والله ان خطأ الكافي مع حسن أدبه أحب الي من صوابك مع قلة أدبك فقال يا أمير المؤمنين ان حلاوة الظفر أذهبت عني التصف فأمر بأخراجه واجتمع الكافي ومحمد بن الحسن الحنفي يوما في مجلس الرشيد فتمال الكافي من تبصر في علم احتسدي لجميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن هم في حجر الدهور هل يجسد مرة أخرى قال لا قال اماذا قال لان النخاعة تقول المصغر لا يصغر قال فثابت قول في تعاقب العتق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر * وتعلم الكافي التحور على كبر سنه وذلك أنه مشى يوما حتى أعيا مجلس فقال قد عيت فقبل له قد لحنت قال

كيف قيل ان كنت أردت التعب فقل أعيت وان كنت أردت انقطاع الحيلة فقل عيت
فاتفق من قولهم لحنت واشتغل بعلم النحو حتى يهرودار امام وقته فيه وكان مؤدب الامين
والمأمون وكان له اليد العظيمة والوجهة الساتمة عند الرشيد وولديه توفي الكافي
ومحمد بن الحسن صاحب أبي خنيفة في يوم واحد سنة تسع وثمانين ومائة ودفن في مكان
واحد فذال الرشيد دفن حينما العلم والادب (الاشمال) قالوا ماراً شاصقرا يرصد خربا
يضرب للشريف يقهره الوضع

الخرشة

* (الخرشة) * بالتحريك الذبابة قاله الجوهري ومنه سماك بن خرشة الاخباري سميت أمه
باسم تلك الذبابة ومنه أبو خرشة السلمي في قول عباس بن مرداس
أبا خرشة أما أنت ذاتقر * فان قوي لم تأكلهم الضبع

أى السنة المجدية ومنه خرشة بن الحر الفزاري اليكوفي مات سنة أربع وسبعين كان يتبعنا
في حجر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو الذي روى عنه أن رجلا شهد عنده
فقال له اني لأعرفك ولا يعرفك أني لأعرفك الى آخر القصة ووقع في المهذب في ذلك
غلط وتصحيف

الخرشقا

* (الخرشقا) * السحك البلطي وفي الخبر لولا الخرشقا لوجدت أوراق الجنة في ماء النيل

الخرشنة

* (الخرشنة) * طائر أكبر من الحمام وسما في ذكره في باب الكاف ان شاء الله تعالى

الخرق

* (الخرق) * بضم الخاء وتشديد الراء المهملة وبالضاد في آخره نوع من العصافير
ذكره الجاحظ

الخرنق

* (الخرنق) * بكسر الخاء المعجمة ولد الارنب وبه سمى الخرنق الشاعر الذي كان في زمن

قوله وبه سمى الخرنق

الشاعر الخ في

القاموس والخرنق

كزبرج امرأة شاعرة

ولاب سعيد بن ثابت

الانصاري أهق ينظر

التابعين وأرض مخزنته أي ذات خرائق وقالوا ألين من خرنق وكان النبي صلى الله عليه وسلم
درع يقال لها الخرنق للنسب ودرع أخرى يقال لها البتيرا لتقصيرها وأخرى يقال لها ذات
الفضول سميت به أطرواها أرسل به اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وهذه هي التي رخصها
عند اليهودي فانككها منه أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأخرى يقال لها ذات
الوشاح وذات الخوانثي وأخرى يقال لها فضة والسغدية بالسين المهملة والغين المعجمة قال
الحافظ الدمياطي وكانت السغدية درع داود عليه الصلاة والسلام التي لبسها حين قتل
جالوت وكانت عمده يده قال الكلبي وغيره في قوله تعالى وعلمه مما يشاء يعني صنعة
الدرع وكان يصنعها ويبيعها وكان عليه السلام لا يأكل الا من عمل يده وقيل منطلق الطير
وكلام البهائم وقيل هو الزبور وقيل الصوت الطيب والاحسان فلم يعط الله أحدا من خلقه
مثل صوته وكان عليه الصلاة والسلام اذا قرأ الزبور تمدنونه الوحوش حتى يأخذ بأعناقها
وتظله الطير مصيخة له ويركب الماء البخاري وتكن الريح روى الضحاك عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنه أنه قال ان الله تعالى أعطاه سلسله موصولة بالجزرة ورأسها عند صومعته
فوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديرة مفصلة بالجواهر مسورة بقضبان اللؤلؤ

الربط فلا يحدث في الهواء حدث الاصلت السلسلة فيعلم داود ذلك الحدث ولا يمينا
ذوعاغة الابري وكان بنو اسرائيل يتحاكون اليها بعدد اودفن نعتدي على صاحبه أو أنكره
حتا أتى الى السلسلة فمن كان صادقا متديده الى السلسلة فسالها وحين كان كاذبا لم ينلها وكانت
كذلك الى أن ظهر فيهم المكر والخديعة فروى عن غير واحد من ملكا من ملوك بني اسرائيل
أودع عند رجل جوهرة ثم طلبها فأنكر الرجل فجاء كإلى السلسلة فعمد الرجل الذي
عنده الجوهرة الى عكازة فنقرها ووضعها الجوهرة واعتمد عليها قدامها الى السلسلة قال
صاحب الجوهرة رد على وديعتي فقال صاحبها ما أعرف لك عندي من وديعة فان كنت
صادقا فتناول السلسلة فأناها فتناولها بيده فتسل للمسكر رقم أنت وتناولها فقال اصاحب
الجوهرة خذ عكازتي هذه فأحفظها الى حتى أتناول السلسلة ثم أناها فتناولها بعد أن
قال اللهم ان كنت تعلم أن هذه الوديعة التي بديعتها على قد وصلت اليه فتقرب مني السلسلة
ثم يتديده فتناولها فتعجب القوم وشكوا فيها فأصبحوا وقد رفع الله السلسلة قال الضحالك
والكبي ملك داود بعد أن قتل جالوت سبعين سنة ولم يجمع بنو اسرائيل على ملك واحد
الا على داود ووجه الله لداود بين الملك والنسوة ولم يجمع ذلك لاحد من قبله بل كان الملك
في سبط والنسوة في سبط وقبضه الله تعالى وهو ابن مائة سنة صلى الله عليه وسلم قال الحافظ
الديلماسي ودرعان أصابهما من بني قنقاع فهذه نسع أدرع وكان صلى الله عليه وسلم
قد لبس يوم أحد فضة وذات الفضول ويوم حنين ذات الفضول والسغديبة والله أعلم

الخروف

* (الخروف) معروف وهو الحبل وربما سمى به المهر اذا بلغ ستة أشهر حكاة الاصمعي
وفي الميزان للامام الذهبي في ترجمة عثمان بن صالح السيمي أنه روى عن ابن الهيمعة عن
سوسى بن وردان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم فنجمة
فقال هذه التي يورك فيها وفي خروفنا قال أبو حاتم هذا حديث مرفوع أى كذب
(الامثال) قالوا كخروف يتقلب على الصوف يضرب للرجل المكفى المؤنة (التعبير)
الخروف في الروايد على ولد ذكر طائع لوالديه فن وحب له خروف وله امرأة حامل أثناء ولده
ذكر جميع الصغار من الحيوان في الروايد هموم لانها تحتاج الى كثافة في التربية هذا اذا لم
ينسبوا الى الاولاد وقيل الخروف دليل خسر لمن أراد الموافقة في أمر يطلبه لان الخروف
سريع الانس الى بنى آدم ومن ذبح خروفا لغير الاكل مات ولده والخروف المشوى السمين
مال كثير واليهز بل مال قليل ومن أكل شوا خروف فانه يأكل من كتولده والله أعلم

الخرز

* (الخرز) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي الاولى ذكر الارانب والجمع خران مثل سرد
وصردان
* (الخماش) بفتح الخاء المعجمة هو ام الارض وحشراتا وقيل صغار الطير وحكى
القاضي عياض فتح الخاء وضحاها وكسرهما وحكى أبو علي الفارسي فيها الضم أيضا
وجعل الزبيدي ضمها من لحن العاتة والفتح هو المنهر وواحد الخماش خشاشة

الخماش

وقيل

وقيل الخشاش دابة تكون في حجر الافاعي والحيات منقطة بيضا وسواد وقيل الخشاش
الضبان العظيم وقيل جبة مثل الارقم وقيل جبة خفيفة صغيرة الرأس وفي الحديث
الحجج ان امرأه دخلت النار في هرة حبستها فلم تطعمها شيئا ولم تدعها تأكل من خشاش
الارض أى حراتها وخشاشها وقال الحسن بن عبد الله بن سعد العكري في كتاب
التحريف والتجفيف الخشاش بالفتح النذل من كل شئ مثل الرخم من الطير وكل ما
لا يصيد وأنشد

خشاش الارض أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلات نزور

والمعروف في البيت بغاث الطير أكثرها فراخا روى ابن أبي الدنيا في كتاب مكابيد
الشیطان من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله
الجن ثلاثة أصناف صنفا حيات وعقارب وخنشاش الأرض وصنفا كالريح في الهواء
وصنفا علمه الحساب والعقارب وخلق الله الانس ثلاثة أصناف صنفا كالبهائم لهم
قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يسمرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها وصنفا
أجسادهم أجساد جنى آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنفا كالملائكة فيسم في ظل
الله يوم لا ظل الا ظله وقال وهيب بن الورد بلغنا أن ابليس تنزل ليعيب بن زكريا عليهما
الصلاة والسلام فقال له لا تحمك فقال له لا أريد ذلك ولكن أخبرني عن بني آدم فقال حم
عندنا ثلاثة أصناف صنفا منهم هم أشد الاصناف عندنا نقبل على أحدكم حتى نتبعه عن
دينه ونتكلم منه فينزع الى الاستغفار والتوبة فيمضد علينا كل شئ نصيبه منه ثم نعود اليه
فيعود فلا نحن نأثم منه ولا نحن ندرأ منه حاجتنا فمن معه في عناه وصنفا منهم في أيدينا
كالكرة في أيدي صبيانكم تلقفهم كيف شئنا قد كفونا مؤونة أنفسهم وصنفا منهم مثل لحم
معصومون لانه در منهم على شئ

* (الخشاش) لغة في الخفاش

* (الخشم) الزناير قال الاصمعي لا واحد له من لفظه

* (الخشف) بقسم الخاء وفتح الشين المعجمة الذباب الاخضر والخشف بكسر الخاء واسكان
السين المعجمة ولد الظبي بعد أن يكون جدابة وقيل هو خشف أول ما يولد والجمع خشفة قاله
ابن سيده وروى جرير عن ليث قال صحب رجل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فقال
أكون معك يا بني الله وأحجبك فانطلقا حتى أتيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما
ثلاثة أرغفة فاكلوا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى عليه السلام الى النهر فشرب ثم رجع فلم
يجد الرغيف فقال للرجل من أخذ الرغيف فقال لأدرى قال فانطلق ومعه صاحبه فرأى
ظبية ومعهما خششان له أفدعا أحدهما فأنه فذبحه وشوى من لحمه وأكل هو والرجل
ثم قال الخشف قم ياذن الله فقام وذهب فقال للرجل أسألك بالذي أراك هذه الآية من أخذ
الرغيف فقال لأدرى فسار حتى انتهى الى نهر فأخذ عيسى بيد الرجل وشيا على الماء فلما

الخشاش
الخشم ٢
الخشف
قوله لا واحد له
من لفظه هو مخالف
لما في القاموس
حيث قال الخشم
كعقرب جاعة الخمل
والزناير واحدة
بها الخ فليظن
معه

جازا قال عيسى أسألك بالذي أرا الذئذة الاية من أخذ الرذيق قال لا أدري فإراحتي
 آتيا الى مفازة فخذ فأخذ عيسى ترا بور بلا وقال كمن ذهب باذن الله فكان ذهاب
 فقسمة عيسى ثلاثة أثلاث ثم قال ثالثي وثالثك وثالث الذي أخذ الرغيف فقال الرجل
 أنا أخذته قال عيسى كانه ثم فارق عيسى وذهب ومكث هو عند المال في المفازة فأتته
 اله رجلان نارا أن يأخذه منه ويقتله فقال دويتنا ثلاثا ثم قال فابعثا أحدكم
 الى القرية ليشتري طعاما فقال الذي بعث لاي ثني فوسعي المال لاجعان ليهما في الطعام
 سمافا فأتاهما ففعل وقال صاحبا في غيبته لاي ثني نقاسمه المال اذا جاء قتلناه واتسبنا
 المال نصفين فلما جاء قاما اليه فقتلاه ثم أكلا الطعام فأتا ربي المال في المفازة وأتت
 الثلاثة قتلى حوله فتر عيسى عليه الصلاة والسلام بهم وهم على تلك الحالة فقال لأصحابه
 هكذا الدنيا تفعل بأهلها فاحذروها

* (الخصاري) * طائر يسمى الاخيل قاله الجوهري وقد تقدم في باب الهمزة
 * (الخصرم) * كعالمط ولد الضب

الخصاري
 الخصرم
 الخصراء
 الخطاف

* (الخصراء) * طائر معروف عند العرب
 * (الخطاف) * بضم الخاء المجرمة جمع خطاطيف وسمى زوار الهند وهو من الطيور

القواطع الى الناس تقطع البعده اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تفي بيوتها
 في أبعاد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه
 زهد ما في أيديهم من الاقوات فأجوده لانه انما تقوت بالذباب والبعوض وفي الحديث
 الحسن الذي رواه ابن ماجه وغيره عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال جاء رجل الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال له لاني على عمل اذا عملته أحبني الله وأحبني الناس فقال زهد
 في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس فأما كون الزهد في الدنيا سببا
 لمحبة الله تعالى فلانه تعالى يحب من أطاعه ويغض من عصاه وطاعة الله لا تجتمع مع
 محبة الدنيا وأما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم يتباقتون على محبة الدنيا وهي حقيقة متتمة
 وهم كلابها من زاحم عليها أبغضوه ومن زهد فيها أجوبه كما قال الامام الشافعي
 رضى الله تعالى عنه

نوله وأما كونه أي
 الزهد في الدنيا
 المنع من الزهد فما
 في أيدي الناس تأمل
 اه صححه

وما هي الا جيفة مستحيلة * عليها كلاب حمير اجتذابها
 فان تجتنبها كنت سلما اهليا * وان تجتذبها نازعتك كلابها
 وقد أحسن القائل في وصف الخطاف

كن زاهدا فيما حوته يدي الوري * تفضي الى كل الانام حيبا
 أو ما ترى الخطاف حزم زادهم * أضحي دقما في البيوت ريبا

سماه ريبا لانه يألف البيوت العاهرة دون الخربة وهو قسرب من الناس ومن عجيب أمره
 أن عينه تطلع ثم ترجع ولا يرى واقفا على شيء يأكله أبدا ولا يحتملها أبدا والخفاش يعاديه

فلذلك

فلذلك اذا فرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يؤذيه اذا شم رائحته ولا يفرخ في عشه
 حتى يطينه بطين جديد ويبنى عشه بنا عجيبا وذلك انه يبني الطين مع التين فاذا لم يجد
 طينا مهيأ ابنى نفسه في الماء ثم يترغ في التراب حتى يمتلى جناحه ويصير شيئا بالطين
 فاذا هيا عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو وافرأخه ولا يلق في عشه زبلابل بلقيه
 الى خارج فاذا كبرت فراخه عليها ذلك واصحاب البرقان يلقون فراخ الخطاف
 بالرضفان فاذا راهما صفر اظن ان البرقان اصابها من شدة الحر فيذهب نياق البحر
 البرقان من ارض الهند فطرحة على فراخه وهو حمر صغير فيه خطوط بين الحرة والسواد
 ويعرف بحجر السنوفيا يأخذة المحتال فيعلقه عليه أو يحكد ويشرب من مائه يسيرا فانه يبرأ
 باذن الله تعالى والخطاف متى سمع صوت الرعد يكاد أن يموت وقال ارسطو في كتاب
 السموات الخطاطيف اذا عمت أكلت من شجرة يقال لها عين شمس فيرد بصرها لما في تلك
 الشجرة من المنفعة للعين وفي رسالة القسيري في آراب الجنة ان خطافا راود خطافة
 على قبة سليمان عليه الصلاة والسلام فامتنعت منه فقال لها أنتعنين علي ولوشئت نقلت
 القبة على سليمان فسمعت سليمان فدعاه وقال له ما جئت على ما قلت فقال يا بني الله العاشق
 لا يؤاخذون بأقوالهم قال صدقت (فائدة) ذكر الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل
 أن آدم عليه الصلاة والسلام لما أخرج من الجنة اشتكى الى الله تعالى الوحشة فأنه الله
 تعالى بالخطاف وأزرها الصوت فهي لا تضار حتى آدم أنساها قال ومعها أربع آيات من
 كتاب الله عز وجل وهي لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا الى آخر السورة وعمت
 صوتها بقوله العزيز الحكيم والخطاطيف أنواع منها نوع يألف سواحل البحر يحفر بيته
 هناك ويعش فيه وهو صغير الجنة دون عصافور الجنة ولونه رمادي والناس يسمونه
 سنوفيزم السين المهملة ونون وسما في ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة ومنها
 نوع أخضر على ظهره بعض حرة أصغر من الدرّة يسميه أهل مصر الخضرى لخضرته يقات
 الفراش والذباب ويخوذ ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة رقيقا يآلف الجبال ويأكل النمل
 وهذا النوع يقال له السماء مفردة سماطة ومنهم من يسمي هذا النوع السنوفو الواحدة
 سنوفوة وهو كثير في المسجد الحرام بعش في سقفة في باب ابراهيم وباب بني شيبه وبعض
 الناس يزعم أن ذلك هو الطير الايائل الذي عذب الله تعالى به اصحاب القيل روى نعيم
 ابن حماد عن الحسن رضى الله عنه قال دخلنا على ابن سعود رضى الله عنه وعنده غلمان
 كانوا الدنانيرا والاقمار حنا فجعلنا نتعجب من حنهم فقال عبد الله كانكم تعبطون فيهم
 فقلنا والله ان مثل هؤلاء يعبط بهم الرجل المسلم فرفع رأسه الى سقف بيت له قصير قد عشش
 فيه الخطاف وياض فقال والذي نفسى بيده لا زأكون قد نفقت يدي من تراب قبورهم
 أحب الى من أن يحزب عشه هذا الطائر فينكسر بيضه قال ابن المبارك انما قال ذلك
 خوفا عليهم من العين قال أبو اسحق الصابي يصف الخطاف

وخسدية الاوطان زنجية الخلق * مؤدة الالوات محجرة الحدق
اذا صررت صررت بانحسرتها * حدادا فأذرت من مدامعها العلق
كأن بها حزنا وقد لبسته * كإصر ماوى العود بالوتر الحزق
تصيف لدينامتت وبارضيا * فني كل عام نلتقي ثم نفترق

(الحكم) يرمي كل لحم الخطاطيف لما روى أبو الخويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو
من التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه
العوذات فتعذبكم من غيركم ورواه البيهقي وقال انه منقطع قال ورواه ابراهيم بن طيمان
عن عباد بن اسحق عن أبيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الخطاطيف عوذ
البيوت من هذه الطريق رواه أبو داود وفي مراسله قال البيهقي وهو منقطع أيضا لكن
صح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما موقوف عليه أنه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقتلها
تسبح ولا تقتلوا الخطاطيف فانه لما خرب بيت المقدس قال يارب سلطني على البحر حتى أغرقهم
قال البيهقي اسناده صحيح وسأني ان شاء الله تعالى في باب الصاد المجتمة وفي الحديث
أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة والمجتمعة والخطفة باسكان الطاء وفيها تاء ويلان
أحدهما أن الخطفة ما الخطفة السبع من الحيات فأكله حرام قاله ابن تيمية الثاني
أن النهي عما يختطف بسرعة ومنها سمى الخطاف لسرعة اختطافه قاله ابن جرير الطبري
ونقله عنه في الحاوي فعلى هذا يحرم كل ما كان يتقوت بما يختطفه ولانه يتقوت من الضبائث
قال الماوردي كل ما كان مستخبيا كخطاطيف والذئاقيش فأكله حرام نخب لحمه وقال
محمد بن الحسن رضي الله عنه انه حلال لانه يتقوت بالجلال غالبا قال أبو عاصم العبادي
وهذا محتمل على أصلنا والله مال أكثر أحمالنا وحكاية في شرح الميزب قولاه عن حكاية
البنديجي (الخوامس) قال ارسلوا ان أخذت عين الخطاف وجعلت في خرقة وشدت
على سرير فمن سعد على ذلك السرير لم يمت وان أخذت وجففت وصفت بدهن طيب فأى
امرأة شربت منه أحبب الساق وان أخذت وصفت بدهن زنبق وصفت به مرة امرأة
نساء نفعها وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب حنج الباه وربه اذا سقيت منه امرأة وهي
لا تعلم سكن عنها شهوة الجماع وان نهد به الياقوش سكن الصداع الحادث من الاخلاط
وزيل به سحق ويطلى به على الديلة تبرأ ومرارته تسود الشعر الايض شربا وينبغي أن يعلأ
الشارب فيه حلياً ثلاث وداً أسنانه ولحمه يوزن السهر لا كنه وفي رأس الخطاف حصاة
فيها منافع شتى وكل خطاف يلع تلك الحصاة فمن طار بها وجلياً معه وقته الدوء وكانت له
وسيلة الى من يحب حتى لا يتسدر على رده قال الاسكندر يوجد عند أول بطن من بطون
الخطاطيف في أعشاشها أول ما يبرزن ويظهرن في العرش حجران أبيض أو أبيض وأجران
وضع الأبيض على المسروع أفاق وان وضع على المعقود حله والأجران على من به عسر

قوله والمجتمعة كذا في
السبح ولم أقف عليه
في القاموس فلتنظر
في مظانه ككاتب
الحديث اذ صححه

البول أبرأه وربما وجد هذا الحجران مختلفي الاحوال أحدهما طويل والاخر ملحم ان جعلنا
 في جلد بجمل وعلقنا على من به وسواس وتجنبل أبرأه ولا يوجد ان الاقي العن الذي يكون في ناحية
 المشرق دون غيره وهو عجيب مجرب وقال ابن الدقاق ان أخذ الطين من عشه وأدبف بالماء
 وشرب أدر البول مجرب نافع (التعبير) الخطاف في المنام يأول برجل أو امرأة ومال وولد
 قارئ لكتاب الله تعالى ويأول بحال مغصوب فن رأى أنه أخذ خطافا اتخذها لحراما وذلك لان
 اسمه خطاف وهو بمنزلة الخطف ومن رأى أن بيته قد امتلأ خطاطيف نال ما لا حل لا لانه نما
 خطفه وقبل الخطاف رجل أديب أيس ورع فن رأى كأنه استعاره من غيره فانه يأنس الى
 شخص ومن أخذ فانه يظلم امرأة وقالت النصارى من أكل لحم خطاف في المنام فانه يقع في
 خصومة ومن رأى الخطاطيف تخرج من داره تفرق عنه أقرباؤه من جبهة سفر وربما دل
 الخطاف على الاشغال والاعمال لانه يظهر في زمن البطالة وصوت الخطاطيف تنبيه على عمل
 اندبر لانه كالتسبيح وربما دل على امرأة صاحبة أمانة وقال جامب من صاد خطافا دخلت
 للصوم عليه والله تعالى أعلم

الخطاف

* (الخطاف) * يفتح الخاء وتشديد الطاء سمكة بجم سبعة لها جناحان على ظهرها سودان تخرج
 من الماء وتطير في الهواء ثم تعود الى البحر قاله أبو حامد الاندلسي

الخفاش

* (الخفاش) * يفتح الخاء وتشديد الفاء واحد الخفاش فيس التي تطير في الليل وهو غريب الشكل
 والوصف والخفش صغر العين وضيق البصر (فائدة) الاخفش صغير العين ضعيف البصر وقيل
 هو عكس الاعشى وقيل هو من يصير في الغيم دون الصحو وقال الجوهري هو نوعان والاعشى
 من يصيرها راليل والاعمش ضعف الرؤية مع سيلان الدمع غالب الاوقات والعور معروف
 (تتمة) في كل عين نصف دية ولو عين أحول واخفش واعمش وأعور وأعشى وأجهر ونحوهم
 لان المنفعة باقية في أعين هؤلاء ومقدار المنفعة لا ينظر اليه كالا ينظر الى قوة البطش والمشى
 وضعيفا وكذا من يعينه بياض لا يتقص الضوء فانه يكون كالآليل في اليأس سواء كان على
 بياض الخدقة أو سوادها وكذا لو كان على الناظر الا انه رقيق لا يمنع الابصار ولا يتقص الضوء
 هذا ما نص عليه الشافعي رضي الله تعالى عنه وجرى عليه الأئمة ولم يفرقوا بين حصول ذلك
 بأقوة عارضة أو جناية فان نقص فبسطة ان أمكن ضبط ذلك النقصان بالجدية التي
 لا يياض بها وان لم يمكن ضبط النقص الحاصل بالجناية فالواجب فيه الحكومة وفارق الاعمش
 ونحوه فان البياض نقص الضوء الخلق وعين الاعمش لا يتقص ضوءها عما كان في الاصل وهذا
 الفرق يفهمك أن العمش لو تولد من آفة او جناية لا يجب في العين كمال الدية فان سلم قيده ذلك
 الاطلاق السابق (فرع) ليس في عين الأعور السليمة الا نصف الدية عندنا قال ابن المنذر وروى
 عن عمرو عثمان رضي الله عنهما أن فيها الدية وبه قال عبد الملك بن مروان والزهري وقتادة
 ومالك والليث والامام أحمد وسحق بن راهويه انتهى قال البيهقي الخفاش له أربعة

أسماء خفاش وخشاف وخطاف ووطواط وتسميته خفاشا يحتمل أن تكون مأخوذة من
 الخفش والاختفش في اللغة نوعان ضربان البصر خلقته والثاني لعدائه حدث وهو الذي يصير
 بالليل دون النهار وفي يوم الغيم دون يوم الخمو انتهى وذكر الجاحظ أن اسم الخفاش يقع على
 سائر طير الليل فكأنه راعى العموم وكون الوطواط هو الخفاش هو الذي ذكره ابن قتيبة وأبو
 جاتم في كتاب الطير الكبير وما ذكره البطليموس من أن الخفاش هو الخطاف فيه نظر والحق
 أنهم صنفان وهو الوطواط وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يصير في ضوء
 القمر ولا في ضوء النهار غير قوي البصر قليل شعاع العين كما قال الشاعر
 مثل النهار يزيد ابصار الوري * نورا ويعمى أعين الخفاش
 ولما كان لا يصير نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب غروب الشمس
 لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت بطلب قوته وهو دم الخيوان
 والخفاش يخرج طالب اللطم فيقع طالب رزق على طالب رزق فجمان الحكيم والخفاش ليس
 هو من الطير في شيء فانه ذوات ذنين وأسنان وخصيتين ومستقر ويبيض ويبيض كما يبيضك
 الانسان ويول كما يول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا يرش له قال بعض المنسرين لما كان
 الخفاش هو الذي خلقه عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام باذن الله تعالى كان ميا بالنعنة
 الخالق ولهذا سائر الطيور تقهره وتغضبه فما كان منها يأكل اللحم اكله وما لا يأكل اللحم
 قتله فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان
 له نديا واذانا واسنانا ويبيض كما يبيض المرأة قال وهب بن منبه كان يطير ما دام الناس
 ينظرون اليه فاذا غاب عن أعينهم سقط ميتا ليقير فعل الخلق من فعل الخالق وليعلم أن الكمال
 لله تعالى وقل انما طلبوا خلق الخفاش لانه من أعجب الطير خلقا اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش
 وهو شديد الطيران سريع التقلب يقنات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك
 موصوف بطول العمر فيقال انه أطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة
 أفراخ وسبعة وكثيرا ما ينفذ وهو طائر في الهواء وليس في الحيوان ما يحتمل ولده غيره والقرود
 والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بنسبه وذلك من حنوه واشفاقه عليه وربما
 أرضعت الانثى ولدها وهي طائفة وفي طبعه أنه متى أصابه ورق الدب خذول يطير ويوصف
 بالحق ومن ذلك أنه اذا قيل له أطرقت كرى ألصق بالارض (الحكم) يحرم اكله لما رواه أبو الخويرث
 من سأل أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله وقيل انه لما خرب بيت المقدس قال رب سلطني
 على البحر حتى أغرقهم وسئل عنه الامام أحمد فقال ومن يأكله وقال الخفي كل الطير حلال الا
 الخفاش قال الروياني وقد حكيت في الحج خلاف هذا فيجتمل قولين وعبارة الشرح والروضة
 يحرم الخفاش قطعا وقد يجري فيه الخلاف مع أنهم ما قد جزماني كتاب الحج يوجب الجزاء فيه
 اذا قتله المحرم وأن الواجب فيه القيمة مع نصر يجهما بأن ما لا يؤكل لا يفدى على أن الراعي
 سبق بذلك فأول من ذكره صاحب التقريب وأشعر كلامه بأن الشافعي رضي الله تعالى عنه

ذكره وذكر المحاملي أن البريوع لا يحل أكلكه ويجب فيه الجزاء في أصح القولين وهو
 غريب ولم يزل الناس يستشكلون ما وقع في الرافي من ذلك وليس بمشكل فهو يتبين بجراحة
 كلام الروياني فإنه قال فرح قال في الأم الوطواط فوق العصفور ودون اليدهد وفيه
 ان كان ما كولا قيمته وذكر عن عطاء أنه قال فيه ثلاثة دراهم انتهى فأتضح أن المسئلة
 منصوصة للشافعي رضي الله تعالى عنه وأنه علق وجوب الجزاء على القول بجمل آكله ثم تبعت
 كلام عطاء المذكور فوجدت الأزهرى قد نقل عنه أنه يجب فيه إذا قتله المحرم ثلاث دراهم قال
 أبو عبيد قال الأصبغى الوطواط هو الخفاش وقال أبو عبيدة الأشبه عندي أنه الخطاف قلت
 وأيا كان فهو غير مأكول (الخواص) إذا وضع رأسه في حشو محفلة فن وضع رأسه
 عليها لم يتم وان طبخ رأسه في إناه نحاس أو حديد يدهن زئبق ويفرم فيه مزارا حتى تهترى ويصفي
 ذلك الدهن عنه ويدهن به صاحب التقرس والفالج القديم والارتعاش والتورم في الجسد
 والربو فإنه ينفع ذلك ويبرئه وهو عجيب مجرب وان ذبح الخفاش في بيت وأخذ قلبه وأحرق
 فيه لم يدخله حيات ولا عقارب وان علق قلبه وقت هيجانه على انسان هيج الباه وعنقه اذا علق
 على انسان أمن من العقارب ومن مسح برأيه قرح امرأة قد عسرت ولادتها ولدت لوقتها
 ومن أخذت من النساء من شحمه لرفع الدم ارتفع عنها وان طبخ الخفاش ناعما حتى يهترى
 ومسح به الاحليل أمن من تقطير البول وان صب من مرق الخفاش وقعد فيه صاحب الفالج
 الخجل مابه وزبله اذا طلي به على القوائى قلعيها ومن تقباطه وطلاه بدمه مع لبن أجرا متساوية
 لم ينبت فيه شعر واذا طلي به عانات الصبيان قبل البلوغ منع من نبات الشعر فيها (التعبير)
 الخفاش في المنام رجل ناسك وقال ارسطيدورس ان رؤيته تدل على البطالة وذهاب الخوف
 لانه من طيور الليل ولا يؤكل لحمه وهو دليل خير للعجلى بأنها تلد ولادة سهلة ولا تحمد رؤيته
 للمسافر بر أو يجرا وتدل رؤيته على خراب منزل من يدخل اليه وقيل الخفاشة في المنام
 امرأة ساحرة والخفاش تدل رؤيته على رجل حيران ذى حرمان والله أعلم

الخنان

* (الخنان) * حرمان الوزغة وفي حديث علي كرم الله وجهه انه قضى قضاء فاعترض عليه
 بعض الحرورية فقال له اسكت يا خنان ذكره الهروي وغيره

الخلبوس ٢

* (الخلبوس) * يفتح الخاء الموحدة واللام واسكان النون وضم الباء الموحدة طامرا أصغر من
 العصفور على لونه وشكله

الخلد

* (الخلد) * بضم الخاء ونقل في الكفاية عن الخليل بن أحمد فتح الخاء وكسرهما قال الجاحظ
 هو دويبة عيها صمها لا تعرف ما بين يديها الا بالشم فتخرج من جحرها وهي تعلم أن لا سمع لها
 ولا بصير فتفتح فاهها وتقف عند جحرها فيأني الذباب فيقع على شدقها ويمر بين لحميها فتدخله
 جوفيا بنفسها فيسى تتعرض لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب أكثر وقال غيره الخلد فأر
 أعشى لا يدرك الا بالشم قال ارسطوفى كتاب الدعوت كل حيوان له عينان الا الخلد وانما
 خلق كذلك لانه تراهي جعل الله له الارض كالماء للسمك وغذاؤه من بطنها وليس له في ظهرها قوة

قوله الخلبوس الذي

في القاموس الخلبوس

محرر كذبون نون اد

مصححه

ولاشاط والمالم يكن له بصرعرضه الله حدة حاسة السمع فيدرلك الرطبة الخفي من مسافة بعيدة
 فاذا أحس بذلك جعل يحفر في الارض قال والحيلة في صيده أن يجعل له في جحره قلة فاذا أحس
 بها وشم رائحتها خرج اليها ليأخذها وقيل ان سمعه عقدا ريسر غيره وفي طبعه الهرب من
 الرائحة الطيبة ويهوى رائحة الكراث والبصل وربما صيدهم حافانه اذا شمها خرج اليها
 وهو اذا جامع فقع فاه فيرسل الله تعالى له الذباب فيسقط عليه فيأكله وقد كره بعض المفسرين أن الخلد
 هو الذي خرب سد مأرب وذلك أن قوم سبأ كانت لهم جنتان أي ستانان عين من يأتيها
 وشماله قال الله تعالى لهم كما وامن رزق ربكم واشكروا لله أي على ما أنعم به عليكم وكانت بلدتهم
 طيبة لا يرى فيها بعوض ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ولا ذباب وكان الركب يأتيون وفي ثيابهم
 القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم ماتت وكان الانسان يدخل البستان والمكبل على رأسه
 فيخرج وقد امتلأ من أنواع الفواكه من غير أن يتناول منها شيئا بيده فبعث الله لهم ثلاثة عشر
 نبيا فدعواهم الى الله وذكر نعمه عليهم وأنذروهم عقابه فأعرضوا وقالوا ما نعرف الله عابنا من
 نعمة وكم كان لهم ستين بئس بلقيس لما ملكتهم وبنيت دونه بركة فيها اثنا عشر نخرا على عدد
 أشهرهم فكان الماء يقسم بينهم على ذلك فلما كان من شأنهم مع سليمان علمه الصلاة والسلام
 ما كان مكثوا امة بعدها ثم طغوا وبغوا وكفروا فاقط الله عليهم جرذا أعشى يقال له الخلد
 فنقب السد من أسفله فهلكت أنهارهم وخربت أرضهم وكانوا يرعون في عليهم وكما انهم
 أن سددهم ذلك تخربه فأرة فلم يتركوها فرجة بين جرين الاربطوا عندها حرة فلما جاء الوقت الذي
 أراد الله تعالى أن يفتت فأرة حراء الى حرة من تلك الهرا فارتها حتى استأخرت عنها الهرة
 فدخلت في الفرجة التي كانت عندها ونقبت وحضرت فلما جاء السيل وجد دخلا فدخل فيه حتى
 قلع السد وقاض على أموالهم فقروا ودفن بيوتهم بالرمل (وروى) عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما ووهب وغيرهما أنهم قالوا كان ذلك السد بئس بلقيس وذلك أنهم كانوا يقتلون
 على ماء أو يذيتهم فأمرت بنوا ديمهم فسد بالعرم وهو بئس جبرفتت بين الجليلين بالصخر والقار
 وجعلت له أبوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وبنيت من دونه بركة فخمة وجعلت فيها اثني عشر نخرا
 على عدد انهارهم يقتحمونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا عنه سدوها فاذا اجتمع المطر اجتمع
 اليه ماء أو دية العين فاحتبس السيل من وراء السد فأمرت بالسبب الاعلى ففقع جفري ماؤه
 في البركة فكانوا يبقون من الباب الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلا ينفذ حتى
 يثوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسم بينهم على ذلك والله أعلم (وتقول) الامام أبو الفرج
 ابن الجوزي عن الضحاك أن الجرذ الذي خرب سد مأرب كان له مخالب وأنياب من
 حديد وأن أول من علم بذلك عمرو بن عامر الأزدي وكان سيدهم وكان قد رأى في المنام كأنه
 اتبثق عليه الردم فقال الوادي فأصبح مكروبا فانطلق نحو الردم فرأى الجرذ يحفر بمخالب من
 حديد ويقرض بأنياب من حديد فانصرف الى أهله فأخبر امرأته وأراه ذلك وأرسل بينه
 فنظروا فلما رجعوا قال هل رأيتم ما رأيت قالوا نعم قال فان هذا الامر ليس لنا الى اذهابه من

سبل وقد اضحلت الخيلة فيه لان الامر من الله وقد آذن الله بالهلاك ثم انه عمدا الى هرة فأخذها
وأتى الى الجرذ فصار الجرذ يحفر ولا يكترث بالهرة فوات الهرة هاربه فقال عمر ولا ولاده احتالوا
لانفسكم فقالوا يا أبت كيف نحتال فقال اني محتمل لكم بحيلة قالوا افعل فدعا أصغر بنيه وقال له
اذا جلست في المجلس واجتمع الناس على العادة وكان الناس يجتمعون اليه وينتهون برأيه فاني
أمرك بأمر فتعاقل عنه فاذا شتمت فقم الى والطمى ثم قال لا ولاده فاذا فعل ذلك فلا تنكر وا
عليه ولا يتكلم أحد منكم فاذا رأى الجلوس فعملكم لم يجسر أحد منهم أن ينكر عليه ولا يتكلم
فأحلف أنا عن ذلك عينا لا كفارة لها أن لا أقم بين أظهر قوم قام الى أصغر بنى فلطمنى
فلم يغيروا فقالوا ان فعل ذلك فلما جلس واجتمع الناس اليه أمر ابنه الصغير ببعض أمره فلباه عنه
فشمه فقام اليه وطم وجهه فحجب الجماعة من جراءة ابنه عليه وظنوا أن اولاده يغيرون عليه
فتركوا رؤسهم فلما لم يغير أحد منهم قام الشيخ وقال أ بلطمنى ولدى وأنتم سكوت ثم حلف عينا
لا كفارة لها أن يتحول عنهم ولا يشتم بين أظهر قوم لم يغيروا عليه فقام القوم بهتذرون اليه
وقالوا له ما كنا نظن أن اولادك لا يغيرون فذلك الذي منعنا فقال قد سبق مني ماترون وليس الى
غير التحول من سبل ثم انه عرض ضياعه للبيع وكان الناس يتناقسون فيها واحتمل بثقله
وعياله وتحول عنهم فلم يلبث القوم الا يسيرا حتى أتى الجرذ على الردم فاستأصله فيينا القوم ذات
ليلة بعدما هدأت العيون اذا هم بالسبل فاحتمل انعامهم واموالهم وخرّب ديارهم فذلك قوله
تعالى فأرسلنا عليهم سيل العرم وفي العرم اقوال قبل هو المسناة أى السد قاله قتادة وقيل هو
اسم الوادى قاله السهيلي وقيل اسم الخلد الذى خرف السد وقيل هو السيل الذى لا يطاق وأما
ما رُب فبكون الهمزة اسم لقصر كان ليهم وقيل هو اسم لكل ملك كان على سبا كما ان تبعا
اسم لكل من ولى اليمن والشعر وحضر موت قاله المسعودى وقال السهيلي وكان السد من بناء
سبأ بن يشجب وكان قد ساق اليه سبعين وديا ومات من قبل ان يمه فأتمته ملوك حير واسم سبأ
عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان قيل انه اول من سبى فسمي سبأ وقيل انه اول من تتويج
من ملوك اليمن وقال المسعودى بناه لقمان بن عاد وجعله فرسخا في فرسخ وجعل له ثلاثين شعبا
فأرسل الله عليه سيل العرم وفرقوا ومرضوا حتى صاروا مثلا فقالوا انصرفوا ايدي سبأ وايادي
سبأ قال الشعبي لما غرقت قراهم تفرقتوا في البلاد فأما غسان فطلقة وبالشام والازد الى
عمك ومرتخاعة الى تهامة وجذيمة الى العراق والاوز والخزرج الى يثرب وكان الذى
قدم منهم المدينة عمر بن عامر وهو جد الاوس والخزرج (روى) أبو سبرة النخعي عن فروة بن
سليك القطيبي قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن سبا اكان رجلا او امرأة او رضا فقال
صلى الله عليه وسلم كان رجلا من العرب وله عشرة اولاد ثمان منهم ستة وثلاثون اربعة
فأما الذين تيامنوا فكندة والاشعريون والازد ومذحج وغانم وجير فقال الرجل وما الغار
قال الذين منهم خشم وبجيلة وأما الذين تشاءموا فظلم وجذام وعاملة وغانم * (ومن القوائد
الجزية) ان يكتب للخلد الذى يطلع في الدواب ويعلق في اذن الدابة اليسرى يا خلد

قوله وعامله في
بعض النسخ بدله وقبلة
فليجتره اه

عمل ويطبخ حتى يصير مثل انطلاء ويجعل في اناء زجاج ثم يلحق على الرين والشمس في الجبل الى ان تدخل الاسد ولا ياكل مستعدا فيه زعومة ويكون طاهرا صائما فن فعل ذلك علمه الله تعالى كل شيء بقدرته (التعبير) الخلد تدل رؤيته على العمى والتبسه والتبدد والحرية والاختفاء وضيق الملك ورمادت رؤيته على حدة السمع لمن يشكو ضررا من سمعه وان رؤى سميت فهو في النار اقول عز وجل وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وربما كان في الجنة وسكن جنة الخلد والله تعالى اعلم

الخلفة

* (الخلفة) * الناقة الحامل وجعلها خلفات روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجب أحكامكم اذ ارجع الى أهله أن يجذب فيه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال ثلاث آيات يقرؤهن أحدكم في صلاة خير له من ثلاث خلفات عظام سمان وروى أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال غزائي من الانبياء فقال لقومه لا تتبعني رجل قدم ملك بضع امرأة وهو يريد أن يني بها ولم بين ولا أحد قد بنى بنا ولم يرفع سقفيها ولا أحد قد اشترى غنما وخلفات وهو ينتظر اولادها قال فغزأ فدنا من القرية حين صلاة العصر أقرئنا من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علي تحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث وهذا النبي هو يوشع بن نون عليه السلام (فائدة) حبست الشمس مرتين لتبينما صلى الله عليه وسلم احداهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله تعالى عليه كإرأه الطحاوي وغيره والثانية مسيحة الاسراء حين انتظر العير التي أخبر بوصولها مع شروق الشمس وفي أواخر المستدرک من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أخذ سبع خلفات بشحومهن فألقين في سفير جهنم ما اتين الى فعرها سبعمائة من غنم قال شيخ الاسلام الامام الذهبي اسناده صالح والحكمة في التمثيل بالسبع أن ذلك عدد أبواب جهنم وروى الشافعي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان في قيل الخلق قيل السوط والعصا مائة من الابل مغلظة منها أربعون خلفات في بطونها اولادها واسناده ضعيف ومنقطع وقال ابو حاتم رواية ارساله اشبه قال شيخ الاسلام النووي في تهذيبه وهذا مما يستشكل لان الخلفة هي التي في بطنها اولادها فان قيل فما الحكمة في قوله صلى الله عليه وسلم في بطونها اولادها فجوابه من أربعة أوجه أحدها أنه يؤكد وايضا والثاني أنه تفسير لها لا قيد والثالث انه نبي لو هم من توهم أنه يكنى في الخلفة أن تكون جلت في وقت ما ولا يشترط حملها حال دفعها في الدية والرابع انه ايضاح لحكمها وأنه يشترط في نفس الامر أن تكون حاملا ولا يكنى قول أهل الخبر انها خلفه اذا تبين أنه لم يكن في بطنها ولد وذكر الرافي أنه قيل ان الخلفة تطلق ايضا على التي ولدت وولدها يتبعها (فائدة أخرى) الخطأ المحض هو أن لا يقصد ضرره بل قصد شيئا آخر فأصابه فبات منه فلا تصاح عليه بل يجب دية مخففة على عاقله من جلد الى ثلاث سنين ويجب الكفارة في ماله في الأنواع كلها وشبه العمدة أن يقصد ضرره بما لا

قوله بنينا الخ هكذا في النسخ ولعل تأييد الضمير في سقفيها التأويل بتوالت وليحترز لفظ الحديث انه صحيحه

عوت منه من مثل ذلك الضرب غالباً بأن ضربه بعصا خفيفة أو حجر صغير ضربه أو ضربتين فمات
 فلا قصاص فيه بل تجب دية مغلظة على عاقلة مؤجلة إلى ثلاث سنين والعمد المحض هو أن
 يقصد قتل إنسان بما يقصد به القتل غالباً كالسيف والكدن وما أشبه ذلك ففيه القصاص
 عند وجود التكافؤ أو دية مغلظة في مال القاتل حالة وعند أبي حنيفة قتل العمد لا يوجب
 الكفارة لأنه كبيرة كسائر الكفائر ودية الحر المسلم مائة من الأبل فإذا كانت الدية في العمد
 المحض أو شبه العمد فهي مغلظة بالنسبة فيجب ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفة
 في بطونها أو ولادها وهو قول عمرو بن دينار بن أبي حنيفة قال عطاء بن رباح قال عطاء بن رباح
 الشافعي للحديث المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما وذهب قوم إلى أن الدية المغلظة أربع وخمس
 وعشرون بنت مخاض وخمس وعشرون بنت لبون وخمس وعشرون حقة وخمس وعشرون
 جذعة وهو قول الزهري وبيعة وبه قال مالك وأحمد وأبو حنيفة ومأدبة الخطأ مخففة وهي
 أخماس بالانصاف غير أنهم اختلفوا في تقسيمها فذهب مالك والشافعي رضي الله تعالى عنهما إلى
 اثني عشر بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون بنت لبون وعشرون حقة وعشرون
 جذعة وبه قال عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار وبيعة وجعل أبو حنيفة وأحمد عوض بن
 لبون بنت المخاض ويروي ذلك عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والدية في الخطأ وشبه العمد
 على العاقلة كجاءت وهم عصبات القاتل من الذكور ولا يجب على الجاني منها شيء لأن النبي صلى
 الله عليه وسلم أوجها على العاقلة فان عدت الأبل فجب قيمتها من الدراهم والدينانير في قول وفي
 قول يوجب بدل مقدومها وهو ألف دينار أو اثني عشر ألف درهم لما روي أن عمر رضي الله
 تعالى عنه فرض الدية على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الورق اثني عشر ألف درهم وبه قال
 مالك وعروة بن الزبير والحسن البصري وقال أبو حنيفة إنهم مائة من الأبل أو ألف دينار
 أو عشرة آلاف درهم وبه قال سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه (فرع) ودية المرأة نصف
 دية الرجل ودية أهل الذمة والعبيد ثلث دية المسلم إن كان كفيلاً وإن كان مجوسياً فخمس الثلث
 وروي عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال دية اليهودي والنصراني أربع مائة ألف ودية
 المجوسي ثمانمائة درهم وبه قال ابن المسيب والحسن البصري رضي الله تعالى عنهما واليه ذهب
 الشافعي رضي الله تعالى عنه وذهب جماعة من أهل العلم إلى أن دية الذمي والمعاهد مثل دية
 المسلم وهو قول ابن مسعود وسفيان الثوري وأصحابنا ترى وقال عمر بن عبد العزيز دية
 الذمي نصف دية المسلم وهو قول مالك وأحمد ومأدبة الأضراف بمسبوطة في كتب الفقه
 (تذييل) قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً جزاؤه جسيم خالد فيها الآية قال أهل التفسير
 إنها نزلت في مقيس بن حبابه وذلك أنه لما قتل أخوه هشام بن حبابه في بني النجار ولم يعملوا له قاتلاً
 وأعطوه دية مائة من الأبل ثم انصرف خروا القهيري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين
 نحو المدينة فأبى الشيطان مقيساً ووسوس إليه فقال تقبل دية أخيك فتكون عليك وصحة
 ومسبة فاقبل الرجل الذي معك فتكون نفسك مكان نفسه وفضل الدية فغفل القهيري عن نفسه

فرما هم قيس بصخرة فتشده ثم ركب بعير من ابل المدينة وساق باقيها ورجع الى مكة كافر فانزل
الله عز وجل فيه هذه الآية ومقيس هذا هو الذي استناب النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
من آمنه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وقد اختلف في حكم هذه الآية فروى البغوي
وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال قاتل المؤمن عمدا لا توبة له وقال زيد بن ثابت
رضي الله تعالى عنه لما نزلت الآية التي في الفرقان وهي قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله
الها آخر عيبتان لهن ما قبلنا سبعة أشهر ثم نزلت الغليظة فنسخت الغليظة السنة وأراد بالغليظة
هذه الآية وباللينة آية الفرقان وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما آية الفرقان مكة وآية
السنة مدينة لم ينسختها شيء والذي عليه جمهور المنسرين وهو مذهب أهل السنة قاطبة أن توبة
قاتل المسلم عمدا مقبولة لقوله تعالى ان الله لا يعترف بغيره ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فهو تشديد وبالغية في الزجر عن القتل كما روى عن
سفيان بن عيينة رضي الله تعالى عنه أنه قال ان المؤمن اذا لم يقتل يقال له لا توبة لك وان قتل
يقال له توبة وروى مثله عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وليس في الآية مستند لمن يقول
بالخلد في النار بار تكاب الكافر لان الآية نزلت في قاتل كافر هو مقيس بن حبابه كما تقدم وقيل
انه وعيد لمن قتل مؤمنا مستحسنا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل أهل الايمان لايمانهم كان
كافر انحلد في النار وروى ان عمرو بن عبيد قال لابي عمرو بن العلاء هل يخلف الله وعده فقال
أبو عمرو لا فقال أليس قال الله عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالد فيها فقال له
أبو عمرو ومن العجم أنت يا أبا عثمان ألم تعلم أن العرب لا تعد الا خلافا في الوعيد خلفا وذلما وانما
تعد الا خلافا الوعد خائفا وذلما وأنشد قائلا

واني وان أوعدهت أو وعده * لخلف ايعادي ومنجز موعدى

والدليل على أن غير الشرك لا يوجب الخلد في النار ما روى البخاري عن عبادة بن الصامت
رضي الله تعالى عنه وكان قد شهيد بدارا وهو أحد النقباء ليلة العقبة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وحوله أصحابه يا يعقوب بن علي أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تزورا ولا تسرقوا ولا تقتلوا ولا دكم
ولا تأتوا بيهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف نحن وفي منكم فأجره على
الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو ككفارته ومن أصاب من ذلك شيئا
ثم ستر الله عليه فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه قال فبايها مناه على ذلك وما روى
أيضا في الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال من مات لا يشرك بالله شيئا أدخل الجنة
والله الموفق

- * (الخلل) * بالبحر يك ضرب من السمك قاله ابن سيده
- * (الختعة) * كقنطرة الاثني من الثعالب قاله الأزهري
- * (الخلدع) * كجندب زينة ومعنى صغار الجنادب وقال في المحكم أنه الخفاس في بعض اللغات
- * (الخنزير البري) * بكسر الخاء المجهة جمعه خنازير وهو عند أكثر اللغويين رباحي وحكي

الخلل
الختعة
الخلدع
الخنزير البري

ابن سيدة عن بعضهم أ « مشتق من خزر العين لأنه كذلك ينظر فيوعلى هذا ثلاثي يقال تخازر
الرجل اذا ضيق جفنه ليحدد النظر كقولك تعامى وتجادل قال عمرو بن العاص رضى الله تعالى
عنه في يوم صفين

اذا تخازرت وماي من خزر * ثم كسرت الطرف من غير حور
أنايتنى ألوى بعيد المخر * كالحية الصماء في اصل الشجر
* أحمل ما جلت من خير وشر *

وكنية الخنزير أبو جهنم وأبو زرعة وأبو دلف وأبو عقبة وأبو علية وأبو قادم وهو يترك بين
البهيمة والسبعية فإذنى فيه من السبع الناب واكل الخيف والذي فيه من البهيمة اللطف وأكل
العشب والغلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى ان الاثني منه يركبها الذكر وهي ترقع قربها
قذعت أسالا وهو على ظهرها ويرى أثر ستة أرجل فمن لا يعرف ذلك يظن أن في الدواب مائة
أرجل والذي كرم من هذا النوع يطرد الذكور عن الاناث ويربما قتل أحدهما صاحبه وربما هلكا
جميعا واذا كان زمن دهبان الخنازير طامات رؤسها وحزرت أذنانها وتغيرت أصواتها وتضع
الخنزير في عشرين خنوصا وتعمل من نزوة واحدة والذي كرم ينزوا اذا تم له ثمانية أشهر والاثنى
تضع اذا منى لياسته أشهر وفي بعض البلاد ينزوا الخنزير اذا تم له أربعة أشهر والاثنى تحمل
جراها وتريها اذا تم لها ستة أشهر أو سبعة واذا بلغت الاثنى خمس عشرة سنة لتلد وهذا
الجنس أنسل الحيوان والذي أقوى الفحول على العفاد وأطولها مكشافيه يقال انه ليس لشي
من ذوات الانساب والاذناب ما للخنزير من القوة في نابيه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف
والريح فيقطع كل ما لاقي من جسده من عظم وعصب ويربما طال نابه فيلتقيان فيموت عند ذلك
جوعا لانهما يتعانه من الاكل وهو متى عض كلبا سقط شعر الكلب وهو اذا كان وحشيا ثم
تأهل لا يعقل التأديب ويأكل الحيات كالأذريعا ولا يؤثر فيه مومها وهو أروغ من النعلب
واذا جاع ثلاثة أيام ثم اكل سم في يومين وهكذا تفعل النصارى بالخنزير في الروم يجمعونها ثلاثة
أيام ثم يطمعونها يومين لتسمن واذا مرضت أكل السرطان فيزول مرضه واذا ربط على حمار
ربطها محكا ثم بال الحمار مات الخنزير (ومن عجيب أمره) انه اذا قلت إحدى عينيه مات سريرا
وفيه من الشبه بالانسان أنها ليس له جلد بلع الأأن يقلمع بما تقته من اللحم * روى البخاري
وسلم وغيرهما عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسى
بيد يوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم عليه السلام حكاه قسطنطين كسر الصليب ويقتل الخنزير
ويضع الخزيرة ويبيض المال حتى لا يقبله أحد وفي رواية يهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام
وهلك الدجال ويكث في الارض أربعين سنة ثم توفاه الله فيصلى عليه المسلمون وهذا الحديث
رواه أبو داود في آخر سننه في كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي وفي قوله ويقتل الخنزير دليل على
وجوب قتل الخنازير ويان أن أعياها نجسة وذلك أن عيسى عليه السلام انما ينزل في آخر
الزمان بشريعة الاسلام باقية وقوله ويضع الخزيرة معناه انه يضعها عن النصارى واليهود واهل

الكتاب ويحمله على الاسلام فلا يقبل منهم غير دين الحق فذلك معنى وضعها وفي اخر الموطن
 عن يحيى بن سعيد ان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام لقي خنزيرا على الطريق فقال له
 اذهب بسلام فقبل له اتقول هذا الخنزير فقال عيسى عليه الصلاة والسلام اني اخاف ان اعود
 لساني التطق بالبرء (فائدة) ذكر اهل التفسير واصحاب البراء ان عيسى عليه الصلاة والسلام
 استقبل رهط من اليهود فلما رأوه قالوا قد جاء الساحر ابن الناحرة وقد فوه وأتمه فلما سمع ذلك
 عيسى دعا عليهم ولعنهم فسمعهم الله تعالى خنازير فلما رأى ذلك يهودا وهورا من اليهود وأميرهم
 فرغ من ذلك وحاف دعونه فجمع اليهود واستشارهم في امر عيسى عليه الصلاة والسلام
 فاجتمعت كلمة اليهود على قتله فطرقوا عيسى عليه الصلاة والسلام في بعض الليل ونصبوا خشبة
 ليصلبوه عليهم فأظلمت الارض وأرسل الله تعالى ملائكة تخالت بينهم وبينه فجمع عيسى عليه
 الصلاة والسلام الخواريين تلك الليلة وأوصاهم ثم قال ليكفروا بي أحدكم قبل ان يصيح
 الديك ويصيح يديراهم بسيرة ثم ان الخواريين خرجوا من عنده ونفروا وكان اليهود تطلبه
 فألقى اليهم أحد الخواريين وقال لهم ما تجدون لي ان دلتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما
 فأخذها واداهم عليه فلما دخل البيت ألقي الله تعالى عليه شبه عيسى ورفع الله عيسى اليه فدخلوا
 فرأوه فأخذوه وقال لهم اننا الذي دلتكم عليه فلم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه وحبسوا بطون
 أنه عيسى وقيل ان الذي ألقي عليه شبهه كان من اليهود واسمه ططبانوس وقيل ان عيسى عليه
 الصلاة والسلام قال للخواريين انكم يقذفون عيسى عليه الصلاة والسلام فقال رجل منهم انما يابى الله
 فقتل ذلك الرجل وصلب ورفع الله تعالى عيسى عليه الصلاة والسلام اليه وكساه الريش وألبسه
 النور وقطع عنه لذة الطعام والمشرب فهو عليه الصلاة والسلام طار مع الملائكة المتترين حول
 العرش وقال أهل التاريخ شيخنا مريم عيسى عليهما السلام ولها ثلاث عشرة سنة وولدت
 عيسى بيت لحم من أرض أروى شلم لمضى خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على أرض بابل
 وأوحى الله اليه على رأس ثلاثين سنة من عمره ورفع من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان
 وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وماتت أمه مريم بعد رفعه عليه السلام بست سنين وذكر ابن أبي
 الدنيا عن سعيد بن عبد العزيز انه قال قيل لابي أسيد الفزاري من أين تعبدش فحمد الله تعالى
 وكرمه وقال يرزق الله الكلب والخنزير ولا يرزق أبأ أسيد وروى ابن ماجه عن
 أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على
 كل مسلم وواضع العلم في غير أهله كقتل الخنازير والجوهر واللؤلؤ والدر والذهب وفي اسناده
 كثير من شظير وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه وقال في الاحياء جاء رجل الى ابن سيرين فقال
 رأيت أني اقلد الدر أعناق الخنازير فقال أنت تعلم الحكمة غيرها عليها وفيه أيضا في الباب
 السادس من أبواب العلم روى أن رجلا كان يخدم موسى عليه الصلاة والسلام فجعل يقول
 حدثني موسى معنى الله حدثني موسى فحي الله حدثني موسى كليم الله حتى أنرى وكثر ماله ففقدته
 موسى عليه السلام وجعل يسأل عنه فلم يجده له أبراج حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي

عنه جبل اسود فقال يا موسى أتعرف فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى عليه السلام
 يا رب أسألك أن تردّه الى حاله الاقل حتى أسألهم أصابه ذلك فأوحى الله تعالى اليه لودعوتني
 بالذي دعابه آدم فمن دونه ما أجبته فيه ولكن أخبرك لم صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا
 بالدين وكذلك رواه الامام أبو طالب المكي في قوته القلوب وفي المستدرک عن أبي أمامة رضی
 الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سببت قوم من هذه الامة على طعام وشراب ولهم
 فيصجون وقد مسحوا خنازير وليخسفن الله بقبايل منها وورد منها حتى يصحوا فيقولوا قد
 خف اللبلة بدارني فلان وليرسلن عليهم حجارة كما أرسلت على قوم لوط ويرسلن عليهم الريح
 العقيم يسريهم الخروا كلهم الربا ولبسهم الخنزير واتخاذهم القينات وقطعهم الرحم ثم قال صحیح
 الاسناد (الحکم) لا يجوز بيع الخنزير لما روى أبو داود من حديث أبي الزناد عن الاعرج
 عن أبي هريرة رضی الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حرم
 الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا في جواز الانتفاع به ففكرت طائفة
 ذلك ومن منع منه ابن سيرين والحكم وجماد والشافعي وأحمد والشافعي ورخص فيه الحسن
 والاوزاعي وأصحاب الرأي وهو نجس العين كالكلب يغسل ما نجس علاقته شيء من أجزائه
 سباعا احداهن بالتراب ويحرم أكله لقوله تعالى قل لا أجد فيما وحي الى محمدا على طعام يطعمه
 الا ان يكون ميتة أو دما مفروحا ولحم خنزير فانه رجس والرجس النجس قال الامام العلامة
 اقضى القضاة الماوردي الضمير في قوله تعالى فانه رجس عائده على الخنزير لكونه اقرب مذکور
 وتفسيره قوله تعالى واشكر وانعمة الله ان كنتم اياه تعبدون ونازعه الشيخ ابو حيان وقال انه
 عائده على اللحم لانه اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه عاد الضمير على المضاف دون المضاف
 اليه لان المضاف هو المحدث عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العرض وهو تعريف المضاف
 وتخصيصه وقال شيخنا الانسوري رحمه الله تعالى وما ذكره الماوردي اولى من حيث المعنى
 وذلك ان تحريم اللحم قد استعيد من قوله تعالى ولحم خنزير فلو عاد الضمير عليه لزم خلو الكلام
 من فائدة التأسيس فوجب عوده الى الخنزير ليفيد تحريم اللحم والكبد والطحال وسائر
 اجزائه وقال القرطبي في تفسير سورة البقرة لا خلاف ان جمل الخنزير محترمة الا الشعر فانه يجوز
 انخرأزة به وتقل ابن المنذر الاجاع على نجاسته وفي دعواه الاجاع نظر لان مال الكلب نجس فيه نعم
 هو أسوأ حالا من الكلب فانه يستحب قتله ولا يجوز الانتفاع به في حاله بخلاف الكلب وقال شيخ
 الاسلام النووي رحمه الله ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالاسد
 والذئب والفأرة وقد روى ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرازة بشعره فقال
 لا بأس بذلك رواه ابو خوير بن مندا قال ولان الخرازة به كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 وبعده موجودة طاهرة ولم يعلم انه صلى الله عليه وسلم أنكرها ولا احد من الائمة بعده وقال الشيخ
 نصر المقدسي لا يجوز المسح على خنزير بشعره ولا الصلاة فيه وان غسله سباعا احداهن
 بالتراب لان التراب والماء لا يصلان الى مواضع الخرز المتنجسة قال الامام النووي وهذا الذي

ذكره الشيخ أبو الفتح نصره المشهور وقال القفال في شرح التلخيص سألت الشيخ أبا زيد عنه فقال الأمر إذا ضاق اتسع ومراده أن بالناس ضرورة إلى فتح الصلاة فيه لذلك وفي الشرح والروضة في آخر كتاب الأتعمة قريب من ذلك ولا يجوز اقتناء الخنزير سواء كان بعد وعلى الناس أو لم يكن بعد وإذا كان بعد وجب قتلها قطعاً والأفوجيان أحدهما يجب قتله والثاني يجوز قتله ويجوز إرساله وهو ظاهر نص الشافعي فالوجهان في وجوب قتله وأما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح الميذب وغيره وفي سنن أبي داود من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال أحسبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أصلي أحدكم إلى غير ستة فإنه يقطع صلته الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمرأة الحائض ويجزي عنه إذا مرّوا بين يديه قدفة يجمر وفيه أيضاً من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من باع الخنزير فليتبص الخنزير قال الخطابي معناه فليستعمل أكلها وقال في النهاية معناه فليقطعها ويفصلها أعضاء كما تفصل الشاة إذا بيع لحمها والمعنى من استعمل يبيع الخنزير فليستعمل يبيع الخنزير فأنهما في التحريم سواء وهذا لفظ أمر معناه النهي تقديره من باع الخنزير فليكن الخنزير قصاً با وجعله الرخصي من كلام الشعبي (الأمثال) قالوا أطيح من عقروا وعفروا ولد الخنزير والعفراً أيضاً الشيطان والعفراً أيضاً العقرب وقالوا أفتح من خنزير وقالوا أكرهه كراهة الخنازير الماء المورغرواً أصله أن النصارى تغلي الماء للخنزير فتلقها فيه لتسخر فذلك هو الأبقار قال أبو عبيد ومنه قول الشاعر

ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم * ككراهة الخنزير للأبقار

وقال ابن دريد الأبقار أن يغلي الماء الخنازير فيسقط وهي حية * (أشارة) * ابن دريد هو محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر الأزدي البصري إمام عصره في اللغة والأدب والشعر ومن جيد شعره المقصورة التي مدح بها الشاعر بن مكال وولده اسمعيل وعارضه فيها جماعة كثيرة من الشعراء واعتق بتصويره جماعة من العلماء فشرحوها ومن تصانيفه الجهرة وهو من الكتب المعبرة قال بعض العلماء ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء وعرض له في آخر عمره فالج فكان إذا دخل عليه الداخل فنج وتالم لدخوله وان لم يصل إليه وسقى الترياق فبرئ منه وسمح ورجع إلى اسماع تلامذته ثم عا وده الفالج بعد حول لغذاء ضار تناوله فكان يجرّ ليدبه حركة ضعيفة وبطل من محزمه إلى قدسيه قال تليذه أبو علي كنت أقول في نفسي ان الله تعالى عاقبه بقوله في المقصورة حين ذكر الدهر بقوله

مارت من لو هوت الأفلاك من * جوانب الجوع عليه ماشكا

وعاش بهذه الحالة عامين وكان آخر كلامه

فواحرني أن لأحياة لذينة * ولا عمل برضى به الله صالح

ثم قبض قال ابن دريد سميت له قلاً كان آخر الليل رأيت رجلاً دخل علي في المنام فاخذ بعضادني الباب وقال أنشدني أحسن ما قلت في النهر فقلت ما ترك أبو نواس لأحدثياً فقال أنا

أشعر منه قلت من أنت قال أنا أبو ناجة من أهل الشام ثم أشدني
 وحرا قبل المزج صفرا بعده * أنت بين نوبى نرجس وشدة أنت
 حكمت وحنة المعشوق صر فاقلطوا * عليها من اجا فا ككست لون عاشق
 فقلت له اسأت فقال ولم فقلت لانك قلت وحرا فقدمت الحجرة ثم قلت بين نوبى نرجس
 وشقائق فقدمت الصفرة فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض . ويقال ان ابن دريد
 أشدهما لنفسه وكان ابن دريد يشرب الخمر الى أن جاوزت عشرين سنة وكان حين أصابه الفالج
 صحح الذهن والعقل برذ فيا يسأل عنه رذا حيا ونوفى في شعبان سنة احدى وعشرين
 وثلاثمائة يغدا ودريد تصغرا درود هو الذي ليس في فيه سن قاله ابن خلكان وغيره
 (الخواص) كبده اذا أكلت أو سقت لانسان نفعت من نمش الهوام خصوصا الحيات
 وان جففت وسدت لمن به ريح الفالج والقولنج برئ من وقته واذا قطرت مرارته في أنف
 رجل مربوط في كل جانب من أنفه ثلاث قطرات انطلق وبرئ واذا أحرق عظمه وسحق
 وشربه من به البواسير فتنها تهدأ وتبرأ باذن الله تعالى وقيل ان حشى به موضع الساور أبرأه
 وعظمه يعلق على من به حى الربيع تذهب عنه وقال يوحنا ان مما جرت به الحكام القدماء
 أن عظم الخنزير يعلق على من به حى الربيع في خرقة تعقد فيه يبرأ منها وان جففت مرارته
 ووضعت على البواسير قلعها من ساعتها وزبله اذا امسك من به فواق دائم أبرأه وان شرب
 قت الحصاة وأجوده زبل البرى وان عجن به خل وطلب به الرأس نفع من سائر الجراحات
 والجروح التي تظهر به واذا طبخ به أصل شجرة الرمان الحامض أبدله حلوا وعرقوبه اذا
 احرق وسحق وعجن بعسل وسقى لمن به مغص ونفع في معدته وأمعانه وزن شقال فانه يتنفع
 نفعاعظما (التعبير) الخنزير يدل رؤيته على الشر والنكد والافلاس وعلى المال الحرام
 وتدل رؤيته انا على كثرة النسل فان حصل له منه ضرر في المنام ربه تنكد من نصراني
 وقبل الخنزير في المنام عدو قوي ملعون خدوع عند الذواب غدار فمن رأى أنه ركب
 خنزيرا نال مالا وقهر عدوا كما وصفت ومن أكل لحم الخنزير مطبوخا نال مالا وتجارة من
 غير حل ومن رأى أنه يحول خنزيرا نال مالا مع ذلة ووهن في الدين ومن رأى أنه يشى
 كما يشى الخنزير نال سرورا وقرعة عين وأولاد الخنازير هموم لمن ملكها والخنزير الاهلى
 خصب لمن رآه بداره وكل حيوان يربي عاجلا وبألف فهو تمام فسد من رآه وقضاء حاجته
 والبرى يدل للمسافر على مطرا أو برد ومن رعى الخنازير في المنام فانه يلى على قوم من
 اليهود والنصارى ومن رأى كأن زوجته صارت خنزيرة فانه يطلقها لانهم احرمت عليه ولجه خير
 لجميع الناس لان الخنزير لا يتنفع الا بعد موته وهو مال حرام لقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة
 والدم ولحم الخنزير فنيه اشارة لذلك والله أعلم

الخنزير البحرى

الميملة قال الربيع مثل الشافعي رضي الله تعالى عنه عن خنزير الماء فقال يؤسكل
 وروى أنه لما دخل العراق قال فيه محترمه أبو حنيفة وأحله ابن أبي ليلى وروى هذا القول
 عن عمر وعثمان وابن عباس وأبي أيوب الأنصاري وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهم
 والحسن البصري والأوزاعي والليث وأبي مالك أن يقول فيه شياً وأبشاه مرة أخرى على
 جهة الورع وحكى ابن أبي هريرة عن ابن خيران أن أكارا صادله خنزير ماء وجله إليه فأكله
 وقال كأن طعمه موافق لطمع الخوت سواء وقال ابن وهب سألت الليث بن سعد عنه فقال إن
 سماء الناس خنزير الم يؤكل لأن الله حرم الخنزير

الخنفساء

(الخنفساء) معروفه وكان من حقيماً أن تكتب قبل هذا الآن نونها زائدة وهي بفتح الفاء
 مدودة والاشي خنفساء وقال ابن سيده الخنفساء دويبة سوداء أصغر من الجعل منتمة
 الریح والاشي خنفساء وخنفساء وضم الفاء في كل ذلك لغة والخنفس اسم للكثير من
 الخنافس وقال الاصمعي لا يقال خنفساء بالياء وكثيرها أم الفرو وأم الاسود وأم
 مخرج وأم اللجاج وأم التنق تولد من عفونة الارض وهي طويلة الظمء وبينها وبين
 العقرب صداقة وليذا يسميها أهل المدينة الشربة جارية العقرب وهي أنواع منها الجعل
 وجمارتان وبنات وردان والخطب وهو ذكر الخنافس والخنفساء مخصوصة بكثرة
 القسوكالظربان ولذلك تقول العرب في أمثالها اذا تحركت الخنفساء فت قال حنين
 ابن اسحق طريق طرد الخنافس أن يطرح في أما كنها الكرفس فانه تهر ب من ذلك المكان
 وروى ابن عدى في كامله في ترجمة أبي معشر واسمه شجج عن المقري عن أبي هريرة رضي الله
 تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدعن الناس نخرهم في الجاهلية أو ليكونن
 أبغض الى الله تعالى من الخنافس (غريسة) حكى القزويني أن رجلاً رأى خنفساء فقال
 ماذا يريد الله تعالى من خلق هذه ألحسن شكلها وألطيب ريحها فاسلاه الله تعالى بقرحة
 عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوماً صوت طيب من الطريقين شادى في الدرب
 فقال ها توه حتى تنظر في أمرى فقالوا وما تصنع بطرقى وقد عجز عنك هذا ق الاطباء
 فقال لا بد لي منه فلما أحضره ورأى القرحة استدعى بخنفساء ففعلك الحاضر ون منه
 ثم ذكر العليل القول الذي سبق منه فقبال أحضره واله ما طلب فان الرجل على بصيرة
 من أمره فأحضره وهاله فأحرقها وذر رمادها على قرحته فبرئ باذن الله تعالى فقال
 للحاضر بن ان الله تبارك وتعالى أراد أن يعرفني أن أخس المخلوقات أعز الادوية (وحكى)
 ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي أنه كان عنده أبو عبيدة
 الثقفي فقصده خنفساء فأمر جعفر بأزالتها فقال أبو عبيدة دعوها عسى أن يأتيني بقصدتها
 الى خير فانهم يزعمون ذلك فأمره جعفر بألف دينار فقال نحقق زعيمهم فامر بتجسسها
 فقصدته ثانياً فأمره بالقد نثار أخرى (الحكيم) يحرم أكلها الاستخياها وقال الاصمعي
 ما لا يظهر فيه ضرر ولا نفع كخنفساء والدود والجعلان والسرطان والبغاث والرجة

والعظامة والسلفاة والذباب وأشباهها يكره قتلها للحرم وغيره **ص** كذا قطع به الجهور
 وحكى امام الحرمين وجيشاذا أنه لا يحرم قتل الطيور والحشرات ودليل الكراهة أنه
 يجب بلا حاجة وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن أوس رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال أن الله تعالى كتب الاحسان على كل شئ فاذا قتلتم فأحسنوا القتل
 وليس من الاحسان قتلها عبثا وروى البيهقي عن قطبة الصحابي رضى الله تعالى عنه أنه كان
 يكره أن يقتل الرجل ما لا يضرمه (الاسمال) يقال افسى من الخنفساء وقالوا الخنفساء اذا است
 تفت أى جاءت بالنتن الكثير يضرب لمن ينطوى على خبث معناه لا تقتشروا على ما عنده فإنه
 يؤذيكم بتن معانيه وقال خلف الأحمر النحوى يهبوا العتي

لنا صاحب مولع بالخلاف * كثير الخطاء قليل الصواب

أجل الجأجا من الخنفساء * وأزهى اذا ما مضى من غراب

(الخواص) اذا اخذت رؤس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع الحمام اليه والاكتحال
 جافى جوفها من الرطوبة يجرد البصر ويبلوغشاوة العين ويزيل البياض ويتقح السبل
 ثم اعظيما بليغا واذ انجز المكان بورق الدلب حرب منه الخنافس وان اخذت خنفساء
 وطبخت بعصير السمسم وقطرت في الاذن منه فإنه نافع من جميع أوجاع الاذن وان شدخت
 خنفساء وربطت على لسعة العقرب أبرأتها وان أحرقت وذرت مادها على القرحة أبرأتها
 ومن اكل خنفساء ولم يشعر بها حتى دخلت الى جوفه وهي حية قتله من بوقته (التعبير)
 الخنفساء في المنام تدل رؤيتها على موت النفساء ورؤية الذر كندل على رجل يخدم الاشرار
 وربما دلت رؤيته على عدو قد يغيب والله أعلم

* (الخنوص) * بكسر الخاء وتشديد النون ولد الخنزير والجمع الخنايص قال الاخطل يخاطب
 بشر بن مروان

أكلت الدجاج فأفيتها * فهل في الخنايص من مغمز

ويروى **ك** قلت القطة قاله ابن سيده (وحكمه ونعيرد) كخنزير (الخواص) مرارته
 تحلل الاورام اليابسة واذ اخلطت به سل وطلي بها الحليل الرجل شيح الباه بشم ورة عظيمة
 وشحمه المذاب اذا مسح به أصل شجر الرمان الحامض أبدله حلوا

* (الخنيعور) * الذئب لانه لا يعيد له وقيل الخنيعور الغول والياه فيه زائفة وفي الحديث
 ذلك أرب العقبة يقال له الخنيعور يريد به شيطان العقبة فجعل الخنيعور اسماله وقيل
 الخنيعور صكل شئ يضعف ولا يدوم على حالة واحدة ولا يكون له حقيقة كالسراب
 قال الشاعر

كل انى وان بدالك منها * آية الحب حبها خنيعور

وقيل الخنيعور دوية تكون في وجه الماء لا تثبت في موضع الادب وقيل الخنيعور الذي ينزل
 في الهوا أيضا كالخطأ وكسج العنكبوت وقيل الخنيعور الدنيا الذاهبة والله أعلم

الخنوص

الخنيعور

٢ الخيدع
 الاخيل
 الخيل
 ٢ قوله الخيدع
 والخيطل النور
 مسلم في الخيطل
 لافي الخيدع في
 القاموس الخيدع
 من لا يوثق بوثقه
 والغول الخداعة
 والطريق المخالف
 للقصد والسراب
 والذئب المحتال ولم
 يذكر النور كذلك
 لم يذكره في الصحاح
 فليحترز اه صححه

* (الخيدع) * والخيطل النور وسأيت ان شاء الله تعالى في باب السين
 * (الاخيل) * طائر أخضر على جناحه منع تخالف لونه سمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل
 الشقراق وهو شوم ولنظفه ينصرف في النكرة اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفة
 ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة من الخيل ويحجج بقول حسان رضي الله تعالى عنه
 ذري وعلى بالامور وشيتي * فطائري فيها عليك بأخيلا
 * (الخييل) * جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالتقوم والرهط والفر وقيل مفردة
 خائل قاله أبو عبيدة وهي مؤنثة والجمع خيول وقال السجستاني تصغيرها غييل وحيث
 الخيل خيلا لا خيالا في المنة فهو على هذا اسم للجمع عند سيديه وجمع عند أبي الحسن
 ويكنى في شرف الخيل أن الله تعالى أقسم بها في كتابه فقال والعاديات ضجعا وهي خيل الغزو
 التي تعد وتضج أي تصوت بأجوافها وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله رضي الله تعالى
 عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرسه باصبعه وهو يقول الخيل
 معقود في نواصي الخيالي يوم القيامة الاجر والغنية ومعنى عقدا الخيل نواصيها أنه
 ملازم لها كأنه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجهة قاله
 الخطابي وغيره قالوا كنى بالناصية عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية
 وميمون الغزاة أي الذات وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم
 لاحقون وددت أن أقدرا سنا اخواننا قالوا أو لسنا اخواننا يا رسول الله قال صلى الله عليه
 وسلم بل أنتم اصحابي اخواننا الذين لم يأتوا بعد فقتلوا كيف تعرفون من لم يأت بعد من أممات
 يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم أرأيت لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهيري خيل
 دهم بهم ألا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فانهم يأتون يوم القيامة
 غر محجلين من آثار الوضوء وناظرطيم على الخوض وفي رواية البيهقي ان أتتى يأتون
 يوم القيامة غر من السجود محجلين من الوضوء ولا يكون ذلك لاحد من الامم غيرهم
 * وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال من الخيل والشكال أن يكون الفرس في رجله
 اليمنى يبيض وفي يده اليسرى يبيض وفي يده اليمنى وربله اليسرى كذا وقع تفسيره في صحيح
 مسلم وهذا أحد أقوال في الشكال وقال أبو عبيدة وجهه ورأه أهل اللغة والغرب هو
 أن يكون منه ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقة تنبها بالشكال الذي يشكل به الخيل فانه
 يكون في ثلاث قوائم غالبا وقال أبو عبيدة وقد يكون الشكال ثلاث قوائم مطلقة وواحدة
 محجلة قال ولا تكون المطلقة أو المحجلة الا في الرجل وقال ابن دريد هو أن يكون محجلا
 في شق واحد في يده ورجله فان كان مخالفا قبل شكال مخالفا وتبيل الشكال يبيض
 اليمين وقيل يبيض الرجلين قال العلماء انما كرهه صلى الله عليه وسلم لانه على صورة

المشكول وقيل يحتمل أن يكون جزب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجاسة وقال بعض العلماء فإذا كان مع ذلك أغزالت الكراهة واليهما بالشكال وقال ابن رشيقي في عمدته في باب منافع الشعر ومضارته ان أبا الطيب المتنبى لما ذهب الى بلاد فارس ومدح عضد الدولة ابن بويه الديلمي وأجزل جازته رجع من عنده فأصدا بغداد وكان معه جماعة تفرح عليهم قطاع الطريق بالقرب من بغداد فلما رأى الغلبة فرها ربا فقال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وأنت القاتل

الخيل والليل والبيداء تعرفني * والحرب والضرب والقرطاس والقلم
فكرت راجعا وقاتل حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت ذلك في شهر رمضان سنة أربع وخمسين
وثلاثمائة وما أحسن قول أبي سليمان الخطابي في مدح العزلة والافتراد وان لم يكن له
تعلق بهذا المعنى

أنت بوحدتي ولزمت بيتي * فدام الانسلي ونما السرور
وأدبني الزمان فلا أبالي * هجرت فلا أزار ولا أزور
ولست بسائل مادمت حيا * أسار الخيل أم ركب الأمير

(فائدة) ذكر ابن خلدكان في تاريخه أن شخصا سأل المتنبى عن قوله

ياد وهو الكسبرت أم لم تصبرا كيف ثبت الاتفي في تصبراع وجود لم الجازمة ومن حقه أن
يقول لم تصبر فتال أبو الطيب المتنبى لو كان أبو الفتح بن جني هينا لا جابك هذه الالف هي بدل
النون الساكنة لانه كان في الاصل لم تصبرن ونون التأكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها
أجل، نها لفا قال الاعشى * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا * كان الاصل فاعبدن فلقا وقف عليها
أنى بالالف بدل من النون ومراده بأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي الخوي المشهور وكان ابن
جني قد قرأ على أبي علي الفارسي وفارقه وقعد لا قرأ بما وصل فزبد شيخه أبو علي يوما فرأه
في حلقته فقال له زيت وأنت حصرم فترك حلقته وتبعه ولم يرل ملازمه حتى مهر وابوه جني
مأولك روي وله أشعار حسنة وكان أعور بعين واحدة وفي ذلك يقول

صدود ليعني ولا ذنب لي * يدل على نية فاسده
فقد وحيانك مما بكيت * خشيت على عيني الواحد
ولولا تخافة أن لأراك * لما كان في تركها فائده

وله تمانيف مفيدة وشرح ديوان المتنبى ولذلك أشار اليه المتنبى كما تقدم وكانت وفاة ابن جني
في صفر ببغداد سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة وفي سنن النسائي من حديث "لمة بن نسيب الكوفي"
أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اذائه الخيل وهو امتها ثم في الخيل عليها واستعمالها وأئند
ابو عمر بن عبد البر في التمهيد لابن عباس رضي الله تعالى عنهما

أحبوا الخيل واصطبروا عليها * فان العزفيا والجالا
اذا ما الخيل ضيعها أناس * ربطنا خافنا شركت العيالا

نقاسها المعشاة كل يوم * ونكوهها البراقع والجلالا

(قائدة) رأيت في تاريخ نيسابور للحاكم أبي عبد الله في ترجمة أبي جعفر الحسن بن محمد ابن جعفر الرازي العابد أنه روى بإسناده عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الله سبحانه وتعالى أن يخلق الخيل قال ريح الجنوب اني خالقي منك خلقاً جعله عز الاولائي ومذلة لأعدائي وجالا لاهل طاعتي فقلت الريح اخلق يارب قبض منها قبضة تخلق منها فرسا وقال جل وعلا خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بنواصيك والغنائم محتمازة على ظهرك وبوأناك سعة من الرزق وأيدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وأنت للهرب وانى سأجعل على ظهرك رجلا يجرى ويحمدونى ويهلونى ويكبرونى ثم قال صلى الله عليه وسلم ما من نسيمية وتمليلية وتكبيرية يكبرها صاحبها فتسعه الملائكة الا يجبه بثلاثا قال فلما سمعت الملائكة بخنق الفرس قالت يارب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك ونملك ونكبرك فاذا انشا خلق الله تعالى اليها خيلا لها أعناق ككأعناق البخت يتبها من شاء من أنبيائه ورسله قال فلما استوت قوائم الفرس في الارض قال الله تعالى له انى أذل بصم لك المشركين وأملاهم وأذل به أعناقهم وأرعب به قلوبهم قال فلما أن عرض الله تعالى على آدم كل شئ مما خلق قال له اختر من خلقي ماشئت فأختار الفرس فقبل له اخترت عزك وعز ولدك خالد اما خلدوا وابقيا ما بقوا أبدا لا بدين ودخر الداهرين وهو في شقاء الصدور عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما يغير هذا اللفظ ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أراد الله أن يخلق الخيل أوحى الى ريح الجنوب اني خالقي منك خلقا فاجتمعت فأق جبريل عليه السلام فتبض منها قبضة ثم قال الله عز وجل له هذه قبضتي ثم خلق منها فرسا كيتا وقال الله عز وجل خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من الهائم ببعثة الرزق والغنائم تقاد على ظهرك والخير معتود بنواصيك ثم أرسله فصهيل فقال جل وعلا يا كيت بصهيلك أربح المشركين وأملا مسامعهم وأزلزل أقدامهم ثم وجهه بفترة وتجميل فلما خلق الله تعالى آدم قال يا آدم اختر أى الداهنين أحييت يعنى الفرس أو البراق وهو على صورة البغل لا ذكرك ولا أنثى فقال يا جبريل اخترت أحسنهما وجيدا وهو الفرس فقال الله تعالى له يا آدم اخترت عزك وعز أولادك باقيا ما بقوا وخالد اما خلدوا وفيه أيضا عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكترم وجهه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة تخرج من أعلاها حل ومن أسفلها خيل يلق من ذهب سرجة ملحمة بلجم من درة وياقوت لاتروث ولا تبول ليا أجنة خطوتها من بصرها ركبها أهل الجنة فتطير بهم حيث شاؤا فيقول الذين أسفل منهم درجة ياربنا ببلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقول بأنهم كانوا يقومون الليل وكنتم تاملون وكانوا يصومون النهار وكنتم تأكلون وكانوا ينفقون وكنتم

آمنون وكذا يفتنونهم ويختبرونهم ثم يجعل الله في قلوبهم الرضا فيرضون وتتراءى عليهم
 (فائدة أخرى) أول من ركب الخيل اسمعيل عليه السلام ولذلك سميت بالعراب وكانت
 قبل ذلك وحشية كاشرا للوحوش فلما أذن الله تعالى لإبراهيم واسماعيل عليهما السلام
 برفع القواعد من البيت قال الله عز وجل أني معطيكم كما كنتم ادخرتمه لكم كما أمروا الله إلى
 اسمعيل أن اخرج فادع بذلك الكافرين فخرج إلى أجداد وكان لا يدري ما الدعاء والكفر
 فألهمه الله تعالى الدعاء فلم يبق على وجه الأرض فرس بأرض العرب الأجاته فأمكنه
 من نواصيها وتذلل له ولذلك قال يينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانهم اميران
 أيكم اسمعيل وروى النسائي عن أحمد بن حنبل عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان عن
 سعد بن أبي عروة عن قتادة عن أنس رضي الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه
 وسلم لم يكن شيء أحب إليه بعد النساء من الخيل اسناده جيد وروى الثعلبي
 باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من فرس الا ويؤذن له عند كل فجر بدعوة
 يدعويها اللهم من خلقني من نبي آدم وجعاني له فاجعلني احب أهله وماله اليه وقال
 صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة فرس للرجل وفرس للانسان وفرس للشيطان فأما فرس
 الرجل فانه يتخذ في سبيل الله تعالى ويقتل عليه أعداؤه وفرس الانسان ما استغرق عليه
 وفرس الشيطان ما روجن عليه وفي طبقات ابن سعد بسنده عن عريب الميكي أن النبي
 صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين يتفقرون أموالهم بالليل والنهار سرا
 وعلاية قبيهم أجرحهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من دم فقال صلى الله
 عليه وسلم دم أصحاب الخيل ثم قال صلى الله عليه وسلم ان المنفق على الخيل كما سط به بالصدق
 لا يقبضها وأبواؤها وأرواؤها يوم القيامة كذكي المسك وعرب بضم العين المهملة
 وروى الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق
 بين الخيل التي ضمرت وكان أمدا من الحفيا إلى ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر
 من النسيبة إلى مسجد بني زريق وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فيمن اجري وروى
 شيخ الاسلام الحافظ الذهبي في آخر طبقات الحفيا عن شيخه الحافظ شرف الدين
 الساطي باسناده إلى أبي أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا تحضر الملائكة من الليوشيا الا ثلاثة لهما الرجل مع امرأته واجراء الخيل
 والتضال وروى الترمذي في صفة أهل الجنة باسناده ضعيف عن واصل بن السائب عن
 أبي سودة عن أبي أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنه قال جاء اعرابي إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال اني أحب الخيل فيل في الجنة خيل فقال صلى الله عليه وسلم ان دخلت
 الجنة أتيت بئرس من يا قوته لهما جناحان فتعمل عليهما قطير بك في الجنة حيث شئت
 وفي مجمع ابن قانع ان هذا الاعرابي اسمه عبد الرحمن بن ساعدة الانصاري وكذلك ذكره
 الديوري في أوائل المجالسة وذكر ابن عدي بهذا الاسناد الضعيف أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال ان أهل الجنة يتزاورون على نجائب ييض كائنات الناقوت وليس في الجنة من البهائم الا الابل والطيور (فائدة اخرى) خيل السباق عشرة ذكرها الرافي وغيره وحذفها من الروضة وهي مجمل وموصل وتال وبارع وضر تاح وحظي وعاطف وموئل والسكيت والنسكل والى ذلك اشرت في المنظومة بقول

مهمة خيل السباق عشره * في الشرح دون الروضة المعتمره
وهي مجمل وموصل تالي * والبارع المرتاح بالتوالي
ثم حظي عطائف موئل * ثم السكيت والاخير النسكل

(فائدة اخرى) قال النهيلي في اتعرف والاعلام واما خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسماؤها الكلب وهو من سكب الماء كانه سيل والكلب ايضا شقائق النعمان والمرحيز سمي بذلك لحسن مسيله والحيث كانه يلحف الارض لجره ويقال فيه اللحف بالخاء المعجمة ذكره البصري في جامعه والترزاق ومعناه انه ما سبق شيئا الا لزه أي أتبعه وملاوح والضريس والورد وجبه لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فحمل عليه عمر في سبيل الله تعالى وهو الذي وجدته يتاع برخص انتهى (فائدة اخرى) روى ابن السني وأبو القاسم الطبراني عن أبان بن أبي عبيس والمستغفري أيضا عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كتب عبد الملك الى الخجاج بن يوسف ان انظر أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن مجله وأحسن جائزه وأكرمه قال فأينته فقال لي يا أبان حزة اني أريد ان أعرض عليك خيلى قعلى اني من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضها فقلت شتان ما بينهما تلك كانت أروانها وأبوالها وأعلافها أجرا وهذه حيث الرياه والسمعة فقال الخجاج لولا كتاب أمير المؤمنين فيك لضربت الذي في عينك فقلت ما تشتره على ذلك قال ولم قلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علي دعاء أقوله لا أخاف معه من شيطان ولا سلفان ولا سبع فقال يا أبان حزة علمه ابن أخيك يعني ابنه محمد بن الخجاج فأبيت عليه فقال لآبته ائت عنك أنا فقلت له أن يعليك ذلك قال أبان فلما حضرته الوفاة دعاني فقال يا أبان أجد ان لك الى انقطاعا وقد وجبت حرمته وانى معاك اتعاه الذي علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلمه من لا يخاف الله أو يفذو ذلك وهو هذا الدعاء المبارك الله أكبر الله أكبر الله أكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على أهلي ومالي بسم الله على كل شيء أعطانيه ربي بسم الله خير الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه ذاء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله فتصت وعلى الله توكت الله الله ربي لا أشرك به شيئا أسألك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه أحد غيرك عز جارك وجل شؤرك ولا اله غيرك اجعلني في عبادك واحفظني من شر كل ذي شر خلقته واحترزك من الشيطان الرجيم اللهم اني أحترز من بسك من شر كل ذي شر خلقته واحترزك منهم وأقتنم من يدي

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ومن
 خلق مثل ذلك وعن عيني مثل ذلك وعن يسارى مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك ومن فوق مثل ذلك ومن تحتي
 مثل ذلك (مسألة) قال شيخ الإسلام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى ورد مثقال كريم
 ممن هو حقيق بالتجليل والتعظيم يتضمن السؤال عن الخليل هل كانت قبل آدم عليه السلام
 أو خلقت بعده وهل خلق المذكور قبل الأناث أو الأناث قبل المذكور وهل العرييات قبل
 البراذين أو البراذين قبل العرييات وهل ورد في الحديث أو الأثر أو السير أو الأخبار ما يدل
 على ذلك (والجواب) أن مختاراً أن خلق الخليل كان قبل خلق آدم عليه السلام يومين
 أو نحوهما وأن خلق المذكور قبل الأناث وأن العرييات قبل البراذين أما قولنا ان خلقنا
 كان قبل خلق آدم فلا يات في القرآن سند كرها آية آية ونذكر وجه الاستدلال والمعنى
 فيه وهو أن الرجل الكبير بهأله ما يحتاج إليه قبل قدومه وقال تعالى خلق لكم
 ما في الأرض جميعاً فالأرض وكل ما فيها مخلوق لا آدم وذريته أكراماً ليس ومن كمال
 الأكرام يوم وجودها قبلهم فجميع ذلك مقدم على خلقه ثم كان خلق آدم بعد ذلك آخر
 الخلق لأنه وذريته أشرف الخلق ألا يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم أشرف من الجميع
 وإن ذلك كان آخره لأن به صلى الله عليه وسلم تم كمال الوجود وما سوى آدم مما خلق له الحيوان
 وجماد والحيوان أشرف من الجماد والخليل من أشرف الحيوان غير الأدمي فكيف
 يؤخر خلقه عنه في هذه الحكمة تقتضي تقديم خلقه مع غيره من المنافع وإنما قلنا يومين
 أو نحوهما الحديث ورد فيه يتضمن أن بث الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن فيه
 كلام ولا شك أن خلق آدم عليه السلام كان يوم الجمعة والحديث المذكور يتضمن أن بعد
 العصر فلذلك قلنا أنه يومين أو نحوهما على التقريب وأما التقدم فلا يرتد فيه والمعنى
 فيه قد ذكرناه وأما الآيات التي تدل على أنها قوله تعالى خلق لكم ما في الأرض جميعاً
 ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ووجه الاستدلال أن الآية الكريمة اقتضت
 خلق ما في الأرض جميعاً قبل تسوية السموات ومن جملة ما في الأرض الخليل فالخلق
 شذوذة قبل تسوية السماء عملاً بالآية ودلالة ثم على الترتيب وتسوية السماء قبل خلق آدم
 عليه السلام لأن تسوية السماء كانت في جملة الأيام الستة أتت قوله تعالى رفع السموات
 فسواها إلى قوله جبل وعادلاً والأرض بعد ذلك دحاً ودلالة الحديث الصحيح المنجح عليه
 على أن خلق آدم عليه السلام يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات أما آخر الأيام الستة أن قلنا ان
 إنشاء الخلق يوم الأحد كما يقوله المؤرخون وأهل الكتاب وهو المشهور وعند أكثر الناس
 وأما في اليوم السابع فهو خارج عن الأيام الستة كما يقتضيه الحديث الذي أشرنا إليه
 فيما سبق الذي في صحيح مسلم الذي صدره ان الله تعالى خلق التربة يوم السبت وان كان فيه
 كلام وأما ما أخر خلق آدم عليه السلام فلا كلام فيه فنثبت بهذا أن خلق الخليل قبل خلق
 آدم عليه السلام وهي من جملة المخلوقات في الأيام الستة لا كما يقوله بعض الجهلة الكفرة

ويروي فيه أحاديث موضوعة لاتصدر الا عن اسحق الجعاني لاجلنا الى ذكرها ومن
الآيات قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء
ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمنا انك أنت العليم الحكيم قال يا آدم ابئهم
بأسمائهم فلما أبأهم بأسمائهم قال ألم اقل لكم اني أعلم غيب السموات والارض وأعلم ما تبدون
وما كنتم تكتمون وجه الاستدلال بهذه الآية أن الاسماء كلها اما أن يراد بها نفس الاسماء
أو صفات السميات ومنافعها وعلى كلا التقديرين المسميات موجودة في ذلك الوقت للإشارة
اليها بقوله هؤلاء ومن جله المسميات الخيل فلكن موجودة حينئذ والاسماء عام بالالف واللام
مؤكد بقوله تعالى كما هي في العموم وفيه والمسميات لا بد من ارادتها بقوله تعالى ثم عرضهم
وقوله تعالى بأسمائهم في هذا دليل قاطع في ذلك والعموم شامل للخيل فن رأى دلالة العموم قطعية
يقطع بدخولها ومن لا يرى ذلك يستدل به فيه كما يتدل بهائر الأدلة الشرعية ومن الآيات قوله
تعالى في سورة الم تنزيل الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على
العرش وجه الاستدلال اقتضاؤها خلق ما بينهما في الستة وقد قلنا ان خلق آدم عليه السلام
خارج عن الايام الستة بعدها وأحصل في آخرها بعد خلق غيره كما سبق ومن الآيات قوله تعالى
في سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وجه
الاستدلال به ما قلناه فيما قبلها فهذه أربع آيات تدل على ذلك فيها كفاية وقد جاء عن وهب بن
منبه في الاسرائيليات ان الخيل خاقت من ربح الجنوب وذلك لابنائنا في ما قلناه ولا نلتزم صحته
لاننا لا نصحح الاما صح لنا عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وقد جاء عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما ان الخيل كانت وحوشا وان الله تعالى ذلها لاسماعيل عليه الصلاة والسلام
وذلك لابنائنا ما قلناه فقد تكون مخلوقة من قبل آدم عليه السلام واستمرت على وحشيتها الى
عيد اسمعيل عليه السلام وكانت تركب في وقت ثم نوحث ثم ذلك لاسماعيل عليه السلام
وليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة دليل فالمتقدم ما قلناه من دلالة
القرآن والذي قيل من أن اسمعيل عليه السلام أول من ركبها أمر مشهور ولكن اسناده
ليس صحيحا حتى نلتزمه وقد قلنا اننا نلتزم الاما صح عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي الحكيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما
أذن الله تعالى لبراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام برفع القواعد قال الله تبارك وتعالى
اني معطيكم كثيرا اذخرته لكم انتم أوحى الله الى اسمعيل عليه السلام أن اخرج الى أجياد فادع
يا نون الكثر فخرج الى أجياد ولا يدري ما الدعاء ولا الكثر فألهم الله تعالى الدعاء فلم يبق
على وجه الارض فرس بأرض العرب الاجاهته وأمكنته من ناصيتها وذلكها الله تعالى له
ولو ذكرنا ما قال الناس في ذلك وشرحناه بطوله لطال فقد تكلم الناس في ذلك كثيرا
وذكرنا من خواص الخيل ومنافعها شيئا كثيرا ليس ذلك كله مما نلتزم صحته ومطالبة
القاصد بسرعة الجواب في أسرع وقت تقتضى الاقتصار على ما قلناه وفيه كفاية وأما قولنا

قوله وفي تفسير
القرطبي الخ قد تقدم
ذلك قريبا في قوله
فائدة أخرى اول
من ركب الخيل
اسماعيل الخ ووضع
في خلال كلام السبكي
مع نص صحته بعدم
صححة اسناده لا يتخلو
عن نظر فليأمل اه

صححه

ان خلق الذكور قبل الاناث فلا يمر من أحدهما شرف الذكور على الانثى والثاني حرارته وان كان
 الانسان بين جنس واحد بين مزاج واحد فأحدهما أكثر حرارة من الآخر فقد جرت عادة
 القدرة الاليمية بشكون أقوى احما حرارة قبل الآخر والذكري أقوى حرارة من الانثى فناسب أن
 يكون وجوده أسبق ولتحصل المنته به أكثر ولذلك كان خلق آدم عليه السلام قبل خلق
 حواء ولأن أعظم ما يقبضه الخيل الجهاد والذكري في الجهاد خير من الانثى لان الذكر أجرى
 وأجرأ أعنى أشد جرباً وأقوى جراءة ويقا تل مع راكمه والانثى بخلاف ذلك وقد تقطع بصاحبها
 أخرج ما يكون اليها اذا كانت ودية ما ورأت فخلاً ولا يرد على ذلك ركوب جبريل عليه السلام
 أنثى لما جاز البحر عيسى عليه السلام لان ذلك ركوب فرعون فخلاً فقصد طلبه للانثى وعجز
 فرعون عن امساك رأسه وأما قولنا ان العربيات قبل البراذين فلما ذكر من حديث
 اسمعيل عليه السلام ولان العربيات أشرف وأصل والبرذون انما يكون بعارض او علة أما
 في أيه وأتمه ولم تكن البراذين تذكر فيما خلا من الزمان ألا ترى الى قصة اسمعيل عليه السلام
 وقصة سليمان عليه السلام وانما البراذين ما اتحص من الخيل حتى اختلف العلماء هل يسمهم له كما
 يسم للفرس العربي أولاً وفي حديث من مراسيل مكحول في بعض أنفاطه للفرس سمان
 وللهمجين يسم في هذه الرواية تقتضى أن الهمجين لا يسم فرساً والهمجين هو البرذون أو قريب
 منه وبالجملة البراذين حثالة الخيل وما كان الله تعالى ليخلق من الجنس حثالة في الاصل
 وأما الاسديت النبوية والانتار الصحيحة فان ما جاء منها في فضيلة الخيل وسبب ابقائها وسمياتها
 وفضيلة اتخاذها وبركتها والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتاس نسلها وبقائها ونماها
 والنهي عن خصائها وجر نواصيها وأذنائها واذا التها وفيما يسم لها ولصاحبها من الغنمة
 واختلاف العلماء فيه وهل يجب فيها زكاة أو لا وغير ذلك أذربنا عنه للجملة * وهذه زكاة يسيرة
 كتب تعالى سبل العجوة في ساعة من النهار الجملة المطالب بها وان اخترتم كتبتم فيها كتاباً يستعلا
 ان شاء الله تعالى (الحكم) أكل لحوم الخيل يأتي ان شاء الله تعالى في باب القاء في لفظ الفرس
 وذكر الصيرى في شرح الكفاية أنه لا يجوز بيعها لاهل الحرب كالسلاح ويكره أن تقلد
 الاوتار لماروى البخارى ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي بشير الانصارى رضى الله
 تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك قال الخطابي وأمره صلى الله عليه وسلم
 بقطع قلائد الخيل قال مالك أراه من أجل العين وقال غيره انما أمر بقطعها لانهم كانوا
 يعلقون فيها الاجراس وقال آخرون لئلا تحسق به عند شدة الركض ويحتمل أن يكون
 أراد عين الزرناجمة دون غيره من السيور والخيوط وقيل منشاء لا تطلبوا عليها الاوتار
 والادخول ولا تركزوها في ذلك النار على ما كان من عاداتهم في الجاهلية والسوق فيها
 معتبر بالاعتاق وفي الابل بالكافي لان الابل ترفع أعناقها في العدو ولا يمكن اعتبار مدتها
 والخيل تمدها والمراد اذا استبرت أعناقها في الطول والتقصير والارتفاع لقوله صلى الله عليه
 وسلم بعثت أنا وبالساعة كبرسى رهان كما إذا أحدهما أن يسبق الآخر بانه وفي المستدرک

وسنن أبي داود وابن ماجه وسند أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من أدخل فرساً بين فرسين ولا يأمن أن يسبق فليس يقمار ومن
أدخل فرساً بين فرسين وقد آمن أن يسبق فهو قمار والصحيح أن الذي يمنع من ركوبها
لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فأمر أربابها بأعدادها لأعدائه
ولأن ظهورها عز وهم ضربت عليهم الذلة وفي وجه أنهم لا يمنعون وينسب لأبي حنيفة
مثله وقال الشيخ أبو محمد الجويني يمنعون من الشريعة دون البراذن الخبيثة وألحق
الامام والغزالي البغال النقية بالخيل وجزم به الثوري ولم يقيده بالنقبة ولا زكاة
في الخيل عند الجاه وراقوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة
متفق عليه وأوجه أبو حنيفة في نائها المنفردة أو المجتمع مع الذكور فعند ذلك صاحبها
بالخمار إن شاء أعطى عن كل فرس ديناراً وإن شاء قومها وأعطى من كل مائة درهم خمسة
دراهم وإن كانت ذكوراً منفردة فلا شيء فيها (الامثال) قالوا الخيل ميامين أي ساركات
وقالوا الخيل أعلم بفرسانها بضرب للرجل يظن أن عنده غنائه ولا غناه عنده ومن كلمات
النبي صلى الله عليه وسلم التي لم يسبق إليها قوله يا خيل الله أركبي قالها يوم حنين في حديث
أخرجه مسلم وهو على حذف مضاف أراد صلى الله عليه وسلم يا فرسان خيل الله أركبي وهو
من أحسن المجازات كقوله تعالى وأجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الجاحظ في كتاب البيان
والتيبين عن يونس بن حبيب أنه قال لم يبلغنا من بدائع الكلام ما بلغنا عن النبي صلى الله
عليه وسلم وغلط في هذا الحديث ونسب إلى التصحيف وإنما قال القائل ما بلغنا عن النبي يريد
عثمان بن أبي شيبة فصحت الجاحظ قالوا والنبي صلى الله عليه وسلم أجل من أن يخط مع غيره من
الفصحاء حتى يقال ما بلغنا عنه من الفصاحة أكثر من الذي بلغنا عن غيره كلامه أجل
من ذلك وأعلى صلى الله عليه وسلم (الخواص) الخيل إذا سقت الزرع لا تحرق قتلها
وسأق أن شاء الله تعالى بيان ذلك في باب الفناء في لفظ الفرس ويأتي طرف من خواصه
(التعبير) الخيل في المتام قوة وزينة وعز وهي أشرف ما ركب من الدواب فمن رأى
عنده من شأنا نال قوة وعزا ورجع بدل ذلك على اتساع حاله وادرا رزقه واتصاه على
أعدائه لقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المنقطرة من
الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث وربما ظفر بعد قوله لعز وجل ومن
رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ومن رأى خيلاً تطير في الهواء فأنها قننة
ولا خير في ركوب الخيل في غير محل الركوب كالسطح والحائط ونحوهما وخيل البريد
في الرؤيا أقرب أجل من ركوبها وسأق أن شاء الله تعالى تسمية الكلام في باب الفناء في لفظ
الفرس كما وعدنا والله أعلم (ومما جرت) لغل الخيل والدواب أن يكتب على الحوافر
الأربع بسم الله الرحمن الرحيم فأصابعها عصار فيه نار فأحترقت عجمون عجمون عجمون
شاشيك شاشيك شاشيك وأيضا يكتب لحرس الخيل والدواب ويعلق عليها وقد جرت

يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد اربعين من يوم الجمعة في آخر ساعة من ساعات
 الجمعة في ايام العصر الى المغرب (واعلم) انه سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء بلا كلفة
 ونصب ويختار ما يشاء بلا زلفه وسبب يخلق ما يشاء بعلاج ويختار ما يشاء بلا احتياج
 يخلق ما يشاء على ربوبية ويمتار ما يشاء بدلالة على وحدانيته سبحانه وتعالى عما يقول
 الظالمون والجاحدون علوا كبيرا (وفي كامل ابن الاثير) ان كسرى كان له جنون
 ألف دابة وثلاثة آلاف امرأة (غريبة) في تاريخ ابن خلدان في ترجمة ركن الدولة
 ابن بويه انه سار بعده وله وفاء الميرة على الطائفتين حتى ذبحوا دوابهم ولواهم
 ركن الدولة الانهزام لفل فاستشار وزيره ابا الفضل بن العميد في الحرب فقال له لا ملأ لك
 الا الى الله تعالى فانوا للمسلمين خيرا وصمم العزم على حسن السيرة والاحسان فان الحيل
 البشرية كلها تقطعت بنا وان انهم مننا تبعونا وقتلونا وهم اعدائنا فقال قد سبقتك
 الى هذا ابا الفضل قال ابا الفضل ثم ان ركن الدولة استعان في تلك اللدلة في الثلث الاخير
 وقال رأيت الساعة في منامي كأنني على دابتي فيروز وقد انهم عدونا وانت نسيرا الى جاني
 وقد جانا الفرج من حيث لا نحتسب فحدثت عيني فرأيت على الارض خاتما فأخذته فاذا
 فضة فيروز فجعلته في اصبعي وتبركت به فالتبته وقد أيقنت بالظفر فان الفيروز الفرج
 جاء ومعناه الظفر ولذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فلم أرح اذا تانا الظفر والبشارة
 بان العدو قد رحل وتركت واحصاهم فاصدقنا حتى تواترت الاخبار فركبنا ولا نعرف
 سبب خزيمتهم وسرنا حذر بن من كيدهم ومكرهم وسرن الى جانبه وهو على دابته فيروز
 فصاح ركن الدولة بغلام بين يديه ناوطني ذلك الخاتم فأخذ خاتما من الارض فناولها به
 فاذا هو من فيروز فجعله في اصبعه وقال هذا تاويل رؤياي وهذا هو الخاتم الذي رأيت
 في منامي بعينه قال وهذا من أعجب ما يحكي واسم ركن الدولة الحسن أبو علي وكان ملكا
 جلاميا وكان قدامك اسبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم وقد فتح أكثر البلاد
 وملكها وقر رقاو عدها رضى عليها توفي في المحرم سنة ست وستين وثلثمائة وكان عمره تسعا
 وتسعين سنة وكانت مدة ملكه اربعين سنة (وفي شفاء الصدور) لابن سبع السبتي
 عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تضربوا
 وجوه الدواب فان كل شيء يسبح بحمده وقد تقدم عنه حديث في البهجة قريب من هذا
 (وفي كتاب الاحياء) في باب كسر الشهوتين حديث لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى
 يعمل فيه ثلثمائة وستون صناعا أولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة
 ثم الملائكة التي تزجي بها انام الشمس والقمر والافلاك وملوك الهواء ودواب الارض وآخر
 ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها * وروى الامام أحمد والبيهقي في الشعب
 عن محمد بن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فمن دنا منها قتلته فجاء رجل أعور فقال
 دعوني وأياها قد نامت فوضعت رأسها له حتى قتلها فقالوا احذنا بأمرنا فقال ما أصبت ذنبا
 قط الا ذنبا واحدا يعني هذه فأخذت سيماء فقأتها به قال الامام أحمد ولعل هذا كان جائزا

في أربعة بني اسرائيل أرفق أربعة من كان قبلنا أما في شريعتنا فلا يجوز زوق العين التي
 تطرحها إلى ما لا يحل له لكن يستغفر الله تعالى من ذلك ولا يعود إليه (وذكر ابن خلكان)
 في ترجمة الربيع الجيزي أنه ستر يوم ابكته من سكك مصر فطرحت عليه اجائة من رماد فنزل
 عن دابته ونفض ثيابه فقبل له ألا تزجرهم فقال من استحق النار فصرخ على الرماد لم يجز له
 أن يغضب والربيع بن سليمان هذا صاحب الشافعي وهو أحد رواة القول الجديدين عن
 الشافعي ووفى سنة خمس ومائتين والجيزي نسبة إلى الجيزة قبالة مصر والاهرام
 في عملها بالقرب منها وهي من عجائب أبنية الدنيا والاهرام قبور الملوك عظام أرادوا أن يتميزوا
 بها على سائر الملوك بعد ما نهم كاعتزازهم عليهم في حياتهم قيل إن المأمون لما وصل مصراً من
 بنق أحد الهرميين فنقب بعد جهد شديد وغرامة نفقة عظيمة فوجد داخله مرق ومياه
 يعمر سلوكها ووجد في أعلاها بيت مكعب طول كل ضام من أضلاعه ثمانية أذرع
 وفي وسطه حوض من صوان مطبق فيه رتبة بالية قد أنت عليها العصور فكف عن
 نقب ما سواه ونقل أن هرمس الأول وهرم أخنوخ وهو ادريس استدلت من أحوال
 الكواكب على كون الطوفان فأمر ببناء الاهرام ويقال لها بتناحاف منتهية أشهر
 وكتب فيها قل لمن يأتي بعدنا يهدمها في ستمائة عام والهدم أيسر من البناء وكسوناها
 الديباج فليكسها الحصر والحصر أيسر من الديباج وقال الامام أبو الفرج بن الجوزي
 في كتاب سلوة الاحزان ومن عجائب الهرميين أن سمك كل واحد من سماء أربع مائة
 ذراع من رخام ومرمر وفيها مكتوب آياتها ملكي فمن ادعى قوة فله يهدمها فان
 الهدم أيسر من البناء قال ابن المنادي بلغنا أنهم قدروا خراج الدنيا مرارا فاذا هو
 لا يقوم بهديها والله أعلم (وفي صحيح مسلم وغيره) عن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال كان ملك من الملوك وكان لذلك الملك كاهن يكيين له وفي رواية ساحر
 فقال الساحر اني قد كبرت وأخاف أن أموت فينقطع عنكم علي ولا يكون فيكم من يعلمه
 فاذا ظروالي غلاما فبعها وقال فطنا لقنا فأعلم علي هذا فنظر والاه غلاما على ما وصف وأمره
 أن يحضر ذلك الساحر وأن يحتلف اليه فعمل يحتلف اليه وكان على طريق الغلام راهب
 في سموعة قال معمر أحب أن أحجاب الصوامع يومئذ كانوا مسلمين فجاء الغلام يبال
 ذلك الراهب كلما ستر به فلم يزل به حتى أخبره فقال انما أنا عبد الله فجعل الغلام يمكث عند
 الراهب ويطلق علي الساحر فأرسل إلى أهل الغلام أنه لا يكاد يخترني فأخبر الغلام
 الراهب بذلك فقال له الراهب اذا خبت الساحر فقتل حسبي أهلي واذا خبت أهلك فقتل
 حسبي الساحر فبينما الغلام على ذلك اذا أتى على دابة عظيمة وقد حبت الناس فقال اليوم
 بين أمر الراهب من أمر الساحر فأخذ حجرا وقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك
 من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة ثم رمى بالحجر فقتلها فقال الناس من قتلها فقتلوا الغلام
 فخرع الناس وقالوا لقد علم هذا الغلام علما لم يعلمه أحد قال فسمع به أعشى كان جلسا للملك
 فقال له ان رددت إلى بصري فلك كذا وكذا فقال له لا أريد منك شيئا ولكن أرايت ان

رجع اليك بصرك أتؤمن بالذي رده قال نعم فدعا الله تعالى فرد عليه بصره فأمن الاعى واته جاء
الى الملك بعد ما سقى بفس معه كما كان يجلس فقال له من رد عليك بصرك قال ربي
قال وهل لك رب عسرى قال الله ربي وربك فأمر بالمنشار فوضع على رأسه حتى وقع شقاه
في رواية الترمذي أن تلك الدابة كانت أسدا وأن الغلام لما قتلها أخبر الراهب فقال له
إن لك لنا يا وناك يتلى فلا تدل على وإن الملك بلغه أمرهم فبعث اليهم فأتى بهم اليه فقال
لا تلتن ككل واحد منكم قتله لأقتل بها صاحبه ثم أمر بالراهب وبالرجل الذي كان
أعنى فوضع المنشار على مفرق كل واحد منهما فقتله ثم قتل المقعد بقتله أخرى ثم أمر
بالغلام فقال انطلقوا به الى جبل كذا وكذا فأتوه من رأسه فانطلقوا به الى ذلك
الجبل فلما اتوا به الى ذلك المكان الذي أرادوا أن يلقوه منه قال الغلام اللهم اكفنيهم
بما شئت فجعلوا يهاثرون من ذلك الجبل ويتردون منه حتى لم يبق منهم الا الغلام
قال فرجع الغلام يمشى حتى أتى الملك فقال له ما فعل أصحابك قال كفناهم ربي
بما شاء فأمر الملك أن يطلقوا به الى البحر فلقوه فيه فانطلقوا به الى البحر فقال الغلام اللهم
اكفنيهم بما شئت فأغرق الله عز وجل الذين كانوا معه وأنجاه فأقبل الغلام يمشى
على وجه الماء حتى أتى الملك فبحر الملك في نفسه فقال له الغلام أتريد أن تقتلني قال نعم قال
إنك لا تقدر على ذلك حتى تصدقني وترمي بي بهم من كائني وتقول إذا رميتني بسم الله رب
هذا الغلام بعد أن يجمع الناس في صعيد واحد قال فجمع الملك الناس في صعيد واحد وأمر
بالغلام أن يصلب فصلب وأخذ الملك سهما من كائنة الغلام وقال بسم الله رب هذا الغلام
ورماه فوق السهم في صدغه فقتله ووضع الغلام يده على صدغه فقال الناس آنا رب هذا
الغلام فقبل الملك أنك حرعت حين خالفك ثلاثة فهذا العالم كلهم قد خالفوك فأمر
بالأخذ ودخلك أخذودا ثم أتى فيه الحطب وال نار ثم جمع الناس وقال لهم من رجح عن
دينه تركاه ومن لم يرجح ألقناه في هذه النار فجعل يلقيهم في ذلك الأخدود فذلك قوله تعالى
قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذا نسلم فأنى بأمر أم تلتنى في النار ومعها سمى
رضيع فجزعت فقال لها الغلام يا ماء لا تجزى فانك على الحق وذكري ابن قتيبة أن الغلام
الرضيع كان عمره سبعة أشهر قال الترمذي وإن الغلام أخرج في زمان عمر رضى الله تعالى
عنه ويده على صدغه كما وضعها حين قتل (وذكر) صاحب السيرة محمد بن اسحق قبيها أن اسمه
عبد الله بن النامر وأن رجلا من أهل نجران حفر خربة في زمن عمر رضى الله تعالى عنه
في بعض حاجته فوجد تحت الردم قاعدا واضعا يده على ضربة في صدغه وفي يده خاتم
مكتوب عليه ربي الله فكتبوا بذلك الى عمر رضى الله تعالى عنه فكتب اليهم أن أقروه على
حاله ففعلوا قال السهيلي ويصدق قوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
أمواتا الآية وقوله صلى الله عليه وسلم إن الله يحترم على الأرض أن تأكل أجساد الانبياء جزج
أبوداود وذكر أبو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة ذكر الشهداء والعلماء والمؤذنين

قوله ثم قتل المقعد الخ
لم يتقدم للمقعد ذكر
ولعله مذكور
في رواية الترمذي
وليحترراه

قال وهي زياد قفرية لكن الداودي من أهل الثقة والعلم انتهى قال ابن بشكوال وكان
اسم ذلك الملك يوسف ذانواس وكان بنجران وكان ملك حير وما حوله وقيل اسمه زرع
دونواس وكان على دين اليهودية قاله السمرقندي والوقعة كانت قبل بعث النبي صلى الله
عليه وسلم بسبعين سنة وكان اسم ذلك الراهب فيقولون قاله ابن بشكوال (وفي المثل السابق)
فلان أكذب من دب ودرج قال الجوهرى معناه أكذب الاحياء والاموات لانهم
يدرجون في الاكفان * وروى الترمذى الحكيم عن زيد بن اسلم أن الاشعريين ابا موسى
وابا مالك وابا عامر رضى الله تعالى عنهم في نفر منهم لما جابوا قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد آراهوا من الزاد فأرسلوا فاصدمهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فلما انتهى
اليه سمعه يقرأ وما من دابة في الارض الا على اقدار رزقها فقال الرجل ما الاشعريون بأحدون
على الله من الدواب فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فأتى أصحابه وقال لهم
أبشروا فقد جاءكم الغوث فظنوا أنه قد أعلم النبي صلى الله عليه وسلم بحالهم فيبينهم كذلك
اذأناهم رجلان معهم ما قصعة مما لوأة خبزاً ولحماً فأكلوا ما شاء الله ثم قال بعضهم لبعض
ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فردده ثم انهم أتوه فسالوا يا رسول
الله لم نرطعاماً كثيراً أطيب من طعام أرسلته الينا فقال صلى الله عليه وسلم ما أرسلت
اليكم شيئاً فآخبروه أنهم أرسلوا صاحبهم اليه فآله صلى الله عليه وسلم فآخبروه بما صنع فقال
صلى الله عليه وسلم ذلكم شيء رزقكم وود الله عز وجل قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله
السكندرى هذه آية مصترحة بضممان الحق الرزق وقطعت رر ودالهوا جس وانخواط عن
قلوب المؤمنين فان وردت على قلوبهم كرت عليه جيا جوش الايمان بالله والثقة به وبضمانه
فهو متمنيا بل تقذف بالحق على الباطل فدمغه فاذا هو زاهق (وذكر) ابن السني عن عبد الله
ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انقضت دابة
أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احسبوا فان الله عز وجل في الارض جابيا يحبها
(قال) الامام النووي رحمه الله تعالى حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انقضت له
دابة أظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقباله فحبسها الله تعالى عليه في الحال قال
وكنت أنا مرة مع جماعة فانقضت منهم بهيمة فحجزوا عنها فقلت هذا الحديث فوقفت في الحال
بغير سبب سوى هذا الكلام * وروى ابن السني أيضا عن الامام السيد الجليل المجمع
على جلالاته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته أبي عبد الله يوسف بن عبيد بن دينار المصري
التابعي المشهور رحمه الله تعالى أنه قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في أذننها
أفغير دين الله تبغون وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الاوقفت
بأذن الله تعالى * وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث أنس رضى الله تعالى عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ساء خلقه من الرقيق والدواب والحيوان فاقترأ
في أذنه أفغير دين الله تبغون وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون

وقد تقدم في باب الساء المرحدة في انظ البغلة أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة
 فحادثت به فخبسها وأمر رجلاً أن يقرأ عليها قل أعوذ برب الفلق فسكنت (فرع) في كتب
 الخنا بيه يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر الحمل والركوب والابل والحبر
 للحرث وقوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يروى بقرة إذا أراد أن يركبها فقالت انام مخلوق
 لذلك متفق عليه المراد أنه معظم منافعها ولا يلزم منه منع غير ذلك وقال الامام أحمد
 من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث المرأة التي لعنت الناقة وفي صحيح
 مسلم عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه لا يكون للعائون شفعا ولا شهيدا يوم القيامة
 (فرع) يجب على مالك الدابة علاقتها ورعيها وسقيها حرمة الروح كما في الصحيح
 عذبت امرأة في حرة لانها ذات روح فأشبهت العبد فان لم تكن ترى لزمه أن يعلقها ويسقيها
 الى أول شعبها وزهادون غايتها وان كانت ترى لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وتروى
 بشرط فقد السباع العادية ووجود الماء فان اكتفت بكل من الرعي أو العلف خير بينهما
 فان لم تكف الا بهما الزاد وان احتاجت البهيمة الى السقي ومعه ماء يحتاج اليه لظهارته
 سقاها وتيم فان امتنع من العلف أجبر في مأكولة على بيع أو علف أو ذبح وفي غيرها على
 بيع أو علف صيانة ليعان الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال
 ظاهر في التفتة فان تعذر جميع ذلك فن بيت المال (فائدة) يستحب أن يقول عند
 ركوب الدابة مارواه الحاكم والترمذي وصححه عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن أبي
 طالب رضي الله تعالى عنه وقد أتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما
 استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين واننا الى
 ربنا المنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله أكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اللهم
 اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت ثم ضحك فقبل بأمر المؤمنين من أي شيء
 ضحكك قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلك فقلت يا رسول الله من أي شيء
 ضحكك قال ان ربك تعالى يحب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب
 غيره * وروى أبو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن عطاء بن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر
 اسم الله تعالى رده الشيطان فقالت تغن فان كان لا يحسن الغناء قال له تغن فلا يزال
 في أمنيه حتى ينزل وفيه عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر منعه اسمه نسي سبحانه ليس له سمى
 سبحانه الذي مضرك ما هذا وما كآله مقرنين واننا الى ربنا المنقلبون الحمد لله رب العالمين
 وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خفت عن
 ظهري وأطعت ربك وأحسنت الى نفسك بارك الله لك في سفرك وأنجح حاجتك * وروى
 ابن أبي الدنيا عن محمد بن ادريس عن أبي النضر الدمشقي عن اسمعيل بن عباس بن عمرو

ابن قيس الملاقى أنه قال إذا ركب الرجل الدابة قالت الالهة اجعل له رفيقا رحيا فإذا الغنما
 قالت على أعصان الله لعنة الله (وفي كامل ابن عدى) في ترجمة عباد بن كثير الثقفي وكان
 شعبة لا يستغفر له أنه روى عن ابن مابوس عن أبيه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اضربوا الدواب على النصارى ولا تضربوها على العشار
 (فرع) يجوز الأرداف على الدابة إذا كانت مطيقة ولا يجوز إذا لم تطقه في الصحابين عن
 أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أورد فحين دفع من
 عرفات إلى المزدلفة ثم أورد الفضل بن العباس رضي الله تعالى عنهما من مزدلفة إلى منى
 وأنه صلى الله عليه وسلم أورد معاذ رضي الله تعالى عنه على الرجل وأردفه على حمار
 يقال له عفير وأمر صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله تعالى عنهما أن يعتمر
 بأخته عائشة رضي الله تعالى عنهما من الشعم فأردفها وراه على راحلته وأردف صلى الله
 عليه وسلم صفة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها وراه حين تزوجها بخير وإذا أوردف
 صاحب الدابة فهو أحق بصدورها ويكون الرديف وراه إلا أن يرضى صاحبها بتدعيه
 لجلالته وغير ذلك وإذا حافظ ابن منده أن الذين أوردفهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة
 وثلاثون نفسا ولم يذكروهم عقبه بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه ولم يذكروا أحد من علماء
 الحديث والسير أن النبي صلى الله عليه وسلم أوردفه وروى الطبراني عن جابر رضي الله
 تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يركب ثلاثة على دابة (فرع) قال أصحابنا
 ما ليس مأكولا من الدواب والطيور إن كان فيه مضرة متمحضة استحب قتله للحرم
 وغيره كالقواستق الخمس والذئب والاسد والنمر والنسر والحدأة والبرغوث والقمل والزنبور
 والبسق والقراد وأشباهاها فإن كان فيه منفعة ومضرة كالقبيد والكلب المعلم والعقاب
 والبياض والصقر وفخوخا فلا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لما فيه من الضرر
 وهو الصيال على حمام الناس والعقروان لم يكن فيه نفع ولا ضرر كالخنزير والدود
 والجعلان والسرطان والبغاث والرثة والعظاية والبعأة والذباب وأشباهاها فيكره
 قتلها ولا يحرم على ما قطع به الجمهور وحكى الأمام وجهان إذا نهى بحرم قتل الطيور دون
 الحشرات لأنه صعب بالأحاجة (وأما دابة الأرض التي ذكرها الله تعالى في سورة سبأ) فيسبى
 الأرضة وقيل سوسة الخشب قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا
 دابة الأرض تأكل منسأته والسبب في ذلك أن سليمان عليه السلام كان قد أمر الجنت
 ببناء صرح فينوره له ودخله محتفيا ليمتد له يوم واحد من الدهر عن الكدر فدخل عليه
 شاب فقال له كيف دخلت من غير استئذان فقال له انما دخلت بأذن قال ومن أذن لك
 قال رب هذا الصرح فعم سليمان أنه ملك الموت أتى له قبض روحه فقال سبحان الله هذا
 اليوم الذي طلبت فيه الصفاء فقال له طلبت ما لم يخلق فاستوثق من الاتكاء على العصا
 وقد كان بيت المقدس بقي من تمام بنائه سنة فدأل الله تعالى تمامها على يد الإنس والجن وكان

يصلي بنفسه الشهرين والثلاثة فكانوا يقولون انه يتحدث أي يعبد ربه فقبض روحه وكانت
 الجن تدعى علم الغيب فلما قبض بقيت الجن تعجل على عادتهم واوقبل ان ملك الموت أعلمه
 أنه بقي من عمره ساعة فدعا الجن فبنوا له الصرح وقام يصلي مستكذا على عصا دخلت وهو متكئ
 عليها وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه فلا ينظر أحد منهم اليه في صلواته الا احترق
 فتر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع له كلاما فنظر فاذا هو قد خزميتا
 فقلت الانس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب اليهين سنة وكان عمره
 عليه السلام ثلاثا وخمسين سنة والمائة العصا وكانت من خروب وذلك أنه كان يتعبد في بيت
 المقدس فنبت له في محرابه كل سنة شجرة فيسا لها اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا
 فيقول لها لا شيء أنت فتقول لكذا وكذا فبأمرها تقطع فان كانت تبت بغرس غرس
 وان كانت لدواء كتبت في ثيابها وذا ن يوم أذ رأيت شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت
 انما الخروبية خرجت تلخراب ملكك فعرف أنه قد حضر أجلاه فاستعد واتخذ منها عصا
 واستدعى بزاد سنة والجن تروهم أنه يأكل بالليل وكان أمر الله قدرا مقدورا وكان
 الذي أتى في بناء بيت المقدس داود عليه السلام فرفعه قائم رجل ثم مات فلما استخلف
 ابنه سليمان عليه السلام أحب اتمامه فجمع الجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال فخص
 كل طائفة منهم بعمل يستعملها له فأرسل الجن والشياطين في تحصيل الرخام والجب
 الأبيض وأمر ببناء المدينة بالرخام والصفاح وجعلها التي عذر ريبضا وأنزل في كل ريبض منها
 سبطا فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ في عمارة المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقا
 يستخرجون الذهب والنفضة والياقوت من معادن والدر الصافي من البحر وفرقا يقلعون
 الجواهر والرخام من أماكنها وفرقا يأتونه بالملك والعنبر وسائر أنواع الطيب فأتى من ذلك
 بشي لا يحصى الله تعالى ثم أحضر الصناع وأمرهم بنحت تلك الحجارة المرتفعة وتصويرها
 ألواحا ونقب اليواقيت واللاآت واصلاح الجواهر في المسجد بالرخام الأبيض والاصفر
 والاحضر وعنده بأساطين الميا الصافي وسقفه باللوح الجوهرا الخبيثة ونفسه قوفه
 وحيطانه باللاآت واليواقيت وسائر الجواهر وبسط أرضه باللوح الفيروز فلم يكن يومئذ
 في الأرض بيت أبهى ولا أنور من ذلك المسجد كان يضيء في الظلام كما القمري له البدر فلما
 فرغ منه جمع اليه أحبار بني اسرائيل فأعلمهم أنه قد بناه الله عز وجل خلاصا واتخذ ذلك
 اليوم عيدا (فائدة) قال بعض العلماء حضر الله عز وجل الجن لسليمان عليه السلام وأمرهم
 بطاعته ووكلمهم بله كأيده سوط من نار فن زاغ منهم عن أمره ضربه الملك ضربة أحرقت
 قال أهل التفسير أجرى الله تعالى لسليمان عين النحاس ثلاثة أيام بلياليهين بكرى الماء
 وكان ذلك بأرض اليمن وانما يتفزع الناس اليوم بما أخرج الله لسليمان من النحاس
 وهو روى الحاكم عن ابراهيم بن طيخان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذا قام

في مسلامه رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي تبنى أنت
تقول لكذا وكذا فاذا كانت لدواء كتبت وان كانت لغرس غرست فينحاوي به لي يوما ذرأى
شجرة فتقال ما اسمك قالت الخروب فقال لاي تبنى أنت قالت الخراب هذا البيت فقال
سليمان عند ذلك اللهم عم على الجن موفى حتى تعلم الانس أن الجن لا تعلم الغيب قال فاتخذ
منها عصا يوقا عليها فأتاها الارضة فسقط فوجدوه ميتا حولاً فتبينت الانس أن الجن
لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاً في العذاب الميين وكان ابن عباس رضى الله تعالى
عنها يقرؤها هكذا ما لبثوا حولاً في العذاب الميين فشكرت الجن الارضة وكانت تأتيها
بالماء والتراب حيث كانت ثم قال صحيح الاسناد * وأما الدابة التي هي أحد أشرار الساعة
فقال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم أخرجناهم دابة
من الارض تكلمهم قال اذ لم يأمر وبال معروف ولم ينهوا عن المنكر قبل ان يهادبها طويلاً
ستون ذراعاً ذات قوائم وبر وقيل هي محتلفة الخلقة تشبه عقدة من الحيوانات يصعد عليها
جبل الصفا فتخرج منه ليل لجمع والناس سائرون الى منى وقيل تخرج من الحجر وقيل
من أرض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدرى كها طالب
ولا يجزها حارب تضرب المؤمن بالعصا وتكتب في وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم
وتكتب في وجهه كافر كذا رواه الحاكم في أخر المستدرک عن أبي هريرة رضى الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه عن أبي الطفيل عن أبي شريح عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال يكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج أول خرجة بأقصى اليمن
فينفذ كرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم يكون زمان طويل ثم تخرج
خرجة أخرى قرياً من مكة فينفذ كرها في البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم
يكون زمان فيبينها الناس يوماً في أعظم المساجد عند الله حرمة وأحياها الى الله تعالى
وأكرمها على الله عز وجل يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد بين الركن
الاسود وباب بنى مخزوم فترفض الناس عنها شتى وتنبئ عليها عصابة من المسلمين عرفوا أنهم ان
يجزوا الله حرماً تستنفض عن رؤسهم التراب فتجولون عن وجوههم حتى تظل كأنها الكواكب
الدرية ثم تذهب في الارض لا يدرى كها طالب ولا يجزها حارب حتى ان الرجل ليعود منها
بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول أي فلان الآن تصلى فيلتفت اليها فتمسح في وجهه ثم تذهب
في تجاور الناس في ديارهم ويصطعبون في أسفارهم ويشتركون في أموالهم يعرف المؤمن
من الكافر حتى ان الكافر يقول يا مؤمن اقضى ويقول المؤمن يا كافر اقضى * وروى
السبيل أن موسى عليه السلام سأل ربه عز وجل أن يريه الدابة التي تكلم الناس فأخرجها
الله من الارض فرأى منظر أفرعه وهاله قال أي رب ردحانردها قال والدابة اسمها قصد
كذا ذكره محمد بن الحسن المقرئ في تنسيه انتهى * روى أنها تخرج حين ينقطع الخير
ولا يؤمر بال معروف ولا ينهى عن المنكر ولا يبنى منيب ولا تائب * وفي الحديث ان الدابة

قوله عن أبي شريح
هكذا في أغلب النسخ
وفي بعضها أي سرعة
فليحترق راد معده

وطول الشمس من المغرب من أول أشرط الساعة وليعين الأول منهما وكذلك المدجل
 وظاهر الأحاديث أن طلوع الشمس آخرها والظاهر أن الدابة التي تخرج واحدة وروى
 أنه يخرج من كل بلدة دابة مما هو مشوث نوعها في الأرض وليست واحدة فعلى هذا يكون
 قوله تعالى دابة اسم جنس * وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنها الثعبان الذي
 سكان في جوف الكعبة واختنفته العباب حين أرادت قريش بناء البيت الحرام وأن
 الطائر حين اختطفها ألقاها بالجون فالتقمتها الأرض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس
 وتخرج عند الصفا قال محمد بن الحسن المقرئ وهو غريب غير أن الرجل من أهل العلم
 ولذلك حكينا قوله وقال القرطبي أنها نصيل ناقة صالح لقوله في الحديث تخرج ولها رغاء
 والرغاء لا يكون إلا للابل وهو غريب أيضا * وفي الميزان للذهبي عن جابر الجعفي أنه كان
 يقول دابة الأرض على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال وكان جابر الجعفي شيعيا يرى
 الرجعة أي أن عليا رضي الله تعالى عنه يرجع إلى الدنيا وقال الإمام أبو حنيفة رضي الله
 تعالى عنه ما نقيت أحدا ككذب من جابر الجعفي ولا أفضل من عطاء بن أبي رباح وقال
 الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه أخبرني سفيان بن عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي
 تكلم بشيء فخرنا مخافة أن يسمع علينا السقف قلت ومع ذلك روى له أبو داود والترغذي
 وابن ماجه ووفاته سنة ست وستين ومائة * واختلف العلماء في كيفية خلق الدابة
 اختلافا كثيرا قبل أن يعل خلق آدمين وقيل جعلت خلق كل حيوان (وهنا فائنة)
 وهي إن المفسرين اختلفوا في تفسير قوله تعالى أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم قبل
 تكلمهم يطلان الأديان سوى دين الإسلام قاله الذي وقيل كلاميا أن تقول لواحد
 هذا مؤمن وتقول لا هذا كافر وقيل كلاميا ما قاله الله عز وجل إن الناس كانوا
 بأياتنا يؤقنون ويكون كلامها بالعربية * وروى عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال ليست
 بدابة لها ذنب ولكن كالطية كأنه يشير إلى أنها رجل والاكترون على أنها دابة
 * وروى ابن جرير عن أبي الزبير أنه وصف الدابة فقال رأسها رأس نور وعيناها عينا خنزير
 وأذنها أذن فيل وقرنها قرن ايل وصدرها صدر أسد ولو نزلها لونها لونها لونها لونها
 وذنبها ذنب كلب وقواؤها قواها غير بين كل فصلين اثنا عشر ذراعا * وروى الثعلبي
 عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه قال تخرج الدابة من صدع في الصفا تجرى بكبرى
 الفرس ثلاثة أيام وما خرج ثلثها * وروى أيضا عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه أنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الدابة تخرج من أعظم المساجد حرمة عند الله
 تعالى بينما عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون تمتطرب الأرض من تحتهم
 وينشق الصفا مما يلي المسمى وتخرج الدابة من الصفا أول ما يدوم نيار أسها لمعة ذات وبر
 وریش لا يدركها طالب ولا يفتوتها هارب تسم الناس مؤنسا وكافرا أما المؤمن فتترك وجهه
 كأنه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن وأما الكافر فتترك في وجهه نكتة سوداء

وتكتب بين عينيه كافر * وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قرع الصفا بعصاه
 وهو محرم وقال إن الدابة لتسمع قرع عصاه هذه * وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى
 عنهما أنه قال تخرج الدابة من شعب أبي قيس رأسها في السحاب ورجلها في الأرض
 * وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بنس الشعب شعب
 أجياد مرتين أو ثلاثا قيل ولم ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لأنه يخرج منه الدابة
 فتصرخ ثلاثا سرخات يسعها من بين الخفافين * وقيل إن وجهها وجه رجل وسائر خلقها
 كخلق الطير فتكلم من رآها إن أهل مكة كانوا يمجده صلى الله عليه وسلم والقرآن لا يوقنون
 (فرع) أوصى لرجل بدابة جعل على فرس وبغل وجمارا لاسمها في اللغة اسم لمادب على وجه
 الأرض ثم قصرها العرف على ذوات الأربع والوصية تنزل على العرف وإذا ثبت عرف
 في بلد عم جميع البلاد كما لو حاف لا يركب دابة فركب كافر الا يحتمل وإن كان الله تعالى
 قد سماه دابة وكما لو حلف لا يأكل خبزنا حنت بأكل خبزنا لا يوزن في طهرتان على الاسح
 هذا هو المنصوص وقال ابن سريج انما ذكر الشافعي هذا على عرف أهل مصر في ركوبها
 جميعا واستعمال لفظ الدابة فيها أما حيث لا يستعمل الا في الفرس كالعراق فإنه لا يعطى
 سواها وقيل إن قوله بعصر لم يبط الاجارا قوله في البحر ويدخل في لفظ الدابة الكبير
 والصغير والذكر والانثى والليم والمعيب وقال المتولي لا يعطى الا ما يمكن ركوبه (فرع)
 يكره دوام الوقوف على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة لما في سنن أبي داود
 والبيهقي من حديث أبي مرثد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اياكم أن تتخذوا ظيورا وبكم منابر فإن الله عز وجل انما سخرها لكم لباغكم الى
 بلدكم تكونوا باغيه الا بشئ الا نفس وجعل لكم في الأرض مستقرا فاقضوا عنها حاجاتكم
 ويحوزوا الوقوف على ظهرها للحاجة ريمت بعضي لما روى مسلم وأبو داود والنسائي عن أم
 الحصين الاحسية رضي الله تعالى عنها قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة
 الوداع فرأيت أسامة وبلال رضي الله تعالى عنهما أحدهما أخذ بمخطام ناقة النبي صلى
 الله عليه وسلم والآخر رافع نوبه يستتره من ان تحرق ربي حجرة العذبة وشكذ رواه أحمد
 والحاكم وابن حبان ومحمماه وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في الفتاوى الموصلة
 النهي عن ركوب الدواب وهي واقفة محمول على ما اذا كان غير غرض صحيح وأما الركوب
 الطويل في الاغراض الصحيحة فتارة يكون مسدوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون راجبا
 كوقوف الصوف في قتال المشركين وقتال كل من يجب قتاله وكذلك الحراسة
 في الجهاد اذا خيف هجمة العدو وهذا الاخلاف فيه وفي حديث أم الحصين رضي الله
 تعالى عنها دل على أن للمحرم أن يستظل بانطال نازلا بالأرض ورا كجاء على ظهر الدابة
 ورخص فيه أكثر أهل العلم الا أن مالك بن أنس وأحمد رضي الله تعالى عنهما كانا يكرهان
 للمحرم أن يستظل را كالماروي الامام أحمد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه رأى

رجلا قد جعل على رحله عودا للشعبان وجعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال له
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اضع للذي أحرمت له أي أبرز الشمس وأما قوله صلى الله عليه
وسلم لا تتخذوا ظهروا للدواب منابر فاعلموا أن يستوطن ظهروا للغير أي رب في ذلك
ولاحاجة وقال الرياشي رأيت أحمد بن المعذل في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحى للشمس
فتلت له يا أبا الفضل إن هذا أمر قد اختلف فيه فلو أخذت بالوسع فأنشأ يقول
خصيت له كي أستظل بظله * إذا الظل أضحى في القمامة قالوا
فوأأسفان كان سعيدا بطلا * ويا حسرتا إن كان جحك ناقصا
وأحمد بن المعذل هذا بصري مالكي المذهب يعد من زهاد البصرة وعلمائها وأخوه عبد
الصمد بن المعذل شاعر ماهر

* (الداجن) * الشاة التي يعلقها الناس في منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوت
والأثني داجنة والجمع دواجن وقال أهل اللغة دواجن البيوت مأثفها من الطير والشاة
وغيرهما وقد دجن في بيته إذا رمد قال ابن السكيت شاة داجن وراجن إذا ألفت
البيوت واستأنست قال ومن العرب من يقولها باليهاء وكذلك غير الشاة ككلاب
الصيد وقد أشد عليه الجوحري يتا للبيدرضى الله تعالى عنه قال وأبو دجانه كنية حمالك
ابن خرشة وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكره في القنفذ * وفي صحيح مسلم عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما أن ميمونة أخبرته أن داجنة كانت لبعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم
فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخذتم أهلها فاستتمم به * وفيه
وفي السنن الأربعة عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير
عشر أو لقد كانت في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وثنا غلنا
بونه دخل داجن فأكلها وفي حديثها أيضا كانت عند ناداجن فاذا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عندنا قرئت وإذا أخرج صلى الله عليه وسلم جاء وذهب * وفي الحديث
لعن الله من مثل بدواجنه * وعن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال كانت العضباء
داجنا لا تمنع من حوض ولا بيت وهي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي حديث
الأفك قد دخل الداجن فتأكل كل من عيينا (تمة) دجين بن ثابت أبو الغصن اليربوعي
البصري روى عن أسلم مولى عمرو بن هشام بن عروة بن الزبير قال ابن معين حديثه ليس بشيء
وقال أبو حاتم وأبو زرعة ضعيف وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني وغيره ليس
بالتقوى وقال ابن عدي روى لنا عن ابن معين أنه قال دجين هو جحا وقال البخاري
دجين بن ثابت هو أبو الغصن سمع مسابة وابن المبارك وروى عنه وكيع قال عبد
الرحمن بن مهدي قال لنا مرة دجين وهو جحا حدثني سولي لعمر بن عبد العزيز قلنا له إن
سولي لعمر بن عبد العزيز لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنما هو أسلم مولى عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قلنا لعمر بذلك لا نتحدثنا عن رسول الله صلى الله

الداجن

قوله وقد أشد عليه
الجوحري الخ لفظ
البيت في الصحاح
حتى إذا تبس الرماة
وأرسلوا * غضا
دواجن قافلا
اعصامها اه صححه

قوله دجين بن ثابت
أي بالتصغير على وزن
زبير كافي القاسوس
اه صححه

عليه وسلم فقال انما اخشى ان ازيد ارا نقص وانى قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب على معتمد اقلنبتوا مقعده من النار * وقال حذرة والمسداني في الامثال بخارجي من فزاره كنيته ابو الغصن وهو من احمق الناس * فن حقه ان موسى بن عيسى الياسخي متر به يوما وهو يحضر يظهر الكوفة موضعا فقال له ما بالك يا ابا الغصن لاني تسي تخمرف فقال اني دفنت في هذه الصحراء درا هم ولست احدثى الى مكانها فقال له موسى كان ينبغي ان تجعل عليا علامة قال لقد فعلت قال ماذا قال حسابا في السماء كانت تظليها ولست ادرى موضع العلامة الا ان * ومن حقه ايضا انه خرج يوما بغلس فعثر في دحلين منزله بتفيل فالتفاه في بئر هناك فعلم به ابوه فأخرجه ودفنه ثم خنق ككبا وراقاه في البئر ثم ان اهل القليل طافوا في سلك الكوفة يبحثون عنه فلقاهم بها وقال في دارنا رجل مقبول فانتظروا له صاحبكم فغدوا الى منزله فأنزلوه في البئر فلما رأى الكباش ناداهم هل كان لصاحبكم قرون فضحكوا منه وانصرفوا * ومن حقه ايضا ان ابا سلم الخراساني صاحب الدعوة لما ورد الكوفة قال لمن حوله ابيكم بعرف بها فسيدهوه الى فقال يقطين يقطين انا نخرج ودعاه فلما دخل لم يجد في المجلس غير ابي سلم ويقطين فقال جها يقطين ابيكما ابو مسلم * وجها لم لا ينصرف لانه معدول من جاح مثل عمر من عامر يقال جها يججو جها اذارى

* (الدارم) القنذة ذقاله ابن سيدة وسأني ان شاء الله تعالى في باب القاف
 * (الديني) بنسخ الدال الميملة وتخفيف الباء الموحدة الجراد قبل ان يطير الواحدة دباة
 قال الراجز

الدارم
 الديني

كان خوق قرطها المعقوب * على دباة أو على يعوب
 وارض مدينة أي كثيرة الديني وقالوا في أمثالهم أكثر من الديني وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال صلى الله عليه وسلم دني يا كل شداه ضعفاء حتى تقوم الساعة وقد تقدم الكلام على عموم الجراد

* (الديني) من السباع معروف والاتي دبه وكنيته أبو جينة وأبو الملاح وأبو سلمة وأبو جند وأبو قتادة وأبو الماس وارض مدينة أي ذات أدباب * والديني يحب العزلة فاذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتخذ في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهواء واذا جاع يمتص يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الريح كما من ما يكون * وهو مختلف الطباع لانه يأكل ما تأكله السباع وما ترعاه البهائم وما يأكله الناس * ومن طبعه أنه اذا كان أوان السفاذ خلا كل ذكر بأشاه والذكر يسافدا اشاه مضطجة على الارض * وتضع الاتي جرها قطع لحم غير مبر الجوارح فتهرب به من موضع الى موضع خوفا عليه من النمل كما تقدم في جهه بروحي مع ذلك تطعه حتى تميز أعضاؤه وينفوس * وفي ولادتها صعوبة وربما أشرفت على التاف حالة الوضع وزعم بعضهم أنها تلد منها وانما تلده

الديني

ناقص الخلق تشوقا للذكر وحرصا على السقاء وكثرة شهواتهم تدعو الادمي الى وطئها *
 ومن شأن هذا الجنس أن يحزن في الشتاء وتقل فيه حركته وتضع الاناث حينئذ * وإذا
 جثم في مكان لا يتحرك منه الى أن يمضي عليه أربعة عشر يوما وبعد ذلك يتدرج في الحركة
 * والاشي اذا انهمزت دفعت جرائها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الانجبار
 * وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التأديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب شديد
 (وحكمه) تحريم الاكل لانه سبع تقوى شابه وقال الامام أحمد ان لم يكن له ناب
 فلا بأس به لان الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم (فائدة) قال الامام أبو الفرج
 ابن الجوزي في آخر الاذكار حرب رجل من أسد فوقع في بئر فوقع الاسد خلفه فاذا في البئر
 دب فقال له الاسد منذكم ك هينا قال منذ أيام وقد قتلتني الجوع فقال له الاسد أنا
 وأنت نأكل هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الدب فاذا عاودنا بالجوع مانصنع
 وانما الرأي أن تخاف له أنا لا تؤذيه ليجتال في خلاصنا وخلصنا فانه على الخيلة أقدر منا
 لخلقنا له فتثبت حتى وجد تقباف وصل اليه ثم الى القضاء فتخلص وخلصها وما معنى هذا
 أن العاقل لا يترك الحزم في كل أمور ولا يتبع شهوته لاسيما اذا علم أن فيها هلاكه
 بل يتطرق في عاقبة أمره ويأخذ الحزم في ذلك * وحكي القزويني في عجائب الخواص
 أن أسدا قصدا نانا فتهرب والنجار الى شجرة فاذا على بعض أعصانها دب يقطف ثمرها فلما
 رأى الاسد أنه فوق الشجرة جاء واقترش تحتها ينتظر زول الانسان قال فنظرت الى الدب
 فاذا هو يشرب باصبعه الى فيه أن اسكت لئلا يعرف الاسد أني هنا قال فبقيت متعيرا بين
 الاسد والدب وكان معي سكين صغير فأخرجته وقطعت بعض العصن الذي عليه الدب حتى
 اذا الميق منه الا ليس سقط الدب بسبب ثقله فوثب الاسد عليه وتصارعنا ثم غلبه
 الاسد فاقتربه ورجع عني (الامثال) تقدم أنهم قالوا أحق من جهبر وهي اشئ الدب
 * وأما قولهم ألوط من دب فهو رجل من العرب كان يتجاسر بعمل ذلك * وأما قولهم
 ألوط من ثمر فانتا قالوه لأن الثمر لا يضار قد بر الدابة * وقولهم ألوط من راحب هذا من
 قول الشاعر

وألوط من راحب يدعي * بأن النساء عليه حرام

* (الخواص) * نابه يلقى في لبن المرضعة ويسقاه الصبي تنبت أسنانه بسهولة * وشحمه
 يزيل البرص طلاء * واذا شدت عنه البس في خرقة وعالقت على عضد انسان لم يخف
 السباع وان علق على من به الحى الدائمة أبرأته * ومرارته اذا اكحل به سمع العسل
 وماء الرازيانج اذ دبت ظلمة البصر واذا طلى بذلك وضع داء الثعلب أثبت الشعر فيه
 * واذا شرب من مرارته وزن دانهين بعسل وماء حار تنفع الرئة والبواسير وطرد الرياح
 * واذا ربطت مرارته على فخذا الرجل البسني جامع ماشاء ولا يضره * ودمه اذا اكحل به
 منع طلوع الشعر في أجنف العين وان اكحل به بعد ثقه لم يثبت * واذا ذلك الولد

يشهه كان له حر زامن كل سوء واذا حشي بشحه موضع الناسور نفعه واذا طلى
 بشحه كلب جن * وقطعه من جلده اذا علق على الصبي الذي ساء خلقه يزول عنه ذلك *
 وعينه اليمنى اذا جففت وعلقت على الطفل لم ينزع في يومه (التعبير) الدب في المنام
 يدل على الشر والسكد والفتنة وربما دلت رؤيته على المكر والخديعة وعلى المرأة الثقيلا
 البدن الموحشة المنظر ذات اللهو واللعب والطرب وربما دلت رؤيته على الاسر والسجن
 وربما دلت رؤيته على عدو وأحق لص محتمل مخنث فمن رأى أنه ركب دبانال ولاية دنشة
 ان كان لها أحوالاً لالههم وخوف ثم يخجو وربما دل على سفر ثم يرجع الى مكانه
 والله تعالى أعلم

الدب
 الدبر

* (الدب) * حمار الوحش قاله في العباب وقد تقدم الكلام عليه في باب الحاء الميملة
 * (الدبر) * بفتح الدال جماعة النحل وقال السهيلي الدبر الزناير وأما الدبر بكر الدال
 فصغار الجراد قال الاصمعي لا واحد له من لفظه ويقال ان واحده خشرمة ويجمع الدبر
 على دبور قال الهذلي في وصف عيال * اذا سمعت الدبر لم يرج له بها * أي لم يخف
 لعيها وبه فسر قوله تعالى من كان يرجوا لقاء ربه وقوله تعالى من كان يرجوا لقاء الله فان
 أجل الله لا تأتي من كان يخاف لقاءه قال النحاس أجمع أهل التفسير على أن الرجاء
 في الآيتين بمعنى الخوف ويقال أيضا للزناير دبر كما قاله السهيلي وسنه قيل لعادم
 ابن ثابت الانصاري رضى الله تعالى عنه حتى الدبر وذلك أن المشركين لما قتلوه أرادوا أن
 يشاء به فحماه الله تعالى بالدبر فارتدوا عنه حتى أخذوا المشركون فدفعوه وكان
 رضى الله تعالى عنه قد عاهد الله تعالى أن لا يس مشركا ولا يسه مشركا فحماه الله تعالى
 منهم بعد وفاته * وفي أرائل تاريخ نيبور للعاكم عن ثمامة بن عبد الله عن أنس بن مالك
 رضى الله عنه وهو ممن روى له الجماعة أنها قال خرجنا مرة من خراسان ومعنا رجل يشتم
 أو ينال من أبي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فنهيناها فأتى فحضر فداؤنا ذات يوم ثم مضى
 الى حاجته فأبطأ علينا فبعثنا في طلبه فرجع الينا الرسول وقال أدركوا صاحبكم فذبحنا
 اليه فاذا هو قد عد على حجر يقضى حاجته فخرج عليه عنق من الدبر فنزرت مذاصلة منه فلا
 منه إلا قال فجمعنا عظامه وانهم التقع علينا فأتوا ذئبا وهي تبرى مذاصلة * وجاء في الحديث
 تسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكتوا خنجر دبر لك فودوا والخنجر ما يرى
 النحل * وفي القائق أن سكينه بنت الحسين رضى الله تعالى عنهم ما جاءت الى أمها الرباب
 وهي صغيرة تسكى فقالت ما بك قالت مرت بي دبيرة فلبستى بأبيرة أرادت تصغير دبيرة وهي
 الخولة سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل

النبى

* (النبى) * بفتح الدال الميملة وكسر الين الميملة ويقال له أيضا النبى بضم الدال
 طائر صغير منسوب الى دبس الرطب لانهم يغيرون في النسب كالدهرى والسهلى والنسبى
 بأبع النورم والقيماس فومى والادبس من الطير والحليل الذى فى لونه غبرة بين السواد

والحرة

والحجرة * وهذا النوع قسم من الحمام البري وهو أصناف مصري وجازي وعراقي وهي متقاربة لكن أخرها المصري ولونه الذكنة وقيل هو ذكرا اليمام * قال الجاحظ قال صاحب سئق الطير يقال في الحمام الجرحشي من القماري والقواخت وما أشبه ذلك دبسي ويقال هذل يهدل هذ بلا إذا صاح فاذا طرب قيل عزديغز دغريدا والتغريد يكون أيضا للانسان وأصله من الطير وبعضهم يزعم أن الهديل من أسماء الحمامة المذكور قال الرازي

كهداهد كسر الرامة جناحه * يدعو بقارعة الطريق هديلا

وسأق ان شاء الله تعالى ذكر الهديل في باب الهباء * روى الامام أحمد والطبري ورجال المسند رجال الصحيح عن يحيى بن عمار عن جده حنش قال دخلت الاسواف فأخذت دبستين وأتتهما ترفرف عليهما وأنا أريد أن أدبججما قال فدخل علي أبو حنش فأخذ منيخه فضرني بهما وقال ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابي المدينة المتبخة أصل يريد النخل وأصل العرجون والاسواف سأق ان شاء الله تعالى ذكره في النهاس أيضا في باب النون * وفي الموطأ عن عبد الله بن أبي بكر أن أباطمة الانصاري رضى الله عنه كان يصلي في حائط له فطار دبسي فأعجبه وهو طائر في الشجر يلتصم بجرجا فأتبعه بصره ساعة وهو في مسلاته فلم يدركه صلى فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ما أصابه من القمنة ثم قال يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شئت قال للنبي وعن عبد الله بن أبي بكر أن رجلا من الانصار كان يصلي في حائط له بالقف في زمن اتمر والنخل قد ذلت فنبى مطوقة بئرها فنظر اليها فأعجبه ما رأى من غيرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فذال لقد أصابني في مالي هذا قمنة ففأعجب ما رأى من غيرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو يورث خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو تعالى عنه يحيى بن القاسمى ذك الحائط الجبون والقف وادمن أو دية المدينة * وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنه مالا يعجبه شئ من ماله الا خرج عنه الله تعالى وكان رقيقه يعرفون منه ذلك فربما لم أحدم المسجد فاذا رآه ابن عمر رضى الله تعالى عنه مالا على تلك الحالة الحسنه أعتقه فيقول له أصحابه انهم يخذونك فيقول من خدعنا بالله تعالى الخدعنا له وطلب منه خادم ثلاثين ألفا فقال أخاف أن تقتني دراهم ابن عمر وكان هو الطالب له فقال للخادم اذهب فأنت حر لله زعمالى ولذلت قال أبو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ما نأ أحد الا وقد مات به الدنيا الا ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما وليت الى أن أعتق ألف نسمة أو أكثر من ذلك وسنابقه وفضائله رضى الله تعالى عنه لا تحصى قال حجة الاسلام الغزالي وكانوا يفعلون ذلك قطعاً للمادة المنكرة وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو الدواء القاطع لمادة العلة ولا يغني غيره * ومن طبع الدبسي أنه لا يرى ساقط على وجه الارض بل في الشتاء له شتى وفي الصيف له مصيف ولا يعرف له وكر (وحكمه) الحبل بالاتفاق * وفي سنن البيهقي عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال في الخضرى والدبسي والقمرى والقطا والجل اذا قتله المحرم شاة (الخواص) قال صاحب المنهاج في الطب انه أفضل الطير البري وبعده

قوله الاسواف هو
عل وزن أسباب
موضع بالمدينة كما
في القاموس وبأنى
له أيضا في النون كما
قال وقوله المتبخة
هى بكسر الميم
والمشاة الفوقية
المشددة بوزن سكبنة
كما في القاموس اه
معجمه
قوله بالقف أى بضم
القاف كما في القاموس اه

الدجاج

الشعرور والسحائي ثم الخجل والدراج وفراخ الحمام والورشان وغور حار يابس * والدياساء معدودا
الانثى من الجراد (وهو في المنام) كالسحائي وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام عليها في باب السين
الميسلة فليستظره نال

* (الدجاج) مثل الدال حكاه ابن معن الدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحدة دجاجة الذكر
والانثى فيه سواء واليهاء فيه ككبلة وجمامة قال ابن سيده سميت الدجاجة دجاجة لاقبالها
وادبارها يقال دج القوم يذجون دجا ودجيجا اذا مشوا مشيا ويذأ في تقارب خطو وقيل حوان
يقبلوا ويذبروا وقال الاصمعي الدجاجة بانفتح الواحدة من الدجاج وبالكسر الكبة من الغزل
وقال غيره الكبة من الغزل دجاجة بفتح الدال أيضا قاله الامام ابن سينا في شرح الفصيح
* وكنية الدجاجة أم الوليد وأم حفصة وأم جعفر وأم عتبة وأم احدى وعشرين وأم قوب وأم
نافع واذا حرمت الدجاجة لم يكن لبيضاها واذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ * ومن عجيب
أمرها أنه يترهبها السباع فلا تخشاها فاذا مرت بها ابن آوى وحى على سطح أو جداراً وشجرة
رمت بنفسها اليه * وتوصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانتباه يقال ان نومها واستيقاظها
انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة الجبن وأكبر ما عندها
من الخيلة أنهم الاتمام على الارض بل ترتفع على رفاً وعلى جذع أو جداراً وما قارب ذلك واذا
غربت الشمس فرعت الى تلك العادة وبادرت اليها * والفرخ يخرج من البيضة كسباً كسباً
ظرفها مقبول لا سربع الحركة يدعى فيحسب ثم هو يكما صرت عليه الايام حتى ينقص حسنه وركبه
وزادجه فلا يزال كذلك حتى يفسح من جميع ما كان فيه الى أن يصير الى حالة لا يبلغ فيها
الالذخ أو الصباح أو البيض * والدجاج مشترك الطبيعة بأكل اللحم والذباب وذلك من طباع
الجوارح وبأكل الخبز وبلقطة الحب وذلك من طباع البهائم والطيور * ويعرف الدين من
الدجاجة وخو في البيضة وذلك أن البيضة اذا كانت مستطلة محدودة الاطراف فهي مخرج
الاناث واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف فهي مخرج الذكور والفرخ يخرج من البيضة
تارة بالحسن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه * ومن الدجاج ما يبض مرتين في اليوم والدجاجة
تبض في جميع السنة الا في شهرين منها ستوين ويتم خلق البيض في عشرة ايام وتكون
البيضة عندئذ وجهاً بيضاء القشرة اذا أصابها الهواء يبست وهي تشغل على يانص وصفرة بينهما
قشر رقيق يسمى قيصاراً وهو قشر صلب في البياض رطوبته مختلطة لرجة متشابهة الاجزاء وهي
عنزلة المتى والصفرة رطوبة سلسة ناعمة أشبهت بشئ يدم قد جدد وهو اللرخ مادة يغسذى به من
سرتة * والذي يتكون من الرطوبة البيضاء عين الفرخ ثم دماغه ثم رأسه ثم نخاز البياض
في الناقه واحدة هي جلدة الفرخ ونخاز الصفرة في غشاء واحد في سرتة فيغذى منها كغذى
الجبن من سرتة من دم الحبض وربما وجد في البيضة الواحدة نخان اصفران فاذا احتضنت
هذه البيضة خرج منها فرخان وقد شوهد ذلك وأغذى البيض وأطفه ذوات الصفرة وأقله
غذاء ما كان من دجاج لا دليل لها وهذا النوع من البيض لا يتولد منه حيوان ولا عما يانص في

نقصان القمر على الاكثر لان البيض من الاسهل الى الابدار يتلى ويرطب فيصلح للكون
وبالنسبة من الابدار الى الخاق * ويعرف الفرح الذكر من الاثني عشر يوماً بان يعلق
بمنقاره فان تحرك فذكروان سكن فأنثى * وقد وصف الشعراء البضة بأوصاف مختلفة منها قول
أبي الفرج الاصمغاني من أبيات

فيها بدائع صنعة ولطائف * ألنن بالتقدير والتعليق

خلطان ما يمان ما اختاط على * شكل ومختلف المزاج رقيق

روى ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الاغنياء
بالتخاذ الغنم وأمر الفقراء بالتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج يأذن الله تعالى بهلاك
القرى وفي اسناده على بن عروة الدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد اللطيف
الغدادي انما أمر الاغنياء بالتخاذ الغنم والفقراء بالتخاذ الدجاج لانه أمر كل قوم بحسب
مقدرتهم وما اتصل اليه قوتهم والقصد من ذلك كله أن لا يقعد الناس عن الكسب وانما
المال وعبارة الدنيا وأن لا يدعوا التسبب فان ذلك يوجب التعفف والقناعة وربما أدى الى
الغنى والثروة وترك الكسب والاعراض عنه يوجب الحاجة والمسئلة للناس والتكديف منهم
وذلك مذموم وشراً وأما قوله عند اتخاذ الاغنياء الدجاج يأذن الله تعالى بهلاك القرى يعني أن
الاغنياء اذا ضيقوا على الفقراء في كسبهم وخالطوهم في معاشهم تعطل سيدهم وهلكوا وفي
هلاك الفقراء يوار وفي ذلك هلاك القرى ويوارها * وفي آخر البخاري وغيره أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تلك الكلمة من الحق يحفظها الجنى فبقرهاني أذن وليه كقرقرة الدجاجة
وذكر الامام العلامة أبو الفرج بن الجوزي في الاذكياء عن أحمد بن طولون صاحب مصر أنه
جلس يوماً في منزله يأكل مع ندائه فرأى سائلاً وعليه ثوب خلق فوضع يده في رغيته ودجاجة
وقضعت لحمه وقالوا له وأمر بعض الغلمان بتناوله فأخذ ذلك الغلام وذهب به الى السائل ورجع
فذكر أنه ما هت له ولا بش فقال ابن طولون للغلام اتنى به فأحضره بين يديه فاستنطقه فأحسن
الجواب ولم يضطرب من هيئته فقال له أحضر لي الكتاب التي معك وأصدقني عن بعث ملك
فقد صعد عندى أنك صاحب خبر وأحضر السياط فاعترف له بذلك فقال بعض من حضر
هذا والله السحر فقال أحد ما هو بسحر ولكنه قياس صحيح ونزاسة وذلك أني لما رأيت
سوء حاله وجهت اليه بطعام يشربه الى أكلة الشبان فهاش ولا بش ولا مديده اليه فأحضرته
وخاطبته فقلقاني بقوة جأش وجواب حاضر فلما رأيت رثائه حاله وقوة جأشه وسرعة جوابه
علمت أنه صاحب خبر انتهى * وقال ابن خلدون كان في ترجمته مكان أبو العباس أحمد بن
طولون صاحب الديار المصرية والشامية والنغور ملكاً عادلاً شجاعاً متواضعاً حسن
السيرة يجب أهل العلم كرماله مائدة يحضرها الخاص والعام كثير الصدقة تقل أنه قال له
وكيل يوم ما ان المرأة تأتيني وعليها الازار الرفيع وفي يدها الخاتم الذهب فطلب مني فأعطيها
فقال له من منديده اليك فأعطته وكان يحفظ القرآن ورزق حسن الصوت فيه وكان مع

ذلك طائش السيف سناك الدماء قبل أنه أحصى من قتل صبرا ومن مات في حبه فكان شمالية
 عشر أذا توفي سنة سبعين ومائتين برزلق الامعاء ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنة وروى أن
 رجلا كان يواظب القراءة على قبره فراه ذات ليلة في المنام فقال أحب منك أن لا تقرأ على قال
 ولم قال لأنه لا تمزج في آية الاقرت بها ويقال لي أما سمعت هذه أما مرت بك هذه انتهى * وروى
 الامام الحافظ ابن عساكر في تاريخه أن سليمان بن عبد الملك رحمه الله تعالى كان نهما في الاكل
 وقد نقل عنه فيه أشياء غريبة * فمنها انه اصطحب في بعض الايام بأربعين دجاجة مشوية وأربعين
 بيضة وأربع وعشرون كوة بشحمها وثمانين جرد قد تمأكل مع الناس على السمط العائم *
 ومنها أنه دخل ذات يوم يستأنله وكان قد أمر فيه أن يجني ثماره ويستطيب له وكان معه أصحابه
 فأكل القوم حتى اكتفوا واستخرجوا كل فأكل الكلاذر بعائمه استدعى بشاة مشوية فأكلها
 ثم أقبل على القاكهية فأكل الكلاذر بعائمه أتى بدجاجتين مشويتين فأكلهما ثم مال الى القاكهية
 فأكل الكلاذر بعائمه أتى بقمع بقعد فيه الرجل ملووه مناوسو وبقا وسكر فأفككه أجمع ثم
 سار الى دار الخلافة وأتى بالسمط فانتقص من اكله شئ * ومنها أنه حج فألقى الطائف فأكل
 سبعمائه رمانة وخروفا وست دجاجات وأتى بكمولك زيب طائفي فأكله أجمع * وقيل انه كان
 له بستان فجاءه رجل ليضمه ودفع له قدرا من المال فاستؤذن في ذلك فدخل البستان لينظره
 وجعل يأكل من ثماره ثم أذن في ضمائه فلما قيل للضامن اجل المال قال كان ذلك قبل أن يدخله
 أمير المؤمنين * قيل كان سبب مرضه أنه اكل اربعمائة بيضة وثمانمائة حبة تين وأربعمائة
 كوة بشحمها وعشر بن دجاجة لحم وفنت الحمى في عسكره وكان موته بالتحمة رحمة الله تعالى
 عليه في مرجع دابق (قائلة) ذكر بعض العلماء أن من أكل كثيرا وخاف على نفسه من التحمة
 فليصح على بطنه يده وليقل اللبلة ليدل على عدي يا كرشى ورضى الله عن سيدي أبي عبد الله
 القرشي يفعل ذلك ثلاثا فإنه لا يضره الاكل وهو عجيب محجرب * وقدرت بنا سائدتني
 من طرفي مختلفة أن امرأة جاءت بولدها الى سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله
 روحه وقالت اني رأيت قلب ابني هذا شديد التعلق بك وقد خرجت عن حق فيه لله عز وجل
 ولك فاقبله قبله الشيخ وامره بالمجاهدة وسأولك الطريق فدخلت عليه آتته يوما فوجدته نحيلا
 مصدرا من آثار الجوع والسهر ووجدته يأكل قرصا من الشعير فدخلت الى الشيخ فوجدت
 بين يديه اناء فيه عظام دجاجة مصلوقة قدأكلها فقلت يا سيدي تأكل لحم الدجاج ويأكل ابني
 خبز الشعير فوضع الشيخ يده على تلك العظام وقال قومي باذن الله تعالى الذي يحيي العظام وهي
 رميم فقامت دجاجة سوية وصاحت فقال الشيخ اذ صار ابنك هكذا فلأأكل ماشاء *
 وذكر ابن خلدكان أيضا في ترجمة اليشم بن عدي أن رجلا من الاولين كان يأكل وبين يديه
 دجاجة مشوية فجاءه سائل فردته سائبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امرأته فرقة وذهب
 ماله وتزوجت امرأته فبينما الزوج الثاني يأكل وبين يديه دجاجة مشوية اذ جاءه سائل فقال
 لامرأته ناوليه الدجاجة فناواته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فأخبرت زوجها الثاني

بالقصة فقال الروح الثاني وأنا والله ذلك المسكين الأول خولني الله نعمته وأهله أقله شكره *
 وقال اليهم خرجت في سفر على ناقه فأبست عند خيمة أعرابي فنزلت فقالت ربه انخما من
 أنت فقلت ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لو اسعة ثم قامت الى بر فطعنته
 وبجته وخبرته ثم تعدت فأكل فلم ألبث أن جاء زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل قلت ضيف
 قال أهلا وسهلا حياك الله وملا فعبان لبن وسقاني ثم قال ما أراك أكلت شيئا وما أراها
 أطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا وقال ويحك أكلت وتركت الضيف قالت وما أصنع
 به أطعمه طعامي وزادنيهما الكلام ففصر بها حتى شجها ثم أخذ شفرة وخرج الى ناقتي ففصرها
 فقلت ما صنعت عافاك الله فقال والله لا يبت ضيفي جاعا ثم جمع حطبا وأجج ناراً وأقبل يشوي
 ويطعمني وما كل ويلقي اليها ويقول كلّي لا أطعمك الله حتى إذا أصبح تركني ومضى فتعدت
 مغموما فلما تعالي النهار أتبل ومعه بعير ما يأم الناظر من النظر اليه وقال هذا مكان ناقتك ثم
 زودني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده ففصرني الليل الى خيمة أعرابي فلبت فردت
 صاحبة انخما على السلام وقالت من الرجل قلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك
 فنزلت ثم عدت الى بر فطعنته وبجته وخبرته ثم روت ذلك بالربيد والمجن ووضعته بين يدين ومعه
 دجاجة شوية وقالت كل واعذر فلم ألبث إذا أقبل أعرابي كرهه المنظر فسلم فرددت عليه السلام
 فقال من الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى أهله وقال أين طعامي قالت
 أطعمته الضيف فقال أن تطعمين طعامي للاضياف ثم تكلمنا ففصر بها فاشجها ففعلت أضخان
 فخرج الى وقال ما يصنعك فأخبرته بقصة الرجل والمرأة اللذين نزلت عندهما قبله فأقبل علي
 وقال ان هذه المرأة التي عندي آخذت ذلك الرجل وتلك المرأة التي عنده أخشى قال ففت ليلتي
 متجيبا فلما أن أصبحت انصرفت (الحكم) يحل أكل الدجاج لانه من الطيبات لما روى الشيخان
 والترمذي والنسائي عن زهد بن مضرب الجرمي قال كنا عند أي موسى الأشعري رضى الله
 عنه فدعا عبادة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تميم الله أحر شبيه بالموالى فقال له هلم فتلكنا
 فقال هلم فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منه وفي القنطرة رأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم يأكل دجاجة وهذا الرجل اغتلكنا لانه رآه يأكل العذرة فقذره ويحتمل أن يكون تردّد
 لالتباس الحكم عليه أو لم يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جاء النهي
 عن لبن الجلالة ولجيا ويضها وفي الكامل والميزان في ترجمة غالب بن عبيد الله الجزري وهو
 متر ولد عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد
 أن يأكل دجاجة أمر بها فربطت أيلما ثم يأكلها بعد ذلك * وفي فتاوى القاضى حسين لو قال
 رجل لامرأته ان لم تبغى هذه الدجاجة فانت طالق فقتلت واحدة منهن طلقته لعذر البيع
 وان جرحتها ثم باعها فان كانت بحيث لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع الطلاق والافتحاح
 اليمين (نزع) لا يجوز بيع دجاجة قهيا ببيض بيض كما لا يجوز بيع شاة في شرعها بل يبيح
 بيع الخطة بديقتها والسهم بيكسبه وما أشبهه لانه يحرم بيع مال الربا باصلا المشتل عليه

(قرع) البيضة التي في جوف الطائر الميت فيها ثلاثة أوجه حكاهما الماوردي والرويانى والشاشى أحدهما وهو قول ابن القطن وأبى الفياض وبه قطع الجمهور ان تصلبت فطاهرة والافجعة والثانى طاهرة مطلقا وبه قال أبو حنيفة لتمييزها عنه فصارت بالولد أشبه والثالث نجسة مطلقا وبه قال مالك لأنها قبل الانفصال جزء من الطائر وحكاه المتولى عن نص الشافعى رضى الله تعالى عنه وهو نقل غريب شاذ ضعيف وقال صاحب الحاوى والبحر فهو وضعت هذه البيضة تحت طائر فصارت فرخا كان الفرخ طاهرا على الأوجه ككاهما كسائر الحيوان ولا خلاف أن طاهر البيضة نجس وأما البيضة الخارجة في حال حياة الدجاجة فهل يحكم بنجاسة طاهره فيه وجهان حكاهما الماوردي والرويانى والبعوى وغيرهم بناء على الوجهين في نجاسة رطوبة فرج المرأة قال فى المهذب ان المنصوص بنجاسة رطوبة فرج المرأة وقال الماوردي ان الشافعى رضى الله تعالى عنه قد نص فى بعض كتب على طهارتها ثم حكى التميمى عن ابن سريج فخلص الخلاف فيها قولان لا وجهان وقال الامام النووى رطوبة الفرخ طاهرة مطلقا سواء كان الفرخ من بهيمة او امرأة وهو الاصح واذا فرغنا على نجاسة رطوبة الفرخ فنقل النووى فى شرح المهذب عن فتاوى ابن الصباغ ولم يخالفه أن المولود لا يجب غسله اجزاء وقال فى آخر باب الاثمة من الشرح المذكور ان فيه وجهين حكاهما الماوردي والرويانى وقد حكاهما الشيخ أبو عمرو بن السلاج فى فتاويه ورأيت فى الكفاى نحو ارزى أن الماء لا ينجس بوقوعه فيه فيحتمل أن يكون الخلاف مفرغا على القول القديم بعدم وجوب الغسل لكونه نجاسة فتواعمه وأما إذا انفصل الولد حيا بعد موتها فعينه طاهرة بلا خلاف ويجب غسل طاهره بلا خلاف وأما البلل الخارج مع الولد أو غيره فنجس كما جزم به ازانعى فى الشرح الصغير والنووى فى شرح المهذب وقال الامام لاشان فيه وأما رطوبة الخاريجة من باطن الفرخ فانها نجسة كما تقدم وانما قلنا بطاهرة ذكر النجاسه ونحوه على ذلك القول لانها لا تقطع بخر وجبنا قال فى الكفاية والفرق بين رطوبة فرج المرأة ورطوبة باطن الذكر لانها لا تنفصل بنفسها ولا تمازج سائر رطوبات البدن فلا حكم لها قلت والرطوبة حتى ماء ابيض متردد بين المذى والعرق كما قاله فى شرح المهذب وغيره وسأيت ان شاء الله تعالى الكلام على الجلالة من الدجاج وغيره فى باب السنين المهمة فى حكم السخلة والله الموفق (الامثال) قالوا اعطف من أم احدى وعشرين وهى الدجاجة كما تقدم (الخواص) لحم الدجاج معتدل الحرارة جيد * واككل لحم الفقى من الدجاج يزيد فى العقل والمنى ويصقى الصوت لكنه يضر بالمعدة والمرطاضين وودفع مضرتة أن يتناول بعده شراب العسل وهو يولد غذاء معتدلا يوافق من الامزجة المعتدلة ومن الانسان الفتيان ومن الازمان الربيع * واعلم أن الدجاج المعتدلة الغذاء ليست حارة مستحيلة الى الصفراء ولا باردة مولدة للبلغم ولا أعلم من أين آجعت العاتة والاطباء الاغمار على مضرتها بالنقرس وتوليدها لهوا القاتلون بذلك لعلمهم معتقدون بالخاصية حسب لا غير وهى محسنة للون وأدمغتها تزيد

من وقته * واذا احتل رجل من دهن الدجاجة السوداء قدر أربعة دراهم فحج الباه * واذا
أخذ عينا دجاجة سوداء شديدة السواد وعينا سوداء سود وجففت وسحقن واكحل بهن رأى
من يفعل ذلك الرمانين فان سألهم أخبروه بما يريد والله أعلم (السمير) الدجاج في المنام نساء
ذليلات مهينات فالر قادة ذات نشاط وأصالة وبداثة والديبة امرأة دنيسة الاصل أو خائنة
وقر وخبيا أو اولاد زنا وربعات الدجاجة على المرأة ذات الاولاد ودخولها على المريض عاقبة
واذ ان الدجاجة شر وتكسدا وموت وكذلك الفروخ رجمادل دخولها على الليم على اثار
بمرض يحتاج فيه اليها وربعادل دخولها على زوال الهموم والانسداد وعلى الافراح والتظاهر
بالفاخية والتم والفروخ ولداً ولبس مفرح أو فرح لمن هو في شدة وربما كانت الدجاجة
في المنام تدل رؤيتها على امرأة رعيانة ذات جمال أو سرية أو خادم من رأى كأنه
يبيع دجاجة اقتض جارية ومن صادها نال ولاية ومالا كثيراً من العجم ومن رأى الدجاج
أو الفرار يبع تساق من مكان الى مكان فانه سبي ومن رأى الدجاج أو الطواويس تهدر في
منزله فانه صاحب خور وريش الدجاج مال والبيض في المنام يعبر بالنساء لقوله تعالى كأنهن
بيض مكنون والبيضة الواحدة لمن رآها يده فان كانت زوجته حاملاً فانه تنفع له بنتا
وان كان أعزب تزوج ومن رأى البيض يجرف من مكان الى مكان كما تجرف الزباله فانه سبي
نساء ذلك المكان ومن رأى بيضاً وهو يأكله فانه يأكل ما حراماً والمطبوخ رزق حلال
تعب واذا رأت الحامل كأنها أعطيت بيضة مقشرة فانها تلد بنتا وفرار الدجاج
أو اولاد زنا ومن قشر بيضة فأكل بيضها ورى صغارها فانه نباش للقبور وأخذ الكفان
الموتى للماروى عن ابن سيرين أنه اتاه رجل فقال انى رأيت كأنى أقشر بيضة وأرى صغارها
وأكل بيضها فقال ابن سيرين هذا رجل نباش للقبور فقيل لمن أين أخذت هذا فقال
البيضة القبر والصغار الجسد والبيض الكفن فيلقى الميت ويأكل من الكفن وهو البيض
وحكى ان امرأة أتت الى ابن سيرين فقالت رأيت كأنى أضع البيض تحت الخشب فتخرج
فرار يبع فقال ابن سيرين والله اتقى الله فانك امرأة توفيق بين الرجال والنساء فيحيا لا يحبه الله
عز وجل فقال له جلاؤه قدفت المرأة يا محمد من أين أخذت ذلك فقال من قوله تعالى في النساء
يشبهن بالبيض كأنهن مكنون وقال جل وعلا يشبه المنافقين بالخشب كأنهم خشب
مستدة فالبيض هو النساء والخشب هم المفسدون والفرار يبعهم اولاد الزنا والله أعلم

قوله وبداثة لعله مأخوذ
من قولهم رجل يدل
بالكسر ويحترق اذا
كان شريفاً
كرتيا كما في القاموس
اد مصححه

الدجاجة الحبشية

ويبيض

* (الدجاجة الحبشية) هي نوع مما تقدم قال الشافعي يحرم على المحرم الدجاجة الحبشية لانها
وحشية تمنع بالطيران وان كانت رعباً لفت البيوت قال القاضى حسين الدجاجة الحبشية
شبيهة بالدرّاج قال وتسمى بالعراق الدجاجة السندية فان أتلفها لزمه الجزاء وقال مالك لا جزاء
في دجاج الحبش على المحرم لاستنساخه وكذلك كل ما تأس من الوحشى عند الشافعي
فيه الجزاء خلافاً للمالك والدجاج الحبشى هو الدجاج البرى وهو فى الشكل واللون قريب
من الدجاج يسكن فى الغالب سواحل البحر وهو كثير يلاذ المغرب بأوى مواضع المطرفاء

ويبيض فيها قال الجاحظ ويخرج فراخه وكذلك فراخ الطاوس والبط الهندي كيسة كيسة
تلقط الحب من ساعتها كفراخ الدجاج الاهلي ويقال له الغرغر وسيأتي الكلام عليه ان شاء
الله تعالى في باب الغين المعجمة

الديج
الدرج
الدخاس
الدخس

* (الديج) * طائر صغير في حدة الليام من طير الماء سمين طيب اللحم وهو كثير بالاسكندرية
وما يشاهيه من بلاد السواحل قاله ابن سيده
* (الدرج) * بضم الدال المهملة دويبة قاله ابن سيده
* (الدخاس) * كدخاس دويبة تغيب في التراب والجمع الدخاسيس
* (الدخس) * بضم الدال المهملة وتشديد الخاء المعجمة ضرب من السمك وهو الدلفين قاله
ابن سيده أيضا وقال الجوهرى الدخس مثال الصرد دويبة في البحر تنجي الغريق تمكنه من
ظهورها ليستعين على السباحة وتسمى الدلفين وسيأتي قريبا ان شاء الله تعالى في هذا
الباب

الدخل
الدراج

* (الدخل) * بتشديد الخاء المعجمة أيضا طائر صغير والجمع الدخايل وهو أغرب يقط على
رؤس الشجر والنخل واحدة دخلة وفي أدب الكاتب لابن قتيبة الدخل ابن خمره
* (الدراج) * بضم الدال وفتح الراء المهملة كنيته أبو الحجاج وأبو خطار وأبو ضبة
وسايق ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة الساوقة واحدة دراجة • وهو طائر
سارك كثير الساج مبشر بالرياح وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته مقطوع على هذه
الكلمات وتطيب نفسه على الهواء الصافي وهبوب الشمال ويوحى له بهبوب الجنوب حتى
انه لا يقدر على الطيران وهو طائر أسود باطن الجناحين وظاهرهما أغبر على خلقته انطا الا أنه
الطف * والدراج اسم يطلق على الذكر والانثى حتى تقول الحية طان فيقتص بالذكر وأرض
مدرجة اي ذات دراج كذا قاله الجوهرى وقال سيدي به واحدة الدراج درجوج
والدليل ذكر الدراج وقال ابن سيده الدراج طائر شبيه بالحيطان وهو من طير العراق قال ابن
دريد أحبه مولدا وهو الدرجة مثل الرطبة وأما الجاحظ فجعله من أقسام الحمام لانه يجمع
فراخه تحت جناحيه كما يجمع الحمام ومن شأنه أنه لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لثلاث
يعرف احده مكانه ولا يتسند في البيوت وانما يتسند ذلك في البساتين قال أبو الطيب
الأمروني يصف دراجة

قد بعثنا بذات حسن بديع * كنبات الريح بل هي أحسن
في رداء من جلتار وأس * ويقص من يسمين وسوسن

وسايق ان شاء الله تعالى في القيج زيادة في نعتها في باب القاف قال الجاحظ وهو من الخلق
الذي لا يسن بل يعظم واذا عظم لم يحمل اللحم (وحده) الحل لانه أمان الحمام
أوسن القطا وهما حالان (الامثال) قالوا فلان يطلب الدراج من خيس الاسد يضرب
لمن يطلب ما يتعذر وجوده (الخواص) يتخذ شحمه فيمدق بدهن كادى ويقطر في الماذن

الرجعة ثلاث قطرات يسكن وجعها بأذن الله تعالى قال ابن سينا حه أفضل من لحم
الفواخت وأعدل وألطف وأكمل يزيد في الدماغ والقيهم والمني (التعبير) الدرّاج
في المنام مال وقيل امرأة أو مخلوق فمن ملكه أو رآه عنده فانه يملك مالا أو سرية أو مخلوقا
أو يتزوج والله أعلم

الدرّاج

* (الدرّاج) * بفتح الدال والراء المهملتين التنفذة صفة غالبية عليه لانه يدرج ليله كله قاله
ابن سيده (فائدة أجنبية) استدرّاج الله تعالى العبد أنه كما جدد خطبة جدد الله له
نعمه وأنساه الاستغفار وأن يأخذه قليلا قليلا ولا يساعته (روى) أحمد في الزهد عن عقبه
ابن عامر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا رأيت الله تعالى
يعطى العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فأتمها واستدرّاج ثم تلاقوه تعالى فلما نسوا ما ذكروا
به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال
ابن عطية روى عن بعض العلماء أنه قال رحم الله امرأ تدبر هذه الآية حتى اذا فرحوا بما
اوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وقال محمد بن النضر الحارثي أمهل هؤلاء القوم عشرين
سنة وقال الحسن والله ما أحد من الناس بط الله تعالى له في الدنيا فلم يخف أن يكون
قد سكر به فيها الا كان قد نقص في عمله وعجز في رأيه وما أسكها الله تعالى عن عبد فلم يظن أنه
خير له فيها الا كان قد نقص في عمله وعجز في رأيه * وفي الخبر ان الله تعالى أوحى الى موسى
عليه السلام اذا رأيت النقر متبلا اليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا
اليك فقل ذب عتونه

الدرّاب

* (الدرّاب) * طائر من كلب من الشجر ارق وانغراب وذلك بين في لونه وهو كما قال
ارسطاطاليس في السموات انه طائر يحب الانس ويقبل التأديب والتربية وفي صغيره وقرقرته
أعاجيب وذلك انه ربما قصه بالاسوات وقرقر كالقمرى وربما جهم كالفرس وربما صفر كالليل
وغذاؤه من الثب والفاكية واللحم وغير ذلك وما أنفه الغضاض والاشجار المتقنة التي هي قلت
وهذه صفة الطائر المسمى عند الناس بأبي زريق فانه على هذا النوع الذي ذكره ويقال له القسي
أيضا ويسمى ان شاء الله تعالى له من يديان في باب القاف

الدرّاج

* (الدرّاج) * قال التزويبي انه نادوية مبرقشة بحجرة وسواد يقال انه سلم من
أكلها تعرت مناسه ويستبوله وأظلم بصره ونورتم قضيبه وعاتته ويعرض له اختلاط في عقله
(وحكمها) التحريم لضررها بالبدن والعقل

الدرّص

* (الدرّص) * بكسر الدال ولد التنفذة والارنب والبربوع والنارة والبرّة والذئبة ونحوها
والجمع أدراس ودرصة قال السهلي في التعريف والاعلام العرب تقول للاحق أبو دراص
للعبه بالادراس وهو جمع درص وهو ولد الكلبة وولد البرّة ونحو ذلك وكسبة البربوع أم
أدراس فانه الاصعبي (الامثال) قالت العرب ضل دربص نفعه أي جره يضرب لمن لا يعبا
بأجره قال طقيل

قوله بكسر الدال
جوز في القاموس
الفتح والكسر وقدم
الفتح اه صححه

فأما أدراس بأرض مفسدة * بأعدر من قيس إذا الليل أظلم

الدرية

* (الدرية) * بضم الدال الميماء اليبغاء المتقدمة في باب الباء الموحدة حكى الشيخ كمال الدين جعفر الأديب أنه أخبره أنه حضر مرة عند عز الدين بن البصرى الحاجب بقوص وكان له مجلس يجمع فيه الرؤساء والفضلاء والأدباء فحضر الشيخ على الحريرى وحكى أنه رأى درة تقرأ سورة يس فقال النصيبى وكان غراب يقرأ سورة السجدة فإذا جاء الى محل السجدة سجد ويقول - بمذلك سوادى واطمأن بك فؤادى

المساسة

* (المساسة) * بفتح الدال حية صماء تنس تحت التراب اندسا أى تندفن وقيل هى شحمة الارض وسأنى ان شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة

الدعسوقة

قوله الدعسوقة بالين

الميملة والشين

المعجمة كما فى القاموس

اد مصححه

الدعوس

* (الدعسوقة) بفتح الدال دويبة كالحفصاء ووربما قيل ذلك للصيبة والمرأة القصيرة تشبهها قاله فى المحكم وفى مختصر العين للزبيدي أيضا لأنه ضبطه بالتسليم بفتح الدال فى نسخة صحيحة

* (الدعوس) * بضم الدال دويبة تغوص فى الماء والجمع الدعاميص كدعوث وبراعث وقال السهيلي الدعوس سمكة صغيرة كمية الماء ودعيمص اسم رجل كان داخيا سياتى ذكره ان شاء الله تعالى فى الامثال ويقال هذا دعيمص هذا الامر أى عالم به انتهى * روى مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قدم الى اثنان من الولد فهل أنت محدثى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بجديت تطمب به أنفسنا عن موتانا قال نعم صغاركم دعاميص الجنة أى لا ينعون من بيت فلتنى أحدهم أباه وقال أبويه فأخذ بيده وشوبه كما أخذنا بعض نوابك هذا فيقول هذا فلان فلا يتأخى حتى يدخل هو وأبوه الجنة وفى الحديث أن رجلا زنى فحسبه الله تعالى دعوسا * وبعضهم يقول الدعوس هو الأذن على الملك المتصرف بين يديه قال أمية بن أبى الصلت

قوله وخاجب الخلق

فى بعض النسخ وجاب

المفرق اه

دعوس أبواب الملو * لوجاب الخلق فاقح

قال الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب فى الكلام على هذا الحديث الدعاميص بفتح الدال جمع دعوس بضمها وهى دويبة صغيرة يضرب لونها الى الوادى تكون فى الغدران شبه الطفل بها فى الجنة لصغره وسرعة حركته وقيل هو اسم للرجل الزوار للملوك الكثير الدخول عليهم والخروج لا يتوقف على اذن منهم ولا يخاف أن يذهب من ديارهم شبه طفل الجنة به لكثرة ذهابه فى الجنة حيث شاء لا يمنع من بيت فيها ولا موضع وهذا قول ظاهر انتهى قال الحافظ اذا كبر التاموس صار دعاميص وهوى ولد من الماء الرائد واذا كبر صار فرشا ولعل هذا وعدة من جعل الجراد بجريا * والدعوس من الخلق الذى لا يعيش فى ابتداء أمره الا فى الماء ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا وناموسا (فائدة) فى قساوى القاضى حسين ان دود الماء لو انشق أو ذاب فخرج منه ماء كان ذلك الماء طهورا يجوز منه التوضى وعلايه بان هذا الدود ليس بصيوان

بل هو متقدم من بخار يصعد من الماء في شبه الدود وهذا منه صريح في جواز شرب الدعاميص
 مع الماء لانها ماء منعقد ويحتمل أن يكون منه اختيار الاندود والخل والفواكه يعطى
 حكم ما تولد منه حتى يجوزاً كله منفرداً كما هو وجهه في المذهب موجهاً بأنه يشبهه
 طعاماً وطبعاً والظاهر أن هذا لا يوافق عليه والمذهب بخلاف ما قاله نفسه وحكي بأن
 الدعوى محتمل الاكل لاستتقارها لانه من الحشرات (الامثال) قالوا أهدى من
 دعيص الرمل وهو عبد أسود كان داخية خربسالم يكن يدخل في بلاد وبار غيره فقام
 في الموسم وقال

فن يعطى نسعا وتعين بكرة * حيانا وأدما أهدى الوبار

فقام رجل من مهرة وأعطاه ماسأل وتحمل معه بأهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست الجن
 عين دعيص فخبير وهلك هو ومن معه في تلك الرمال وفي ذلك يقول الفرزدق

* كيالك ملتمس طريق وبار *

الدغفل

* (الدغفل) * كجعفر ولد النبل وذكر الثعالب أيضا وكان دغفل بن حنظلة النسابة أحد بني
 شيان بن يحيى بنك روى عنه الحسن البصرى ثمان سنين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخواف
 فيه ويقال ان له حجة ولم يصب ولم يعرفه أحد بن حنبل وروى عنه الحسن أنه قال كان على
 النصارى صوم شهر رمضان فولى عليهم ملك ففرض فبذران شفاه الله أن يزيد الصوم عشرة
 ثم كان عليهم ملك بعده يأكل اللحم ففرض فبذران شفاه الله أن لا يأكل اللحم ويزيد الصوم
 ثمانية أيام ثم كان ملك بعده فقال ما ندع هذه الايام الا ان نتمها نحن ونجعلها في الربيع فماتت
 حين يوم قال البخارى لا يتابع دغفل على ذلك ولا يعرف للحسن - معامنه وقال ابن سيرين
 كان دغفل رجلاً عالماً لكنه اغتمته النساء أرسل اليه معاوية رضى الله تعالى عنه يسأله عن
 أنساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن أنساب قرىش فأخبره فاذا هو رجل عالم فقال له
 من أين حفظت هذا يا دغفل قال بلان سؤل وقلب عقول فأمره أن يعلم ولده يزيد

* (الدغناش) * طائر صغير من أنواع العصافير أصغر من الصرد مخطط الظهر بحمرة مطوق
 بالسواد والبياض وهو شرير الطبع شديد المنقار يوجد كثيرا بسواحل البحر الملح وغيره
 (وحكمه) الخلل لانه من أنواع العصافير

الدغناش

(الديش) يضم الدال وفتح القاف طائر صغير أصغر من الصرد وتسميه العاتة الدقاس
 (وحكمه) كالذي قبله ولعله هو ولكن تلاعبوا به فسموه تارة كذا وتارة كذا وفي الصحاح قيل
 لابي الدقيش الشاعر ما الدقيش فقال لا أدري انما هي أسماء نسميها فتسمى بها

الديش

* (الدليل) * عظيم القنافة والدليل الاضطراب وقد تدلل السحاب أى تتحرك متدليا وبه
 سميت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم التي أهدا حاله المقوقس وفي حديث أبي مرثد الاثري
 ان شاء الله تعالى في باب العين قالت عناق النبي يا أهل الخيام هذا الدليل الذى يحمل أسراكم
 واتحاشبهته بالتفند لانه أكثر ما يظنير في الليل ولانه يخفى رأسه في جسده ما استطاع وقال

الدليل

الجاحظ الفرق بين الدليل والقنفذ كالفرق بين البقر والجواميس والجناتي والعراب والجرذ
 والذئب وهو كثير سيلاد الشام والعراق وبلاد المغرب في قدر الثعالب القلطى - وقال الامام
 الرافي - الدليل على حد السخلة ومن شأنه انه يندفقا وظهور الاثني لاصق بظهر الرجل
 والاثنى بيض خشن ولبس هو يضاف للحقيقة انما هو على صورة البيض يشبه اللحم
 ومن شأنه انه يجعل لجزءه باين احدهما في جهة الجنوب والاخر في جهة الشمال فاذا هبت ريح
 سد باب جيتها واذا رأى ما يكرهه انقبض فيخرج منه شوك كالمسال يخرج من اصابه والشوك
 الذي على ظهره نحو الذراع وزعم بعض المتكلمين على طبائع الحيوان ان الشوك الذي على
 ظهره نحو الذراع شعر وأنه لما غلظ الخارواش تستغلظه وغلب عليه اليبس عند صعوده من
 المسام صار شوكا (الحكم) نص الشافعي على حله رواه عنه ابن ماجه وغيره وقال الرافي -
 قطع الشيخ ابو محمد بغيره وفي الوسط أنه كان بعد من الخياط وقال ابن الصلاح هذا غير
 مرضى - وكانه لم يعرف ما للدليل واعتقد ما بلغنا عن الشيخ أبي أحمد الاثنى أنه قال الدليل
 كبار السلاح وهذا غير مرضى والحفظ أنه ذكر القنفذ وقطع بحله المارودي والروائي -
 وغيرهما وهو الصواب (الامثال) قالوا أسمع من دليل (وخواصه وتعبيره) كالقنفذ وسماقي
 ان شاء الله تعالى في باب القنفذ

الدافين

* (الدافين) الدخس وضبطه الجوهري في باب السين المهملة بضم الدال فقال الدخس مثال
 المردد اية في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين به على السباحة ويسمى الدافين
 وقال غيره انه خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير بأخرى مثل مصر من جهة البحر الملح
 لانه يندف به البحر الى النيل وصفته كصفه الزرق المنفوخ وله رأس صغير جدا وليس في دواب
 البحر ما له رأسه فذلك يسمع منه النخ والنفس وهو اذا نفخ بالفرق كان أقوى الاسباب
 في نجاة لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يؤذى أحدا ولا يأكل الا السمك وربما ظهر
 على وجه الماء كأنه ميت وهو يلد ويرضع وأولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف
 ومن طبعه الانس بالناس وخاصة بالصبيان واذا صيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صائده واذا
 لبث في العمق جينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم اطلب النفس فان كانت بين
 يديه سفينة وثب رثمة ارتفع بها عن السفينة ولا يرى منها ذكرا الامع اثني (الحكم) يحبل آكله
 لعموم حل السمك الا ما استثنى منه وليس هذا من المستثنيات كما سياتي ان شاء الله تعالى
 (الخواص) اذا غلى شحمه في حنظل فارغته وقطر في الاذن نفع من الصمم ولحمه بارد بطي
 المغضم واذا علق أسنانه على الصبيان لم يفرعوا وأكل شحمه ينفع من أوجاع المفاصل وشحم
 كلاء اذا أديب بالنار ودهن به مع دهن الزبيب وجه امرأة أحهبها زوجها وطلب مرضاتها وكفاه
 يعلقان على من يفرع فيذهب فرعه واذا وضع نابه الايمن في دهن ورد سبعة أيام ومسح به وجه
 انسان كان مجربا عند عامة الناس ونابه الايسر بالضم من ذلك (التعبير) الدافين تدل رؤيته
 على ما دلت عليه رؤية السمك ويرعدت رؤيته على المكابذ والاختفاء بالاعمال وعلى التلصص

واستراق السمع ورمعادت رؤيته على كثرة الدعاء والمطر قاله ابن الدقاق وقال المقدسي من رآه في المنام وكان خائفاً آمن ونجى لانه ينجي الغرقى وكل حيوان يرى مما ينحش منه في اليقظة كالتمساح ونحوه اذا كان خارج الماء فهو عدو عاجز لا يقدر على مضرة من رآه في المنام لان قوته وبطشه في الماء فاذا خرج منه زالت قوته والله اعلم

* (الدلق) * بالتحريك فارسي معرب وهو دويبة تقرب من السمور قال عبد اللطيف البغدادي انه يفتس في بعض الاحياء ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المعجم انه التمس وفيه نظر قال الرافي والدلق يسمى ابن مقرص وقال القزويني انه حيوان وحشي عدو الحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه واحداً وتقطع الشعبين عند صوته وسماي ان شاء الله تعالى الكلام في باب الميم على ابن مقرص وما وقع فيه للرافعي والنووي * وفي رحله ابن الصلاح عن كتاب لوا مع الدلائل في زوايا المسائل لاكي الهراسي انه قال يجوز أكل القنك والنجاب والدلق والتاقم والحوصل والزرافة كالتمسك ثم ان ابن الصلاح كتب بخطه الدلق التمس فاستفدنا من هذا حل التمس والزرافة وسماي ان شاء الله تعالى يانها في بيتهما (الخواص) عينه النبي تعلق على من به حى الربع تزول عنه بالتدرج واذا علق اليسرى عليه عادت وشحمه اذا تجر به برج الحمام هربت كليها وهو ينيل الكلال الحاصل للانسان من أكل الحامض ودمه يطرف في أنف المصروع عنه نصف دانق ينفعه وجلده يجلس عليه صاحب التولنج والبواسير ينفعه

الدلق

الدم
الدلياما
الدم
الدنة

النيلس
قوله نوع من القراد
الخ صبارة التاموس
والدم محتر كذا كليلند

* (الدم) * نوع من القراد قالت العرب في أسنانه اقلان أسنن من الدم * (الدلياما) * قال القزويني هو حوشى يوجد في جزائر البحار على هيئة انسان راكب على نعامة يأكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر * وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر فخار بهم وحرابوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فأخذهم * (الدم) * بكسر الدال السنور حكاية في المحكم عن النضر في كتاب الوحوش * (الدنة) * بتشديد النون دويبة كالتملة قاله ابن سبيده

في الشفة وشي شبه
الحية يكون في الخناز
ومنه المثل هو أشد
من الدم واسم وكسر د
ان قيل التيت

* (النيلس) * معروف وهو نوع من الصدف والحلز ون قال جبريل بن جنيش وعنه انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقاء (وحكمه) حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يأت على تحريمه دليل كذا أفنى به الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلماء عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام من الاقضاء بتحريم أكله لم يصح فقد نص الشافعي على ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه يؤكل لعموم الآية ولقوله صلى الله عليه وسلم حواطيور ماؤه الحل بيته ووراء ذلك وجيهان وقيل قولان أحدهما يحرم لانه صلى الله عليه وسلم خص السمك بالحل والثاني ما أكل شبهه في البر كالقنقري والشاء حلال وما لا كخنزير الماء وكبسه حرام وعلى هذا لا يؤكل ما أشبه الحمار وان كان في البر الحمار الوحشى حلالا قال في كتاب التبيان فيما يحل ويحرم

قوله الدلياما الخ
في بعض النسخ معنون
بعضوان الدخ في الخ
وكلاهما لم أقف عليه
في القاموس فبما جع
اه صححه
قوله بتشديد
النون أي ركس
الدال في القاموس
اه صححه

من الحيوان للشيخ عماد الدين الاقضي وقد نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه كان
يقضي بحرم الدبيل قال وهذا مما لا يرتاب فيه سليم الطبع * قلت وقد ذكر ارسطاطاليس
في كتابه نعوت الحيوان أن السرطان لا يخلق من الدونج واما يستحيل في الصدف أي يتخلق
فمنه يخرج ومنه ما يتولد ثم ينشق عنه الصدف ويخرج كما أن البعوض يتولد من أوساخ المياه
وتنهافقد استقدنا من كلام ارسطاطاليس أن ما في داخل الدبيل وغيره من الاصداف يستحيل
سرطانات وإذا كان الحيوان غيراً كقول فأصله كذلك الأعلى القول الضعيف وسمعت
عن بعض الفقهاء أنه كان يقضي بحل الدبيل ويأخذه من كلام الاصحاب ما أكل مثله
في البرأ كل مثله في البحر وقال ان الدبيل له تطير في البر وهو الفسق وهذه عبادة منه
لان من اد الاصحاب ما أكل في البر من حيوان أكل مثله في البحر ثم هل يجب مع ذلك ذبحه
أم لا فيه وجوهان وليس مرادهم تشبيه حيوان بحري بحري بما يرى حتى يصح القياس
وبالجملة فهذا القائل قد قاس الخبيث بالطيب ويلزمه أن يقول بحل سائر الخار والاصداف
لان الدبيل بحار صغير ثم يأخذ به ذلك في الكبر والدليل على ذلك أنه يوجد منه صغير
وكبير فاذا تكامل بقى بحاراً فينبغي القطع بحرم الدبيل لانه من أنواع الصدف والصدف
سخت كالحلقة والحلزون * قال الجاحظ والملاحون بأكون البلبل وهو ما في جوف
الصدفة وهذا يدل على أنه غير مستطاب والاماعة من خواص الملاحين وأهل مصر يعيرون
أهل الشام بأكلهم السرطان وأهل الشام يعيرون أهل مصر بأكلهم الدبيل ولم أجدهم
مثلاً الا قول الشاعر

ومن العجائب والعجائب جنة * أن يبيع الاعمي بعيب الاعمش

اتهى كلام الاقضي وهو مخالف لما ذكره المؤلف والله أعلم

الدهانج

* (الدهانج) * بضم الدال الجمل النخم ذو السامين وسابق ان شاء الله تعالى في باب الفاء
في الفناج

الدوبل

* (الدوبل) * الحار الصغير الذي لا يكبر وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جرير

بكي دوبل لا يرقى الله دمعته * ألا انما يكي من الذل دوبل

الدود

* (الدود) * جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد وقياسه دويده وداد الطعام يداد وأداد
ودود اذا وقع فيه السوس قال الراجز

قد أطمعتني دقلا حوليا * مسوسا مدودا حجريا

والدواد أيضا صغار الدود ويد بن زيد عاش أربع مائة وخمسين سنة وأدرك الاسلام وهو
لا يعقل وأرتجز وهو محتضر

اليوم يبنى لدويد بيته * لو كان للدهر بالأبليتته

أو كان قرني واحدا كفتته * يارب تنب صالح حوتته

ورب غيبيل حسن لوتته * ومعصم مخضب ثنيتته

وفي تاريخ ابن خلدون انه سعى بأبي الحسن الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا الى المتوكل بأن في منزله سلاحا وكتبا من شيعته وأنه يطلب الامر لنفسه فبعث المتوكل اليه جماعة فجمعوا عليه في منزله فوجدوه على الارض مستقبل القبلة يقرأ القرآن فحملوه على حاله الى المتوكل والمتوكل يشرب فأعظمه وأجلده وقال له أنشدني فقال اني قليل الرواية للشعر فقال له المتوكل لا بد فأشده

بانوا على قتل الاجبال تحرسهم * غلب الرجال فما أغتيم القتل
واستزلوا بعد عزم من معاقلهم * وأودعوا خضرا يابئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا * أين الاسرة والحيان والحلل
فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم * تلك الوجوه عليها الدود يقتل
قد طالمأ كلوا دهرها وما شربوا * فأصبحوا بعد ذلك الاكل قد أكلوا

قوله والحلل في بعض النسخ والكل وكل صحيح اد محصيه

فبكي المتوكل والحاضرون ثم قال له المتوكل يا أبا الحسن هل علمك دين قال نعم أربعة آلاف درهم فامر له بها وصرفه مكر ما فلما كثرت السعاية به عند المتوكل أحضره من المدينة وأقره بسر من رأى وتدعى العكر لان المعتصم لما بناها انقل اليها بعسكره فقتل لها العكر فقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر ولهذا قيل له العكرى وتوفي في جادى الاخرة سنة أربع وخمسين ومائتين وهو أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الامامية رضى الله تعالى عنه وعن آباءه الكرام * والدود أنواع كثيرة يدخل فيها الاساريع والحلم والارضه ودود الخلل والزبل ودود النانكينة ودود القز والدود الاخضر الذي يوجد في شجر الصنوبر وخوفى القود والنمل كالدورايح وكاه معروف ومنه ما يتولد في جوف الانان * وروى ابن عدى بسند فيه عنه بن محمد بن فضال عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا الترق على الريق فانه يقتل الدود وقالت الحكما شرب الخخير يرمى الدود من البطن وورق الخوخ اذا خمدت السرة به قتل ديدان البطن * روى البيهقي في الشعب عن صدقة بن يسار انه قال دخل داود عليه الصلاة والسلام في محرابة فأبصر دودة صغيرة فتذكر في خاتنها وقال ما يعبا الله بخلق هذه الدودة فأنظفها الله فقالت يا داود أتجيبك نفسك لانا على قدر ما أتاني الله أذكرك الله وأشكره سنك على ما أتاك الله قال الله تعالى وان من شيء الا يسج بحمده * وأما دود النانكينة فذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى وانى مرسله اليهم بهدية الآية انها بعثت خسمانة غلام عليهم ثياب الجوارى وحلهم وخسمانة تجار بن علي زى الغلمان كلهم على سروج الذهب والحليل الموقمة وأنف لبنة من ذهب وفضة وتاجا مكلابا بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقا فيه درة نبيعة وخرزة مشقوبة معوجة الثقب وبعثت برجلين من أشرف قومها المنذر بن عمرو وأخرى رأى وعدل وقالت ان كان نيامين بين الغلمان والجوارى وثقب الدرّة تقب استويا وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمسنذر ان نظرك اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يم ولنك أمره وان رأيت شيئا

لطيفا

لطيفا فيونجي فأعلم الله نبيه سليمان بذلك فأمر الجن فضر يوالبن الذهب والفضة وفرشت
 في ميدان بين يديه طولها سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطاً شرفه من ذهب وشرقه من
 فضة وأمر بأحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان ويساره على اللبن وأمر
 بأولاد الجن وهم خلق كثير فأقيموا على اليمين واليسار ثم قعد على كرسيه والكراسي عن يمينه
 ويساره واصطف الشياطين صفوفاً فراسخ والجن صفوفاً فراسخ والانس صفوفاً فراسخ
 والوحش والباع والطيور والهوام كذلك فلما ذنا القوم نظر وأقرأوا الدواب تروث على
 لبنات الذهب والفضة فرموا بما سمعهم منها فلما وقفة وابتدأ ينظر اليهم بوجه طلق ثم قال أين
 الحق الذي فيه كذا وكذا فقد موذبين يديه فأمر الارض فأخذت شعرة ونفذت فيها فجعل رزقها
 في الشجر وأخذت دودة بيضاء بنفها الخيط ونفذت فيها فجعل رزقها في القواكه ودعا بالماء
 فكالت الجارية تأخذ الماء بيدها فتجعلها في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما يأخذه
 يضرب به وجهه ثم رذا الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فلما رجع وأخبرها الخبر قالت هونجي
 ومالنا به طاقة فنخصت اليه في اثني عشر ألف قبل تحت يد كل قيل ألوف * وأما دود القز فيقال
 ليا الدودة البندية وهي من أعجب المخلوقات وذلك أنه يكون أؤلوا بزرا في قدر حب التين ثم
 يخرج من الدود عند فصل الربيع ويكون عند الخروج أصغر من الذرة وفي لونه ويخرج
 في الاماكن الدفنة من غير حزن اذا كان مصرورا مجمعولا في حق وربما تأخر خروجه فتصمره
 النساء ويجعله تحت نديتهن واذا خرج أطم ورق التوت الايض ولا يزال يكبر ويعظم الى أن
 يصير في قدر الاصبع ويتقل من السواد الى البياض أو لا قارولا وذلك في مدة ستين يوماً على
 الاكثر ثم يأخذ في التسرع على نفسه بما يخرج من فيه الى أن يتقدم ما في جوفه منه ويكمل
 علمه ما ينسبه الى أن يصير كهيئة الجوزة ويقي فيه محبوساً قزياً من عشرة أيام ثم ينقب عن نفسه
 تلك الجوزة فيخرج منها فراش أبيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يخرج
 الى السواد فيلحق الذكر ذنبه بذنب الانثى ويلتصمان مدة ثم يشرقان وتبزرا الاثني البزر الذي
 تقدم ذكره على خرق يرض قفرش له قصد الى أن يتقدم ما فيها منه ثم يوتان هذا ان أريد من سما
 البزر وان أريد الحرر ترك في الشمس بعد فراغه من التسرع عشرة أيام يوماً وبعض يوم فيوت
 وفيه من أسرار الطبيعة أنه يهلك من صوت الرعد وضرب الطمت والهاون ومن شم الخسل
 والدخان ومن الحائض والجنب ويحشى عليه من القار والعصفور والحمل والوزغ وكثرة الحر
 والبرد وقد ألغز فيه بعض الشعراء فقال

ويضة تحضن في يمين * حتى اذا دبت على رجلين
 واستدلت بالونها لوتين * حاكت لها خيابا بلا نيرين
 بلا سماء وبلا باين * ونقبت به بعد دلتين
 فخرجت مكحولة العينين * قد صبغت بالنقش حاجبين
 قصيرة ضئيلة الجبين * كأنها قد قطعت نصفين

قوله فيها أي في الدرة
 اليتيمة كما يؤخذ من
 السباق كما أن
 الضعيف في فيها الاتي
 عائداً على الحرزة المعوجة
 النقب المنهومة
 أيضاً من الباق
 تأمل اه محججه

ليأجذح ما بغي البردين * ما نبش الا القرب الحين

* ان الردى ككل لكل عين *

قال الامام أبو طالب المكي في كتابه قوت القلوب وقد مثل بعض الحكماء ابن آدم بدود القز لا يزال ينسج على نفسه من جهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز غيره وربما قتله اذا فرغ من نسجه لان القز يلتصق عليه فيروم الخروج منه فيشمس وربما غمز بالايدي حتى عوت كذا لا يقطع القز ليخرج القز صحيحا في هذه صورة المكتسب الجاهل الذي اهلكه أهله وماله وتنتع ورتته بما شق هو به فان أطاعوا به كان أجره لهم وحسابه عليه وان عصوا به كان شريكهم في المعصية لانه أكسبهم اياها به فلا يدري أي الحسرتين عليه أعظم اذ هابه عمره لغيره أو نظره الى ماله في ميزان غيره انتهى وقد أشار الى ذلك أبو الفتح البستي بقوله

ألم تر أن المرء طول حياته * معنى بأمر لا يزال يعالج به
كدود كدود القز ينسج دائما * ويهلك غما وسط ما هو ناسج به

وله أيضا وأجاد

لا يفترنك أنى لين الهم * ففرى اذا انتسيت حسام
أنا كالورد فيه راحة قوم * ثم نفسه لا تخرين زكام

وقال آخر في المعنى

يقفى الحريص بجمع المال مدته * وللحوادث ما يبق وما يدع
كدودة القز ما ينسجه به لكيا * وغيرها بالذى تنسجه يقطع

لما أخذت دودة القز تنسج أقبل العنكبوت يشبه بها وقال لي نسج ولك نسج فقالت دودة القز ان نسجي ملابس المولود ونسجك ملابس الذباب وعندنا الحاجة تبين الفرق ولذلك قيل اذا اشتكت دموع في خدود * تبين من بكى ممن تباكى

(تمه) شجرة الصنوبر تفرق في كل ثلاثين سنة مرة وشجرة الدبانة تعد في كل أسبوعين فتقول لشجرة الصنوبر ان الطريق التي قد قطعتم في ثلاثين سنة قطعتم في أسبوعين ويقال للشجرة ولى شجرة فتقول شجرة الصنوبر ليا مبالا الى ان تهب رياح الخريف فينشد تبين لك اغترابك بالاسم * وقال المسعودي في ترجمة الرازي ان دودا بطبرستان تكون من الخقال الى ثلاثة اشكال تنضى في الليل كما ينضى الشمع وتطير بالتهارفتري لها أجنحة وهي خضراء ملساء لاجنحين لها في الحقيقة غداؤها التراب لم تشبع قط منه خوفا ان تنضى تراب الارض فتحلك وجوعا قال وفيه منافع كثيرة وخواص واسعة انتهى وسأني عن الجاحظ قريب من هذا (الحكم) يحرم أكله بجميع أنواعه لانه مستحب الاما تولد من ما كول فعندنا فيه ثلاثة أوجه أحدها جواز أكله مع لامتفردا والثاني يجب تمييزه ولا يؤكل كل أصلا والثالث يؤكل معه ومنفردا وعلى الاصح ظاهر اطلاقهم أنه لا فرق بين أن يسهل تمييزه أو يشق ولا يجوز بيع الدود الا القرمن الذي يصنع به وهو دود أحر يوجد في شجر الباطي في بعض البلاد صدق في تشبه الخبزون بتجمعه

نساء تلك البلاد بأفواههن وأما دود القز فيجوز بيعه ويجب اطعامه ورق القرماد وهو التوت
 الايض ويجوز تشميه وان هلك لتحصيل فأنثته ويجوز بيع السليج وفي باطنه الدود الميت لان
 بقاءه فيه من مصلحته فيجوز بيعه وزنا وجزا فافا كما صرح به القاضي حين وقال الامام ان باعه
 جزا فافا جزا وان باعه وزنا لم يجز قلت وهذا هو الصحيح المعتدل لان الدود الذي فيه يمنع معرفة
 مقدار ما فيه من المصود وهو القز وقد جزم به الشيخان في آخر كتاب السلم وجرم به ابن الرفعة
 وغيره وفي روثه الخلاف في روث ما لانفس له سائله وفي بزرة الوجهان في بيض ما لا يؤكل لحمه
 والاضح الطيارة وقال الفوراني والمتولي ان قلنا ودود القز طاهر بعد الموت فبزره طاهر وان قلنا
 انه نجس فالبزر كالبيض لان له نساء مثله وفي فتاوى الفقهاء ان بزرة القز لا تسئل له ولا يجوز السلم
 فيه لان اهل الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون نجساً حراً أو بيض فهو كالسلم في الجواهر
 (الامثال) قالوا اصنع من دود القز ورجعوا قالوا أكثر من الدود وأضعف من الدود قال
 ابن رشد في جامع البيان والتحصيل سأل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه عمر بن العاص
 رضى الله تعالى عنه عن الجرف فقال خلق قوى تركبه خلق ضعيف ود على عود ان ضاعوا
 هلكوا وان بقوا فراقا قال عمر لا أجل فيه أحد أبدا (الخواص) اذا أخذ دود القز وخط
 بالزيت واطخ به بدن انسان نفع من نمش الهوام وذوات السموم ودودة القز اذا أخرجت منه
 وأكلها السجاج حصل لمن كثير ودود الزبل الامفر الذي يتخلف منه اذا طبخ في زيت عتيق
 حتى ينضج ويدهن بذلك الزيت داء الثعلب فانه يبرئه وهو في ذلك عجيب مجرب اذا داوم
 عليه (التعير) الدود في المنام عدو من الاهل ودود القز يوزن للتاجر ورعية للسلطان فمن
 أخذ منه شأنا لم ينفعه منهم ورجعت رؤية الدود على مال حرام ويعبر أيضاً بالضرثن زال
 عنه زال ذلك عنه ورجع الدود بالاولاد القصيرى الاعمار وأصحاب التراكات السنية
 ورجعت رؤيته على قرب الاجل ونهاية العمر ورجعت على الحاكمة من الرجال والنساء
 والمحاكين للصور والله أعلم

* (دوالة) كخنخاله من أسماء الثعلب هي بذلك لتشاطه وخفة مشبه والدأ لان مشية
 دوالة

النشيط
 * (الدود مس) ضرب من الحيات محرقت الغلاصم ينفع فيحرق ما أصاب والجعد ودوسات
 الدود مس ودواميس قاله ابن سيدة

* (الدوسر) الجبل الخضم والاشي دوسرة وجل دوسرى كانه منسوب اليه
 * (الديسم) بالنسخ ولد الدب قال الجوهرى قلت لابي الغوث يقال انه ولد الذئب من الكلبة
 فقال ما هو الا ولد الدب وقال في المحكم انه ولد الثعلب وقال الجاحظ انه ولد الذئب من الكلبة
 وهو أغبر اللون وبغبرته يمتزجة بسواد (وحكمه) تحريم الأكل على كل تقدير

* (الديك) ذكر الدجاج وجعه ديولك وديكة وتصغره دويك وكتبته أبو حسان وأبو جناد وأبو
 سليمان وأبو عتبة وأبو مدبلج وأبو المنذر وأبو نيهان وأبو يقظان وأبو برائل والبرائل الذي يرتفع

من ريش الطائر في عنقه وينفسه الديك للقتال وقيل انه للديك خاصة ويسمى الانس والموانس
ومن شأنه انه لا يخو على ولده ولا يناف زوجته واحدة وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من
حائط لم يكن له هداية ترشده الى دار اهله وفيه من الخصال الحمدة انه يسوى بين دجاجه ولا يؤثر
واحدة على واحدة الا نادرا واعظم ما فيه من العجائب معرفة الارحات الليلية فيقط أصواته
عليها تنسبها لا يكاد يعرف شيئا سواها طال أو قصر ويوالى صباحه قبل الفجر وبعدة فسبحان
من هداه لذلك وليهذا أفنى القاضى حسين والمتولى والرافعى بجوار اعتماد الديك المجرب
في أوقات الصلوات ومن غريب أمره أنه اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليها ديك غريب سفده
كها وقد أجاد أبو بكر الصنوبرى في مدحه حيث قال

مغرد الليل ما بالوك تغربدا * مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهدا
لما تطرب هزاه طف من طرب * ومد للصوت لما مده الحمدا
كلابس مطر فامر خ ذواته * تضاحك البيض من أطرافه السودا
حالى المقلد لو قبت قلائده * بالورد قصر عنها الورد نوريدا

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معن بن محمد بن صمدان المنعوت بالمعتمد من قصيدة
مدحه بها أبو القاسم الاسعد بن بليطه في حفة الديك

كان أنوشروان أعطاه تاجه * وناظ عليه كف مار به القرطا
سبي حلة الطاووس حسن لباسه * ولم يكفه حتى سبي المشية البطا

قال الجاحظ ويندخ في الديك الهندى والجلاسى والنبطى والسندى والزنجى وزعم
أهل التجربة أن الديك الابيض الافرق من خواصه أن يحفظ المدار التي هو فيها وزعموا أن
الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في أهله وماله * وروى عبد الحق بن قانع
بإسناده الى جابر بن أيوب بسكون الشام المثلثة وفتح الواو وهو أيوب بن عتبة أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الديك الابيض خطي وأساده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الابيض
صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلقه قال وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يقنته في البيت والمسجد * وفي التهذيب في ترجمة البرز الراوى عن ابن كثير
وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بردة المكي وهو ضعيف
الحديث عن الحسن عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض الافرق
حبيبي وحبيب حبيبي جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه * وروى الشيخ
محب الدين الطبري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك أبيض وكان الصحابة يرضى الله
عنهم يسافرون بالديكة لتعرفهم أوقات الصلوات * وفي الصحيحين وسنن أبي داود
والترمذى والنسائي عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
سمعت صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانهارأت ملكا واذا سمعت منهاق الحجر فتعودوا بالله
من الشيطان فانهارأت شيطانا قال القاضى عياض سيده رجاء تأمين الملائكة على

الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالاخلاق والتضرع والاشغال وفيه استحباب الدعاء عند
حضور الصالحين والتبرك بهم وانما امرنا بالتعود من الشيطان عند تنهيق الخمر لان الشيطان
يخاف من شره عند حضوره فينبغي ان يتعود منه انتهى * وفي مجمع الطبراني وتاريخ أصحابان
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله سبحانه ديكاً بيض جناحاه موشيان بالزبرجد
والباقوت والاولو جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورأسه تحت العرش وقوائم في الهراء يؤذن
في كل سحر فيسمع تلك الصيحة أهل السموات وأهل الارض الا الثقلين الانس والجن فعند ذلك
تجيبه ديوك الارض فاذا دنا يوم القيامة يقول الله تعالى ضم جناحك وعض صوتك فيعلم أهل
السموات وأهل الارض الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت * وروى الطبراني والبيهقي
في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله ديكار جلاه في التخوم وعنته تحت العرش منظوية فاذا كان حنة من الليل صاح سبح
قدوس فصيح الديكة وهو في كامل ابن عدى في ترجمة علي بن أبي علي اللهي قال وهو يروى
أحاديث منكرة عن جابر رضى الله عنه * وفي كتاب فضل الذكر الحافظ العلامة جعفر بن محمد بن
الحسن الغرياني عن نوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل ديكار جلاه
في الارض السفلى وعنته منية تحت العرش وجناحاه في الهراء يتحقق بهم ما في السحر كل ليلة
يقول سبحانه الملك القدوس ربنا الملك الرحمن لا اله غيره * وروى الثعلبي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ثلاثة أصوات يجبه الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القرآن وصوت المستغفرين
بالاصحار * وروى الامام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني رضى الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة اسناده جيد وفي لفظ فانه يدعو
الى الصلاة قال الامام الحلبي في قوله صلى الله عليه وسلم فانه يدعو الى الصلاة دليل على أن
كل من استفيد منه خير لا ينبغي أن يسب ويستهان به بل حقه أن يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان
وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة أنه يقول بصراخه حقيقة الصلاة أو قدحات الصلاة بل
معناه أن العادة قد جرت بأنه يصرخ صرخات متتابعة عند طوع الفجر وعند الزوال فطرة
فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم أن يصلوا بصراخه من غير دلالة
سواء الامن جرت منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله أعلم انتهى وروى الخليل
في المستدرل في أوائل كتاب الايمان والطبراني ورجال رجال الصحيح عن أبي هريرة رضى الله
تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله أذن لي أن أحدث عن ذلك رجلاه في الارض
وعنته منية تحت العرش وهو يقول سبحانه ما أعظم شأنك قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من
حلف بي كاذبا وروى الامامان أبو طالب المكي وجملة الاسلام الغزالي عن سمون بن مهران
أنه قال بلغني أن تحت العرش ملكا في صورة ديك برأسه من لؤلؤة ووجهه من زبرجد أخضر
فاذا مضى ثلث الليل الاقل ضرب بجناحه وزقا وقال ليقم القاعون فاذا مضى نصف الليل
ضرب بجناحه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحه وزقا وقال ليقم

الغافلون وعلمهم أوزارهم ومعنى زفاصاح (نكتة) كان سهل بن هرون بن راهويه في خدمة
 المأمون وكان حكيما فصيحاً شاعراً فارسي الأصل شيعي المذهب شديد التعصب على العرب وله
 مصنفات عديدة في الأدب وغيره وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته وشجاعته في كتبه وكان
 له النهاية في البخل وله فيه حكايات عجيبه فن ذلك قال دعبل كما عنده يوماً فاطلنا القعود حتى
 كدعوت جوعاً ثم قال ويحك يا غلام عذافاً تاه بقصعة فيم اديك مطبوخ فتأمله ثم قال أين الرأس
 يا غلام قال رمت به فقال انى والله لا مقت من يرى برجله فكيف برأسه ولولم يكن فيما فعلت
 الا الطيرة والقأل لكرهته أما علمت أن الرأس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته
 ما أريد وفيد عرفه الذي يتربك به وعينه التي يضرب بها المثل في الصقاة فقال شراب كعين الديك
 ودماغه عجب لوجع الكلبين ولم برعظم أحشر تحت الاسنان منه وحرب أنك ظننت أنى لا آكله
 وأليس العمال كانوا اياً كانوا فأن كان قد بلغ من نبلك أنك لا تأكله فعندنا من يأكله أما علمت
 أنه خير من طرف الجناح ومن رأس العنق انظر لى أين هو فقال والله ما أدري أين هو ولا أين
 رمت به فقال رميته في بطنك فاة لك الله (الحكيم) يحل أكله لما تقدم في الدجاج ويكره سبه
 لما تقدم في حديث زيد بن خالد الجهني ويجوز أكله عند الديك المجرب في أوقات الصلوات كما تقدم
 قريباً قال أصبغ بن زيد الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك يقوم في الليل يصياحه فلم يصح ليله
 حتى أصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فن ذلك عليه فقال ماله قطع الله صوته فلم يسمع له صوت
 بعد ذلك وفي مناقب امامنا الشافعي رحمه الله تعالى أن رجلاً سأله عن رجل خصى ديكاً له فقال
 عليه أورشه وفي السكامل في ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن عمر بن ابن عمر رضى الله تعالى
 عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن خصاء الديك والغنم والحيل وقال انما النماء في الخيل
 ويحرم المناقرة بالديكة وسياق ما ورد في ذلك من النهي في باب السكاف في المناطحة بالكباش
 في لفظ الكباش ان شاء الله تعالى (الامثال) قالوا أتصبح من ديك وأسفد من ديك (قائدة) روى
 مسلم وغيره أن عمر رضى الله عنه خطب الناس يوماً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال انى رأيت رؤياً
 لا أراها الا لحضور أجلي وهى أن ديكاً تقرنى ثلاث نقرات وفي لفظ رأيت كأن ديكاً أقرنى
 نقره أو نقرتين فقد ثنها أسماء بنت عميس رضى الله عنها فخذتني بان يقتلنى رجل من الاعاجم
 وكان هذا القول منه يوم الجمعة فطعن يوم الاربعاء رضى الله عنه وروى الحاكم عن سالم بن أبي
 الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن عمر رضى الله تعالى عنه أنه قال على المنبر رأيت في المنام كأن
 ديكاً تقرنى ثلاث نقرات فقلت أجمى يقتلنى وانى جعلت أمرى الى هؤلاء الستة الذين توفى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف
 وسعد بن أبي وقاص فن استخلف فهو الخليفة وذكر ابن خلكان وغيره أن عمر رضى الله عنه
 لما طعن اختار من الصحابة ستة نفر وهم المتقدم ذكرهم وكان سعد بن أبي وقاص غائباً وجعل
 عبد الله ابنه شيراً وامن الامر شئ وأقام المسور بن مخرمة وثلاثين نفساً من الانصار
 وقال أن اتفقوا على واحد الى ثلاثة أيام والافاضر يوارق الكحل فلا خير للمسلمين فيهم

وان افترقوا فرقتين فالفرقة التي فيها عبد الرحمن بن عوف وأوصى أن يصلى صهيب بالناس ثلاثة
أيام فأخرج عبد الرحمن بن عوف نفسه من الشورى واختار عثمان قبايعه الناس * ونقل
أن العباس بن عبد المطلب قال لعلي بن أبي طالب لا تدخل نفسك في الشورى مع القوم فإني أخاف
أن يخرجوك منها حتى وصحة فيك فلم يقبل منه * وكان عمر قد يبيع له بالخلافة يوم مات الصديق
بعهد منه له في ذلك كما سبق في باب الهمزة في لفظ الاوز * وضمه أبو الولوة فيروز الفارسي
غلام المغيرة بن شعبة وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا ثلاث ضربات احداهن تحت سرتة فقال
قتلتني الكلب وخرج من الحراب ودخل عبد الرحمن بن عوف فأتم الصلاة بالناس ومزايا لؤلؤة
ها رايا في يده فخر يضرب به عينا وشمالا فطرح عليه رجل من الانصار رداه فلما علم أنه
ما أخذ فخر نفسه وكان بعض الذين في المسجد لم يثعروا بذلك لشغلهم بالصلاة الا أنهم فقدوا
صوت عرو لم يعلموا ما سببه وانه لما طعن قبل له ما أحب الاشرية اليك يا أمير المؤمنين قال النبيذ
فسقوه نبيذ اخرج من جرحه فقال قوم نبيذ وقال قوم دم فسقوه لئلا يخرج من جرحه فقيل له
أوص يا أمير المؤمنين فأوصى بالشورى كما تقدم وكان قتله في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
وبقي ثلاثة أيام ودفن في الاربع بقين من ذي الحجة وقيل للبتين وقد تقدم بعض ذلك في الاوز *
ويقال ان عبيد الله بن عروب على الهرمزان فقتله وقتل معه رجلا نصرانيا يعرف بجفنة من
أهل نجران كانا قد اتاهما باغراء أبي الولوة بعمر رضى الله عنه وقتل بتالابي لؤلؤة طفلة
ووداهم عثمان رضى الله عنه ولحق عبيد الله معاوية في خلافة علي رضى الله عنه * وكان
في أيام عمر الفتوحات العظام وهو الذي سمي الغزوات الشواق والصوائف وهو أول من أرتخ
التاريخ بنعم الهجرة وأول من دعى بأمر المؤمنين وأول من ختم الكتب وكان في يده خاتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيه نظر وأول من ضرب بالدرّة وجعلها وأول من قال أطال الله بقاءك
قالها لعلي رضى الله عنهما وهو الذي أتم الختام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت وهو
أول من جمع الناس على امام واحد في التراويح وسج بالناس عشرين متواليه آخرها سنة
ثلاث وعشرين ومعه نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهوادج ورجع الى المدينة فرأى
الرؤيا المتقدم ذكرها وتزوج عرا ثم كلثوم بنت علي رضى الله عنه وأصدقها أربعين ألف درهم
وكان أي عمر رضى الله عنه قد حدثا به عبيد الله على الشراب فقال له وهو يحذره قتلتي يا أبا
فقال له يا بني اذ القيت ربك فأخبره أن أباك يقيم الحدود والذي في السير أن المحدث في الشراب
ابنه الاوسط أبو شحمة واهمه عبد الرحمن وأمه أم ولد يقال لها الهيبه وقتل عبيد الله الرجلين
مشكل وقتله الطة له أشكل والله أعلم * وذو كره غير واحد من النقات أنه كان لرقية بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان ولد يقال له عبد الله وبه كان يكنى بلخ سبع سنين
نقره ديك في وجهه فمات بعد أمه في جادى سنة أربع ولم يولد له غيره من بنات النبي صلى
الله عليه وسلم ولما هاجرت رقية الى الحبشة كان قتيان الحبشة يتعرضون لرؤيتها ويتعجبون
من جمالها فاذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا * وقالوا ما كلته الا كسوا والديك يزيدون

السرعة * قال الشاعر

ويوما كسروا ليدك قديبات صحبتي * ينالونه فوق القلاص العياهل
يريد قلته وسرعته وشره والمثل بصفاء عينه فقالوا أصنى من عين الديك ومن المشهور في ذلك
قصيدة عدى بن زيد العبادي التي يقول فيها

بكر العاذلون في وضع الصبح يقولون لي أمانتستفيق
ويلومون فيك يا بنة عبد الله والقلب عندكم موهوق
لست أدري إذا أكثروا العذل فيها * أعدت ويلومني أم صديق
ودعوا بالصبح يوما فجاءت * قينة في يمينها البريق
قدمته على عقار كعين الـديك صفي سدا فيها الراوق

ولهذه الايات حكاية حسنة مشهورة مذكورة في درة الغواص وفي تاريخ ابن خلكان
في ترجمة حماد الراوية قال كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وكان أخوه هشام يجفوني لذلك
في أيامه فلما مات يزيد وأفضت الخلافة الى هشام خنته فكنت في بيتي سنة لا اخرج الا لمن
أتق به من اخواني سرا فلما لم أسمع أحدا ذكرني في السنة أمتت تخربت يوما ومليت
الجمعة بالرافقة واذ اشريطان قد وقفا علي وقالوا يا حماد أجب الأمير يوسف بن عمر
وكان واليا على العراق فقلت في نفسي من هذا كنت أخاف ثم قلت للشرطيين عدل
لكم أن تدعاني حتى آتي أهلي فأودعهم وداع من لا يرجع اليهم أبدا ثم أسير معك اليه فقالا
ما لي ذلك سبيل فاستلمت في أيديهم ما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في الايران الاجر
فلمت عليه فرد علي السلام وري الى كافي به بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام
أسير المؤمنين الى يوسف بن عمر اتقني أما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية
من يأتيك به من غير ترييح وادفع له خمسمائة دينار وبعلا مورايس بر عليه الاثني عشرة ليلة
الى دمشق قال فأخذت الدنانير وتظرت فاذا اجل مرحول فجعلت رجلي في الغرز وسرت
اثني عشرة ليلة حتى واقت دمشق فترأت على باب هشام فاستأذنت فأذن لي فدخلت عليه
في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رحمتين قضيب من ذهب وهشام جالس على
طنفة حراة وعليه ثياب حر من الخز وقد تضمخ بالملك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام
واستداني فدنوت اليه حتى قبت رجلاه فاذا جاريان لم أرى لهما قط في اذن كل واحدة
منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان يتقدان فقال لي كيف أنت يا حماد وكيف حالك قلت بخير
يا أمير المؤمنين فقال أتدري فيم بعث اليك قلت لا قال بعث اليك ليت خطر يبالى لم أدركه
قلت وما هو قال

ودعوا بالصبح يوما فجاءت * قينة في يمينها البريق
فقلت يقوله عدى بن زيد العبادي في قصيدة له فقال أنشدنيها فأنشدته
بكر العاذلون في وضع الصبح يقولون لي أمانتستفيق

ويلومون فبك يا بيسة عبد الله والقلب عندكم موهوق
لست أدري أذا أكثر والعدل فيها * أعدت يلودني أم صديق

قال حماد فأنتهت فيها الى قوله

ودعوا بالصبح يوما فخامت * قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الد * يك صني سلافيا الزاروق
مزة قبل مزجيا فاذا ما * مزجت لذطعها من بدوق
وطفا فوقها فقايع كاليا * قوت حجر يزينا التصفيق
ثم كان المزاج ماء صحاب * لاصري آجن ولا مطروف

قال فطرب هشام ثم قال لي أحضت يا حماد والله يا جارية اسقيه فسقني شربة ذهبت بثلت عقلي
فقال أعده فأعدته فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرسه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقني
شربة ذهبت بثلت عقلي ثم قال سئل حمادك يا حماد فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت
احدى هاتين الجاريتين فقال هما لك بما علم ما ثم قال للجارية الاولى اسقيه فسقني شربة
فسقطت منها فلم أعقل حتى أصبحت والجاريتان عند رأسي فاذا عشرة من الخدم ومع كل واحد
منهم يدرة فميا عشرة آلاف درهم فقال أحدهم ان أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك
خذ هذه وانتفع بها في سفرك فأخذتها والجاريتين وعدت الى أهلي انتهى هكذا ما أتينا الحريري
في كتابه درة الغواص وفيه اعتراض أحدهما قوله يا جارية اسقيه فان هشام ما ليكن يشرب
الخمر اللهم الا ان كان يشرب بحضوره والثاني قوله ان هشام بعث الى يوسف بن عمر الثقفي فانه
في هذا التاريخ لم يكن متوليا على العراق وانما كان واليا عليه في التاريخ المذكور خالد
ابن عبد الله القسري حماد كره أهل التاريخ (الخواص) لحم الديوك حار يابس باعتدال
أجوده عند اعتدال أصواتها ودرى شفع أصحاب القولنج ويسحب كدحا قبل ذبحها أو كل
لحمها يولد غذا محمودا ويوافق من الامزجة الباردة ومن الاسنان الشيوخ ومن الزمان
الشتاء والديوك العتيقة تتحل منها قوة في الطبخ ولحمها يطبق البطن ويشفع المفاصل والرعدة
والحمى العتيقة ذات الادوار ولا سيما اذا عمل على كثير وماء كرب ولبان القرطم والاسفاناخ وأما
الفراخ فغذاؤها موافق لجميع الناس حين يتبدى بالصياح والذبح قيل ان بيضه ويطبق في أن
يواصل أكها دائما * وأما خواص أجزاءه فقدم الديك أودماغه اذا طلى به على لسع اليرقان
أبرأه والا فحاله يدمه يتقع البياض في العين وعرف الديك اذا أحرق بسق منه من يبول
في فراشه أزال عنه ذلك وأبرأه واذا طلبت جهة الديك وعرفه بدهن لم يصح واذا تفت الريش
الطويل الذي في ذنبه عند ركوبه على الدجاجة وهو يسفدها وجعل في بحري الحمام فن اغتسل
من ذلك الماء أنعظ وفي طرف جناحه عظمتان اذا علقته اليه على من به الحى الداعية أبرأته
واذا علقته اليسرى على من به حى الربع أبرأته وهاتان العظمتان تمنعان الاعياء والنعاس اذا
علقتا على بهيمة وخصيته اذا شويت وأكثها المرأة التي لا تحبل في حياضها قبل الطهر بثلاثة أيام

وجامعيما زوجيا حلت واذا أخذ هذا العضو من يريد الجماع الكثير وصرد في قرطاس وعلقه على عضده الابسر أنعظ انعاظا شديدا عجيبا فاذا احل له سكن ذلك عنه وعرف الديك الابيض أو الاجر اذا تجزبه المجنون نفعه نفعاً عجيباً ومراسته تخلط بترقضان وتؤكل على الريق تذهب النسيان وتذكر مائسى ودمه يخاط بعسل ويعرض على النار ويطل به الذكر يقوى الذكر والباه وخصية الديك تعلق على الديك الميارش لا يغلبه ديك (التعبير) الديك تدل رؤيته على الخطيب والمؤذن والقارئ المطرب ورمادته رؤيته على الرجل الذي يأمر بالمعروف ولا يأثم لانه يذكر بالصلاة ولا يصلي ورمادته رؤيته على الرجل الكثير الكساح أو السمار الكثير العباط أو الزمار الذي يأوى الى النساء والحارس ورمادته رؤيته على الرجل الكرم المؤثر على نفسه بما يحتاج اليه والقانع بما يجده أو الناقص الحظ والعائل أو الكثير الوقوع في الشدائد ورمادته رؤيته على رب الدار كأن الدجاجة ربة البيت ويعبر أيضاً بمولك لانه ضمن المدرج لنوح عليه الصلاة والسلام لما أتته فكشف خبير الماء ان كان نقص فغدر ولم يأت فبقي الديك رهينا كالمولك من ذلك الزمان وامتنع من الطيران وقيل الديك في المنام رجل محارب من قبل المملك وقيل الديك اذا كان أبيض أفرق فانه مؤذن فمن ذهبه في المنام فانه لا يجيب المؤذن وقيل رؤيه الديك تدل على مصاحبة العلماء وأولى الحكمة * روى أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال له رأيت كأن ديكاً دخل منزلي فلقط حبات شعير كانت فيه فقال له ابن سيرين ان سرق لك شيء فأعلمني فما كان الأيام اذ أتى الرجل اليه فقال سرق لي بساط من سطح منزلي فقال ابن سيرين المؤذن اخذه فكان كذلك وقال آخر لابن سيرين رأيت كأنني أخنق ديكاً فقال ابن سيرين هذا رجل ينكح يده وقال له آخر رأيت كأن ديكاً يصبح يباب بيت انسان ويشد

قد كان من رب هذا البيت ما كانا * فهو الصاحب يا قوم اكنانا

فتقال يموت صاحب الدار بعد أربعة وثلاثين يوماً فكان كذلك وهي عدد حروف الديك بالجلل وجاءه آخر فقال رأيت كأن ديكاً يقول الله الله الله فقال له يني من أجلك ثلاثة أيام فكان كذلك

ديك الجن

* (ديك الجن) * دوية توجد في النساتين اذا ألقيت في خر عشق حتى تموت وتترك في محاربة وتند رأسها وتدفن في وسط الدار فانه لا يرى فيها شيء من الارضة أصلاً قاله القزويني * وديك الجن لقب لابي محمد عبد السلام الجصى الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسية كان يتشيع تشيعاً حسناً وله مراث في الحسين رضى الله عنه وكان ماجناً خليعاً كافراً على القصف واليهو متلاً فالماورثه مولده سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي في أيام المتوكل سنة خمس أو ست وثلاثين ومائتين ولما اجتاز أبو نواس بجمص فأصدم مصر لامتداح الخصب جاءه الى بيته فأختنى منه فقال لامته قولى له اخرج فقد ننت أهل العراق بهولك

موردة من كف ظبي كأنما * تناولها من خقه فأدارها

فلسمع ذلك ديك الجن خرج اليه واجتمع به وأضانه وفي تاريخ ابن خلكان أن دعبل الخزاعي

لما احتاج بحمص سمع ديك الجن يوصونه فاخترني منه خوفاً أن يظن بالدعل لانه كان قادراً
بالنسبة اليه فقصده في داره فطرق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هو هينا فعرف
فصدده فقالت لها قولي له اخرج فأتت أشعر الانس والجن بقولك

فقام تكاد الكاس تحرق كفه * من الشمس أو من وجنته استعارها
موردة من كف ظبي كأنما * تناولها من خذها فأدارها

فلما بلغ ذلك ديك الجن خرج اليه وأضافه

* (الدليل) * ذكر الدرّاج وحكمه وخواصه وأمثاله وتعبيره كالدرّاج

الدليل
ابن دأية

* (ابن دأية) * الغراب الابقع سمى بذلك لانه اذا رأى ديرة في ظهير بعيراً أو قرحة في عنقه نزل
عليها ونقرها الى الديات (فائدة) الديات بتثديد الدال وبالهاء المثناة تحت والتاء المثناة فوق
في آخره هي عظام الرقبة وفقار الظهر * قال ابن الاعرابي في نوادره فقار البعير شان عشرة
فقرة وأكثرها احدى وعشرون فقرة وفقار الانسان سبع عشرة فقرة * وقال جالينوس خرز
الظهر من لدن منبت الخناع من الدماغ الى عظم الجزء أربع وعشرون خرزة سبع منها في العنق
وسبع عشرة في الظهر ثنتا عشرة في الصلب وخمس في البطن وهو الجزء قال والاضلاع أربع
وعشرون اثنتا عشرة في كل جانب وجلد العظام التي في جسم الانسان مائتان وثمانية وأربعون
عظماً حاشا العظم الذي في القلب والعظام التي حشى بها خلل المفاصل وتسمى السحمية وانما
سميت بالسحمية لصغرها قال وجميع الثقب التي في بدن الانسان اثنتا عشرة العينان والاذنان
والمنخران والنم والثديان والفرجان والسرّة حشا الثقب الصغار التي تسمى المسام وهي التي
يخرج منها العرق فانها لا تتكاد تنحصر (روى) أن عتبة بن أبي سفيان ولي رجلاً من أهله على
الطائف فظلم رجلاً من الازدي أنى الازدي عتبة فقتل بين يديه فقال أضح الله الابرانك قد أمرت
من كان مظلوماً أن يأتيك فقد أتاك مظلوم غريب الديار ثم ذكر ظلامته بخجة وحناء فقال له عتبة
انى أراك أعرايا جافيا والله ما أحبك تدرى كم فرض الله عليك من ركعة بين يوم وليلة فقال
الازدي أرايتك أن أتيتك بها أتجعل لي عليك مثلاً قال عتبة نعم فقال

ان الصلاة أربع وأربع * ثم ثلاث بعدهن أربع * ثم صلاة الفجر لا تضع

وقال عتبة صدقت ما مثلك قال كم فقار ظهرك قال عتبة لأأدرى فقال أفحككم بين الناس
وأنت تجهل هذا من نفسك فقال عتبة أخرجوه عنى رردوا عليه غنيمته والابل تعرف من
الغراب ذلك فيبي تخافه وتحذره وهو الذي تسميه العرب الاعور وتنشاهم به ويبقى الكلام
عليه في باب الغين المعجمة ان شاء الله تعالى

الدليل

* (الدليل) * بضم الدال وكسر الهمزة دابة شبيهة بابل عرس وكان من حقه أن يكتب في أول
الباب وانما أخرناه لانه يكتب في الرسم بالياء قال كعب بن مالك الانصاري رضى الله عنه

جاؤا بجيش لوقيس معرسة * ما كان الا كعرس الدليل

أراد موضع نزلهم ليلاً كبيت ابن عرس قال أحمد بن يحيى ما علم اسماء على فعل غير هذا

قال الاخفش واليه ينسب أبو الاسود الدؤلي - قاضي البصرة الاتهم فتحوا الهمزة على مذهبهم
 في النسبة استغفالا لتوالي الكسرة بين مع ياء النسب كالتسوية الى ثمة تترى - والى مالك ملكي *
 واسم أبي الاسود ظالم بن عمرو بن سليمان بن عمرو وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير وكان من سادات
 التابعين وأعيانهم يروي عن علي - وأبي موسى وأبي ذر وعمران بن حصين رضي الله تعالى عنهم
 أجمعين وصحب عليا رضي الله عنه وشهد معه وقعة صفين وهو بصري - وكان من أكمل الرجال
 رأيا وأسدتهم عقلا وبعدهم الشعراء والمحدثين والخلاء والقراسن والبخر والعرج والمفالج
 والنحويين وهو أول من وضع النحوف قيل ان عليا رضي الله تعالى عنه وضع له الكلام كله ثلاثة
 أشهر اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تم على هذا * وسمى النحوف نحو الان أبا الاسود قال
 استأذنت علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في أن أضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا *
 وهو القائل لبنيته لا تحاودوا الله عز وجل - فإنه أجود وأمجود ولو شاء أن يوسع على الناس كلهم
 لفعل فلا يجهدوا أنفسكم في التوسعة على الناس فتملكوا هذلا * وهو صاحب نوادر فيها أنه
 سمع رجلا يقول من يعشى الجائع فدعاه وعشاه فلما ذهب السائل ليخرج قال له خيمات انما أطمعتن
 علي أن لا تؤذي المسلمين اللذبة ثم وضع رجلا في الادهم حتى أصبح والادهم القيد ومنها
 أنه قال له رجل انك نظرت علم ووعاء حلم غير أنك بغيل فقال لا خيري نظرت لا يملك ما فيه ومنها
 أنه اشترى حصانا بتبعة دنانير واجتاز به على رجل أعور فقال بكم اشترته فقال قومه فقال
 قيمته أربعة دنانير ونصف فقال معذورا أنت لانا نظرت به بعين واحدة فقومت به نصف قيمته
 ولو نظرت به بالعين الأخرى لو كانت بحجة لقمته بيمينه القيمة ومضى الى داره ونام فلما استيقظ
 سمعه يقضم فقال ما هذا قالوا الفرس يأكل شعره فقال لا أتراك في مالي من أنام وهو يحفظه
 ويتلقه ولا أتراك الا ما يزيد ويغيبه فباعه واشترى بئنه أرضا للزراعة ومنها أن جيرانه بالبصرة
 كانوا يخالفونه في الاعتقاد ويؤذونه ويرجونه في الليل بالخجارة ويقولون له انما جحك الله
 تعالى فيقول لهم كذبتهم لورجني الله لاصابي وأنتم ترجونني فلا يصيبني ثم باع الدار فقيل
 له بعث دارك فقال بل بعث جاري فأرسلها مثلا * وهذا عكس ما جرى لابي الجهم العدوي -
 فإنه باع داره بمائة ألف درهم ثم قال بكم نشترتون جوارس سعيد بن العاص فقالوا وهل يشترى
 جوارس قط قال ردوا علي داري وخذوا دراهمكم والله لا أدع جوارس رجل ان فقدت سألت عني
 وان رأيتي رحب بي وان غبت حقتني وان شهدت قرتني وان سألته أعطاني وان لم أسأله ابتدأني
 وان نابتنى جائحة قرتني فبلغ ذلك سعيدا فبعث اليه بمائة ألف درهم ومنها أنه دخل على
 معاوية رضي الله تعالى عنه يوما فبينما هو يحاطبه اذ ضرب أبو الاسود ففخذ معاوية فقال له
 يا امير المؤمنين لا تخبر بها أحدا فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص فأخبره معاوية بما
 كان من أبي الاسود فلما رآه عمرو قال له يا أبا الاسود ضربت بين يدي امير المؤمنين فلما دخل على
 معاوية قال له ألم أسألك أن لا تخبر بها أحدا فقال له معاوية ما علم بها الا عمرو فقال اياه كنت
 احذروا ولكن فأتيت لتصلح للخلافة قال كيف قال اذا لم تكن لك أمانة على ضرورة فكيف تؤمن

على أموال المسلمين ودمائهم فتخذت معاوية ووصله ومنها أنه قيل له هل شهد معاوية بدرًا قال
 نعم لكن من ذلك الجانب وكان أبو الأسود يعلم أولاد زياد بن أبيه والى العراقيين فخاصمه
 امر أنه إلى زياد في ولدها وقالت أنه يريد أن يغلبني على ولدي وقد كان بطني له وعاء وثديي له سقاء
 وجري له وطاء فقال أبو الأسود هذا تريد أن تغلبني على ولدي وقد جلته قبل أن تجلبه
 ووضعته قبل أن تضعه فقال ولا سواء أنك جلته خضًا وجلته نقلاً ووضعته شهوة ووضعته كرها
 فقال له زياد اني أرى امرأة عاقلة فادفع ابنها اليها فأخلق أن تحسن أدبه * توفي أبو الأسود
 بالبصرة في طاعون الجارف سنة تسع وستين وعمره خمس وثمانون سنة وهذا الطاعون كان
 بالبصرة مات فيه سرة الناس قيل انه مات فيه لانس بن مالك رضي الله تعالى عنه ثلاثون ولدا
 والله تعالى أعلم

* (باب الذال المججمة) *

ذوالة

* (ذوالة) * اسم للذئب كاسامة للاسد وهو معرفة سمي بذلك لانه يذال في مشيته من
 الذالان وهو المشي الخفيف وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مرتجارية سوداء مرقص
 صيالهات تقول * ذوال بيان القرم يذوال * فقال صلى الله عليه وسلم لا تقول ذواله فانه شر
 السباع وذوال ترخيم ذوالة والقرم السيد

الذباب

* (الذباب) * معروف واحده ذبابة ولا تقل ذبابة وجهه في القلابة أذبه وفي الكثرة ذبان بكسر
 النون والذباب الموحدة وبالنون في آخره كغراب وأغربة وغربان وقراد وأقرودة
 وقردان قال النابغة

قوله يا واهب الناس
 الخ هكذا في أغلب
 النسخ واطلاق
 العبر على الناقة
 لغة ذكرها في الصحاح
 والتماموس وليحترز
 لنظ البيت في مقلاته
 اه صححه

يا واهب الناس بعير اصله * ذرابة بالمشفر الأذبه
 ولا يقال ذبابات الا في الديون قال الراجز * أويقضى الله ذبابات الديون * وأرض مذبة
 بنسخ المسيم والذال أي ذات ذباب وقال القراء أرض مذبوبة كما يقال أرض سوحوشة أي
 ذات سوحوش وسمى ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لأنه كذاب أب وكنيته أبو حنص
 وأبو حكيم وأبو الحدرس والذباب أجيل الخاق لأنه يلقى نفسه في الهلكة قال الجوهري
 يقال ليس شيء من الطيور يبلغ الا الذباب وسب أي ان شاء الله تعالى في باب العين المؤسلة
 في العنكبوت قول افلاطون ان الذباب احرص الاشياء ولم يخلق للذباب اجننان لصغر
 اجنانتها ومن شأن الاجننان أن تصقل امرأة الحدقة من الغبار فجعل الله لها عوضا من
 الاجننان يدين تصقلهم ما امرأة حدقتها فلها ترى الذباب أبدأ يسبح بيده عينيه * وهو
 أصناف كثيرة متولدة من العفونة قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على الزناير والنحل
 والبعوض بأنواعه كاللق والبراغيث والنمل والصواب والناموس والقراش والنمل
 والذباب المعروف عند الاطلاق العرقى وهو أصناف النعر والقسمع والحازبار والنعراء
 وذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلا * والذباب الذي يخالط الناس يختلف من

المسفاد وقد يخلق من الاجسام ويقال ان الباقلا اذا اعتق في موضع استحمال كلمة ذبابا
 وطار من الكوى التي في ذلك الموضع ولا يبقى فيه غير القشر انتهى * روى الحاكم عن الثعالب
 ابن بشير رضى الله تعالى عنه أنه قال ودع على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ألا انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب غور في جوفها فالتف الله في اخوانكم من أدخل القبور فان
 أعمالكم تعرض عليهم ومعنى تموت تذهب وتجيء والحوما بين السماء والارض * وفي مسند أبي
 يعلى الموصلى من حديث أنس رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر الذباب
 أربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل وهو في الكمال في ترجمة عمر وبين شقيق عن مجاهد
 عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب كله في النار الا النحل
 قيل كونه في النار ليس بعداب له وانما العذب به أهل النار يوقوع عليهم * وروى النسائي
 والحاكم عن أبي المليح عن أبيه أسامة بن عمير بن عامر الاقيش اليماني البصري قال كنت
 رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال صلى الله عليه وسلم
 لا تنقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانه يصغر
 حتى يصير مثل الذبابة ورواه أبو داود عن أبي المليح عن رجل قال كنت رديف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فعثرت دابة فقلت الخ ورواه ابن السني كما رواه النسائي والحاكم وصرح فيه بأن أبا
 المليح رواه عن أبيه أسامة بن مالك وكتا الر وايتين صحيحة فان الرجل الجيد في رواية أبي داود
 صحابي والحماية كلهم عدول لا تضر الجاهل بالعباسية وقال الامام العلامة الذهبي الرجل
 الجهول المبهم أبو عزة ورواه خالد الخذاء عن أبي حنيفة اليماني عن أبيه خالد قال كنت رديفا
 للنبي صلى الله عليه وسلم فعثرت الناقة الى آخره كذا هو في أسد الغابة في ذكر المنسويين الى
 القبائل وأما قوله تعس فقبله مناه هلك وقيل سقط وقيل عمر وقيل لزمه الشر وتعس يفتح
 العين وكسرها والفتح أشهر ولم يذكر الجوهرى غير الفتح * وروى الطبراني وابن أبي
 الدنيا من حديث أبي امامة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل المؤمن
 مائة وستون ملكا يذبون عنه مالم يقدر عليه فمن ذلك سبعة أملاك يذبون كك ما يذب عن
 قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف ولربدوا لكم لرايتهم على كل سهل وجبل كل باسط
 يده فاغرقاه ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لا اختلقته الشياطين * والعرب
 تجعل الذباب والفراس والنحل والذبر ونحوها كلها واحدا كما تقدم * وجاليسوس يقول
 انه ألوان فلابل ذباب ولابقر ذباب وأصله دود صغير يخرج من أبدانهم فيصير ذبابا وزنا بيرا
 وذباب الناس يتولد من الزبل ويكثر الذباب اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة
 واذا اجت ريح الشمال خف وتلاشى وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض انتهى *
 ومن عجيب أمره أنه يلقى رجليه على الابيض أسود وعلى الاسود أبيض ولا يقع على شجرة
 البقطين ولذلك أنبتا الله على نبيه يونس عليه الصلاة والسلام لانه حين خرج من بطن الحوت
 لو وقعت عليه ذبابة لآلمته ففزع الله عنه الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر

كثيرا الا في الاماكن العضة ومبدأ خلقه منها ثم من السفاد وربما في الذكر على الاثني عامة
اليوم وهو من الحيوانات الخسبية لانه يجني شتاء ويظهر صيفا وبقيته انواعه كالناموس
والفراش والنعر والقمع وغيرها سذكري في ابوابها ان شاء الله تعالى * وما أحسن قول أبي
الغلاء المعري ووفاته سنة ثمان وأربعين وأربعمائة

يا طالب الرزق الهنيء بقوة * هيات أنت ياطل مشغوف
رعت الاسود بقوة جيف القلا * ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

ولمحمد الاندلسي في المعنى

مثل الرزق الذي تعلبه * مثل الظل الذي يعيش معك

أنت لا تدركه متبعا * واذا وليت عنه تبعك

وفي المعنى أيضا لابي الخير الكاتب الواسطي

جرى قلم القضاء بما يكرون * فسيان التحرك والسكون

جنون منك أن تسعى لرزق * ويرزق في غشاوة الخنين

وقد أجاد الامير سيف الدين علي بن فليح الظاهري في التصدير من احتقار العذوق قوله

لا تحقرن عدوا لان جانبته * وان تراه ضعيف البطش والجلد

فلذبا به في الجرح الممتد * تنال ما قصرت عنه يد الاسد

وفي تاريخ ابن خلد كان في ترجمة الامام يوسف بن ايوب بن زهرة اليه هذا في الزاهد صاحب

المقامات والكرامات والاحوال الظاهرات انه جلس يوما للوعظ فاجتمع اليه العالم فقام من

بينهم فقيه يعرف بابن السقاء وآذاه وسأله عن مسألة فقال له الامام يوسف اجلس فاني اجد من

كلامك راحة الكفر ولعلك ان عوت على غير دين الاسلام فقدم رسول ملك الروم الى الخليفة

نخروج ابن السقاء مع الرسول الى القسطنطينية فنصروا مات نصرانيا وكان ابن السقاء قارئنا

للقرآن محمودا في تلاوته وحكي من رآه بالقسطنطينية قال رأيت مريضاً ملقاً على دكة ويده

من راحة يد فبعها الذباب عن وجهه فقلت له هل القرآن باق على حفظك فقال ما أذكر منه الا آية

واحدة وهي ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقي أنسيته اه نعوذ بالله من سخطه وخذلانه

وفانه حسن الخاتمة فانظروا يا أخي كيف ذلك هذا الرجل وخذل بالانتقاد وترك الاعتقاد

نسأل الله السلامة فعلينا يا أخي بالاعتقاد وترك الانتقاد على المشايخ العارفين والعلماء العاملين

والمؤمنين الصالحين فان حرايمهم مسعومة فقل من تعرض لهم وسلم فسلم تعلم ولا تتقدم وافتد

بامام العارفين ورأس الصديقين وعلامة العلماء العاملين في وقته الشيخ محيي الدين عبد القادر

الكيلاني رحمه الله تعالى لما عزم على زيارة قطب الغوث بمكة فقال رفاقه ما قال فقال أما أنا

فذا هب على قدم الزبارة والتبرك لا على قدم الانكار والامتحان قال أمره الى أن قال قدسى هذا

على رقة كل ولي وآل امرأ حذر ريقه الى الكفر وترك الايمان بالانتقاد وترك الاعتقاد كما اتفق

في هذه الحكاية والامر الاخر الى اشتغاله بالدنيا وترك خدمة المولى لقله التوفيق فنسأل الله

التوفيق واليداية والامانة على الايمان به ورسوله والاعتقاد الحسن في آياته واصفائه
 بحمد وآله * حدث يحيى بن معاذ أن ابا جعفر المنصور كان جالساً فأتاه علي وجيه ذباب حتى
 أتخبره فقال انظر واسن بالبأب وقال مقاتل بن سليمان فقال علي بقلنا دخل عليه قال له هل تعلم
 لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليشذبه الجبابرة فسكت المنصور ومقاتل بن سليمان مشهور
 بتفسير كتاب الله العزيز وأخذ الحديث عن جماعة قال الامام الشافعي رضي الله عنه الناس كاهن
 عمال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر وعلى أبي حنيفة
 في الفقه فعد مقاتل بن سليمان يوم ما قال سلوني عما دون العرش فقال له رجل آدم عليه الصلاة
 والسلام ما حج أول حجة حجها من خلق رأسه فقال ليس هذا من علمكم ولكني ابتليت لما أعجبتني
 نفسي وقيل انه قيل له الذرة أو النملة أمعاؤها في مقدمها ومؤخرها قلم يدري ما يقول فكانت عقوبة
 عوقب بها وأنشد أبو عمرو بن العلاء في هذا المعنى

من تحلى بغر ما هو فيه * فضحته شراهد الامتحان

والعلماء محتلفون فيه فهم من وثقه ومنهم من كذبه وترك حديثه قيل انه كان تكلم في الصفات
 بما لا يحل الرواية عنه وقيل انه كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق
 كتبهم وكان مشبهاً قال ابن خلكان وغيره وهذا الاعتقاد صحتة ولو في مقاتل بن سليمان في سنة
 خمس وخمسين ومائة * وفي مناقب الامام الشافعي أن المؤمن سأله فقال لا شيء خلق الله
 الذباب فقال مذة للملوك فضحك المؤمن وقال رأيت وقد وقع على جدي فقال نعم ولقد سألتني
 عنه وما عندي جواب فلما رأيت قد سقط منك موضع لا يناله سلك احد فتح الله لي فيه بالجواب
 فقال لله درك * وفي شفاء الصدور بتاريخ ابن البخاري سنداً أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 لا يقع على جسده ولا يباد ذباب أصلاً (الحكم) كل انواعه يحرم أكلها وفيه وجه أنه يحل
 حكاة الراعي وقال المازري ومن الفقهاء من أباح الذباب المتولد من مأكول كالثقل وبخوة
 ولعل قائل هذا القول هو الذي يقول باباحة المتولد من الفواكه (فرع) قال في الاحكام في أول
 كتاب الحلال والحرام لوقعت ذبابة أو غلة في قدر طيب وتهرت أجزؤها لم يحرم أكل ذلك
 الطيب لان تحريم أكل الذباب والنمل ونحوهما إنما كان للاستقذار ولا بعد هذا استقذارا قال
 ولو وقع فيه جزء من لحم آدمي ميت لم يحل أكل ذلك الطيب حتى لو كان لحم الآدمي وزن دانق
 حرم الطيب لا للنجاسة فان الآدمي الميت طاهر على الصحيح خلافاً لابي حنيفة ولكن لان أكل
 لحم الآدمي حرام لحرسه لا لاستقذاره بخلاف الذباب هذا الكلام الغزالي رحمه الله تعالى
 قال في شرح المهذب الصحيح المختار أنه لا يحرم أكل الطيب في مسألة لحم الآدمي لانه
 صار مستهلكاً في ذبابة وغيره اذا وقع في قلتين من الماء فإنه يجوز استعماله جميعه
 لان البول صار باسماً لا كالعادم * وروى البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه
 وابن خزيمة وابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم
 فليقله فان في احد جناحيه داء وفي الآخر دواء وانه يبتى بين جناحيه الذي فيه الداء

وفي رواية النسائي وابن ماجه ان أحد جناسي الذباب سم والا خر شفاء فاذا وقع في الطعام
 فامقلوه فانه يقدّم السم ويؤخر الشفاء قال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض من
 لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناسي ذبابة وكيف تعلم
 ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما آذاعا الى ذلك قال وهذا سؤال
 جاهل أو متجاهل فان الذي يجده نفسه ونفس سائر الحيوانات قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة
 والرطوبة واليبوسة وهي أشياء متضادة اذا تلاقفت فاسدت ثم يرى أن الله قد ألف بينها
 وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي منها بقاؤه وصلاحه لجدير أن لا ينكر
 اجتماع الداء والشفاء في جزأين من حيوان واحد وأن الذي ألهم الخلة أن تتخذ البيت العجيب
 الصنعة وتعمل فيه وألهم الذرّة أن تكسب قوتها وتدخره لا وان حاجتها اليه هو الذي خلق
 الذبابة وجعل لها الهداية الى أن تقدم جناحا وتؤخر جناحا لما أراد من الابتلاء الذي هو
 مدرجة التعبد والاختبار الذي هو مضمار التكليف وله في كل شيء حكمة وعنوان وما يذكر
 الا ولو الالباب انتهى * وقد تأملت الذباب فوجدته يتقي بمخاضه الايسر وهو مناسب للداء
 كما أن الايمن مناسب للدواء * وقد استفيد من الحديث أنه اذا وقع في المائع لا ينجم
 لانه ليس له نفس سائله هذا هو المشهور وفي قول ينجمه كما ان الميات النجسة وفي ثالث يخرج
 أن ما يبع وقوعه كذباب والبعوض لا ينجم وما لا يبع كالحنافس والعقارب ينجم وهو
 سببه لا يحمدهن ومحل الخلاف في مئة أجنبية أما النشائي منه كدود الفواكه والحجن والخل
 فلا ينجم ما مات فيه بخلاف كذا قاله الشيخان وابن الرفعة وحكي الدارمي في المسئلة
 ثلاثة أوجه ثالثها الفرق بين الكثير والقليل ومحل ذلك ما لم يتغير به لكثرة فان كثرت وتغير به
 فالاصح أنه ينجم ومحل أيضا اذا وقع فيه بنفسه فاذا طرح فيه ضرر (فرع) لو وقع الزنبور
 أو النراش أو النحل وأشياء ذلك في الطعام هل يؤمر بغمه لعدم قوله صلى الله عليه وسلم
 اذا وقع الذباب في اناء أحدكم الحديت وهذه الانواع كلها يقع عليها اسم الذباب في النجسة كما تقدم
 نقله عن الجاحظ وغيره وقد قال علي رضي الله تعالى عنه في العسل انه مذكاة ذبابة وروى
 الذباب كانه في النار الا النحل كما سبق فسمى الكل ذبابا واذا كان كذلك فالظاهر وجوب حمل
 الامر بالنمس على الجميع الا النحل فان الغمس قد يؤدى الى قتله وهو حرام (الامثال) قال الله
 تعالى يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلفوا آذيانا
 ولو اجتمعوا الى آية معني ضرب أثبت وألزم فحوضرت عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية
 ويحتمل أن يكون من الضرب الذي هو المثل وهذا المثل من أبلغ ما أنزل الله تعالى في تهويل
 قريش واستر كالكقوليسم والشهادة على أن الشيطان خدعهم حيث وصفوا بالآهية
 التي تقتضى الاقتدار على المقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات عن آخرها صوراً وتمائيل
 وأدل من ذلك على عجزهم واتقاء قدرتهم أن هذا الخلق الاذل الاقل لو اختلف بينهم
 شيئاً فاجتمعوا على أن يستخلصوه منهم بقدر ما وعين ابن عباس رضي الله عنهما أن الإصنام

كانت ثلثمائة وستين صنبا حول الكعبة وكانوا يضحون بها أنواع الطيب ويطلون رؤسها بالعل وكان الذباب يذهب بذلك وكانوا يألمون من هذه الجبهة فجعلت مثلا * وقالوا أجزأ من ذبابة وأهون من ذبابة وأطيش وأخطأ من الذباب لأنه يلقى نفسه في الشيء الحار والشيء الذي يلتصق به ولا يمكنه التخلص * وقالوا وغل من ذباب قال الشاعر

أوغل في التطفيل من ذباب * على طعام وعلى شراب
لأبصر الرغفان في السحاب * لطارف الجوق بلا حجاب

قال أبو عبيد كان رجل من أهل الكوفة يقال له طفيل بن دلال من بني عبد الله بن غطفان وكان يأتي الولائم من غير أن يدعى إليها وكان يقال له طفيل الاعراس وكان أول رجل لا يس هذا العمل في الامصار فصار مثلا ينسب اليه كل من يقتدى به * وقالوا أزهى من ذبابة وقالوا أصابه ذباب لا دغ يضرب إن نزل به شر عظيم يرق له من سمعه وقالوا ما يابى من ذباب يضرب للشيء الحقيقير والمثل العرق الذي في باطن الذكر وهو كالخط في باطنه على خلقة العجان * وفي كتاب النصائح لابن ظفر قال رأيت في أخبار بعض المولود أن وزيره أشار عليه بجمع الاموال وادخارها وقال ان الرجال وان نفرت قوا عنك اليوم متى احتجبتهم عرضت عليهم الاموال فتهاقوا عليك فقال حل لهذا من شاهد قال نعم حل بحضرتنا الساعة ذباب قال لا فأسر الوزير بحفنة فيها عدل فأحضرت فتساقط عليها الذباب فاستشار الملك بعض خواص أصحابه فنهاه عن ذلك وقال لا تغير قلوب الرجال فليس كل وقت اردتهم يحضرون فقال فهل لذلك من دليل قال نعم اذا امسنا أخبرتك فلما أظلم الليل قال للملك أحضر حفنة العدل فأحضرت فلم تحضر ذبابة فرجع الملك عن رأيه الأول (الخواص) قال الجاسق اذا ضرب الابن بالكندس ونضع به البيت لم يدخله ذباب واذا أخذت ذبابة وفصلت رأسها ودلكت بها قرصة الزنبور سكنت واذا أحرق الذباب وحقن وخلط بعسل وطلبي به داء الثعلب فانه ينبت فيه الشعر واذا ماتت الذبابة نثر عليها خبث الحديد عاشت من وقتها واذا جحر البيت بورق القرع أو كندس أو سليخة ذهب منه الذباب واذا طبخ ورق القرع ورش به البيت والحيطان لم يقع فيه ذباب انتهى (صفة طلسم لمنع الذباب) يؤخذ كندس جديد وزرنج أصفر أجزاء متساوية يسحقان ويخففان بماء بصل الفار ويدهن ويعمل منه تمثال ويوضع على المائدة فلا يقربها ذباب مادام عليها واذا وضع على باب البيت باقصة من الحشيشة التي يقال لها سادر يون فلا يدخل البيت ذباب مادامت الباقصة معلقة على الباب واذا أخذت الذباب الكبير فقطعت رؤسها وحكمت بجدهن موضع الشعرة التي تنبت في الحفن حكنا شيئا فانه يذهبها أصلا وهو عجيب محترق واذا أخذت ذبابة وجعلت في خرقة كان وربطت بجحيط ووسع الربط عليها وعلقت على من يشك عينه سكن ألمه وتعلق في عنقه أو عضده وان شدخ الذباب وضمد به العين الوارمة أبرأها * وقال محمد بن زكريا القزويني رأيت في كتب الطبيعيات الرومية اذا علقت ذبابة حية على من يشك مرضه برئ ومن عضه كب كلب فليستر وجهه عن الذباب

فان ذلك مما يؤذيه والله اعلم (التعبير) الذباب في المنام خصم اللد وجير ضعيف وربما يدل
اجتماعه على الرزق الطيب وربما يدل على الداء والدواء للحديث المتقدم وربما دلَّت رؤيته
على الاعمال السيئة والوقوع فيها ويوجب التقريع لقوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن
يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الى قوله ضعف الطالب والمطلوب

الذرة

* (الذرة) * الثقل الاحمر الصغير واحده ذرة قال تعالى ان الله لا يعلم مثقال ذرة اى
لا يبخس ولا ينقص أحدا من ثواب عمله مثقال ذرة اى وزن ذرة تستل ثعلب عنها فقال
ان مائة مثقال وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل ان الذرة ليس لها وزن ويحكى أن رجلا وضع
خبزا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئا وقيل الذرة أجزاء اليباء في الكوة وكل جزء منه
ذرة ولا يكون لها وزن * وفي صحيح مسلم وغيره من حديث أنس رضى الله تعالى عنه في شفاعته
النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من
الظلم ما يرين ذرة بحفرة شعبة بن بظام وقال مثقال ذرة بضم الذال وتخفيف الراء وقال
العبدري انما قال ذرة بالذال المهملة وتشديد الراء واحده الدر وهو تخفيف التخفيف قال
ابن بطنة من الخبال في تفسير الآية مثقال مفعال من النقل والذرة التلمذة الصغيرة الجراء وحى
أصغر ما يكون اذا مر عليها حول لانها تصغر وتحرى كما تفعل الانثى تقول العرب أفعى حارية
وحى أشد هاجما قال امرؤ القيس

من القاصرات الطرف لو دب محول * من الذرة فوق الاتب منها الاثرا
الحول الذى أتى عليه حول والاتب ثوب تلقيه المرأة في عنقها بلاكم رلاجيب وقال حسان
لو يذب الحولى من ولد الذر عليها لاندتها الكوم

أى لو دبت الحولية من الذر عليها لا ثرت بها الكوم * وقال السهيلي وغيره أهلك الله تعالى
جرهم بالذر والعراف حتى كان آخرهم موتا امرأة رؤيت تطوف بالبيت بعدهم بزمان
فتعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قائل أجنبة أنت أم النسبة فقالت بل انسية
من جرهم ثم اكثرت من رجلين من جهينة بعير الى أرض خيبر قبل أنزلالها استخبرها عن
الماء فاجبرتها فقوليا فأتاها الذر فتعاقبها الى أن اتتهى الى خياشيبها ثم نزل الى حلقها
فيلكت * وعبر عن الذرة يزيد بن حرون بانها دودة جراء وحى عبارة فأسدة وروى عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال الذرة رأس التلمذة وقال بعض العلماء لأن تفضل حناني
سيتاني بمثقال ذرة أحب الى من الدنيا وما فيها قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره انتهى وهذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بسمها
الجامعة القادة اى المنفردة في معناها * وروى البيهقي في الشعب من حديث صالح المري
عن الحسن عن أنس أن سأل الأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه تمره فقال البائل سبحان الله
نبي من أنبياء الله يتصدق بتمره فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو ما علمت أن فيها مثاقيل ذر
كثير ثم أتاه آخر فاعطاه تمره فقال تمره من نبي من الانبياء لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت

ولا زال أرجو بركتها أبداً فامر له بعروف * وفي رواية قال للبخاري اذ جئني الى أم سلمة فخر بها
 فلتعظه الاربعين درهما التي عندها قال أنس فالث الرجل أن استغني * وروى الامام
 أحمد في مسنده باسناد درجه ثقافت عن أبي حريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ينتص الخلق بعضهم من بعض حتى الجاهل من القرناء وحتى الذرة من الذرة * وأعطى
 سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه سائلين فتبض السائل يده فقال له سعد ياخذ ان الله قد
 قبل مناشا قبل الذرة * وفعلت عائشة رضي الله تعالى عنها في حبة عنب * وسمع هذه الآية
 صعدة بن عقال التميمي عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسي لأبالي أن لا أسمع آية غيرها
 وسمعها رجل عند الحسن البصري فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فنه الرجل * وروى
 الحارثي في المستدرل عن أبي اسحاق الرحبي أن هذه السورة نزلت وأبو بكر الصديق رضي الله
 عنه يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فترك أبو بكر الأكل وبكى فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم ما يبكيك فقال يا رسول الله أنزل عن مشاقيل الذرة فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا أبا بكر ما رأيت في الدنيا ما تكره مشاقيل ذرة الشر ويتخرا لله لك مشاقيل ذرة الخير الى
 الاخرة قال والذرة ثلثة صغرة جبراه لا يخرج بها ميزان * وروى الامام أحمد في الزهد عن
 أبي حريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالبخارين والمتكبرين يوم
 القيامة رجال على صور الذرة يطوهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس قال
 ثم يذهب بهم الى نار الاينار فيل يا رسول الله وما نار الاينار قال عمارة أهل النار ورواه
 صاحب التريغ والترغيب * وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذرة في صور الناس يغشاهم الصغار من
 كل مكان ويقفون الى سخن من النار يقال له بولس تعلموهم نار الاينار ويسقون من
 طينة الخبال وهي عمارة أهل النار رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب * وفي شعب
 الايمان للبيهقي عن الاصمعي قال مررت بأعرابية في البادية في كوخ فقلت لها يا أعرابية
 من يؤنسك ههنا قالت يؤنسي مؤنس الموتى في قبورهم فقلت ومن أين تأكلين قالت يطعمني
 مطعم الذرة وهي أصغر مني * وفي المدثر للامام العلامة أبي الفرج بن الجوزي ان رجلا من
 العجم طلب الادب حيناً فبينما هو في بعض الطريق ساء ما تراذمت به حجرة ملء فتأملها فاذا ذر يدب
 عليها وقد أثر عليها من كثرة ديبه ففكر وقال مع صلابة هذا الحجر وخفة هذا الذر قد أثر فيه
 هذا الاثر فأنأحرى علي أن أدوم على الطلب فلعلني أظفر بيغيتي فراجع الاثبات على الادب
 فلم يلبث أن خرج مبرزاً وهكذا يجب أن يكون طالب فائدة دينية أو دنيوية لا سيما طالب التوحيد
 والمعرفة أن يكون كزاراً غير فزاراً فالظفر والغنية واما الذل والشهادة * وسئل أبو يزيد
 السطامي رجه الله تعالى عن العارف فقال هو أن يكون وحداً في التدبير فرداً في المعنى سهداً في
 الرؤية رباني القوة وحداً في العيش نوراني العلم خلداني العجب تبهاوي الحديث وحسي
 الطلب ملكوتي السر عنده مفايح الغيب وخزان الحكم وجواهر القدس ومرادقات الابرار

فإذا جاوز الحد وارتفع إلى أعلى فهو غير مدرك لحواله غير موصوف * وفي صحيح مسلم عن ابن
 مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
 ذرة من كبر فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال إن الله جميل
 يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس ورواه الترمذى وقال حسن غريب وقيل
 المراد بالكبر هيئنا والكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة أصلا إذا مات عليه وقيل لا يكون
 في قلبه كبر حين دخول الجنة كما قال الله تعالى وزعمنا ما في صدورهم من عل الآية وهذا
 التأويلان فيهما بعد فان الحديث ورد في سائر النسخ عن الكبر المعروف وهو الارتفاع
 على الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين أنه
 لا يدخل الجنة من مجازاة ولا يدخلها مع أول الداخلين وأما قوله فقال رجل فذلك الرجل
 هو مالك بن مرة الراوى قاله القاضي عياض وأشار إليه ابن عبد البر وحكى أبو القاسم
 خلف بن عبد الملك بن بشكوال في اسمه أقوالا أحدها أنه أبو ربحانة واسمه شععون وقيل
 ربيعة بن عامر وقيل سواد بالتخفيف ابن عمرو وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن أبي الدنيا
 في كتاب الجول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى قوله إن الله جميل أى
 أن كل أمر دسبجناه حسن وجبل فله الأسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جبل
 بمعنى بجلى ككريم ومعنى مكرم وسمع وقال أبو القاسم القشيري معناه جليل
 وقيل معناه ذو النور والبهجة أى ما لكههما وقيل معناه جميل الأفعال بكم والنظر اليكم
 يكلفكم السيرة ويدين عليه ويشب عليه الجزيل سبحانه ما أكرمه قال شيخ الإسلام يحيى
 النووي رحمه الله هذا الاسم ورد في الحديث الصحيح وورد في الأسماء الحسنى وفي أسناده
 مقال واختار جواز إطلاقه على الله تعالى ومن العلماء من منعه وقال امام الحرمين
 أبو المعالى ما ورد به الشرع جوازنا إطلاقه وما لم يرد فيه اذن ولا منع نقض فيه بجوز ولا
 منع فان الأحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضينا بحرم أو تحليل لكثا
 مشتين حكما بغير الشرع ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما ينقطع به في الشرع ولكن
 ما يقتضى العمل وإن لم يوجب العمل فانه كافى لأن الأقيسة الشرعية من مقتضيات العمل
 ولا يجوز التمسك بها في تسمية الله تعالى وصفته قال النووي وقد اختلف أهل السنة
 في تسمية تعالى وصفته من أوصاف الكمال والجلال والمدح بما يرد به الشرع ولا منعه
 فأجازته طائفة ومنعه آخرون إلا أن يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب أو سنة متواترة
 أو إجماع على اطلاقه فان ورد به خبر واحد فقد اختلفوا فيه فأجازته طائفة وقالوا الدعاء به
 والثناء من باب العمل وذلك جائز بخبر واحد ومنعه آخرون لكونه راجعا إلى اعتقاد
 ما يجوز أن يستحيل على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضي والى جوابه
 لا يستلزم على العمل ولقوله تعالى والله الأسماء الحسنى فادعوه بها وهو كما قال وأما قوله
 وغمط الناس كذا في صحيح مسلم وكذلك ذكره أبو داود في مسنده وذكره الترمذى

وغيره تخص بالصاد الميم له وهما بمعنى واحد وهو احتقارهم * وأما رؤيته في المنام فانه يعبر
بالنسل لقوله تعالى واذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم والذرا أيضا يعبر بالضعفاء
من الناس وقيل الذر جند لانه من النمل والله تعالى أعلم

الذراع

* (الذراع) قال الجوهري الذراع والذروح بالضم درية حرام منقطة بسواد تطير وهي من
الجموم والجمع الذراريع وقال سيبويه واحد الذراريع ذرح وليس عنده في الكلام فعول
بواحدة وكان يقول سبح قدوس بفتح أوائلهما * والذراع أنواع فنه ما يتولد من الخنطة
ومنه دود الصنوبر ومنه ما في أجنحته خطوط صفر ولونه مختلف وأجسامها كإطوال
ممتلئة قريبة الشبه من نبات وردان (الحكم) يحرم أكلها الاستحبابها (الخواص)
الذراع يرفع الجرب والعللة التي ينقشر معها الجلد ويخلط في الادوية الموافقة للاورام
صكا السرطان والقواحي الرديئة قال الرازي الاكحال سنها يتبع الطريقة في العين واذا طلى
بها سحق قتل القمل واذا طبخت في زيت أبرأ ذلك الزيت داء الثعلب وزعم القدماء من
الاطباء أنه اذا جعل شيء منها في خرقه حرام وعلقت على من به حي أبرأته بخاصية عجيبة

الذرع

الذعلب

الذئب

* (الذرع) بالتحريك ولد البقرة الوحشية تقول منه أدرعت البقرة فبني مزرع
* (الذعلب) والذعلبة الناقة السريعة وفي حديث سواد بن مطرف الذعلب الناقة الوجناء
* (الذئب) يهجز ولا يهمز وأصله الهمز والاثني ذئبة وجمع القلة أذؤب وجمع الكثرة
ذئاب وذؤبان ويسمى الخاطف والسيد والسرطان وذؤالة والعطلس واللق والاثني سلقة
والسمام وكنيته أبو مذقة لان لونه كذلك قال الشاعر

حتى اذا جن الظلام واختلط * جاؤا بمذق حل رأيت الذئب قط

ومن كاه الشهيرة أبو جعدة قال عبيد بن الأبرص للمذربن ماء السماء ملك الخيرة حين أراد قتله
وقالوا هي انخرت كني الطلاء * كما الذئب يكنى أبا جعدة

ضم به مثلا أي تظهر لي الأكرام وأنت تريد قتلي كما أن الخمرة وان سميت طلاء وحسن اسمها
فان فعلها قبح وكذلك الذئب وان حنت كنيته فان فعله قبح والجمعة الشاة وقيل ثبت
طيب الرشح ثبت في الريح ويحب سريعا وسئل ابن الزبير عن المتعة فقال الذئب يكنى
أبا جعدة يعني ان المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى كما أن الذئب - من الكنية قبح الفعل *
ومن كاه أبو ثمامة وأبو جعد وأبو رعله وأبو سلعمانة وأبو العطلس وأبو كسب وأبو سبله * ومن
أسمائه الشيرة وأبو مسغرا ككعب ولحيف قال الشاعر الهذلي

يألت شعري عنك والامر عم * ما فعل اليوم أويس بالغنم

ومن أوصافه الغيش وهو لون كاون الرماد يقال ذئب أغيش وذئبة غيشاء روى الامام
أحمد وأبو يعلى الموصلي وعبد الباقي بن قانع أن الاعشى الشاعر المازني الحر مازي
واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده امرأة يقال لها معاذة ففرج في شهر رجب غير أخلاه
من هجر فهربت امرأته ناشرة عليه فعادت برجل منهم يقال له مطرف بن يهصل بن كعب بن

قيح

فبسع بن دلف بن أحمس بن عبد الله بن الحرماز جعلوا خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته فأخبر
بجبرها فطلبها منه فلم يدفعها إليه وكان مطرف أعز منه في يومه فأقى النبي صلى الله عليه وسلم
فعاذيه وأنشأ بقول

يا سيد الناس وديان العرب * أشكو المسك ذريرة من الذرب
كلازمة الغشاء في ظل السرب * خرجت أبقمها الطعام في رجب
نخاقتني بنزاع وهرب * وقذقتني بين عيص مؤتنب
أخلفت العيبد وطلت بالذنب * وهن شر غالب لمن غلب

فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب كنى عن فسادها
وخياتها بالذرية وأصله من ذرب المعدة وهو فسادها وقيل أراد سلاطة لسانها وفساد
منطقها مأخوذ من قولهم ذرب لسانه إذا كان حادا للسان لا يسأل عما يقول والعيص العين
والصاد الميمتين أصل الشجر والمؤتنب الملتف وقوله لعل بالذنب وهو بالطاء المهملة أراد به
أنها سمته بضعها من لعل الناقية بذنبها إذا سببت فرجها به إذا أرادها الفعل وقيل أراد
توارت وأخفت شخصها عنه كما تخفي الناقية فرجها بذنبها وكان الأعشى المذكور شكالي
النبي صلى الله عليه وسلم امرأته وما صنعت وانها عند رجل منهم يقال له مطرف بن همل
فكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى مطرف انظر امرأة هذا معاذة فادفعها إليه فأماه بكتاب
النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فقال أيها المعاذة هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيك وأنا أفعلك إليه فقالت خذني العهد والميثاق وذمة النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يعاقبني
فما صنعت فأخذنا ذلك ودفعها مطرف إليه فأنشأ بقول

لعمرك ما حبي معاذة بالذي * بغيره الواشي ولا قدم العهد
ولا سوء ما جاءت به إذا زلها * غواة رجال أذينا جوتها بعدى

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى إن كيدكن عظيم استعظم كيد النساء على كيد الشيطان
لأنه وإن كان في الرجال كيدا لأن النساء أنظف كيدا وأنفذ حيلة ولين في ذلك رفق وبذلك
يغلبن الرجال ومنه قوله تعالى ومن شر المنافات في العقد والنقات من بينهن اللاتي لم ين
ما ليس لغيرهن من البوائق وعن بعض العلماء أنه قال أنا أخاف من النساء أكثر مما أخاف
من الشيطان لأن الله تعالى يقول إن كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في النساء إن كيدكن
عظيم * وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة عمر بن أبي ربيعة قال بينما عمر بن أبي ربيعة بطواف
بالميت أذ رأى امرأة تطوف بالبيت فأعجبته فسأل عنها فاذا هي من البصرة فكلمها مرارا
فلم تلتفت إليه وقالت اليك عنى فأنت في حرم الله وفي موضع عظيم الحرمه فلما ألح عليها ومنعها
من الطواف أتت محرما إليها وقالت له تعال معي أرني المناسك فحضر معها فلما رآها عمر بن أبي
ربيعة عدل عنها فتمتت بشعر الزرقان بن بدر العدي

تعدو الذئاب على من لا كلاب له * وتنتي مر بوض المتأسد الضارى

فبلغ المنصور خبيرهما فقال وددت أنه لم يبق نساء في خدرها الا سمعته وكات ولادة عمر بن أبي
 ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فكان الحسن البصري يقول اذا
 جرى ذكر ولادته أي حتى رفع وأى باطل وضع وغزافي البحر فأحرقوا السفينة فأحرقوا ذلك
 في سنة ثلاث وعشرون * وللأسد والذئب في الصبر على الجوع ما ليس لغيرهما من الحيوان لكن
 الأسد شديد النهم حريص رغب شره ووجوع ذلك يحتمل أن يفي أياما لا يأكل شيئا والذئب
 وان كان أقفر منزلا وأقل حياء وأكثر كذا اذا لم يجد شيئا كثرى بالنسيم فيقتات به وجوفه
 يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد الالتحام عند السقاة الا في الكلب والذئب
 وبي القوم الذئب والذئبة وهجم عليهما هاجم قتلما كيف شاء الا انهما لا يكادان يوجدان
 كذلك لانهما اذا أرادا السقاة توخيا موضعا لا يطوه الا ناس خوفه على أنفسهما وقد
 مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة واذا أراد العمد وقاتمها الوئب
 والقفر ولا يعود الى قرية شبع منها أبدا ومن عجيب أمره أنه ينام باحدى مقلتيه والاخرى
 يفتل حتى تكفي العين الساعة من النوم فيفتحيها وينام بالاخرى ليحترس باليقظي ويستريح
 بالنائمة قال حميد بن ثور في وصفه في آيات شهيرة منها

فمت كوم الذئب في ذي حفيفة * أكلت طعاما دونه وهو جائع

ينام باحدى مقلتيه ويتقى * بأخرى الاعادى فهو يقظان هاجع

وهو أثير الحيوان عواء اذا كان مرسلا فاذا أخذ وضرب بالعصى والسيف حتى يتعلم
 أو يهيم لم يسمع له صوت الى أن يموت وفيه من قوة حساسة الشم أنه يدرك المشجور من فرسخ أو أكثر
 ما يعرض للنعيم في الصبح وانما توقع فترة الكلب ونومه وكتلاله لانه يظل طول ليله حارسا
 متيقظا ومن غريب أمره أنه اذا اجتمع جلده مع جلده شاة تقطع جلده الشاة وأنه متى وطئ ورق
 العنصل مات من ساعته والذئب اذا كثره الجوع عوى فتهتم له الذئبات ويقف بعضها الى
 بعض فمن ولي منها وئب اليه الباقون وأكوه واذا عرض للانسان وخاف النجس عنه عوى عواء
 استغاثة فتسمع الذئبات فتقبل على الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على أككله
 فان أدى الانسان واحدا منها وئب الباقون على المدى فزقوه وتركوا الانسان وقال بعض
 الشعراء يعاتب صديقاله وكان قد أعان عليه في أمر نزل به

وكنت كذئب السوء لما رأيت دما * بصاحبه يوما أحال على الدم

روى البيهقي في الشعب عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا بعجوز بين يديها شاة مقتولة
 وجر وذئب مقع فنظرت اليها فقالت أتدري ما هذا قلت لا قالت جر وذئب أخذناه وأدخلناه
 بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك شعرا قلت لها ما عوفأندته

بقرت شو جهتي وجعت قلبي * وأنت لثاتنا ولد ريب

غذيت بدرها وربيت فينا * فمن أبالذئب أن بالذئب

اذا كان الطباع طباع سوء * فليس ينفع فيها الاذيب

وهو إذا خافه إنسان طمع فيه وإذا طمع الإنسان فيه خافه ويقطع العظم بلسانه ويريد يرى
السيوف ولا يسمع له صوت ويقال عوى الذئب كما يقال عوى الكلب قال الشاعر
عوى الذئب فاستأنست للذئب إذ عوى * وصوت إنسان فكذت أظير
وقال آخر

ليت شعري كيف الخلاص من النا * من وقد أصبحوا ذئاب اعتداء
قلت لما بلاهم صدق خبري * رضى الله عن أبي الدرداء

أشار إلى قول أبي الدرداء إياكم ومعاشرة الناس فانهم ماركبوا قلب امرئ الاغبر وه
ولاجواد الاعقر وه ولا يعبر الا أدبر وه * وروى السبيلي في الكلام على غزوة أحد
في حديث مسند أنه قال لنا ولد عبد الله بن الزبير نظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال
هو هو ورب الكعبة فلما سمعت اسمه ذلك اسكت عن رضاعه فقال لينا النبي صلى
الله عليه وسلم أرضعه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب عليا شيا يب لمعن البيت أوليقتلن
دونه * وروى ابن ماجه والبيهقي عن كعب بن مالك وقال حديث صحيح حن أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما زلت أريان جاءه من أرسلا في زينة غم بأفلسه من حرص الرجل
على المال والشرف لدينه وقد نص الله تعالى على ذم الحرص بقوله ولنجدهم هم أحرص
الناس على حياة * وروى ابن عدى عن عمرو بن حنيفة عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أدخلت الجنة فرأيت فيها ذئبا فقلت أذئب
في الجنة فقال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما كل ابنه فلو أنكم رضع
في عليين وقد رأيت كذا في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخه علي بن محمد بن معيل
الطوسي وهو حديث موضوع * وروى الحاكم في مستدركه باسناد على شرطه سلم عن
أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال بينما راع برعى بالحرة إذ عدا الذئب على شاة فقال
الراعى بينه وبينها فألقى الذئب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الى
فقال الرجل واغضب الذئب بكلمة فقال الذئب الا أخبرك بأعجب مني هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين الحزتين يخبر الناس بأخبار ما قد سبق فزوى الراعى شيهاه الى زاوية من زوايا
المدينة ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
صدق والذي نفسي بيده (فائدة) قال ابن عبد البر وغيره كل الذئب من الصحابة ثلاثة رافع
ابن عميرة وسلمة بن الأكوع وأحسان بن اوس الاسلمى رضى الله عنهم قال ولذلك تقول العرب
هو كذئب أحسان يتعجبون منه وذلك أن أحسان بن اوس المذكور كان في غنمه فشد الذئب
على شاة منها فصاح به أحسان فألقى الذئب وقال أتترزع سنى رزقا رزقته الله تعالى فقتل
أحسان ما سمعت ولا رأيت أعجب من هذا ذئب يتكلم فقال الذئب أتعجب من هذا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بين هذه الخلات وأوما يده الى المدينة يحدث بما كان وما يكون ويدعو
الناس الى الله والى عبادته وهم لا يسميونه قال أحسان بن اوس فحنت النبي صلى الله عليه

وسلم وأخبرته بالقصة وأسلمت فقال لي حدث به الناس قال عبد الله بن أبي داود السجستاني
الحافظ فيقال لاهبان مكلم الذئب ولا ولاده أولاد مكلم الذئب ومحمد بن الأشعث الخزازي
من ولده وأتفق مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الأكوع انتهى وقال البخاري أنبأنا شعيب
عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أباه ريرة رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه أذعدا عليها الذئب فأخذ منها شاة فطلبه الراعي
فالتفت إليه الذئب وقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غبري و بينما رجل يسوق بقره
قد حبل عليها فالتفت إليه وكلته فقالت اني لم أخلق له هذا ولكني خلقت الحجر فقال الناس
سبحان الله ذئب يكلم وبقره تكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر
قال ابن الأعرابي السبع يكون الباء الموضع الذي عنده المحشر يوم القيامة أراد من
لها يوم القيامة وقيل هذا التفسير بفسد قول الذئب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غبري
والذئب لا يكون لها راعيا يوم القيامة وقيل أراد من لها يوم الفتن حين يتركها الناس هملا
لاراعي لها نهية للسباع والذئب جعل السبع لها راعيا اذ هو منفرد بها ويكون حينئذ
بضم الباء وهذا اندراجا يكون من الشدة والفتن التي تأتي حتى يهمل الناس فيها مواشيهم
وتحكن منها السباع بالمانع وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى يوم السبع عبيد كان لهم
في الجاهلية يستغلون فيه بلهوههم ولعهم وأكلهم فيجيء الذئب فيأخذها وليس هو بالسبع
الذي يقتربس الناس قال وأمسلاه أبو عامر العبدى الحافظ بضم الباء وكان من العلم والاتقان
بمكانه وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كانت امرأتان معيما ابناهما اذ ذاب الذئب فذهب بابن احدهما فقالت هذه لصاحبتها
انما ذهب بابنك أنت وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فقما كإلى داود عليه الصلاة والسلام
فقضى به للكبرى فخر جتا على سليمان فأخبرته به بذلك فقال سليمان عليه الصلاة والسلام
اتوني بالكين أشقه ينسكك تصفين فقالت الصغرى لا ويرحك الله هو ابنا فقضى به للصغرى
قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه والله ما سمعت بالكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المذبة
واستدل بهذا الحديث من جور أن المرأة تسلق اللقيط وأنه يلحقها لانها أحد الابوين
وتسلبه صاحب السقر يب عن ابن سريج والاصح أنه لا يلحقها اذا استلحقته لا مكان اقامة
البينة على الولادة بطريق المشاهدة بخلاف الرجل وفيه وجه ثالث يلحق الخلية دون المزوجة
لتعذر الاخاقيم ادونه واذا قلنا يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه في الاصح وليس
المراد بالزوج من حى في عصمة بل كونها فراسا الشخص لوزنات نسب اللقيط منها بالبينة لحق
صاحب الفراش سواء كانت في العصمة أو في العدة * وروى الامام أحمد والطبراني بإسناد
جيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ القاصية
اياكم والشعاب وعليكم بالعانة والجماعة والمساجد * وفي تاريخ ابن الجار عن وهب
ابن منبه قال بينما امرأة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها ومشيها ايديها

بين يديها اذ جاء سائل فأعطته لقمعة من رغييف كل معبها فاذا كان بأسرع من أن جاء ذئب
فالتقم العبي فجعلت تعد وخافه وتقول يا ذئب اجني يا ذئب اجني فبعث الله ملكا فنزع الصبي
من فم الذئب ورمى به اليها وقال لقمعة بلقمعة ودخول الخلية عن مالك بن دينار قال أخذ السبع
صبيلا امرأة فتحدثت بلقمعة فرماه السبع فنوديت لقمعة بلقمعة * وروى الامام أحمد في الزهد
عن سالم بن أبي الجعد قال خرجت امرأة وكان معها صبي لها خجاء الذئب فاخلىه منها
فخرجت في اثره وكان معيار رغييف فعرضه لها سائل فأعطته الرغييف فخجاء الذئب بصيبيها فرده
عليها وقد تقدم نظير ذلك عنه في باب الهمزة في الاسود الساج * قال ابن سعد كان موسى بن أعين
راعيا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الذئب والشاة والوحش ترضى في موضع واحد
فيبئنا نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب لشاة فقلنا ما ترى الرجل الصالح الا قدمنا فنظرتنا فاذا عمر
ابن عبد العزيز قد مات تلك الليلة وذلك لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة كما تقدم
في الاوز وكانت مدة خلافته ستين وخمسة أشهر * وروى الامام أحمد في الزهد ايضا عن مالك
ابن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز على الناس قال رعاة الشاة من هذا العبد الصالح
الذي قام على الناس قبل لهم وما عملكم بذلك قالوا انه اذاولى على الناس خليفة عدل كفت
الذئب والاسد عن شياهنا (الحكم) يحرم أكله لتقويته بناه (الامثال) وصفته العرب بأوصاف
مختلفة فتسألوا أعد من ذئب وأختل وأخبت وأخون وأجول وأعتى وأعوى وأظلم وأجرى
وأكسب وأجوع وأنشط وأقبح وأجسر وأيقظ وأعق وألام من ذئب وقالوا أخول أم
الذئب وقالوا أخف رأسا من الذئب لانه شام باحدى مقلته كما تقدم وسأق له ذكر في أمثال
الغراب وقالوا في الدعاء على العدو رماه الله ببدء الذئب أى الجوع وقالوا الذئب يكتئى أباجعدة كما
تقدم وقالوا من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم أى ظلم الغنم ويجوز أن يراد به ظلم الذئب حيث كلفه
ماليسر في طبعه وأقول من قال ذلك أكرم بن صيني وقاله عمر رضى الله تعالى عنه في قصة سارية بن
حصن المشيرة وذلك أنه كان يخطب يوم الجمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية بن حصن الجبل
الجبل من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض ولم يفهموا مراده فلما قضى
صلاته قال له على كرم الله وجهه ما هذا الذى قلته قال أروى عنه قال نعم أنا وكل من في هذا المسجد
قال وقع في خلدى أن المشركين همزوا اخوانا وركبوا أكافهم وأنهم يترون يجبل فان عدلوا
الله فأتوا من وجدوا وظفر واوان جاوزوه هلكوا فخرج منى هذا الكلام فجاء النبي بعد شهر
فذكر أنهم سمعوا في ذلك اليوم وفي تلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر رضى
الله تعالى عنه يقول يا سارية بن حصن الجبل الجبل فعدلوا الله ففتح الله عليهم كذا نقله
في تهذيب الاسماء واللغات وفي طبقات ابن سعد وأسد الغابة أنه سارية بن زعيم بن عمرو بن
عبد الله بن جابر * وأنشدوا في معنى هذا المثل هذا البيت

وراعى الشاة يحمى الذئب عنها * فكيف اذا الرعاة لها ذئب

كان يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله تعالى يقول لعلماء الدنيا في زمانه بأصحاب العلم تصوركم

تيسرية ويوتكم كسر رية وأثوابكم طالوتية وأخفافكم جالوتية وأوايكم فرعونية
 ومرأكم كركم فارونية ومواندكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فأين المحمدية (الخواص) اذا علق
 رأس الذئب في بروج حمام لم يقربه - سنور ولا شئ يؤذى الحمام وكعب الذئب الاين اذا علق
 على رأس ربح ثم اجتمع عليه جماعة لم يصلوا اليه مادام الكعب معلقة على ربحه وعينه اليمنى
 من علقها عليه لم يخف الصا ولا سمعا وخصيته اذا شقت وملحت بخلج وصعتر وسقى منها وزن
 مثقال بماء الجسر خيزم به وجع الخاصرة ابراه وهو نافع أيضا لذات الجنب اذا شرب منها
 بماء حار وعسل ودمه ينفع من الصمم اذا ديف بدهن الجوز وقطر في الاذن ودماعه يدا ف
 بماء السذاب والزيت ويدهن به الجلد ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة في البدن
 من البرد وأنيابه وجلده وعينه اذا حلقها الانسان معه غلب خصمه وكان محببا الى الناس
 جميعا وكبدته تنفع من وجع الكبد وقضيه اذا شوى في القرن ومضغت منه قطعة هيبت
 الباء واذا خلطت مرارته بالعسل أو بالماء والطحينها الذكر وقت الجماع أحببت المرأة الرجل
 حباشديدا واذا علق ذنب الذئب على معلق بقرب اليه مادام معلقا وان أحببها
 الجوع وان يجز موضع بزيله لم يقربه الفأر وقيل يجتمع اليه الفأر واذا اجتمع جلده وجلد
 شاة في موضع واحد تجرد جلد الشاة كما تقدم ومن أدمن الجلوس على جلده آمن من القولنج
 واذا علق وتر من ذنبه على شئ من الملاهي وضرب بها تقطعت جميع أوتار الغنم التي تكون على
 الملاهي ولم يسمع لها صوت واذا انجسر بجلد الذئب حانوت من يعمل الدفوف التي تلعب بها
 النساء تنفذت وان اتخذ طبل من جلده وضرب به بين طبول تشققت الطبول كلها وشحمه
 ينفع من داء الذئب وشرب مرارته ينفع من استرخاء البطن واذا طبخ بها على الاحليل جامع
 الرجل ماشاء واذا طلى بمرارته مع مرارة نسرودهن الزنبق هيبت الباء وأعظ وربما أنزل
 من لذة ذلك واذا ديفت مرارته بدهن ورد ودهن بها الرجل حاجبيه أحبته المرأة اذا مشى
 بين يديها واذا خلطت مرارته بورد وطلّى بها الوجه أذهب الهبق وعين الذئبة اذا علق
 على من يصرع تنفع من الصرع وان أخذ عظم من العظام التي توجد في زبل الذئب وخدش
 بها الضرس الوجع أبرأه من وقته وقال جالينوس يعط بمرارة الذئب ودهن البنفسج من به
 الشقيقة المزمنة فانه يبرأ وان سعط بذلك المولود آمن من الصرع ما عاش وعينه اذا علقنا على
 صبي لم يسرع وان أخذ جرم من مرارة الذئب وجز من عسل لم تنسبه النار واكحل به نفع
 من ظلة العين وضعف البصر وان عقد ذنب الذئب باسم امرأة لم يقدر عليها أحد من الرجال
 حتى تحل العقدة وان خلطت مرارة الذئب بعسل وطلّى به الذكر وجامع امرأة فأنما تحب ذلك
 الرجل حباشديدا ودم الذئب ينضج الجراحات (صفة طلسم لجمع الذئاب) يعمل شمال ذئب
 من نحاس ويحرق داخله ويوضع فيه قضيب ذئب ويصفر به فتجتمع الذئاب التي تسمع صوته
 اليه (صفة طلسم تهرب منه الذئاب) يعمل شمال ذئب من نحاس ويحشى من تراب ذئب
 ويدفن في أي موضع أردت فان الذئاب تهرب من ذلك الموضع (التعبير) تدل رؤيته على

الكذب والحيلة والعداوة للاهل والمكربهم وقيل الذئب في الروايات غشوم ظنوم وجرود
ولص فمن رأى جرود ذئب فإنه يرى لصا القبط وان تحول الذئب حيوانا انسيا كالخر وف
وشبهه فإنه لص يرب ومن رأى ذئبا دخل داره فليحذر اللصوص ومن رأى ذئبا فإنه يتهم
انسانا ويكون المتهم برياً لقصة يوسف عليه الصلاة والسلام ومن رأى ذئبا وكلبا اتقيا
واحتما عدل على النفاق والمكر والخديعة والله أعلم

ذوالة

* (ذوالة) * اسم للذئب كاسامة لاسد وهو معرفة سمى بذلك لانه يذال في شيته وهي المشية
الخفيفة * وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم مربي حجارة سوداء ترقص صياليها
وتقول (ذوالة يا ابن القرم يا ذوالة) فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقول ذوالة فإنه شر
السباع وذوالة ترخم ذوالة والقرم السيد

الذئح

* (الذئح) * بكسر الذا لذكر الضباع الكثير الشعر والاني ذئحة والجمع ذئوح
وأذباح وذئحة * روى البخاري في أحاديث الانبياء وفي التفسير عن اسمعيل بن عبد الله
قال حدثني أخى عبد الحميد عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضى الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم عليه الصلاة والسلام أباه يوم
القيامة وعلى وجهه آزر رقرة وغبرة فيقول لانا ابراهيم عليه السلام ألم أقل لك ان لا تعصى
فمقول أبوه فاليوم لأعصيك فيقول ابراهيم يارب انك وعدتني أن لا تخزني يوم يعنون
فأى خزي آخرى من أن يصكون أي في النار فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة على
الكافرين فيقال يا ابراهيم ماتحت رجلك فينتظر فاذا بذئح ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى
في النار ورواه النسائي والبخاري والحاكم في آخر المستدرک عن أبي سعيد الخدری
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لياخذن رجل يدايه يوم القيامة يريد أن يدخله الجنة
قال فينادى ان الجنة لا يدخلها مشرك لان الله حرم الجنة على كل مشرك قال فيقول أى رب
أى فيقول في صورة قبيحة وريح متنتنة فمتركة قال فكان أصحاب النبي صلى الله وسلم يرون
أنه ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولم يزد هم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ثم قال الحاكم
صحیح على شرط الشيخين ثم روى الحاكم عن جادين سلمة عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي
هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى رجل أباه يوم القيامة
فيقول يا أبت أى ابن كنت لك فيقول خيرا بن فيقول هل أنت مطيعي اليوم فيقول نعم
فيقول خذ بأزرقي فأخذ بأزرته ثم يطلق حتى يأتي الله وهو معرض الخلق فيقول يا عبدى
ادخل من أى أبواب الجنة شئت فيقول أى رب وأى معى فانك وعدتني أن لا تخزني قال
فيمسح الله أباه ضبعا ثم يلقى في النار فيأخذ بأذنه فيقول الله تعالى يا عبدى أبولاهر
فيقول لا وعزتك ثم قال صحیح على شرط مسلم وفي حديث خزيمه بن ثابت أو ابن حكيم
السلبي البهزي وايس بالانصارى والذئح محر فجم أى كالح منقض من شدة الجذب وهو
حديث طويل شرحه ابن الاثير في أوائل كتاب شال الطالب والحكمة في كونه مسخ ضبعا

دون غيره من الحيوان أن الضبع أحق الحيوان كاسيأتى ان شاء الله تعالى في أمثال
الضبع ومن حقه أنه يغفل عما يجب اليقظة ولذلك قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
لأكون كالضبع تسمع الدم فتخرج حتى تصاد والدم المصير الخفيف فالما يقبل آزر
المصيبة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الثالث سلطان أشبه الضبع الموصوفة
بالحق لأن الصياد إذا أراد أن يصيد عارى في جحرها يجبر فتحسبه شيئاً تصيده فتخرج
لتأخذه فتصاد عند ذلك ويقال ليا وهي في جحرها أطرق أم طرق خامري أم عامر أشري
يجراد عطلى وشاة هنلى فلا يزال يقال ليا ذلك حتى يدخل عليها الصائد فيربط يديها
ورجليها ثم يجزها ولأن آزر لوسخ كلباً وخنزير الكان فيه تشويبه وخلقه فأراد الله تعالى
الكرام إبراهيم عليه الصلاة والسلام يجعل أيه على هيئة متوسطة قال في الحكم
يقال ذبحته أي ذلته فلما خفض إبراهيم لايه جناح النزل من الرحمة فلم يقبل حشر بسفة
الذليل يوم القيامة وهذه الحكمة هي أحد الأسباب الباعثة على تأليف هذا الكتاب
كما تقدم في خطبته والله أعلم

* (باب الرأ الميملة) *

* (الراحلة) * قال الجوهري هي الشاقة التي تعلق لأن ترحل وكذلك الرحول ويقال
الراحلة المركب من الأبل ذكر الأبل وأتى التبي واليهاء نيباً للمبالغة كالتى في داوية
ورأوية وعلامة وانما سميت راحلة لأنها ترحل أى يشتد عليها الرحل فيؤى فاعله بمعنى
مفعولة كقوله تعالى فهو في عيشة راضية أى مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة
مواضع من القرآن العظيم كقوله تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم أى لا معصوم
وكقوله تعالى ما دافق أى مدفوق وكقوله تعالى حرماً أنسا أى ما مؤناً وفيه جاء أيضاً مفعول
بمعنى فاعل كقوله تعالى سبحان مستورا أى ساترا وكان وعده ما تيا أى آتيا قال الحريري
وقد يكتفى عن النعل بالراحلة لأنها مطية القدم واليهاء أشار الشاعر بقوله ملغزا

رواحلتناست ونحن ثلاثة * نخبهن الماء في كل مورد

روى البيهقي في الشعب في أواخر الباب الخامس والخمسين أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من مشى عن راحلته عقبه فكأنما عتق رقبة قال أبو أحمد العقبة ستة أميال * وروى
البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجديها راحلة وقال البيهقي في سننه
في باب انصاف الخصمين في الدخول على القاتل والاستماع منيها والانصاف ليهما
هذا الحديث يتأول على أن الناس في أحكام الدين سواء لافضل فيها الشريف على مشروف
ولالرفيع على وضع كالأبل المائة لا يكون فيها راحلة وهي الذلولة التي ترحل وتركب
وذكر قبله عن ابن سيرين أنه قال كان أبو عبيدة بن حذيفة فاضياً يدخل عليه رجل من
الاشراف وهو يستوقد ناراً فسأله حاجته فقال له أبو عبيدة أسألك أن تدخل اصبعك

في هذه

الراحلة

في هذه النار قال سبحانه الله قال أجنحت على باصبع من أصابعك أن تدخله في هذه النار
وتسألني ادخال جسمي كله في نار جهنم * وقال ابن قتيبة الراحلة النجبية المختارة من الأبل
للركوب وغيره وهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت قال ومعنى الحديث ان الناس
متساون ليس لاحد منهم فضل في النسب بل هم أشباه كالأبل المائة وقال الازهرى
الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيسة قال والهاء في المبالغة كما يقال رجل
نابيه وداهية قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث ان الراحلة في الدنيا
الكامل في الزهد فيها الراجح في الاخرة قليل جدا كقوله الراحلة في الأبل هذا كلام
الازهرى قال الامام النووي وهو أجوده من كلام ابن قتيبة وأجوده منها قول آخر
ان المرضى الاحوال من الناس الكامل الاوصاف قليل فيهم جدا كقوله الراحلة في الأبل
قالوا والراحلة العبر الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي على الاحمال والاسفار وقال
الامام العلامة الحافظ أبو العباس القرطبي شيخ المفسرين في زمانه الذي يقع لي أن الذي
يناسب التمثيل بالراحلة انما هو الرجل الكريم الجواد الذي يتحمل كل الناس وأتقاهم
بما يتكلف من القيام بحقوقيهم والغرامات عنهم وكشف كرمهم فهذا هو القليل الوجود بل قد
يصدق عليه اسم المفقود قلت وهذا شبه القولين والله أعلم

* (الراى) ولد النعام والانى رألة والجمع رثال ورثلان وسيأتي ذكر النعام في باب التون
ان شاء الله تعالى

* (الراعى) بالراء والعين الميمتين طائر متولد بين الورشان والحمام وهو شكل عجيب قاله
القزويني وقال الجاحظ انه متولد بين الحمام والورشان وهو كثير النسل ويطول عمره وله
فصل وعظم في البدن والفرخ عليهما وله في الهدير قرقرة ليست لا يويه حتى صارت سببا
للزيادة في غنمه وعمله للحرص على اتخاذه وقد ضبطه بعض مصنفى العصر بالراى والغين
المجتمين وهو وهم

* (الربى) على وزن فعيل بالضم الشاة التي وضعت حديشا وان مات ولدها فيسى أبضار
وقيل ربابها ما بينها وبين عشرين يوما وقيل حتى ربي ما بينها وبين شهرين من وضعها وخصها
أبو زيد بالمعز وغيره بالضأن وقيل الربى من المعز والرغوث من الضأن وجمعها رباب بالضم
قلت وقد جاء الجمع على فعال في خمس عشرة كلمة رباب جمع ربي وخال الا في الباب ورذال
جمع رذل وبساط جمع بسط وناقبة بسيطة أى حزيلة ونوام تقول هذا درة نوام أى من
التوأمين ونذال جمع نذل وراع جمع راع وراعى جمع راعى أى حقيقه وجمال جمع جمال وراع جمع
مع المطراى كثيرة انسابه وعراق جمع عرق قال على كرم الله وجهه الدنيا أهون على الله
من عراق خنزير يبدأ جذم وظوار جمع ظنروهي الداية وشاب جمع شى واحدا أثناء الشى
وعزاز جمع عزير وفزاز جمع فزير وهو الطير

* (الرباح) بفتح الراء والباء المرحدة المنخفضة دوية كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد

الراى
الراعى
الربى
قوله وقيل ربابها هو
بالكسر على وزن كانب
كافى القاموس ٥١
مصححه
قوله جمع جعل الذى
فى القاموس انه جمع
جمالة كقائمة لاجع
جعل ٥١ مصححه
٣
الرباح

قوله وهي الدابة هكذا
 في النسخ والذي في
 الصباح الظئر بهمة
 ساكنة ويجوز
 تخفيفها الناقعة تعطف
 على ولد غيرها ومنه قيل
 للمرأة الاجنية تخضن
 ولد غيرها ظئر وعبارة
 القاسوس الظئر بالكسر
 العاطفة على ولد غيرها
 المرضعة في الناس
 وغيرهم للذكر والاتي
 انتهت فلعل ما خافيه
 تحريف ونقص يظهرهما
 نقلناه قد براد محججه

الريح

الريثة
الريوت

الريثلاء

قوله وفتح الناء المثلثة
 الذي في القاسوس
 الريثلاء بالمشاة
 الفوقية رية قصر
 قلبه اه محججه

الرخل
الرخ

وهذا هو الصواب في التعبير وهو الجوهرى فقال في النسخة التي بخطه الرياح اسم دوية
 يجلب منها الكافور وهو وهم عجيب فان الكافور صمغ شجر بالهند والرياح نوع منه فكان
 الجوهرى لما سمع ان الزبادي يجلب من الحيوان سرى ذهنه الى الكافور فذكره وسيأتي
 ذكره في باب الزااء المعجمة فلما رأى ابن القطاع هذا الوهم أصلحه فقال والرياح بلد يجلب منه
 الكافور وهو ايضا وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ويتخضض فيه اذا
 حترل فينشر ويستخرج وقد اجاد ابن رشيقي بقوله

فكرت لسلة وصلها في صدها * فخرت بقايا آدمي كالغندم
 فطنقت أسح مقلتي في فخرها * اذعادة الكافورا ماله الدم

* (الرياح) * بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة ذكر القرد وسيأتي حكمه (الامثال)
 قالوا اجبن من رياح

* (الريخ) * بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة الفصيل كانه لغة في الربع والريخ ايضا
 طائر قاله الجوهرى

* (الريية) * دوية بين القار و ام حين قاله ابن سيدة وقال غيره هي النار
 * (الريوت) * الخنازير قاله الجوهرى بعد ان قال الرت الرئيس وهو لا يرتوت البلد وقال
 في المحكم الرت شئ يشبه الخنزير البرى وجمعه ريوت وقيل هي الخنازير الذكور وقد
 تقدمت في باب الخاء المعجمة

* (الريثلاء) * بضم الراء المهملة وفتح الناء المثلثة جنس من الهوام ويمتد ايضا وسيأتي ذكرها
 في آخر الصيد وقال الجاحظ الريثلاء نوع من العناكب وتسمى محقر الحيات لانها تنقل
 الحيات والافاعي انتهى وقال أبو عمرو وموسى القرطبي الاسرائيلي الريثلاء اسم يقع على
 أنواع كثيرة من الحيوان وقيل انها ستة أنواع وقيل ثمانية وكلاهما من أصناف العنكبوت
 وذكر حذاق الاطباء ان أعظم هذه الانواع شر المصريية أما النوعان الموجودان في البيوت
 في أكثر البلاد فهما العنكبوت ونكاتها قليلة وأما بقية الانواع الاخرى من الريثلاء
 فانها توجد غالباً في الارياف ومنها نوع له زغب وأهل مصر يسمونه بأباصوفة ونهش هذه
 الانواع كلها قريب من اسع العقرب وسيأتي ذكرها في الصاد في الصيدان شاء الله تعالى * ومن
 خواصها ان شرب دماغها مع شئ من الثلثل ينفع من سمها * وهي في الرويان دل على امراة
 مؤذية فسد لما يصلحه الناس من اسج ناقضة لما يبرمونه منه وقيل هي في الرويان عدو قتال
 حتر المنظر شديد الطعنة والله أعلم

* (الرخل) * الاثني من ولد الضأن والجمع رخل كما تقدم
 * (الرخ) * بالحاء المعجمة في آخره طائر في جزا الربيع الصين يكون جناحه الواحد عشرة آلاف
 باع ذكره الجاحظ وأبو حامد الاندلسي قال وقد كان وصل الى أرض المغرب رجل من التجار
 ممن سافر الى الصين وأقام بها مدة وكان عنده أصل ريشة من جناحه فكانت تسع

قربة ماء وكان يقول انه سافر مرة في بحر الصين فالتفتهم اربع الى جزيرة عظيمة فخرج اليها
 اهل السفينة لآخذوا الماء والخطب فراء واقبة عظيمة اعل من مائة ذراع ولها المعان وبريق
 فحببوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفوس والحجارة حتى
 انشقت عن فرخ ككأنه جبل فتعلقوا بريشته من جناحه فخر وه فنفض جناحه فبقيت
 هذه الريشة معهم خرج اصليها من جناحه ولم يكمل بعض خلقه فقتلوه وجعلوا ما قدروا عليه
 من لحمه وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة قدر من لحمه وحرر كيا يعود حطب ثم آكوه وكان
 فيهم مشايخ فلما أصبحوا اذاهم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من أكل من ذلك الطعام
 وكذا يقولون ان ذلك العود الذي حرر كوابه القدر من عود شجرة النشاب قال فلما طلعت
 الشمس اذا بالرخ قد أقبل في الهواء ككأنه سحابة عظيمة في رجله حجر كالبيت العظيم
 أكبر من السفينة فلما حاذى السفينة التي ذلك الجبر بسرعة فوقع الجبر في البحر وسبقت
 السفينة ونجاها الله تبارك وتعالى بفضلته ورحمته * والرخ من أدوات الشطرنج والجمع رخاخ
 ورخخة قال ابن سيده وقد أجاد سري الرقاء حيث قال

وقبيلة زهر الآداب بينهم * أبهى وأنضمر من زهر الرياحين
 راخو الى الراخ مشى وانصرفوا * والراخ يمشى بهم مشى البراذين

ومن مستحسن شعره قوله

بنفسى من أجود له بنسى * ويجزل بالتحبة والسلام

وحتى كامن في مقلته * كيون الموت في حد الحسام

(التعبير) الرخ في المنام يدل على أخبار غريبة وأسفار بعيدة ورجاء دل على الهدى في الكلام

الصحیح والسقيم وكذلك العنقاء والله أعلم وسبأ في حكمها في باب العين المهمة

* (الرخة) * بالتحريك طائر أبيض يشبه النسر في الخلقة وكنيتها أم جهران وأم رسالة وأم بحبيبة

وأم قيس وأم كبير ويقال لها الأنوق والجمع رخم والهاء فيه للجنس قال الأعشى

بارخا قاط على مطلوب * يجمل كف الخارئي المطيب

مطلوب اسم جبل والمطيب معناه الذي يطلب طيب النفس بالاستجماء ومنه الاستطابة وتسمى

الرخة بالأنوق كما تقدم ويقال لها ذات الاسمين لذلك وهي تحمق مع شجرها قال الكمي

وذات اسمين والالوان شتى * تحمق وهي كيسة الحويل

أي الخيلة * وذ كر عند الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حرا ولو كانوا

من الطير لكانوا رخا ومن طبع هذا الطائر أنه لا يرضى من الجبال الا بالموحش منها ولا من

الاماكن الا باسحقها وأبعدها من اماكن أعدائه ولا من الهضاب الا بصخورها ولذلك

تضرب العرب المثل بالاتع بيضه فيقولون أعز من بيض الأنوق كما تقدم والاشي منه

لا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة ورجما تأمت وهي من الخام الطير وهي

ثلاثة اليوم والغراب والرخة (وحكمها) تحريم الاكل كما تقدم روى البيهقي عن عكرمة

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الرخمة
 واستناده ليس بالقوي وقال الامام العلامة القرطبي في تفسيره آخسورة الاحزاب كالذين
 آذوا موسى به ولهم انه قتل أخاه هرون فتكلمت الملائكة بموته ولم يعرف موضع قبره الا الرخمة
 فذلك جعله الله أصم أبكم وكذلك رواه الحاكم في المستدرک في كتاب تواريخ الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام وقال الزمخشري انها نقول في صياحها سبحان ربنا الاعلى (الامثال)
 قالوا آحق من رخمة وأموق وانما صحت من بين الطير بذلك لانها الأمل الطير وأظهيرها حقا
 وموقا وأقدرها طعما لانها تأكل العذرة وقالوا انطى بارخم فانك من طير الله أصله
 ان الطير صاحت فصاحت الرخمة فقيل لها من زأبها انك من طير الله فانطى يضرب للرجل
 الذي لا يلتفت اليه ولا يسمع منه (الخواص) اذا بجز البيت بريثا طرد الهوام وزبأها
 يذاف بجمل تخرو ويطلق به البرص يغبر لونا وينفعه وكبد هاتشوى وتدهق وتداف ويسقى
 ذلك لمن به جنون كل يوم ثلاث مرات ثلاثة أيام متواليه يشفى وان علق رأسها على المرأة
 التي عسرت ولادتها وضعت سريرا والخلد الاصفر الذي على فأنصة الرخمة اذا أخذ وسحق
 بعد تحنيفة وشرب بشراب العسل نفع من كل سم وعظم رأس الرخمة ينفع من وجع
 الرأس تعليقا (التعبير) الرخمة في الرزيا انسان آحق قدر في رأى أنه أخذ رخمة فانه يقع
 في حرب ينفك فيه دم كثير وقيل من أخذ رخمة مرض مرضا شديدا وقالت النصارى الرخم
 الكثير يدل على عكرب محل في ذلك المكان وحجم سفلى بأكون الحسرام وقال ارطابيدورس
 الرخم دليل خير بان صنعته خارج البلد كالكلاب وصناع الآجر لان الرخم لا يدخل البلد
 والرخم في المنام يدل على ناس يغسلون الموتى ويسكنون المقابر لان الرخم يأكل الجيفة ولا
 يدخل المدن ومن رأى رخمة في دار وكان فيها مريض فانه يموت وان لم يكن في الدار مريض
 خشي على صاحب الدار من الموت أو المرض الشديد والله أعلم

الرشا

* (ارشأ) * بفتح الراء الظبي اذا قوى وتحرك وشى مع آته والجمع أرشاء * أنشدنا شيخنا
 الامام العلامة جمال الدين عبد الرحيم الاسنوى رحمه الله قال أنشدنا شيخنا الشيخ أبو البراء الدين
 أبو حنبل قال أنشدنا شيخنا أبو جعفر بن الزبير قال أنشدنا أبو الخطاب بن خليل قال أنشدنا
 شيخنا أبو حفص عمر بن عمر قاضي اشيلية لنفسه وقد أهديت اليه جارية فبين له أنه كان قد وطي
 أتيها فردعا ومعناها هذه الايات

- يا مهدى الرشا الذى ألحظه * تركت جفوني نصب تلك الاسهم
 - ريحانة كل المنى في شميا * لولا المهيمن واجتناب المحرم
 - ما عن قلا صرفت اليك وانما * صيد الغزالة لم يبع للمحرم
 - يا ويح عنسرة يقول وشفه * ماشفى وجدوا وان لم أكنتم
 - يا شاة ماقتص لمن حلت له * حرمت على وليتهالم تحرم
- وقال أبو الفتح البتي وأجاد

من

من ابن الرضا الغرير الاحور * في الخدم مثل عذارى المتحذر
رشاً كأن يعارضه كديهما * سكاتنا قط فوق ورد أحمر

الرشك

* (الرشك) * يضم الراء واسكان الشين المججمة وهو بالفارسية اسم للعقرب * ذكر
القاضي الامام أبو الوليد بن الفرزدق في كتاب الالقاب في أسماء نقله الحديث والخطيب
أبو علي الغاني في كتاب تقييد الميول والقاضي أبو الفضل عياض بن موسى في كتاب
مشارك الاوار والحافظ أبو الفرج بن الجوزي وغيرهم أن يزيد بن أبي يزيد واسمه سنان الضبي
مولى هدم البصري الدار المعروف بالرشك أنه لقب بذلك لكبريخته قيل ان العقرب دخلت
في لحية فأقادت ثلاثة أيام وهو لا يدري بها العظم لحية وطولها قال ابن دحية في كتابه العلم
المنشور والعجب كيف لا يحس بها وكيف لا تنقطع عند وضوئه للصلاة ولعله كان لا يحلل لحية
لكبرها وكانت العقرب صغيرة جداً فأخبت بين الشعر وأما ما كونهن مقدره بثلاثة أيام
في هذا التقدير كيف يصح لانه لو علم بها في أول وجودها في لحية ماتت كوما فن أن تعلم هذه المدة
انتهى والذي عندي في ذلك أنه يحتمل أن يكون في منتهه أو كان في سكان فيه العقارب كثيرة
وكانت مدة اقامته في ذلك المكان ثلاثة أيام فلما أصبح بعد ذلك علم أن مبدأ وجودها كان من
ذلك الوقت وهذا أولى من تكذيب من رواه من الأئمة الاعلام فقد روى الحاكم أبو عبد الله
في كتاب علوم الحديث له عن يحيى بن معين أنه قال كان يزيد بن حليمه يخرج منها عقرب
فلقب بالرشك انتهى والمشهور أن الرشك هو القمام بلغة أهل البصرة سمي بذلك لانه كان يقسم
الارض والدور وغير ذلك بالبصرة سنة ثلاثين ومائة وروى له الجماعة قال الترمذي
أبو عيسى في باب ما جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود حدثنا
شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذ يقول قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها أكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر قالت نعم قالت من أيها كان يصوم قالت كان
لا ياتي من أيها صام قال الترمذي حديث حسن صحيح ويزيد الرشك هو يزيد بن أبي يزيد
الضبي وهو يزيد القاسم وهو القمام والرشك هو القمام بلغة أهل البصرة كما تقدم

الرفراف

* (الرفراف) * طائر يقال له ملاعب ظله ويقال له مخاطف ظله ويسأق الكلام عليه في باب الميم
والظلم أيضاً يقال له رراف لفرقة عند عده ورافرف ضرب من السمك قاله ابن سنده

الرق

* (الرق) * بكسر الراء وبالفتح ضرب من دواب الماء يشبه القحاح والرق أيضاً العظيم من
اللاحف وجمعه رقوق * وفي غريب الحديث كان فقهاء المدينة يشترون الرق ويأكلونه
رواه الجوهري بفتح الراء والاكثرون بكسرها

الركاب

* (الركاب) * بكسر الراء الابل واحدها راكبة وجمعها ركائب * وفي حديث جابر رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثاً عليهم قيس بن سعد بن عبادة جُهدوا فخر لهم
قيس تسع ركائب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الجرد لمن شيعته أهل ذلك البيت
ويجمع أيضاً على ركب ومنه قيل زيت ركابي لانه يحمل على ظهور الابل والركوبه ما يركب

قوله على ركب أي
كتب كافي القاموس
اش صححه

يقال ما لدر كوبة ولا حلوبة ولا حلوبة أى ما يركبه ويحمله ويحمل عليه وقرأت عائشة رضى الله تعالى عنها فقامت ركوبتهم وجمع الركوبة ركائب انتهى وقال السهيلي قبيل الكلام على ما أنزل الله تعالى في غزوة بدر والركوبة جمعها ركائب انتهى ولو أراد الجمع بغيره لقال عجز كما جاء في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال إن الجنة لا يدخلها العجز قالها مما زال حلقته صفية رضى الله عنها وقيل بل قالها امرأه من الانصار ذلك عند ابن السرى في كتاب الرقائق له

* (الركن) * الفأروي يسمي ركنًا على لفظ التصغير قاله ابن سيده
* (الركبة) * بالتصريك الاني من البراذين والجمع رماك ورماكات وأرماك أبيض عن الفراء مثل ثمار وأثمار ووقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب البيع لوقال بعثت هذه النجمة فاذا هي رمكة فني قول يعقوب على الاشارة وفي قول آخر يعقوب على العبارة قال ابن الصلاح هذا تصحيف اتماع وهذه المغلة فان الرمكة لا تشبه بالنجمة

* (الهدون) * والهدنة بفتح الراء طائر يشبه الحجر يهدن في مشيته كأنه يستدبر وجمعه رهدان وهو كثير بمكة خصوصاً بالمسجد الحرام وهو يشبه العنقاير الا أنه أديس
* (ارويان) * هو ماء صغير جدا أحمر (الخواص) ان طرحت رجل الرويان في شراب من يجب الشراب أبغضه ورقبته بجزءها فيسقط الجنين واذا ذاق الرويان وهو طري وضعه يد موضع الشوك أو السهم الغائص في البدن أخرجه بسهولة وان سلق مع الحص الاسود وضعه يد السرّة أخرج حب القرع وان جفف وحقنوا كحل به صاحب الغشاوة نفعه وان سحق مع سكببين وشرب أخرج حب القرع من الجوف قاله عبد الملك بن زهر

* (الريم) * ولد الظبي والجمع آرام قال الشاعر
بها العبر والارام يمسين خلفه * وأطلاؤها ينفض من كل مخم
يقول اذا ذهب فوج جاء فوج وقال الاصمعي الارام الطباء البيض الخالصة البيضاء الواحدة ريم قال وهي تكن الرمال وهذا النوع من الطباء يقال انه ضأنه الا انه أكثرها سخما ولما و كان ركن الدين بن كامل التطعي أبو الفضل يعرف بقبيل الريم وأسير اليوى توفي سنة ست وأربعين وخمسمائة ومن شعره

لى مبيجة كادت يجر كماومها * للناس من فرط الجوى تتكلم
لم يسبق منها غيراً رسم أعظم * متحدثات للهوى تتعلم
* (أم رباح) * بفتح الراء وتختص بالباء الموحدة رعاء يسمله طائراً غيراً جراً الجناحين والظهور بأكل العنب قاله في الموضع
* (أبورباح) * بكسر الراء وتخفيف الباء المنة تحت البؤر ويسأني في آخر الكتاب
* (ذورميج) * مصغر البربوع ورجمه ذنيه وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيده

(تم الجزء الأول من كتاب حياة الحيوان وبله الجزء الثاني أوله باب الزاى)

قوله ولو أراد الجمع بغيره لقال عجز هكذا في النسخ ولعل فيه سقطا والاصل ولو أراد الجمع بغيره لقال ركب كما قيل في جمع عجز وعجز أي على وزن كتب فيهما فتأمل اه
صححه

الركن
الرمكة
الهدون

قوله الهدون أى كزبور وقوله والهدنة بفتح الراء زاد في القاموس فيها ضبط آخر حيث قال كطرطبة اه
صححه

ارويان
قوله الرويان هو ماء الح الذي في القاموس الاربان بالكسرة اه كالود اه فليجتر اه
صححه

الريم
أم رباح

أبورباح
ذورميج

A127
.18
vol. 7 - 12
v. 7
p. 1

Reprint of the Edition Būlāq 1284 (1867 AD)

50 copies printed

ISSN 1617-1713

ISBN 3-8298-7010-8 (ad-Damiri, K. Ḥayāt al-Ḥayawān, Vol. I-II)

ISBN 3-8298-7008-6 (ad-Damiri, K. Ḥayāt al-Ḥayawān, Vol. I)

Institut für Geschichte der Arabisch-Islamischen Wissenschaften
Westendstrasse 89, D-60325 Frankfurt am Main
www.rz.uni-frankfurt.de/fb13/igaiw
Federal Republic of Germany

Printed in Germany by
Strauss Offsetdruck, D-69509 Mörlenbach

NATURAL SCIENCES
IN ISLAM

Volume

7

KAMĀLADDĪN MUḤAMMAD IBN MŪSĀ
AD-DAMĪRĪ
(d. 808/1405)

KITĀB
ḤAYĀT AL-ḤAYAWĀN

I



2001

Institute for the History of Arabic-Islamic Science
at the Johann Wolfgang Goethe University
Frankfurt am Main

Publications of the
Institute for the History of
Arabic-Islamic Science

Edited by
Fuat Sezgin

NATURAL SCIENCES
IN ISLAM

Volume 7

Kamāladdīn Muḥammad ibn Mūsā
ad-Damīrī
(d. 808/1405)

*Kitāb
Ḥayāt al-ḥayawān*

I

2001

Institute for the History of Arabic-Islamic Science
at the Johann Wolfgang Goethe University
Frankfurt am Main

Publications of the Institute
for the History of Arabic-Islamic Science

Natural Sciences in Islam
Volume 7